عفا الثرعنه في الحاطية محاعظ الحالية

المربغ هم



خانین میمانوری میمانولغضل رهیم میمانولغضل رهیم

منشورات المكتابة العصرتية صيدا - بيروت



المربغ هم عفالشرعنه

مركبعالكتاب

الأفانى : لأبى النرج الأسنهائي

بلوغ الأرب في أحوال المرب : للألوسي

تاريخ الأمم والملوك : لابن جرير الطبرى

تاريخ العرب قبل الإسلام : لجورجي زيدان

تاريخ العرب القدامي : الشيح محد فخر الدين

جهرة أشمار المرب : لأبي زيد محد بن الخطاب القرشي

: لابن نباتة المصرى

خزانة الأدب : البندادي

ديوان امري القبس

ديوان الحاسة

دىوان علفمة الفحل

رَّغِبة الأمل من كتاب الكامل : للمرصق

سرح الميون

شرح دیوان الحاسة : التبریزی

شرح الفصليات : لابن الأنبارى

الشمر والشمراء : لابن تتيبة

شعراء النصرانية : الوبس شبخو

شواعر العرب : ﴿

المقد الفريد : لابن عبد ربه

السمدة : لابن رشبق

قسمى العرب : الدوافين

الكامل (في الأدب) : المبرد

الكامل (في التاريخ) : لابن الأثير

لسان المرب : لابن منظور

عِمع الأمثال : الميداني

المنتآر من نوادر الأخبار : لهمد بن أحد الأنباري

المزهر : السيوطي

المضاف والنسوب : الثمالي

معجم البلدان : ليافوت الحوى

معجم ما استعجم : لأبي عبيد البكري

نقائض جرير والفرزدق : لأبي عبيدة مممر بن المثنى



- 5 -

. الفَهِرُسُ

١ — أيام العرب والفرس

		المنفحة	الرقم
	يوم الصفقة .	١	\
	ا يوم ذ <i>ى</i> قار	•	۲

٧ - أيام القحطانية فيا بينهم

العنوان	المنفحة	الرقم
يوم البَرَ ِدَانَ	73	•
« الـكُلاب الأول	έ ٦	*
ه عين أباغ	٥١	۳
« حلىمة	٥٤	٤
« اليَحَامِبِم	٦٠	•
حروب الأوس والخزرج	77	~
۱ _ حرب سمير	77	_
۲ _ حرب کب بن عمرو	79	
۳ _ حرب حامل	74	_
ع ـ يوم بُمَاث	٧٣	_
يوم سعبل	۸e	Y *



٣ ـــ أيام القحطانيين والمدنانيين

المتوان	السفحة	الرقم
يوم طِخْفة	9.8	١
﴿ أُوارَة الأول	99	*
﴿ أُوارَةِ الثاني	١	۳
« السُّلاَّن /	1.4	4
﴿ خَزاز	1.9	•
الأحجر المحادث	114	1
د الكُلاب الثاني	37/	*
د فَيْف الربح	144	A
﴿ ظُهُرُ الدهناء	144	•

٤ - أيام ربيعة فيما بينها

الفنوان	الصفحة	الرقم
حرب البسوس وتشتمل على :	127	•
يوم النهى		
﴿ النَّائِبِ		
واردات		
﴿ عنيزة	1	e.
 القصيبات 		
ا « تحلاق اللم		



ه — أيام ربيعة وتميم

المنوان		السفحة	الرقم
	بوم الوقيط	14.	•
	﴿ ثَيْتُلُ	140	4
	لا جَدُود	174	۳
	﴿ زَرُود	144	ŧ
	د ذی طُلوح	34/	•
	• الإياد	191	٦.
	﴿ الغِّبيط	197	٧
	﴿ قِشَاوة	4.1	٨
	د زُبَالة ع	4.4	•
	 مُبايض 	4.7	١.
	« الزُّورين	717	11
	العاقل العاقل	710	17
	 الشيطين 	. ۲۱۷	14
	« الوَّ ةَــبَى	44.	12
	 الشَّباكُ 	777	.10

٦ – أيام قيس فيما بينها

المنوان	الصفحة	الرقم
يوم منيج	74.	١
يوم منيج َ ﴿ النفراوت	440	٧
ا بطن عاقل	727	₩





_	9	

المنوان	السفحة	الرقم
يوم داجس والغبراء	727	٤
﴿ الرَّقَمِ	YYX	•
ة التناء	7.41	*
﴿ حَوْزَةَ الْأُولِ	444	٧
د حوزة الثاني	7.49	٨
• اللَّوَى	444	•
حدیث ابن ضبا	***	١٠
يوم هَرَاميت	3.7	11

٧ – أيام فيس وكنانة

العنوان	السفحة	الرقم
يوم الكَديد	414	1
« يُرُّزَة *	414	4
حروب الفجار	444	٣
أيام الفجار الأول :	***	
اليوم الأول	444	
د الثاني	377	
الثائث	440	
أيام الفجار الثاني:	444	ź
يوم نخلة	444	
ه شمطه	441	
« الميلاء	777	
ه عکاظ	377	
• الحررة	777	

٨ -- أيام قيس وتميم

المنوان		السنجة	الرقم
	يوم رحوحان	458	١
	۱ شب جبلة	P89	4
	د دی نجب	440	٣
	* السرائم	***	ŧ
	﴿ الرُّغَام	77.	•
	د جزع ظلال	***	•
	و الروت	440	Y

٩ — أيام صبة وغيرهم

المنوان	الصفحة	الرقم
يوم النسار	444	١
< الشَّفِيقة ·	444	*
﴿ بُزَاخَة	444	Ψ.
﴿ دارة مَأْسِل	44.	ŧ
د النقيمة	441	•

-- - أيام متفرقه

المنوان	المنحة	الإق
يوم جديس	144	•
يوم جديس « ذات الأثل	144	*
T meet	2.7	*



بسِ لمُرِينُهُ والرَّهُ مُزِرٌ الرَّحيْ مِ

مُفتِكُمة

تمتبر أيام المرب في الجاهلية مصدراً خصيباً من مصادر التاريخ ، وينبوها سافياً من ينابيع الأدب ، ونوعاً طريفاً من أنواع القصص ؛ بما اشتملت عليه من الوقائم والأحداث ، وما روى في أثنائها من نثر وشعر ، وما تدسى خلالها من مأثور الحكم وبارع الحيل ، ومصطنى القول ورائع الكلام .

فهى توضع شيئاً من الصلات التى كانت قاعة بين المرب وغيرهم من الأمم كالفرس والروم ، وتروى كثيراً بما كان يقع بين المرب القحطانيين والمدنانيين من خلاف ، وبين المدنانيين أنفسهم من أسباب النزاع ؟ بل إنها سبيل لفهم ما وقع بين العرب بعد الإسلام من حروب شجرت بين التبائل ، ووقائع كانت بين البطون والأفخاذ والمشائر.

ثم هى فى أسلوبها القصصى ، وبيانها الغنى مرآة صافية لأحوال العرب وعاداتهم وأسلوب الحياة العائرة بينهم ، وشآتهم فى الحرب والسلم ، والاجتماع والفرقة ، والفداء والأسر، والنجمة والاستقرار ؟ وهى أيضاً مرآة صادقة تظهر فيها فضائلهم وشيمهم؟ كالدفاع عن الحريم ، والوقاء بالعهد، والانتصار للمشيرة ، وحاية الجار ، والصبر فى القتال ، والصدق عند اللقاء ، وغير هذا عما تراه واضحاً فى تلك الأيام .

ولو نظرت إلى الشعر الجاهلي في جلته وتفصيله ، وبخاصة ما كائ في الفخر والحاسة والرئاء والهجاء ، فإنك تجده قد ارتبط بهذه الأيام لرتباطاً تامًا ، فيينا كان



الفوارس يناضلون بسيوفهم ورماحهم ، ويجودون بنفوسهم رخيصة في سبيل أقوامهم كان الشعراء من ورائهم يدفعون عن الأحساب بقصيدهم ، ويطلقون ألسنتهم في خصومهم وأعدائهم ؟ ويندبون بقوافيهم صرعاهم والقتلي من أشرافهم وزعمائهم ؟ ترى ذلك ممثلا في شعر الأعشى، وعنترة، وابن حلّزة، وعامر بنالطفيل، وأبي قيس بن الأسلت ، وقيس بن الحطيم، وعبد يفوث بن صلاءة ، والمهلهل بن ربيمة ، والخنساء، وصخر ومعاوية ابني عمرو ، وحسان بن ثابت، وغيرهم عمن ظهر أثر الأيام في شعره من قريب أو بعيد .

وما تحدث به الرواة من أخبار مساعير الحرب ، وما امتلاً ت به الكتب من ذكر المناوير من أبطال الوقائع ؟ هذه الآيام هي مورد أقاسيسهم ، وساحة بطولهم، ومَسْرَدُ حوادثهم ؟ فبسطام بن قيس سيد شيبان ، وربيعة بن مكدم فارس كنانة ، ودريد بن الصمة قائد جشم ، وجساس بن مرة قائل كليب ، وهاشم بن حرملة صاحب الشهاء هؤلاء وغيرهم من قروم الحرب وأحلاس الخيل ، قد سجّلوا في هذه الآيام مواقف ومغاورات تملاً القلوب دهشة و إعجابًا .

ولم تخل هسده الحروب من زعماء قبائل ، ورؤساء عشائر ، كانوا فى زعامتهم ورئاستهم مُثلاً عليا فى نصاحة الرأى ، وإصابة الحزّ ، والنهدّى إلى مواطن السواب ؛ وفيا أَيْر عن أكثم بن صيفى، وقيس بن عاصم المنقرى ، والحارث بن عباد البكرى، وعبد الله بن جُدعان القرشى ما هو جديد على الزمن ، باق على مر المصور .

• •

بيدأن هذه الآيام على خطرها وجليل شأنها ليس بأيدى الناس كتاب خاص بها يعظم حقدها ، ويجمع شتانها ، ويسهل الانتفاع مهما ؟ نعم قد روى صاحب كشف



الظنون وغيره أن أبا عبيدة قد ألف فيها كتابًا صنيراً حَوَى خسة وسبعين يوما ، وآخر كبيراً جمع فيه وآخر كبيراً جمع فيه ألفاً وماثني يوم ، وأن أبا الفرج الأصفهاني ألف كتابًا جمع فيه ألفًا وسبمائة يوم ؟ ولكن شيئًا من ذلك لم يقع إلينا ، وكل ما عرفناه روايات منتثرة في كتب الأدب والتاريخ ؟ ككتاب الأغاني والنقائض والمقد الفريد ومعجم البلدان وابن الأثير والمسعودي ومعجم ما استمجم ، وهي متفرقة لا يحدها نظام ، ولا مجتمع في باب ؟ هذا إلى اختلاف الروواية ، واضطراب الشعر ، وتحريف الأعلام .

و محيمًا أخرجنا كتابنا « قصص المرب » قطعنا على أنفسنا للقراء عهدا أن نفرد للأيام كتابًا خاصًا يجمع شقيتها، ويؤلف بين رواياتها ، ويرمم ممالها وحدودها ؛ وها يحن أولاه نخرجة اليوم كتابًا قد اجتهدنا في تنسيقه وتهذبهه ، وتأتّمنا في جمه وتبويه ، وجملنا أساس تقسيمه الفروق الجنسية ، أو المصبية القبليّة ؛ إذ كان مثار الحفائظ ومبعث الحروب الخلاف في الجنس أحيانًا ، وفي أصول القبائسل أحيانا ؛ وأنبعنا كل يوم ما ورد فيه من شعر ؛ وبذلنا الجهد في ضبطه وشرحه ، واخترنا الروايات الصحيحة يكمل بعضها بعضاً ، مشيرين إلى غيرها من الروايات .

وهذا الكتاب وإنكان معقوداً للا يامالي وقعت في المصر الجاهلي قد تضعن قليلا من الأيام التي حدثت في الإسلام كيوم الوقبي ويوم الشيطين ويوم سحبل ؟ إذ أنها في أسبابها لم تخرج عن أسباب الآيام الجاهلية من خلاف حول الآبار ومواقع السحاب ؟ أو اعتداء على جار ، أو انتهاك لحريم . أما الآيام التي وقعت في الإسلام وكانت وليدة الخلافات السياسية والدينية والمذهبية فقد أفردنا لها كتابًا خاصًا فرجو أن يكون قرببًا في أيدى القراه .



هـ فا ، وقد اقتصرنا على الأيام المشهورة التى ومسل إلينا تفصيل حوادثها وذكر أسبابها ورواية أشعارها وقصائدها ؛ أما الأيام التى لم بقع فى الكتب إلا ذكر هنواناتها عردة من الحوادث وذكر الأسباب، فقد جاوزها اختيارنا ، إذكان النرض من هذا الكتاب خبراً يروى ، أو قصة تحكى ، أو مثلا يؤثر ، أو شعراً يذكر . . .

واقمه نسأل أن يجمله حملا نافعًا مقبولاً . رمضان ١٩٦١ } سجمير ١٩٤٧ أ

المترهو ب

تنبيهات

- وضع « یوم سحبل » فی الباب الثانی صفحة ۸ ، والصواب أن یوضع فی
 الباب الثالث .
- ۲۹۱ خرت قصیدة قلخنساء فی رثاء صخر فی یوم حوزة الثانی صفحة ۲۹۱،
 والصواب ذکرها بعد یوم الأثل صفحة ٤٠٠
- ۳ وقع اضطراب فی شرح البیت الثانی صفحة ۳۵۰ والصواب مكفا:
 قال التبریزی فی شرح هذا البیت: أی أقول: واسو، صباحاه. ونصب شجعاً ؟ لأنه مفعول له ؟ لأن الشجن يحملها على الدعاء ؟ هذا إذا جملت الشجن الحزن والحاجة ، وإن جملته الحبیب نصبته لأنه مفعول به .
- ع سقط من قصیدة ابن القائف فی یوم بزاخة صفحة ۳۸۸ البیت الرابع وهو:
 ولمسر جدك ما الرقاد بطائش رمش بدیهت ولا موار
 وإلیه یرجع شرح رقم ۱ صفحة ۳۸۹

المرفع هم عفا الله عنه

١-أيام العرب والفرش
 وتئتر على ما يأتي
 ١- يوم الصفقة
 ٢- يوم ذي فكار

١- يكوم الصَفِيَّة

قال ابن الكلي:

بَعْث كسرى أنو شروان (۱) إلى عامله (۲) بالمين بمير تحمل نَبْمًا (۲) ، وكانت عير كسرى تُبذُ رَق (۱) من المدائل حتى تُدفع إلى النمان بن المنذر بالحيرة ، والنمان يُبذرقها بخفراء من بنى ربيعة حتى تُدفع إلى هَوْذة بن على الحننى بالميامة فيُبذرقها حتى يُخرجَها من أرض بنى حتيفة ثم تُدفع إلى تميم ، وتجمل لهم حِمَالة (۱) فتسير بها إلى أن تبلغ المين ، وتسلّم إلى عمّال كسرى بالمين .

ولما بمث كسرى بهذه البير ووصلت إلى الميامة قال هَوْدَة بن على للأَساورة (٢٥) الذين يرافقونها: انظروا الذي تجملونه لبني تميم فأعطونيه ، وأنا أكفيكم أمرهم ، وأسير بها ممكم حتى تبلغوا مَأْمَنكم .

وخرج هوذة والأساوِرَة واليير معهم من هَجَر (٧) ، حتى إذا كانوا بِنِطَاع (٨)

لكسرى على تميم ، وسمى الصفقة ، لأن كسرى أصفق الباب على بنى تميم فى حصن المشقر ،
 ويسمى أيضاً يوم المشقر ، والمشقر حصن بالبحرين .

الأغانی ص ۲۰ ج ۱٦ ، معجم البلدان ص ۳٦٨ ج ۱ ، العقد القرید ص ۳۰۵ ج ۳ ، ابن الأثیر ص ۲۷۰ ج ۱ ، تاریخ الطبری ص ۱۳۳ ج ۲ ، العرب قبل الإسلام ص ۲۲۰

⁽۱) هو كسرى أتو شروان بن قباذ ، من أشهر ملوك القرس وأعظمهم ذكراً ، وكات نبيلا طاهراً ، هلك لمان وأربعي سنة من دولته (۲) هو وهميز القائد الشجاع الذي أرسله كسرى مع سيف بن ذي يزن لتطهير النين من الجيش (۳) النبع : شجر القسى والسهام ينبت في قلة الجبل (٤) البنوقة : الحقارة (٥) الجمالة (مثلثة) : ما يجمل على العمل (٦) الأساورة : جسم أسوار ، وهو القائد من القرس (٧) هبر : اسم لأرض البحرين (٨) تطاع : اسم أواد بالمجامة .

بلغ بنى تميم ما صنع هوذة ؟ فسادوا إليهم وأخذوا ما كان معهم ، واقتسَمُو ، ؟ وقتلوا عامّة الأساورة وسلبوهم ، وأسروا هوذة بن على ، فاشترى هوذة نفسه بثلاثمائة بمير ، فساروا معه إلى هَجَر ، وأخذوا منه فِدَاء هذا .

وعند ذلك عمد هوذة إلى الأساورة الذين أطلقهم بنو تميم - وكانوا قد سُلِبُوا - فكساهم وحملهم ، ثم انطان معهم إلى كسرى - وكان هوذة رجلاً جيلاً شجاعاً لبيباً - فدخل عليه وقص عليه أمن بن تميم وما صنعوا ، فدعا كسرى بكأس من ذهب فسقاه فيها ، وأعطاه إياها ، وكساه قباه (٢) دبباج منسوجاً بالذهب واللؤلؤ ، وقلدتُسُوء قيمتها ثلاثون ألف درهم ، ودعا بيقد من در فُهُقِدَ على رأسه (٢) .

مم إنه سأله عن ماله ومعيشته فأخبره أنه فى عَيْش رغد ، وأنه نفزو المنازى فيصيب ؛ فقال له كسرى : كم وَلَدُكُ ؟ قال : عشرة . قال : فأيَّهم أحبُ إليك ؟ قال : غائبهم حتى يقدَم ، وصغيرهم حتى يكبر ، ومريضهم حتى يَبرُ أَ .

قال كسرى: الذى أخرج منك هذا العقل عَمَلَك على أن طلبت منى الوسيلة . ثم قال : ياهوذة ؟ رأيت هؤلاء الذين قتلوا أساورتى ، وأخذوا مالى ؟ أبينك وبينهم صلح ؟ قال هوذة : أيها الملك ؟ بينى وبينهم حَسَاء (١) الموت ، وهم قتلوا أبى ، فقال كسرى ; قد أدركت ثأرك ، فكيف لى بهم ؟ قال هوذة : إن أرضهم لا تطيقها

⁽١) في ذلك يقول الشاعر :

ومنا رئيس القوم ليسلة أدلجوا بهوذة مقرون اليدين لمل النعر وردنا به نخسل البمسامة عانياً عليسه وتاق القد والحلق السمر

 ⁽۲) القباء: ثوب ينبس.فوق التياب (۳) سمى لفلك هوذة ذا التاج (٤) حساء الموت: تجرع الموت.

أساورتك ، وهم يمتنمون بها ؟ ولكن احيبين عنهم الميرة ، فاذا فعلت ذلك بهم سَنة أرسلت معى جندا من أساورتك ، فأقيم لهم السوق ، فإنهم يأتونها ، فتصيبهم عند ذلك خَيْلُكَ .

فعل كسرى ذلك ، وحبس عنهم الميرة فى سَنَة يُعِدْبة ، ثم أرسل إلى هوذة فأتاه ، فقال : إيت هؤلاه فاشفى منهم واشتف ، وأرسل معه ألفاً من الأساورة بقيادة رجل يقال له المُسكَفير (١) ؛ فساروا حتى نزلوا المُشقَر (٢) من أرض البحرين ، وبعث هوذة إلى بنى حنيفة فأتوه فَدَنَوْا من حيطان المشقر ؛ ثم نودى : البحرين ، وبعث هوذة إلى بنى حنيفة فأتوه فده السنة ، وقد أمر لكم عِيرة ، فتمالوا إن كسرى قد بلّغه الذى أصابكم فى هذه السنة ، وقد أمر لكم عِيرة ، فتمالوا فامتاروا .

فانصب عليهم الناس ، وكان أعظم من أناهم بنو سمد (٢٠٠٠ ؛ فجعلوا إذا جاموا إلى باب المشقر أدخلوا رجلاً رجلاً ، حتى يذهب به إلى المُكَمْير فتضرب عنقه ، وقد وضع سلاحه قبل أن يدخل ، فإذا مر رجل من بنى تميم بينه وبين هوذة إخاء أو رجل يرجوه ، قال للمكمبر : هذا من قومى فيخايه له ، فنظر خَيْبرى بن هبادة إلى قومه يدخلون ولا يخرجون ، فقال : ويلكم ! أين عقولُكم ! فوالله ما بعد السَّلْب إلا القتل ، وتناول سيفاً ، وضرب سِلْسِلة كانت على باب المشقر ، فقطمها السَّلْب إلا القتل ، وتناول سيفاً ، وضرب سِلْسِلة كانت على باب المشقر ، فقطمها



⁽۱) كان المكمبر عامل كسرى على البحرين ، واسمه بالفارسية آزاذ فردز بن جشنس ، وسمته العرب المكمبر : لأنه كان يقطع الأيدى والأرجل ، وآلى ألا يدع من بني تميم عيناً تطرف فقمل .
(۲) المشفر : حصن حياله حصن يقال له الصفا ، وبينهما نهر يقال له : محسلم (بتشديد

ره) استر . مصل خیاه مصل یمان به الصفا ، و پینهما نهر یمان به . عظم ر بشدید اللام) ، بناه رجل من أساورة كسرى يقال له بسك بن ماهبوذ (۳) بنو سعد : بطن من تميم .

وقطع يدَ رجل كان واقفاً بجانبها ، فانفتح الباب ؛ فإذا النــاس ُيقَّتُلُون ، فثارت بنو تميم (١) .

فلما علم هوذةُ أن القوم قد نَذِروا به كلم المسكمير في مائةٍ من خِيارهم ، فوهبهم له يوم الفصح (۲) .

عبيد بن وهب أقدم على سلسلة الباب فقطعها وخرج فقال:

> تذكرت هندأ لان حين تذكر ﴿ فَذَكُرْتُهَا وَدُونُهِـا سِيرِ أَشَهُرُ حجــازية علوية حل أهلهـا مصاب الخريف بين زور ومنور ألا هل أتى تومى على النأى أنني حميت ذمارى يوم باب المشقر ضربت رتاج الباب بالسيف ضربة تفرج منهسا . كل باب مضير

لا يستطيمون بمد الضر منتفعا رسلا من القول مخفوضاً وما رضا وأصبحوا كلهم من غلة خلما يرجو الإله بما أسدى وما صنعا إن قال قائلها خاً بهما وسعا

(٢) وفي ذلك يغول الأعشى بمدح هوذة : سائل تميا به أيام صفقتهم لما رآم أسارك كلهم ضرط وسط المثقر في غبراء مظلمة فغال للملك أطلق منهم مائة فلك عن مائة منهم إسارع بهم تقرب يوم القصح ضاحية فلا يرون بناكم تعسسة سبئت

۲- يُوم ذي فتكاد

كان منزل أيُّوب (١) بن مَحْرُوف في الميامة في بني امري القيس بن زيد مناة ، فأصاب دماً في قومه ، فهرب ، ولحق بأوْس بن قسلام (٢) الحارثي بالحِيرة ، وكان ينهما نَسَبُ مِن قِبَل النَّساء ، فلما قدم عليه أكرمه ، وأنزله في داره ، فكث ممه ماشاء الله أن يمكث .

ثم إن أوساً قال له : يا بن خال ؟ أريد المقام عندى وفي دارى ؟ فقال له : فم ، فقد علمت أنى إن أتيت قوى ، وقد أصبت فيهم دماً ، لم أسلم ، ومالى دار إلا دارك آخر الدهر . قال أوس : إنى قد كبر ت وأنا خائف أن أموت فلا يموف ولدى لك من الحق مشل ما أغرف ، وأخشى أن يقع بينك وبينهم أمر يقطعون فيمه الرّحِم ، فانظر أحب مكان في الحيرة إليك فأعلمي به لا قطمكه أو أبتاعه لك . فاختار موضعاً في الجانب الشرق من الحيرة ، فابتاعه له بثلاثمائة أوقية من ذهب ، وأنفق عليه مائتي أوقية ذهباً ، وأغطاه مائتين من الإبل برعانها وفرساً وقيئة (٢) . فكث في هنزل أوس حتى هلك ؟ ثم تَحَوَّل إلى داره بعد مَهْلَك أوس ،

لبكر على العجم . ووقعة ذى قار كانت وقد بعث النى صلى الله عليه وسلم وخبر أصحابه بها
 اليوم أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبى نصروا . وذو قار ماء لبكر قريب من
 الكوفة . ويعد هذا اليوم من مفاخر بكر .

العقد القريد ص ٣٧٤ ج ٣ ، تاريخ الطبرى من ١٤٨ ج ٢ ، ابن الأثير ص ٢٨٩ ج ١ ، الأغانى ص ٩٧ ج ٢ ، طبعة الساسى ، خزانة الأدب الأغانى ص ٩٧ ج ٢ طبعة الساسى ، خزانة الأدب ص ٣٤٣ ج ١ ، النقائش ص ٣٣٨ (طبع أوربا) ، معجم البلدان ص ٣٥٣ ج ٣ ، ص ٨ ج ٧ . (١) روى عن ابن الأعراقي أنه أول من سمى أيوب من العرب .

⁽٧) مكنا شبط في الأفاني والملبري . (٧) النينة : الأمة .

واتَّصِل باللوك الذين كانوا بالحــيرة ؛ وعرفوا له حقَّه وحقَّ ابنه زيد ، ولم يكن منهم مَلِك يَمْلِكُ } إلا وليوَلَدِ أيوب منه جوائز و مُعلاَن (١٠) .

ثم إن زيد بن أيوب تزوّج امرأة من آل قلام ، فولدت حاداً ، ثم خرج زيد يوماً من الأيام بريد الصيد ، في ناس من أهل الحيرة ، وهم مُنتَدُون (٢) بحفير ، فانفر د في الصيد ، وتباغد من أصحابه ، فلقيه رجل من بني امرى القيس الذين كان لهم الثار قبل أبيه ، فقال له — وقد عرف فيه شبه أيوب — بمّن الرجل ؟ قال : من بني تميم قال : من أبيم ؟ قال : مَر ثن (٢) . قالله الأعرابي : وأين منزلك ؟ قال : الحيرة قال : أمن بني أيوب أنت ؟ قال : فم ، ومِن أن تعرف بني أيوب ؟ واستو حس من الأعرابي ، وذكر الثار الذي هرب أبوه منه ؟ فقال له : سمت بهم، واستو حس من الأعرابي ، وذكر الثار الذي هرب أبوه منه ؟ فقال له : سمت بهم، ولم أيمله أنه قد عرفه . فقال له زيد : فن أي العرب أنت ؟ قال : أنا امرؤ من طبي م ، فأمنة ويد وسكت عنه . ثم إن الأعرابي تفقل زيداً ، فرماه بسهم فوضمه بين كتفيه فقلق قلبه ، فلم يَر م (٤) حافر وابته حتى مات .

ولبث أصحابُ زيد ، حتى إذا كان الليلُ طلبوه ؛ وقد افتقدوه ، وظنّوا أنه قد أمْمَنَ في طلب الصيد ، فباتوا يطلبونه حتى يَيْسوا منه ، ثم غَدَوْا في طلبه ، فاقتَمَوْا أَهُ وَد أَرُه حتى وقفوا عليه ، ورأوا معهأثر راكب يُسَايره ، فاتّبموا الآثر حتى وجدوه قتيلاً ؟ فعرفوا أن صاحب الرّاحلة قتله ، فاتّبموه ، وأغذُوا السير ؛ فأدركوه مساء الليلة الثانية ، فصاحوا به ، وكان من أرمى الناس ؛ فامتنع منهم بالنّبل ، حتى حال الليل يعنه ويينهم ؟

⁽۱) الحملان : ما يحمل عليه منالدواب فى الهبة خاصة ` (۲) انتدى القوم : اجتمعوا ؟ وحفير: موضع بالحيرة ، ذكره عدى بن زيد فى شعره ، قال :

قد أرانا وأهلنا بمفير تحسب الدهر والسنين شهوراً (٣) مرتى : نسبة إلى امرى القيس بن زيد مناة (من قبائل تميم) . (٤) لم يرم : لم يبرح .

وقد أصاب رجلاً منهم في مَرْجِع^(۱) كتفيه بسهم ، فلما أجنَّه الليلُ مات وأفَّلت الرَّامي ، فرجعوا وقد قُتلَ زيدُ ورجلُ آخر معه .

فسكت حيَّاد بن زيد في أخواله حتى أَيْفَع (٢٠) ، ولحن بالوُسَفاء (٢٠) ، ثم تحوّل إلى دار أبيسه ؟ وتملَّم الكتابة فيها ، فسكان أول من كتب من بني أيوب ، وخرج من أ كُنتَب الناس ؟ وطلب حتى مسار كاتب النَّمان الأكبر (٤) ؟ فلبث كاتباً له ؟ حتى وُلِدَ له ابنه زيد ؟ وكان لحاد صديق من الدَّهَاقين (٥) ، ولما حضرته الوفاة أوسى بابنه زيد إلى الدِّ هُقان ، فأخذه إليه فكان مع ولده ، وكان زيد قد حذ ق الكتابة والمربية قبل أن يأخذه الدَّهْقان ، فلما أخذه علَّمه الفارسية فَلَقِنها .

ثم إن الدُّهْقان أشار على كسرى أن يجعل زيداً على البريد في حوائجه ، ولم يكن كسرى يفعل ذلك إلا بأولاد الرازبة (٢) ، فكث يتولَّى ذلك الكسرى زماناً. ثم إن النَّممان هلك ، فاختلف أهل الحيرة فيمن علَّكونه إلى أن يعقِد كسرى الأمر لرجل يُنَصِّبه ، فأشار عليهم الدُّهْقان بزيد بن حَّاد ، فكان على الحيرة إلى أن ملك كسرى المنذر بن ماء السماء (٧) .

ثم إِن زيداً تزوَّج نممة بنت تَعْلَبة العدَويَّة ، فولدت له عديًّا ، وولد للدَّهقان اللهُ العدي بن زيد وأيفع طرَحه أبوه في الكُتَّاب ،

⁽١) مرجع كنفيه : أسفلهما (٧) أيفع : يقال : أيفع الغلام إذا شارف الاحتلام .

 ⁽٣) الوسفاه: جمع وسيف وهو الفلام دون المراهق (٤) هو النمان بن امرى القيس حكم تمانية وعصرين عاماً ، وترك الملك سنة ٤٣١ م (٥) الدهافين: جمع دهفان وهو التاجر (٦) المرزبان: أحد مرازبة الفرس ، وهو الفارس الشجاع المقدم على القوم (٧) هو المنذر بن المرى القيس ، وماء السماء اسم أمه ، وكان أشهر ملوك الحيرة ، وهو صاحب يومى النعيم والبؤس توفى سنة ٣٣٥ م .

حتى إذا حَذِق أرسله اله مقان مع ابنه إلى كُتاب الفارسية ، فكان يختلف إليه مع ابنه ، ويتالم الناس وأفصحهم بالعربية ؟ ويتالم الناس وأفصحهم بالعربية ؟ وقال الشعر ، وتعلَّم الرَّمى بالنَّشاب ، فخرج من الأساورة (١) الرُّماة ، وتعلَّم لِيْبَ الْمُعَجَم على الخيل بالصَّوَ الجه (٢) وغيرها .

ثم إن اله هفان وفد على كسرى ومعه ابنه شاهان مهد ، فأتبته كسرى مع سائر أولاد الدهفان في صحابته ؛ فقال الدهفان لكسرى : إن عندى غلاماً (٢) من العرب خَلَفه أبوه في حِجْرى فربينه ؛ فهو أفسح الناس وأكتبهم بالعربية والفارسية ، والملك عتاج إلى مثله ؛ فإن رأى أن يُثبته مع ولدى فعل ، فقال : ادْعُه ، فأرسل إلى عدى ، وكان جيل الوجه فائق الحسن ، وكانت الفرش تتبرك بالوجه الجميل ؛ فلما كلمه وجده أظرف الناس وأحضرهم جواباً ، فرغب فيه ، وأتبته مع ولد الده هقان ، فكان عدى أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى .

فرغب أهلُ الحِيرة إِلى عـدى ورَهِبوه ، ولم يزل بديوان كـسرى فى المدائن يُؤذَّنُ له عليه فى الخاصّة ، وهو مُعجببه قريب منه ؛ وأبوه زيد يومئذ حى ، إلا أن ذكر عدى قد ارتفع وخسل ذكر أبيه ، فكان عدى إذا أراد المقام بالحيرة استأذن كسرى ، فأقام فى أهله الشهر والشهرين ، وأكثر وأقل ، ثم يمود .

ثم إن كسرى أرسله إلى ملك الروم بهديّة من طُرَف ما عنده ، فلما أتاه عدى بها أكرمه ، وحمله إلى عمّاله على البريد لبريه سمة أرضه ، وعظيم مُلكه ؛ وكذلك كانوا يصنعون ؛ فمن ثم وقع عدى بدمشق ، وقال فيها الشعر . وكان مما قال :

⁽۱) الأساورة : جمع أسوار ، وهو الجيسد الرمى بالسهام (۲) الصوالجة : جمع صولجان ، وهو عصا يعطف طرفها يضرب بها السكرة على الدواب (۳) يريد عدى بن زيد .

رُبُّ دارِ بأسفل البِحِزْع من دُو مَهَ (۱) أَشْهَى إِلَّ من جَيْرُون (۲) وندَامَى لا يفرحون بما نا لُوا ولا يَرْهَبُونَ صَرْفَ المَنُونِ مَدَّسَقِيتُ الشَّمُولَ في دار بِشْرٍ قَهُومٌ مُزَّةً (۲۳ بماه سخين وفد أمرُ الحسيرة ، وعدى بدمشق ؛ حتى أصلح أبوه زيد بينهم ؛ إذ أن أهل الحيرة حين كان عليهم المنذر أرادوا قتله ؛ لأنه كان لا يعدل فيهم ؛ وكان يأخذ من أموالهم ما يُشِجِبه ؛ فلما تيقَّن أن أهل الجيرة قد أجموا على قتله بعث إلى زيد ، فقال له : يازيد ؛ أنت خليفة أبى ، وقد بلغني ما أجمع عليه أهل الحيرة ، فلا حاجة في في مُلكم ، دونكموه ، ملّكُوه مَنْ شِئْم . فقال زيد : إن الأمر ليس إلى ، ولكني أسبرُ لك هذا الأمر ، ولا آلوك نصحاً .

فلما أصبح غدا إليه الناس فيو تحية الله ، وقالوا له : أَ لَا تبعثُ إلى عبدك الظالم (يمنون المنذر) فتريح منه رعيتك ؟ فقال لهم : أَوَ لَا خيرُ من ذلك ؟ قالوا : أَصِرْ علينا ! قال : تَدَعونه على حاله ، فإنه من أهل بيت مُلك ، وأنا آتيه فأخبره أن أهل الحيرة قد اختاروا رجلاً يكون أمرُ الحيرة إليه ، إلا أن يكون غَرُو أو قتال ، فلك اسمُ الملك ، وليس إليك سوى ذلك من الأمور . قالوا : رأيك أفضل .

فأتى المنذَرَ فأخبره بما قالوا ، فقبيل ذلك وفَرح ، وقال : إن لك يا زيدُ على الممة لا أكفرها ماعرفت حقسبَدَ (٤) . فولَى أهلُ الحيرة زيداً على كل شيء سوى اسم اللك فإنهم أقرُّوه للمنذر .

ثم هلك زيد ، وعدى بالشام ، وكان لريد ألف ناقة للحَمالات (ع) ، كان

⁽١) دومة : من منازل جذيمة الأبرش (٢) جيرون : بناء عند باب دمشق (٣) المزة : الحمر الله الحمر الله المحرون : بناء عند باب دمشق (٣) المزة الحمر (٤) سبد : صنم كان لأهل السكوفة (٥) الحمالات : جمع حالة (بالفتح) وهي الدية والغرامة التي يحملها قوم عن قوم .

أهلُ الحيرة أعطَوه إياها حين ولَّوه ما ولَّوْه ؟ فلما هلك أرادوا أَخَمَدُها ، فبلغ ذلك المنذر ، فقال : لا ، واللات والنُمزَّى لا يُؤخذ عمَّا كان في يد زيد تُقُرُّ وق^(١) ، وأنا أسمع الصوت .

ثم إن عديًا قدم المدأن على كسرى بهديّة قيصر ، فصادف أباه والدّه قان الذي ربّاه قد هلكا جيمًا ، فاستأذن كسرى في الإلمام بالحيرة ، فأذن له ، فتوجّه إليها ، وبلغ المنذر خبرُ ، فخرج فتلقّاه في الناس ، ورجع معه ، وعدى أنبل أهل الحيرة في أنفسهم ، ولو أراد أن يملّكوه اللّكوه ، ولكنه كان يُوثر السّيد واللّهو واللمب على اللك ، فكث سنين يَبدو (٢) في فصلى السنة ، فيقيم في جَفير (٢) ويشتُو بالحيرة ، ويأتى المدان في خلال ذلك ، فيخدُم كسرى ، ولم يزل على حاله تلك حتى تزوّج هندا منت النمان بن المنذر ، وهي يومئذ جارية حين بكنت أو كادت .

۲

كان للمنذر ابنان: أحدهما النَّممان، وكان فى حِجر آل عدى بن زيد، فهم الذين أرْضعوه وربَّوه، وكان له ابن آخر فى حجر بنى مَرينا⁽¹⁾، وكان له سواها من الولد عشرة، وكان يقال لولده الأَّشَاهب^(٥) لجالهم، وكان النعمان من ينهم من الولد عشرة، وكان يقال لولده الأَّشَاهب النَّم أُخر أَبْر شُ^(٢) قصيراً، فلما احتيض المنذر أوصى بأولاده إلى إياس بن قبيصة



⁽١) قال الأسمى: التفروق: قم التمرة والبسرة، يكنى به عن القلة، فيقال: ماله تفروق، الله ثمروق، الله شمء (٢) يبدو: يخرج إلى البادبة (٣) جغير: موضع بنجد (٤) بنو مرينا: قوم من أعل الحيرة منقبائل العباد (٥) الصهبة في الأصل تطلق على البياض الذي يغلب علىالسواد، وقد يطلق على مطلق البياض، قال الأعشى في بني المنذر:

وبنى المنذر الأشاهب فى الحسيرة يمثون هدوة كالسيوف (٦) الأبرش : الذى يكون فيه بتعة بيضاء وأخرى أى لون كان .

الطائى، وملَّسَكَه على الحيرة إلى أن يرى كسرى رأية ، فكث مملَّكاً عليها أشهراً ، وكسرى بن هُرْ مُز فى طلب رجل يملَّسكه عليهم ، فقال لمدى : مَن بنى من آل النذر؟ وهل فيهم أحد فيه خير ؟ فقال : نعم ، أيها الملك السميد ، إن فى ولد المنذر لبقية ، وفيهم كأهم خير ، فقال : ابعث إليهم فأحضِر هم .

فبمث عدى إليهم فأنزلهم جيماً عنده ، ثم قال للنمان : لست أُملَّك غيرك ، فلا يُوحشنَّك ما أفضَّل به إخوتك عليك من الكرامة ، فإنى إنما أغْتَرُهُم بذلك ، ثم كان يغضل إخوته جميمًا في النزُل والإكرام والْلاَزمة ، ويُريهم تنقُصًا للنعمان ، وأنَّه غيرُ طامع في تمام أمره على يده ، وجمل يخلُو بهم رجلاً رجلاً ، فيقول : إِذَا أَدخَاتُكُمُ على الملِك فالبسوا أفخرَ ثيا بكم وأجلَهَا ، وإذا دعا لَـكم بالطمام لتأ كلوا فتباطئُوا في الأكل وصغَّر وا اللُّقَمَ ، ونزَّرُوا ما تأكلون ، فإذا قال لكم : أتكُفُونني العرب؟ فقولوا: نعم، فإذا قال لكم: فإن شَذَّ أحدُكم عن الطاعة وأفسد أنَّكُفُوننيه؟ فقولوا : لا ، إن بمضَّناً لا يقدرُ على بمض ؛ ليها بَسكم ولا يطمع في تفرُّ قسكم، ويعلَّم أن للعرب منمَةً وبأساً ، فَقَبِلُوا منه ؛ وخلا بالنممان ، وقال له : أَلْبَس ثيابَ السفر، وادخُل متقلدًا سيفَك ، وإذا جلست للا كل فعظم اللُّهم ، وأسرع المضغ والبكم، وزد في الأكل ، وتجوَّع قبل ذلك ، فإن كسرى يمجبه الأكل من المرب خاصَّة ، ويرى أنه لاخير فىالعربي إذا لم يـكن أكولاً شَرِها ، ولا سيا إذا رأى.غيرطمامه ، رِمَا لَا عَهْدُلُهُ بِهِ ، وإذا سألك : هل تَكفيني المرب؟ فقلْ : نعم ، فإذا قال لك : فن لى بإخوتك ؟ فقل له : إن عجزتُ عنهم فإنى عن غيرهم لأعجز .

وخلا ابن مَرِينا بالأَسْود أخيه فسأله عمَّا أوصاه به عدى فأخبره . فقال : غَشَّكَ والصليبِ والمعْنُودِيَّة ، وما نَصَحَكَ ، وثن أطمتنى التُخَالِفَنَّ كلَّ ما أمرك به ،

ولتُمكَّكُنَّ ، وليَّنْ عصيتني ليُمَكَّكُنَّ النمان ، ولا يغرَّ أَكَ ما أَراكَه من الإكرام والتفضيل على النمان ، فإن ذلك دها لا منه ومكر ؛ وإن هذه المدَّيَّة لا تخلُو من مكر وحيلة . فقال : إن عديًّا لم يألُني نُصْحًا ، وهو أعلم بكسرى منك ، وإن خالفتُه أَوْحَشْتُهُ وَأَفْسَدَ عَلَى ، وهو جاء بنا وَوَصَفَنَا ، وإلى قوله يرجع كسرى . فلما أيسَ ابن مَرينا من قبوله منه قال : ستعلم .

ودعا بهم كسرى ، فلما دخلوا عليه أعجبه بجالهم وكلامهم ، ورأى رجالاً قدّم رأى مثلهم ، فدعا لهم بالطعام فَهَملوا ما أمرهم به عدى ، فجعل ينظرُ إلى النمان من بينهم ويتأمّل أكله ، فقال لعدى بالفارسية : إن يكن فى أحد منهم خير فق هذا . فلما غسلوا أيديهم جعل يدعو بهم رجلاً رجلاً فيقول : أتسكفيني العرب ؟ فيقول : فلما غسلوا أيديهم جعل يدعو بهم رجلاً رجلاً فيقول : أتسكفيني العرب؟ فيقول : فنم ، إلا إخوتى ، حتى انتهى إلى النمان آخرهم ، فقال : أتسكفيني العرب؟ قال : فنم . قال : كمّا ؟ قال : إن عجزت قال : فنم منانى عن فيرهم أعجز . فلك وخلع عليه ، وَالْبُسَهُ تاجاً قِيمتُه ستُون ألف درهم فيه اللؤلؤ والذهب .

فلما خرج _ وقد مُلك _ قال ابن مرينا للا سود: دونك عُقْبَى خِلاَفِكَ لِى . ثم صنع عدى بن زيد طماماً ، ودعا عدى بن مَرينا إليه ، وقال : إني هرفت أن صاحبك الاسود كان أحب إليك أن يُعلّك من صاحبي النمان ، فلا تَلُمْني على شيء كنت على مثله ، وإني أحب ألا تحقد على شيئاً لو قدرت عليه ركبته ، وإن نصبي من هذا الأمر ليس بأوفر من نصيبك ، وحلف لابن مَرينا ألا بهجوه ، ولا يبغيه غائلة أبداً . فقام ابن مَرينا وحلف أنه لا يزال بهجوه ويبغيه النوائل ما يقي ، وقال :

ألا أبلغ عديًّا عن عدىً فلا تجزع وإن رَثَّتُ (١) فُو اكا فإن تَظَفْرُ فلم تظفر حيداً وإن تَمْطَبُ (٢) فلا يَبْعُدُ سِواكا نَدِمْتَ ندامة الكُسِيعَ (٢) لما رأت عيناك ما صنعت يداكا

ثم قال عدى بن مَرينا للأسود : أما إذا لم تطفر فلا تعجز َنَّ أَنْ تطلب بثارك من هذا الْمَدِّى الذي فعل بك ما فعل ، فقد كنت أخْبر تُك أن مَمَدًّا لا ينام كيدُ ها ومكر ُها ، وأمر ثُك أن تَمْسِيه فخا لَنْتَنِى . قال : فما تريد ؟ قال : أريد ألا تأ تيك فائدة من مالك وأرضك إلا عرضتها على "، فغمل .

وكان ابنُ مرينا كثيرَ المال والنسّيمة ، فلم يكن في الدهر يوم يأتى إلا على باب النمان هدية من ابن مَرينا ، وكان إذا ذُكِر عدى بن زيد عند النمان أحسن الثناء عليه ، وشيّع ذلك بأن يقول : إن عدى بن زيد فيه مكر وخديمة ، والممدى لا يصلح إلا هكذا .

فلما رأى مَنْ يُطيفُ بالنمان منزلة ابن مَرينا عنده لزموه وتابعوه ، فجمَّل يقولُ لن يثق به من أصحابه : إذا رأيتمونى أذكر عديًّا عند الملك بخير فقولوا له : إنه لكذلك ، ولكنه لا يسلم عليه أحد ، وإنه ليقول : إن الملك _ يعنى النمان _ علملُه ، وإنه هو ولا ما ولا ه ؟ فلم يزالوا به حتى أَضْفنوه عليه ؟ فكتبوا كتابًا على لسانه إلى قَهْرُمان (٤) له ، ثم دسُّوا إليه حتى أخذوا الكتاب منه ؟ وأتوا به النمان فقرأه ؟ فاشتدً غضبُه ، فأرسل إلى عدى بن زيد : عزمتُ عليك إلا زُرتنى ،

⁽۱) رئت: ضفت (۲) عطب كفرح: هلك (۳) الكسمى منسوب إلى كسع، وهو حى من قبس عيلان ، والسكسمى رجل رام ، رمى بعد ما أظلم الليل عيراً فأصابه وظن أنه أخطأه ، فسكسر قوسه ثم ندم من الند حين نظر إلى العبر مقتولا وسهمه فيه ، فصار مثلا لسكل للدم على فعله (٤) القهرمان هنا: أمين الملك وخاصته عند القرس .

فإنى قد اشتقتُ إلى رؤيتك _وعدى يومئذ عندكسرى _ فاستأذنَ كِسرى فأَذِنَ له؛ غلما أتاه لم ينظر إليه حتى حبسه في تخبيس لا يدخل عليه فيسه أحد ؟ فجمل عدى يقول الشمر ، وهو في الحبس ، فكان أول ما قاله وهو محبوس :

ليتَ شِعْرِي عن المهم ويأتي الله بخُنْرِ الْأَنْبَاءُ عَطَفُ السُّوال و ِنَمَالِي فِي جَنبِكَ الناسَ يرمو ن وَأَرْمِي وَكُلُّنَا غير آلِي (٢) فأصيبُ الذي تريدُ بلا غش يُ وأُدُبي عليهمُ وأُوالِي ليت أنَّى أَخَـَفْتُ حَتْفِي بَكَةً يَ وَلَمْ أَلْقَ مِيْتَةَ الْأَقْتَالِ (1)

أَيْنِ عَنَّا إِخْطَارُ نَا الْمَالَ وَالَّاهِ فَمُسْ إِذْ نَاهَدُوا لِيومِ الْجَالُ (١) عَلُوا عَلْهُمْ (1) لِصَرْعَتِنَا العامَ مَ فقد أُوفعوا الرَّحَا بِالثَّفَالِ (٥)

وقال:

سمى الأعداء لا يألون شرًا عَلَى وربٌّ مَكُمَّ والصليب أرادوا كَي تَمَمِّلَ عَن عَدِيٍّ لِيُسجِنَ أُو يُدَّهْدَهَ فِي القَليبِ(١) وكنتُ لِزَ ازَ (٧) خصمك لم أُعَرِ دُ (٨) وقد سَلَكُوكَ في يوم عصيب أُ عَالِنُهُمْ وَأَبِطِنُ كُلُّ سَرٍّ كَا بِينِ اللَّحَاءِ إِلَى المَسيب(١) فَفُرْتُ عَلِيهِم لِمَّا التَّقَيْنَا بِتَاجِكَ فَوْزَةَ القِدْحِ الْأَرِيب

⁽١) إخطار المال والأنفس: بذلها . والمناهدة : المناهضة في الحرب ، والمحال : الكيدوالمكر (۲) غير آل : غير مقصر (۳) الأقتال : جم قتل وهو المدو (٤) يقال : محل فلان بصاحبه إذا سعى به إلى السلطان (٠) الثنال : الجلد الذي يبسط تحت رحا اليد ليق الطحين من التراب (٦) دهده المهيء: حدره من علو إلى سفل ، والقليب: البعر (٧) أي لا أدع خصمك يخالف ويعاند (٨) عرد: هرب وفر (٩) السيب: جريعة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها . واللحاء : قصر الشجر . والمراد : أن السر يبقى عنده مكتوماً .

وإن أهلِكُ تَجِد فَقُدِي وتُخْذَلُ إِذَا ٱلتَّقَّتِ الموالِي فِي ٱلحُروبِ فيل لك أن تَدَارك ما لدَينا ولا تُعْلَبْ على الرأي المسيب

وما دَهْرِي (١) بأن كُدِّرْتُ فضلاً ولكن ما لقيتُ من العَجيب ألا من مُبْلِغُ النمان عنى وقد نُهْذَى النصيحة بالمَيب أحظَّى كان سِلْسِلَةً وقيْداً وغُلاًّ والبَيَانُ لدى الطبيب أَتَاكُ بِأَنَّنِي قد طال حَبْسي ولم تسأم بمسجون حَريب(٢) ويني مُغْفِرٌ إلا نساء أدامِلُ قد هلكنَ من النحيبِ يبادرُن الدموع على عدى كشنَ خانه خَرْز الرَّيبِ (٢) يُعَاذِرْنَ الوشاةَ على هديٍّ وما اقترفوا عليه من الذُّنوب فإن أخطأتُ أو أوهمتُ أمراً فقد يَهيمُ الْمُعَافِي بالحبيب وإن أَظْلِمُ فقد عاقبتُموني وإن أُظْلَمُ فذلك من نصيبي فإنى قد وَكَانْتُ اليوم أمرى إلى ربٍّ قريب مستجيب

ولَّا طال سجن عدى كتب إلى أخيه أبي - وهو مع كسرى - بهذا الشعر : أَبِلغُ أَبِيًّا على نَأْيِهِ وهل ينفعُ المرَّ ما قد عَلِمْ بأن أخاك شقيق الفؤا دكنت به واثقاً ما سَلِمْ لدَى ملكِ مُوثَقُ في الحديب لِمَّا بحقٌّ وإمَّا ظُلِمْ

⁽١) ما دهرى بكذا أو كذاء أي ما إرادتي وفايق كذا ﴿ (٢) الحريب : الذي سلب مله (٣) الشن : الحلق من كل آنية صعت من الجلد ، والمراد بالربيب هنا المصلح .

فلا أَعْرِفَنك كذاتِ النُلاَ فأرضَكَ أُدضَكَ إن تأتنا فكتب إليه أخوه أنى :

إن بكُ خانكَ الرَّمَانُ فلا ما جزُ باع ولا أَلَفُ (٢) ضعيفُ ويمينِ الإلهِ لو أَنَّ جَأْوَا وَطَحُوناً تفي بفيها السَّيوف (٢) ذاتَ رِزِّ مجتابةً خمرةَ الو تِصيحُ سِرْبالُهَا مَكْفُوف (٤) كنتَ في حميها لِجُنْتك أسمى فاغلَمَنْ لو سمتُ إذ تَسْتَضيف (٥) أو بمال سألتَ دونك لم يُعُ نع تِلَادٌ لحاجة أو طَرِيفُ أو بأرض أَسْطِيعُ آتيك فيها لم يَهُلْني بُعُدٌ بها أو يَخُوفُ ولممرى ابن جَزِعْتُ عليه لجزوعٌ على الصديق أَسُوفُ ولمَمرى ابن جَزِعْتُ عليه لجزوعٌ على الصديق أَسُوفُ ولمَمرى ابن جَزِعْتُ عليه لخزوعٌ على الصديق أَسُوفُ ولمَمرى ابن جَزِعْتُ عليه لخزوعٌ على الصديق أَسُوفُ ولمَمرى ابن جَزِعْتُ عليه للسَّرِق الدَّرَانُ فيا أَطُوفُ ولمَمرى ابن ملكتُ عَزائي لقليلٌ شَرْ وَالدَّرَانَ فيا أَطُوفُ

م ما لم تجيد عَادِمًا تَشَرَعُ(١)

أَنُّمْ نُوْمَةً ليسَ فيهما حُلُم

وذهب أبي أخوه إلى كِسرى ، فسكلمه فى أمْرِه وعرَّفه خبره ؛ فسكتب إلى النمان يأمره بإطلاقه ؛ وبعث معه رجلاً ــ وكان للنمان خليفة عند كسرى ــ فلما علم بأمر كسرى فى عدى كتب إليه : إنه قد كُتِبَ إليك فى أمر عدى .

ونا جاء الرسول دخل على عدى قبسل أن يذهب إلى النمان وقال له : ياعدى ،

⁽۱) أراد بذات الغلام: الأمالمرضع ، والعارم الراضع ، ويقال: اعترمت المرأة: تبغت من يعرمها أو يمس تديها ، قال في اللسان: المراد لمن لم تجد من ترضعه درت هي فحلبت تديها ، وقال ابن الأعرابي: يقال هذا لمن يشكلف ما ليس من شأنه (۲) الألف: الثقيل البطيء (۳) الجأواء: الكتيبة التي يعلو لونها السواد لكثرة الدروع ، والطحون: الكتيبة العظيمة تطعن ما لقيت ، الكتيبة العرب إذا خطت حاشيته ، (٤) الرز: الصوت ، السربال: القميمي ، والمسكفوف من كففت الثوب إذا خطت حاشيته ، ولعله يريد أنها كتيبة سالمة (٥) تستضيف: تستجير (١) شرواك ، مثلك ، م

إنى قد جئت بإرسالك ؟ فما عندك ؟ فقال : عندى الذى تُحبُّ ، ووعده بعد ، مناية ي وقال له : لا تخرجن من عندى ، وأعطنى الكتاب حتى أرسله إليه ، فإنك والله إن خرجت من عندى لأ قُتاَن ، فقال : لا أستطيع إلا أث آتى النمان بالكتاب ، فأوسله إليه ، فانطلق بعض من كان هناك من أعدائه ، وأخبر النمان أن رسول كسرى دخل على عدى وهو ذاهب به ، وإن فعس والله لم يستَبن منا أحداً أن ولا غيرك . فبعث من قتله .

ودخل الرسولُ إلى النمان فأ وصل الكتاب إليه ، فقال : نَعَم وكرامة ، وبعث إليه بأربمة آلاف مثقال وجارية ، وقال له : إذا أصبحت فادخل إليه فخذه .

فلما أصبح الرسول غدا إلى السجن ، فلم يرَ عديًا ، وقال له اكرس . إنه مات منذ أيام ولم نَجْسَرِى على إخبار الملك خوفاً منه ، وقد عرفنا كراهَته لموته . فرجع الرسول إلى النمان وأخبره أنه رآه بالأمس ، ولم يره اليوم ، فقال : أيبعث بك الملك إلى فتدخل إليه قَبْسِلِي ! ثم تهدده ورشاه وتوثق منه ألا يُخْبر كسرى إلا أنه مات قبل وصوله إلى النمان .

٣

ندم النمان على قتل عدى ، وعرف أنه قد احتيل عليه فى أمره ؛ واجْرَا أعداؤه عليسه ، وهابهم هيبة شديدة . ثم إنه خرج للصليد فرأى ابناً لمدى بقال له زيد ، فكلمه فلما رآه عرف شبه ، فقال له : مَن أنت ؛ فقال : أنا زيد بن عسدى بن زيد ، فكلمه فإذا غلام ظريف ؛ ففرح به فرحاً شديداً ، واعتذر إليه من أمر أبيه ، وقرابه وأعطاه فإذا غلام ظريف ؛ ففرح به فرحاً شديداً ، واعتذر إليه من أمر أبيه ، وقرابه وأعطاه . ووصله وجهزه ، وسيره إلى كِشرى ووصفه له ، وقال : إن عدياً كان ممن أعين به الملك فى نُصْحِه ولُهة ، فأصابه ما لا بُدّ مِنه ، وانقطمت مُدَّتُه ، وانقضى أجسله ،

ولم يُعتب به أحد أشد من مصيبتى ، وأما الملك فلم يكن ليفقد رجلاً إلا جمل الله له منه خَلفاً ، لما عظم الله من مُلكه وشأنه ، وقد بلغ ابن له ليس بدونه ، وأيته يصلُح لخدمة الملك ، فسر حته إليه ، فإن رأى الملك أن يجمله مكان أبيه فليفْمَل وليصرف عمد (1) إلى عمل آخر .

فلما وقع زيد بن عدى عند الملك هذا الموقع سأله عن النمان فأحسن الثناء عليه ، وأقامَ عند الملك سنواتٍ بمنزلة أبيه ، وأعجب به كسرى ؛ فكان يكثرُ الدخولَ عليه والخدمة له .

وكانت للوك الأعاجم صفة من النساء مكتوبة عندهم ، وكانوا يَبَعْثون في طلب من يكون على هذه الصَّفة من النساء ، فإذا وُجدَتُ مُحلت إلى الملك ، غير أنهم لم يكونوا يطلبونها في أرض العرب ؛ ولا يظنُّونها عندهم ؛ ثم إنه بدا للملك في طلب تلك الصَّفة ، وأمر فكُتِب بها إلى النواحي؛ ودخل إليه زيد بن عدى ، وهو في ذلك القوال ؛ فخاطبه فيا دَخَل إليه فيسه ، ثم قال : إنى رأيت الملك قد كتب في نسوة يُطلَبُن له ، وقرأت الصَّفة ، وقد كنت بآل المنذر عارفاً ، وعند عبدك النمان من بناته وأخواته وبنات عمه وأهله أكثر من عشرين امرأة على هذه الصفة .

قال : فاكتب فيهن . قال : أيُّها الملك ؛ إنَّ شرَّ شيء في العرب وفي النمان خاصّة أنهم بتكرَّمون _ زَعموا في أنفسهم _ عن العجم ، فأنا أكرَهُ أن يُفيِّبهنَّ عمن تبعث إليه ؛ أو يعرض عليه غيرَهن ، وإن قَدِمْتُ أنا عليه لم يقدر على ذلك ؛ فابعثنى وابعث معى رجلاً من ثِقاتك يفهم العربية ، حتى أبلغ ما تحبُّه .

⁽١) كان همه الذى يلى المسكانية عن الملك إلى ملوك العرب فى أمورها وفى خواص أمور الملك ، وكانت له من العرب وظيفة موظفة فى كل سنة .

فبعث معه رجلاً جلدًا فهماً ، وخرج به زيد ، وجسل يكرم الرجل و يُلْطِفُه حتى بلغ الحِيرة ، ودخلا على النمان ، فأعظمه زيد وقال له : إن كِسرى احتاج إلى فساء لِنَفْسِهِ وولده وأهل بيته ، وأراد كرامتك بمهره ، فبعث إليك ؟ قال : ما هؤلاء النَّسوة ؟ قال : هذه صِفَتُهُنَّ قد جئنا بها .

وكانت الصّفة أن المنذر الأكبر أهدى إلى أنُو شِرْوَانَ جارية كان أسابها إذ أغار على الحادث الأكبر أبي شَمِر النّسّانى ؟ وكتب إليه بصفتها ، وبقيت هـذه الصفة إلى أيام كسرى بن هرمزحتى أرسـل بها إلى النمان مع زيد ورفيقه ، وهي :

﴿ إِنَى قَدُ وَجَّمْتُ إِلَى الملك جارِية معتدلة الْخُلْق ، ثقيَّة اللَّوْن والثَّفْر ، ييضا، قَمْرًا ، وَطُفَاء (١) ، كَخُلَا ، دَعْجَاء (٢) ، حَوْرًا و (١) ، عَيْنَا و (١) ، قَنْوًا و (١) ، مَمْنَا و (١) ، كَخُلَا ، دَعْجَاء (١) ، خَوْرًا و (١) ، عَيْنَا و (١) ، قَنْوًا و (١) ، شَمَّا و (١) ، بَرْجَاء (١) ، أَسِيلة (١) الْخَدّ ، شهيّة الْقَبِّل ، جَمُلة (١) الشعر، عظيمة الهامة ، بعيد أَ مَهُوكَ القُرْط ، عَيْطًا و (١١) ، عريضة الصدر ، كاعب الثّدْي، ضَغْمة أَمُشَاش (١٢) النّشكيب والعضد ، حسنة الميضم ، لطيفة الكف ، سَبْطَة البَنْانِ ، ضَامِرَة البَعْلن ، خيصة الْخَصير ، غَرَّتَى (١٢) الوشاح ، رَدَاح (١١) الأَفْبَال ،

⁽۱) الوطفاء: فريزة الأهداب وشعر الحاجبين (۲) الدعج: شدة سواد الدين وشدة ياض ياضها (۳) الحور: اسودادالدين كلها مثل الظباء، ولا يكون في ين آدم إلا على الاستعارة (٤) الدين: سعة الدين (٥) الفنا: ارتفاع في أعلى الأنف، واحديداب في وسطه، وسبوغ في أعلاه (٦) السبم في الأنف: ارتفاع القصبة (٧) البرجاء: الجيلة الحسنة (٨) الزجاء: دقيقة الحاجبين في طول (٩) الحد الأسيل: الطويل المسترسل الأملس (١٠) الجئل من الشعر: اللكتيف الأسود (١١) الميطاء: الطويلة الدنق (١٢) المشاشة: وأس السطم الملكن المضع (١٢) غرثي الوشاح: دقيقة الحسر (١٤) الرداح: الهبزاء المتعيلة الأوراك المتامة الحتى والأقبال: ما استقبك من مصرف.

رابية الكفل، لَفّاء (١) الفَخِذَين ، ربّا الرّوادف، مَنَخْمة الما كَمَتَيْنِ (٢) مُفْمَمة (١) الساق، مُشبَمة (١) الخَاخَال، لطيفة الكعب والقدّم، قَطوف (١) الشي، مُفْمَاء (١) مِفْهَاء (١) بَفَّة (١) المتجرّد، سموعاً للسيّد، ليست بحَنْسًاه (١) ولا سَفْمَاء (١)، وَقَيْفَة الأَنْف، عَزيزة النّفر، لم تُغذّ في بؤس مَ حَبِيّة رَزِينة ، حليمة ركينة، كرية الخال، تَقْتَصِرُ على نَسب أبها دون فصيلها، وتَسْتَغنى بفصيلها دون جِمَا قبيلها، قد أحكمها الأمور في الأدب، فرأيها رَأْيُ أهل الشرف، وعملها عمل أهل الحاجة، صَفَاعَ الكفّين، قطيمة (١١) اللسان، رَهْوَة (١١) الصوت ساكنته، تَزِين الولى ، وتَشين المدق (١٢) .

ولما قرأ زيد مده الصفة على النعمان شق عليه ، وقال لزيد ، والرسول يسمع : أمّا فى مَهَا السَّواد وعِين فارس ما يبلغ به كِسرى حاجته ؟ فقال الرسول لزيد بالفارسية : ما المها والمين ؟ فقال له بالفارسية : «كاوان » أى البقر ؛ فأمسك الرسول، وقال زيد للنعمان : إنحا أراد الملك كرامتك ، ولو علم أن هذا يشق عليك لم يكتب إلى كسرى : إن الذى طلب الملك كرنب إليك به . فأ زلهما يومين عنده ، ثم كتب إلى كسرى : إن الذى طلب الملك ليس عندى ، وقال لزيد : اعْذِرْنِي عند الملك .

فعادا إلى كسرى ، فقال زيد للرسول الذي قدم معه : اصْدُقِ الملكَ عما سمعت ، فإلى سأحدُّ به بمثل حديثك ، ولا أخالفك فيه ، فلما دخلا على كسرى قال زيد :



⁽١) لقاء: ضغمة الفخــذين مكتنزة ﴿ ٧) المَّا كُتان : اللحمتان اللتان على رءوس الوركين

⁽۲) مفعمة الداق: ممتلئها (٤) كناية عن السس (٥) وصف من القطاف ، وهو تقارب الحطو (٦) المسكسال : المرأة التي لا تسكاد تبرح مجلسها ، وهو مدح عندهم (٧) البفة : الناعمة (٨) الحنس : قريب من القطس (٩) السفع : السواد (١٠) ليست سليطة (١١) رهوة : رقيقة (١٢) حذف بعض العبارات المستهجنة .

وشاع هـذا الكلامُ حتى بكنعَ النَّممان ، وسكت كِسرى أشهراً على ذلك ، وجمل النعمانُ يستعد ويتوقع ، حتى أناه كتاب كِسرى : أن أقبل ، فإن للملك حاجة إليك ، فانطلق حبن أناه كتابه ، فحمل سلاحه ، وما قوى عليه ، ثم لحق بجبكَى طبيع ، وكان متزوجاً إليهم (۱) ، فأراد النعمانُ طبيعًا على أن يُدْخِلوه الجبكَيْن وينتَهُوه ، فأبوا عليه خوفاً من كسرى ، وقالوا له : لولا صهرُ له لقتلناك ، فإنه لا حاجة بنا إلى مُعَاداة كسرى ، ولا طاقة كنا به .

٤

فأقبُل يطوفُ على قبائل العَرب ليس أحدُ منهم يقبلُه ، غيرَ أن بني رَوَاحــة

^{· (}١) كانت عنده فرعة بنت سعد بن حارثة بن لأم ، وكذلك كانت عنده زبنب بلت أوس ابن حارثة .

ابن قُطَيْمة بن عَبْس قالوا: إن شنت قاتلنا ممك _ لِنَـة كانت له عندهم • قال: ما أُحِبُ أن أُهْلِك كم ، فإنه لا طاقة لكم بكسرى .

ثم أقبل حتى نول في ذى قار فى بنى شَيْبان (١) سرًا ، فلَتِى هانى بن مسعود (٢) الشيبانى ، وكانسيدًا مَنيماً _ فاستجار به فأجارَ ، وقال له : قد لَزِمَنى ذِمامُك ، وأنا مانيك مما أمنع نفسى وأهلى وولدى منه ، ما بقى من عشيرتى الأدْنين رجل ، وإن ذلك غير أفيك ، لأنه مُهلكى ومُهْلكك ، وعندى رأى لك ، لست أشير بهعليك ذلك غير أفيك ، لأنه مُهلكى ومُهْلكك ، وعندى رأى لك ، لست أشير بهعليك لأدفعك عمّا تريده من مجاورتى ، ولكنه الصواب . فقال : هايه ، فقال : إن كل أمر يجمُل الرجل أن يكون عليه إلا أن يكون بعد اللك سُوقة ، والموت نازل بكل أحد ، ولأن تموت كريماً خير من أن تتجرع الذّل أو تبقى سُوقة بعد اللك ، هذا إن بَقيت ؟ فامض إلى صاحبك ، واحْمِل إليه هدايا ومالاً ، وأ ثن بنفسك بين يديه ، فإما أن صَفحَ عنك فمُدت ملكاً عزيزاً ، وإما أن أما بك فالموت خير من أن يتلم بك صَمَاليك المرب ويتخطفك ذئامها ، وتأكل مالك وتميش فقيراً أن يتلم بك صَمَاليك المرب ويتخطفك ذئامها ، وتأكل مالك وتميش فقيراً مُعاوراً أو تُعَتَلَ مقهوراً . فقال : كيف بحريمى ؟ قال : هن في ذمّتي لا يُخلَص ألى بناتي . فقال : هذا وأبيك الرأى الصحيح ولن أجاوزه .

ثم اختارالنممانخيلاً وحُلكاً من عَصْب (٢) البمين، وجوهراً وطُرَفاً كانت عنده، ووجّه بها إلى كسرى ، وكتب إليه يعتذر ، ويُعْلِمُهُ أنَّه صائر إليه ، ووجّه بها

⁽۱) شيبان : يطن فى بكر بن وائل (۷) وفى رواية : إن هانى بن مسمود لم يدرك هذا الأمر ، وإنما هو هانى بن قبيصة بن هانى بن مسعود (۳) العصب : نوع من برود الين يعصب غزله ، أى يشد ويجمع ثم يصبغ وينسج .

مع رسوله ، فقیِلَها کسری ، وأمره بالقُدوم علیه ، فعاد إلیه الرسولُ فأخبره بدلك ، وأنه لم يَرَ لهُ عند کسری سوءا .

فضى إليه بعد أن استودع هانى بن مسعود حَلْقته وأهله وولده وألف شِكَّة (١)، حتى إذا وصل إلى المدائن (٢) لقيه زيد بن عدى على قنطرة سَاباًط (٢) ، فقال له: النج نُمَيْم إن استطمت النَّجَاه . فقال له: أفصَلتها يا زيد ؟ أما والله الن عشت لك لأقتاناً في قِدْ أَمْ يُقْتلها عربي قط ؛ ولأ لْحِقَنَكَ بأبيك . فقال له زيد : امض لشَأ نيك نُمَيْم ، فقد أُخَيْتُ لك أُخِيةً (١) لا يقطَعُها الله رالأرن (٥).

فلما بلغ کسری أنه بالباب بعث إليه فقيَّده وبعث به إلى سيجْن (' کان له ، فلم يَزَلُ به حتى وقع الطاعون هناك ، فمات فيه (۷) .

(۱) الشكة: السلام (۲) المدائن: الموضع الذي كان مسكن الملوك من الأكاسرة ، فكان كل واحد منهم إذا ملك بني لنفسه مدينة إلى جنب التي قبلها ، وسماها باسمه ، فسميت المدائن (۳) ساباط: موضع بالمدائن لسكسري أبرويز (٤) الأخيسة: عروة تربط إلى وتد مشقوق وتشد فيها الدابة (٥) الأرن النشيط (٦) وفي رواية لابن السكلي: ألقاه تحت أرج الديلة فوطشته حتى مات (٧) ولما لهي إلى النابغة وحدث بما صنع به كسرى قال: طلبه من الدهر طال الملوك ، ثم تحثل:

من يطلب الدهر ندركه مخالبه ما من أناس ذوى نجد ومكرمة حتى يبيد على عمد سراتهم إنى وجدت سهام الموت معرضة

ورثاه زمير بن أم سلمي فقال:

ألم تر للنمان كان بنجسة فلم أر مخذولا له مثسل ملسكة خلا أن حيا من رواحة حافظوا فقال لهم خسيرًا وأثنى عليهم

والدهر بالوتر ناج غير مطلوب لال يشد عليهم شدة الذيب بالتافذات من النبل المماييب يكل حنف من الآجال مكنوب

فلما قتل كسرى النعمان استعمل إياس بن قبيصة الطائى على الحيرة وما كان عليه النعمان ، وبعث إليه : أن يجمع ما خلّقه النعمان وبرسله إليه ، فبعث إياس إلى هانى ابن مسعود يأمره بأن يرسل له ما استودعه النعمان من الدروع وغيرها ، وقالله : لا تكلفى أن أبعث إليك ولا إلى قومك بالجنود تقتل المقاتلة ، وتسبى الذرية ، فبعث إليه هانى يقول : إن الذي بلغك باطل ، وما عندى قليل ولا كثير ، وإن فبعث إليه هانى يقول : إن الذي بلغك باطل ، وما عندى قليل ولا كثير ، وإن يكن الأمركا قيل ، فأنا أحد رجلين : إما رجل استودع أمانة فهو حقيق أن يرده على من أودعه إياها ، ولن يسلم الحر أمانة . أو رجل مكذوب عليه ، فليس ينبغى أن تأخذه بقول عدو أو حاسد .

فلما منعها هانى عضب كسرى ؟ ثم أخدت بكر بنوائل تغير فى السّواد (١) ، فوفد قيمن بن مسعود بن خالد بن ذى الجد ين على كسرى ، فسأله أن يجعلله أكلاً وطُعُمة على أن يَضْمن له بكر بن وائل ألا يدخلوا السّواد ولا يُفسدوا فيه ، فأ قَطعه الأ بُلّة (٢) وما وَالاها ، وقال : هى تكفيك وتكنى أعراب قومك ، فكانت له حُجرة (١) فها مائة من الإبل للأضياف إذا نُحرت ناقة أقيدت أخرى .

فكان يأتيه مَن أتاه من بكر فيعطيه جُلّة (١) تمر وكر باسة (٥) ، حتى إذا قدم الحارث بن وعلة والمكسّر بن حنظلة أعطاها جُلّتي تمر وكرباستين ، فنضبا وأبياً أن يَقْبُلاذلك منه ، وخرجا واستنويا ناساً من بَكْر بن واثل ، ثم أغارا على السّواد .

⁽١) السواد : ما حوالى القعبة من القرى (٧) الأبلة : بلد على شاطى دجلة البصرة

⁽٣) الحبرة: حظيرة للإبل (٤): الجلة: وعاء منخوس يكنزفيه التمر (٥) السكرباسة: ثوب من قطن .

فلما بلغ ذلك كسرى اشتد حَنقُهُ عليهم، وأرسل إلى قيس بن مسعود وهو بالأبلّة وقال له : لقد غَرَرْنني من قَوْمك ، وزعمت أنك تكفينيهم ، وأمر به فحُرِبس في ساباط.

ثم أرسل إلى إياس بن قبيسة ، واستشاره فى النارة على بَكْرٍ فقال له : ما ذا ترى ؟ وكم ترى أن نُفزيهم من الناس ؟ فقال له إياس : إن اللّكِ لا يصلح أن يَمصيه أحد من رعيته ، وإن تُعلمي لم تُمْلم أحداً لأى شيء عَبَرْت وقطعت الفرات، فيروا أن شيئاً من المرب قد كَرَبك ، ولكن ترجع وتضرب عنهسم ، وتبعث عليهم العيون حتى ترى غِرَّة منهم ، ثم ترسل حَلْبة (١) من المجم فيها بعض القبائل التي تكيهم ، فيُوقعون بهم وقمة الدهر، ، وبأتونك بطكبتك .

فقال له كسرى: أنت رجــل من العرب ، وبكر بن واثل أخوالك ؛ فأنت تتعصُّبُ لهم ، ولا تألوهم نُصْحًا . فقال إياس : رأى اللك أَفْضَل .

فقام إليه عمرو بن عدى بن زيد العبادى _ وكان كاتبه وترجمانه بالعربيـة وفى أمور العرب _ فقال له : أقم أيها الملك ، وابعث إليهم بالجنود يكفوك .

وكان عنده النعمان بن زرْعَة التغلبي ـ وهو يحبُّ هلاكَ بَكُر ؟ فقال لكسرى:
يا خيرَ اللوك، أدلتُ على عدو يطلبهم، وعلى غيرة بكر ؟ قال : نعم . قال : أمهِ لمناحى
نقيظ ، فإنهم لو قد قاظوا تساقطوا على ماه ، يقال له ذو قار تساقط الفراش فى النار؟
فأخذتهم كيف شنت، وأنا عندك إلى أن أكفيكهم ، ومع ذلك فإن مُطالبيهم فى
ذلك الوقت كثير ، وذلك مما يُوهن كيدَهم ويكون أيسر على الملك هلاكهم .

⁽١) الحلبة : الدفعة من الحبيل تجمع للسباق أو الغارة .

فوافقه کسری وأقرّ هم، حتی إذا قاظوا جاءت بکر ُ بن واثل فنزلت بالحِنو (۱) حنو ذِی قَار .

٦

ولما بلغ كسرى، ترولهم عقد للنمان بن زُرْعَة على تَمْلَد والنَّمر ، وعقد لحالد بن يزيد البهرانى على قُضَاعة وإياد ، وعقد لإياس بن قبيصة على العرب ، ومعه كتيبتاه الشهباء والد وسر(٢) . فكانت العرب ثلاثة آلاف ، وعقد للهامر (ز^{٣)} على ألف من الأساورة ، وعقد خلنا بزين على ألف ، وبعث معهم باللَّطيمة وقد كانت تخرج من العراق فيها البَرُ والعطر والأَلْطاف توصل إلى باذان عامل كسرى بالمين _ وأمر عرو ابن عدى أن يسير بها ، وكانت العرب تخفرهم وتُجيرهم حتى تبلغ اللَّطيمة المين ، وعهد كسرى إليهم إذا شارفوا بلاد بكر وَدَنوا منها أن يبعثوا النَّمان بن زُرْعة يُخيرهم بين ثلاث خصال : إما أن يعطوا بأيديهم فيحكم فيهم الملك عاشاء ، وإما أن يعرب .

وكان كسرى قد أوقع قبل ذلك ببنى تميم يوم الصَّفْقَةَ (٢)، فالعرب وَحِلَة خائفة منه . وكانت هند بنت النممان في سنان ، فلما علمت بمسير جُمُوع كسرى قالت منذر العرب :

أَلا أَبْلغ بنى بكر رسولا فقد جداً النفير بمنْفَقِير (٥) فليت الجيشَ كلهم فداكم ونفسى والسريرَ وذا السرير

⁽۱) هو من ذى قار على مسيرة ليسلة (٢) الشهباء ودوسر: كتيبتان حربيتان ، كان قسد جعلهما يزدجرد ملك الفرس تحت تصرف النمان بن المندر ومن بعده ، وكان رحال الشهباء من الفرس ؟ ورجال دوسر من عرب تنوخ (٣) كان الهامرز على سلحة كسرى بالسواد (٤) انظر موم الصفقة من ٢ (٥) العنفقير: الداهية .

كَأْنِي حِين جِدَّ بِهِم إليكِم معلَّقةُ الذَّوائبِ بِالمَبُور⁽¹⁾ فلو أني أطقت لذاك دفعاً إذاً لدفعته بدَمِي وزيري^(۲)

فلما بلغ الخبر بَكْر بن وائل سار هاني بن مسمود حتى انتهى إلى ذى قار، فنزل به ، وأَقْبَلَ النمان بن زُرْعة حتى نزل على ابن أُخْتِه مر أَ بن عمرو ، فحمد الله النمان وأثنى عليه ثم قال : إنكم أخوالى وأحد طرف ، وإن الر الد لا يَكْذِبُ أَهْلَهُ ، وقد أنا كم ما لا قِبَلَ لكم به من أَحْرَار فارس وفر سان العرب ، والكتيبتان : الشّهباء والدّوسر ؛ وإن في الشّر خيارا ، ولا ن يَفْتَدى بعضكم بعضاً خبر من أن تصطلَموا أن انظروا هذه الحَلْقة فادفعوها ! وادفعوا رّهْنا من أبنائكم بما أحْدَث سفهاؤ كم . فقال له القوم : ننظر في أمهنا .

٧

ثم بعثوا إلى مَنْ يليهم من بكر . وبرزوا ببطحاء ذى قار بين الجَلْهَتَــُيْن (1) : وأَخَذُوا يَرْ تَقِبُونَ (0) من يأتى مِنْ قبائل بكر ؛ لا تُرْ فَع جماعة إِلاّ قالوا سيدنا فى

(١) العبور : نجم في السياه يلى الجوزاه .
 (٢) الزير : مااستعكم فتله من الأوتار .

(٣) تصطلموا : تدتأصلوا وتبيدوا . (٤) جلهة الوادي : مقدمه وما استقبلك منه

وانسم له . (٥) روى فى الأغانى : أن مرداساً السلمى كان بجاوراً فى بكر يومئذ ، فلما رأى الجيوش قد أقبلت إليهم حل عياله وخرج عنهم وأنشأ يحرضهم :

بلغ سراة بنى بكر مفلفلة أخاف عليكم سربة الوارى السربة : الجماعة يفيرون . والوارى : المثلهب .

إنى أرى الملك الهامرز منصلتاً يزجى جياداً وركباً غير أعيار النصلت: المسرع ، والأعيار . جم عير وهو الحمار .

لاتلفط البصر الحولى نــوتهم للجائزين على أعطان ذى قار الأعطان : مبارك الإبل .

قان أبيتم فإنى رافع ظمنى ومنشب فى جبال اللوب أظمارى اللوب : هم النوب ، وهم جبل فى السودان .

وجاعل بیننا ورداً غواربه ترمی إذا مارا الوادی بتیار ربا: ارتفع، و « ورداً غواربه » أراد البحر . هذه ؟ فر فست لهم جاعة ، فقالوا : سيدنا في هذه ، فلما دَنَوْ ا إذا هم بعبد عمرو بن بشر ابن مَرثد ، فقالوا : لا . ثم رُفِيتُ لهم أخرى ، فقالوا : سيدُنا في هذه ، فإذا هو جبلة ابن باعث بن صريم اليَشْكُرى ، فقالوا : لا . فر فست أخرى ، فقالوا : في هذه سيدنا ، فإذا هو الحارث بن وعلة بن المجالد الذهلى ، فقالوا : لا . ثم رفعت لهم أخرى ، فقالوا : لا ، في هذه سيدنا ؟ فإذا فيها الحارث بن ربيعة بن عثمان التيمى في تيم الله ، فقالوا : لا ، ثم رفعت لهم أخرى أكبر مما كان يجي فقالوا : لقد جاء سيد أنا ، وإذا رجل أصلَح الشمر ، عظيم البطن ، مُشرب حرة ، هو حنظلة بن ثملية بن سيار المحلي ؟ فقالوا : فلا جاءنا ، والرّائد لا يَكْذِب أهلك ، وهذا هانى بن قبيصة يهم بركوب الفلاة ، فيد جاءنا ، والرّائد لا يَكْذِب أهلك ، وهذا هانى بن قبيصة يهم بركوب الفلاة ، ويقول لنا : لا طاقة لكم بجُموع الملك (۱) . قال حَنظلَة : فما الذي أجمّ عليه رأيكم واثفق عليه مَلَوْكُم (۲) ؟ قالوا : إن اللخي (۱) أهون من الوهي ؟ وإن في الشرّ خياراً ، ولأنْ يفتدكي بعضناً بشفاً خير من أن نصطلم جيماً .

فقال حنظلة : قبع الله هذا رأيًا الا تجر أحرارُ فارس أرجلُها ببَطْحًا ، لدى قار وأنا أَسْمَعُ هذا الصَّوْتَ ، ثم أمر بَفُبَّتِهِ فَضُربت بوادى ذى قار ، ثم نزل ونزل الناس فأطافوا به . ثم قال : لا أرى غير القتال ؛ فإنّا إن ركبنا الفَلاَة مِثْنا عطمًا ، وإن أعطينا بأيدينا تقتل مقاتلتنا وتُسْبَى فرارينا . ثم قال لهانى بن مسمود : يا أبا أمامة ؛ إن ذمتَ مَ فَرَمَّنا عامة ، وإنه لن يُوصَلَ إليك حتى تَفْنَى أرواحُنا ، فأخْرِج هـنه الحلقة ففر قيمًا بين قومك ؛ فإن تَظفر فتردُ عليك ، وإن تَهمْ لك فأهْوَنُ مَفْقود .

⁽١) قال في المقد الفريد : لم تر من هاني مقطة قبلها ﴿ ٢) الملا : جماعة القوم

⁽٣) اللغي : إعطاء المال ، يريدون أن فقد المال خير من المملاك

فَأَمَرَ بِهِا هَانِي ۚ فَأَخْرِجِتَ وَفُر ۗ قَتْ فَى القوم . ثَمَ التفت حَنْظَلَةُ إِلَى النَّمَانِ وقال : لولا أنك رسول لا أُبْتَ إِلَى قومك سالماً ، فرجع النمان إلى أصحابه فأخبرهم بما ردِّ عليه القومُ ، فباتوا ليلتهم مستمد ً بن للقتال ، وبَكْر يتأهبون للحرب(١) .

فلماأصبحوا أقبلت الأعاجم عوهم يسيرون على تَعْبِية (٢٠)، ومعهم الجنودُ والأَفْيال عليها الْأَسَاوِرَةُ ؟ وكان نازلا فى بنى شيبان ربيمة بن غزالة السّكونى ثم التَّحِيبِي هو وقومه ، فقال : يابنى شيبان ؟ أمّا إنى لوكنتُ منكم لأشَرْتُ عليكم برأَي مشل عروة المِيلم (٢٠) ، فقال : لا تَسْتَهْدِ فُوا عروة المِيلم (٢٠) ، فقالوا : أنتَ والله من أَوْسَطِنا فأشِر علينا ؟ فقال : لا تَسْتَهْدِ فُوا لهذه الأعاجم ، فتهلككم بنُشَّابها (١٠) ؛ ولكن تَكَر دَسُوا كراديس (٥) ، فإذا أَقْبَلُوا على كر دَوْس شدَّ الآخر ، فقالوا : قد رأيت رأياً .

٨

ولما تقارب الرّحْفان قام حنظلة بن ثعلبة فقال: إن النّشاب الذي مع الأعاجم ولما تقارب الرّحْفان قام حنظلة بن ثعلبة فقال: إن النّشاب الذي مع الأعاجم وَفَيْ مُرَافِّة وَمُ اللّه وَفَيْ اللّه وَاللّه وَمُ اللّه وَفَيْ الله وَفَيْ الله وَفَيْ الله وَفَيْ الله وَفَيْ الله وَفَيْ الله وَقَلْم الله وقام ا

⁽١) شهدت بكر جيمها هذه الحرب عدا حنيفة (٢) عبي الجيش تمبيــة : أصلحه وهيأه

⁽٣) أى العلم الذي يوثق به، وهو يريد، الرأى السديد (٤) النشاب : النبل (٥) السكردوس : قطعة من الحيسل (٦) الوضين : بطان عريض منسوج من سبور أو شعر ، وقيسل لا يكون إلا من الجلد (٧) سمى حنظة بعد ذلك مقطع الوضن (٨) في الأمالي : هي لهاني بن قبيصة الشيباني، ورواية الأمالي فيها اختلاف عما هنا (٩) معرور : معاب .

الصّبر من أسباب الظّفر ، المنيّة ولا الدنيّة ، واستقبال الموت خير من اسْتِدْباره ، والطّمن في الثّذر ، أكرمُ من الطّمن في الدبر ، ياقوم جدُّوا فما مِن الموت بدّ ، فَتَحْ لوكان له رجال ، أسمع صوتاً ولا أرى قوماً ، ويا آل بكر شدُّوا واسْتَمِدُّوا ، وإلا تَشِدُّوا تُرَدُّوا » .

وقام شريك بن عمرو بن شراحيل فقال : ياقوم ، إنما تهابونهم أنكم ترونهم عند الحفاظ أكثر منكم ، وكذلك أنتم في أعينهم ؟ فعليكم بالصبر ، فإن الأسنّة تُردى الأعنّة ، ياآل بكر ، قُدْما (١) قُدْما ؛ »

وجعل الناس يتحاضُّون ويرجزون ؛ فقالت امرأة من عجل (٢٠):

إِن نَهْزِمُوا نعانق ونَفْرِشُ النَّمَارِقُ (٢) أَو يُهْزِمُوا نفارق فِراقَ غيرِ وامق

وقال حنظلة بن تملية :

قد جد أشياعكُم فيجدُّوا ما عِلَّتِي وأنا مُؤدُّ (1) جَلْدُ والقوس فيها وتر عُرُدُّ (6) مثل ذِراع البكر أو أَشَدُ قد جملُ أيْجارُ قوى تَبَدُّو إن النايا ليس منها بُدُّ هـذا مُعَيْرُ حيّه أَلَدُ يقدُمُه ليس له مَرَدُّ حيّه يَنُودَ كَالْكُمَيْتِ الوَرْد خَلُّوا بني شَيْبان فاستبَدُّوا على والجِدُّ عني يَنُودَ كَالْكُمَيْتِ الوَرْد خَلُوا بني شَيْبان فاستبَدُّوا نفسي فيدا كم وأبي والجِدُّ

وقال يزيد بن حنظلة بن ثملية بن سيار :

⁽١) أى تقدموا (٢) عبل: بطن في شيبان (٣) النمارق: جمع نمرقة، والنمرقة الوسادة الصغيرة، أو الميثرة، أو الطنفسة فوق الرحسل (٤) مؤد: ذو أداة من السلاح تامة، أى لا عذر لى (٠) عرد: شديد.

أَمَا ابنُ سيَّار على شكبيه ﴿ إِن الشَّرَاكَ قُدٌّ من أَدِيه (١) وكأمم يجرى على قديمه من قارِ ح الْهُجْنَة أوسَمِيمه (٢)

من فر منكم فرّ عن حَرِيمه وجارِه وفرُّ عن نديمه وقال عمرو بن جبلة اليشكري :

ياقوم لا تفرركم مُسنِّي الخِلوق ولا وميضُ البِيضِ في الشمس برَّق من لم يقاتل منكم مذا المُنُق الله فجنبُوه الراح واسقوه المرق ووقفَ الجيشان مُتَقَا بِكَيْنِ ، فكانت بنو حجل في المَيْمَنة بإزاء خنابزين وعليهم حنظلة بن تملية ، وبنو شيبان في الميسرة بإزاء كتيبة المامهز ، وعليهم بكر بن يزيد ابن مسهر ، وأَفْناء بكر في القَلْب وعليهم هافيٌّ بن مسمود ، فخرج أَسُوار من الأعاجم في أُذنيه دُرَّتان من كتيبة الهامرز يتحدّى الناس للبِرَّاز ، فنادى في بني شيبان فلم يبرز إليه أحد، حتى إذا دنا من بني يشكر بَرَز له يزيد بن حارثة ، فشد مليه بالرُّمح فطاننه ودق مُلْبَه ، وأخذ حلْيته وسلاحه (١) .

وخرج الهامرز يَدُّعو إلى البراز فخرج إليه الحو فزان (٥٠) فقتله . وفي ذلك الحين أرسلت إياد _ وكانت في جيوش كسرى _ سراً إلى بكر ، وقال رسولهم : أى الأمرين

ومنا يزيد إذ تفرى جوعسكم ﴿ فَلْمُ فَغُرُبُوهُ الْرَزَبَاتِ الْفَصِّيرُ وَمِنَا يُرْبِدُ الْوَاتِ الْفَصِّيرُ تحرى: نازع النلبة

وبارزه منسا غلام بسارم حسام إذا لاق الضريبة يبتر

الضرية: ما ضربته بالبيف

(٠) اممه الحارث بن شريك .

⁽١) الممراك : سير النمل ، وقد : قطع ، والأديم : الجلدالمدبوع (٧) الغارح : الحصان ، والهجين : عربى ولد من غير عربي (٣) المنتى : الجاعة وهو مذكر (١) وذلك قول سويد بن أبى كاهل يقتخر :

أعجب إليكم ؟ أن نطير تحت لَيْلَتِنا فنذهب ، أو نقيم ونفرَّ حين تُلاَقون القوم قالوا : بل تقيمون ؛ فإذا النقى الناسُ انهزمتُم بهم .

وقال بزيد بن رحماد السَّكُونى ـ وكان حليفاً لشَيْبانَ ـ أَطيعونى وا كُمْنُوا لهم كَمِيناً ، ففعلوا ، وجعلوا يزيد رأسهم ، وكَمَنُوا فى مكان يقال له الخبى واجْتَلَدُوا ، وحملت مَيْمَنةُ بكر وعليها يزيد وحملت مَيْمَنةُ بكر وعليها يزيد ابن مسهو على مَيْسرَة الجيش ، وخرج عليهم السكمينُ من الْخَرِي، وعليهم يزيد بن رحماد ، فشدُ وا على قَلْب الجيش ، وولَّت إياد مُنهزمة كما وَعَدَتْهم ؛ وانهزمت الفرس ، وتبعتهم بكر .

ولحق مرئد بن الحارث النعمان بن زُرْعة فأهوى له طَمْنًا ، فسبقه النعمان بصدّرِ فرسه فأ فْلَتَهُ (۱) ، ولكن أسود بن بجير العجلى وضع يده فى يده ، ثم جزَّ ناصيته، وخلَّى سبيله .

ثم اتبمت بكر الفُرْسَ وأَخْلاَفَهم من العرب بقتلونهم بقيَّةَ يومهم وليلهم حتى أَصْبُحُوا من الغد وقد شارفوا السَّواد ، ودخلوه في طلب القوم .

أما إياس بن قبيصة فكان أوَّل مَن انصرف إلى كسرى بالهزيمة ، وكان لا يأتيه أحد بهزيمة جيش إلا نزع كتِفيه ؟ فلما أتاه إياس سأله عن الخبر فقال : هَزَمْنَا بَكُر بن وائل ، فأتيناك بنسائهم ، فأ عُجَبَ ذلك كسرى وأمر له بكسوة . ثم استأذنه إياض فقال : إن أخى قيس بن قبيصة مريض بمين التمر فأردت أن آتيه (٢) ، فأذن له

4-1

⁽١) وذلك قول مرئد :

وخيل تبارى الطمان شهدتها فأغرقت فيها الرمح والجمع عجم وأفلتنى النمان فوت رماحنا وفوق فطاة المهر أزرق لمسنم القطاة: موضع الردف من العابة ، والمهذم: كل شي من سنان أو سينب قاطع . (۲) قال ذلك ليتنجر عنه .

كسرى، فركب فرسه الحكامة (١) ولحق بأخيه . ثم أتى كسرى رجل من أهل الحيرة وهو بالخور ْ نق فسأل : هل دخل على الملك أحد ؟ فقيل : نعم، إياس، فقال: تُمكات إياساً أمُّه ، وظن أنه قد حدَّثه الخبر ، فدخل عليه وحدَّثه بهزيمة القوم وقَتْلهم ، فَأْمَرَ بِهِ فَنُزُ عِت كَتْفَاهِ.

١ - وفي ذلك اليوم (٢) يقول أَعْشَى قَيْس مُفْتَخراً:

أمَّا عَيمْ فَقَد ذَاقَتْ عداوتنا وقيسُ عيلان مسَّ الخِزْيُ والأسف وجندُ كسرى غداةَ الِحُنْوِ صبَّحهم منا غَطَارِيفُ تُرجو الموت وانصر فوا لَقُوا مُلَمَلُمَةً (٢) شَهْبَاء يقدمُها للموت لا عَاجزُ فيها ولا خَرِفُ (١) فرع نَمَتُهُ فروعٌ غـيرُ ناقصة موفَّق حازم في أمره أَ نِفُ (٥٠) فها فوارسُ مجمودٌ لقاؤُهُمُ مثل الأَسنَّةِ لا مِيلُ ولا كُشُفُ (٢٠) بِيضُ الوجوهِ غَدَاةَ الرَّوْعِ تحسبهم حِنَّان عين عليها البِيضُ والرُّغَفُ (٧)

(١) لهذه القرس خبر ذكره صاحب الأعاني ؟ وهو أن هذه الفرس كانت لاياس ثم أودعها عند رجل من تبم الله يقال له أبو ثور ، ولمسا أراد إياس أن ينزو قومه أرسل إليه أبو ثور بها ، فنهاه أصابه أن يفعل ، فقال : وانته ما في فرس إياس ما يمر رجلا أو يذله ، وما كنت لأقطع رحمه فيها ، معال إياس:

غزاها أبو ثور فاسا رأيتها دخيس دواء لا أضيع غيزاها دخيس : سمينة ،والدواء : تسمين الفرس

فأعددتها كفثا لكل كربهة إذا أفلت مكر تجرر شاها

(٣) رأينا أن نعرض هنا بعض ما قبل في هذا اليوم من الشعر (٣) كتيبة ملمومة ومالحة : مجتمعة مضموم بعضما إلى بعض (1) خرف الرجل: فسد عقباله من السكير ، فهو خرف ، والأنق خرفة ﴿ ﴿ ﴾ الجُل الأنف الذلول المؤاتي الذي يأنف من الزحر ومن الضرب ويعطي من السير عفواً سهلا ، قال في اللسان : وكذلك المؤمن لا يحتاج إلى زجر ولا عتاب وما لزمه من حتى صبر عليه وقام به (٦) الكشف : جمع أكشف وهو الذي لا ترس ممه ، كاأنه متكشف هير مستور (٧) جنان جم جان ، وهو من الجن ، والزغف : الدروع .

٣ £

الما رأونا كشفنا عرب جاجنا ليملموا أننا بكر فينصرفوا قالوا: البَقيَّة (١) ، والمنديُّ يَعْمُدُم ولا بقية إلا السيف فانكشفوا لو أن كلَّ مَمدِّ كان شاركنا في يوم ذي قار ما أخطاهُمُ الشرفُ مُعلَبِقُ الأرض تَغشَاها (٢) بهمسُدَفُ بطارق وبنو ملك مَرَازِبة من الأعاجِم في آذانها النَّطَفُ ٢٠٠٠ من كل مَرْجَانَةٍ في البحر أحرزَها تيسارُها ووقاها طينها الصَّـــــَافُ وظُمْننا خَلْفَنا تَجْرى مَدَامِمُها أكبادُها وَجَلاَّ مَا تَرَى تَجِفُ () والبيض بَرْق بَدَا في عارض يَكفُ يحسِرْن عن أوجه قد عاينت عِبراً ولاحها عَـبْرة ألوانها كِسَفُ (٥٠) ولا عن العلمن في اللَّبَّات مُنْحَرِفُ لما أَمَالُوا إلى النُّمَّابِ أيديهم مِلْنَا ببيض فظلَّ المام يُقتطف (١٠) وخيـل بكر فـا تنفك تَطْحَنُهم حتى تولُّوا وكاد اليوم يَنْتَصِفُ

لما أَنُوْنَا كَأَنَّ اللَّيـلَ يَقْدُمُهُم كَأُنَّمَا الْآلُ فِي حَافَاتِ جَمْمِهِم ما فی الخدود صدور^د عن وجوههم

فِدًى لبني ذُمْل بن شيبان ناقَتي وراكبُها يوم اللَّقاء وقالَّتِ كَفُوا إذ أتى الهامَو زُ تَحفقُ (٧) فَوقَه كَظلُّ العقاب إذ هوت فتعدلُّت

٧ - وقال يمدح بني شيبان: أَذَاقُوهُم كَأْسًا مِن المُوتِ مُرَّةً وقد بَذَخَتُ (٨) فوسانُهُم وأَذَلَت

⁽١) المرب تقول المدو إذا غلب: البقية: أي إقوا علينا ولا تستأصلونا ، وفي السان : قالوا البنية والخطى يأخذه (٧) في الديوان: تنشاها لهم (٣) النطف: الأقراط وفي رواية: الفنف (٤) تجف : تضطرب (٥) قطماً ، أي أن ألوانها مختلفة (٦) رواية العقد : ملتا ببيض لمثل الهام تختطف (٧) في الديوان : تحنف، والحنف : الميل (٨) بذخ : تطاول وتسكير ، وفخر ، وعلا ، وبذخ البعير : اشتد هدره فلم يكن فوته شيء .

فَصَبُّحُهُمُ ۚ بِالْحِنُو ِ جِنُو ِ قُراقِر ِ وَذَى قارها منها الجنود فقاَّت (١) على كل تحبوك (٢) السَّرَاة كأنَّه عقاب مَرَتْ من مَرْقَب إذ تدلت (٢) فجاءت على المَامَرُ و وسط بُيُومَهم شَايب مُوتِ أسبلت فاستهات تناهت بنو الأحزاب إذ صبرت لمم فوارسُ من شَيْبان عُلْب فَوَلَّتِ

٣ -- وقال أبوعبيدة : سئل أبوعمرو بن العلاء، وقدتنافر إليه عجلي ويشكرى؟ فزعم المجلى أنه لم يشهد يوم ذي قار غير شيباني وعجلي ، وقال اليشكري : بل شهدتها قبائل بكر وحلفاؤهم ، فقال أبو عمر : قد فصَلَ بينكما التَّمُّلُّى حيثُ يقول:

في غَمْرَةِ الموت التي لا تَشْتَكِي غَمراتِها الأبطالُ غير تَفَعْمُمُ وكأنما أقدامُهم وأكفهم سَرَبُ (٥) تَسَاقط في خليج مُفْمَم لما سمت دعاء مُراّة قد عَملاً وأتى ربيمة في المَجاَج الْأَقْمَرِ

ولقد رأيت أخاك عمراً مرة يَقْضى وَضِيمَيْه بذات الْيُجْرِم (**) وعلَّم يمثون تحت لوائهم والموت تحت لواء آل علَّم لا يُصرَ فون عن الوَّغَى بوجوههم في كل سَا بِغَةٍ كلون البغلْلِمِ (٦)

⁽١) روى هذا البيت في السان :

وهم ضربوا بالحنوحنو قراقر مقدمة الهامرزحتي تولت

قال : وصواب انشاده : ﴿ ضَرَبُوا ، وَهَذَهُ هَيْ رَوَايَةَ الدِّيُوانَ ؛ وَرَوَايَةَ النَّقَالَضُ أَيضاً .

⁽٢) في الديوان : مجبول ، والتصحيح عن السان (٣) في السان : عقاب سرت من مرقب وتملت (٤) يغاب وضعت عند فلان وضبعة ، وفي التهذيب وضيعا ، أي استودعته وديمة ، ويمال الوديمة وضيع . والمجرمة شجرة من العضاة غليظة عظيمة لها عقد كعقد الكماب تتخذ منها النسى ، والجمع عجرم يضم العبن والراء وكسرهما ، قال العجاج يصف المطايا :

أواحلا مثل قسى المجرم

⁽٥) السرب بالتحريك: الماءالسائل (٦) العظلم : عصارةشجر لونه كالتيل أخضر المالكدرة، والعظم أيضاً : صبغ أحر .

ودعت بنو أمَّ الرقاع فأقبلوا عند اللَّقاء بكل شاك مُعْلَم وسمعت يَشْكُو تُدْعَى بحُبيب (١) تحت المَجَاجة وهي تقطر بالدَّم عشون في حَلَق الحديد كما مشَتْ أَسْدُ العَرِين بيوم نَحْس مُظْلَم والجَعُ من ذهل كأن زُهَاء هم (٢) جُرب الجال بقودُها ابْنَا قَشْم والجَعُ من ذهل كأن زُهَاء هم (١) وعلى مَنَاسِجِها (٢) سحائبُ من دَم والخيلُ من نحت المَجاَج عوابساً وعلى مَناسِجِها (٢) سحائبُ من دَم

* * *

• – وقال أبوكلْبُهَ التيمي :

زهاؤها : شغومها ، يصف تخلا يعني أن اجتماعها يرى شغومها سواداً كاليل

(٣) المنسج بكسر الميم بمنزلة السكاهل من الإنسان (٤) الاسوار بكسر الهمزة وضها : قائد القرس ، وقيل : هو الجيد الثبات على ظهر القرس ، والجيح أساورة وأساور (٥) الأميل : الذي لا سيف معه ، وقيل الذي لا رمح معه ، وقيل هو الذي لا ترس معه ، وقيل هو الجبان ، أو هو الذي لا يثبت على ظهور الحيل ، وجمه ميل . والمزل : الذي لا سلاح معه (٦) المهازم : بنو تيم الله بن تعليه (٧) في بعض الروايات : نظتم ، وفاظ الرجل : مات ، وفي مهذب الأغانى : قظتم (٨) العرصة : كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناه ، والجم العراص والعرصات .

المربعظم

⁽١) الحبيب : الصاحب ، والحباب : الشيطان ، ويصع أن يكون تصغيراً لواحد منهما

⁽٢) زهاء الفيء : شغصه ، واحده كجمعه ، وأنشد ابن الأعرابي :

^{*} دهماً كان الليــــل في زمانها *

لاقَوْا فوارس من عِجْلِ يشكُّنِّها (١) ليسوا إذا قَلَّصَت حَرْبُ بأَغْمَار (٢) قدأ حسنت ذُهْل بن شيبان وماعدك في في يوم ذِي قار فُرْ سَان ابن سيّار هم الذين أتَوْهم عن شمائلهم كما تلبّس وُرَّاد بعُســـدَّار (٢٠)

٦ - وقال الأعشى يجيبه^(١) :

أَبْلَغ أَبا كَلْبَة التيميُّ مَأْلِكَة فأنتَ من معشر والله أشرارِ شيبان تدفع عنك الحرب آونة وأنت تنبح نبع الكلب في الفار

٧ — وفال الأعشى بلوم قيس بن مسمود :

أُقيس بن مسعود بن قيس بن خاله ﴿ وأَنت امْرُو ۚ تَرْجُو شَبَّا بَكَ وَالْمِلُ ۗ أطورين في عام غزاة ورحْلة ألا ليت قيساً عرفته القواتل لقد كان في شيبان _ لوكنت عالما _ قِبَابُ وفيهم دحلة وقبائل رحلت ولم تنظر وأنت عميدُهم فلا يبلفنِّي عنـك ما أنتَ فاعِل فعرّيت من أهل ومال بَجَمَّتُهُ كَا عربت عما تُعبر المُفَاذِل لعلك بوم الْجِنُو ِ إِذْ صَبَّحَتْهُم كَتَانُبُ مُوتٍ لَّا تَمِطْكُ العُواذِلُ

⁽١) الشكة : السلاح (٢) رجل غمر : لا تجربة له بحرب ولا أمر ، ولم تحنكه النجارب ، وجمه أنمار (٣) رواية النقائس:

نحن أتيناهم من عند أشملهم كما تلبس وراد بمسدار (1) وفي النقائض : فلما بلنم الأعمى قول أبي كلبة قال : صدق ، ثم قال معتذراً : متى تقرن أمم بحبل أعفى ينيها فى الضلال وفى الحسار فلست بمبصر ما قد يراه وليس بسامع أبدأ حوارى

 ٨ - وكتب لقيط الإيادى إلى بنى شيبان فى يوم ذى قار شعراً يقول فيه : قوموا قيامًا على أمْشَاط أَرْجُلكم مَم افزَ ءُوا ، قد ينالُ الأمن من فَزِعا وقلَّدُوا أَمَّكُم ، لله دَرُّ كُم ا ﴿ رَحْبَ الدَّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلِّمِا لا مُثْرَافاً إِنْ رَخَاء الميش ساعد، ولا إذا عَض مَكْرُون بِهِ خَشَما مازال يحلُبُ هذا الدُّهْرَ أَشْطَرَ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ م حتى أستمر على شزر مريرته مستحكم الرأى لا قحماً (٢) ولا ضرعا

٩ - وقال 'بكير أصم بني الحارث بن عباد يمدح شيبان:

إن كنت ساقيةَ الْدَامةِ أَهْلَهَا فَاسْقِي عَلَى كُرَم بني هَمَّامِ وأبا ربيمة كلها ومُحَلِّماً سبقاً بناية أمْجَد الأبَّام (٢) ضربوا بني الأحرار يوم لَةُوهُمُ ۚ بِالشَّرَقِّ على مَقِيــل الهــامِ شدًا ابن قيس شدَّةً ذهبتُ لها ﴿ كُرَّا له في مُمْرِقُ () وشَامَرِ عَمْرُ ووما عَمْرُ و بِقَحْمِ (٥٠ دَالفِ ١٦) فيها ولا غَيْرٍ ولا بنُسلاَم

⁽١) حلب فلان الدهم أشطره : أي خبر ضروبه ، يعني أنه مر به خبره وشره وشدته ورخاؤه تشبيهاً بحلب جميع أخلاف الناقة ، ما كان منها حفلا وغير حفل ودارا وغير دار (٢) القحم : السكبير من الإبِّل ، قال في اللسان: ولو شبه به الرجل كان حاثراً (٣) في مهذب الأغاني : بناية أفضل الأقسام (٤) في رواية : مغرب (٥) القحم: الكبير من الإبل ، ولو شبه به الرجل كان جائزاً ، وقال الجوهرى : شيخ قحم : أى ثم كبير (٦) فى الكامل : ولا داله .

العصل التي في ابين مي المنطق وتشتمل كالماية الماية المنطق المنطق



۱ ـ يومرالبكرادان

کان حُجْر (۱) بن عمرو بن معاویة الکندی قد أغاد فی کِندة وربیعة علی البَحْرَ بن فبلغ زیاد بن العَبُولَة (۲۷ خبرهم ، فسار إلی کِندة وربیعة وأموالهم ، وهم خُلوف (۱۲) و ورجالهم فی غَزَاتهم المذکورة ، فأخذ الحريم والأموال ، وسَبَی منهم هند بنت ظالم زوج حُجْر ؛ وسمع حجر بفارة زیاد فطلبه ، وسَحِبَه من أَشْرَاف ربیعة : عَوْف بن علم بن ذهل بن شَیْبان وغیرها ، فأدر کوا عمراً بالبَر دان ، وقد أمِن الطّلب .

فَرَل حُجر فى سَفْح جَبَل ، ونزلت بكر وتفلب وكِنْدَة مع حُجْر دون الجبل . فتمجَّل عوف بن عمِّم وعمرو بن أبى ربيعة وقالا لحُجْر : إنا مُتَمَجِّلاَن إلى زياد لملّنا ناخذ منه بعض ما أصاب منا ؛ فسارا إليه ، وكان بينه وبين عَوْف إِخَاء فدخل عليه وقال له : ياخَيْرَ الفِتْيَان (3) : ارْدُدْ عَلَى المرأتى أمامة ، فردّها عليه ، وهي حامل (٥).

ثم إن عَمْرَ و بن أبي ربيعة قال لرياد : يا خيرَ الفِتْيَان ؛ اردُدْ على ما أخذت من

^{*} لحجر آكل للرار (من كندة) : على زياد بن الهبولة (من قضاعة) ، والبردان : علم على مواضع كثيرة ذكرها ياقوت فى معجم البلدان ، ولم يعين الموضع الذى وقع فيه ذلك اليوم . ابن الأثير من ٢٠٦ ج ١ ، والأفانى ص ٨٢ ج ١٠

⁽۱) حجر بن عمرو: يعرف بآكل المرار ، وهو جد امرئ القيس ، استعمله تبع ملك البين ، ولم يزل ملكا حتى خرف (۲) كان زياد بن الهبولة ملكا على الشام ، وكان من قضاعة

⁽٣) الخلوف: الذين ذهبوا من الحى. ويثال أيضاً لمن حضر منهم، وهو من الأضداد، والمراد الأول (٤) تلك كانت تحية ملوك الشام عند العرب (٥) ولدت له بنتاً ، فأراد عوف أن يئدها فاستوهبها منسه عمرو بن أبي ربيعة وقال: لعلها تلد اناساً ، فتزوجها الحارث بن حمرو بن حجر آكل المراد، فولدت عمراً ، فعرف بابن أم اناس.

إلى فرَدَّها عليه ، وفيها فَحُلُها ، فنازعه الفحلُ إلى الأبِل فصرَّعَه عمرو ، فقال له زياد : ياعمرو ؛ لو صَرَعْتُم يا بنى شيبان الرجالَ كما تصرعون الإبِلَ لكنتم أَنْتُمُ أَنْتُمُ أَنْتُم أَنْتُم أَنْتُم فَقال له عمرو : لقد أعطيت قليلاً ، وسمَّيْت جليلاً ، وجرَرْتَ على نفسك وَبُلاً طويلاً ، ولتجدّن منه ، ولا والله لا تَبْرَحُ حَى أَرْوِى سِنَانى من دَمك ، ثم ركض فرسه حتى صاد إلى حُجْر فأخبره الخبر .

فأقبل حجر فى أصحابه حتى إذا كان بمكان يقال له الحفير ، أرسل سَدوس بن شيبان وصليع بن عبد غَنْم يتجسَّسان له الخبر ، ويعلمان علم العسكر ؟ فخرجا حتى هجما على عسكره ليلاً ، وقد قسم الننيمة ، وأطعم الناس تَمْرًا وسمّناً ، فلما أكل نادى : من جاء بحُزْمَة حَطَب فله فِدْرة (١) تَمْر ؟ فجاء سـدوس وصليع بحطب ، فناوَ لهما تمراً ، وجلسا قريباً من قُبَّتِه ، ثم انصرف صليع إلى حُجْر فأخبره بعسكر زياد ، وأراه التمر .

وأما سدوس فقال : لا أبرحُ حتى آتيه بأمر جَلِي ، وجلس مع القوم بتَسَمَّع ما يقولون . وهند امرأةُ خُجْر خَلْف زياد ؛ فقالت لزياد : إن هذا التَّمر أَهْدى إلى خُجْر من هَجَر ، والسمن من دُومَةِ الجَنْدَل .

ثم تفرَّق أصحابُ زِياد عنه ، فضرب سدوس يدَ ه إلى جليس له ، وقال له : من أنْت ؟ نخافة أن يَسْتَنْكِره الرجل ، فقال : أنا فلان ابن فلان ، ودنا سدوس من قبة زياد بحيث يسمعُ كلامه ، ودنا زياد من هند امرأة حجر فقال لها : ما ظَنَّك الآن بحجر ؟ فقالت : ما هو ظن "، ولكنه يَقين ، وإنه والله لن يدع طلبك حتى أيطالع القصور الحُمْر _ تعنى قصور الشام _ وكانى به فى فوارس من بنى شيبان

⁽١) فدرة من تمر : قدر من تمر . وكان ابن الهبولة قد أصاب في عسكو حجر مالا كثيرًا .

يذُمُرُهُم (١) ويذمُر ونه ، وهو شديدُ السَكَلَب تُز بد شفتاه ، وكأنَّه بمسير آكِل مُرَارا (٢) ؛ فالنَّجَاء ! فإن وراءك طالبًا حثيثًا ، وجَمْعًا كثيفًا ، وكَيْدًا متينًا ، ورأيًا صليبًا .

فرفَع يده فَلَطْمها، ثم قال لها : ما قلت هذا إلا من عُجْبِك به ، وحُبّك له . فقالت : والله ما أبغضت ذا نَسَمة قط بُغضى له ، ولا رأيت رجلاً أحزم منه ناعًا ومستيقظاً ، إن كان لتنام عيناه فبعض أعضائه مستيقظ ، وكان إذا أراد النوم أمرنى أن أجعل عنده عُسًا (٢) من لَبن ، فبينا هو ذات ليلة نائم وأنا قريب (٤) منه أنظر إليه إذ أقبل أسود سالح (٩) إلى رأسه فنحى رأسه ، فال إلى يده فقبضها ، فال إلى رجْله فقبضها ، فال إلى المُس فشربه ثم عجه . فقلت : يستيقظ فيشربه فيموت فأستربح منه ، فانتبه من نومه ، فقال : على بالإناء . فأتيته به ؟ فشمة ثم ألقاه فيريق (١) ، فقال : كذّ بت والله ؛ وذلك فيريق (١) ، فقال : أين ذهب الأسود ؟ فقلت : مارأيته . فقال : كذّ بت والله ؛ وذلك كله بأذن سدوس، فلما نامت الأخراس خرج يسرى ليلته حتى صبح حجرا، فقال : أناك المُرْجِفُونَ بِرَجْم (٧) غَيْب على دهَس وجئتك باليقين

⁽۱) ذهره: لامه وحفه وحثه (۲) المرار: شجر مر إذا أكاته الإبل قلمت عنه مشافرها قبل: سمى حجر آكل المرار من يومثذ، وقد وردت هنه العبارة في اللسان: إن ابنه كانت له سباها ملك من ملوك سليح يقال له ابن هبولة ، فقالت له ابنة حجر : كانك بأبي قد جاء كائه جمل آكل المرار سيمني كاشراً عن أنيابه ، فسمى بغلك ، ثم أورد سبباً آخر لهذه التسمية (لسان سمادة مرد) (٣) المس : إناء كبير (٤) هذا اللفظ يستوى فيه الواحد والمثني والجمع ، وفي المصباح : للقريب في الفنة معنيان أحدها قريب قرب ، فيستوى فيه المذكر والمؤنث ، يقال زيد قريب منك ، وهند قريب منك ، لأنه من قرب المكان والمسافة فكانه قبل هند موضعها قريب ، ومنه منك ، وهند قريب من الحسنين . والتاني قريب قرابة فيطابق ، فيقال هند قريبة ، وها قريبان (المصباح واللسان – مادة قرب) (ه) أسود سالخ : الشديد السواد من الحيات ؛ ويقال له : سالخ (المصباح واللسان – مادة قرب) (ه) أسود سالخ : الشديد السواد من الحيات ؛ ويقال له : سالخ المساخ جلده كل عام (٦) هريق : أريق (٧) للرجنون : الذين يولدون الأخيار الكاذبة ، والرجم : التكلم بالظن .

فن يك قد أقال بأمر لبس فقد آتى بأمر مسبين مكر مسبين مم قص عليه ما مع به ، فأسيف ونادى بالرحيل، فساروا حتى انتهوا إلى عسكر ابن الهبولة فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فانهزم أصحاب ابن الهبولة ، وقتلوا قتلاً ذريعاً ، واستنقذت بكر وكندة ما كان بأيديهم من الفنائم والسبى ، وعرف سدوس زياداً فحمل عليه فاعتنقه وصرعه ، وأخذه أسيراً ، فلما رآه عمرو بن أبى دبيعة حسده فطمن زياداً فقتله ، فقضيب سدوس وقال : قتلت أسبرى ، وديئته ديئة ملك ، فتحاكما إلى حُجْر، فحكم على عمرو وقومه لسدوس بدية ملك، وأعانهم من ماله، وأخذ حجر وحبته هندا فر بطها في فرسين ، ثم ركفهما حتى قطماها ، وقال فها :

إِن مَنْ غرَّه النساء بشيء بعد هِنْدِ لَجَاهِلْ مَنْرُود حُلُوة النَّيْن والحديث ومرَّ كل شيء أَجَنَّ منها الضمير كُلُّ أَنْي _ وإِن بَدَا لَكَ مِنْها آيَةُ الحبِّ _ حُبُّها خَيْتَمُور (١)

⁽١) خبتمور :كل شيء يتلون ، ولا يدوم على حال .

البلاد ، وكالم كانوا محمد إيراده لهذا اليوم : أيس زياد بن هبولة ملكا على الشام ، لأن ملوك سليع كانوا بأطراف الشام مما يلى البر من قسطين إلى قنسرين والبلاد الروم ، ومنهم أخذت فسان هذه البلاد ، وكالهم كانوا عمالا للوك الروم كاكان ملوك الحبرة حمالا للوك القرس ، ولم تكن سليع ولا فسان مستقلين بملك الشام ولا بشهر واحد على سبيل التفرد والاستقلال ، وزياد بن هبولة السليمي ملك مشارف الشام أقدم من حبر آكل المرار بزمان طويل ، لأن حبراً هو جد الحارث بن همرو ابن حبر الذي ملك الحيرة والمرب بالمراق أيام قباذ أنوشروان ، ويين ملك قباذ والهجرة نحو مائة وثلاثين سنة ، وقد ملكت غسان أطراف الشام بعد سليح ستائة سنة ، وقيسل خميائة ، وأقل ما سمت فيه تلاعائة وست عصرة سنة ، وكانوا بعد سليح ، ولم يكن زياد آخر ملوك سليح فنزيد ما سمت فيه تلاعائة وست عصرة سنة ، وكانوا بعد سليح ، ولم يكن زياد آخر ملوك سليح فزيد ما قبل فيه : إن زياد بن هبولة الماصر لحبر كان رئيساً على قوم أو متغلباً على بعض أطراف الشام حتى يستقيم هذا التول . على أن أبا عبيدة ذكر هذا اليوم ولم يذكر أن ابن هبولة من سليح بل حتى يستقيم هذا التول . على أن أبا عبيدة ذكر هذا اليوم ولم يذكر أن ابن هبولة من سليح بل على : هو فالب بن هبولة من ملوك فسان

٢ ـ يوم الكلاب الأول

كان الحارث بن عمرو المقصور (١) بن حُجْر آكل الرار قد ملك الحيْرة في أيام قباذ بن فَيْرُوز ملك الفرس لدُخوله في دين المزدكية (٢) الذي دعاه إليه ، بعد أن نني المنذر بن ماه السماه (٣) عنها . واشتغل بالحيْرة عما كان يراعيه من أمور البوادي ، فتَفَاسَدَت (١) القبائل من نزار ؟ فأتاه أشرافهم ، وشكّوا إليه ما حل بهم من عَلَبة السفهاء ، وحُكْم الأقوياء ، وطلبوا إليه أن يُعلن أبناء عليهم .

فلَّكَ ابنَه حُجْراً على بنى أَسد وغَطَفَان ، وابنه شُرَحْبِيلا على بكر بن واثل بأَسْرِها وعلى بنى حَنظلة ، وملَّك ابنه ممديكرب على بنى تَغْلب والنَّمير بن قاسط وسمد بن زيد، وملَّك ابنه سَلَمة على قَيْس عَيْلان .

ثم إن الحارث خرج يتصيّد فرأى جماعة من محمر الوحش فشد عليها ، وانفرد منها حمارٌ فتَنَبَّمه ، وأفسم ألاً يأ كل شيئاً قبل كَبِده ، فطلبته الخيــلُ ثلاثة أيام حتى أَدْركته ، وأتى به ، وقد كاد يموت من الجوع ، ثم شُوى على النار وأُطْمِمَ من كَبِده وهي حارة ، فات .

الأغانى ص ٦٠ ج ١١ ، معجم البلدان (كلاب) . ابن الأثير ص ٣٣١ ج ١ ، العقد الفريد ص ٣٥٦ ج ٢ ، العقد الفريد

⁽۱) سمى المقصور؟ لأنه قصر على ملك أبيه حجر بعد موته (۲) المزدكية: أنباع مزدك مه وهو فيلسوف إباحى ظهر فى فارس على عهد قباذ، ودعا الناس إلى الرندية وإباحة الحرم، وأيده قباذ وصائف رواجاً عند السكنيرين من الفرس (۳) وكان سبب ننى المنذر عن الحيرة أن قباذ عاه إلى أن يدخل فى دين المزدكية ، فأبى حمية وأنفة ؟ فنفاه وقرب الحارث وملسكه بعد أن أجاب دعوته إلى المذهب المزدكي (٤) تفاسدت القبائل: قطعت الأرحام،

ولما هلك الحارث تشتّت أمر أولاده وتفر قت كلتهم ، ومشى بينهم الرجال ، وتَفَاقم أمر هم حتى جم كل واحد منهم لصاحبه الجوع ، وزحف إليه بالجيوش .

وبلنت المداوة أشدّها بين شُرَحْبيل وسَلَمة ، بِفَضْل المنذر الذي عاد إلى الحيرة بمد ملاك قُباذ ، وأخذ كينري بين الأخوين .

وسار شرحبيل ومن معه حتى نزلوا « الكُلاَب (١) » وأقبل سكة فيمن معه ، وكان نُصحاء شُرَحبيل وسَلَمة مهو ها عن الفساد والتحاسد ، وحذَّرُوها عَثراتِ الحرب، وسوء منبَّتها، فلم يَقبلا ولم يَبْرَحا، وأقاما على التتايع (٢) واللجاجة في أمرها، واقتتل القوم قتالا شديداً ، وثبت بمضهم لبمض . فلما كان آخر النهار نادى منادى شرحبيل: مَنْ أتانى برأس سَلَمة فله مائة من الإبل؛ ونادى منادى سَلَمة : من أتانى برأس شُرَحبيل فله مائة من الإبل .

واشتد القتال حيننذ ، كل يطلب أن يظفر لمله يصل إلى قتل أحد الرجلين ليأخذ مائة من الإبل ؛ وكانت الغلبة لسلمة وأتباعه ، ومضى شرحبيل منهزما ، فتبعه من بنى تغلب ذو الشنيئة (٢) ، فالتفت إليه شرحبيل ، وضربه على ركبته فأطن (١) رجّله .

وكان لذى السُّنَينة أخ لأمه اسمه عصيم بن مالك الجُسَمى ، ويكنى أبا حنش فقال له إذ رآه : قتلى الرجل ، شم هلك ، فقال أبو حنش لشُرحبيل : قتلى الله إن أقتلك، وحمل عليه حتى أدركه. فقال : ياأبا حنش ؛ اللَّبن اللبن (٥)! فقال : قد هَرَ قَتَ لبنا كثيراً.



⁽۱) الكلاب : اسم ماء بين الكوفة والبصرة ، وقيل ماء بين جبلة وشمام على سبع ليال من اليمامة (ياقوت) (۲) التنايع : يقال يتنايع فى الأمور أى برى بنفسه فيها من غبر تثبت .

⁽٣) اسمه حبيب بن عتيبة من جَمم بن بكر ، وكانت له سن زائدة (٤) أطن رجله : قطعها .

⁽٥) يريد الدية .

فقالشُرحبيل: يا أبا حنش ، أمَلِكًا بسُوفة ؛ فقال : إن أخي كان ملِكي ، ثم طَعَنَهُ وألقاه عن فرسه ، ونزل إليه ، فأخذ رأسه (١) ، وبعث به إلى سلمة مع ابن عمر له اسمه أبوأجا بن كعب ، فأتاه وألتي الرأس بين يدبه، فقال سلمة : لوكنتَ ألقيته إلقاء رفيقًا ! فقال : ما صنع بي وهو حيَّ شر من هــذًا . فقال سلمة : وقد دممت عيناه ! أنت قتلتَه ؛ فقال : لا ؛ ولكن قتلَه أبو حنش . وعرف أبو أجأ النــدامة في وجه سلمة ، وظهر عليه الجزَّعُ لموت أخيه ، فهرب وهرب أبو حنش ، ثم نظر سلمةُ إلى رأس أخيه وبكي وقال (٢):

> ألا أبلغ أبا حَنْش رَسولا فما لك لا تجي إلى التواب تَمَلَّمُ (٢٦ أن خيرَ الناس طُرُّ التيل بين أحجار الكُلاب تداعت حوله جُشم بن بكر وأسله جَماسِيس (١) الر باب (٠) قنيل ما قتيلك بائن سَلْمي (١) تضر به مسديقك أو تُحابي

وبلغت الأبيات أبا حنش فقال مجيبا :

أحاذر أن أجيشك ثم نحبو حباء أبيك يوم مُنكيهات(١)

(١) ويتول امرؤ التبس في مقتل شرحبيل وهلاك آبائه :

أبعد الحارث الملك ابن عمرو وبعد الحبر حجر دى التياب واعلم أنني هم.ا فليسل سأنشب في شبا ظفر وناب

وقد طوفت في الآفاق حق رضيت من الغنيمة بالإياب كا لأق أبي حجر وجدى ولا أنسى تتبسلا بالسكلاب

(٢) قيل إن حسدًا الثمر لمعديكرب أخي شرحبيل ، وكان صاحب سلامة معتزلا عن حربهما

(٣) تعلم : اعلم (٤) الجعاسيس : جمع جمسوس ، وهو القصير الدميم (٥) الرباب : أحباء ضبة ، وقد كانت هي وجهم بن بكر مع شرحبيل (٦) سلمي : أم أبي حنش ، وهي بنت عدى ابن ريعة ، بلت أخي كابب ﴿ ﴿ ﴾ صَنبِعات : موضع ذكره يانوت ، وارجع أيضاً إلى النقائض وعجم الأمثال، فقيهما : قوله يوم صنيبهات : إن ابناً للحارث كان مسترضماً بين حيين من العرب تميم وَبَكُرِ ، قَالَ يَقَالُ لِدَعْتُهُ حَبَّةً نَأَخَذُ خَمِينَ رَجِلًا مِنْ بَكُرُ فَقِتْلُهِم بِذَلْكُ .

فكانت غَدْرة شنماء تهفو تقلّدها أبوك إلى الممات⁽¹⁾ وسم بقتل شُرحبيل أخوه ممد يكرب ـ وكان صاحب سكلامة ، معنزلا عنجيم الحروب ـ فقال يرثيه :

إِن جُنيِ عن الفراش لَنَابِ كَتَجَافِ الأَسَرُ فوق الفراب الله من حديث نما إلى فعا رَ قَا عَيْنِي ولا أسيخ شرابي من شرَّة كالدُّعاف أكتمها النا سَعلى حَرَّ مَلَةً (الله كالشهاب من شرَحبيل إذ تعاورَه الأر ماح في حال لَدَّة (الله وشباب الله عن ولو شهدتك إذ تد عو تميماً وأنت عير مُجاب يوم ثارت بنو تميم وولت خيلهم يَتقيبن بالأذناب ويحكم ربكم ورب الرباب ويحكم ربكم ورب الرباب أين معطيكم الجزيل وحايسكم على الفقر بالمثين النباب (المناب على المحرف حري عنه قارح (الكاله على الفراب الرباب الرباب على المعن الكاة جرئ تحته قارح (الكاله كافون الغراب الرباب الرباب على الفراب الكاله جرئ تحته قارح (الكاله كالون الغراب المراب المناب الكاله جرئ تحته قارح (الكاله كالون الغراب المراب المناب الم

ولًا تُقتِل شُرَحْبِيل قام عوف بن شَجْنة فى قومه من بنى سمد دون عِياله فمنعوم ، وحلوا بين الناس وبينهم، ودفعوا عنهم حتى ألحقوم بقومهم وما مَنهم، وبلغامراً القيس ابن أخى شرحبيل أمرهم مع عمه فقال يمدحهم ؟ ويمرض ببنى حنظلة الذين خذاوه :

⁽۱) قال معلق الأغانى (ص ٦٢ ج ١١ ساسى) قال هشام : قلت لأبى : أى شىء كان حباء أيه يوم صنيعات ؟ قال : كان العارث بن همروغلام سترضع فى بنى تيم وبكر ، وكاتوا يتبدون فى صنيعات ، قامت حبة الغلام ، قاتهم به الحين جياً ، فجاءوا يعتذرون إليه ، بأنهم لم يتناوه ، فقال : اثنونى بأمان حتى أسأل عن ابنى وما حله ، فأناه من مؤلاء وهؤلاء نفر فتنلهم جيماً . (٢) يقال بسير أسر : إذا كان في سرته داء فيتبافى إذا برك ، والظراب : جمع ظرب ، وهو ما تأمن الحبارة (٣) المسلة : الجر (٤) فى العمان : في حال صبوة (٥) اللباب : خيار الإيل (١) القارم : القرس .

أحنظَلَ لَوْ حاميتُم وصــبرتم أَلاَ إِن قوماً كنتم أمس دونهم هممتمواجارًا لكم آل غُدُران (١) ثیاب بنی عوف طهاری نقیة وأوجههم هند المشاهدغُرَّانُ (۲) عُورَرُ (٢) ومن مثل المورر ورَهُطه وأَسْمَدَ (١) فيل البلابل صفوان همُ أبلنوا حيَّ الصِّلُّل أهلهم فقد أَصْبَحُوا _ واللهُ أَصْفاهم به _

لأتنيت خيراً صالحاً ولأرضاني وساروا بهم بين العراق ونُجْرَان أبر بميثان وأؤنى بجبيران

⁽١) قال الوزير أبو بكر شارح ديوان امرى النيس : يقول : ألا إن قوماً نزلت عليهم وتحرمت بهم هم منعوا جاراً لَــَكُم بالأمس دُونهم ، أي كنت بالأسس جاراً لــُكم دونهم ، فأردم أن تلعروا بي وأضرتم ذلك ، فأتم أهل غدر ﴿ ﴿ ﴾ قال في اللَّسان : رجل أغرُّ الوجه إذا كان أيين الوجه من قوم غر وغران ، ثم ألشد هذا البيت . وفيه إقواء ﴿ ٣) عوير : هو عوف بن شجنة ، وصفوان من سامات بني سمد ، والمُسلل : يريد شرحبيل ، وقال شارح الديوان : المُصلل : الحجر افذی لا یعری أین یتوجه ، ولا حیث یأخذ ، یرید أن قبسائل المرب کانت تتعاماه ولا تجیره ، خوفاً من الملك الذي كان يطلبه ﴿ ٤) أسعد : أعان ، في ليل البلابل : في الهموم والأفسكار ته کانه خنف بیشها .

٣ يوَم عَانِ أَبَاغ

سارالمنفر (۱) بن ماء السهاء ملك العرب بالحيرة في معد كلَّها حتى تُزل بعين أَباغ ، فأرسل إلى الحارث (۲) الأعرج بن جبكة ملك العرب بالشام وقال له: إما أن تعطينى الفدية فأنصرف عنك بجنودى ، وإما أن تأذن بحرب .

فأرسل إليه الحارث: أنظر فا ننظر فى أمرنا ، فجمع عساكره، وسار نحو المنذر وأرسل إليه الحارث: أنظر فا ننظر فى أمرنا ، فجمع عساكره، ولكن يخرج وأرسل إليه بقول له: إنا شيخان ، فلا تُهلِك جنودى وجنودَك ، ولكن يخرج رجل من ولدك فن تُقتل خرج عِوَضه آخر ، وإذا فَينى أولادُنا خرجت أنا إليك ، فن قتل صاحبه ذهب بالملك ، وتعاهدا على ذلك .

فعمد المنذر إلى رجل من شُجْمان أصحابِه ، وأمره أن يخرج فيقف بين الصَّمَّين ، ويُظهر أنه ابنُ المنذر، فلما خرج أخرج إليه الحارث ابنه أبا كرِب ، فلما رآه رجع إلى أبيه وقال : إن هذا ليس بابن المنذر ، إنما هو عبدُه ، أو بعض شجمان أصحابه .



المحارث الأعرج بن جبلة ملك العرب بالشام على البندر بن ماء السهاء ملك العرب بالحيرة . وعين أباغ والد وراء الأنبار على طريق الترات إلى الشام .

ابن الأثير ص ٣٢٦ ج ١ ، العقد القريد ص ٣٧٤ جزء ٣ ،ديوان الحساسة ص ٣٤٦ ج ٢ ، شواعر العرب ص ٣٥ م ، العرب العرب العرب العرب من ٣٠ م ، تاريخ العرب القبداي (المورجي زيدان) .

⁽۱) هو المنذر الثالث بن امرى النيس، وماء السهاء أمه ؟ وهو أشهر ملوك الحيرة ، وأكثرهم غزواً وفتحاً ، عاصر من ملوك الغرس قباذ وابنه أنوشروان، ومن قياصرة الروم الامبراطور جستنيان ، ومن النساسنة الحارث الأكبر المذكور في هذا اليوم ، وفي بعض الروايات إنه صاحب يومي النعيم والبؤس (٧) الحارث بن جبلة : أشهر ملوك غسان وأعلاهم همسة وأبعدهم صوتاً ، وهو الذي سهل لامري النيس طريق الوصول إلى قيصر توفي سنة ١٩٩٦م.

فقال : يابنى ، أجزِعت من الموت ؟ ما كان الشيخُ ليَفدِر ! ضاد إلبه وقاته ، فقتله الفارس وألتى رأسه بين بدى النفد وعاد ؛ فأمر الحارث ابناً له آخر بقِتاله ، والطلّب بثار أخيه ، فخرج إليه ، فلما واقفه رجع إلى أبيه ، وقال : يا أبت ؛ هذا والله عبد المنذر ، فقال : يا بنى ؛ ما كان الشيخ ليغدر ! فعاد إليه ، وشد عليه الرجل وقتله .

فلما رأى ذلك شَير بن عمرو الحننى ، وكان مع النفر وكانت أمّه غسانية _ قال له : أيها المك ؟ إن الفَدْرَ ليس من شيم اللوك ولا الكرام ، وقد غدرت بابن عمّك دفعتين .

فَنَضِبَ المنذرُ وأمر بإخراجه ، فلحق بمسكر الحارث وأخبره ، فقال له : سَلْ حَاجِتُك ، فقال له : سَلْ حَاجِتُك ، فقال له : مُحلَّتُك وخُلَّتُك (١) . فلما كان الند حرَّض الحارث أصحابه وكان في أربد بن ألفاً _ واصطفوا القتال ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فقتل المنفر ، ومُزمت جيوشه .

فأم الحارث بابنيه القتيلين فخيلا على بعير بمنزلة الميدلين م وجعل المنذر فوقهما فرداً ، وقال : يالولاَوَة بين الميدلين ، وسار إلى الحيرة فنهها وأحرقها ، ودفن ابنيه بها ، وبنى النَريَّ يُنْ (٢٠ عليهما .

وفى ذلك يغول ابنُ الرَّ علاء الضَّبابي :

كم تركنا بالمدين عين أباغ من ملوك وسوقة أكفأه



⁽۱) الحُلَة : الصدافة (۲) المدل : المثل، ويقال : هادله فى المحمل ركب معه (۳) الغريان : . بناءان بالكوفة ، وفى بعض الروايات : إن الذى بنى الغريبين هو النعمان بن المتذر على قبرى تديميه .

أمطرتهم سعائبُ الموتِ تَعْرى إِن في الموت راحة الأشقياء ليس من ملت فاستراح بِمَيْتِ إِنما اللَّت ميت الأحياء وفي ذلك اليوم قُتِيل فروة وقيس ابنا مسعود بن عامر ، فقالت ابنية فَرْوة (١) ترثي أباها :

بَسَين أَباغَ فَاعْنَا الْنَايَا فَكَانَ مَسِيمًا خَيرَ الْقَسِم (٢) وَقَالُوا مَاجِداً مَنكُم قَتَلْنَا كَفَاكُ الرَمِ (٢)

وقلوا فارسامنكم قثثا المرمع بكف بالسكرم

⁽١) فَى لَمَانَ الرب: إِنْ قَالَةُ مَنْهُ الأَيَاتُ إِنَّا هِى ابَهُ التَّذِرُ فَى أَمِياً (٢) المَى: إِنْ الطا لمَمَا قامِمَنَا أَخَنْتُ شَيْرِ فَسَم ، وهَا لِمَرْتِيانَ (٢) ملجعا انتصب على أنه مفول مقدم والمنى ؟ تلاوا : ملجعاً مشكم قطاء فأجيوا : الرمع يمثن السكرام ويولم بهم مثل ذاك. ورواية السان جندع البيت التانى على الأول ، وروى البيت التانى:

٤- يَوَمر حسَالِمة

لا تولَّى المنذرُ بن المنفر بن ماء السهاء ملك الحيرة (١) ، واستقرَّ في ملكه سار إلى الحارث الفسّاني (٢) طالبًا بثار أبيه عنده ، وبعث إليه : إنى قد أعددت لك الحكمول على الفُحول (٢) ، فأجابه الحارث : قد أعددت لك الرُّد على الجُرُّد (٤) . وسار المنفر حتى نزل بَرُّج حليمة ، وسار إليه الحارث أيضاً ، ثم استبكوا في الفتال ، ومكثت الحربُ أياماً ينتصف بعضهم من بعض .

فلما رأى ذلك الحارث قمد فى قصر ، ودعا ابنته حليمة ، وكانت من أجل النساء ، فأعطاها طِيبًا وأمرها أن تعليب من مر بها من جُنده ، فجعلوا يمر ون بها وتطيّبهم (٥) ، ثم نادى : يا فتيان غسّان ؛ من قتل ملك الحيرة زَوَّجته ابنتى . فقال لبيد بن عمر و الفساني (٦) لأبيه : ياأبت؛ أنا قاتل ملك الحيرة أو مقتول دونه لا تحاكة ،

المحارث الأحرج بن جبلة ، ملك العرب بالشام على المنذر بن المنذر بن ماء السماء ، ملك العرب بالميرة ، وحديثة هير .

ابن الأثير ص ٣٦٨ ج ١ ، المفضليات ص ١٨٧ ، معجم البلدان ص ٣٣٠ ج ٣ ، خزانة الأدب ص ٣٠٠ ج ٣ ، خزانة الأدب ص ٣٠٠ ج ٩ ، أعار القلوب ص ٢٤٨ ، رغبة الآمل من شرح السكامل (للمرصني) ص ٣٣ ج ١ كلم الأمثال ص ٢٠٢ ج ٢ ، تاريخ العرب القداى (المشيخ عمسد فخر الدين) ص ٤٤ ، ناريخ العرب قبل الأيسلام (الجورجي زيدان) ص ١٩٣

⁽۱) كان بلقب بالأسود ، ولم يمكث في الملك طويلاً مات سنة ۵۹ م (۲) في ابن الأثير: إن الحارث هـنا هو صاحب يوم عين إباغ ، ويرى جورجي زيدان ، أنه غيره ، (ص ۱۹۳) من تاريخ العرب قبل الإسلام (٣) القحول : الله كور من كل حيوان ، والكهول : جم كهل وهو من كانت سنه بين الرابعة والثلاثين والحادية والحسين (٤) المردجم أمرد وهوالشاب طر شاريه ولم تنبت لحيته ، والجرد : جم أجرد وهو القرس السباق (٥) وفي خزانة الأدب : إنها أخرجت لهم مركناً من طيب وطيتهم (٦) عال الحارث بن أبي شمر عنه لابنته :هو أرجاهم عندي ذكاء فؤاد ،

ولدت أرْضى فرسى فأعْطِنى فرسك ، فأعطاه فرسه ، فلما زحف الناس واقتتلوا ساعة شدّ لبيد على المنذرفضربه ضر بة ، ثم ألقامعن فركيه ، وانهزم أصحاب المنفر من كلُّ وَجْه ، ونزل لبيد فاحتز وأمه ؛ وأقبل به إلى الحارث وهو على قصره يتفار الهم ، فَالَقِ الرأس بين يديه ، فقال له الحارث : شأنك بِابْنَة ِ عَمَّك (١) ، فقد زوجتكها . فقال : بل أنصرف فأوكس أصحابي بنفسي، فإذا انصرف الناس انصرفت .

ورجع فصادف أخا المنذرقد رجع إليه الناس وهو مُقاَتل، وقد اشتدَّت نِـكايته، فتقدم لبيد فقاتل حتى قُتِسِل ، ولكن لَخْما انهزمت ثارِنية ، وقُتلوا في كل وجه . من العرب.

وكان من أمرهم الحارث مائة من بني تميم ، فيهم شأس بن عبدة ، ولما سمع أخوه علقمة (٢) وفد إليه مُسْتَشْفِمًا وأنشده هذه القصيدة :

طَحَابِك قلبُ في الحسان طَرَوبُ بُعَيْدَ الشبابِ عَصْرَحَانَ مشيبُ (٣) ُبِكَلِّفَىٰ لَيْلَى. وقعد شَطٌّ وَلْيُهُا وعَادَتْ عُوَّادِ بِيننا وخُطوبُ (١) مُناعِمة لا يُسْتَطَاع كلامُها على بابها من أن تُزَارَ رقيب (٥٠) إذا غاب عنها البمل لم تُفْش ِ سرَّه ﴿ وَتُرضى إِيابَ البعْل حِين يَتُوبُ

فلا تَعْدِلَى بيني وبين مُفَكَّر سَقَتك رَوَايا الْزُن حيث تَصُوب (٢٠)

⁽١) يريد حليمة (٢) هو علقمة بن عبدة العجل ، ولقب بالقحل لأنه غلب امرأ التيس_وكان معاصراً له ــ في الشعر ، وتزويج أمه ، وله ديوان مطبوع توفي سنة ٩٠١ م (٣) طعا : ذهب ف مذهب بعيد ، وطروب : كثير الطرب ، وحان : قرب (؛) شط : بعد ، وليها : قربها ، والعوادي: حوادثالأيام - (٥) للناهمة: المرأة الحسنة الغذاء كالمنصة، وروى في المفطيات : . نصة (٦) المنس : الذي لم يجرُب ، والروايا : الإبل الق تحمل الماء ، شبه سعائب المزن بها .

مقاك بماني ذو حَبِي وعارض وَرُوح به جُنْع السّنِي جُنُوب (١) وَما أَن ؟ أَم ما ذِكْرُها رَبِية بُخَطُ لها من ثرمَداء قليب (٢) فإن تسألوني بالنساء فإني خبير (١) بأدواء النّساء طبيب إذا شاب وأس للرء أو قل ماله فليس له من وُدهن نَعيب بُون ثرَاء المال حيث عَلِمنة وشرخ الشّباب عندهن عَجِب فدعها وسل المم عنك بجَسْرة كهمّك فها باردان خبيب (١) وناجية أفني ركيب ضُوعها وحاركها نهج و فديوب (١) تتبّع أفياء الفلسلال عشية على طرق كأنهن سُبوب (١) بها رجيف العَسْرى فأما عظامها فييض وأما جِلْدُها فسَلِب (١) فاورد نُها ماء كأن جمامه من الأجن حِنَاه مَما وسَيب (١) فاورد نُها ماء كأن جمامه من الأجن حِنَاه مَما وسَيب (١) فارت على دِمْن الحياض فإن تَنَف فإن النَدَى دِحة فر كُوب (١) فارت على دِمْن الحياض فإن تَنَف فان النَدَى دِحة فر كُوب (١)

أرادى على دمن الحياض فإن تمن فإن المندى رحلة فركوب (١) المي: الحاب (٢) أم: حرف رد به الاستهام قبله ، وذكرها : قدكرها وربية : منحوبة إلى ربية ، ويخط فيها من الخط وهو المغر . وثرمداه : موضع معهور بالحهب . والقليب : البئر . يقول : ما شأخك ثبسدات حلك من صحو الى سكرة ، أم ما قدكرك ليسلى والقليب : البئر . يقول : ما شأخك ثبسدات حلك من صحو الى سكرة ، أم ما قدكرك ليسلى وهى ربية ذات غنى وسعة . ورواه فى اللهان : أما ذكرها ربية (٣) فى المغلبات : بعيد (٤) الجسرة : الثاقة المانسية ، وكهاك : كزمك ، والرداف : جع رديف وهو من يركب خلفك ، والمرداف : جع رديف وهو من يركب من الشعم، والحلوك عظم مشرف من جاني الكاهل ، والتهجر : الميد في الحاجرة ، والمحدوب: المائة فى الحيد (٦) يرد بالسبوب : مانسجه بالنهلو يد الرباح الحلوة (٧) الحسرى من الإجل الق كلت والمديد: المعديد (١) جله: مياهه الكيرة، والأجن: اختلاط الله بنيره، والصيب؛ المعم ، يصف الماء بالتنبر لبد المهد (٩) ترادى : تراود ، والهمن : بنية الماء فى الحوض ، والتدية : أن تورد الإيل فتصرب قبلاء ، ثرعى ، ثم ترد الى الماه .

لكَلْكِلْهَا والقَمْرَيَةُنِ وَجِيبُ ٣٦ فقد قُرُّ بَتْنِي من نداك قَروب(١) مِيْتُمَاتَ هُولُهُنَّ مَهِيبِ (٥) له فوق أصُّوا. الْمِتَانَ عُلُوبُ (٦) وقبلَك رَبُّتْني فَضِيتُ رُبوب(٢) فَأَدَّت بنو كُمِ بن عَوْفِ رَبيبُهَا وغُودِر في بمض الجنود رَبيبُ (٨) لَآبوا خَزَايا والإياب حَبيبِ(٢) وأنت لبيض الدارعينَ مُسروب(١٠) عَقِيلا سيون مِخْذُمْ ورَسُوبُ (١١)

وتُصْبِحُ عَنْ غِبُّ الشَّرَى وَكَانْهِا مُولَّعَةً تَخْثَى الْقَنيِصَ شَبُوبُ (١) تَمَنَّق بِالْأَرْطَى لَمَا وأُرادِها رجالُ فبدُنَّتْ نَبْلُهم وكَلِيب إلى الحرث الومَّاب أعملتُ ناقتى لِتُبلنني دارَ امري كان نائياً إليـك أبيتَ اللمن كان وجيفُها هداني إليك الفرقدان ولَاحِبِ^م وأنت امرو أفضت إليك أمانتي فواقد لولا فارسُ الجُوْنُ مَنْهُمُ رَبِيرٍ مُعَدِّمُهُ حتى تنيب حُجُولُهُ مظاهر سرباكي حسديد عليما

⁽١) غبكل شيء : آخره، والمولسة : البقرة الوحثية، والقنيس : الصائد ، والنبوب : الثابة من البتر (٧) تعنق : لاذً ، والضمير المائد ، والأرطى : شجر ، وبنت : سبت ، والسكليب : جماعة السكلاب : يشبه ناقته في شدة عدوها عقب سيرها ليلا يقرة وحشية تحذر فنيصاً تولری بشجر الأرطی لیخلها ، وقد أعد لها نبلاً وكلاباً فرماها بهما فسبقتهما ولم يدركاها (٣) أعمل الناقة : ساقها ، والسكلسكل : الصدر ، والقصريان : ضلمان ، والوجيب : الحققان (٤) القروب : اسمالناقة (٥) الوجيف : نوع من سع الإبل ، وللشتبهات : الطرق النامضة، وميب: يهاب الناس اقتحامه (٦) اللاحب: الطريق الواضح ، وأصواء المسان: ما غلظ على متن الأرض ، والعلوب : الآثار ؟ يصف وضوح الطريق بآثار السيارة ﴿ ﴿ ﴾ أَفَضَت : انتهت ، وأمانى : طاعق، والربوب كالأرباب (٨) ربيبها : هو المتذر (٩) ظرس الجوت : هوالحارث النسائي، والجون فرسه ، وضير منهم راجع لمل النسانين ، يغول : لولائتلنبت كتائب المتفر جنود الشام (١٠) عدمه : النسير واجع لمل آلترس (الجون) (١١) ظاهر بين درعين ، أي لبس لمعناط قوق الاُخرى ، والسربال : المَوح ، وعقيل كل شيء : أكرمه، وعمَنْم ورسوب : سيفان.

فجالدَ بَهُمْ حتى اتَّقُولُ بِكَبْشهم وقد حان من شمس النمار غُروب وقَاتَلَ مِن غَسَّان أَهِل حِفَاظها وهِنْبُ وفأس جالَدَتْ وشبيب(١) مُخَشْخِشُ أبدانُ الحديد عليهمُ كَاخَشْخَشَتْ يُنِسَ الحصاد جَنُوب(٢) تجـود بنفس لا مجاد بيثلها وأنت بها يومَ اللقاء خَصيب (٢) كأن رِجَال الأوس تحت لَبانه وما جمت جُلُّ مما وعَتِيبِ(١) رَعَا فوقهم سَقْبُ الساء فداحِضُ بِشِكَّتِه لم يُسْتَلَب وسليد(٥) كأنهم منابت عليهم سحابة صواعقها لط_يرهن ربس (٦) فسلم تنج إلا شَطْبُ المِجَامِهِ وإلا طمر كالقناة نحس(٢) وإلا كمى نوحِفَاظٍ كأنه عا ابْتُلّ من حدّ الظُّباة خَضي (١) من البُواس والنَّمي لمن نُدُوبِ(١) وأنتَ الذي آثاره في عَــدُوِّه وفى كل حيّ قد خبطتَ بنممة فَحُنَّ لَشَّأْسِ مِن نداك ذَّنُوبُ (١٠) فَإِنَّى امروْ وسُط القِبابِ غريبِ(١١) فلا محرمني نائلا من جنابة

(۱) هنب وفأس وشبيب: أحياه في العرب (۲) الخشخشة: صوت التوب الجديد إذا تحرك ، والأبدان: الهروع ، والجبوب: رخ (۳) خصيب: كريم لا يضن بنفسه (٤) لبانه: أي لبان فرسه ، والأوس وجل وعتيب: قبائل (۵) رغا فوقهم سقب السهاه: يعني أنهم قد استؤسلوا وهلكواكما هلكت عمود حين عقروا الناقة فرغا سقبها ، والسغبولد الناقة ، والداحض الذي يحرك رجليه عند الموت ، والشكة جلة السلاح ، كان القتلي أكبر من أن يحاط بهم فنهم من سلبومنهم من لم يسلب (٦) صابت: من العموب وهو نزول المطر ، والصواعتي: النار التي تسقط من السهاه من المرعد ، والطير عن : يريد لما تطاير منها (٧) الشطبة: القرس السبطة اللهم ، والطبر: القرس المستعد للوثب ، والنجيب: السكريم من الحيل (٨) خضيب: عضوب بحمرة الهرس المستعد للوثب ، والنجيب: السكريم من الحيل (٨) خضيب: عضوب بحمرة والجنابة: البعد والغربة، ومعناه: لا تحرمني بعد غربة وبعد عن دياري .

ولما بلغ إلى قوله: « فحُق لشأس من نداك ذَنُوب » قال المك: أى واقه وأذنبة ، ثم أطلق شأسا وقاله: إن شئت الحباء ، وإن شئت أسراء قومك . وقال لجلسائه : إن اختار الحباء على قومه فلا خبر فيه ، فقال : أيها المك ، ما كنت لأختاز على قومى شيئاً ، فأطلق له الأسرى من تميم وكساه وحَباه ، وفعل ذلك بالأسرى جيمهم وزودهم ذادا كثيراً ، فلسا بلغوا بلادهم أعطوا جيم ذلك لشأس وقالوا له : أنت كنت السب فى إطلاقنا ، فاستين بهذا على دهرك ، فحصل له كثير من إبل وكسوة وغير ذلك .

٥- يوماليڪاميشم

كان الحارثُ بن جَبَّلة النسّانى قد أصلح بين قبائل طبّي ، ظا هك طنت إلى حرّ بِها ، فالْتَقَتُ جَدِيلة والنوّث بموضع ف حرب ، فقُتِل قائد عن جديلة وهوأسبع ابن عمرو بن لأم ، وأخذ رجل من سِنْيِس أذنيه فخصَفَ بَهَما نَمَليه . وف ذلك قال أبو سروة السنْيسى :

نَخْصِف بالآفان منكم نِمالنا ونشرب كُرمًا منكم في الجاجم وتناقل الحيّان في ذاك أشعاراً كثيرة .

وعنامُ ماصنت النوث على أوس بن خالد بن لأم ، وعزم على لِقاء الحرب بنفسه ، وكان لم يشهد الحروب للتقدّمة ، هو ولا أحد من رؤساء طبّي ، كعاتم بن عبد الله ، وغيرهم من الرؤساء ؟ فلما تجهز أوس الحرب ، وأخذ في جع جدية ولفّها قال أبو جارد :

أقيموا علينا القصد باآل طي وإلا فإن اللم عند التَّحَاسُبِ
فنمِثْلُنايوماً إذا الحربُ شمَّرت ومن مثلنا يوما إذا لم نُحَاسب
ويلتج النوث جم أوس لها، وأوقعت النارعلى ذِروة أَجَا⁽¹⁾ _ وذلك أول يوم تُوقد
عليه النار _ فأقبلت قبائلُ النَّوْث ، كل قبيسة وعليها رئيسُها ؛ ومنهم زيد
الخيل ، وحاتم .

به فتوت على جدية (كلاما من ملي) ويعرف أيضاً بتلوات حوق . واليعلم عاه على طريق كذ . ابن الأثير مل ٣٨٨ ج ١ ، مهذب الأقانى صفعة ٧٨ ج ١ (١) أبأ وسلى : جبلان لملي .

وأقبلت جدية مجتمعة على أوس بن حارثة بن لأم ، وحلف أوس ألا يرجع عن طلّي من ينزل مسها جَبَلَيْها أَجَا وسَلْتَى ، وتُجي له أهلها ، وتُراحنوا ، فاقتتاوا قتالا شدنداً .

قال عدى بن حاتم : إنى لواقف يوم اليَحاميم والناس يَقتَتِلون إذ فغلوت إلى زيد الخيل قد أحضر ابنيه مكنفا وحُريثا فى شعب لا منفذ له وهو يقول : أى بنى ؟ أيتيا على قومكما ، فإن اليوم يوم التّفانى ، فإن يكن هؤلاء أعماماً فهؤلاء أخوال ؟ فقلت : كا نك قد كرهت قتال أخوالك ؟ فاحر ت عيناه غضباً ، وتطاول إلى ، حتى فظرت إلى ما تحته من سَر جه فخفته ؟ فضربت فرسى ، وتنحيت عنه ، واشتغل بنظره إلى عن ابنيه ، قنحرجا كالصّغر بن ، ثم انهزمت جَديلة عند ذلك ، و قَتِل فيها فَتُولُ ذريع .

ظ تبق لجديلة بقيّة المحرب بسد يوم اليحاميم ، فدخلوا بلاد كُلْب ، فحالفوهم وأقاموا معهم .

لما كان سيل القرم خرجت الأزد (١) من المين مع رؤساتهم إلى يهامة ، ثم هاجروا إلى النّواحى المدينة ، ولم هاجروا إلى النّواحى الشائية منهما ، ونزل الأوس والخزرج بضواحى المدينة ، ولم يكونوا حين نزلوا أهل نم وشاء وخَيْل وأموال ، وإنما كان ذلك كلّه اليهود ، فعاشوا بين اليهود بالضواحى والقرى في شَطَفَ من الميش ، وهوان وإذلال من اليهود ؟ إذْ حكموهم وتحكّموا فيهم ، وألزموهم أداء الخراج .

وظلّوا على هذه الحال مدة حتى وفد وافد منهم ؟ هو مالك بن المجلان اَخَرْرَ خي إلى النسانيين بالشام ، ونزل على أحد أشرافهم واسمه أبوجبيلة ، واسْتَجَارَه على البهود؟ فأجاره، وجاء إلى الدينة ، وقتسَلَ عظاء البهود، ثم عاد إلى الشام بمد أن مكن للأوس والخزرج بالدينة .

^{*} الأوس والحزرج ابنا مارئة بن عمرو مزيتيا بن عامو ماء السهاء بن مارئة النطريف بن امرى التيس بن عليه بن مازن بن الأزد . وقدنتهت بينهم تلصالحروب في الجاهلية ؟ وهذه أشهرها :

⁽١) حرب سمير : للأوس على الحزرج.

⁽٢) معرب كب : المغزرج على الأوس.

⁽٣) حرب حاطب : المغزرج على الأوس.

⁽٤) يوم بسات : للأوس على الحزرج.

ابن الأثير ص ٢٠٤ ج ١ ، تاريخ العرب القدامي من ٢٥٠ ، العرب قبل الإسلام من ٢٥٠ ، الاُغانى من ٢٥٠ ، الاُغانى من ٢٥٠ م ١٢٥ ج ١٣ طبعة الساسى ، جهرة أشعار العرب من ٢٤٠ ، ٢٥٠ ، مهذب الأغانى من ١٣٠ ج ١ ، للفضليات من ١٣٥ ، رغبة الآمل من كتاب السكامل من ٢١٣ جزء ٢

⁽١) الأزد: شعب من كهلان .

وظل الحيّان على انفاق وو ِثام، حتى وفد على المدينة وافد من ذبيان اسمه حسكمب الشملبي، ونزل على مالك بن المجلان الخَرْ رَجَى وحالفه وأقام ممه، ثم خرج كمب يوما إلى سوق بنى قَيْنُقَاع (١) ، فرأى رجلاً من غطفان ممه فرس وهو يقول : ليَأْ خُذُ هذا الفرس أعز أهل ِ يَثْرب (٢) ، فقال رجل : فلان ، وقال رجل آخر : أَحَيْحة بن الجُلاح الأوسى ، وقال غيرها : فلان ابن فلان اليهودى أفضل أهلها .

وقال كمب الثملبي : مالك بن عجلان أعز أهل يثرب ، وكثر الكلام ، ثم قبــل الرسول قول كمب الثملبي، ودفع الفرس إلى مالك بن المجلان الخزرجي . فقال كمب: ألم أقل لكم إن حليني مالكا أفضلكم ! ففضب من ذلك رجل من الأوس من بني عمرو بن عوف يقال له : مُحمّد بن يزيد ، وشتمه وافترقا ، وبني كثب ما شاء الله .

مُم قصد سوقًا لهم بقبًا ، فقصده سمير ، ولازمه حتى قتله ، وأُخْبِرَ مالك بذلك ، فأرسلوا فأرسل إلى بنى عوف بن عمرو بن مالك بن الأوس : إنكم قتلتم منا قتيلا ، فأرسلوا إلينا بِقَائله ، فماجاهم رسول مالك تراموا به : فقال بنو زيد : إنما قتلته بنوجَحْجَبَى وقالت بنو جَحْجَبَى : إنما قتلته بنو زَيد (٣) ؛ ثم أرسلوا إلى مالك : إنه قد كان فى السوق التي قُتِيل فيها صاحبكم ناس كثير ، ولا يُدرى أيهم قتكه .

ولما تأكد عندمالك أن محيراً هوالذى قتله أرسل إلى قومه بنى عمروبن عوف بالذى بلغه من ذلك وقال: إنما قتله محير، فأرسلوا به إلى أقتله، فأرسلوا إليه: إنه ليسلك أن تقتل محيراً من غير يبينة . وكثرت الرسل بينهم فى ذلك: يسألهم مالك أن يعطوه محيراً ويأبون أن يعطوه إياه . شم إن بنى عمروكرهوا أن يُنشِبُوا بينهم وبين مالك حرباً،

⁽١) بنو قينقاع: شعب من اليهود (٢) قيل: إن الذي بمنه هو عبدياليـــل الثقني

⁽٣) بنو جعجي وبنو زيد : بطنان في الأوس .

فأرسلوا إليه: إن صاحبكم حليف، وليس لكم فيه إلا نعنفُ الدية . فنضب مالك وأبي إلا أن يأخذ الدية كاملة أو يقتل مميراً، فأبت بنو عمرو بن عوف أن يعطوه إلا دية الحليف وهي نصف الدية، مم دعوه أن يحكم ينهم وبينه عمروبن امرى القيس (١) أحد بني الحارث بن الخزرج، فانطلقوا حتى جاءوه في بني الحارث بن الخزرج، فنضى على مالك بن المجلان أنه ليس له في حليفه إلا دية الحليف، وأبي مالك أن يرضى بذلك، وآذن بني عمرو بن عوف بالحرب، واستنصر قبائل الخزرج، فأبت بنو الحارث بن الخزرج أن تنصر وعف عنها حين رد قضاء عمرو بن امرى القيس، فقال مالك يذ كر خذلان بني الحارث، وحد بني عمرو على ممير، وبحر ض بني النجاد على من أنسرة،

إن يكن الفان صادقاً ببنى النجّ الله يَطْمَعُوا الله عُلِغوا^(۲) إن يكن الفان صادقاً ببنى النجّ الله يَطْمَعُوا الله عُلِغوا^(۲) لا يُسْلِم الله المشر أبداً ما دام منا ببَطلها شَرَف ^(۲) لكن موالى قد بدا لهم رأى سوى ما لهى أو مَنْمُغوا بين بنى جَحْجَى وبين بنى زيد فأنَّى لجارى التلف يعشون فى البيض والدُّرُوع كا تحشى جال مَصاعِب قُطُف ^(۱) يعشون فى البيض والدُّرُوع كا تحشى جال مَصاعِب قُطُف ^(۱) كا تَمشَى الأسُود فى رَهج ^(٥) السموت إليه وكالهم لهِفُ</sup>

⁽۱) جد عبد الله بن رواحة الأنصارى (۲) قال صاحب الأغانى: يقال علموا الفيم إذا أقر واجه أى ظنى بهم أنهم لا يقبلون الفيم (۳) الصرف: الصريف (٤) البيش: جم بيضة ، وهى ما يلبس على الرأس من حديد كالحوذة للوقاية فى الحرب ، والمماعب: جم مصعب ، وهو المتحل الذى لم بركب ولم يحسه حبل حتى صار صعباً ، والقطف: البطيئة الخطو (٥) الرحج: النبلد .

وقال درهم بن زيد أخو سمير في ذلك :

يا قوم لا تقت لوا سُميراً فإن القتل فيه البواد والأسف إن تقت لوه تَرِن فسوت كم على كريم ويفزع السَّلَف (١) إلى لَمَع الذي يحج له النساس ومن دون بيته سَرِف عين بر إلله عجهد يحلف إن كان ينفع الحلف لا نوفع العبد فوق سنتيه ما دام منا ببطنها شَرَف إلك لاق غدا غواة بنى عمى فانظر ما أنت مُزْدهِف (١) فأبد سيماك يَمْرُفُوك كَمَا مُبدُونَ سياهم فَتَمَترِف (١)

* * 4

ثم أرسل مالك إلى بنى عمرو 'يُوْذَهُم بالحرب ، ويَمِدُهُم يوماً يلتقون فيه ، وأمر قومه فتهيئو! للحرب ، وتحاشد الحيّان ، وجع بمضهم لبمض ، ثم زحف مالك بمن ممه من الحزرج ، وزحفت الأوس بمن ممها من حلفائها من قريظة والنّضير ، والتقوا بفضاء قربب من قُبّاء ، واقتتلوا قتالاً شديداً ، وانصر فوا وهم منتصفون جيماً ، ثم التقوا من أخرى عند أُطم بنى قَيْنَهُا ع ، فاقتتلوا حتى حجز الليل بينهم ، وكان الظّفر للا وس على الخزرج ، وفي ذلك قال أبو قيس بن الأسلت :

لقدرأیت بنی عمرو فما وهنوا عند اللقاء وما همّوا بشکذیب ألا فدًى لهمُ أى وما وانت عداة يمشون إرقال المساعیب(1)

بكل سَلْهَبَةً كالأيْم ماضِية وكلأبيضماضِي الحدَّ غشوب (١) ولبثت الأوس والخزرج متحارِبين عشرين سنة في أمر ممير يتعاودون القتال في قلك السنين ، وكثرت أيامهم ومواطنهم .

ولما رأبت الأوس طول الشر ، وأن مالكاً لا ينزع (٢)، قال لهم سويد بن صامت الأوسى (٢) : يا قوم ، أرضُوا هذا الرجل من حليفه، ولا تقيموا على حرب إخوتكم ؟ فيقتل بمضكم بمضاً ، ويطمع فيكم غيركم ، وإن حلتم على أنفسكم بمضاً الحمل .

فأرسلت الأوس إلى مالك يد عونه إلى أن يحكم ييهم وبينه ثابت (٢) بن المندر ورام، فأجابهم إلى ذلك، وخرجوا حتى أتوا ثابت بن المندر، فقالوا: إنا حكمناك ييننا؛ فقال: لا حاجمة لى فى ذلك، قالوا: ولم ؟ قال: أخاف أن تردّوا حُكمى كا وهدتم حكم همروبن امرى القيس فقالوا: فإنا لا نردّ حكمك، فاحكم بيننا، قال: لا أحكم بينكم حتى تعطونى مو ثقاً وعهداً لترضون بحكى وما قضيت به، ولتسلمن له وفاعطوه على ذلك عهودهم ومواثيقهم، فحكم بأن يُودَى حليف مالك دية الصريح، ثم تكون السنة فيهم بعده على ما كانت عليه: الصريح على ديته والحليف على ديته، وأن تعد القتلى الذين أصاب بعضهم من بعض فى حربهم، ثم يكون بعض يعمض به ثم يموا الدية لن كان له فَضل فى القتلى من الفريقين .

فرضى بذلك مالك ، وسلمت الأوس ، وتفرّ قوا ، على أنْ يكون على بنى النجّار نصف دِية جار مالك ممونة لإخوتهم، وعلى بنى عمروبن عوف نصفها. فرأت بنوعمرو



⁽١) السلبة: الطويلة من الحيل ، والأم : الحية ، والمخشوب : المصقول (٢) ينزع: يكف

⁽٣) كان يقال له فى الجاهلية السكامل ، وكان الرجل ضد السرب يزنا كان شاعراً كاتباً رامياً صوه السكامل (٤) أبو حسان بن ثابت .

أنهم لم يُخرجوا إلاالذي كانعليهم، ورأى مالك أنه قد أدرك ما كان يطل ، ووُدِي جارُه دية الصّريح .

وفى الله الحربقال قيس^(۱) بن الخطيم الأوسى ، ولم يدرك هذه الحرب، ولكنه قال ذلك بعدها نرمان :

ردَّ الخليطُ الجمال فانصَرَفُوا ماذا عليهم لو أنهم وَقَفُوا(٢) لو عَرَّجُوا ساعة نُسائلهم رَيْثُ يُضحَّى جمالَه السَّلَفُ(٢) فيهم لَموبُ المِشَاء آنسةُ السدّلُّ عَروبُ يسوءها الخُلُفُ(١) فيهم لَموبُ المِشَاء آنسةُ السدّلُّ عَروبُ يسوءها الخُلُفُ(١) وَيْن شُكُولِ النساء خِلْقَتُها قَصْدُ فلا جَبْلَةٌ ولا قَصَدُ (٥) نَنْ مُن مُكُولِ النساء خِلْقَتُها قَصْدُ فلا جَبْلَةٌ ولا قَصَدُ (٥) نَنْ مَن مُن مَن مُن مَن مُن مَن المها فإذا قامت رويداً تَكادُ تَنْفُوف (١) مَنْ مَن مُن وهي لاهية كأنها شَفَ وجهها نُرُف (١) حَوْد العَرْف وهي لاهية كأنها شَفَ وجهها نُرُف (١) حَوْد اله جَيدًا أَن يُستضاء بها كأنها خُوط بانة قصيف (١) فَضَى اللهُ لها حين صَوَّرَها الد خانِقُ ألاً يُبكِنَّها سَدَف (١)

(۱) قيس بن الحليم : شاعر جاهلي أوسى ، جيسد الشعر، حسن الديباجة، أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه إلى الإسلام ، وتلا عليه شيئاً من القرآن ، فقال : إنى لأسمع كلاماً عجباً ، فدعنى أنظر في أمرى هذه السنة ، ثم أعود إليك ، فات قبسل الحول سنة ١٦٢ م (٢) أى ردوا جالهم من الرعى ليرتحلوا (٣) الريث : مقدار المهلة من الزمان ، ويضعى : من الضحاء وهوأن يرعى الإبل ضحى ، والسلف : القوم الدين يتقدمون الظمن في السير (٤) لعوب العشاء : تسمر مع الديار وتلهو ، والعروب : الحسناء المتحببة إلى زوجها (٥) شكول : أتواع ، والجبلة : الغليظة ، والقضف : القليلة اللحم(٦) تنفرف: تنقصف من دقة خصرها (٧) يريد : من نظر إليها مغرقت طرافه وبصره وشفلته عن النظر إلى غيرها وهى لاهية غير محتفلة وقال أبومنصور : أراد أنها مغرقت طرافه وبصره وشفلته عن النظر إلى غيرها وهى لاهية غير محتفلة وقال أبومنصور : أراد أنها والحواء : الطوبلة الجبد ، والحيات ، والجبداء : الطوبلة الجبد ، والحوط : النصن ، والجبداء : الطوبلة الجبد ، والحوط : النصن ، والقصف : الناعم المثنى (٩) السدف : الظامة ؟ أى أنها مضيئة لا تستدها ظامة

خُودٌ يَشِتُ الحديث ما صَمَّنَتُ وهو بِفيها ذو لذَّة طَرِفُ (١) تَحْرُنُهُ وهو مُشْتَهى حسن وهو إذا ما تَكَامَتُ أَنْفُ (٢) أَبِلَغِ بِنِي جَحْجَيِ وَإِخْوَتَهُم زَيْدًا بِأَنَّا وِراءِهِم أَنْفُ (٢) إِنَّا وإِن ۚ قَلَّ نَصْرُنَا لَمُم ۗ أَكْبَادُنَا مِن وراثهم تَجِفُ لَى بِدِنْ نَحْوَنَا جِبَاهُمُ حَنْتُ إِلِينَا الْأَرْحَامُ والصَّحْفُ (١) نَفْلَى بحدً الصفيح هامهم وفاينا هامهم بها جنف (٥) يتبع آثارها إذا أُخْتُلِجَتْ سُخْنُ عَبيط مُرُوقَهُ تَكِفُ (١) إِن بِني عَمنا طَنَوْا وبَنُوَا ولجَّ منهم في قومهم سَرفُ فرد عليه حسان بن ثابت النجاري الخزرجي (٧) ، ولم يدرك هذه الحرب أيضاً : ما وال عينيك دمعها يَكِف منذكرخُود شطَّت بها قَدَف (٨) بانت بها غَرْبة تُؤُمُّ بها أَرضًا سوانا والشكلُ مُغْتَلَفُّ ما كنت أدرى بوَشُك بينهم حتى رأيت الحدوج تَنْقُذُفُ يعُ ذا وعد القريض في نَفَر يرجون مَدْحي ومدحي الشَّرَفُ إِن تَدعُ قومي للمجد تُلْفِهُمُ أَهلَ فَمالِ يَبْدُو إِذَا وُسِفُوا إِن سميراً عبد طنى سَفَهَا ساعده أُعْبِد لهم نَطَفُ (٩)

⁽۱) الحود: الشابة الناعمة ، والطرف: المستطرف المحبوب (۲) الأنف: المستأنف الجديد (٣) أنف: ذوو أنفة ، ندفع الضيم عنهم وننصرهم (٤) الصحف: المهود (٥) يقال فلاه بالسيف ؟ إذا علاه ، والصفيح: جمع صفيحة ، وهي السيف العريض ، والجنف: أعراف وميسل هما توجبه الفربي والرحم ، قال شارح ديوانه: يريد أنت قتلنا إيام عنف منا ؟ لأنهم قومنا وبنو عنا (٦) اختلجت: انتزعت ، وسخن عبيط: دم طرى ساخن (٧) حسان بن ثابت: فحل من قول الشعراء ، وأحد الممرين المخضرمين ، كان شاعر الأنصار في الجاهلية ، وشاعر الني صلى الله عليه وسلم في النبوة ، وشاعر الين في الإسلام ، توفي سنة ٤٥ه ه (٨) فذف: بهيدة (٩) النطف: القرط .

«۲» حــُدبُ کعب

أليها ، فقعد له رَهْط من بني جَحْجَبي من الأوْس بَرْ صد ، فضربوه حتى قتاوه أو كادوا ، فلما بلغ ذلك أخاه عاصم بن عمرو خرج وخرج معه بنو النجّار (٢) وأرسل الى بني جَحْجَبي أيؤذهم بحرب، فتلاقوا بالرُّحابة (٣) ، واقتتاواقتالاً شديداً، والهزمت بنو جَحْجي ، وكان معهم أحَيْحة بن الجُلاَح الأوسى ، فطلبه عاصم فأدركه وقد دخل حِصْنه ، فرماه بسهم فوقع في باب الحِمْن ، ورجع عاصم وأصحابه ، ومكتوا أياماً . ثم إن عاصماً طلب أحَيْحة ليسلا ليقتله في داره ، وبلغ أحيحة ذلك فقال :

نبت أنك جنت تسرى بين دارى والقبابة (١) فلقد وَجَدْت بجانب الضَّحْدِيان (٥) شباناً مُهابه وَتَيَان حَرْبِ في الحديد وشامرين كأسد غابه م نكبوك عن العاريدي فبت تركب كل لابة (١) أعصيم لا نجزع فإن السحرب ليسَتْ بالدُّعابة فأنا الذي صبَّحْتَكم بالقوم إذ دخلوا الرُّحابة وقتلت كم السيف الدُّوابة

 ⁽١) بنو سالم: قبيلة في الحزرج (٢) بنو النجار: قبيلة في الحزرج (الأنصار) (٣) الرحابة:
 حصن بالمدينة (٤) القبابة: حصن بالمدينة (٥) الضحيان: حصن بناه أحيحة في أرض القبابة
 (٦) اللابة: الحرة من الأرض .

وبلغ عاصما قوله فأجابه :

أَبْلِيغ أُحيحة إِنْ عرضت بداره علَّى جبوابه وأنا الذى أَعْجَلْتُ عن مقمد أَلْهِي كِلاَبه ورميتُه مهما فأخْسطاه وأغلق ثَمَّ بَابَه

وكان أحيحة إذا أمسى جلس بحذاء حِسْنه العَنَّحْيَانِ ، ثم أرسل كلاباً له تنبع دونه على من يَأْتِه ممن لا يعرف ، حذراً من أن يأتِه عدو يصيب منه غِرَّة ، فأقبل عاصم بن عمرو يربده في مجلسه ذلك ليقتله بأخيه ، وقد أخذ معه تمراً ، فلما نبحت الكلابُ حين دَنَا منه ألتى لها التَّمر فوقفت ؛ فلما رآها أحيحة قد سكنت حذر، فقام فدخل حِسْنَه ، ورماه عاصم بسهم فأحرز وراه الباب ؛ فوقع السهم بالباب ، فلما سمع أحيحة وقدع السهم صرخ في قومه ، فجرى عاصم وأعْجزَهم حتى فلما سمع أحيحة وقدع السهم صرخ في قومه ، فجرى عاصم وأعْجزَهم حتى

نم إن أحيحة جمع لبنى النجّار وأراد أن يَفْتَرَ هم ، فواعده قومُه لذلك ـ وكانت عند أحيحة سلمى (٢) بنت عمرو إحدى نساء بنى النجار ـ وكان له منها ابنه عمرو بن أحيحة ، وهو يومئذ فطيم أودون الفطيم ، فلما رأت عزم أحيحة على غَزُ و قومها عمدت إلى ابنها فربطته بخيط حتى إذا أوجمت الصبيّ تركته فبات يبكي وهي تحمله ، وبات أحيحة معها ساهراً بقول : ويحك ! ما لِا بنى ؟ فتقول : والله ماأدرى ماله ، حتى إذا ذهب الليسل أطلقت الخيط عن الصبي فتام ، ولما هدأ الصبي قالت :

⁽١) أحرزه المكان : ألجأه (٢) هي أم عبد الطلب بن هاشم ، خلف عليها هشام بعد أن طلقها أحيحة ، وكانت اصرأة شريفة لا تتزوج الرجال إلا وأمرها بيدها ، إذا كرهت من رجل شيئاً تركنه .

وارأساه! فقال أحيحة : هذا والله ما لقبت من سهر هذه الليلة ، وبات يمصب لها رأسها ويقول : ليس بك بأس ، حتى إذا لم يبق من الليل الا أقلة قالت له : قم فإنى أجدنى صالحة ، وقد ذهب عنى ما كنت أجده _ وإعما فعلت ذلك ليثقل وأسه ، وليشتد نومه على طول السهر _ فلما نام قامت وأخذت حبلاً (۱) وأوثقته برأس الحيسن ثم تدلّ منه ، وانطلقت إلى قومها فأ نذرتهم ، وأخبرتهم بالذى أجمع هو وقومه من ذلك ؛ فحذر القوم وأعد وا واجتمعوا ؛ فأقبل أحيحة فوجد القوم على حذر قد استمدّوا ، فلم يكن ينهم كبر قتال ، ثم رجع أحيحة وقد فقد زوجته ، ففطن لحذر القوم، وعلم أن سلمى قد خدعته .

⁽١) سمت المتدلة لذاك .

«٣» حسرب كاطب

كان حاطب بن قيس الأوسى رجلا شريفاً سيداً ، فأناه رجل من ذُبيان ، ونزل عليه . ثم إن الضيف غدا يوماً إلى سوق بنى قَينْقاع ، فرآه رجل من بنى الحارث ابن الخزرج اسمه يزيد ، فقال لرجل يهودى : لك ردائى إن كَسَمْت (١) هذا الذُّبيانى . فأخذ رداء وكسمه كشمة سممها مَن السوق ؛ فنادى الذَّبيانى : يالحاطب ؛ كُسِم ضيفُك وفُضِح ا

وأُخْبرَ حاطب بذلك فجاء إليه ، فسأله مَنْ كَسَمه ؟ فأشار إلى اليهودى ؟ فمدًا إليه وضربه بالسيف ضرّ بة فلق بها هامته ، وأُخبر يزيد بذلك ، فأسرع خَلْفَ حاطب وأدركه وقد دخل بيوت أهله ، فأدرك رجلا من الأوْس فقتله .

وثارت الحربُ بين الأوس والخزرج، واحتشدوا واجتمعوا على جسر بنى الحارث ابن الخزرج، وعلى اللهوس حُضير بن سماك الخزرج، وعلى الخزرج عمرو بن النمان البياضى، وعلى الأوس حُضير بن سماك الأشهلى . وعلم عُيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر، وخيار بن مالك الفرّاريّان بالأثمر فقدما المدينة، وتحدّثنا مع الأوس والخزرج في السلح، وضمنا أن يتحملا كلّ ما بَدّعى بعضهم على بعض فأ بوا .

ووقمت الحرب عند الجسر وكانت الدائرة على الأوس.



⁽١) كسمه : ضربه برجليه في دبره .

"٤" حسّربُ يَوَمِربِعاتُ

كانت الأوس قد استمانت ببنى قُر يظة والنَّضِير (١) فى حروبهم النى كانت يشهم، وبلغ ذلك الخزرج، فبمثت إليهم: إن الأوس فيا بلغناً قد استمانت بكم علينا، ولن يُعجز أنا أن نستمين بأعدادكم وأكثر منكم من العرب؛ فإن ظفِرنا بكم فذلك ما تكرهون، وإن ظفِرتم لم نَنَمْ عن الطلب أبداً، فتصيروا إلى ما تكرهون، ويَشغلكم من شأننا ما أنتم الآن منه خَالُون، وأسلم لكم من ذلك أن تَدَعونا وتخلّوا بيننا وبين إخواننا.

فلما سموا ذلك علموا أنّه الحق ؛ فأرسلوا إلى الخزرج: إنه قد كان الذى بلفكم والتمست الأوس ُ نَصرنا ، وما كنّا لَنْنصُرهم عليهم أبداً ؛ فقالت لهم الخزرج: فإن كان ذلك كذلك فابعثوا إلينا بركارتن تكون في أيدينا ؛ فبعثوا إليهم بأربعين غلاماً منهم ؛ ففر قهم الخزرج في دُورهم ، ومكثوا بذلك مدة .

ثم إِن عمرو بن النمان البَيَاضِيَّ قال لقومه بَيَاضَة (٢) : إِن أَبَاكُمُ أَنْزَلُكُمُ مَنْزُلُ سُوء بِين سَبَخَة (٢) ومَفَازَة (٤) ، وإنَّه والله لا يَمَنُّ رَأْسَى غِسل حَى أُنْزِلُكُمُ مَنَاذِلُ بِينَ قُر يَظَة والنَّفِيرِ على عَذْبِ المَاء وكريم النّخل ؟ ثم راسلهم إما أَن تخلّوا بيننا وبين دباركم نسكنها، وإما أَن نقتل رُهُنكم ؟ فهمُّوا أَن يخرجوا من دبارهم ، فقال لهم كعب ابن أسد القُرَّ على : ياقوم ؟ امنعوا دباركم وخلّوه يقتل الرُّهُن ، والله ما هي إلاَّ ليسلة يُعِيب فيها أحدُ كم امرأته حتى يُولَد له غلام مثل أحد الرُّهُن ؟ فاجتمع رأيهم على ذلك ؟



⁽١) قريظة والنضير : حيان في اليهود (٢) قبيلة في الحزرج (٣) السبخة : أرض ذات تر وملح (٤) المفازة : الفلاة لا ماء بها .

فارسلوا إلى عمرو با لا نُسَلَم كَم دُورَنا ، وانظروا الذى عاهدتمونا عليه فى رُهُنِناً فَقُومُوا لنا به ؟ فمَدَا عمرو بن النمان البياضي على رُهُنِهم هو ومن أطاعه من الخزرج فقتسلوهم ، وأبى عبد الله بن أبى _ وكان سيدًا حَلِيمًا _ وقال : هـذا عقوق ومَأْنَم وبَنْى ، فلستُ مُميناً عليه ، ولا أحد من قومي (١) أطاعبى ، وخلّى عمّنْ عنده من الرُّهُن .

فناوشت الأوس الخزرج يوم قَتْل الرّهن شيئًا من قتال غير كبير ، واجتمعت قرر يظة والنّفير إلى كمب بن أسد القرظى، ثم تآمروا أن يُبِينوا الأوس على الخزرج ، فبعثت إلى الأوس بذلك، ثم أجمّعُوا عليه، على أن ينزل كلُّ أهل بيت من النّبيت (٢) على بيت من بنى قرر يظة ؟ فنزلوا معهم في دورهم . ثم أرسلوا إلى سَائِر الأوس في الحرب والقيام معهم على الخزرج ، فأجابوهم إلى ذلك .

فاجتمع الملا منهم ، واستحكم أمر مم ، وجدُّوا في حربهم ؟ فلما سممت الخزرج اجتمعوا حتى جاءوا عبد الله بن أبن ، وقالوا له : قد كان الذي بكفك من أمر الأوس وأمر قُر يظة والنَّفيير واجتماعهم على حرَّ بنا ، فإنا نرى أن نقاتلهم ، فإن هزمناهم لم يُحرُّرِذُ أُحدُ منهم مَمْقله ولا مَلْجَاْه حتى لا يبتى منهم أحد .

فلما فرغوا من مقالمهم قال لهم عبد الله : إن هذا بنى منهم على قومكم وعقوق، والله ما أحب أن رِجُلا (٢) من جَراد ألفَيْنَاهُم ، وقد بلغنى أنهم يقولون هؤلاء قومُنا منمُونا الحياة أفيمنموننا الموت ؟ والله إنى أرى قوماً لا ينتهون أو يهلكوا عامتهم ، وإنى لأخاف إن قاتلوكم أن يُعْصَرُوا عليهم لَبَغْيِهم عليهم عنقاتلوا قومكم كما كنتم

⁽١) هم بنو سالم الحبلى (٣) النبت: حتى فى الأوس ، أطلق عليهم لقب أبيهم ، واسمه عمرو ابن مالك بن الأوس (٣) الرجل : جماعة الجراد .

تُعاتلونهم ، فإذا ولَوْ ا فخلُوا عنهم ، فإذا هزموكم فدخلتم أدنى البيوت خَلُوا عنكم . فقال له عمرو بن النمان البياضي : انتفخ والله سَخُرُ لـ الله الحارث حين بلنك يحلف الأوس وقريظة والنضير . فقال عبد الله : والله لاحضرتكم أبدا ، ولا أحد أطاعني أبدا ، ولمكانى أنظر إليك قتيلا تحملك أربعة في عَباء (٢) .

وتابع عبد الله رجال من الخزدج ، واجتمع كلام الخزرج على أن راسوا عليهم عمرو بن النمان البيّاضى ، وولّو ، أمر حربهم ، ولبث الأوس والخزرج أرببن ليلة يتصنّمون الله لحرب ، ويجمع بمضهم لبمض ، ويرسلون إلى حُلفائهم من قبائل العرب ، فأرسلت الخزرج إلى جهينة وأشجع ، وأرسلت الأوس إلى مزينة ، وذهب خضير الكتائب الأشهلي إلى أبى قيس الأسلت الأسلام ، فأمره أن يجمع له أوس الله ، فجمعهم له أبو قيس ، فقام حضير ، فاعتمد على قوسه ، وعليه نمرة (م) تشف عن غورته ، فحر ضهم ، وأمرهم بالحيد في حربهم ، وذكر ما صنعت بهم الخزرج من إخراج النبيت ، وإذلال من تخلق من سائر الأوس في كلام كثير ؟ وجعل كلمًا ذكر ما صنعت بهم الخزرج يستشيط ويَحمى ، فأجابته أوس الله بالذي يُحبُ من النصرة والمؤازرة والحيد في الحرب ،

ثم اجشمت الأوس مرة أخرى ، فأجالُوا الرأى ؟ فقالوا : إن ظفِرنا بالخروج لم نُبُق منهم أحداً ، ولم نقاتلهم كما كنّا نقاتلهم . فقال حضير : يا معشر الأوس ؟ ما مُمَيّنتُهُ الأوس إلا لأنكم تُؤسُون (٢) الأمور الواسعة 1

⁽١) أصل السحر: ما الغزق بالحلقوم والمرئ أنم ويقال للجبان: انتفخ سحره ، أى ملا الحوف قلبه (٧) العباء :كساء (٣) يتصنعون: يتجهزون ويتأهبون (٤) حضير وأبو الاسلت : كلاها من الأوس (٥) النمرة : بردة من صوف تلبسها الأعراب (٦) أى تعالجون الأمور .

ما قوم قد أصبحتُم دوارا لَمَشَر قد قَتَلُوا الخِيارا يوشِكُ أن يستأسلوا الدَّيارا

ثم طرحوا بين أيدبهم تمرآ ، وجملوا يَأْ كُلُون وحُضير الكتائب جالس وعليه بُردة له قد اشتمل بهما الصَّمَّاء (١) ، وما يأكل ممهم ولا يَدْ نُو إِلَى الْمَر غَصبًا وحنَقًا ، فقال : يا قوم ؛ اعقِدوا لأبى قَيس بن الأسلت ، فقال لهم أبو قيس لاأقبلُ ذلك ، فإنى لم أراً س على قوم في حرب قط إلا هُزِموا وتشاءموا برياستي..

ثم جاءتهم أوس مناة ، وقدِمت مُزينة ، فانطلق مُحضير وأبو عامر الرّاهب إلى أبي قيس ، فقالوا : قد جاءتنا مُزَينة واجتمع إلينا من أهل بثرب مالا قِبَل للخزرج به ، فنا الرأى إن نحن طَهَر نا عليهم : الإنجاز أم البَقِيَّة ؟ فقال أبو قيس : افْتُلُوم حتى يقولوا : بزابز (٢) . ثم اختلفوا في ذلك ؟ فأ قسم مُحضير ألا يشرب الخر ، أو يظهر ويهدم مُزَاحًا : أَطُم عبد الله بن أبي . ثم لبثوا شهرين يعدُّون ويستعدون .

وكان اللقاء ببُماث ، وحشد الحيّان فلم يتخلّف عنهم إلا من لا ذِكْرُ (٢) له ، ولم يكونوا حشدوا قبل ذلك في يوم الْتَقَوا فيه . فلما رأت الأوس الخزرج أعظموهم وقالوا لحضير: ياأبا أسيد ؟ لو حاجزت القوم ، وبمثت إلى من تخلّف من حُلفائك من مزينة ؟ فطرح قوساً كانت في يده ثم قال : أنتظر مزينة وقد نظر إلى القوم ونظرت إليهم ! الموت قبل ذلك ، واقتتلوا قتالاً شديداً ، فأنهزمت الأوس حين وجدوا مس

⁽۱) اشتال الصاء: أن يرد الكساء من قبل يمينه على يده اليسرى وعلى عانقه الأيسر، ثم يرده ثانية من خلقه على يده المينى وعائقه الأيمن فينطيهما جيماً (۲) بزابز: كلة كانوا يتولونها إذا غلبوا (۳) تخلف عن الأوس بنو حارثة ، فبشوا لمل الحزرج: لمنا والله ما نريد تنالكم ، فبشوا الميهم أن ابشوا إلينا برهائن منسكم يكونون في أيدينا ، فبشوا اليهم اتني عصر رجلا.

السّلاح ، فولّوا مصعدين في حرّة قُورى (١) ، فنزل مصير ، وصاحت بهم الخزرج : أين الفرار ، فلما سمع حضير طعن بسنان رُمْجِه فَخَذه ، ونزل وصاح وعَفْراه (٢) ، والله لا أريم حتى أقتل ، فإن شتم يا معشر الأوس أن تُسْلِموني فافعلوا ؛ فتعطّنت عليه الأوس ، وقام وعلى رأسه غلامان من بني عبد الأشهَل ، وهما يومثذ مُعْرِسَان (٢) ذوا بَعْش ، فجملا يرتجزان وبقولان :

أى غـــلاى ملك ترانا فى الحرب إذ دَارَتْ بنا رَحَاناً وعَاناً وعدد الناسُ لنا مكاناً

فقاتلا حتى قُتِيلا ، وأقبل سهم حتى أصاب عمرو بن النمان البَيَاضى دأس النخزرج ، ووضَمَت الأوس فيهم الخزرج ، فوضَمَت الأوس فيهم الخزرج ، وصاح صائح : يا معشر الأوس ؛ أَسْجِحوا (٥) ولا تُهلِكو إخوتكم ؟ فتناهت الأوس ، وكفت عن سلبهم بعد إثْخَان فيهم (٢) ، وسلبهم قُرَيظة والنضير ،

⁽۱) موضع في نواحي المدينة (۲) المقر: قطع قوائم البعبر بالسيف لينحر (۳) يقال : أعرس فلان إذا آنخذ عرساً (٤) رووا: أنه ببناكان عبد الله بن أبي يتردد على بغلة له قريباً من بعاث ، يتجسس أخبار القوم ؟ إذ طلع عليه بصرو بن النمان ميتاً في عباء يحمله أربعة إلى داره ، فلما رآه قال : من همذا ؟ قالوا : عمرو بن النمان فقال : ذق وبال المقوق (٥) أسبحوا : أحسنوا العفو (٦) روى في الأغاني أن يهودياً أعمى من بني قريظة كان يومئذ في أطم من آطامهم فقال لابنة له : أشرفي على الأطم فانظرى ما فعل القوم ، فأشرف فقالت : أسمع الصوت قد ارتفع في أعلى قورى وأسمع قائلا يقول : اضربوا يا آل الحزرج ، فقال : الدولة إذاً على الأوس ، ورجالا يقولون : في البقاء . ثم قال : ما ذا تسمين ؟ فقالت : أسمع رجالا يقولون : يا آل الأوس ، ورجالا يقولون : يا آل المؤرج ، فقال : الكن حي القتال . ثم لبث ساعة ، وقال : أشرفي فاسمى ، فأشرفت فقالت : أسمع قوماً يقولون : « نحن بنو صخرة أصحاب الرعل » . فقال : تلك بنو عبد الأشهل ، ظفرت واللة الأوس ، ثم جرى فرحاً نحو باب الأطم ، وضرب رأسه بالباب ، وكان من حجارة ، فسقط ومات .

وحملت الأوس حضيراً من الجراح التي به ، وهم يرتجزون حوله ويقولون ؛ كتيبة زبّتها مولاها لاكهائها هُدَّ ولا فَتَاها

وجعلت الأوس تحرق على الخزرج أخُلُها ودُورها . ثم خرج سمد بن معاة الأشهل (١) ، حتى وقف على باب بنى سلمة وأجارهم وأموالهم جزاء لهم بيوم الرعمل (٢) .

وأَقسم كَمِب بن أَسد القُرَ ظَى (٢) لَيُذلَّن عبد الله بن أَبَى ، وليحلقَنَّ رأَسه تحت حِيمنه مُزَاحم . فناداه كمب : انزل يا عدوّ الله ، فقال عبـد الله : أنشدك الله ! ما خَذَك (٤) عنكم . فسأل عمَّا قال ، فوجده حقًا ، فرجع عنه .

وخرج حضير الكتائب وأبو عامر الراهب حتى أتيا أبا القيس بن الأسلت بمد الهزيمة ، فقال له حضير : يا أبا قيس ؟ إن رأيت أن نأتى الخزرج قصراً قصراً ، وداراً ، نقتل ونهدم حتى لا يبقى منهم أحسد ! فقال أبو قيس : والله لا نفمل ذلك . فغضب حضير وقال : ما سُميّتم الأوس إلا لأنكم تؤسون الأمر أوساً ؟ ولو ظفرت الخزرج بمثلها ما أقالونا . ثمم انصرف إلى الأوس فأمرهم بالرجوع إلى ديارهم .

وثقل على حضير الجرح ، فذهب به كليب بن عبد الأشهل إلى منزله ، فلبث عنده أياماً ، ثم مات . فقال خُفاَف بن نُدُ بة (٥) يرثيه :

⁽۱) من بنى عبد الأشهل، وهم قبيلة فى الأوس (۲) الرعل: مال لعبد الاشهل، وبنو سلمة قبيلة فى الحزرج، وكانوا يوم الرعل أغاروا على مال لبنى عبد الاشهل وقاتلوهم، فجرح سعد بن معاذ الاشهلى جراحة شديدة، قاحتمله بنو - سلمة إلى عمرو بن الجموح الحزرجى فأجاره وأخاه وأجار الرعل من الحريق وقطع الاشجار، فلما كان يوم بعاث حازاه سعد (ابن الاثير ص ١٥٥ جزء ١) (٣) من بنى قريظة حلقاء الاثوس (٤) أى ما تركت تصريح، وهو يشير إلى جزء ١) (٣) من بنى قريظة حلقاء الاثوس (٤) أى ما تركت تصريح، وهو يشير إلى خفاف شديمه و مين قومه من الحزرج، من امتناعه عن محادبة بنى قريظة والنضير (۵) كان خفاف شديمه و صديقه .

وقيل خُليكَ في الرَّمَسِ (١) أثانى حسديث فكأذبته فياعين بَكِّي حُضَيْرَ النَّدى حُضَيْرَ الكتائب والجلس ويوم شديد أوار الحديد تَقَطَّعُ منه عُرَى الأنفس صَلِتُ به وعليك الحديد للهُ ما بين سَلْم (٢) إلى الأعرس فأودى بنفسك يوم الوغى ونقّى ثيابك لم تدُّنس

وفى ذلك اليوم قال قيس بن الخطيم الأوسى (٢):

دِ يَارَ الَّنِي كَانَتُ وَنَحَنَ عَلَى مِنَّى ۚ نَحَلَّ بِهَا لُولًا نَجَاءُ النجائب(٥٠) تبدّت لنا كالشمس تحت غَمامة بدا حاجب منها وسُنَّتُ بِحاجب ولم أرها إلا ثلاثًا على منَّى وعهدى بها عَذْرًا وَاتَ ذَوَا يُب

أنعرف رسمًا كاطراد المذاهب لِعَمْرَةَ وَحَشَاغِيرِمُو مُن واكب (١) ومِثْلُكِ قد أَصْبَيْتُ لِيسَ بَكُنَّةً ولا جارة ولا حَليلة صاحب

(١) يريد النبر (٢) موضع ترب المدينة (٣) في الأغاني : جلس النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس ليس فيه إلا خزوجي ۽ ثم استنشدهم قصيدة قيس بن الخطيم :

أتنرف رساً كاطراد المذاهب لمسرة وحشاً غير مونف راكب

فأنشده بمضمم إياها ، فلما بلغ إلى قوله :

أجالدهم يوم الحديثة حاسراً كان يدى بالسيف غراق لاعب فالتفت إليهم رسول الله سلى الله عليه وسلم فقال : « هل كان كما ذكر » ؟ فصهد له ثابت بين قبس وقال له : والذي بعثك بالحق يارسول أنة ، لقد خرج إلينا يوم سابع عرسه ، عليــه غلالة وملحفة مورسة ، فِالدَّنَا كَمَا ذَكُر . هذا وقد أورد صاحب الجهرة هسذه القصيدة ، وعدها من المذهبات (٤) الاطراد: التنابع. المذاهب: جلود كانت تذهب واحدها مذهب (بضم الميم) : بجـــل فيها خطوط مذهبة بمضهاً في إثر بعض. ووحثاً : قتراً ، وغير موقف راكب : لا يصلح هَنُرُول . وقد روى في الفضايات : كالطراز المذهب (٥) النجاء : السرعة ، والنجائب : الأيل الكريمة ، وفي مهذب الأغاني : لولا نجاء الركائب

دعوت بنى عوف لحقن دمائهم وكنت امراً لا أبعث الحرب ظالما أربت بدفع الحرب للل رأيتها إذا لم يكن عن غاية الموت مد فع فلما رأيت الحرب حربًا مجرّدت مضاعَفة كفشى الأنامل فضلها وسامح فيها ملكاهنين ومالك رجال منى يد عو اإلى الموت ير قلوا رجال منى يد عو اإلى الموت ير قلوا مبتحنا بها الآطام حول مُزاحم مبتحنا بها الآطام حول مُزاحم إذا ما فررنا كان أسوا فرارنا والقنا مُتشاجره صدود الخدود والقنا مُتشاجره

فلما أبو اساعت في حرب عاطب (١٦ فلما أبو الشملته كل جانب من الد فع لا تزداد فير تقارب (٢٠ فاملاً بها إذ لم تزل في الراحب لبست مع البر دين ثوب المحارب كان وتيربها عيون الجنادب ٢٠ وثملبة الأخيار رهط ابن فالب (١٠ تذرع خرسان بأيدي الشواطب (٢٠ قوانس أو لى بيضنا كالكواكب ٢٠ تدحر عن دي سامه المتقارب (١٠ مدود الخدود وازور ار المناكب مدود الخدود وازور ار المناكب

⁽۱) سامحت: تابعت . حاطب: حليف لهم قتل فسكانت بينهم حرب فى قتله (۲) كانت لى لمربة : أى حاجة، وفى رواية ابن الاثمير: أذنت، وفى مهذب الاثنانى : حتى رأيتها (۳) المضاعفة: اللهرع التى ضوعف حلقها ، والقتير و ووس المسامير (٤) قال صاحب مهذب الأفانى: ملسكاهنين : قريظة والنفسير ، ورواية الجمهرة: السكاهنان فى الجمهرة ، رهط القباقب ، قال : القباقب : الشبعان وجاعات السكريهة (٥) يقال : أرقل القوم إلى الحرب أسرعوا ؟ قال النابقة :

إذا استنزلوا للطمن عنهن أرقلوا لله الموت لمرقال الجمال المصاعب

⁽٦) التصد: القطع ، والمران: الرماح . والتذرع: قال صاحب اللسان عن الأصمى: تذوع قلان الجريد إذا وضعه فى ذراعه فشطبه ، ومنه قول قيس: ترى قصد . . . الح ، والحرسان: الفضان ، والشواطب: النساء يشققن القضبان (اللسان ــ مادة ذرع) (٧) مزاحم: حصن الخضبان ، وقونس البيضة من السلاح: أعلاها (٨) السام: عروق الذهب ، وأراد به خطوط فعب على البيض عوه بها .

إذا قصّرت أسيافُنا كان وسُلُها أجالدُهم يوم الحديقة حاسرًا كأنَّ يَدِي بالسيف عِمرَاقُ لاعبِ (١) ويوم 'بَمَــاث أَسْلَمَتنا سيوفُناَ يُمَرَّين بِيضاً حينَ نَلْقَى عدوَّنَا أطاعت بنو عوف أسيرا نهاهم رضيتُ لِمَوف أن تقول نساؤهم . ويَهْزُ أَنَ مَنْهُمْ _ ليتنالم نُحَارب صبحناكم بيضاء يبرق بيضها أصاب صريحَ القوم غَرْبُ سُيوفِناً رضيت لهم إذ لا يَر يمون قَعْرُها فلولا ذَرًا الآطام قد تملمونه فَلَمْ تَمُنَّمُوا منا مكانًا تريدُهُ لَكُمْ تُحْرَزًا إِلا ظهور المشارب(١)

خُطانا إلى أعدائنا بالتقارب إلى حسب في جَدْم فسَّان ثَاقب (٢) وُيْغَمِدْنَ حَرَا ناحلاتِ الْمَشَادِبِ٣٦ عن السُّلُم حتى كان أول واجب(١) تُبين خلاخيـلَ النساءُ الهَوارِبِ(٥) وغُودر أولادُ الإماء الحواطب(١٦) إلى عازب الأموال إلا بصاحب وتر لئ الفضاشوركم فى الكواعب(٨)

⁽١) الحديقة : فرية منأعراض المدينة ، والمخراق : خرقة مفتولة يلمب بها الصبيان ، وفي الجمهرة: يوم الحنادق ﴿ ﴿ ﴾ يُريد أنهم حققوا فخر انتسابهم إلى غسان . وهـــذه رواية صاحب الجمهرة ، ورواية اللسان : لمل نشب في حزم غسان ثاقب (٣) روى صاحب الجهرة البيت كايأتى:

يجردن بيضاً كل يوم كربهة ويغمدن حراً خاضبات المفارب (١) واجب: ميت (٥) صبحناكم: أى دهمناكم صباحاً ؟ ويريد بالبيضاء الحرب غلب عليها لون السيوف ، والهوارب : النساء الهاربات من الذعر (٦) الصريح من القوم : السيد فيهم ، وغرب السيف : حده ، والايماء : الجوارى ، وأبناء الحواطب : أبناء حمالات الحطب من النساء (٧) أبو قبس بن الأسلت (٨) يريد: إنسكم لولا أنسكم هربتم في أعالى الهضاب لكنتم في عداد السبايا (٩) المشارب: الغرف.

فهلا لدى الحرب الموان صبرتُم لوقعتنا والياس صَعْب المراكب ظارها كم بالبيض حتى لأنتم أذلُّ من السُّقبان بين الحلائب (۱) ولحا هبطنا الحرث قال أمير أنا حرام علينا الخر ما لم نُعنارب فساعي منا رجال أعز أن فيا برحوا حتى أحِلت لشارب فلبت سويداً راء من جرً منكم ومن فرَّ إِذْ يَعْدُونَهُمْ كالْحَلائب فأبنا إلى أبنائنا ونسائينا وما مَن تركنا في بُمان باثب وغيبت عن يوم كَنني عشيرتي ويوم بُمان كان يوم التَّفاكِ وعاد أبو قيس بن الأسلت (۲) إلى امرأته ، بعد أن مك في الحرب أشهراً آثرها على كل شيء عتى شَحب لَوْ نُه وتفير ، فدق الناب ففتحت له ، فأهوى إليها بينده فدفعته وأنكرته ، فقال : أنا أبو قيس ، فقالت : واقد ما عرفتك حتى تكلّمت ، فدفعته وأنكرته ، فقال : أنا أبو قيس ، فقالت : واقد ما عرفتك حتى تكلّمت ،

قالت ــ ولم تَقْصِد لِقيلِ الخنا ـ مهلا فقد أبلنت أسماعي (١٥) أنكرتِهِ حـين نوسمته والحرب غُول (٥) ذات أوجاع من يذق الحرب يجد طعمها مُرا وتعبسه بَجَعْجاع (١٦) قد حصّ البيضة رأمي فسا أطمَمُ نوماً في تَهْجَاع (٧)

⁽۱) فأرناكم : عطفناكم على ما نريد . السق : الذكر من أولاد الإيل (۲) قال صاحب : الأغانى : لم يقع لملى اسمه ، والأسلت لقب أبيه ، وهو شاهر من شعراه الجاهلية ، وكانت الأوس قد أسندت إليه حربها يوم بعاث ، وحيماته رئيساً عليها ، فكنى وساد ، وأسلم ابنه عقبة ، واستشهد يوم القادسية (۳) وقد ررى هذه القصيدة صاحب الجهرة ، وصاحب المقضليات ، والمرسنى قى رغبة الآمل (٤) الحنا : العار ، والمعنى آلمنى خبرك حتى لا أريد سهاعه (٥) غول : منتالة . (٦) الجمعهاع : المسكان الغليظ (٧) حصت : أذهبت شعره ، والبيضة: ما تلبس فى الرأس عند الحرب ، يريد أنه من طول لبسها أذهبت شعر رأسه ، والتهجاع : النومة الحقيقة .

كلُّ امرى في شَأْنِه سَـاع فَضْفَاضَةً كَالنَّهِي (٢) بالقساع أَخْفِرُهُمَا عَنِي بَذِي رَوْنَقِي مَهِنَدِ كَالْلِحِ (٢) قطاع مَسَدُق حُسام وادِق حدة مُ ومُجْنَا السَّمَ قَرَّاع (١) بزُ امرى مستبسل حاذِر للدهر جلدِ غـيرِ عِبْزَاعِ () إِدْهَانِ والفَكَّةِ والهَاعِ (٢) مرعِي في الأقــوام كالرَّاعي^(٧) لا نألم الْقتل ونجزى به الأعداء كَيْسِلَ السَّاعِ بالسَّاعِ (^) نَذُودُهُم عنَّا بُسُنَّةً ذات عرابين ودُفَّاع (١) كأنسا أسد لدى أشبُل يَنْهَنَّنَ في غِيل وأَجْزَاعِ (١٠٠ حتى تَجلُّتُ ولنا غاية من بين جَمْع غير مُجَّاع (١١)

أسمى على جُل^{و(۱)} بنى مالك أعددت للأعداء مَوْضُونَةً الحزم والقوة خـــير من ال ليس قَطا مشـل مُقطى" ولا الـ

(١) الجل: ما يوضع على الدابة (٢) الموضونة: الدرع المنسوجة، بمن حلقها مداخل في بمض ، والنهى : الغدير ، والقاع : المكان المستوى ؛ شبه نسجها بما تنسجه الريم فوق سطح الماء بذلك الناع (٣) الحفز في الأصل: دفعك الهيء من خلفه ؛ يريد أدفع تقلها بنمد سيف ذي رونق والرونق : ماء السيف وصفاؤه . وشبه السيف بالملح لصفائه ﴿ ٤) صدق : صادق الضربة ؟ وادق حده : ماض في ضريبته ؟ والحِمناً : الترس سمى به لانحنائه ، وقراع : صلب ؟ سمى به لصبره على القرع (٥) البر: السلاح ، والحاذر: المتأهب الشاكي السلاح (٦) الإرهان: اللبن، والفكة: ضعف الرأى، والهاع: سوء الحرص مع الضعف (٧) ورد هذا البيت موردالثل، وليس قطا مثل قطى : ليس الأمر السكبير كالصغير ؛ وليس المرعى كالراعي : ليس السائس كالمسوس (٨) يريد أنه لا يفوتنا أحد يوتر ، ولا ينقس من حفنا (٩) المستنة : الكتيبة تستن في عددها من استن الفرس ؟ مضى على وجهه ، والعرانين : جمع عرنين وهو الأنف ، وأراد به رؤساءهم ، والدفاع : جمع دافع ؟ وهم الذين يدفعون الأعداء (١٠) النهيت : صوت الأسد ، والنيل : الأجمة والأحزاع : الوديان المنقطمة (١١) الغاية : الراية ، والجساع : أخلاط الناس ؟ يريد لم نستعن وأحد من غيرنا .

هلا سألت الخيــل إذ قُلَمت وأضرب القَوْنَس يوم الوَغي أُزَيِّنُ الرَّحل بمُنْقُوبَ ف أَقْضِي بِهَا الحَاجَاتِ إِن الفَرِي وَهُن بذي لَوْنيه خَدَّام (٨)

ما كان إبطائي وإسراعي(١) مل أبذل المال على حُبَّة فيهم وآبي دعوة الداعي والسيف لم يَقْصُر به واعي 🖰 وأقطع الخَرْق أيخاف الردى فيسه على أدْماء هِلْوَاعِ^{٣٢} ذات أساهيج بُجَاليِّة حششُها كورى وأنساع(ن) تعطى على الأين وتنجومن الضَّ رب أمُون عبير مِظْلاَع (٥٠) كأن أطراف وَلِيَّانِهِا فِي شَمَّالُ حَمَّاء زَعْزَامِ (٢٠ حاريَّة أو ذات أقطاع(٢)

هذا ، وقد وقعت بين الأوس والخزرج حروب كثيرة اقتصرنا منها على ما تقدم منَّها يوم السرارة ، ويوم الربيع ، ويوم فارع ، ويوم البقيم، ويوم معيس ومضرس، وغيرها ، فارجع إلى ما أشرنا من مراجع إن أردت الزيادة .

⁽١) قلمت : شمرت ؛ من قلمت الأبل في سيرها ؛ إذا استمرت في مضيها ﴿ ﴿ ﴾ التونس : مقدم بيضة السلاح أو أعلاها (٣) الحرق : القفر، ويريد بالأدماء الناقة، من الأدمةوهي فيالا بل البياض الواضح، والهلواع مثل الهلواعة: النانة الشهمة التي تخاف من السوط . وهذه رواية صاحب المفضليات والمرصن في رغبة الآمل ، ورواية صاحب الجمهرة :

فتلك أضالي وقد أقطم الــخرق على أدماء علواع

⁽٤) الأساميج: فنون في السير مختلفة ، لا واحد لهـا ، وجالية : تشبه الجـــل في خلفته ، وحشتها : يريد أعطيتها ، والكور : الرحل ، والأنساع : حبال من جلد مضفورة تشد عليها الرحال ﴿ (•) تعطى على الأين : يريد تعطى سيرًا سريمًا ، والأمون : المأمونة العثار ، وغير مظلام : من الظلم ، وهو العرج والفعز في المهي (٦) الوليات : جمم ولية ، وهي الكساء يوضع تحت الرحل ، جعل كل جزء ولية فجمع ، وحصاء : شديدة الهبوب ، وزعزاع : تزعزع كل ما عربه ؟ يريد كان أطراف ذلك الكساء على رع الشهال من شدة سرعتها في السير . (٧) المغومة : الموشية ، وحارية منسوبة للى الحيرة:على غير قياس ، والأقطاع : الطنافس الموشاة تُوضع تحت الرحل على كتف البعير (٨) أي بدهر ذي خير وشر .

٧ ـ حَدِثِ يُؤمرسحبِلُ

كان جعفر (١) بن عُلْبَة يزور نساء من بني عُقيل (٢) بن كُمْب، وكانوا متجاورين هم وبنو الحارث(٢)بن كعب، فأخذته بنو عقيل ، وكشفوا عَوْرَته ، وربطو وإلى ُجَّته، وضربوه بالسّياط وكتَّمُوه، ثم أقبسلوا به وأُدَرُوا، على النَّسوة اللاتي كان يتحدَّث إليهن على تلك الحال ليفيظوهن ، و يَفْضَحُوه عندهن ، فقال لهم : يا قوم ؟ لا تَفْمَلُوا ؟ فَإِنَّ هَذَا الفَعَلَ مُثْلَةً ، وأَنَا أَحَلَفُ لَكُمْ بِمَا يُثْلَجَ صَدُورَكُمْ ؛ أَلاَّ أَزُورَ بِيوتَكُمْ أَبِدًا ولا أُلِجَها . فلم يقبلوا منه . قال : فإن لم تفعلوا ذلك فَحَسْبُكُم مَا قَدُّ مضى ، ومُنُّوا على بالكفُّ عنى ؛ فإنى أعدَّ، نعمة لكم ، ويداً لا أ كُفُرُ ها أبداً ؛ أو فاقتلُوني وأً ربحُونى فأ كون رجلاً آذَى قوماً في دارهم فقتلوه .

فلم يفعلوا ، وجعلوا يكشفون عَوْرته بين أيدى النساء ويضربونه ، ويُغْرُون به سفهاءَهُم م عَني شَفَوا أنفسهم منه ، ثم خَلُّوا سبيلَه .

وبلغ ذلك إياسَ بن زيد ، فقال يتوجَّم لجمفر :

لبن الحارث بن كمب (بطن فى كهلان) على بنى عقيل بن كمب (بطن فى قيس) وسحبل موضع في ديار بني الحارث بن كلب . وهذا اليوم ، وإن اتصل بالإسلام ، إلا أننا وضعناه هنا ؟ لأنه لا يمت إلى الوقائم والحروب الإسلامية بصلة ، ولذلك وضع في بجم الأمثال في الأيام الجاهلية . معجم البلدان س ٤٣ ج ٥ ، الأغاني ص ١٤١ ج ١١ ، معاهد التنصيص ص ٤٣ ج ١ ، شرح الحماسة للتبريزی ص ٥٦ م ج ١

⁽١) جعفر بن علبة بن ربيعة من بني الحارث بن كعب ، ينتهى نسبه إلى عبسد يغوث الشاعر ، أسع يوم الكلاب الثاني ، كنيته أبو عارم ، وعارم ابنه . وهو من مخضرى الدولتين : الأموية والماسبة ، شاعر غزل فارس مذكور في قومه ﴿ ﴿ ﴾ بنو عقيل : بطن من قيس

⁽٣) بنو الحارث بن كب : من كبلان .

أَمَا عَارِمِ كَيْفَ اغْتُرُ رَتَ وَلَمْ تَكُن * تُغُرُّ إِذَا مَا كَانَ أَمْرَ تُحَاذِرٍ • (١) فلاصُلْعَ حَيى يَخفِقَ السيف خَفَقَة ﴿ بَكُفَّ فَي جَرَّتْ عَلَيْهِ جَرَا لِمُرُّهُ ثم مضتأيام، وأخذ جَعفر أربعة رجال من قومه ، وَرَصَدَ العقيليين حتى ظَفَر برَجُـل ممن كان يصنَّع به ذلك ، فقبضوا عليه ، وفعلوا به شَرًّا مما ُفيل بجمغر ، ثم أُطلقوه ، فرجع إلى الحيّ ، فأنذرهم ، فتَبِعهم سبعة عشر فارساً من بني عقيل حتى لحقوا بهم بوادي سَنْحَبَل، فقاتلهم جَمْفُر ، وقتـل فيهم حَيى لم يبقَ من العقيايين إلا ثلاثةُ نفر ، وعمد إلى القتلى فشدُّ هم على الجال وأنفذهم مع الثلاثة إلىقومهم . وقال حَمَّهُم في ذلك:

وسائلة عنـا بنيْب وسـائل بمَصْدَ قِنا في الحرب كيف ُنقاَ نِلُ أَلْهُ فَي بَقُرًا ي سَحْبَلِ حِين أَحْلَبَتْ عليناً الولايا والعدوُّ المباسِلُ (٢) فقالوا لنا يُنْتَأَنِ لا بُدَّ منهما : صدورُ رماح أُشْرِعَتْ أُو سَلاسل(٢) تُنَادِرُ مَرْعَى نَوْلهَا مَتَخَاذِلُ⁽¹⁾ ولم نَدْرِ إِنْ. حِضْنَا من الموتجَيْضَةُ كُم العمرُ باق والمَدَى مُتَطَا وِلُ (٠٠)

فقلنا لهم : تِلكم إذًا بَعْدُ كرَّة إِذَا مَا ابتدرنا مَأْزِقاً فَرَّجَتْ لناً بأيماننا بِيضٌ جَلَتْهَا الصَّيَاقِلُ (١٠)

⁽١) اغتررت: أنيت على غفلة (٧) ألهبنى : أصله ألهنى ، والتلهف: التوجع ، وقرى : موضع بوادي سحبل، وأحلبت: أغانت، والولايا يربد بها المشائر والنبائل، والمباسلة: المصاولة في الحرب (٣) يغول: إنهم قالوا لنا : إما أن تصبروا علىالتتال فنلقا كم بالرماح ، وإما أن تستأسروا فأخذكم في السلاسل (٤) الإيشارة إلى التخيير، والكرة: المرة من الكر، وتغادر: تترك والمُعُولُ مُحْدُوفَ تَقْدِيرِهُ تَعَادِرُكُمْ ، والنَّوْءُ النَّهُوضُ ، يقولُ : فأجبناهُ بأنْ ذلك الحبار بين هاتين لا يكون إلا بعد كرة عليكم تتركيكم مصروعين عاجزين عن النهوض (٥). يقال : جاض أى ﴿ أَعْرِفَ وَعَدَلُ ﴿ (٦) الْمَأْرَقُ : مَضَيِّقَ الجَّرِبِ ، يَقُولُ : إذا استبقنا لمل مَضْيَقَ. في لحرب وسعته لنا سيوف مصةولة بأعاننا .

لهم صدرُ سيْفِي يوم بطحاء سَخْبَل ولي منه ما ضُمَّتْ عليهِ الأَنْاَملِ(١) واستمدتُ بنو عُقَيل عليهم السرى بن عبــد الله الهاشمي عاملَ مكم لأبي جمفر المنصور، فأرسل إلى عُلْبَة بن ربيعة ، والدجعفر ، وأخــنه بهم ثم حبسه ، حتى دفعهم وسائرً من كان معهم إليه .

وكان تمن حبس مع جعفر في بني عُقَيل على بن جُندب _ وكان صديقه _ والنضر ابن مضارب ؟ أما على فإنه أفْلَتَ من الحبس وهرب ، أما النضر فإنه استُقيد منه بجراحَة ، ولكن بقى جعفر في حبسه يقول الشمر ، وكان مما قال :

هَوَاىَ مِعِ الرَّكْبِ الْمِكَانِينَ مُصْعِدُ جَنِيبٌ وجُثْمَانِي بِمَكَّةَ مُوثَقُ (٢)

عِبتُ لَسُرَاها وأنَّى تَخلَّصَتْ إلىَّ وبابُ السَّجن دوني مُفْلَنُّ أَلمَتْ (٢) فحيَّتْ ثم قامتُ فودَّءتُ فلما تولَّتْ كادتِ النفس تَزْهَقُ فلا تَحْسَى أَنِي تَخَشَّتُ (١) بمدكم لشيء ولا أني من الموت أَفْرَقُ ولا أَنَّ نَفْسَى يَزْدُهِمِها وعيدهم ولا أنَّني بالْمَشِّي في القيد أُخْرَقُ (٥) ولكن عَرَيْنِي مِن هُواكُ صَبَابَةٌ ۚ كَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْكِ إِذْ أَنَا مُطلقُ ثم إن جعفرا أخبر بأنه مقتول ؛ فقال :

تركتُ بأعلى سَخْبل ومَضيقه مُراقَ دم لا يَبْرَحُ الدَّهْرَ ثاويا

ألا لا أبالي بعد يوم بِسَحْبَل إذا لم أعذب أن يجيء حاميا

⁽١) يريد : أن للأعداء صدر سيفه يعمل فيهم نم وفي يده مقبضه ، ورواية اللسان: يوم صعراه سعبل. قال : وصعراء سعبل : موضع (٢) هواى : مهوى ، والركب : ركبان الإبل خاصة ، واليمانون : جميم يمان ، وهو المنسوب إلى اليمن ، والمصعد : المبعد من الإصعاد وهو الإبعاد ، وجنيب بمعنى مجنوب: مستتبع ، والجثمان : البعن ﴿ ٣) ألمت من الأياسام بمعنى الزيارة

 ⁽٤) تخشعت : تكلفت الخشوع (٥) يزدهيها : يستخفها . والأخرق: الفليل الرفق بالدى...

شفت به غَیْظی وحرب مواطنی وکان شفاء آخر الدهر باقیا أرادوا ليَثْنُونِي فقلت تجنَّبُوا طريق فسالي حاجة من وَرَاثيا فدى لبني عمر أَجابوا لدَّعُوَّتي شَفَوْا من بني القَذْعاء عمى وخاليا فِرَاخُ قَطَّا لَاقَـٰيْنَ صَغَرًا يَانِيا كأنب المقيلين يوم لقيتهم تركناهُم صَرْعَى كَأْنَّ ضَيِجِيجَهُم ضجيجُ دَبَادى النب لاقت مُدَاوِيا أقول _وقدأ جلت من القوم عركة _ ليبك المقيلين من كان باكيا فإن بِقُرَّى سَحْبل لأمارة ونصح دماء منهم وعَابياً(١) ولم أترك لى ربيعةً غير أنني وددت معاذاً كان فيمن أتاَ نِياً (٢) شفيت غليل من خشيئة بعدما كسوت الهذيل الشرق العمانيا (٣) أحقًّا عبادَ الله أن لستُ ناظراً صحارى نجد والرباح الدَّواريا ولا زائراً شم المرانين تنتمي إلى عام يحللن رَمْلا مُعاليا إِذَا مَا أُنبِتَ الْحَارِثِياتِ فَانْصَنَّى لَمِنَّ وَخَبَّرُهُنَّ أَنْ لَا تَلاقيا وقوِّد قَلُوصي بينهن فإنها ستبرد أكباداً وتُبكي بَوَاكِيا أُوصيكم إن من يوماً بِمارِم (١) ليغنى شيئاً أو يكون مكانيا

ولما أخرج جعفر للقود قال له غلام من قومه : أسقيك شَرْبَة من ماه بارد ؟ فقال له : اسكت ؟ لا أمّ لك ؟ إنى إذا لمِهْياَف (٥٠) ، وانقطع شِسْع نَمْله ، فوقف فأصلحه ، فقال له رجل : أمّا يَشْمَلُكَ عن هذا ما أنت فيه ؟ فقال :

⁽۱) المحابى: آثار حبوهم من الضعف (۲) أى وددت أن معاذاً كان أتانى معهم فأقتله (۳) خشينة والهذيل: اثنان من بنى عقيل قتلهما جعفر (٤) عارم: ابنه (٥) رجل هيوف ومهاف: لا يصد على العطش.

أشد قَبَال نعلى أن يراني عَدُوتي للحوادث مستكينا ثم خُر بت عنه .

ولما أُفتل قام نساء الحي يبكين عليسه ، وقام أبوه(١) إلى كل ناقة وشاة فنحر أولادَها ، وألقاها بين يديها ، وقال : ابكين معنا على جمفر ، فما زالت النوق تثفو ، والنساء يَصِحْن ويبكين ؟ وهو يبكي معهن في أدُّى يوم كان أوجع ، ولا مأعًا أكثر حزنا في العرب من يومثذ (٢).

وهناك رواية أخرى أوردها التبريزي في شرح الحاسة هذا نصها :

كانت بنو عقيل بن كعب وبنو الحارث بن كعب حالين بصيَّهُد (٢٦) ، وفي عشية جاء فِتْيَانْهُم يلمبون ، وبرزت لهم فتيات ينظرن إليهم . فبصر رجل من بني الحارث برجل من بني عقيل يُومِض باشراً، من قومه ؛ فأخد رُمْحا وطعن به العقيلي في فِيه ، فَدَقٌّ نابه ، وشقٌّ لثتَّه ، وحسب أن الرُّمح قد بلغ منه فولَّى . واستثار رجل من المقيلين أخا المقيلي _ واسمه عباس _ ولكنه وثب وولَّى هارباً (1). ووثب رجل من بني عقيل فرمي الحارثي بسهم ؛ فجذَّ م (٥) مُثْلَبَه ومات.

على وإن عالتني لطويل لعمرك إن الليسل بأأم خالد وأوة أغاض لهن دليسل أحاذر أنناء من القوم قد دنت عقيل لنائى الناصرين ذليسل لمبرك إن ابني فداة تقوده

⁽١) كان بما قاله أبوه في حبس ابنه :

 ⁽٣) هذه الرواية مأخوذة عن الأغانى ، ومعجم البلدان ، وساهد التنصيص (٣) صيهد : فلاة (١) وفي هربه تقول احرأة من بني الحارث : لا ينال ماؤها ، وموضع بين البمن وحضرموت وأشهد أن عياساً حيان أشهد أن وعدالة حق

⁽٠) جذم: قطم.

وعَقَل (١) بنو عقيل لبنى الحارث ، وبرى المقبليّ من طَمَّنَتَه ، ومَغَى زمان ، وتَسَى الناسُ ذلك .

ثم نشأ نش فى بنى الحارث عُيِّروا بما فعلت بهم بنو عقيل، وفى بنى الحارث شابًان مُرَّ فان متخالاً ن : على بن جُنْدُب ، وجعفر بن عُلْبة . ثم لتى بنو الحارث نفراً من بنى عقيل ، فقتل جعفر وعلى رجلا من بنى عقيل اسمه خشينة ، وضراً عُرْ قوبى آخر ، وضراً ثالثاً بين الشارب والأنف .

ولما فعلا ذلك أتيا عُلْبَة أبا جعفر، فأخبراه الخبير، وقالا له: ما ترى لنا ؟ أَنَهُوْبِ؟ فقالا: لا نهو با، ولكن اثنيا صهرى محدين هشام، وأنا لكما جار من أن يَضِيرَ كما من هذا شيء.

وأَبْرُدُ^(۲) إلى ابن هشام بالكتاب أن على بن جندب وجمفر بن عُلْبة قد أحدثا حد أ في أَبْرِياني .

وحذر بنو عقيل ابن هشام ، فاستَمْدَوا الخليفة هشام بن عبد اللك فكتب لهم إلى أمير نجران : أن خذ الحارثيةين وإن قام بنو عقيل بينك ، فأ قدِدْها ممن قتلاه ، وخُذْ لَهم بحقهم .

فلما لتوا التقنى قال: لقد لحقا بسِهْرهما ابن هشام بَمَكَّة ، ولا أقدر عليهما ، وقد لحقا بمن هو على ؟ فرجموا حتى أتوا هشاما ، فقالوا : حال محد بن هشام بيننا وبين حقّنا أن نأخذه من القوم وهم أصهاره ، فكتب هشام إلى محد بن هشام : أن أعط القومَ حقّهم ، واتّن الله .

⁽۱) عفل الفتيل : وداه ، وعنه أدى جنايته ، وله دم فلان : ترك الفود للدية (۲) أبرده : أرسله بريداً .

فلما جاء المقيليون طُلاَّب الدم أخذ ابنُ هشام جعفراً وعليًّا وقيَّدها، وقال المقيليين: اثتونى بالبينة، فقالوا: تُقسامة (١) كيف نأتى بالبينة أو كيف نقيم من يشهد لنا، وقد استودى (٢) بدمائنا، وتفنَّى بها واعترف أا فقال: أمَّا فتلا فلستُ قاتلاً، ولكنى عاقل لكم ومُوف نذر دمائكم وخيلكم.

فراجع القومُ الثالثة هشاما ، فكتب إليه : ألا تطيلٌ دماء القوم ، وقد تطقت الأشمار واعترفوا على أنفسهم .

فكتب ابن مشام إلى هشام: أن ردَّهم إلى إذا أنوك، فإن بنى الحارث أَسْهارى أَفْضَلُ دما منهم ؛ وإنى أَحْبِسِهم ، أرجو أن يأخذوا العَقْل (٢٠) .

فرجع المقيليون الرابعة حتى أتوا هشاما ، فلما أراد ردّهم إليه قالوا : ليس ينصفنا ابن هشام، ولا نُجَاوزك أبدا ، فخذ لنا أثا رَنا() ؛ فقال لهم هشام : اكتب إليه يعطيكم المقل ؛ ويرضيكم فقد تحرّز به صهره، فقال المقيليون : لا ، إلا أن ببرز لنا جَمَعْر بن علية فيرى الناسأنا قدرنا على حقنا، وأننا نترك عن قدرة ؟ ثم نأخذ حينئذ منه المقل .

فكتب لهم إلى ابن هشام بذلك، وأخذ عليهم المَهْد أنكم تَفُون بذا، وإنى أعطيكم المهد، ففعل.

وقال العقيليون لرجل منهم لم يكن يعرف ، يقال له رَحْمة : سِرْ قريبًا منّا ، وادخُل إذا دخلنا ، ولا تنزل حيث ننزل ، ولا تنتسب عقيليًا ، فإذا ما برز الرجل فاضرب عُنَفه ، وانْحَنِس (٥) بين الناس .



⁽١) النسامة: الجماعة يقسمون علىالشيء ويأخذونه، أو يصهدون (٢) استودى: أقر واعترف

⁽٣) المقل : الدية (٤) جمع ثأر (٥) انخنس: تأخر .

وأبرز ابن مشام جمفر بن عُلْبة،عليه حُلَّته أحسن الناس، وقد وضع على المقيليين حَرَّسا أَن تَبْدر منهم بادرة، وخاف غَدْرَهم .

فلما برز أهدى إليه رَحْمة فقتله . فأخذه ابن هشام فحبَسه وأبَّسَه (١) وعذّ به ، وحبس المقيليين وقال : لأفيظنكم، وكان يعذّ برحمة ولا يُعلَّمِه . فات يوم الجمه ؟ ولم تأت جمه أخرى حتى مات هشام بن عبد الملك، وقام الوليد بن يزيد ؟ فبمث يوسف ابن عمر الثقنى ؟ فأخذ اجى هشام ؟ وعذّ بهما حتى ماتا فى عذابه وسيجْنِه .

94

⁽١) أبس الرجل : حتره وصنر به .

٣- أيام القعط انتين وَالعد نَانيين المنطق

ا۔ يَومرطِخفَــــــۃ

٢- يومر أوارة الأول

٣۔ الثانی

٤۔ ۽ السيلان

٥۔ ۽ خنان

٢- ا حجند

٧۔ ، الكلاب لشاني

٨. ، فيف الريح

٩- وظهرالدهناء

ا۔ يَومرطخفة

كانت الرّدّافة بمنزلة الوزارة ، وكان الرّديف يجلس على يمين الملك إذا جلس ، ويردِفُه وراء، إذا ركب، وإذا نزل جلس عن يمينه فتُصرفُ إليه كأس الملك إذا شرب، وله رُبُع غنيمة الملك من كل غَزْوة يغزو ، وله إناوة على كل مَنْ في طاعة الملك .

و كانت رِدافة ماوك الحيرة فى بنى يربوع (١) ، وفى عهد الملك النفر (٢) بن ما السماء كانت الرّدافة لمتّاب بن هَرِى بن رَبَاح بن يَربوع ، ولما مات نشأ له ابن يقال له عَوْف بن عتّاب ، فقال حاجب بن زُرارة (٢) للمنذر: إن الرّدافة لا تصلح كلفذا الغلام لحداثة سنّة ، فاجْمَلها لرجلكه له قال: ومن هو ؟ قال: الحارث بن بيّبة المُجَاشِعى. فدعا الملك بنى يربوع ، وقال لهم: إن الردافة كانت لمتّاب وقد هلك، وابنه هذا لم يبلغ وأعقبوا إخوتكم من بنى مجاشع (٤)؛ وإنى أريد أن أجملها للحارث بن بيّبة . فقالت بنو يربوع: إنه لاحاجة لا خوتنا فيها؛ ولكن حسدونا مكاننا من الملك؛ وعوف بن عتّاب يربوع: إنه لاحاجة لا خوتنا فيها؛ ولكن حسدونا مكاننا من الملك؛ وعوف بن عتّاب

^{*} لمنى يربوع على المنذر بن ماء كاسماء . وطخفة : موضع فى طريق البصرة إلى مكة . معجد البلدان ص ٣٣ ج ٦ ، العقد الفريد ص ٣٥٠ ج ٣ ، النقائض ص ٤٤٨ ، ٩٧٤ و ٢٨٥ ع ٢٩٠ ء ٢٨٥ ٦٦ ، الأغانى ص ١٧٦ ج ٣ ، ابن الأثير ص ٣٩٦ ج ١

⁽۱) بربوع: بطن فی تمیم ، وقبل: إن بنی بربوع كانوا أكثر العرب إغارة على ملوك الحيرة ، فصالحوهم على أن جعلوا لهم الردافة ، ويكفوا الغارة عن أهل العراق (۲) هو المنفر الثالث بن امرئ الفيس ، وماء السهاء أمه ؛ وهو أشهر ملوك الحيرة ، وأكثرهم غزواً وفتحاً ، عاصر من ملوك الفرس قباذ وابنه أنوشروان ، ومن قياصرة الروم الامبراطور جستنيان ، ومن الفساسنة الحارث الأكبر المذكور في هسذا البوم ، وفي بعض الروايات هو صاحب يومي النعيم والبؤس ، الحارث الأكبر المذكور في هسذا البوم ، وفي بعض الروايات هو صاحب الدين أوفدهم النعان مات سنة ٣٦٣م (٣) حاجب بن زرارة بن عبد الله بن دارم التميمي ، أحد الذين أوفدهم النعان على كسرى ، وهو الذي رهن قوسه عند كسرى ووفي برهنه ، وبها ضرب المثل ، وسارت الأشعار (٤) مجاشع : يطن في نميم .

على حدَاثَة ِ سنَّه ــ أَخْرى بالردافة من الحارث بن بَيْبَة ، ولن نفملولن نَدَعها . قال : فإن لم تَدَعوها فأ ذنوا بحرب ؛ قالوا : دعنا نسِر ْ عنك ثلاثًا ، ثم آذنًا بحرب

وسارت بنو يربوع ذاهبة عن الملك ، ومعها برَ جمة من البر اجم (١) حتى نزلوا شيئها بطخفة ؛ ودخلوا فيه هم وعيالهم ؛ فجعلوا الييال في أعلاه ؛ والمال في أسفله ، وهوشيف حصين له مدخل كالباب ؛ ولما مضى ثلاث أرسل الملك قابوس ابنه وحسّانا أخاه ، في جيش كثير من أفناء (٢) الناس ، واحتبس عنده شهاب بن عبد قبس اليربوعي وحاجب بن زُرَارة ، فلما مضى للجيش ثلاث دعاها الملك _ وكانت الملك تعطى العرب على حُسْن ظنونهم ، والكلام الحسن تستقبل به الملوك فقال لحاجب : فعال لحاجب ؛ قد مهرتُ الليلة فأرسلتُ إليك لتحد ثنى أنت وشهاب، ثم قال له : ماظنك بالحيش ياحاجب ؟ فقال حاجب : ظنى أنك قد أرسلت جيشاً لا طاقة كبنى يربوع به ، وسيأتونك بهم وبأموالهم ظافرين .

ثم التفت المنذر إلى شهاب وقال: وماظَنَّكَ أنت بإشهاب القال: أرسلت جيشا مختلف الأهواء وإن كثروا إلى قوم عند نسائهم وأموالهم، يدهم واحدة، وهَوَاهم واحد، يفاتلون فيصدقون، وظلّى أنْ سوف يظفرون بجيشك، وبأسرون ابنك وأخاك الفقال فيصدقون، وظلّى أنْ سوف يظفرون بجيشك، وبأسرون ابنك وأخاك الفقال حاجب: كَذَبْت المنت قد أُهْتِر ت ". فقال شهاب: أنت أكذب ، مم تراهن هو وحاجب على ما لله لمائة من الإبل، وكان لشهاب ريي المناه من الجن ، فقام مغضباً وأتى مضجمَه، وانتبه من الليل وهو يقول:



⁽۱) البراجم: خسة رجال من بني تميم اجتمعوا وقالوا نحن براجم الكف ، فغلب عليهم ، وهم قبس وهمرو وغالب وكلفة والظليم بنو حنظلة بن مالك (۲) أفناء الناس: أخلاطهم ، والواحد فنو (۳) أهتر: خرف (٤) الرثي: الجني في زعم العرب .

أَنَا بشير نفسيَه نَفَرْت حاجباً مِيَهُ (١)

وردَّدَهَا مِراراً ، فسمعها الملك فقال لحاجب : ما يقول هذا ؟ قال : يُهْجِرِ (٢) ، قال : لا والله ما أهجر ، ولكن جيشك قد هُزم ، وأُرِسرَ ابنك وأخوك ، وآية ذلك أن يُصبِّحك راكبُ بمير ، جاعلا أعلى رمحه أسفله يخبرك بذلك .

أما جيش قابوس فإنه كان قد انطلق حتى أتى الشّعب فدخل الجيش فيه ، حتى إذا كانوا فى مَضَايقه حملت عليهم بنو يَرْ بوع النّم ، وخرجت الفرسان من شِماً به ، فقمقموا بالسلاح النّم فَذَعرها ذلك، وحمل على الجيش فردُّوا وجوههم ، واتَّبتهم خيل بنى يربوع تقتل وتطمَن ، ثم أنهزم قابوس ومن معه ، وضرب طارق بن ديْسق فرس قابوس فعقره وأسره ، وأراد أن يجز ناصيته ، فقال : إن الملوك لا تُجز نواصبها ، فأرسله ؟ وأما حسّان فأسره عمرو بن جوين ، وهُزم الجيش ، وأخذت الأنهاب .

ثم صبّح الملك _ تلك النَدَاة التي قال في ليلتها شهاب ما قال _ رجل أنهزم من أول الجيش على بمير ، فأخبره ما قال شهاب له لم يَخْرِم منه شيئًا .

فدعا المنذرُ شهاباً فقالله ؛ ياشهاب؛ أَدْرِكُ ابنى وأَخْى، فإنأدركَتَهما حيَّيْن فلَبنى يربوع حكمهم ، وأُرُدُّ عليهم رِدافتهم ، وأُهْدِرُ عنهم ما قتلوا ، وأهنئهم ما غنموا ، وأُسملُ (٢) لهم مَنْ قَتِل منهم فأعطيهم بها أَلفَىْ بعير .

فخرج شهاب فوجد الرجلين حيَّين ، فضمن لهم ما قال المنذر فرضوا ، وعادت الرَّدافة إلى ابن عتاب، ولم تزل لهم حتى مات المنذر .

* * #

 ⁽١) يريد أنه قد استحق المائة من الإبل التي تراهنا عليها
 (٢) أهجر في منطقه: أنى بالقبيح
 من الكلام
 (٣) احتمل الدية .

وفي تلك الموقمة قال شريح بن حارث اليربوعيُّ :

وكنت إذا ما بابُ ملك قرعُتُه قرعت بآباه أولي شرف مُنخم بأبناء يربوع وكان أبوهم إلى الشرف الأعلى بآبائه يَنْبِي هم ملكوا أمْلاكَ آل مُحَرَّق وزادوا أبا قابوسَ رغماً على رغم وقادوا بِكُرُ مِ مِن شهاب وحاجب ﴿ وَوَسَ مَمَدُّ بِالْأَزْمَةِ وَالْخَطْمِ عَلَا جِدُّم جِدَّ اللوك فأطْلَقُوا بطِخْفَةَ أَبناءَ اللوك على الحكُّمرِ وكنا إذا قوم رمينا صَفَاتَهُمْ تُركنا صدوعاً بالصَّفاَةِ التي نَرْمي ونرعى حِمْنِ الْأَقُوامُ غَـير محرَّمُ عَلَيْنَا وَلَا يُرْعَى حِمَانَا الذي نَحْمِي

وقال متمم بن نويرة :

وبحن عَفَرْنَا مُهْرَ قابوس بعــد ما ﴿ وَأَى القومِمنه الموتوالخيل تلْحب (١) عليه دلاص (٢) ذات نَسْج وسيفُه جُراز (٢)من المندى (١) أبيض مقضبُ

وقال عمرو بن حوط بن سلمي بن هَرمي بن رباح :

قسطنا يوم طِخْفَةَ غيرَ شك على قابوس إذ كره الصباح ممرُ أبيك والأنباء تنمى لنعمَ الحيُّ في الْجلَّى رباح أَبُوا دينَ اللوك فهم لقاح (٥) إذا هيجوا إلى حرب أشاحوا ف قوم كقومي حين يَمْلُو شهاب الحرب تشعرُ الرَّماح

⁽١) تلعب : ثلبت (٢) الدلاس : من الدروع : اللبنة (٣) الجراز من السيوف : الماضي النافذ (٤) في النقائض : الجنثي ، والجنثي : بالكسر والضم : من أجود الحديد (٥) يَمَالُ : قوم لقاح وحي لقاح ؛ وهمالذين لمهدينوا للملوك ولم يملكوا ولم يصبحه في الجاهلية سياء.

فيا قوم كقومى حين يُعْنَى على الخود الحسدرة الفضاح أذبُّ عن الحفائظ في معد إذا ما جد بالقوم النطاح (۱) كانهم لو قع البيض بُرُ ل (۲) تفت الطرف واردة قِاَح (۲) صبرنا نكير الأسلات (۱) فيهم فر حنا قاهرين لهم وراحوا ورحنا شخف الرابات فينا وأبناً واللوك لهم أحاح (۱)

⁽١) المراد الحرب (٢) بزل البعير : افشق تابه فهو بازل ذكراً كان أو أنق وذلك في السنة التاسعة ، وربما في السنة الثامنة . والبزل أيضاً : المعنز (٣) القامح من الإبل : الذي اشتد عطشه حق فتر لذلك فتوراً شديداً (٤) الأسلة : طرف السنان ، وأسلة النصل : مستدقه ، أوهى الرماح قلد جم الترزدق الأسل (الرمام) أسلات فقال :

قد مات في أسلاننا أو عضه عضب َ بروهه الملوك بتمثل أى في صدره أحاح وأحيحة من الضفن والنيظ.

٢- يوم أوارة الأول *

أخرجت تَعْلَب سلّمة بن الحارث (١) من بينها بعد يوم الكلاب الأوّل ، فالتجأ إلى بكر بن واثل ، ولحقت تغلب بالمُنذر بن ماء السماء ، فلما صار سلّمة عند بكر أَذْعَنت له وحشدت عليه، وقالوا : لا يملكنا غَيْرُك ؟ فبعث إليهم المنذر يدعوهم إلى طاعته ، فأبوا ذلك ، فحلف المنذر ليسيرن إليهم ، فإن ظفر بهم فليذ بحنهم على قُلَّة جبل أَوَارة ، حتى يبلغ الدَّم الحضيض .

وسار إليهــم فى جموعه ، فالتقوا بأوارة ، فاقتتلُوا قتالاً شــدداً ، والهزمت بَـكُر ، وأُسِر يزيد بن شُرَحْبيل الكندى، فأمر المنـــذر به فَقُتِل ، وقُتـِـل فى المركة بشَرْ كثير .

وأَسَر المنذرُ من بكر أَسْرى كثيرة ، فأمر بهم فَذُبحوا على جبل أوارة . فجمل اللهم بَجْمد ؟ فقيل له : أييت اللمن! لو ذَبَحْت كلَّ بكرى على وجه الأرْض لم تبلغ دِماوُهم الحضيض ، ولكن لو صببت عليه الماء ! فقمل فسال الدم إلى الحضيض ، وأمر بالنساء أن يُحْرَ قن بالنار . وكان رجل من قيس بن تعلبة منقطما إلى المنشر ، فكلمه في سَنْجي بكر بن وائل ، فأطلقهن المنذر ؛ فقال الأعشى يفتخر بشفاعة القيسى الى المنذر في بكر :

ومنَّا الذي أعطاه بالجمع ربُّه على فاقة وللملوك هباتُها سباً يا بني شيبان يَوْم أُوَارَةٍ على النار إذ مجلى به فتيانها

^{*} للمنذر بن ماء السماء على بكر . وأوارة : اسم جبل لبني تميم .

ابن الأثير ج١ص ٣٣٤ ، العرب قبل الإسلام لجورجي زيدان ص ٢٠٦

⁽۱) هوسلمة بن الحارث بن حمرو، وكان أبوه الحارث ملكا من ملوك كندة ، ملك أربعين سنة، ولما مات فرق بنيه في قبائل معد ، فسكان سلمة وهو أصغرهم على بنى تغلب والتمر بن فاسعا وبني سعد ابن زيد مناة بن تميم (۲) الحضيض : قرار الأرض عند سقع الجبل ، وقيل : هو في أسقله .

٣ ـ يومرأوارة الشايي

-1-

كان عمرُ و بن المنفر(١) قد عاقد طيَّتًا ألاًّ ينازعوا ولا يَغْزوا ولا يفاخروا، شمفزا عَمْرُو الْبِمَامَة ، فرجع مُنْفَضًّا ؟ فر " بطَّيِّي " ، فقال له زُرارة بن عُدُس : أبيتَ اللَّمن ، أُصِبْ من هذا الحيّ شيئًا . قال : ويلك ! إن لَهم عقداً . قال : وإنْ كان ؟ فإنك لم تَكْتُبُ المَقَدَ لَمْمُ كُلُّهُم . فلم يزل به حتى أصاب نسوةً وأذْواداً. فقال في ذلك قيس ين جروة الطائي :

ومن أنت مُشْتَأَقُ إليه وشائقُهُ ومن لا تُؤاتِي دارَ، غير فَينْهَ (٢) ومن أنتَ تبكي كلَّ يوم تُفَارِقُهُ * وتمْدُو بصحراء التُّويُّة (٢) ناقتي كَمَدُو النَّحوسِ قدا كُغَّتْ نواهِقُه (١) إلى الملكِ الخير ابن هند تزور ، وليسمن الفَوْتِ الذي هوسابقُه (٥٠) غنيمـةُ سَوْه بينهن مَهَارقُهُ (١)

أَلاَ حَيُّ قَبْلَ البِّينِ مِنْأَنْتُ عَاشَقُه وإن نساء غسر ما قال قارئل

لعمرو بن هند على بني تميم . وأوارة : اسم جبل لبني تميم .

معجم البلدان س ٣٦٤ ج ١ ، ابن الأثير س ٣٣٤ ج ١ ، النقائش س ٢٠٢ ، ١٠٨١ ، أمثال الميدائي ص ٢٦٦ ج ١

⁽١) عمرو بن هند : هو عمرو بن المنذر بن إمرى التيس ، ويعرف باسم أمه هنـــد بنت عمة الحرى التيس الشاعر ، وكان شديد البأس وافر البطش عظيم الكبرياء ، مات مقتولا بسيف عمرو ابن كلثوم سنة ٧٨ ه م (٧) أي لا تأتى داره إلا ساعة (٣) الثوية : موضع قريب من السكوفة (٤) النحوس: الأتان الوحشية، وأغنت: صار لها منع، والنواهل: عظمان في الساق والمراد أنها سمينة (٥) أي ليس هــذا عندان هند بما يفوت عارقاً ويسبقه (٦) المهارق: الصحائف ، وهو حرير يستى صمناً ، ويصفل ثم يكتب فيه .

ولو رِنِيلَ في عَهْدِ لنا لحمُّ أَرْنَبِ رَدَدْنا وهذاالعبدُ أَنتَ مُعَالِقَهُ (١) فَهَبْك ابنَ هند لم تَمَقَّكَ مَلامَةُ وما الره الا عهده ومواثِقُه (١) وكنَّا أَناساً خافِضين بنعمة يَسيل بنا تَلْعُ اللَّا وأبارِقُه (١) فأقسمت لا أحتالُ إلا بعنهوة حَرَامٌ علينا رَمْلُه وشقائِقُه (١) أكلُّ خيس أَخْطا النُمْ مَرَّة وصادف حيًا دَائِنا فَهُو سَائِقُه (١) فأقسمت جهداً بالنازل من مِنّى وما خبَّ في بَعْضَائِهن دَرَادِقَه (١) لأن لم تُنَبِّر بعض ما قد فعاتُم لأنتَحِينَ العظم ذُو أنا عارِقُه (١)

فبلغ عمرو بن هند هـذا الشمر ، فقال له زُرارة بن عـدس : أبيت اللمن ! إنه مبتوعَّدُ في . فقال عمرو بن شُماث الطائى : أيهجونى ابن عمك (٧) ويتوعَّدُ نى ؟ قال: لا ، والله ما هجاك ، ولكنه قال :

والله لوكان ابن ُ جَفْنَة جاركم ما ان كساكم عُمَّة وهَوَانَا وسلاسلاً بَبْرُ قُن فى أعناقهم وإذًا لقطَّم تلكمُ الأقرَانَا (١) ولكان عادَنه على جيرانه ذهباً ورَيْطاً رادِعًا (١) ويجفأنا

وإنما أراد أن تذهبَ سَخِيمتُه ، فقال : والله لأقتلنَّه ؛ فبلغ ذلك عارفا فقال :

⁽۱) معالقه: متعلق به (۲) التلع: جمع ثلعة ، وهو ما ارتفع من الأرض وما انخفض (من الأضداد) ، والأبارق: جمع أبرق وهى أرض مختلطة بحجارة ورمل (۳) صهوة كل شيء: أعلاه، والشقائق: قطع غلاظ بيرف جبال الرمل واحدتها شقيقة (١) دائناً: مطيعاً ، والحميس: الجيش (٥) الدرادق: صغار الإبل ، ومنى : موضع بمكة (٦) ذو بمعنى الذي وهي لغة طبيء ، وعرق العظم: انترع منه اللحم ، وسمي الشاعر عارقاً لهسنذا البيت (٧) هوابن عم قيس بن جروة (٨) الأقران : الحبال (٩) يقال قيص رادع إذا كان مصبوغاً بالزعفران .

من مُبلغ عمرو بن هند رسالة إذا استحقبتها الديس تَنفَى من البُعْدِ (۱) أَيُوعِد دُنى والرمل بينى وبينك تأسل رويداً ما أَمَامَة من هند ومن أجا حولى رِعان كانها قنابل خيل من كُميْت ومن وَرْدِ (۱) فدرت بالمر كنت أنت دعوتنا إليه ، وبئس الشيمة الغَدْرُ بالمهد (۱)

فبلغ عمرو شعره ، فغزا طيئاً ، وأسر من بنى عدى () سبعين رجلا، وفيهم قيس بن جعدر ابن خالة حاتم الطائى ، وحاتم يومشة بالحيرة ، فلما قدم جملت المرأة تأتيه بالصبى ، فتقول : باحاتم أُسِر أبو هذا ؟ فلم يَلْبَث إلا ليلة حتى سار إلى عمرو بن هند _ وكذلك كان يصنع _ فوهبهم له إلا قيس بن جحدد ؟ لأنه كان من رَهْط عارق ؟ فقال حاتم :

فَكَ عَدَيًّا كَلَهَا مِن إِسارِهَا فَأَنْهِمْ وَشَفَّعْنَى بِقَيْسَ بِن جَحْدَر أبوه أبى ، والأشهات أمَّهاتُنا فأنْهِم فدَ تُكَ اليومَ نَفْسى ومعشَرى فقال: هولك يا حاتم.

- 7 -

وقدكان المنذر بن ماه السهاء أبو عمرو بن هند وضع ابناً (٥) له يقال له مالك عند زُرَارة بن عُدس وكان أصغر بنى المنذر فبلغ حتى صار رجلاً ؟ وإنه خرجذات يوم بتصيّد، فأخفق فرا بإبل لسُويد بن ربيعة الدارمي وهو زوج بنت زرارة قد ولدت له سبعة غِلْمَةً ، فأمر مالك ببكر و منها فنحرها ، ثم اشتوكى ، وسُويد نائم ،

⁽۱) أى إذا حملتها الأبل هزلت لبعد السافة (۲) الرعان : جمع رعن ، وهو أنف يتقدم الجبل والقنابل : الجباعات من الحبل ، وأجأ : جبل طيء (۳) يروى : كنت احتديتنا ، واحتدى من الحمدو وهو السوق (٤) رُهُط عاتم الطائى (٥) في رواية : أخاً له .

فلما انتبه سُوَيد شدٌ على مالك بمصاً ولم يعرفه فأمَّه (١) ومات ؛ فخرج سُويد هارباً حتى لحق بحكة، وعلم أنه لا يأمَنُ ، فحالف بنى نوفل بن عبد مناف ، واختطَّ بحكة (٢). ثم ملك عمرو بن هند وعلم بذلك فغزاهم، وكانت طبّي تطلب عَثْرَات زُرَارة وبنى أبيه ، حتى بلغهم ما صنعوا بأخى الملك (٢)، فأنشأ عمرُ و بن مِلْقَط الطائى يقول •

من مبلغ عمراً بان الرء لم يُعْلَقُ صُبارَهُ ('') وحسوادتُ الأيام لا يَبْقَى لها إلا الحجارَهُ ها إِن عَجْزَةَ أُمْسِهِ بالسَّفْحِ أَسْفَلَ مِن أُوَارَهُ ('') ها إِن عَجْزَةَ أُمْسِهِ بالسَّفْحِ أَسْفَلَ مِن أُوَارَهُ ('' تَسْفِى الرياحُ خِلالُ كَشْ حَيْدِ وقد سَلَبُوا إِزارَهُ فَانْتُلُ زُرَارَةً لا أَرى في القوم أَوْفَى مِن زُرَارة ('') فاتشُلُ زُرَارة لا أَرى في القوم أَوْفَى مِن زُرَارة ('')

فلما بلغ عمرو بن هند هذا الشعر بكي وفاضت عيناه ؟ وبلغ زُرَارة الخبر ، فهرب، وركب عمرو في طلبه ، فلم يقدر عليه ، فأخذ امرأته ، وهي حُبُلَي فقال : أذَ كر في وركب عمرو في طلبه ، فلم يقدر عليه ، فأخذ امرأته ، وهي حُبُلَي فقال : أن كُون في الناح أم أنثى ؟ قالت : لا عِلْمَ لى بذلك ، قال : ما فعل زُرارة الفاحر ألفاجر ؟ قالت : إن كان ما عمت لطيب العرق ، سمين المرق ، لا بنام ليلة يخاف ، ولا يشبع ليسلة يُضاف ؛ فبقر بطنها وانصرف .

فقال قومُ زُرارة له : والله ما أنتَ قتلتَ أخاه ، فأتِ الملِكَ فاصْدُ قه ، فإن الصدّق ينفعُ عنده ؟ فأناه زُرَارة فأخبره الخبر ، فقال : فجثنى بسويد . قال : قد لحق بمكّة . قال : فعكَنَّ بِبَنيه. فأُ تِيَ ببنيه السبعة من ابنة ِ زُرارة، وهم غِلْمَةٌ بمضهم فوق بمض ،

⁽١) أمه : قصده (٣) اختط بمكة : استملك فيها (٣) سبق أن ذكر أنه ابنه

⁽١) الصبارة : الحجارة الملس ، كاأنه يقول : ليس الإنسان بحجر فيصع على مثل هذا

^(•) أول ولد المرأة يقال له زكمة ، والآخر عجزة ﴿ (٦) الأبيات في لسان المرب مادة صعر .

فأمرُ بِقَتْلَهِم، فتناولوا أحدهم وضربوا عُنقَه ، فتملّق الآخرون بزُرارة ، فقال زرارة : يا بَهْضِي سر ّح بمضاً (١) ، ثم تُقِلوا ، وآلى عمزو باليّسة ليُحْرِقَنَّ من بني دارم (٢) مائة رجل د

وخرج يريدهم ، وبعث على مُقدَّمَتِه عمرو بن مِلْقَطَ الطائى ، فوجد القوم قد نَذِروا به ، فأخذ ثمانية وتسمين منهم بأسفل أوارة من ناحية البحرين . ولحقه عمرو ابن هند فى الناس ، حتى انتهى إلى أوارة ؛ فضرب به تُقبَّتَه ، وأص لهم بأُخدُود ، فخدً لهم ، ثم أضرم نارآ ؛ فلما نلظت واحتدمت قذف بهم فيها فاحترقوا(٢٠) .

وأقبل راكب عند المساء من بنى كُلْفَة بن مالك بن حنظلة من البراجم (1)، لايعلم بشيء مما كان، يُوضِعُ (1) بعيرَه ، فأناخ، وأقبل يَعَدُو ، فقال له عمرو: ما جاء بك؟ قال : حبُّ الطمام ؟ قد أقويت (1) ثلاثاً ، لم أذُق طماماً ؟ فلما سطع الدَّخان ظَننتُ أنه دخان طمام . فقال عمرو : من أنت ؟ قال : من البراجم ، فقال عمرو : إن الشق وافد البراجم (٧) ، ودى به في الناد (٨) .

ألا أبلغ لديك بنى تميم بآية ما يحبون الطماما وقال أبو مهوش الفقسي :

إذا ما مات مبت من تمم فسرك أن يعيش فجى، بزاد عنبذ أو بتمر أو التمى، الملفف فى البجاد تراه ينقب الآفاف حولا ليأكل رأس لقمان بن عاد

⁽۱) ذهب مثلا (۲) دارم: بطن في تميم (۳) ومن هذا سمت المرب عمرو بن هند محرقاً (٤) البراجم: خسة رجال من بني تميم: قيس وعمرو وغالب وكلفة وظليم بنو حنظلة بن مالك

ابن زيد مناه بن تميم . اجتمعوا وقالوا : نحن كبراجم الكف فغلب عليهم ، والبراجم : روس السلاميات من ظهر الكف إذا قبض الشخص كفه برزت وارتفعت ؟ الواحدة : برجة

 ⁽٥) أوضع المرء بعيره : إذا جعله يسرع في سيره (٦) أقوى الرجل : نقد طعامه

⁽٧) ذهبت مثلا (٨) هبت العرب بذلك تميا فقال ابن الصعق:

وأقام عمر و لا يرى أحداً ، فقيسل له : أبيت اللمن ! لو تحلّت باصاً قي منهم ، فقد أحرقت تسعة وتسعين ؟ فدعا بامرأة من بنى نهشل بن دارم ، فقال : من أنتِ ؟ قالت : أنا الحراء بنت ضَمْرَة بن جابر . قال : إنى لأظنّك أمجمية . قالت : ما أنا بأعجمية ، ولا ولدنى الأعاجم :

إنى لبنتُ مَنَمْزَةً بن جابِر ساد معدًا كابراً عن كابِر إلى لأُخْتُ مَنَمْزَةً بن مَنْمُونُ إذا البالدُ لقلت بجَمْرَ،

قال: فمن زوجُك؟ قالت: هوذة بن جرول. قال: وأين هو الآن؟ أماتمر فين مكانه ؟ قالت: هذه كلّه أحق ، لو كنت أعرف مكانه حال بينك وبينى . قال: وأى رجل هو ؟ قالت: هذه أحق من الأولى ! أعن هوذة يسأل! قال عمرو: أما والله لو لا مخافة أن تلدى مثلك لصرفت النار عنك ، قالت: والذى أسأله أن يضع وسادك ، ويخفض عمادك ، ويُصنفر حَماتك ، ويسلب بلادك ، ما قتلت إلا نسية (١) أعلاها تُدِى ، وأسفلها حُلِى . ووالله ما أدركت ثأراً ولا محوت عاراً ، وليس من فعلت هذا به بغافل عنك .

قال : اقْدِفوا بها فى النار ، فالتفتت فقالت : ألا فكى مكان العجوز (٢) ! فلما أبطنُوا عليها قالت : كان الفتيان حُمَما (٢) ، وقد تُقدِف بهما فى النار فاحترقت ، فقال لقيط بن زُرارة يُعير بنى مالك بن حنظلة بإحراق عمرو إياهم :

أَمِنْ دِمْنَةَ أَتْفَرَتْ بِالجِنِاَبِ إِلَى السَّفْح بِينِ اللَّا فَالْمِضَابِ (1) بَكِيتَ لِمِرْفَانِ آيانِها وهاجَ لك الشوقَ نَعْبُ ٱلنُرابِ

⁽۱) تصغیر نسوة : نسبة أو هی بالفتح وهو الذی لا یعد فی الغوم لأنه منسی (۲) فی أمثال البیمائی : مكان عجوز، نذهبت مثلا (۳) یروی :هیهات صارت الفتیان حماً ، وقد ذهبت مثلا (۱) الجناب والملا والهضاب : مواضع .

مُمَّاْمَلُهُ (١) وسراة الرَّباب فأبلغ لَدَيْكَ بني مَالكِ فإن امراً أنمُ حَولَه تَحَفُّون قُبُنَده بالْقِباب مُهِين مَرَاتَكُمُ عَامِداً ويقتُلكم مثلَ قَتْلِ السكلابِ ولكنُّكُم غَنَّمْ تُصْطَفَى ويُبْرَكُ سائرها للذِّئابِ لممر أبيك أبي الخير ما أددت بقتلهم من صواب ولا نسمةً إن خيرَ اللو لئ أفضلهم نسمةً في الرِّ قابِ ٢٦٠ ولما ظهرت راءة زُرَارة عند ابن المنذر ، وجن عليه الليل اجاو ذراك ، فلحق بقومه ، ثم لم يلبث أن مَرِض .

ولما حضرته الوفاة قال : يا حاجبُ ؟ إليك غِلْمَـِتى فى بنى نَهْشَل ، ويا عمرو بنَ عَمْرُو ؛ إليك عمرُو بن مِلْقَطَ الطَّأَلَى ؛ فإنه حرَّض على المَلكِ . فقال عمرُو : لقد أسندتَ إلىَّ يا عمَّاه أبعدَ هما شقَّةٌ وأشدُ هما شوكَه .

فلما مات زرارة تهيّأ عمرو بن عمرو في جمع ، ثم غزا طيّنًا (^(٥) فأصاب الطّر بَفَيْن طريف بن مالك ، وطريف بن عمرو ، وأَفلَتَهَ اللَّا قِطُ ، فقال عَلْقَمَةُ بن عَبْدَ أَف ذلك :

وَنَعَنَ جَلَبْنَا مِن ضَرِيَّة خَيْلُنَا الْمُجَنِّبُهَا حَدًّ الإكام قَطَا يُطَالَ⁽¹⁾ أَصَانُ الطريفَ والطريف بن مالك وكان شِفاء لو أُصَانُ المَلاَ قِطَا إذاً عَلِمُوا مَا قَدَّ مُوا لِنفُوسِهِم من الشرَّ ، وإن الشرم و أراهِطا

 ⁽٩) المنطة : الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد (٧) أملحت : وردت ماء ملحاً (٣) وإنما أراد بذلك بني مالك بن حنظلة لأنهم كأنوا يخدمون همرو بن هند والملوك (٤) اجلوذ : أسرع (٥) هذا هويوم طيء، راجع النقائض ص ٤٥ ٪ (٦) في اللسان : تكلفها حد الاركام . قال أبو عمرو : أي تـكلفها أن تقطُّع حد الإكام فتقطمها بموافرها ، قال : وواحد الفطائط قطوط . وقال غيره : قطائطاً : رعالا وجاعات في تفرقة .

٤۔ يَوم السيلان

كان بنو عام بن صمصة قوماً مُصَّلًا (١) لِقاَحًا (٢) ، فلما ملك النمان (٢) بن المندر كان يجهز كل عام لَطِيمة (٤) لتُباع بمُكاظ ، فتمرّض لحا بنو عامر يوماً ؟ فغينب لذلك النمان، وبعث إلى وبرة الكلي، أخيه لأمه ، وبعث إلى صَنائعه (٥) وَوَضائعه (٢) وأرسل إلى بنى ضبّة بن أدّ وغيرهم من الرّباب وتميم ، فأجابوه ، وأناه ضرار بن عرو العنبي في تسعة من بنيه كلّهم فوارس ، ومعه حبيش بن دلف _ وكان فارساً شجاعاً _ العنبي في تسعة من بنيه كلّهم فوارس ، ومعه عيراً ، وأمرهم بتسييرها ، وقال لهم : واجتمعوا في جيش عظيم ، وجهز النمان معهم عيراً ، وأمرهم بتسييرها ، وقال لهم : إذا فرغتم من عُكاظ ، وانسلَخَت الأشهر المحريم ، فاقصدوا بني عامر ؛ فإنهم قريب ينواحي السّلان .

فخرجوا وكتموا أمرهم ، وقالوا : خرجنا لئلا يمرض أحد للطيمة الملك . فأحل فرغ الناس من عُكاَظ علمت قريش بحالهم ، فأرسل عبد الله (٨) بن جُدعان

^{*} لبنى عاص على النمان بن المنذر ، والسلان فى الأصل بطون من الأرض فامضة ذات شجر ، ثم سميت بها بعض المواطن .

ابن الأتير س ٣٩١ ج ١ تاريخ العرب القدامي س ٤٦ ، معجم البلدان س ٢٠٤ ج ٥

⁽١) الحمس : المتشددون في دينهم المتحمسون ﴿ ٢) اللغاح : الذين لا يدينون للطوك

⁽٣) هو النمان الثالث ابن المنفر الرابع ، كان شهماً شجاعاً ميالا إلى العارة سرياً كرعاً . قصده الشعراء من بلاد بعيدة فبالغ في الرامهم ، وبلغت الحيرة في عهده درجة عظيمة من الرقى . مات في سجن كسرى البرويز بخانقين (٤) اللطيمة : عبر تحمل المسك (٥) الصنائع : جاعة كانوا ينتخبون من بني ثعلبة خاصة كالحرس لا يبرحون باب الملك (٦) الوضائع : ألف رجل من الفرس كانوا يستخدمون في تصرة العرب ، ويستبدلون بمثلهم كل سنة (٧) الأشهر الحرم : فو القمدة وذو الحجة والمحرم ورجب (٨) عبد الله بن جدعان التيمي ، كان من مشاهير الأجواد وكان يسمى بحاسي الذهب لأنه كان يشرب في إناء من الذهب ، وهو ابن عم عائشة زوج الرسول وأخباره في الكرم كثيرة .

قاصداً إلى بنى عامر يُعلِمهم الخبر، فسار إليهم وأخبرهم خبرهم، فحدروا وتهيئوا للحرب، ويحر زُوا ووضعوا النيون ، وجاءوا ، عليهم عامر بن مالك ملاعب الأسنة ، وأقبل الجيش فالتقوا بالسّلان ، واقتتاوا قتالا شديداً ، وبيناهم بقتتاون إذ نظر يزيد ابن عمرو بن خويلد (۱) الصّيق إلى وبرة الكلبي أخى النهان ، فأعبت هَيْنَتُه ، فحمل عليه وأسر ، فلما صار في أيديهم هم الجيش بالهزيمة ، فنهاهم ضرار بن عمرو الضبي، وقام بأمرالناس، فقاتل هو وبنوه قتالا شديداً ؛ فلما رآه أبوبراء عامر بن مالك وما يصنع ببني عامر هو وبنوه حمل عليه _ وكان أبو براء رجلا شديد السّاعد _ فلما على ضرار اقتتلا ؛ فسقط ضرار إلى الأرض ، وقاتل عليه بنوه حتى خلّصوه وركب ، وكان شيخاً ، فلما ركب قال : من سَرّة بنوه ساءته نَفْسُه (۲) .

ثم جعل أبو براء بلح على ضرار طمعاً فى فدائه ، وجعل بنوه يَحْمُونه ، فلما رأى ذلك أبو براء قالله : لتموتن أو لأموتن دونك، فأحِلنى على رجل له فداء، فأوما ضرار إلى حبيش بن دلف _ وكان سيدا _ فحمَل عليه أبو براء فأسر ، وكان حبيش أسود عيفاً دميا ، فلما رآه كذلك ظنه عَبْداً، وأن ضراراً خدعه، فقال: إنا ليه ، ألا فى الشؤم وقمت ! فلما سممها حبيش منه خاف أن يَقْتُله ، فقال : أبها الرجل ، إن كنت تربد اللبن (٢) فقد أصبته ، وافتدى نفسه بأربعائه بمير . وهُزِم جيش النممان ، ولما رجع الفل (١٠) إليه أخبروه بأسر أخيه وبقيام ضرار بأمر الناس ، وما جَرى له مع أبى براء ، وافتدى وبرة الكبي نفسه بألف بمير وفرس من يزيد بن الصعق فاستنى يزيد ، وكان قبله خفيف الحال .

^{. (1)} يزيد بن صمرو بن خويلد ، وخويلد يقال له الصمق ، قال ابن السكلي : صمى بهذا الاسم ، لأنه محمل طعاماً لقومه بعكاظ ، فجاءت رج بنبار فسبها ولعنها ، فأرسل الله عليــه صاعقة فأحرفته (۲) ذهبت مثلا (٣) اللبن : الأبل (1) الفل : القوم المنهزمون .

كان من حديثه أن مَلِكا من ملوك المين كان فى يديه أسارى من مُضَر وربيعة وتُضاعة ، فوفد عليه وفد من وجوه بنى معد ؟ ومنهم سَدوس بن شيبان ، وعَوْف ابن محلم ، وعوف بن عمرو ، وجُثتَم بن ذهل ، فاحتبس الملك عنده بعض الوفد رَهينة ، وقال للباقين : اثتونى برؤساء قومكم لآخُذَ عليهم المواتيق بالطاعة لى ؟ وإلا قتلت أصحابكم .

فرجَعوا إلى قومهم فأخبروهم الخبر ، فاجتمعت معد على كليب واثل ، وسار بهم وعلى مقد منه سلمة بن خالد المعروف بالسفاح التغلبي _ وأمرهم أن يوقدوا على خَزَاز نازاً لَهُ تَدُوا بها ، فبلغ مَذْ حِجاً اجْماعُ ربيعة ومسيرُ ها ، فأقبلوا بجموعهم ، واستَنفَرُ وا مَن يكيهم من قبائل المين ، وساروا إليهم ، فلما سمع أهلُ تهامة بمسير مذحج افضمُوا إلى ربيعة ، ووصلت مذحج إلى خَزَاز ليلا ، وكان كليب قال لسلمة : إنْ غَشِيك العدو فأوقد نارين ؛ فلما رأى جوع مذحج أوقد نارين ، فأقبل كليب بالجوع ، وصبّح مذحجاً بخزَاز ، وافتتلوا قتالاً شديداً ، أكثروا فيه القتل ، وانهزمت مَذْحج .

هذه روایة ابن الأثیر ، وفی معجم البلدان (۱) روایة أخری هذا نصها : اجتمعت مضر وربیمة علی أن بجملوا منهم ملکا یقضی بینهم ، فسكل أراد أن يكون منهم ، ثم تراضوا أن يكون من ربيعة ملك ، ومن مُضر ملك ، ثم أواد كل

ابن الأثير ص ٣٦٠ ج ١ ، العقد القريد ص ٣٦٤ ج ٣

⁽۱) س ۲۲۸ ج ۳

بعلن من ربیعة ومن مضر أن یکون اللك منهم ، ثم اتّفقُوا على أن بتخذوا ملكا من المين ، فطلبوا ذلك إلى بنى آكل المرار من كندة ، فلكت بنو عامر شراحيل بن الحارث من بنى آكل المرار ، وملكت بنو تميم وضبّة كُعرّق بن الحارث ، وملكت بنو وائل شرحبيل بن الحارث ، وملكت تغلب وبكر سلّمة بن الحارث ، وملكت بقية قيس معديكرب بن الحارث ، وملكت بنو أسد وكنانة حُجْر بن الحارث ، أبا امرى القيس، فقتلت بنو أسد حُجْراً، ونهضت بنو عامر على شراحيل فقتلوه، وقتلت بنو تميم عرقاً ، وقتلت وائل شرحبيل ، فكان حديث يوم الكلاب ، ولم يبق من بنى آكل المرار غير سكمة ، فجمع جوع المين، وسار ليقتل نزاراً ، وبلغ ذلك نزاراً ، بنى آكل المرار غير سكمة ، فجمع جوع المين، وسار ليقتل نزاراً ، وبلغ ذلك نزاراً ، فاحتمع منهم بَنُو عامر بن صعصمة ، وبنو واثل ، تغلب وبكر ؛ وبلغ الخبر كليب وائل ، فجمع ربيعة وقدم على مقدمته السفّاح التغلي ، وأمره أن يعلو خَزَازاً ، فيوقد بها فجمع ربيعة وقدم على مقدمته السفّاح التغلي ، وأمره أن يعلو خَزَازاً ، فيوقد بها لمهتدى الجيش بناره ، وقال : إنْ غَشِيك المدوّ فأوقد نارين .

وبلغ سَلَمَة اجْمَاعُ ربيعة ومسيرُها ، فأقبل ومعه قبائل مَذْحِج، وكلا مر" بقبيلة اسْتَنْفَرَهَا ، وهجمت مذحج على خَزاز فرفع السفاح نارين ، فأقبسل كلب في جوع ربيعة إليهم فصبَّحهم ، والتقوا بخزاز ؛ فاقتتالوا قتالاً شديداً ، وانهزمت جوع الممن .

•••

وفى ذلك اليوم قال السفّاح التغلبى: وليل بتّ أوقد فى خَزَ ازى^(١) منطّن من السُّهاد وكن لو لا فكن مع الصباح على جُذَام

هديت كتائبًا متحدَّاتِ سهادُ القوم أحسبُ هادياتِ ولخم بالسيوف مشهرًات

⁽۱) خزازی : لغة في خزاز .

وقال ابن الحائك :

كانت لنا بخزَ ازى وقعة عجب لما التقينا وحادي الموت يمديها ملنا على وائل فى وسط بلاتها وذو الفخار كليب المز يمديها قد فو منوه وساروا تحت رايته سارت إليه معد من أقاميها وحير قومنا سارت مقاولها ومذحج النر سارت في تعانيها

٦- يُور هبُ د

-1-

كان الحارِثُ^(۱) بن محمَّر و ملكا على الحيرة ، ثم تفاسدت القبائل من نزار، فأناه أشرافهم فقالوا ؟ إنا في دِينك ، ونخاف أن نتَفَانى فيها يَحْدُثُ بِيننا ، فوجَّه ممنا بنيك يَنْز لون فينا ، فيكفُّون بمضنا عن بمض .

فغر ق ولده فى قبائل العرب ، فلك ابنسه حُجْرا على بنى أسد وغطفان ، وملك ابنه شُرَحْبِيسل على بكر بأسرِها وبنى حنظلة بن مالك ، والرّباب . وملك ابنه معديكرب على بنى تغلب والنّمر بن قاسط وسعد بن زيد مناه ، وطوائف من بنى دَارم والسّنَائع (٢) ، وملّك ابنه عبد الله على عبد القيس ، وملّك ابنه سلمة على قيس ،

(۱) الحارث بن عمرو: أعظم ملوك كندة ، حكم الحيرة على عهد الملك قباذ ملك القرس ، وعلا صينه زمناً ، ولسكنه لم يلبث أن ولى ملك الفرس كسرى أنو شروان ، فولى على الحيرة المنذر بن ماء السماء ، فهرب الحارث وتبعه المنفر في عرب الحيرة ولسكنه نجا وأقام بأرض كلب حتى مات سنة ١٤٠ م ، وأخذ المنفر ثمانية وأربعين نفساً من بني آكل المرار ، قومه، وفيهم همرو ومالك المارث ، وأمر بضرب رقابهم في ديار بني مرينا ، وفي ذلك يقول امرؤ القيس :

ملوك من بنى حجر بن همرو يساقونا المشية يقتسلونا فسلو فى يوم معركة أصيبوا ولسكن فى ديار بنى مرينا ولم تنسل جاجهم بنسسل ولسكن فى الدماء مر ملينا

الغمل : ما يتسل به الرأس

تظل الطبر عاكفة عليهم وتنذغ الحواحب والعيسونا (٧) السنائم: قوم من شذاذ انعرب، يصحبون الملوك.

لبني أسد على حجر . وحجر ملك من ملوك كندة .

الأعاني ص ٨١ ب ٩ ء اين الأثير ص ٢٠٤ ب ١

وكانت لحجر على بنى أسد إناوة فى كل سنة مُؤْفتة ، وغَبَر (١) على ذلك دهراً ، ثم أرسل جا بيه الذى كان يجيبهم ، فنموه ذلك دوحُجُر يومئذ بنهامة وضربوا رُسكه وضَرَجُوهم (٢) ضر جا شديدا قبيحاً ، فبلغ ذلك حُجْرا ، فسار إليهم بجُنْد من ربيعة ، وجند من جند أخيه من قيس وكنانة ، فأناهم وأخذ سراتهم ؟ وجسل قتلهم بالمصار؟ ، وأباح الأموال ، وصيرهم إلى تهامة ، وآلى بالله ألا يساكنوهم في بلد أبداً ، وحبس جماعة من أشرافهم .

ثم سارت إليه بنو أسد ثلاثاً ، ودخلوا إليه يستمطفونه ، وفيهم عَبِيد بن الأبرص فقام وقال : أنها الملك ؛ اسمم مقالتي :

ياعينُ فابكى ما بنى أسد فهم أهلُ النَّدَامهُ أهلَ القِبَابِ الحروالة مم المؤبَّلِ (1) والْدَامه وذوى الجياد الجردوال أسل المُثَقَّفَة المُقامه حِلاً أيت اللمن حسلاً إنَّ فيا قلت آمه (٥) في كل واد يين بَثْ رِبَ فالقُصُورِ إلى اليَمامَه في كل واد يين بَثْ رِبَ فالقُصُورِ إلى اليَمامَه تطريبُ عان أو صياح عُرَّق أو صوتُ هامه ومنعتهم نجابُ افقد حلَّوا على وجل يَهامَه بَرِمَتْ ببيضَهم الحمامة برَمَتْ ببيضَهم الحمامة عودين من نَشَهم وآخرَ من مُعامَه (٢) جملت لها عُودين من نَشَهم وآخرَ من مُعامَه (٢) جملت لها عُودين من نَشَهم وآخرَ من مُعامَه (٢)

⁽١) غبر: لبث (٢) ضرجه: أدماه (٣) لذلك مموا: عبيد العصا

⁽¹⁾ المؤبل: المفتنى (٥) حلا: أى تحلل من يمينك، والآمة العيب (٦) النهم: شجر جيل تتخذ منه القسى، والثمانة: نبت بالبادية.

إِمَا تَرَكَتَ تَرَكَتُ عَفَوْ أَو قَتَلَتَ فَلَا مَلاَمَهُ أَنْتَ اللَّيْكُ عَلَيْهِمُ وَهِمُ السِيدُ إِلَى القيامه ذَا وَاللَّهُ السِيدُ إِلَى القيامه ذَا وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَالْحَرَامَهُ (١)

فرقً لهم جُحْرٌ حين سمع قولَه ، وأرسل مَن ْ يردُّهم .

ثم إن حجراً وفد على أبيه الحارث في مرضه الذي مات فيه ، وأقام عنده حتى هلك ، ثم أقبل راجماً إلى بني أسد ، وكان يُقدّمُ بمضُ ثقله (٢٠) أمامه ، ويُهيأ نُولُه ثم يجي وقد هي له من ذلك ما يُعجبه فينزل ، ويُقدّم مشل ذلك إلى ما بين يديه من المنازل فيُضرَبُ له في المنزلة الأخرى ؛ فلما دنا من بني أسد وقد بلفهم موت أبيه وطيعوا فيه ، فلما أظلهم، وضربت قِبابه اجتمعت بنو أسد إلى توقل بن ربيعة فقال : يابني أسد ؛ مَن يتلقى هذا الرجل منكم فيقتطمه ؟ فإني قد أجمت على الفتك به فقال له القوم : ما لِذلك أحد غيرك . فخرج نوفل في خَيْلِه حتى أغار على الثقل ، فقتل من وُجد فيه ، وساق الثقل ، وأصاب جاربتين فَينتين لحجر ، ثم أقبل حتى أقار على الثقل ،

وبلغ حجراً أمرهم ، فأقبل نحوهم . فلما غَشِيهم ناهضوه الفتال ، ولم يَلبَثُوا أَنْ هزموا أصحاب حجر وأُسروه فحبسوه .

وتشاور القوم فى قتــله ، فقال لهم كاهن من كهنتهم بعد أن حبسو. ليَرَوْا فيه رأْيهم : أَىْ قوم ! لا تَمجلوا بقَتْل الرجل حتى أَزْجُر لكم ؟ وافصرف عن القوم لينظرَ لهم فى قتله .

⁽١) الأشيتر: تصغير الأشتر، وهو الأعمر من الدواب. والحزامة: حلقة من شعر تجمل في وترة أنف المعير يشد مها (٣) الثقل: متاع المسافر.

فلما رأى ذلك عِلْباء خَشِى أن يتواكلوا فى قتله ، فدعا غلاماً من بنى كاهل (١٠ وكان حُجر قتسل أباه _ وقال له : يابنى ؟ أعنسدك خير فتثار بأبيك ، وتنال شرف الدهر ، وإن قومك لن يقتلوك ؟ ولم يزل بالغلام حتى حراً به (٢٠) ، ودفع إليه حديدة قد شَحدها وقال : ادخُل عليه مع قومك ، ثم اطْمَنه فى مَقْتله . فعمد الغلام إلى الحديدة فَخَباً ها ، ثم دخل على حجر فى قُبته التى حُبس فيها . فلما رأى الغلام منه غَفْلة طمنه طَمْنَة أسات مقتلا .

ولما علم حجر أنه ميّت أوصى ودفع كتابه إلى رجل، وقال له: انطلق إلى ابنى نافع _ وكان أكبر ولده _ فإن بكى وجزع فاله عنه ، وأسْتَقْرِهم واحداً واحداً ، حتى تأتى امرأ القيس _ وكان أصغرَهم _ فأيّهم لم يجزع ، فادفع إليه سلاحى وخيلى وفدورى وَوَسيّتى . وكان قد بيّن فى وصيته من قتله ، وكيف كان خبره .

ولم يلبث حُجر أن مات ، فوثب القوم على النلام قاتِله ، فقال النلام : إنما تأرتُ بأبى ، فخلّوا عنه . وأقبل كاهمهم المزدجر ، فقال : أى قوم ! قتاتموه ! مُلْك شهر ، وذلّ دهر . أما والله لا تحظّون عند الملوك بعده أبداً .

-7-

وانطلق الرجلُ بوصيَّة حجر إلى نافع ابنه ، وأخبره ؛ فأخذ التراب فوضعه على رأسه ، ثم اسْتَقْراهم واحداً واحداً ، فكأُهم فعل ذلك .

وكان حجر" في حياته قد طرد ابنه امرأ القيس ، وآلى ألا بقيم معه أ نفة من قولِه الشمر _ وكانَتِ الْكُوكُ تأنف من ذلك _ فكان يسير أ في أحياء العرب، ومعه

⁽١) بنو كاهل : بطن فى بنى أسد (٢) حربه : حرشه .

أَخْلاَطُ من شذَّاذ طي وكاب وبكر ، فإذا صادف غديراً أو رَوْضة أو موضع صيد أقام فذبَح لَنْ معه في كل يوم ، وخرَج إلى الصيد فتصيد ، ثم عاد فأكل وأكلُوا معه ، وشرب الحمر وسقاهم ، وغنَّهُم قِيانُه . ولا يزال كذلك حتى يَنْفَدَ ما ذلك الفدير ، ثم ينتقل منه إلى غيره .

ثم جاء الرسولُ فوجده مع نديم له يشربُ الحر، ويلاعبه بالنَّرد، فقال له : قُتِلَ حجر، فلم يلتفت إلى قوله ، وأمسك نديمه ، فقال له امرؤ القيس : اضرب ، فضرب حتى إذا فرغ ، قال له : ما كنتُ لأُ فُسِدَ عليك دَسْتَك . ثم سأل الرسولَ عن أمر أبيه كله فأخبره . فقال : ضيّمني صغيراً ، وحمّلني دمه كبيراً ، لا صَحْوَ اليوم ، ولا سُكْر غداً ، اليوم خر ، وغداً أمر .

ثم شرب سَبْمًا ، فلما صحا آلى ألا يا كل لحمًا ، ولا يشرب خمراً ، ولا بدُّ هِن بدُهْن ، ولا يصيبَ امرأة ، ولا يفسل رأسه من جَنابة ، حتى يُدرك تَأْره .

ولما جَّنه الليل رأى برقًا فقال:

أرِقْتُ لبرق بليسلِ أَهَلٌ كُيضى الله سَنَاهُ بأعلى الجَبَسَلُ الْوَقْتُ لبرق بليسلِ أَهَلٌ بأم الْمِر تَزَعْزَعُ مِنْهُ الْقُلَل الْمَانِي حَدَيْثُ فَكَ الْمُهُمُ الْلَاكُلُ شَيْء سِوَاهُ جَلَلَا) بَقَتْل بنى أَسَسَد رَبِّهُمْ أَلَاكُلُ شَيْء سِوَاهُ جَلَلَا) فأينَ تميمُ وأين الجُولُ فأينَ تميمُ وأين الجُولُ فأينَ تميمُ وأين الجُولُ أَلَا يَعْضُرون إذا ما أَكُلُ أَمَا لَكُلُ مُعْمَرُون إذا ما أَكُلُ مُم ارتحل حتى نزل بكراً وتغلب، وسألهم النَّصر على بنى أسد، ولما علم بنو أسد

⁽١) جلل: حتير، وهو من الأضداد.

عا عَزَمَ عليه امرُ و القيس قدم عليه رجال مهم ، فيهم كُهُول وشبّان ، وفيهم قبيصة ابن تُنميم ، وكان في بنى أُسَدِ مقيا ، وكان ذا بَصِيرة بمواقع الأمود وردًا وصَدَرا ، ولما علم امرؤ القيس بمكانهم أمر بإنزالهم ، وتقدّم بإكرامهم ، والإفضال عليهم واحتجب عنهم ثلاثًا . فسألوا مَنْ حضر مِن رجال كندة ، فقالوا : هو فى شفل بإخراج ما فى خزائن حُجر من السّلاح والعدة . فقالوا : اللّهُمُ عَفْرًا ، إنما قدِمناً في أَمْر نَتَناسى به ذِكْر ما سلف ، ونستدرك به ما فرط ، فليبلّغ ذلك عنا .

فخرج عليهم في قباء وخُفي وعمامة سوداء ، وكانت العرب لا تعنم السوداء إلا في التر ات. فلما نظروا إليه قاموا له ، وبَدَرَ إليه قبيصة وقال : ﴿ إِنك في الحلّ والقَدْرِ والمعرفة بتصرّ في الدهر ، وما تحد ثه أيامه ، وتنتقل به أحواله؛ بحيث لا تحتاج الى تبصير واعظ ، ولا تذكرة مجرّب . ولك من سُودُد منصبك وشرَف أعراقك ، وكرم أَصْلِك في العرب مُعتَمل يَعْتَملُ ما محل عليه من إقالة العَثر ورجوع عن المهة فوة . ولا تتجاوز الهمم إلى غاية إلا رَجَعَتْ إليك ، فوجدت عندك من فضيلة الرّأى ، وبصيرة الغهم ، وكرم الصّفح ، في الذي كان من الخطب الجليسل ، الذي عت رَزِيتَه يُزاراً والمين . ولم تُخصصُ به كُندة دوننا ، للشر في البارع . كان لحجر التائج والوبة فوق الجبين الكريم ، وإخاء الحد ، وطيب الشّيم ؛ ولو كان يُفدّى مالك بالأنفس الباقية بعده ، لما بَخينت كراعُنا على مثله ببذل ذلك ، ولفدَ بُناهُ منه ؟ ولكن مَضى به سبيل لا يرجع أولاه على أخراه ، ولا يَلْحَقُ أَفْصاه أَدناه . فأحمَدُ ولكن مَضى به سبيل لا يرجع أولاه على في إحدى خلال : إما أن اختر ت من المالات في ذلك أن قرف الواجب عليك في إحدى خلال : إما أن اخترات من بي أسد أشرفها بينا ، وأعلاها في بناء المكرمات صوتا ، فقد ناه إليك بينستة (١) بني أسد أشرفها بينا ، وأعلاها في بناء المكرمات صوتا ، فقد ناه إليك بينستة (١) بني أسد أشرفها بينا ، وأعلاها في بناء المكرمات صوتا ، فقد ناه إليك بينستة (١)

⁽١) النسمة : سير مضغور يجمل زماماً للبعير .

نذهب مع شَفَرَ ال حُسَامك قَصَرَ ته (١) ، فيقول : رجل امتُحِن بِهُلك عزيز ، فلم تستل سخيمته إلا بتمكينه من الانتقام ؛ أو فداء عا يَرُوح من بنى أسد من نعمها ، فهى ألوف بجاوز الحِسْبة ، فكان ذلك فداء رجمت به القُشْب إلى أجفانها ، لم يَرْدُدُه تسليط الإحن على البُرَءاه ؛ وإما أن توادعنا ، حتى تضع الحوامل فنسدل الأزرون ونعقد ألخمر فوق الرايات » .

فبكى امرة القيس ساعة منم رفع رأسه فقال: « لقد علمت العربُ أنه لا كُف، للحجر في دَم، وإنى لن أَعْتَاض به جلا أو ناقة ، فا كتسب بذلك سبّة الأبد، وفت المَصُد. وأما النّظرَةُ (٢) فقد أوجَبَهُمَا الأَجِنّةُ في بطون أمهاتها، ولن أكونَ لِمَطها سببًا، وستعرفون طلائع كِنْدَة بعد ذلك، تحمل في القلوب حَنَقا، وفوق الأسنّة علمًا

إذا جال الخيلُ في مَأْزِق تصافحُ فيه المنايا النَّفُوسا أتقيمون أم تنصرفون ؟ قالوا : بل ننصرفُ بأسوأ الاختيار ، وأَبْلَى الاجْرِ َ او بمكروه وأذيّة ، وحرب وبليّة ، ثم نهضوا عنه، وقبيصة يقول متمثلا :

لعلك أن تستوخم الموت إن غَدَتْ كتائبُنا في مأزق الموت تمطرُ فقال امرؤ القيس: لا والله لا أستوخه ، فرويدا ينكشف لك دُجَاها عن فُرْسان كندة وكتائب حشير ، ولقد كان ذكر عير هذا أولى بى ؛ إذكنت نازلا بر بنى ؛ ولكنك قلت فأجبت . فقال قبيصة : ما نتوقع فوق قدر الماتبة والإعتاب . قال امرؤ القيس : فهو ذاك .

 ⁽١) القصرة: العنق (٢) النظرة: الإمهال (٣) العلق: الدم.

وعزم امرؤ القيس على أَخْذ الثار ، وسار يَقْصِد بنى أسد فنذروا به، ولجنوا إلى بنى كنانة (١) ، فلما كان الليلُ قال عِلْباء بن الحارث لبنى أسد : والله إنَّ عيون امرئ القيس قد أتتكم ، ورجمت إليه بخبر كم ، فار حَلُوا بليل ولا تُعْلِموا بنى كِنانة . ففعلوا ؛ وأقبل امرؤ القيس بَنْ معه من بكر وتغلب حتى انتهى إلى بنى كنانة وهو يَحْسِبُهُم بنى أسد _ ووضع السَّلاَح فيهم وقال : بالثارات الملك ! بالثارات الهمام ! فخرجت إليه عجوز من بنى كِنانة فقالت: أبيت اللمن ! لَسْنَا لك بثَأْر ، نحن من كِنانة ، فدونك ثأرك فاطلبهم ؛ فإن القوم قد ساروا بالأمس ، وتبع بنى أسد ولكنهم فاتوه ليلهم ، فقال فيهم :

أَلاَ يَالَهُفَ هِنْدِ إِثْرَ قوم همُ كَانُوا الشَّفَاءَ فلم يُسَابُوا وقَاهم جَدُّهم ببنى أبهم وبالأشْقَيْنِ ما كان المقابُ^(٢) وأفلهن عِلباء جَرِيضا ولو أُدرَ كُنَه مَنفِر الوطاب^(٣)

ثم أدركهم ظهراً وقد تَقطَّمت خيله ، وقطع أعناقهم العطش، وبنو أسد جامّون^(١) على الماء ، فَنَهَدَ إليهم وقاتلهم حتى كثرت الجرْحَى والقتلى فيهم •

وحَجَز الليلينهم، وهَرَبت بنو أسد. فلما أصبحت بكر وتفلب أَبَوْا أَن يَتْبَعُوهُم

⁽۱) كنانة وأسد ابنا خزيمة : أخوان (۲) جدهم : حظهم ، والأشتين : جم أشتى ، أى وقى بنى أسد حظهم ، إذ وقع العقاب بكنانة بنى أبيهم (٣) علباء : قاتل حجر ، والضمير فى أفلتهن الخيل ، وجريضاً ، أى بعد جهد ، والمراد : أنهم لو أدركوا علباء لفتلوه فيسكون جسمه صفراً من دمه كما يصفر الوطاب من اللبن (٤) جامون : مجتمعون .

وقالوا له : قد أَصَبْتَ ثَارك . قال : والله ما فعلتُ ولا أَصبتُ من بني كاهل ولا من غيرهم من بني أسدٍ عبد أسدٍ أحداً. فقالوا : بلى ؟ ولكنك رجل مشئوم، وكرِهوا قتال بني أسدٍ وانصر فُوا عنه .

ومضى لوجهه هادِباً حتى لحق بالمين، واستنصر أَزْدَ شَنُوه، فأبوا أَن يَنْصُرُوه، وقالوا : إخواننا وجيراننا . فاستنصر مَرْ ثد الخير بن ذى جَدَن الحِمْيَرى - وكانت ينهما قرابة - فأمده بخمسائة رجل من حير . وماث مرثد قبل رحيل امرى القيس بهم ، وقام بالملك بعده رجل يقال له قَرْ مَل بن الحيم ، فأنفذ له الجيش ، وتبعه شُذّاذ من العرب ، واستأجر غيرهم ، وسار إلى بنى أسد .

ومر" فى طريقه بتَبَالة (١) ، وبها صنم (٢) تمظمه العرب ، فاسْتَقْسَمَ (٣) عنده بقداحه ، وهى الآمر والناهى والمتربّس ، فأجالها فخرج الناهى ، ثم أجالها فخرج الناهى ، ثم أجالها فخرج الناهى ، ثم أجالها فخرج الناهى ، فجمعها وكسرها وضرب بها وَجْهُ العنم ، وسبته وقال له : لو أبوك قتل ما عُقْتَنى ، ثم خرج فظفِر ببنى أسد .

وعلم بمكانه المنذرُ بن ماء السهاء ملك الحيرة ، فوجّه الجيوش فى طلبه ، فتفرّقت عنه عُصبة حِمير ، ونجا فى جماعة من بنى آكل المُراد ، حتى نزل بالحارث بن شهاب فى بنى يربوع بن حَنْظَلة ، ومعه أَدْرَاعُه الخسة :

الفَضفاضة ، والضَّافية ، والحصَّنة ، والخربق ، وأم الديول ؛ كُنَّ لبني مراد

⁽۱) تبالة: موضع بين مكة والين (٣) اسمه ذو الحلصة: قالوا إنه كان مروة بيضاء منقوش عليها كهيئة التاج، وكان سدنتها من بنيأمامة من باهلة، وكانت تعظمها وتهدى لها خشم وبجيلة وأزد العراة، ومن قاربهم من بطون العرب، ويقال: إنه ما استقسم عند ذى الحلصة بعد امرى القيس بحد حتى جاء الإسلام، وهدمه جرير من عبد الله البجلي (٣) الاستقسام: طلب معرفة ما قسم الهرد.

يَتَوَارُونُهُا مَلِكاً عن ملك ، فقلّما لبِثُوا عند الحارث بن شهاب حتى بعث إليه المنذر مائة من أصحابه يُوعِدُه بالحرب إن لم يُسلم بني آكل الرار فأسلَمهم ، ونجا امرؤ القيس ومعه يزيد بن معاوية بن الحارث (١) وبنته هند ، والأدرع والسلاح ، ومال كان بق عنده، ومفى إلى أرض طيّى ، ونزل عند الملّى بن تبم (١)، وأقام عنده ، واتّخذ إبلا ، وكان عندهم ما شاء الله .

ثم خرج فنزل بمامر بن جُوَين ، واتّخذ عنده إبلا ، ثم هم عامر أن يغلب المرأ القيس على ماله وأهله ، ففطن امرؤ القيس لما أراد، وخاف منه ، وانتقل إلى رجل من بنى تُمل (٢٠) ، واستتجار به ، فو قَمَتِ الحربُ بين عامر وبنى ثمل من أجله ؟ فخرجمن عندهم حتى نزل برجل من بنى فزارة ، وطلب منه الجوار حتى يرى ذات عَيْبه (١٠) ، فقال له الفرّارى : يابن حُجْر ؟ إنى أراك فى خلل من قومك ، وأنا أنفس (٥٠) بمثل من أهل الشرف ، وقد كِدْتَ بالأمس تؤكل فى دار طبى ، وأهل البادية أهل بر لا أهل حُسُون تَمنتهم ، وبينك وبين أهل المين ذُوبان من قيس ، أفلا أدلك على بلا ؛ فقد جثت قيصر ، وجئت النمان ، فلم أر لضيف نازل ولا لجمتد مثلة ولامثل ما حبه .

فقال؛ مَنْ هو ؟ وأين منزلُه ؟ فقال: السموءل بِتَيْماء، وسوفأضربُ لك مَثَلَه؛ هو يمنع ضَفَّك حتى ترى ذاتَ عَيْبِك ، وهو في حِصْن حصين ، وحسَب كبير .

كانى إذ نزلت على المسلى نزلت على البواذخ من شمسام شمام: اسم جبل

ف ملك ألمراق على الملي عقت در ولا ملك الناآم أفر حشى المرى القيس بن حجر بنو تيم مصابيح الظــــلام

⁽١) ان همه (٢) مدحه امرؤ القيس متال:

 ⁽٣) ثمل : من طي اشتهروا بالرماية (٤) يريد ينظر في أمره ويصلح من شأنه

⁽٥) أغس: أضن.

فقال له امرؤ القيس: وكيف لى به ؛ فقال: أوصلك إلى من يُوصلك إليه فصحبه إلى رجل من بنى فَزارة يقال له الربيع بن ضُبع الفَزَ ارى ممن يأتى السَّمَو ول فيحمله ويمطيه ؛ فلما صار إليه قال له الفَز ارى: إن السموول يمجبه السَّمر ، فتمال نَتَناشَدُ له أشماراً ؛ ثم مضوا حتى قدموا على السموول ، وأنشده الشعر ، وعرف لهم حقهم ؟ وأنزل المرأة في قُبة أدم ، وأنزل القوم في مجلس خاص ، فكان عنده ما شاء الله .

ثم إنه طَلَب إليه أن يكتب له إلى الحارث بن أبى شَمِر الفسّانى بالشأم، ليوصله إلى قيصر ، فاستنجد له رجلا ، واستودع عنده المرأة والأدراع والمال ، وأقام معها يزيد بن معاوية بن الحارث ابن عمّة ، ومضى حتى انتهى إلى قبصر، فقيله وأكرمه، وكانت له عنده منزلة .

ثم اندس رجل من بنى أسد مد يقال له الطماح مد وكان امرؤ القيس قد قتسًل أخّا له من بنى أسد ، حتى أنى بلاد الروم ، فأقام مُسْتَخْفِيا مو وبعد مد قضم قيصر اليه جيشا كثيفا ، وفيهم جماعة من أبناء اللوك . فلما فصل قال الطماح لقيصر : إن امرأ القيس فَوى عاهِر ، وإنه لمّا انصرف عنك بالجيش ذكر أنه كان يُراسل ابنتك ويواصلها، وأنه يقول فيها أشعاراً يشهرها بها فى العرب فيفضعها ويقضعكا .

فبعث إليه بحُكَّة وَشَي مسمومة منسوجة بالدَّهب، وقال له: إنى أرسلت إليك بحكّى التي كنت ألبسها تكرمَةً لك، فإذا وصلت إليك فالبَسْها باليُمْن والبَرَكة، واكتب إلى بغَبرك من منزل منزل.

فلما وصلت إليه، كبيسها واشتد سرورُه بها؛ فأسرع إليه السم وسقط جلده، ففطن لما أريد به وقال:

لقد طمّح الطمّاح من بُعد أرضه ليُلْبِسنى عما يلبّس أبؤسا فلو أنها نفس عوت سويَّة ولكنها نفس تَسَاقَطُ أنفُسَا ولما صار إلى أنقرة احْتُضِرَ بها، ورأى قبر امرأة من أبناء الملوك ماتت هناك، فدُ فنت في سفح جبل يقال له عَسِيب، فسأل عنها فأخبر بقصتها، فقال: أجَارتنا إن الزار قريب وإني مُقيم ما أقام عَسيب أجَارتنا إنّا غريبان هاهنا وكل عريب للغريب نسيب أ

٧- يَوم الكُلاب لشاني

لما أوقع كسرى ببنى تميم يومَ السَّفْقة (١) أدارُوا أمرهم، وقال ذَوُو الحِجا منهم: إنكم قد أغضَبْتُم الملك ، وقد أوقع بِكُمْ حتى وَهنم ، وتسامَعت بما لقِيتُم القبائل ، فلا تأمنون دَوران العرب

ثم اجتمعوا إلى سبعة منهم وشاوروهم فى أمرهم: أكثم بن صينى الأسدى ، والأعيمر بن يزيد المازى، وقيس بن عاصم المنقرى ، وأبير بن عصمة التيمى، والنمان ابن الحسحاس التيمى ، وأبين بن عمرو السّمدى ، والزّبْرِقان بن بدر السمدى ؛ وقالوا لهم : ما ذا ترون ؟ فقال أكثم : لا إن الناس قد بلغهم ما قد لقينا ، ونحن نخاف أن يطمعوا فينا » ثم مسح بيده على قلبه وقال : لا إنى قد نيّفت على التسمين ، وإنّما قلبي بَضْعة (٢) من جسمى ، وقد نَحَل كما نحَل جسمى ، وإنى أخاف ألا يُدرك ذِهنى الرأى لكم ، وأنتم قوم قد شاع في الناس أمر كم ، وإنى أخاف قوامكم أسيفاً وعَسِيفاً (٢) ، وصرتُم اليوم إنما ترْعى لكم بناتُكم . فليعرض على كل وجل منكم وأبه وما يحضر و ، فإنى متى أسمع الحزم أغرفه » .

فقال كلُّ رجل منهم ما رَأَى ، وأ كُمْ ساكت لا يتكلَّم ، حتى قام النمان الحسحاس فقال : « يا قوم ؟ انظروا ماء يجمعُكم، ولا يملمُ الناس بأى ماء أتم

^(*) لتميم على مذحج ، والكلاب اسم ماء بين الكوفة والبصرة .

المقد العريد من ٣٠٤ ج ٣ ، ابن الأثير من ٣٧٩ ج ١ ، النقائض من ١٣٧ ج ١ (طبع مصر) ، خزانة الأدب من ٣٧٠ ج ١ ، من ١٧٠ ج ٢ ، شواعر العرب من ٩٠ شعراء النصرانية من ٧٠ ج ١ ، الأغانى من ٧٧ ج ١ ، مهذب الأغانى من ٥٠ ج ١ ، فيل الأمالى صفعة ١٣٧

⁽١) سبق بوم الصفقة ص ٢ (٢) البضمة في الأصل (وتكسر): القطعة من اللحم .

⁽٣) الأسيف : العبد ، والعسيف : الأجير .

حَى يَقُوى ظَهِرُكُم ، ويشتد أَزرُكُم ، وقد حَمَّمُ (١) وَمَلُحَتْ أَحُوالَكُم ، وانجبَر كَسيرُكُم ، وقو ِيَ ضعيفُكم، ولا أعلم ماه يجمعكم إلا قِدَة » (٢) .

فلما سمِسع أكثم بن صيني كلامَ النَّمان قال: هـذا هو الرأى . وارتحلوا حتى نزلوا الـكُلاب، ونزلت الرَّباب^(٢) وسعد بأعلى الوادى، ونزلت حَنْظَاة بأسْفَله^(٤)

وكانوا لا يخافون أن يُغْزُوا في القيظ، ولا يستطيع أحد أن يقطع تلك الصحارى لُبُعْد مسافتها ، وشد مرهما ، وأقاموا بقية القيظ لا يعلم أحد بمكانهم، حي إذا تهور أن القيظ، مرهم من النّم من أهل مدينة هجر، فرأى ماعندهم من النّم ، فأنطكن إلى مَذْ حج وقال: هل لكم في جارية عَذْرَاء، ومُهرة شوها و أن و وبَكرة (٧) حراء ؟ فقالوا: ومَنْ لنابذلك ؟ قال: يتلكم تَميم ألقاء (١) مطروحون بقِدة. فقالوا: إي والله ؛

ومشى بعضُهم إلى بعض وقالوا: اغْتَنِموها من بنى تميم، وبعثوا الرُّسل فى قبائل المين وأحب الحارثي، فأشار علمين وأحب الحارثي، فأشار علمين بالكف .

ولكنهم عَصَوْه . وخرجوا لغزُّ و تميم ، وجعلوا عليهم أربسة رؤساء كلُّ منهم اسمه يزيد : يزيد بن اليَـــُسُم ،

⁽۱) التحميم: المتمة ، وفى اللسان كان مسلمة بن عبد الملك عربياً ، وكان يقول فى خطبته : إذ أقل الناس فى الدنياهما أقلهم حماً ، أى مالا ومناعاً ، وهو من التحميم : المتمة (۲) ما اللكلاب (۳) الرباب : للنسايين أقوال كثيرة فى تفسير الرباب ، ويقول صاحب القاموس : إنههم أحياه ضبة ، لأنهم أدخلوا أيديهم فى رب وتعاقدوا (٤) سسمد وحنظلة : من تميم (٥) تهور : ذهب (٦) المهرة: الفرس ، والشوها، من الحيل : الطويلة الرائعة (٧) البكرة : الفتية ذهب (٦) المهرة: ومو ما طرح على الأرض (٩) جم بين الفروسية والكهانة ، وكانت مذج فى أمره تتقدم وتتأخر .

ويزيد بن هو بر ، ومعهم عبد ينوث بن سَلَاءة الحارثي ، وكان مع كل واحد منهم ألفان ، فاجتمع لهم عمانية آلاف (١) .

ولا بلغ تميا أن مذحجاً وأحلاقهم عاذمون على غزوهم فزعوا إلى أكم بن صيني _ وله يومئذ مائة وتسمون سنة _ فقالوا له : حقق لنا هـذا الأمر ، فإنا قد برضيناك رئيساً . فقال لهم : « لاحاجة لى فى الرياسة ، ولكنى أشبرعليكم : لتنزل حنفلة بالدهناء ، ولتنزل سعد والرياب بالكلاب ، فأى الطريقين أخذ القوم كني أحد ماصاحبه . ثم قال لهم : «احفظوا وسينى ؛ أقلوا الخلاف على أمرا يشكم ، واعلموا أن كثرة الصياح من الفشل ، والمره يمجز لا تحالة ؛ يا قوم تثبتوا فإن أحزم النوريقين الركين ، ورب عَجَلة بهبُ ريشاً ، واتزروا للحرب ، وادرعوا الليل ، فإنه أخنى للويل ، ولا جماعة لمن اختلف عليه ، وإذا عز أخوك فهن ، البسوا جلود النمور ، والثبات أفضل من القوة ، وأهنأ الظفر كثرة الأمرى ، وخير الغنيمة المال ، ولا ترهوا الموت عند الحرب ؛ فإن الموت من ورائكم ، وحب الخياة لدى الحرب زلل ، ومن خير أمرائكم النمان بن مالك بن جساس »

فقبلوا مَشُورَته، ونزلتْ حنْظَلَة الدَّهناء وسعْدوالرَّباب الـكُلاب.

ولما وردت مَذْحِيج وأحلافُها رآهم رجلُ كان يَرْعَى الإبل، فذهب إلى سمد وأنذَرَهم، فجاء وإذا مذحج قد انتهبت النَّم وراجِزُهم يقول:

ف كل عام نَمَم أَنْتَابُه على الكُلاب غُيَّبُ أَصَابُهُ فسمه غلام من سعد فأجابه :

⁽۱) قالوا : إنه لا يعلم جيش في الجاهلية كان أكبر منه ومن جيش كسرى يوم ذى قار ومن يومشب حبلة (۲) الركبن : الرزين .

فى كل عام نَمَمْ يَعُوْونَهُ (١) يُلْقِيحُهُ قومٌ ويَنْتَجُونهُ (١) أَرْبَابِه نَوْ كَى فلا يحمونه (١) ولا يلاقون طمأنًا دونَه أَرْبَابِه نَوْ كَى فلا يحمونه (١) أَنَمَ الْأَبْسَاء (١) تحسبونه هيهات هيهات لما تَرْجُونَه

ولما اقترب جَمْقُهما قال ضمرة بن لبيد الحماسي لقومه من مَذْ حج : « انظروا ، إن ستستاقون النَّم ، فإن أتَ الخيلُ عُصَبا عُصَبا، وثبتت الأولى للأخرى حتى تلحق بها فإن أَمْرَ القوم هين ، وإن لحق بكم القوم فلم ينظروا إليكم حتى يردوا النَّم ، ولا ينتظر بمضَهم بمضاً فإن أمر القوم شديد » .

وتقدمت سعد والرّباب ، فالتقوا في أوائل الناس ، ولم يلتفتوا إليهم ، واستقباوا النّهم من قبل وجوهه ، وأخذوا يصر فونه بأرماحهم ، واقتتلوا قتالا شديداً يومهم، حتى إذا كان آخر النهار ُقتِل النمان بن جساس (٥٠ ، وظنَّ أهلُ النمن أن بني عيم

(۱) • فى كل عام نعم تحوونه » استشهد به صاحب الكافية على أنه بتقدير (حواية نعم) ليصح الإخبار عن اسم الدين باسم الزمان ، واستشهد به سيبوبه على أن جملة تحوونه صفة لنعم ، واستشهد به صاحب الكشاف على جواز تدكير الأنعام (۲) يقال : ألقح الفحل الناقة إذا أحبلها ، ونتج النياقة أهلها إذا استولدوها . وهو يريد : محملون القحولة على النوق فإذا حملت أغرتم أنتم عليها فأخذتموها وهي حوامل فتلد عندكم (٣) توكى : جمع أنوك وهو الأحتى الضعيف التدبير والعمل (٤) الأبناء كل بني سعد بن مزيد إلا بني كعب بن سعد (٥) رماه رجل من أهل الين ، كانت أمه من بني حنظلة ، فقال حين رمى : خذها وأنا ابن الحنظلية ، فقال النمان ، عكنك أمك ! رب حنظلية قد غاظتني (فذهبت مثلا) .

وفي قتل النمان قالت صفية بنت الحرع (ولعلما زوجه) :

قد غاب عنه فلم تشهد فوارسه ولم يكونوا غداة الروع يمذونه

يقال : أشهد إذا قتل ، ويُحذُونه : يحذون حذوه فيمونون مثله

نطاته حسدواني وجنته فضفاضة كأشاة النهي موضونه

النطاق : منطقة السيف ، والجنة الفضفاضة : الدرع السابغة ، والأضاة والنهى : الغدير ، وتشبه يهما الدرع في الصفاء ، والموضونة : الدرع المنسوجة المتقاربة الحلقات

124

فقد قتلنا شفاء النفس لو قنمت وما قتلنا به إلا امرأ دونه تريد بذلك قتل عبد ينوث سيد بنى الحارث ـــ من شواعر العرب ص ٩٠ سيهزمهم قتلُ النمان ، ولسكن ذلك لم يزدهم إلا جَرَاءة عليهم ، وما زالوا على قِتالهم حتى حجزَ بينهم الليلُ ، وبات يحرس بمضهم بمضاً .

ولما أَصْبَعُوا تولَى قيس بن عاصم المِنْقَرِى إِمْرَةَ بنى تميم ، وحلوا على أَهْلِ الْمِينَ عَمْلَةً مَا مَا وَاللَّهُ الْمِينَ عَالَمَ مَنْهُم وَعْلَةً بن عبد الله الجرمى صاحب اللهاء ، ثم تتابعت عليهم الهزائم ، وقيس بن عاصم بنادى : بالتّمِيم ! لا تقتلوا إلا فارساً ، فإن الرجّالة (١) لكم ، ثم يقول :

لما تولَّوا عُصباً شَوَازِبَا(٢) أُفسمت لا أَطْمَنُ إلا رَاكِما إلى وجدت الطَّمْنَ فيهم صائبا

وما زالوا في آثارهم بقتلون و بأسر ون (٢) حتى أسر عبد بنوث (١) بن سكر؟ سيد بني الحارث ، أسره فتى من بني عمير بن عبد شَمْس ، وانطلق به إلى أهله ، وكان المبشيى أهوج ، فقالت له أمه _ ورأت عبد ينوث عظيا جيلا _ من أنت ؟ قال : أنا سيّد القوم ، فضحك وقالت : قبّحك الله من سيّد قوم حيف أسرَك هذا الأهوج (٥) ا

ثمقال لها: أيتها الحر"ة؛ هل لَكِ إلى خير ؟ قالت : وما ذاك ؟ قال : أَعْطِى ابنك مائة من الإبل، وينطلق بى إلى الأهم (٢٦)، فإنى أخاف أن تنتزعني سعد والرَّباب منه،



⁽۱) جمع راجل ، وهو ما ليس له ظهر يركبه (۷) شوازب : ضواص (۳) قالوا : كان قيس إذا أخذ أسيراً سأله : بمن أنت ؟ فيقول : من بني رعبل (وهم أنذال) يريدون بذاك بخس القداء ، فيصل إذا أخذ أسيراً منهم دفعه إلى من يليه من بني تميم ويقول : أمسك حتى أصطاد الله وعبلة أخرى (فذهبت مثلا) (٤) كان عبد يفوت شاعراً من شعراء الجاهلية ، فارساً سيداً لقومه من بني الحارث بن كسب (٥) ولهذا قال :

وتضعُّك منى شبخة عبثبية كان لم تر قبلي أسيراً يمانيا

⁽٦) هو عمرو بن سنان والأهتم لقبه ، كان من أكابر سادات بني تميم وشعرائهم وخطبائهم في الجاهلية والإسلام .

ثم ضمِن لها مائة من الإبل ، وأرسل إلى بنى الحارث (١٦ فوجّهوا بها إليه ، وقبضها المَبْشَمِيّ وانطلق به إلى الأهنم، وأنشأ عبد يغوث يقول :

أَ أَهُمْ لِخِيرَ البريَّةُ والدَّآ ورَهُماً إذا ما الناسُ عدُّوا السَّاعِيا تَدَارَكُ أُسِيراً عاَنِياً في بلادكم ولا تثقفني التَّم أَلْقَى الدواهيا

فشت سعد والرّباب فيه ، فقالت الرباب : يابني سعد ؟ تُعيّل فارِسُنا ، ولم يقتل لكم فارس مذكور ، فدفعه الأهم إليهم ، فأخذه عصمة بن أبير التّيمي ، وانطلق به إلى منزله ، فقال عبد ينوث : يابني تيم ؟ اقتلوني قينلة كريمة ، فقال له عصمة ، وما تلك القِتلة ! فقال : استُوني خرا ، ودعوني أنع على نفسي ، فقال عصمة : فم ، وسقاه الخر ، ثم قطع له عرقاً يقال له الأكحل ، وتركه بَنزف ، ومضى عنه عصمة وترك معه ابنين : فقالا له : جمت أهل المين ، وجئت تَصْطلَمنا ، فكيف رأيت صنْم الله بك ؟ فقال عبد ينوث :

ف الكما في اللوم خير ولا لِيَا (٢) فليل ، وما لومي أخي من شِعالياً (٢) نَدَاماي من نَجْرَانَ أَلَّا تلاقيا (١) وقيساً بأعلى حَضْرَ مَوْتَ (٥) المَمانِياً

ألاً لا تَلُومَانِي كَنِي اللومَ ما بِياً أَلَمُ تَمَلُّ اللامةَ نَفْتُهَا أَلَّ اللامةَ نَفْتُها فَيَاراكِاً إِمَّا عَرَضَتَ فَبُلَمْن فَيْراكِاً إِمَّا عَرَضَتَ فَبُلَمْن أَبُا كَرِب والأَبْهَمَـيْنِ كايهما

⁽۱) یرید بینی الحارث قومه (۲) الحطاب لاتین حقیقة ، والوم مفعول مقدم ،وما فاعل مؤخر ، آی کنی ما آنا فیه فلا تحتاجان الی لوی سع ما تریان من اساری وجهدی (۳) العبال : الحانی ، ومو یآتی جماً ومفرداً ، وهناجیع (۱) الراکب : راکب

الأبل ، ولا تسمى العرب واكباً على الإطلاق إلا واكب البعير والنساقة . وهرضت أى أنيت العروض وهى مكة والمدينة ، والنداى : جمع ندمان ، وهو المشارب . ونجران مدينة بالحباز (٥) أبوكرب . والأيهمان : الأسود بن علقمة وعبد المسيح بن الأبيض وقيس بن معدى كرب هؤلاء كانوا نداماه هناك ، فذكره عند موته وحن إليهم . يروى أن قيساً لما بلثه هسفا البيت

ال : « ليك وإن كنت قد أخرتني » .

جزى اللهُ قومي بالكُلَابِ مَلامةً صريحَهمُ والآخَرِينِ الموَالبا^(١) وكانَ الرَّماحُ يختطِفْنَ الْحَامِيا أَمَنْهُمْ تَنْبُمِ أَطْلِقُوا لَى لِسَانِيا فإنَّ أَخَاكُم لَم بكن من بَوَاثِياً وإن أنطلقونى تَحْرُ بُونِي (٦) عاليا أَحقًا عباد الله أن لست سامعًا نشيد الراعاء (١) المُوزيين المَتَالِيا ونضحك مني شيخة عَبْشَمِيَّة كَأَنْ لَمْ تَرَى قبلي أُسيراً (٨) يمانيا وظل نساه الحي حولي رُكَّدًا يُرَاوِدْن مني ما تريدُ نِسَائيا أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِبًا عليه وعاديا وقد كنت نَجَّارَ الجزور ومعملاً مَعَلَى وأَمْضِي حيثُ لا حيَّ ماضيا

ولو شئتُ نَجَّتني من الخيـل نَهْدَهُ تَرَى خَلْفَهَا الْحُو ّ الجيادَ (٢) تُواليا ولكنني أحي ذِمارَ أبيكم " أقول وقد شَدُّوا لساني بنِسْمَةِ (1): أمنسَرَ مَنْم قدملكُمُ فأسْجِحُوا(٠) فإن تقتلونی تقتلوا بی سیدًا وقد عَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيْكُةُ أَنني

. (٨) قوله : كان لم ترى ، رجوع إلى من الاخبار إلى الحطاب ، وكان مختفة واسمها مضمر فيها وروى فى ذيل الأمالى : لم ترن بالنهن ، وارجع لمل ذيل الأمالى والمغنى فى سبحث (لم) .

⁽١) الصريح : الحالم ، والمواليا : الحلقاء النضين إليهم ، والكلاب : اهم سوضم الوقط (٢) النهدة : المرهمة ، والحو من الحبل : التي تضرب إلى خضرة ، وهي أصبر الحبل . وتواليا : جمع تالية ، أي تابعة ؟ والمعي : إن فرسي لحقتها تسبق الحو ؟ فهي تتاو فرسي (٣) النمار : ما يَجِب على الرجل حفظه (٤) النسعة : سير منسوج ، وفي شرح هذا البيت تولان :الأول أن هذا مثل وذهب إليه القالي وابن الأنباري ؟ لأن السان لا يشد بنسعة ، وإنما أراد : اضلوا بي خيراً ليطلق لسانى بشكركم ، وإنسكم ما لم تفعلوا فلسانى مشدود ، لا أقدر على مدحكم ، والتسانى أتهم شدوه بنسة حقيقة ، وإليه ذهب الجاحظ في البيان والتبيين والأسنهاني في الأغانى؟ قيل إنهم ربطوه بنسمة مخافة أن يهجوهم ، وكانوا سموه ينشد شعراً ، فقال : أطلقوا لى عن لساني أذمأصابي وأنوح على نفسي ، فقالوا : إنك شاعر ، وتحذر أن تهجونا ، ضاهدهم ألا يهجوهم ، فأطلقوا له عن (•) أسحبوا: سهاوا ويسروا ، والبواء : السواء ؟ أى لم يكن أخوكم نظيراً لى فأكون بواء له ، ويريد به النمان (٦) تحربوني : تسلبوني وتغلبوني (٧) الرعاء : جمع راع ، والمعزب : المتنحى بإبله ، والمتالى : التي تتج بعضها وبتى بعض ؟ جمع مثلبة

وأعر للشرب الكرام مطيني وكنت إذا ما الخيلُ شمصها القنا لبيقًا بتصريف القناع بنانيا وعدية سَوْمَ الجرَادِ وزَعْنُها بَكُفَّى وقد أُنْحَوْا إِلَى العَوَاليا(٢٠) كأنى لم أركب جواداً ولم أقل ولم أسبًا الرِّق الروى ولم أقل ولم يلبث عبد ينوث أن مات^(١).

وأُصدَعُ بين القَيْنَتَيْنِ (١) رِدَاثيا لخیلی کُرِّی نَشِی^(۱) عن رِجَالیا لأيْسار صدُّ في أعظِموا ضوء نَارِ يَا(٠)

⁽١) الشرب : جمع : شارب ، وأصدع : أشق ، والقينة : الأمة مفنية كانت ـ كما هنا ــ أملا (٢) شمصها : نخسها لتحرك ، ويروى شمسها بالسين ، واللبيق من اللباقة .

⁽٣) العادية : القوم يعدون من العدو وهو الركن ، وسوم الجراد أي كسومه وهو انتشاره . وزعتها : كنفتها ، والواذع : الكاف والمانع ، وأنحوا الرماح : أمالوها وقصدوا بها من النحو وهو القصد ، والعالبة من الرمح : أعلاه ﴿ ٤) نفسى : وسعى ﴿ ٥) السباء : اشتراء (٦) قال الجاحظ في الحرَّ للشرب لا للبيع ، والأيسآر : الذين يضربون القداح : جم ياسر البيان والتبيين : ليس في الأرض أعجب من طرفة بن العبد وعبد ينوث ؛ فاإن قسنا جودة أشعارهما ق وقت إحاملة الموت بهما فلم تسكن دون سائر أشمارهما في حال الأمن والرفاهية .

۸۔ یومرفیف الریئے

كانت بنو عامر (۱) تعللبُ بنى الحارث بن كسب بأو تار كثيرة ، فجمَع لهم الحصين بن يزيد الحارثي _ وكان يغزو بمن تَبعَهُ من قبائل مَذُحج _ وأقبل فى بنى الحارث وجُمْنِي ، وزُبَيد ، وقبائل سعد العشيرة ، ومراد وصُدَا و وَهُدٍ ، واستمانوا بقبائل خَثْمم (۲)؛ فخرج شَهْرانوناهِس وأ كُلُ عليهم أُنسُ بن مُدْرك ، وأقبلوا يريدون بنى عامر ، وهم مُنتَجعون مكاناً يقال له «فَيْفُ الرَّيم» ، ومع مَذْحج النساه والذرارى ، حتى لا يفرُوا ؟ إما ظفر وا وإما ماتُوا جيماً .

فاجتمعت بنو عامر كلّها إلى عامر (٢) بن الطّفيل ، فقال لهم عامر - حين بلغه مجيه القرم: أُغيروا بنا عليهم ، فإنى أرجو أَن نأخذَ عَناعُهم ، ويسبى نساءهم ، ولا تَدَعوهم يدخلون عليكم داركم .

فتابسوه على ذلك ، وقد جعلَتْ مَذْحجُ ولِلنَّها(٢) رُقبَاء ، فلما دنَتْ بنو عامر من القوم ِصاح رُقبَاوُهم : أناكم الجيشُ ؛ فلم يكن بأسرعَ من أنْ جاءتَهم مَسَالحهم (٥)

^(*) لمذحج على عامر، وفيف الربح: موضع بأعلى نجد

النقائش ٢٦٩ ، ذيل الأمالي ٢٤٦ ، العد الغريد ص ٣٥٩ ج٣ ، أمثال الميداني ص ٢٠٣ج ٢ ، النقائش ص ٣٠٨ ج٢ ٢

⁽۱) بنو عامر فی قیس عیسلان ، وفیهم بطون کثیرة (۲) بنو الحارث وسعد العشیرة وجمنی وزید فی مذحج ، ومراد بطن فی کهلان . وصداء ونهد بطنان فی قضاعة وخشم بطن فی کهلان (۳) کان عامر بن الطفیل فارس قیس وسیده ، وکان شاعراً جید الشعر ، ومن شعره :

وما الأرض إلا قيس عبلان أهلها للم ساحاتها سهلها وحزومها وقد نال آفاق السموات مجدنا لنا الصحو من آفاقها وغيــومها

⁽٤) لنمالغوم : من كان فيهممن الحلقاءوغيرم (٥) للسالح : جيمسلحة ، وهمالقوم ذوسلاح.

قر كُفَنُ إليهم ؟ فخرجوا إليهم ؟ فقال أنس بن مُدْرِك لقومه (١٠ : انصرفوا بنا ، ودَّعُوا هؤلاه ، فإنهم إنما يَطلُب بعضُهم بعضاً ، ولا أُظنُ عامراً تريدنا ؟ فقال لهم الحصين بن زيد : افسلوا ما شِنْتُم ، فإنّا والله ما نُرادُ دُونكم ، وما نحن بشر يبلاء عند القوم ، فانصرفوا إن شنتُم ، فإنا ترجو ألا نمجز عن بني عامر ، فرُبّ يوم لنا ولهم قد غابت شموده ، وظهرت نحوسُه .

فقالت خَثْمَم لأنس : إنا كنّا وبنو الحارث على ميام واحدة في مراع واحدة و وهم لنا سِلْم وهذا عدو لنا ولهُم ، فتريد أن ننصرف عنهم ! فو الله كين سلموا وغَنِموا لنَنْدَمَنَ ألا نكون معهم ، ولأن ظُفِربهم لتقولَنَّ العرب : خَذَلتُم جيرانَكم ! فأ مجمّوا على أن يُقاتلوا معهم .

وجمل حُصَين لِخَشْمَ ثُلُثَ الرِّ العِ (٢) ، ومنَّاهم الزِّيادة ؛ وقد كان عامر بن الطفيل بث إلى بنى هلال بن عامر ، فاشترى منهم أربعين رُمْحًا ماربمين سَكْرَة فقسَّمها فى أَفْناء بنى عامر .

واْلْتَقَى القومُ فاقتتلوا قتالاً شديداً ثلاثة أيام يُفادُونهم القتال بفَيْفِ (٣) الرَّبِح ؛ فالنَّنَى السَّمَيْ لبن الأعور (١) الكلابى ، وعَمْرُ وبن صُبَيْح الهدى (٥) ، فطعنه عَمْر و ، مب السَّمَيْل بطَمْنَتِه مُمانقاً فرسه ، حتى ألقاه فرسُه إلى جانب الوادى ، فاعتنق صخرة وهو يجودُ بنفسه ، فرَّ به رجلُ من خَثْمَم ، فأخذ دِرْعَه وفرسه ؛ وأَجْهَزَ عليه .

وشهدت بنو نمير يومئذ مع عامر، فسمُّوا حُرَيجَة (٦) الطِّمَان؛ وذلك أن بني عامر



⁽۱) أى قبائل خشم (۲) المرباع: ما يأخذه الرئيس وهو ربع الفنيمة (۳) قال أبوعبيدة: كانت وقعة فيف الربيح وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة (٤) من بني كلاب ، وهم جلن من عامر (ه) من نهد وهم أحلاف بني الحارث (٦) أى اجتمعوا بقنيهم، فصاروا بمنزلة الحرجة ، وهى شجر بجتمع ، وسموا ذلك البوم حزيجة الطمان .

جالوا جَوْلَة إلى موضع يقال له المُرْقُوب، فالتفت عامر بن الطفيل فسأل عن بني نمير ، فوجدهم قد تخلّفوا في قتال القوم ، فرجع عامر يصيح : ياصباحاه ! يا نُمَيْرَاه ! ولا نُمَيْرَ لى بعد اليوم، حتى أُقْحَم فرسه وسُط القوم ، فطُمِن يومئذ بين تُمُرَّ في نحره إلى سُرَّته عشر بن طَمْنَة .

وبرزَ يومئذ حُسَيْل بن عمرو الكلابي، فبرزَ له صَخْر بن أَعْسَي النَّهدى ؛ فقال عامر بن الطُّفَيل لحسيل : ويلك با حُسَيل ! لا تَبْرُرُزْ له ، فإنصخراً صخرة (١٠)، وإن أَعْنى بميا عليك ، ولكنَّ حسيلا لم يستمع لقوله ، وبرز للقتال؛ فقتله صخر .

وقَتَلَ خُلَيْفُ بن عبدالعزى النَّهدى كَمْ الفوارس بن معاوية بن عبادة بن البكّاء؟ فرَّ بهـ د ذلك خُلَيْف على بنى جَمْدة (٢) ، فعرفوا بزَّةَ كعب وفرسَه ، فشدَّ عليه مالك بن عبد الله بن جَمْدَة فقتله ، وأخذ الفرس والبزَّة فردَّهما إلى بنى البكّاء (٣).

وكان عامرُ بن الطفيل يتمهّد الناس فيقول: يا فلان ؟ ما رأيتُك فعلت شيئًا ! فيقول الرجل الذي قد أبْلَى: انظُر إلى سينى وما فيه ، وإلى رمحى وسنانى . فأقبل مُسهر بن يزيد الحارثى (1) في فلك الهبئة لل الله عامرًا يصنع بقومه الأفاعيل فقال: يا أبا على ؟ انظر ما صنعتُ بالقوم ، انظر إلى رمحى ! حتى إذا أقبل عليه عامر وجاً وبالرمح في وجنّتَه ، وفاصاب عينه ، وخلّى الرمح فيها ، وضرب فرسه ، فلحق بقومه .

⁽۱) كانه تطير من اسمه (۲) جعدة : بطن في عامر (۳) هذه رواية النقائض في مقتل كعب الفوارس ، وفي الأغانى : إن كعب الفوارس من على بنى نهد وعليه سلاحه ، فعمل عليه رجل من نهد يقال له خليف فقت له وأخذ فرسه وسلاحه ، ثم إن خليفاً بعد ذلك بدهر مر على بنى جعدة ، فرآه مالك بن عبد الله بن جعدة ، وعليه جبة كعب ، وفيها أثر الطعنة ، وكان محرماً فلم يقدر على قتله ، فقال : ياهذا ، ألا رقعت هذا الحرق الذي في جبتك ! وجعل يترصده بعد ذلك ؟ حتى بلغه بعد دهر أنه مر ببنى جعدة ، فركب مالك بن عبد الله بن جعدة فرسا له وأدركه فقتله ، ثم قال : بؤ بكعب (٤) كان مسهر فارسا شريفاً ، وكان قد جنى جناية في قومه ، فلحق ببنى عامر ، فضهد معهم فيف الربح .

وفي طعنة عامر يقول مسهر:

وَهَصْتُ بِخُرْصِ(١)الرمح مُعْلَةً عامر

ويقول عامر:

لعمری ، وما عمری علی سین فبئس الفتي إن كنت أعور عاقراً جَبانًا وما أُغْيِي لدى كل محْضر وقد علموا أني أكرُّ علمهمُ عشيَّةَ فَيْفِ الربح كَرَّ المدوّر فلو كان جمع مثلنا لم نبالهم ولكن أتتنا أَمْرَةٌ ذات مَفْخر وقال في هذا اليوم أبو دؤاد الرُّؤاسي:

ونحن أهـل بَضيع (٥) يوم واجَهَنـا حيش الحصين طلاعَ الخائف الـكزم(٦)

فَأَضْحَى بخيصًا في الفوارس أعورا وغادر فينا رُمْحَه وسِلاحه وأَدْبَرَ يدعو في الهُوَالِكِ جَمْفُرَا وكنا إذا قَنْسيَّة بُرقَتْ لنا جرى دَمْتُها من عينها فتحدَّرا مُخافةً ما لاقت حليلة أ (٢) عامر من الشر اإذ سِر بالها قد تَمَفَّرًا ا

لقد شان حرٌّ الوجه طَعْنَةُ مُسهر

ساقوا شُعُوبًا وعَنْسًا في دبارهم ورَجْل (٧) خَثْمَم من سَهْل ومن عَلم (٨) مَنَّاهِمُ مُنْيَةً كانت لهم كذباً إِن الْمُنَى إِنَّا يُوجَدُن كَالْحُلُم ولَّتْ رِجال بني شَهْرُ النَّ تَتْبَعُها خضراله يرمونَها بالنَّبْل عن شَمَمٍ والزاعِبيَّةُ تَكْفِيهِم وقد جملَتْ فيهم نوافذَ لا يُرْقَمَن بالدُّسُم (١)

⁽١) خرص الرمع : سنانه ، وبخس عينه : أغارها (٢) زعم أنهم أخذوا امرأة عامر بن الطفيل (٣) شهران وناهس وأكلب كان عليهم أنس بن مدرك الختمى (٤) السنور: لبوس يلبس في الحرب كالدروع ، أو هو جملة السلاح (٥) يضيع : جبل (٦) السكزم :كزم الرجل : هاب التقدم على التي. (٧) رجــل الرجل : فهو راجل ورجل والرجل أيضاً اسم جمع هند سيبويه وجم عند غيره (٨) العلم : الجبل (٩) الزاعبية : رماح،نسوبة إلى زاعب: رجّل أو بلد ، والدسم : ما سدوا به الجراحات .

ظلَّتْ أيمَا بِرُ تُدْعَى وسُطَ أَرْحُلِنا والسَّتَمِيتُونَ من حام ومن حَكَّم (١) حتى تو آوا وقيد كانت غنيمتُهم ظفنًا وضربًا عريضًا غير مُقْتَسَمَر وقال عامر بن الطفيل (٢):

أَتُوْنَا بِشَهْرًانِ العريضةِ كُلُّها وأَكُلُّبِهَا في مِثْل بكرٍ بن واثل ِ

فَبِيِّنَا وَمِن كَبْزُلْ بِهِ مِسْلُ ضِيفِناً يَبَتْ عِن قِرَى أَضِيافَه غيرَ غاً فِل أعاذلُ لو كان البَدَادُ (٢) لقُوتِلوا ولكنْ أَتَاناكُلُّ جن وخاً بِل (١) وخَثْمَمُ حَى اللهُ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ ا وأُسْرِع الفَتلُ في الفريقسين جميماً ، فافترقُوا ، ولم يستقل بمضهم عن بعض غنيمة ، وكان الصبر والشرف لِبَني عامر .

⁽١) يحابر: مراد. وحاه: بطن من حكم (٢) في رواية لبيد بن ربيعة (٣) يقال: . جاءت الحيل بداد : متفرقة متبددة ، وقال حــالٰ : لحبا فشلوا بالرماح بداد كنا نمانية وكانوا جعفلا

أى متبعدين (٤) الحابل: ضرب من الجن .

٩ ـ يَوم ظهرالدهناء

كان أوسُ بن حارِثة بن آلام الطَّائى سيِّدًا مُطاعًا فى قومه ، وجواداً مِقْدَاماً ، فوفد هو وحاتم الطَّائى على عَمْرو بن هند ، فدما عمرو أوساً ، فقال له : أنت أفضلُ أم حاتِم ؟ فقال : أبيت اللمن ؟ إن حاتماً أوْحدُها وأنا أحدُها ، ولو ملكنى حاتم وولدى و لَحْمَـين (١) لو مَبَناً فى غَدَاة واحدة ؟ ثم دعا عمرو حاتماً ، فقال له : أنت أفضلُ أم أوْس ؟ فقال : أبيت اللَّمْنَ ! إنما ذكرت أوساً ، ولا حدد ولاه أفضلُ منى ،

فاسْتَحْسَنَ ذلك منهما ، وحَباها ، وأكْرَمَهُما .

ثم إن وُفُودَ المرب من كل حى اجتمعت بعد ذلك عند النَّمْهَان بن المنذر ، وفيهم أوْس ، فدعا بحُلَّة من حُلَل الملوك ، وقال الوفود : احْضروا فى غد فإنى مُلْبِسَ مَدْه الحَلَّة أَكرمكم .

فلما كان الغدُ حضر القومُ جَمِعاً إلا أوساً ، فقيسل له : لِمَ تتخلَفُ ؟ فقال : إن كان المرادُ غبرى فأجْمَـلُ الأشياء في ألّا أكونَ حاضراً ، وإن كنتُ المرادَ فسأُ طُلَكُ .

فلما جلسالنمان ، ولم ير أوسًا ، قال: اذهبوا إلىأوس ، فقولوا له : احضر آمنًا مما خفت ، فحضر فألبس ألحلَّة .

فحسد، قومٌ من أهله ، فقالوا للحطيئة : اهجُه ولك ثلاثمائة ناقة . فقال : كيف أَهْجُو رجلا لَا أَرَى في بِيتِي أَثاثًا ولا مالاً إِلَّا منه ؛ ثم قال :

لطي على أسد . والدهناء: واد يشتمل على سبعة أجبل ويمر بيلاد بني أسد .

ابن الآثیر ص ۳۸۲ ج ۱ ، قصص العرب ص ۱٦٥ ج ۱ ، بلوغ الأرب ص ۸۳ ج ۱ التمعر والشعراء ص ۸۲ ، المختار من نوادر الأخبار (مخطوط)

⁽١) لحمة النسب بالنتج : الشابك منه ، واللحمة بالضم: القرابة .

كيف الهجاه وما تنفك صالحة من أهل لأم بظهر النيب تأتينى فقال لهم بشر بن أبي خازم (١) : أنا أهجُوه لكم ، فأعطَر أو النّوق ، وهجاه فأفخش في هجائه ، وذكر أمه سُعدى ، فلما عرف أوس ذلك أغار على النّوق فأكْ تَسَحَها ، وطلبه فهرب منه ، والتجأ إلى بني أسد عشيرته ، فنموه منه ورأوا تسليمه إليه عاراً .

فجمع أوس قومه من طلبي (٢٦) ، وساد بهم إلى أسد (٢) ، فالْتَقَوْ ا بطَهْرِ الدَّهْناء، فاقْتَتَلُوا قَتَالاً شديداً ، فانهزمت بنو أسد و فَتِلُوا قَتَلاً ذريعاً ، وهرب يشر ، فجعل لا يأتى حبًا يطلب جوارهم إلا امْتَنع من إجارته على أوس .

ثم نول على جندب بن حصن السكلاً بى بأعلى الصّمّان (٤) ، فأرسل إليه أوس يطلب منه بِشرًا ، فأرسل إليه ، فلما قدم به على أوس أشار عليه قومُه فدخل على أمّه سعدى وقال : قد أنيتُك بالشاعر الذي هجاك ، وقد آليت لاقتلنه قِتْلَة تحيين بها ! قالت : يابني ؟ أو خير من ذلك ؟ قال : وما هو ؟ قالت : إنه لم يجد له ناصراً منك ، ولا تجيراً عليك ، وإنا قوم لا نرى في اصطناع المعروف من بأس ؟ فبِحَقّى عليك إلا أطلقته ، ورددت عليه إبله ، وأعطيته من مالك مشل ذلك ، ومن مالى مثله ، وأرجعه إلى أهله سالماً ، فامهم أيسوا منه ؛ فإنه لا يفسل هجاء الا مدحه .

فقبلَ ما أشارت به وخرج إليه ، وقال : يابشر ؛ ما تقول أنى فاعل بك ؟ فقال :

إِنِي الْأَرْجُو مَنْكُ يَا أُوسُ نَعْمَةً وَإِنِي الْأَخْرَى مَنْكُ يَأُوسُ رَاهِبُ وَإِنِي الْأَمْخُو بِالذِي أَنَا صَادَقٌ بِهِ كُلُّ مَا قَدَ قَلْتُ إِذَ أَنَا كَاذَب

⁽١) شاعر جاهلي من بني أسد (٢) طبي : من كهلان (٣) أسد: بطن في كنامة

⁽٤) الصهان عبل في بلاد على تميم .

فهل نافعى فى اليوم عندك أنّى سأشكر إن أنعمت والشكر واجب فيدى لابن سعدى اليوم كل عشيرتى بنى أسد أقصاهم والأقارب تداركنى أوس بن سعدى بنعمة وقد أمكنته من يدى العواقب فقال أوس: إن سعدى التي هجوتها قد أشارت بكذا وكذا ، وأمر بحل كتافه ، وحمله على فرس جواد ، وردّ عليه ما كان أخذ منه ؛ وأعطاه من ماله مائة من الإبل ، فرفع بشر يده إلى السهاء وقال : اللهم أنت الشاهد على ألّا أعود إلى شعر إلا أن يكون مدحا فى أوس بن حارثة (١) .

⁽۱) هذه رواية ابن الأثير . وفى بلوغ الأرب من ٨٤ ج ١ ما خلاصته : إن بصراً غزا طبئاً مُ بنى نبهان فجرح وأخذ أسيراً فى بنى نبهان ، فخبئوه كراهية أن يبلغ أوساً ، وسمع أوس أنه عندهم فقال : والله لا يكون ببنى وبينهم خير أبداً أو يدفعوه ، ثم أعطاهم مائتى بعير وأخذه منهم ، فجاء به وأدخله فى جلد كبش ثم تركه حتى جف عليه فصار فيه كائه العصفور ، فبلغ ذلك أمه سعدى بنت حصين الطائبة فخرجت إلى أوس وقالت : ما تريد أن تصنع ? فقال : أحرق هذا الذي شتبنا ، فقال : قبح الله قوماً يسودونك ، أو يقتبسون من رأيك ! والله لكا عا أخذت به، أما تملم منزلته فى قومه ! خل سبيله وأكرمه ، فإنه لا ينسل عنك ما صنع غيره . فحبسه عنده ، وداوى جرحه ، وكتمه ما يريد أن يصنع به ، وقال : ابعث إلى قومك يفدونك ، فإنى قد اشتريتك بمائتى بعير . فأرسل بصر إلى قومه ، فهيئوا له القداء ، وبادره أوس فأحسن كسوته ، وحمله على نجيبه الذى كان يركبه ، وسار معه حتى إذا بلغ غطفان ، جعل بصر يمدح أوساً بمكان كل قصيدة هجاه بها قصيدة ، وكان قد هجاه بخمس .



٤- أَيَّا مرَبِعَة " فيمَاسِنَهَا " ١- حَسَرِبِ لِبِسُوسِ ١- حَسَرِبِ لِبِسُوسِ

حسرب لبسوس

-1-

لما فَضَّ كُليب (١) بن ربيمة جوع البمن فى خَزَازى وهزَ مَهم اجتمعت عليه معد (٢) كُلُها ، وجملوا له قسم الملك وتاجّه ونجيبته وطاعته ، وغَبَرَ بذلك حينًا من دهره ، ثم دخلَه زَهو شديد ، وبغى على قومه لما هو فيه من عزَّة وانقيادِ مَعد له ، حتى بلغ من بَنيه ، أنه كان يحمى مواقع السحاب فلا يُرعى رحماه ، وإذا جلس

* وقت هذه الحرب بين بكر وتغلب ابنى وائل ، وقد مكت أربسين سسنة ، وقت فيها هذه الأيام :

يوم النهى (والنهى : ماء لبني شيبان) لتغلب على بكر .

يوم الذنائب (والذنائب : موضع على طريق البصرة لمل مكة) لتغلب على بكر

يوم واردات (وواردات : موضع عن يسار طريق مكة لمل البصرة) لنفلب على بكر

يوم عنيزة (وعنيزة : موضع فى الىمامة) تكافئا .

يوم القصيبات (والقصيبات : موضع فى ديار بكر وتفلب) لتغلب على بكر

يوم تحلاق اللم : (سمى بذلك لأن بنى بكر حلتوا فيه جيماً ر.وسهم) لبكر على تغلب

النقائش س ٣ ٧٧ (طبع أوربا) ، الأغانى ص ٣٣ ج ٥ ، ابن الأثير ص ١٨٣ ج ١ ، مجمع المنقائش ص ٣٤٣ ج ١ ، سرح الأمثال ص ٣٤٣ ج ١ ، العقد الفريد ص ٣٤٨ ج ٣ ، معجم البلدان ص ١٣٩ ج ١ ، سرح الميون ص ٥٩ ، ٦١ ، ٢٤٦ ، ٢٧٠ ، خزانة الميون ص ٥٩ ، ٢٤ ، ٢٧٠ ، خزانة الأدب ص ٤٢ ج ١

(۱) کلبب بن ربیمة : اسمه وائل وکلیب لقبه ، ولد سنة ٤٤٠ م و نشأ فی حجر أبیه و درب علی الحرب ، ثم تولی ریاسة الجیش : بکر و تغلب زمناً حتی قتسله جساس بن مرة سنة ٤٩٤ (شعراء النصرانیة) (۲) قال هشام بن عهد بن السبائب : لم تجتمع معد کلها الا علی ثلاثة و مط من رؤساء العرب ، وهم عاصر بن الظرب يوم البيداء حين تمذهجت مذجع وسارت لمل تهامة و و يحة بن الحارث يوم السلان ، و کليب حين قاد جموع معد يوم خزازي .

لا يمر أحد ين يديه إجلالاً له ، ولا يَعْتَبَى أحد في مجلسه غيره ، ولا يُغِير إلا با إذنه ، ولا تورَدُ إبلُ أحد مع إبله ، ولا توقَدُ نار مع ناره ، ولم يكن بَكْرى ولا تغلى بُجير رجلا ولا بعيرا أو يحمى حتى إلا بأمره ، وكان يجير على الدّهر فلا تُخفر ذمتُه ، وكان يقول : وحْشُ أرض كذا في جوارى، فلا يُهاج ؛ وكان هوالذي يُغِرلُ القومَ منازهم ويرحّلهم، ولا يغزلون ولا يرحلون إلا بأمره ، وقد بلغ من عزّته وبغيه أنه اتخذ جر و كأب ، فكان إذا نزل منزلا به كَلا قذف ذلك الجرو فيه فينوى ، فلا يرعى أحد ذلك الحرود إلا بإذنه ، وكان يفعلُ هذا بحياض الما، فلا يَودُها أحد فلا يودُها أحد وكان يعمل المز فقيل : أعز من كايب وائل، وكان يحمى الصيد فيقول : صيدُ ناحية كذا وكذا في جوارى فلا يَصيدُ أحد منه شيئا (١) .

- 4 -

وَرَوَّجَ كَايِبُ جَلِيلَةً (٢) بِنتَمُرَّة بن ذهل بن شيبان ، وكان لرَّة عشرة بنين

(۱) قبل : إنه مر يوماً بمرعى فيه قبرة وقد باضت، فلما رأته صرصرت وخففت بجناحيها، قال: من ودعك! أنت في ذمق، ثم أنشد :

ی ۷ ترمی خوناً ولا نستنکری

ورفع النخ فساذا تحذری ؟ وعری ماشئت أن تنفری الی بلوغ یومك التسدر یان من قسیرة بمسری مسر: اسم حمی کلیب

قد ذعب الصیاد عنك فأبشری خلائك الجو کبیضی واصغری فأنت جازی من صروف الحفز

(۲) كانت جليلة بنتَ مرة من فضليات النساء في عصرها ، ولما قتل زوجها كليب بسهم أخيها جساس ، كان خطبها حسيا ، وحيرتها عظيمة ، ولما أخرجت من بيت كليب بعد قتسله أقامت في مزل أخيها جساس حتى قتل ، ثم تنقلت مع بني شيبان قومها مدة حروبهم وتوفيت سنة ٥٣٨م جَــُـَّاسِ^(١) أَصْنَرُهُ ، وكانت بنو جُشمُ (٢) وبنو شيبان تقيم فى دار واحدة إدادةً الجاعة وغافة الفُرُّقة .

وحدث أن كليباً دخل على امرأته جليلة بوماً فقال لها: هل تعلين على الأرض أمنع منى ذمّة ? فسكت ، ثم أعاد عليها الثانية فسكت ، ثم أعاد عليها الثالثة فقالت : فم، أخى جسّاس وندّمانه (٢) ابن عمسه عمرو المزدَلف (٤) بن أبى ريمة بن ذهل ابن شيبان .

فسكت كُلَيْب ومضت مدة ، وبينها هي تفسل رَأْسه وتسرّحه ذات يوم إذ قال لها : مَن أعز وائل ؟ قالت : أخواى جسّاس وهمّام (٥) . فغزع رأسه من يدها وخرج . وكانت لجسّاس خالة اسمها البسوس بنت مُنقِذ (١) ، جاءت ونزلت على ابن أخها جسّاس ، فكانت جارة لبني مر"ة ، ولها ناقة (٧) خَو ّارة (٨) ، ومعها فَصِيل لها (٩) ، فلما خرج كُلَيْب غاضباً من قول زَوْجه جليلة رأى فَصِيلَ الناقة فرماه بقوسه فقتله ، وعلمت بنو مُر"ة بذلك ، فأغمضوا على ما فيه وسكتوا ؟ ثم لتى كليب ابن البسوس

وعلمت بنو مُرَّة بذلك، فأغمضوا على ما فيه وسكتوا ؟ ثم لقى كليب ابن البسوس فقال له : ما فعسل فصيل ناقتكم ؟ فقال : قتلته وأخليت لنا لبن أمه ؟ وأغمضت بنو مرة على هذا أيضاً .

⁽۱) كان جساس بن مرة فارساً شهماً أبيا ، وكان يلقب الحابى الجار ، المانع الذمار ، وهو الذي قتل كليباً كا هو منصل في تلك الحرب ، ولما نتبت الحرب سيره أبوه لملى الشام ، ولما علم به أعداؤه لحقوه في سفره فالتق بهم في حرب أسفرت عن قتل أبي نوبرة زعيم القوم الذين لحقوه ، وجرح جساس جرحا مات في الره سنة ٣٤ هم (٢) جشم : بعلن في تغلب وهم قوم كليب ، وشيبان بعلن في بكر وهم قوم جساس (٣) الندمان : الذي يرافقك على المعراب وقذ يكون جما (٤) لقب بالمزدلف لأنه ألتي يرعه في حرب فقال : ازدلقوا الميه (٥) كان هام أكبر أخوات أولاد مرة (٦) كانت من بني تميم ، وضرب بها المثل فقالوا : « أشأم من ألبسوس » (٧) كانت اسمها سراب (٨) ناقة خوارة : رقيقة حسنة (٩) وفي بعض الروايات أن هذه الناقة كانت لرجل من بني جرم اسمه سعد بن شميس، وأنه نزل بناقته على جساس الروايات أن هذه الناقة كانت لرجل من بني جرم اسمه سعد بن شميس، وأنه نزل بناقته على جساس .

ثم إن كليبًا أعاد القول على امرأته فقال: مَن أعزُ واثل ؟ فقالت: أخَواى ! فأضْمَرَها فى نفسه وأُسرَها وسكت، حتى مرَّت به إبل جسّاس وفيها ناقة البسوس، فأَسْر الناقة، ثم قال: ما هذه الناقة ؟ قالوا: لخالة جسّاس. فقال: أُوبلغَ من أَسْر ابن السَّمْدِيَّة (١) أن يُجيرَ على بغير إذنى ؟ ارْم ضَرعها ياعُلام، فأخذ القوَّس ورى ضَرعها ياعُلام، فأخذ القوَّس ورى ضَرعها ياعُلام، فاختلط دَمُها بلبنها.

ورَاحَت الرَّعَاة على جسَّاس فأخبروه بالأمر ، وولّت الناقة ولها عَجِيج حتى بَرَكَ بِفِنَاء البسوس ؛ فلما رأتها صاحت: واذُلاَّه ، فقال لها جساس : اسكتى فلك بناقتك ناقة أعظمُ منها ، فأبت أن ترضى حتى صاروا لها إلى عشر ؛ فلما كان الليل أنشأت تقول _ تخاطب سعداً أخا جساس وترفع صوتها تُسمع جساسًا :

أيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل فإنى فى قوم عن الجار أمُّواتِ ودونك أذُوادى إليك فإنى عاذرة أن يندروا ببنياتى لعمرك لو أصبحت فى دَارِ مُنْقِدُ (٢) لما ضِم سعد وهو جار لأبياتى ولكنى أصبحت فى دار معشر منى يَعَدُّ فيماالذَّبُ يَعَدُوعلى شاتى (٢)

فلما سممها جساس قال لها: اسكنى لا تُرَاعى: إنى سأَقْتُلُ جَمَالًا أعظم من هذه الناقة ، سأقتل عَلاً (٤) ؛

-4-

مْم ظَمَنَ ابنا واثل بعد ذلك ؛ فمرت بكر على بَهْدَى (٥) يقالله شُبَيْث، فنقاهم

⁽۱) يريد جساسا (۲) منقذ: أبو البسوس وهو من تميم (۳) تسمى العرب هذه الأبيات الموتبات ، لأن البسوس لما أنشدتها أوغرت الصدور (٤) كان غلال فعل إبلكليب ، لم ير فى زمانه مثله ، وإنما أراد جساس بمقالته كليباً، وفى رواية كان اسمه: عليان ، وفى اللسان: مبير عليان: ضغم (٥) النهى: الغدير.

كُلَيب عنه وقال: لا يذوقون منه قطرة ، ثم مروا على بنهى آخر يقال له الأحَص ، فنفاهم عنه وقال: لا يذوقون منه قطرة ، ثم مروا على بطن الجريب (١) فهنمهم إياه ، فضوا حتى نزلوا الله نائب (٢) ، واتبعهم كليب وَحَيَّه حتى نزلوا عليه ، فر عليه جساس ومعه ابن عمه عمرو بن الحارث بن ذُهْل (٢) ، وهو واقف على غدير الذنائب، فقال له: طَرَدْت أَهْلَنَاعن المياه حتى كدت تقتلهم عطشا! فقال كليب: ما منعناهم من ماه إلا ويحن له شاغلون. فقال له: هذا كفِمْكِ بناقة خالى، فقال له: أوقد ذكرتها! أما إلى لو وجدتها في غير إبل مُر الله في الستحلات تلك الإبل بها! أتراك ما نعى أن أذب عن حاكى ! فعطف عليه جَسَّاس فرسه فطمنه بر منح فأنفذ حِفْنَيه (٥) .

فلما تَدَاءَمه (٢٦ الموت قال : ياجسًّاس ، اسقِنى من الماء. فقال : ما عقلْت استسقاء لله الماء منذُ ولدَ تَكَ أُمُّك إلا ساعتك هذه . فالتفت إلى عمرو وقال له : ياعمرو ؟ أَعْثنى بشَرْبة ماء ، فنزل إليه وأجهزَ عليه (٧) .

وأمال جساس يدَه بالفرس حتى انتهى إلى أهله على فرسه يركفُه ، وقد بَدَتْ رُكبتاه ؟ ولما رأته أُختُه قالت لأبيها : إن ذا لَجساس أتى كاشِفاً ركبتاه ، فقال : والله ما خرجت رُكبتاه إلا لأمر عظيم .

فلما جاه جساس قال له : ما وراه ك يا بنى ؟ قال : وراثى أنى قد طمنت طمعة التشغلَنَّ بها شيوخُ وَاثل زمنا . قال : وما هى ؟ لِأَمَّك الويل! أقتلت كليبا ؟ فقال : فم ا فقال له أبوه : إذن نُسُلِهُ ك بجريرتك ، ونريق دمَك فى صلاح العشيرة! والله

⁽۱) الجريب: واد عظيم تجى أعاليه من قبل المين (۲) الذنائب: موضع بنجد (۳) في الأغانى صفحة ۳۷ جزء • : قال أبو برزة: فعطف عليه المزدلف عمروبن أبي ربيمة فاحتز رأسه، وأما مقاتل فزعم أن عمرو بن الحارث بن ذهل هو الذى طعنه فقصم صلبه (٤) مرة بن ذهل: أبو جساس (•) الحضن: ما دون الإبط المالكشع (٦) تداءمم: تراكم عليه (٧) ضرب مهذا المال قتيل:

المنتجير يعمرو عندكربته كالمستبير من الرمضاء بالنار

لبئس مافعلت ! فرَّقتَ جماعتك، وأطلت حربها، وقتلت سيدها في شَارف (١٠ من الإبل والله لا تجتمع واثل بمدها ، ولا يقوم لما حِماد فيالعرب، ولقد وددت أنك وإخوتك ـ كنتم متم قبل هذا ، مابي إلا أن تَقشاءمَ بي أبناه واثل ؛ فأقبل قومُ مرَّة عليه وقالوا : لا تقل هذا ولا تفعل فيخذلوه وإياك، فأمسك مرة؛ فقال حساس:

تأهُّبْ مثل أُهبة ذي كِفاح فإنَّ الأمرَ جلَّ عن التَّلاَحي ٣٠ وإنى قد جنيتُ عليك حربًا تُنفِقُ الشيخَ بالماء القرَاحِ مذَ كُرَةً (٢) متى ما يَصْح منها فتى نشبَتُ بآخر غير مِسَاحٍ

تمدُّتْ تَمَلُّب ظُلْمًا علينا بلا جُرْم يُمَدُّ ولا جُناح

فلما أن رأينا واسْتَبَنَّا عُقَابَ البني رافيةَ الجناح صرفت إليه نحسًا يوم سُوه له كأسٌ من الموت المُتَاحِ فلما سمم أنوه قال يجيبه⁽¹⁾ :

كَانِ نَكُ قَدْ جَنِيتُ عَلَى حَرِبًا ﴿ تَنْصُ الشَّيْخُ بِالْــا ﴿ الْقَرَاحِ جمتُ بها يديك على كليب فلاوَكِل دره ولا رَثُ السلاح ونكنى إلى العَلاَّتِ (١) أجرى إلى الوت الُحِيط مع المُبَاح وإنى حين تَشْتَجِر (٢) العَوَالى أعيد الرمح في إثر الجراح شديد البأس ليس بذي عَياء ولكني أبوء إلى الفَلاح

⁽١) الشارف من النوق : المسنة الهرمة (٢) التلاحي : المخاصمة والمقاولة (٣) مذكرة : شديدة (٤) قيل أخوه فضلة هو الذي قال ذلك (٥) وكل : عاجز (٦) بنو الملات : بنو رجل واحد من أمهات شتى ﴿ ٧﴾ تشتجر : تتداخل ، والعوالي : الرماح .

سألبس ثوبها وأذُب عنها بأطراف الموالى والسَّفاَح(١) ف يبق لعزَّته ذلي ل فيمنعه من القَدَرِ الْمُتَاحِ فإنى قد طربت وهاج شَوْقي طرادُ الخيل عادضة الرَّماح وأجلُ من حياةِ الذَّلُّ موتُ وبعضُ المار لا يمحوه مَاحِ

ولما فتل كليب اجتمع نساء الحيِّ للمأتم ، فَقَلْنَ لأخْتَ كليب : رحَّلى جليلة عن مَأْ تَمْكَ ، فإن قيامها فيه شماتة وعار علينا عند المرب، فقالت لها : ياهذه؛ اخرجي عن مأتمنا ، فأنت أختُ واينرنا وشقيقةُ قاتلنا ، فخرجت وهي بجرُّ أعطافها ؛ فقالت لها أَخْتَ كَلِّيبٍ : رَحْلَةُ المعتدى و فِراقُ الشامت ، ويل غداً لآل مرَّة ، من الكرَّةَ بمد الكرَّة ! فبلغ قولُها جليلة فقالت : وكيف تَشمَتُ الحرَّة بهَنْكِ سَنْرِها ، وترقّب وِتْرَهَا ؛ أسعد الله جدُّ أُختى ، أفلا قالت : نَفرة الحياء وخوف الاعتداء ؟ ثم أنشأت تقول:

تَمْجَلِي بِاللَّوْمِ حتى نَسْأَلَى فإذا أنت تبَيَّنْتِ الذي يوجبُ اللَّومَ فلويي واعذُلِي إن تكن أُخْت امرى عليمت على شَفَق منها عليمه فافعلى جلَّ عندى فسل جساس فيا حَسْرَتي عمَّا انْجَلَتْ أَوْ تَنْجَلِي قاطع ظهرى ومُدْنِ أَجَلَى أخيمًا فانفقأت لم أُحْفِل

يابنةً الأقوام إن شئت فلا فِعلُ جَسَّاسِ على وجَّدِي به لو بمین ِ گفشت عینی سوی

⁽١) العقاح: البيوف المرش.

تعمل العين ُ قَدَى العين كا تعمل الأم أَدَى ما تَفَتلى (١) باقتيب لا قوص الدهر به سقف بيتى جيعاً من على هدم البيت الذى استحدثته وانثنى في هَدْم بيتى الأول ورمانى قتله من كشب رمية الصبي (٢) به الستأصل بانسائى دونكن اليوم قد خصى الدهر بررة معمل بانسائى دونكن اليوم قد خصى الدهر بررة معمل خصى قد خصى الدهر بررة معمل خصى قد المن ورأى ولظى مستقبل خصى يبكي ليوم ينجلي من ورأى ولظى مستقبل ليس من يبكي ليوم ينجلي ينجلي يشتغي الدرك بالشار وفي درك ثاري ثمكل الشكل (٢) يشتغي الدرك بالشار وفي درك ثاري ثمكل الشكل (٢) ليته كان دمى فاحتكبوا بدلا منه دمًا من أ كُحلي (١) ليته كان دمى فاحتكبوا بدلا منه دمًا من أ كُحلي (١) إنهى قانساة مقتولة ولمسال الله أن يَرْتَاحَ لِي

ولما ذهبت إلى أبيها مُرة قال لها : ماوراء شياجليلة ؟ فقالت : تُكُل المدَد ، وحُزْن الأبد ، وفَقَدُ حليل ، وقَتْلُ أَخ عن قليل ، وبين ذين غَرْسُ الأحقاد ، وتغتّ الأكباد ، فقال لها : أوَيكفُ ذلك كرمُ الصَّفح وإغلا الديات ؟ فقالت ؛ أمنية مخدوع وربّ الكعبة ! أبا لبُدُن تَدَعُ لك . تَغْلِب دَمَ ربّها !

-0-

وكان همام بن مرّة يُنادِم المهلمل أَخَا كليب وعاقدَه أَلَّا يَكْتُمُهُ شَيْئًا. فلما ظمن مُرَّة بأهله أُرسل إلى ابنه همام فرسَه مع جارية ، وأمره أن يظمَن ويلحق بقومه. وكانا جالسين ، فمرَّ جساس يركض به فرسه نُخْرِجاً فَخَذَيه ، فقال همام: إنَّ له لأمراً ، والله ما رأيتُه كاشفًا فَخَذَيه قط في رَكْفَس ؛ ولم يلبث إلا قليلاحتى انتهت

⁽۱) تفتلى: تربى (۲) من كتب: من قرب، وأصاه: قتله فى مكانه (۳) المشكل: التى لازمها الحزن (٤) الأكمل: عرق فى الذراع يفصد.

الجارية إليهما ، وهما مُمتزلان في جانب الحى" . فوتب هام إليها ، فسارته أن جساساً فَتَل كليباً ، وأن أباه قد ظمن مع قومه ؛ فأخذ هام الفرس وربطه إلى خيمته ورجع ، فقال له المهلمل : ما شأنُ الجارية والفرس ؟ وما بألك ؟ فقال : اشرب ودَع عنك الباطل ! قال : وما ذاك ؟ فقال : زعمت أن جسّاسا قتل كُلَيْبًا ؛ فضحك المهلمل وقال : همّة أخيك أضعف من ذلك ، فسكت .

ثم أقبلا على شرابهما ، فجعل مهلهل يشربُ شُرْبَ الآمن ، وهو يقول : دَعينى فا في اليوم مَسْحَى لشارب ولا في غدي ، ما أقرب اليوم من غدي دَعينى ، فإنى في شُمَادِير (١) سكرة بها جلّ همى ، واستبان تجلّدي فإن يطلع الصبح المنير فإننى سأغدو الهوينى غدير وان ، مفر د وأصبح بكرا غارة صيليّة (١) ينال لَظاها كلّ شيخ وأمهد

وهمّام يشرب شرب الخائف ، ولم تلبث الخر أن صرعت مهلهلا ، فانسلَّ هام وأتى قومه من بنى شيبان ، وقد قَوَّشُوا الخيام ، وجموا الخيل والنَّمَ ، ورحلوا حتى نزلوا بماء يقال له النَّهى .

ورجع المهلهل إلى الحى سكران ، فرآهم يَمقُرُون خيولهم ، ويكسرون رطحهم وسيوفهم ، فقال : لقد ذهبتُم شر في وسيوفهم ، فقال : لقد ذهبتُم شر مُذهب ، أتمقرون خيول محين احتجتُم إليها ؟ وتكسرون سلاحكم حين افتقرتُم إليه !

فانتهوا عن ذلك ، ورجع إلى النساء فنهاهُنَّ عن البُكاء وقال : استبقين للبكاء عيونًا تبكى إلى آخر الأبد .

⁽۱) السيادير: شيء يتراءى للإنسان من ضعف بصره عن السكر، وغدى الدوار (۲) الصيامية: نسبة لمان الصيلم وهوالسيف ، أي فارة شديدة .

ولما أصبح غدا إلى أخيه فدفنه ، وقام على قبره يرثيه ويقول :

أَهَاجَ قَذَاةَ عَيْنِي الآدِّكَارِ هَدُوءًا فَالنَّمُوعُ لِمَا أَنْحُدَارُ (١) وصار الليــــــــــل مشتملاً علينا كأن الليلَ ليسَ له نهـــــــــارُ وبتُ أَراقبُ الْجُوْزَاءَ حَتَى ۚ تَقَارَبَ مِن أُوائلُهِا الْمُدَارُ (٢) أُصرَّف مقلّى في إِثْر قوم _ تَبَايَنَت البــــــــــــــــــ فَفَادُوا ٢٠٠٠ وأبكى والنجوم مطلَّمات كأن لم يحوِها عني (١) البُخَار على من لو ُنميتُ وكان حيًّا لقاد الخيــــل يحجُها النبارُ دعوتُكَ باكليبٌ فلم تُجبني وكيفَ يُجيبني البــلدُ الفَّفَارُ أَجبني يا كليب خلاكَ ذَمٌّ لقد فُجِمَتُ بفارسها نِزَارُ سقاك النيثُ إنك كنتَ غيثًا ويُسرا حين يُلْتَمَسُ اليسارُ أَبَتْ عيناى بمدك أن تَكُفًّا كأن غَضَا القَتَادِ لَمَا شِفَارُ () وإنك كنت تحلمُ عن رجال وتمفو عنهم ، ولك افْتِدَارُ وتمنعُ أن يمسَّهمُ لسانٌ عافةً من يُجيرُ ولا يُجار وكنتُ أعدُّ قُرْق منك ربحا إذا ما عَدَّتِ الرَّبحَ التَّجَارُ فلا تَبِعُدُ ، فَكُلُّ سُوفَ يَلْقَى ﴿ شَعُوبًا يَسْتَدِيرُ بِهَا الْدَارُ (٢٠) ينيش المر؛ عنب بني أبيهِ وبوشكُ أن يصير بحيثُ صاروا أرى طولَ الحياةِ وقد تولَّى كَا قد يُسْلَبُ الشي ٩ الْمَارُ

⁽١) الادكار : التذكر ، وهدوها : هدأة من اليل ﴿ (٢) الجوزاء : من نجوم الساء ، ولا **بكون أعداره إلا في آخر البل** (٣) غاروا : غربوا عن العين واختفوا

 ⁽٤) في رواية : * كان لم تحوها عني البحار * (٥) غضاالةتاد : شوكه ، والشفار : أصول منبت شعر الأجفان (٦) شعوب: النية ، ومدار الدهر : ما يجرى عليه، وهنا يمعي الدهر الذي يدور بالشوب.

كَأْنِي إِذْ نَمَى النَّاعِي كَلِيبًا تَطَايِر بين جنبي الشَّرَارُ فدُرتوقد عَشَا(١) بصرى عليه كا دارت بشاربها المُقار (٢) سألتُ الحيُّ أين دفنتُموه فقالوا لي بسفح الحيُّ دارُ فَسِرْتُ إليه من بلدى حثيثًا وطار النَّوْمُ وامتنع القرَّارُ وحادث ناقتي عن ظل قبير ثَوَى فيه المكارمُ والفَيْخَارُ لدى أوطانِ أَرْوع (٣) لم يشنهُ ولم يَحْذُثُ له في النــاس عارُ أَتَفَدُّو بِاكليبُ معي إِذَا مَا جَبَانُ القوم أَنْجَاهُ الفرارُ (١) أَتَفُدُو يَا كليب معى إذا ما حُلُوقُ القوم يَشْحَذُهَا الشَّفار (٠٠) أَقُولَ لَتَغْلِبُ وَالْمُزَّ فِيهِا: أَثْيَرُوهَا ! لَذَكُمُ انْتُصَارُ تَتَأْبِعَ إِخْوَتَى وَمُضُوًّا لأَمِر عَلَيْهُ تَتَأَبُّعُ القَوْمُ الْخَيْسِارِ (٦) خُذِ المَهَٰذَ الْأَكَيد على عمرى بنركى كلُّ ما حوتِ الديارُ وهجرى الفاَنِياتِ وشُرْبِكَأْسِ ولبسى جبِّهُ لا تُستمار واست بخالع دِدْعِي وسيني إلى أن يخلعَ الليسلَ النهارُ وإِلَّا أَنْ تَبَيْدُ سَرَاةُ بَكِرِ فَلَا يَبْقِي لَمْسَا أَبْدَأَ أَثَارُ ۗ

وما زال المهلمل يبكى أخاه ويندبه ، ويرثيه بالأشمار ، وهو يجترئ بالوعيد لبنى مرّة ، حتى يئِس قومه ، وقالوا : إنه زير (٧) نِساء ، وسخرَتْ منه بكر ، وهَمّتْ بنو مرّة بالرجوع إلى الحِمْمَى ، وبلغ ذلك المهلمل فانْتَبَهَ للحرب ، وشَمّرَ ذِراعيه

101

⁽١) عنا : من باب رضي ودعا (٢) العقار : الحمر (٣) الأروع : الشجاع القوى

 ⁽³⁾ أى فى الحرب (٥) الثغار: جم شفرة وهى السكين والنصل (٦) فى رواية الحمار ، والحاسر : من لا متفر له ولا درغ ولا جنة (٧) زير نساء : يحب محادثة النساء أو بحالتهن بغير شر أو به .

وجع أطرافَ قومه ، ثم جزَّ شمره ، وقصَّر ثوبه ، وآلى على نفسه ألَّا يهتم بلَهُو، ولا يشَمَّ طببًا ، ولا يشرب خراً ، ولا يدَّهِن بدهن حتى يقتلَ بكل عضوٍ من كُليب رجلا من بنى بكر بن واثل .

-7-

وحث بنى تغلب على الأَخْذِ بالدَّأْر؛ فقال له أكابر قومه : إننا نرى ألا تَمْجُل بالحرب حتى تُعذر إلى إخواننا ، فبالله ما تجدع بحرْب قومك إلا أنفك ، ولا تقطع إلا كفّك ! فقال : جدعه الله أنفاً ، وقطعها كَفّاً ، والله لا تحدَّ ثت نساء تغلب أنى أكات لكليب ثمناً ، ولا أخذت لهدية ، فقالوا : لا بد أن تفض طرْفك وتخفض جناحك لنا ولهم ؛ فكره المهلهل أن يحالفهم فَيَنْفَضُّوا من حوله ، فقال : دونكم ما أردتم .

وأنطلق رَهُطُ من أشرافهم وذوى أسنامهم حتى أَتُوا مُرَّةَ بن ذُهُل فعظُمُوا ما يفهم وبينه ، وقالوا له : إنكم أنبتُم أمراً عظما بقتلكم كليباً بناب من الإبل ، وقطمتم الرَّحِم ، وبحن نكره المَحَلة عليكم دون الإعْدَاد ، وإننا نعرض عليكم إحدى ثلاث، لكم فيها مخرج ولنا مَرْضاة :

إِما أَن تدفعوا إلينا جسّاساً فنقتله بصاحبنا ؛ فلم يَظلم مَن قتلَ قاتِلَه ؛ وإما أَن تدفعوا إلينا هامًا فإنه نِدّ لـكليب ، وإما أَن تقيدَنا من نفسك يامرّة ، فإن فيك رضًا القوم .

فسكت _ وقد حضَرَنَهُ وجوه بنى بكر بن واثل فقالوا: تسكلَّم غيرَ مخذول ، فقال : أمّا جساس فنلام حديثُ السنَّ ركب رأْسَه ، فهرَب حين خاف ، فوالله ما أدرى أيّ البسلاد انطوت عليه . وأما همام فا بُو عشرة وأخو عشرة ، ولو دفعتُه إليكم لصيّح (١) بنوه في وجهى وقالوا : دفعت أبانا للقتل بجريرة غسيره . وأما أنا

⁽١) صبح الرجل : بالغ في الصياح .

فلا أَتمجَّل الموت، وهل تزيدُ الخيل على أن تجول جَوْلة فأكون أولَ قتيل ا ولكنْ هل أَتمجَّل الموت، وإن شئتم فلكم ألفُ هل لكم فى غير ذلك ؟ هؤلاء بنى فدونكم أحدهم فاقتلوه، وإن شئتم فلكم ألفُ ناقة تَضَمَنُها لكم بكرُ بنُ وائل .

فغضبوا وقالوا: إِنَا لَمْ نَأْنِكَ لِتُرْ ذِل (١٠ لنا بنيك ، ولا لتسومَنا اللَّـبَنَ . ورجموا فأخبروا المهلمل ، فقال : والله ما كان كليب بجزُور نأكل له ثمناً

واعتزلت قبائلُ من بكر الحرب، وكرهوا مساعدة بني شيبان و مجامَعهم على قتال إخوتهم، وأعظموا قتل جساس كليبًا بناب من الإبل ، فظمَنت عِجْل عنهم ، وكفّت يَشْكُر عن نُصْرَتِهم ، ودعت تفلب النمر (٣) بين قاسط فانضمت إليها ، وصاروا يدآ معهم على بكر، ولحقت بهم عقيل بنت قاسط .

وكان الحارث (٢) بن عبّاد بن ضبيمة من قيس بن ثملبة من حكّام بكر وفُرْ سانها الممدودين ، فصا عَلِم بَقَتْلَ كليب أَعْظَمَه ، واعتزل بأَهْلِه وولَدِ إخوته وأقاربه ، وحلّ وتر قَوْسِه ، ونزع سِنان رُمْحه ، فقال سمد (١) بن مالك يمرّض به :

ياً بؤس للحرب التي وَضَعَتْ أَرَاهُ طَ فَاسْتَرَاحُوا (٥) والحَرِبُ لا يبقى لجسا حمها التَّخَيْسُلُ والمِراحُ (١) إلا الغتى الصّبار في النّب جَدات والفرسُ الوَقَاحِ (٧)

⁽۱) ترذل: تعطينا رذال بنيك (۲) النمر من قاسط: بطن في ربيعة (۲) انتهت لمبرة بني ضبيعة لملى الحارث وهو شاب ومات نحو سنة ٥٠ق ه (٤) هو سعد بن مالك بن ضبيعة من بكر بن وائل وفرسانها وله شعر جبسد سائر (٥) وضعت: حطت وأسقطت ، وأراهط: جمع أرهط وهو جمع رهط ، والمرهط عدد يجمع من الثلاثة لملى العشرة (٦) جاحها: مثيرها ، والتخيل: التسكير ، والمراح: النشاط ، أي أق الحرب تكف حدة البطر النشيط ، وهو تعريض بالحارث (٧) الصبار: مبالغة صابر ، والتجدة: الشدة ، والوقاح: الغرس الذي حافره صلب شديد .

بنس الخَلَانف بمدنا أولاد يَشْكُر واللَّقَاحُ(١) من صَدًّ عن نيرانها فأنا ابن عيس لا براح(٢) الموت فابَتُناً فــــلا قَمر (٢) ولاعنه جَاح(٤) وكأنما وردُ المنية عندنا مالا وَرَاحُ - V -

ووقعت الحرب بين الحيين ، وكانت وقَمَات مُزاحَفات بتخلُّها مُفَاورات (٥٠) ، وكان الرجلُ بلقي الرجل والرجلان الرجُلين وهكذا ، وأُوَّلُ وقعة كانت على ماه لهم يقالُ له النَّهْي (٦) كان بنو شيبان نازلين عليه ، ورئيس تغلب الململ ورئيس شيبان الحارث بن مرَّة فكانت الدائرةُ لتغلب ، وكانت الشُّو كُمُّ في شيبان ، واستحرُّ (٧) القتال فهم ، إلا أنه لم يقتل في ذلك اليوم أحد من بني مرَّة .

شمالتقوا بالذبائب فظفرت بنو تغلب و ُقتلت بكر مقتلة عظيمة ، شم التقوا بواردات فظفرت بنو تغلب ، وكان جسَّاس بن مرة وغيره طلائع َ قومهم وأبو نويرة التَّفُّلي طلائع تومهم أيضاً ، فالتقوا بمض الليالي فقال له أبو نويرة : اختر إمَّا الصراع أو الطَّمان ، أو الْسَايفة (٨) ، فاختار جسَّاس الصراع فاصْطَرَعا ، وأبطأ كلُّ واحد منهما على أصحاب حيَّه ، وطلبوهما فأصابوهما وها يصطرعان ، وقد كادَ جسَّاس يَصْرَعُه ، ففر قوا بينهما .

⁽١) أَى إذا ذهبنا وبقيت يشكر وحنيفة ، فبئس الخلائف فم منا ، لا يحمون حريماً ، ولا يأيون ضيا ، وكانت بنو حنيفة تلفب باللقاح ؟ لأنهم لم يدينوا لملك ، وهو يغم الحبين مما (٢) لا رام: لا ريب (٣) القصر: الحبس (٤) الجاح: المرب (٥) يقال فاور النوم إذا أغار بعضهم على بعض (٦) في ترتيب هذه الأيام خلاف بين المؤرخين فاخترنا روانة نرحمها (٧) استمر القتال: اشسند (٨) تسايفوا : تضاربوا بالسيوف.

ثم التقوا بُمُنَيْرَة فتسكافاً الحيّان، ثم التقوا بالقُصيْبات وكانت الدائِرَةُ على بكر وُقتِل فى ذلك اليوم همّام بن مرّة أخو جساس، فررَّ به مُهلْهل مقتولا فقال له: والله ما ُقتلَ بمدكليب فتيلُ أعزُّ على ققداً منك(١)

۸ —

ثم كانت بينهم مُمَاوَدة ووقائع كثيرة ، كل ذلك كانت الدائرةُ فيها لبني تغلب، وفي ذلك يقول المهلهل_ يصفُ الأيام وينماها على بكر:

أليلتنا بذى حُسُم أبيرى إذا أنت انقضيت فلا تَحُورِى (*)
فإن يك بالدَّ نائب طال لَيْسلِي فقد أَبْكَي مِن الليل القصير (*)
وأنقذني بياضُ الصبح منها لقد أَنْقِذْتُ من شرَّ كبير
كأن كواكب الجوزاء عُوذٌ مُعطَّفَةٌ على رُبَع كَسِير (*)
كأن الجدي في مَبْنَاة رِبْق أَسِيرٌ أَوْ بمنزلة الأسير (*)
كأن النجم إذ ولى سُحَيْرًا فِعال حُلْنَ في يوم مَطِير (*)

⁽۱) قتله ناشرة ، وكان عند همام لفيطا ، فلما شب تبين أنه من بنى تفلب ، فلما التقوا بالقصيبات جعل همام يقاتل ، فأيذا عطش رجع إلى قربة فشرب منها ثم وضع سلاحه ، فوجد ناشرة من همام غفلة ، فشد عليه فأقتصده فقتله ولحق بقومه وفى ذلك يقول باكى همام :

لقد عيسل الأقوام طعنة ناشره أناشر زالت عينك آشره مُ قتل ناشرة رجل من بني يشكر (لسان مادة نشر) (٢) ذو حسم: موضع بالبادية ، وتحورى: ترجعى (٣) الذنائب: الموضع الذى دفن فيه كليب ، قال أبو على القالى فى شرح هذا البيت: يقول: إن كان طال ليلي بهذا الموضع لقتل أخى ، فقد كنت أستقصر الليل وهو حى (٤) العوذ: الحديثات النتاج واحدتها عائذ ، والربع: ما نتج فى الربيع . يقول: كان كواكب الجوزاء نوق حديثات النتاج عطفت على ربع مكسور فهى لا تتركه (٥) المثناة: الحبل المتنى، والربق: الحبل منى فهو أحكم لشده والربق: الحبل م وذلك أن الجدى قد شد بحبل منى فهو أحكم لشده (١) شبه النجم بالقصال فى يوم مطير لبطئها ، وذلك أن القصيل يخاف الزنى فلا يسرع .

كواكُمُا زواحفُ لاغباتُ كأن سماءها بيدى مُدِيرِ (١) فلو ُنبش المقابرُ عن كليبِ فَيُخْبِرَ بالدّنائب أَيُّ زِير (٢) بيوم الشُّعْنَمَيْنِ لَقَرٌّ عَيْمًا وكيف لِقَاءُ مَنْ تَعْتَ القبور (٢) وإنى قَدْ تركتُ بواردَاتِ البجيرا في دم مصل المبير (١) متكتُ به بيوتَ بني عُبَاد وبعض القَتْـل ِ أَشنى للصدور وهَمَّامُ بِن مُرَّةً قد نركنا عليه القَسْمَمَيْنِ مِن النُّسُور (٥٠) وجسّاس بن مرة ذو ضرير (٦) قَتْيَلٌ مَا قَتْبِـلُ الْمَرَّ عَمِرُو إذا رَجَفَ المِضَاهُ من الدَّ بُور (٧) على أن ليس عدلا من كايب إذا طُرُدَ اليتيمُ عن الجَزُورِ على أن ليس عَدْلًا من كُايب إذا ما ضيم جيرانُ النجيرِ على أن ليس عدلاً من كليب إذا خِيفَ الْمَخُونِ من الثُّمُورِ على أن ليس عدلاً من كايب غداة كلا بل الأمر الكبير (٨) على أن ليس عدلا من كليب إذا هبَّتْ رياحُ الرمهرير على أن ليس عدلا من كليب إذا وثب الشــاد على المثير. على أن ليس عدلًا من كايب

⁽۱) الزواحف: المييات ، وكذلك اللاغبات ، يقول: كأن سماءها أتقل من أن يديرها مدير (۲) الزير: تبع النساء ، وكذلك كان يعرف المهابل (۳) الشعبان: موسع ، وقال بعضهم: ها شعثم وعبد شمس تتلهما مهلهل يوم واردات (٤) بجير هو ابن أخى الحارث ، وهذا يدل على أن بجيراً قد قتل قبل ذلك ، وهو رأى صاحب الأغانى (٥) القشعم: الهرم من النسوو ويروى: عليه القشعمان من النسور ، فن رفع جعله حالا ، كأنه قال: وعليه القشعمان من النسور وجاز حذف الواو لأن الهاء التي في «عليه» نكني لربط السكلام بأوله (٦) عمرو: هوالذي عاون جساساً على قدل كليب ، وذو ضرير: صاحب مشقة على العدو (٧) رجف: تحرك ، والعضاه: كل شجر له شوك (٨) البلابل: الاضطراب.

على أن ليس عدلا من كليب إذا برزت مُخَبّاً أُ أُلحدور على أن ليس عدلا من كليب إذا عَلنت نَبعيَّاتُ الأمور وتسألى بديلة عن أبيها ولم تملم بديلة ما ضميرى فلا وأبي بديلة ما أَفَأَنا من النَّمَ المؤبِّل من بَمِيرِ (١) نَسَكَبُ القوم للأَذقان صرعى ونأخذ بالتراثب والصدور فدّى لبني شقيقة يوم جاءُوا كأُسْدِ الناب لجَّت في الزَّثير

ولكنا طمنًا القوم طَمْنًا على الأثباَج منهم والنَّحور(٢) تركنا الخيسل عاكفة علمهم كأن الخيل تَدْحَضُ في غَدير الله كَأُنَّا غُدْوَةً وبني أبينا بجنب عُنيزةٍ رَحَياً مُدير ولولا الرِّيح أسمح ألفل حِجْر صليل البَيْض تِنُوعُ الذكور (١)

-9-

مُم إن تغلب جملت تطلب جساسا أشد الطلب، فقال له أبوه مُرَّة : الْحَقُّ بأخوالك بالشَّام، فامتنع، فألحَّ عليه أبوه فسيَّره سرًّا في خسة نفر، وبلغ الحمرُ مهلهل ، فندَّب أبا نويرة ومعه ثلاثون رجلاً من شُجِّمان أصحابه، فساروا مُجدَّ بن ، فأدركوا جسَّاسا فقاتلَهم ، فقُتِسل أبو نويرة وأصحابُه ولم يَبْنَ منهم غيرُ رجلين ، وجُرِح جسَّاس جُرْحًا شديداً مات منه، وقُتل أصحابه فلم يسلم غير رجلين أيضاً ، فمادكلُ واحد من السالمين إلى أصحابه .

10A

⁽١) أَفَأَنا : رجِمنا : والنمم : الإبل ، والمؤبلة : الكثيرة ، وفي رواية : جليلة

⁽٧) الأتباح: الأوساط (٣) عا كفة: منيمة ، تدحن : تزلق (٤) حبر: هسبة اليامة ، وحروبهم كانت بالجزيرة ، والصليل : الصوت. قال أبو على القالى : هذاأول كذب سبع في الشعر .

ظلا سمع مرّة بِفتل ابنه جسّاس قال: إِعا يَحزُنني أَن كَان لَم يَقْتل منهم أحداً ، فقيل له: إِنه قَتَل بيده أَبا نويرة رئيس القوم ، وقتل معه خسة عشر رجلاً ما شركه أحد منّا في قتلهم ، وقتلنا نحن الباقين ، فقال : ذلك مما يسكّن قلبي عنجسّاس (۱). فلما قُتل جسّاس أرسل أبوه مرّة إلى مهلهل : إنك قد أدركت ثأرك وقتلت جسّاسا فا كُفُفْ عن الحرب ، ودَع اللّجاج والإسراف ، فهو أَصْلَحُ لِلْحَيّائِن وأنكا لمدوّهم ، فلم يُجب إلى ذلك .

ثم إن بنى بكر اجتمعوا إلى الحارث بن عبَّاد ، وقالوا له : قد فَنِيَ قومُك ؛ فَأَرْسَلَ مُجَيِّرا ابنَ أخيه إلى مهلهل وقال له : قل له : إنى قد اعتراتُ قوى لأنهم ظلموك ، وخلَّيْتُك وإياهم ، وقد أدركتَ تأرك وقتلتَ قومك . فأناه بجير فهم "

⁽١) وروى صاحب الأغاني وانن الأثير روانة أخرى في قتــل حساس : • لما رحمت حليلة أقامت عند أخمها حساس ، ثم ولدت غلاماً _ من كليب _ سمته الهجرس ، فرباه حساس وكافي لا يعرف أبا غسيره وزوجه ابنته ، فوقع بين الهجرس ورجل من بكر كلام ، فقال البكرى : ما أنت منته حتى نلحقك بأبيك ، فأمسك عنه ودخل إلى أمه حزيناً ، ولمما أوى إلى فراشه ونام لمل جنب امرأته وضع أنفه بيمن تدبيها ، فتنفس تنفسة تنفط ما بين تدبيها من حرارتها ، فقامت الجارية فزعة حتى دخلت على أبيها ، فقصت عليه قصة الهجرس فقال جساس : ثائر ورب الـكمبة! وبات جساس قلقاً حتى أصبح ، فأرسل إلى الهجرس فأتاه فقال له : إنما أنت ولدى ومنى بالمكان الذي علمت ، وقد زوجتك ابنق ، وقد كانت الحرب في أبيك زماناً طويلا حتى كدنا نتفاني ، وقد اصطلحنا وتحاجزنا ، وقد رأيت أن تدخل فيا دخل فيه الناس من الصلح ، وأن تنطلق حتى رأخذ هليك مثل ما أخذ علينا وعلى قومنا ، فقال الهجرس : أنا فاعل ، ولسكن مثلي لا يأتى قومه إلا بلاَّمته وفرسه ، فحمله حِساس على فرس ، وأعطاه لاُّمة ودرعاً ، فخرجاً حتى أتبا جماعة من قومهما فنس عليهم جساس ما كانوا فيه من البلاء وما صاروا إليه من العافية ، ثم قال : وهذا الفتي ابن أختي قد جاء ليدخل فيا دخلتم ، ويعقد ما عقدتم ، فلما قربوا الدم وقاموا إلى العقد أخذ الهجرس نوسط رمحه ، ثم قال : وفرسي وأذنيه ؛ ورمحي ونصليه وسيني وغراريه لا يترك الرجل قاتل أبيه وهو ينظر إليه ، ثم طعن جساساً فقتله ثم لحق بقومه ، فسكان جساس آخر فتيل في بكر بن وائل » الأغاني ص ٦٦ ج ٥ ء ابن الأثير ص ٣٢١ ج ١

وأرسل الحارث إلى مهلهل: إن كنت قتلت بجيرا بكليب ، وانقطعت الحرب ينسكم وبين إخوانكم فقدطابت نفسى بذلك ، فأرسل إليه مهلهل: إغاقتلته بشِسع نعل كليب ا فنضب الحارث ودعاً بفرسه _ وكانت تسمى النمامة _ فجز ناسيتها و هَلَب (١) ذَنَبها ، ثم قال :

فير ربى وسالِح الأعمال ليس فيهم الداك بعض اختيال ما أتى الماء من روس الجبال جالت الخيل يوم حَرْب عُمنال وبدا الخيل يوم حَرْب عُمنال وبدا الحيض من قِباب الحجال وبدا البيض من قِباب الحجال المبكر ؛ غَرَّاه كالمشال نَمْلاً البيد من رُوس الرجال حين تَسْقى الدَّما صدورَ الموالى

كُلُّ شيء مصيره للزَّوال وترى الناس ينظرون جيماً قل لأم الأغرَّ نبكى أُجيرا لهَفَ نفسى على أُجير إذا ما وتساق الكُمَاة (٢) سُمًّا نقيما وسَمَتْ كُلُّ حُرَّةِ الوَجْهِ تدعو وسَمَتْ كُلُّ حُرَّةِ الوَجْهِ تدعو يا بجير الخيرات لَاصُلُح حتَّى وتقرَّ العيون بَمْدَ أُبكاها

17.

⁽١) هلب الفرس : تتف هلبه ، والهلب : الشمر كله ، وقيـــل في الذنب وحدم

⁽٢) الكماة : جمكي ، وهو الشجاع .

أَصْبَحْت وائلُ تعج من الحر ب عَجيج الجَال بالأَثْقَالِ لا بجير أغنى قتيلا ولا رهـــط كليب تزاجروا عن ضلال لم أكن من جُناتها _ علم الله وإنى بحرَّها اليـوم صالر قد تجنَّبت واثلا كي يُفيقوا ﴿ فَأَبَتْ ۚ تَفَكُّ عَلَى ۗ اعــنزالي ۗ وأَشَابُوا ذوابتي ببُجير قَتَلُوه ظُلُماً بنير قتال قتلوه بشيسْع نَمْل ِ كُلَيْبِ إِنَّ قتل الكريم بالشِّسْع غَال يا بني تغلب خــ ذوا الحذر إنا قد شربنا بكاس مَوْت زُلَال يا بني تنلب قتلتُم قتيـالاً ما سمنا بشله في الخوالي قرًّا مَرْبط النَّمامة (١) منى لقحَت حرب وائل عن حيال (٢) قرًّا مَرْ بط النَّمامة منى ليس قولى برادُ لكن فمالي فرًّا مَربط النَّماسة منى جَدٌّ مَوْحُ النَّساء بالإعوال قربًا مَرْ بط النمامة مني شابَ رأسي وأنكرتني الْمَوالي قرّبًا مَرْبط النعامة منى لِلشّرى والفُدُوِّ والآمسال قرَّبًا مربط النَّسامة منى طال ليلي عبى الليالي الطوال قرًّا مربط النماسة منى لِاعْتِناق الأبطال بالأبطال قَرُّ إِلَّا مَرْ بط النمامة منى واعدلا عن مقالَة الجُهَّال قربًا مَرْ بط النمامة منى ليس قلبي عن القِتال بسال ِ قربا مَرْ بط النماسة منى كل حب ربح ذَيل الشَّمال

⁽١) النمامَة : فرس الحارث ، وأصل اللقاح : الجل ، وعن يمعنى بعد ، وحيال : مصدو حالت الأنتى إذا لم تحمل ، والمراد أن حرب وائل هاجت بعد سكون .

قرًّا مَرْ بط النمامة منى لبُجيرٍ مُفَكِّكٍ الْأَعْـلال قربًا مَرْبط النماسة منى لكريم مُتَوَّج بالجال قربا مَرْبط النماسة منى لا نبيعُ الرجال بَيْعَ النَّمَال قربا مَرْبط النعامة مني لرُحيَرْ فِداه عَمِّي وخالي قرباها لحيِّ تنلب شُوسًا(١) لِاعْتِناق الـكُماة يوم القِيّال قرَّباها وقرَّبا الْأُمَيِتي در عَا دِلَاصًا(٢) تردُّ حَدَّ النَّبال قرِّ بَاها بُرُ هَفَات حداد لقراع الأبطال يوم النَّزَال سائلوا كندة الكرام وبتكرا واسألوا مَذْجِجا وحي هلال لذ أتونا بمسكر ذي زُمّام الله مكفير الأذي شديد المال فقر يثناه حين دام قرانا كلماضي الذباب (٢) عضب الصّقال

-1.-

مم ارتحل الحارث مع قومه ، حتى نزل مع جماعة بَكْر بن واثل ، وعليهم يومثذ الحارثُ بن همَّام ، فقال الحارث بن عبَّاد له : إن القوم مُستقاَّون قومك ، وذلك زادهم جُرْأًةً عليكم ، فقارِتُلهم بالنساء ، قال له الحارث بن همَّام : وكيف قتال النساء ؟ فقال : قلَّد كلُّ امرأة إدَاوة (٥) من ماء ، وأعْطها هرَ اوَة ، واجملُ جَمْهُنَّ من وراثكم ؟ فإن ذلكم يزيدكم اجهاداً ، وعلموا قومكم بملامات يَعْرِفْنها ، فإذا

⁽١) الشوس : جمع الأشوس وهو الجرئ (٢) الدلاس : من الدوع اللينة ، ودرع ولاس: براقة ملساء لينة بينة الدلس (٣) دى زهاء : دى عدد كثير (٤) دباب السيف : حد طرفه الذي بين شفرتيه وما حوله من حديه ظباه ، وقبل حده .

⁽٥) الإداوة : إناء صغير من جلد يتخذ للماء .

موَّت امرأة مل صريع منكم عرفته بملامته فسقته من الماء ونعشته ، وإذا مرَّث على دجل من غيركم ضربته بالهراوة فقتلَته ، وأنت عليه .

فأطاعوه ، وحَلقت بنو بكر يومثذ راوسها ، استبسالاً للموت ، وجملوا ذلك علامة ينهم وبين نسائهم ؟ وقال جَحْدر بن ضبيعة ــ وإنحا سمّى جحدراً لقصره : لا تحلقوا رأسى ؛ فإنى رجل قصير ، لا تَشِينونى ، ولكن أَشْتَريه منكم بأوّل فارس ، يَطَلّع عليكم من القوم ؛ فطلع ابن عناق فشد عليه فقتله ، فقال رجل من بكر بن واثل فى ذلك :

ومنا النبى فَادَى من القوم رَأْسَه بَمُسْتَلْيَمْ (١) من جَمْيِهم غير أَغْزَلا فَأَدَى إلينا بَزَه (٢) وسِلَاحه ومنفصلا من عنقه قد تَزَيَّلا وكان جعدر يرتحز ويقول:

ردُّوا علَّ الخيسل إن ألمَّت إن لم أقاتلهم فجزُّوا لِمَيَى واقتتل الفرسان فتالا شديداً ، وانهزمت بنو تثلب، ولحقت بالفلَّمن بقية يومها وليلها ، واتبعهم سَرَ عان (٢٠ بَمُ واثل ، وتخلَّف الحارث بن عبَّاد، فقال لسعد بن مالك : أترانى ممَّن وضَعَته (١٠ الحرب ؟ فقال : لا ، ولكن لا غباً ليعلَّر بسد عرَّوس (٥٠).

وأسر الحارثُ مهلهلا بعد انهزام الناس وهو لا يعرفُه ، فقال له : دُلَّنَى على المهلهل . قال : ولى دمَّة أبيك ؟

⁽۱) مستلم : لابس اللامة وهي السلاح (۲) البز : نوع من التياب (۳) سرطان التاس : أواثلهم المستبقون لمل الأمر (٤) يشبر لمل قوله :

يابؤس العرب التي وضبت أراهط فاستراحوا

⁽٥) ممناه ؛ إلى لم تنصر قومك الآن فلمن تدخر تصرك ؟

قال: نعم، ذلك لك . قال المهلهل .. وكان ذا رأى ومَكيدة .. فأنا مُهْلِهل! خدعتُك عن نفسى ، والحربُ خُدعة . فقال: كافثنى بما صنعتُ لك بعد جُرمك، ودُلّنى على كف، لِبُجَير. فقال: لا أعلمه إلا امرأ القيس بن أبان ، هَذَاك علمه . فجز ناصِيته (١) وأطلقه ، وقصد قصد امرى القيس فشد عليه فقتله ، فقال الحارث في ذلك:

لهف نفسى على عدى ولم أغـــرف عديًّا إِذ أَمْكنتنى اليَدانِ طُلُ (٢) من طُلُ فى الحروب ولم أُو رَرْ بُجَيْرًا أَبَأْ تُه (٢) ابن أَبان فارس يضرب الكتيبة بالسَّيْ ف وتَسْمُو أَمامَه المَيْنَانِ مِنْ مَامَه المَيْنَانِ مِنْ مَامَهُ المَيْنَانِ مِنْ مَامَهُ المَيْنَانِ مِنْ مَامَهُ المَيْنَانِ مِنْ مَامِهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الل

فلما رجع مهلهل بمد الوَقمة والأمر إلى أهله جمل النساء والولدان يستخبرونه: تسأل المرأة عن زوجها وابنها وأخيها ، والغلام عن أبيه وأخيه ، فقال :

ليس مثلى يخبِّر الناسَ عن آ بائهم قتلوا ويَنْسَى القِتالا للمُ المُ القِتالا للمُ المُ مَنْ وَمَاهُ فِمَالا للمُ أَرِم (*) عَرْصَةَ الكَتِيبةِ حتى انستمل الورْدُ (*) من دِماه فِمالا عرفته رِماحُ بكر في الله الله لله لله الله الله والقَذَالا عَلَيْهِ الله هرُّ ذاكُ عالاً فحالا فحالاً

ثم إن مهلهلا قال لقومه : قد رأيت أن تُبقّوا على قومكم ، فإنهم يحبُّون صَلَاحكم، وقد أنت على حربكم أدبعون سنة ، وما لمنتُ على ما كان من طلبكم يو تُركم، فلو مرَّت هذه السنون في وفاهية عَيْش لكانت تُملَّ من طولها ، فكيف وقد فني الحيَّان، وثكلت الأمهات ، وَأُبتُم الأولاد ، وربَّ نائحة لا تزال تصرخ في النواحي،

⁽۱) الناسية: في مقدم الرأس فوق الجبهة ، يوكان من عادة العرب إذا ألعموا على الرجل الصريف بعد أسره جزوا ناصيته وأطلقوه ، فسكون الناصية عند من جزها (۲) طل دم القنيل: ذهب هدراً (۳) أباء القاتل بالقنيل: لمتله به (٤) لم أرم: لم أبرح (٥) الورد من الحيل: بين الكميت والأشتر (٦) اللبان: الصدر ، ويروى: لبانه ،

ودموع لا تَرْقا ، وأجساد لا تُدْفَن ، وسُيُوف مشهورة ، ورماح مُشْرَعة ؟ وإن القوم سيرجمون إليكم غداً بمودَّتهم ومواصلتهم ، وتتمطُّف الأرحام حتى تتَواصَوْا ؟ أما أنا فما تطيب نفسي أن أقيم فيكم ، ولا أستطيع أن أنظر إلى قاتل كليب، وأخاف أن أحملكم على الاستئصال، وأنا سائر عنكم إلى المين.

ثم خرج حتى لحق بأرض اليمن ، فخطب إليه أحدهم ابنته فأبي أن يفمل ، فأ كرهوه وساقُوا إليه أدَّما في صَدَاقها فأنكحها إياه ، فقال في ذلك :

أنكجَها فقدُها الأرَاقِم (١) في جَنْبِ (٢) وكان الحبَاء (١) من أَدَمِ لو بأَ بَانين (⁴⁾ جاء ' يخطُها ضُرَّجَ ما أنفُ خاطبِ بِدَمِ أُصبحت لا مُنْفِسًا (٥) أُصبتُ ولا أَبْثُ كَرِيمًا حُرًّا من النَّدَمِ هانَ على تَغْلَبِ بما لقِيت أخت بني المالكين من جُشَمِ^(١) ليسوا بأكفائنا الكرام ولا يُنفُون من عَيْلة ولا عدم

وكان قسد بلغ قبارِئل بكر وتغلب زواج سليمي في مذحج ، وكان بين القومين منافسة ونفور ؟ ففضبوا ، وأرنفوا وقصدوا بلاد القوم فأخــذوا المرأة وأرجموها إلى أبيها بمد أن أسروا زوجها .

وملَّت جموع تغلب الحرب فصالحوا بكراً ، ورجموا إلى بلادهم، وتركوا الفتنة ، ولم يحضر المهلمل صلحهم ، ثم اشتاق إلى أهله وقومه ولجَّتعليه ابنته سُكَيمي باندير إلى الدياد ، فأجابها إلى ذلك ، ورجع نحو قومه ، حتى قرُب من قبر أخيه كُليب ، وكانت عليه قبَّةٌ رفيعة ﴿ فَلَمَا رَآهَ خَنْقَتُهُ الْمَبْرَةُ ، وَكَانَ تَحْتُهُ بِمُلِّ نَجْيِبٍ ؛ فَلَمَا رأى البغلُ القبرَ في عَلَس الصبح نفر منه هارباً ، فوثب عنه المهلهل ، وضرب عُرقوبيه بالسيف ، وقال^(٧):

⁽١) الأراقم : أحياء في تغلب (٣) حتى بالين هو الذي كان فيه المهلمل (٣) الحباء : يريد به () المنفس : المال الكثير الذي له خطر (٦) جفم: المهر (٤) أبانان : جبلان (٧) أوردنا هذا الشعر على ما فيه من سهولة عملنا على قبيلة في تغلب، وهم قوم المهلهل التفكير في صحة نسبه إليه _ لطرافته .

رماك الله من بنل أو تبلغنى أهل أما تبلغنى أهل أبلغ بنى بكر رجالا من بنى دُهْل بدأتم قومكم بالند ومن ليس بذى مِثْل وقلتُم سيد الناس ومن ليس بذى مِثْل وقلتُم : كفؤُه رجل وليس الرأس كالرجل وليس الرجل الندل في كان كألف من ذوى الإنمام والفَشْل في كان كألف من ذوى الإنمام والفَشْل قد جشم بها دَهْما عالمَه أخا لهو وقد جشم بها شعوا وأشابت مفرق الطقل وقد كنت أخا لهو فاصبحت أخا شقل الأ يا عاذلى ، أقصر لحاك الله من عَذْلى سأجزى رهط جسّاس كحذ و النمل بالنمل النمل النمل

وساربعد ذلك حتى نزل فى قومه زمانًا، وما وكُندُه (١) إلا الحرب، لا يهم بصلح، ولا يشرب خراً، ولا يلهو بِلَهْو، ولا يحل لأَمَته، ولا ينتسل بحدا، حتى كان جليسه يتأذّى منه من رائحة صدإ الحديد.

فلما كان ذات يوم دخل عليه رجل من تنلب ـ اسمه ربيعة بن الطَّفيل ، وكان له نديمًا ، فلما رأى ما به قال :

أقسمت عليك أيها الرجل لتنتسلن علماء البارد ، ولتبلّن فوائبك بالطيب ؛ فقال المهلم : هيهات الله عن الطّنيل ؛ هيلتيني إذا يميني ، وكيف باليمين التي النّن اكلاً أو أقْضى من بكر أربي ، ثم تأوّه وزفر، وقال :

⁽١) وكده: تصده.

إن فى الصدر من كليب شُجُونا هاجسات نَكأَنَ منه الجراحا أنكرتنى حلياتى مُذْ دأتنى كاسفَ اللون لا أطيق الزاحا العلامي خليل فاديا فى كليبا ثم قولا له: نممت صباحا يا خليلى ، ناديا فى كليبا قبل أن تبصر الميون الصباحا

ونفض الصلح ، وعادت الحرب ، ثم إن المهلهل أغار غارة على بنى بكر فظفر به عمرو بن مالك أحد بنى قيس بن ثعلبة ، فأسره وأحسن إساره ، فر عليه تاجر يبيع الحر وكان صديقاً للمهلهل و فاهدى إليه وهو أسير زقاً من خَمر ، فاجتمع شباًن من قيس بن ثعلبة وتحروا عنده بكرا ، وشربوا عند مهلهل في بيته الذي أفرد له ، فلما أخذ فيهم الشراب تفنى مهلهل بشعر ناح فيه على أخيه :

طَفْلَة (١) ما ابْنَةُ الْحَلِّرِ بِيضا و لَمُوبِ لَدِيدة في العِناقِ فاذهبي ما إليك غير بعيد لا يُؤاتي العِناقُ مَنْ في الوثاقِ ضربت نحرَها إلى وقالت : ياعديًا ، لقد وقتك الأواقي (٢) ما أرجي في العيش بعد ندَاما ي اأرام سُقوا بكاس حَلاق (٣) بعد عمر و وعام، وحُتي وربيع السَّدُوف (١) وابني عَناق وامري القيس مَيت يوم أوْدَى ثم خَلَى على ذات الرَاق (٥) وكليب سُم الفوارس إذ حُه مَ رماه الكاة بالإيفاق (١) إن تحت الأحجار حدًا ولينا وخَصِيا ألدً ذا مِعْلاق (١) حية في الوجار أربَدُ لا تنسفعُ منه السليم نَفْهَة راق (١)

⁽١) طفلة : رخصة ناعمـة (٢) الأواقى : جمع واقية (٣) الحلاق : النية معدولة عن الحالقة ، أى تقشر (٤) الصدوف : اسم فرس الربيم المذكور (٥) ذات العراقى : الداهية (٦) الإيفاق : وضع السهم للرى (٧) المعلاق : اللسان البليغ (٨) الوجار : الجحر ، والأربد : الذى يضرب لونه إلى السواد .

فلما سمع عوف ذلك غاظه وقال: لا جرّم! إنَّ لله على نذراً ، إن شرب عندى قطرة ماء ولا خر حتى يورد الخضير (١٦) ، فقال له أناس من قومه: بئس ما حلفت! فبعثوا الخيول في طلب البعير فأتوا به بعد ثلاثة أيام ، وكان المهلهل مات عطشا (٢٠) .

أمسى قتيلا في الفلاة مجسدلا لا يبرح العبسدان حتى يقتلا من مبلغ الحين أن مهلهلا قد دركما ودر أبيكما

فضربوا المبدين حتى أقرا بثتله .

⁽۱) الخضير: بعير لعوف لا يرد الماء إلا فى إليوم السابع . وفى رواية : حتى يرد ربيب الهضاف وربيب اسم جمل له كات أقل وروده فى الصيف الخمس ، أى مرة كل خمسة أيام (۲) وفى هوت المهلهل رواية أخرى أوردها صاحب الحزانة وقال : لما أسن وخرف كان له عبدان يخدمانه فلاه ، وخرج بهما إلى سفر فبينا هما فى بعض الفلوات عزما على قتله ، فلما عرف ذلك كتب على قتب رحله : من مبلغ الحبين أن مهلهلا فقد دركا ودر أيسكما

ثم قتلاه ورجعا إلى قومه فقالاً مات ، ولكن بنته قرأت ما على القتب فقالت : إن مهلهلا لايقول هذا الشعر وإنما هو أراد :

٥ - أسيام رسعت فوتميم

المرفع هم عفا الله عنه

١- يور الوتيط ۲۔ استال ٣. ء جدود ٤۔ ء زرود ٥۔ ء ذىطاوح ٦۔ ﴿ الاباد ٧۔ ء النبيط ٨. ، قشأوة ٩۔ ا زبالة ۱۰۔ ء میایض ۱۱ء ۽ النزورين ۱۲۔ ء عَافت ل ١١٠ ۽ الشيطين

١- يكوم الوقيط

تجمّعت اللّهازم (۱) لِتُغير على بنى تميم ، وهم غارُّون (۲) ، فرأى ذلك ناشبُ بن بَشَامة العنبرى (۱) الأعور _ وهو أسير في قيس بن تعلبة ، فقال لهم ناشب : أعطونى رجلا أرسله إلى أهْلِي بنى العَنبر وأوسِه ببعض حاجتى ، فقالت له قيس بن ثملبة : ترسله ونحن حُضُور _ وذلك مخافة أن يُنذِر (۱) عليهم _ قال : نعم، فأتوه بغلام مُولد ، فقال : أتيتمونى بأحمق ! قال الفلام : والله ما أنا بأحق ، فقال الأعور : إنى أراك تجنُونا ! قال : والله ما بي من جنون . قال : فالنسيران أكثر أم الكواكب ؟ قال : الكواكب، وكل كثير . قال : إنك لغبي أحق، وما أراك مُبلًا عنى . قال : بلى ، لعمرى لأبلنن عنك .

فلا الأعور كفه من الرّمْل، فقال له: كم في كفيّ، قال: لا أدرى ، وإنّه كثيرما أُخْصيه، فأوْما إلى الشمس بيده، وقال له: ما تِلك؟ قال: هي الشّمسُ. قال: ما أراك إلا عاقلاً ظريفاً ؛ اذهب إلى أهلى ، فأبانِهُمْ عنى التّحِية والسلام، وقل لهم: ليُحْسنوا إلى أسيرهم ويكرموه، فإنى عند قوم يحسنون إلى ويكرموني وكان حَنْظَلَة بن طفيل المرتدى أسيراً في أيدى بني العنبر _ وقل لهم: فَلْيُمْرُ وا جَلى

^{*} لبكر (من ربيعة) على تميم ، والوقيط : المكان الصلب الذي يستنقع فيه المساه . أطلق على موضع .

الأمالى ص ٦ ج ١ ، النقائض ص ٣٠٥ ، ابن الأثير ص ٣٨٥ ج ١ ، المقد الفريد ص ٣٣٠ ج ٩ برفرغ الأرب ص ٣٣٠ ج ٩ ، قصص العرب ص ٣٣٧ ج ٩ المزهر جزء أول طبعة الحلبي (باب الملاحن)

⁽۱) اللهازم: هم عنزة بن أسد بن ربيعة وعجل بن لجيم ، وتيم الله وقيس ابنا ثملبة من بكر ابن وائل ، وقد كانوا جميعاً جلعاء (۲) الفار : الفافل (۳) من بنى العنبر ، وهم بطن من تميم (1) ينذر : يعلم .

الأُحر، وبَرْ كبوا ناقى المَيْسَاه (١)، بآية ما أَكات معهم حَيْسًا (٢)، ولْيَرْعُوا حاجَى فى أُ بَيْنِي مالك (٢)، وأخبر هم أَن المَوْسَج (٤) قد أَوْرَق، وأَن النساء قد شكّت (٥)، وايَمْسُوا همّام بن بَشامة فإنه مَشْؤُوم عَدُود (٢)، وليطيعوا هُذَيل بن الأخنس، فإنه حازمٌ مَيْمُون.

فقال له بنو قيس: من أُبَيْنُو مالك ؟ قال :بنو أخى .

فأتاهم الرسول فأخبرهم وأبلغهم ، فلم تَدْر عمرو بن تميم ما الذى أرسل به إليهم الأُعور ، وقالوا : ما نمرفُ هــذا الـكلام ، ولقد جُنَّ الأعور بمدنا ! ما نمرفُ له ناقة يَخْتَصُّها ولا جَمَلاً ، وإن إبلَهُ عندنا لَبَأْجُ (٧) واحد فيا نرى .

فقال هذيل بن الأخنس للرسول: اقتص على أول قِصَّتَه ، فقَصَّ عليــه أول ما كله به الأعور ، وما رجمه إليه حتى أتى على آخره ، فقال هذيل: أَبْلِيْهُ التحيَّة إذا أُتبِتَه ، وأخبره أنّا سَنُوسى بما أَوْسى به ، فشخَص الرسول .

ثم نادى هذيل باللمنبر؛ قد بين لكم صاحبُك؟ أما الرمل الذي جمل في بده فإنه يُخبركم أنه قدأتاكم عدد لا يُعفى، وأما الشمس التي أوما إليها، فإنه يقول: إن ذلك أوضَح من الشمس، وأما جله الأحر فالصّمان (٨) بامر كم أن تُعرُوه، يعنى تر تَحلوا عنه، وأما ناقته العَيْسَاء فإنها الدَّهْناء (١) يأمر كم أن تتحر زُوا فيها، وأما أبيننو مالك فإنه وأمر كم أن تتحر رُوا فيها، وأما أبيننو مالك فإنه وأمر كم أن تُنذِرُوهم ما حدّركم ، وأن تمسكوا بحلف بينكم وبينهم ، وأما إيراق

⁽١) الميساء : الناقة يخالط بياضها شقرة (٢) الحبس : تمر يخلط بسمن وأقط

⁽٣) يرعوا : يحفظوا ، وأبيني : تصغير بنين كما في اللسان مادة بني ﴿ ٤) العوسج : شوك

⁽٥) شكت النساء : اتخذت الشكاء ، والشكاء جمع شكوة وهو وعاء من أدم يبرد فيه للاء

 ⁽٦) المحدود : المنوع من الحير (٧) بأج وآحد ـ يهمز ولا يهمز : شيء واحد

 ⁽A) الصمان : جبل أحمر فى أرض بنى تميم
 (P) الدهناء : سبعة أجبل من الرمل ، وهى ديار لعامة بنى تميم .

العَوْسَج فاإِن القومَ قد اكْنَسَوْا سلاحاً ، وأما اشتِكاء النساء فيُغْبركم أنهن قد عَمِلْنَ الشِّكاء ، يُريد خرزْنَ لهم شِكاء يَغْزُون بها ؛ وقوله : بآية ما أكلتُ معكم حَيْسًا ، يريد أخلاطاً من الناس قد غزوكم ؛ لأن الحيس يجمع التمر والسَّمن والأقط (١).

فخذرت بنو عمر (۲) بن تميم ، فركبت الدَّهْنَاء ، وأنذروا بني مالك بن حنظلة ، فقالوا : ما نَدْرى ما تقرّ بنو الجعراء (۲) ، ولسنا مُتَحَوِّلين لما قال صاحبُهم .

فصبَّحت اللَّهَازَمُ بنى حَنْظلة ، ووجدوا بنى عمرو قد أَجْلَتْ وارتحلت ، وإنحا أَرَادُوهُم على الوَقيط ، وعلى الجيش أبجر بن جابر المِجْلى ، فاقتتلَوا ، فطمن بشر بن المعوداء ـ من بنى تميم اللات ـ ضرارَ بن القَمْقاَع وأخذه ، ثم جزَّت بنو تيم اللات ناصيته وخلَّوا مِسر به (٤) تحت الليل .

وبارز عمرُ و بن قيس حمن بني ربيعة عَثْجَل بن المأموم حمن بني شببان فأسره عمرو ثم من عليه .



⁽۱) وهناك رواية أخرى أوردها صاحبالنقائض وهى : أن ناشب بن بشامة رأى را كباً فقال: أين تريد ؟ فقال: موضع كذا ، فقال لبنى سعد بن مالك : إن طريق هذا على أهلى ، فهل أنتم تلرك فأحسله حاجة إليهم ، وأوصيهم بحنظلة ؟ فقالوا : لا ، إلا ونحن نسمع ، قال : وأنتم تسمعون ، فتركوه وهو معهم ، فقال الراكب : إذا أتيت أم قدامة فقل لها : إنسكم قد أسأتم لمل جملى الأحر ونهكتموه ركوماً فأعقوه ، وعليه ناتتى الصهباء فاقتعدوها ، فلما أبلنها ما قال ، قالت لابنها : إن الأعور يأمركم أن تركبوا الدهناء وتعروا الصمان الح

⁽٣) الجعراء : لقب بني عمرو وأصله الضبع ، يريدون ما ندرى ما تقول بنو المنبر .

⁽٤) سبيله .

وأسر طيلسة بن زياد المجلى حنظلةً بن المأموم (١) ، وأسر حنظلة بن عمَّار جُو يَرِية بن بدر _ من بني عبد الله بن دارم (٢) _ وأسر أيضاً نميم وعوف ابنا القَعقاع وغيرها من سادات بني تميم ، ثم هرب عوف عن أخويه ففات ، وهرب مالك بن

(١) اشتراه الوراز بن الوراز بمسائة بعبر ، ثم حبسه معه ، فلم يوفه ، فقدم الكوفة ليفاديه ، وبها على من أبي طالب ، فأناه نفر من بني حنظلة الذين كانوا بالسَّكُوفة ، فقالوا : أيسار في الإسلام؟ فقال : لا ، وبعث فانتزعه من الوراز ، ولم يكن الوراز وفي بني عجل فدا. حنظلة ، فاســـا كانت 🔻 فتنة ابن الزبير وثب بنو عجل فأخذوا من الؤراز مائة بسير، فقال نزيد بن الجدعاء العجلي فالمأموم:

وهم صحوا أخرى ضراراً ورهطه وهم تركوا المأموم وهو أميم (٢) لم يزل في الوثاق حتى رآهم ذات يوم قد قمدوا شربًا ، فأنشأ يتنبي راضاً عقيرته :

وقائلة ما غاله أن يزورنا وقد كنت عن تلك الزيارة في شغل وقد أدركتني والحوادث جملة مخالب قوم لاضعاف ولا عزل سراع عن الجبي بطاء عن الخنا وذان لدى الباذين في فيم ما جهل الماذون: أصحاب البناءة

لملهم أت يمطرونى بنعمة فقد ينعش الله الفتي بدل عثرة فلما سمعوها أطلقوه

(٣) وفي ذلك يقول عمير بن عمارة التيمي : وأفلتنا ابن تمقاع ءويف فابن تك باعويف تجوت منهمتا وكم غادرنا منكم من قتيسل كذاك الله يجزى من تمم ونجي مالحكا منا ابن قيس وصادف عثجل من داك مرأ وغادرنا حكماً في مجال حكيم بن جذيمة بن الأصيلع

مددنا غارة ما بين فلج فسا شعروا بناحتى رأونا

كا صاب ماء المزن في البلد الحسل وقد تبتني الحسني سراة بني عجل

حثيث الركض واحتطوا ضراوا فندمأ كنت منتخبأ مطارا وآخر قد شددناه إسارا وبرزتها الساءة والعسارا أخو ثقة يؤم به القفارا مع المأموم إذ جدا تفارا مربعاً قد سلبناه الإزارا

وين لماف نوطتها العيارا عنى الرايات ندرع النبارا

ولحق (١) وراز التيمي حُسكُما (٢) النهشني وهو يرتجز: ماوِی لن نُراعی رحیبة ذِراعی بالكر والانزاع

ويقول:

كل امرىء مُصَبَّح في أَهْلِه والموتُ أَدنَّى من شراك نَمُّلِه فشد عليه وراز فقتله^(۳).

ومرت اللهازم يومئذ بعد الوقعة على ثلاثة نفر من بني عدى ُّ بن جُندب بن العنبر ـ لم يكونوا بَرحوا مع قومهم فلحقوا بالدَّهْناء ممهم ولم يشهدوا القتال مع بني دارم ، فَكَانُوا يَرْعُونَ ، فَقَاتُلُوا مَن دُونَ إِبْلَهُمْ حَتَّى طُرْدُوهَا فَأَخْرَ زُوهَا ، وجمسل وزار رُيقاتلهم وير تَجز ويقول :

عن حَمَيْناً يوم لا يحمى بَشَر بوم الوقيط والنساه تُبتقر (١) قوسُ تَنَقَّاهَا مِن النَّبْعِ وَزَّر تُرُنُّ إِنْ تُنازِعِ الكفِّ الوَتَرْ

حَجْريَّة (٥) فيها المنايا تَسْتَعِر تعفِزُها الْأُوتَارُ وَالْأَيْدَى الشُّعُرُ *

(١) في ممجم البلدان اسمه إراز ، وهو أحد بني تيم الله بن ثملبة (٢) في ممجم البلدان أيضا أن اسمه الحسيم

(٣) رثاه أبو الحارث بن نهيك الأصيلع فقال:

أى حكيم

حكيم فدى لك يوم الوقي طلاذا حضر الموت خالى وعم تمودت خـــير فعال الرجا وما إن أتى من بنى دارم وفقاً عيني تبكاهما وأورث في السم مني صمم

فسا شاء فليفعسل المؤيدا

فتى ما أضلت به أسه من القوم ليسلة لا مدءم يجوب الظلام ويهدى الخيس ويصبح كالصقر فوق العلم

ت والدهر بعــد فتانا حكم

ل فك المناة وقنسل اليهم

نعيك أشمط إلا وجم

ُ (٤) نافة بقير : شتى بطنها عن ولدها أى شتى ، وقد تبقر وابتقر وانبقر ﴿ (ه) يسى قوساً

منسوية إلى حجر _ قصبة الهامة أو بكسر الحاء نسبة إلى أرض تمود _ الحجر .

۲- يَور شيتل

خرج فيس بن عاصم المنتقري بمُقاعِس (١) وهور ثيس عليها ، ومعه سلامة بن ظرب في الأجارِب (٢) ، فنزَ والبكر بن وائل ؛ فوجدوا اللّهازِم (٣) ، وبني ذُهل بن ثمانية وعيثل بن لُجيم ، وعَنَرَة (١) بن أسد بالنّباج وثيثتل (٥) ، فتناذع قيس وسلامة في الإغارة ، ثم اتّفقاً على أن يُغير قيس على أهل النّباج ، ويُغير سلامة على أهل ثيثتل ؛ فبعث قيس سنان بن سمى الأهم شيقة (١) له ، فلقي رجلا من بني بكر بن وائل ، فتماقدا على ألا يتكاتما ؛ فقال الأهم : مَنْ أنت ؛ قال : أنا فلان ابن فلان، ومحن بجوف الماء حضور ، فن أنت ؟ قال الأهم : أنا سنان بن سمى ، وهو لا يُعرف إلا بجوف الماء حضور ، فن أنت ؟ قال الأهم : أنا سنان بن سمى ، وهو لا يُعرف إلا بعنم ، فنفل نفسه له ، فرجع البكري فأخبر قومة عنه ، ورجع الأهم فأخبر قيساً الخبر ، وقال : يا أبا على ؟ هل بالوادى طر فاء (٢) ؟ فقال قيس : بل به نَمَ ، وعرف أنّبم بكر، فكتمهم أشحابه.

فلما أصبح سقَى خيلَه ، ثم أطلق أفُواهَ الرَّوايا ، وقال لأصحابه : قايِلوا فالموتُ

لتيم على بكر (من ريمة) .ثيتل: ماء على عشر مراحل من البصرة ، ويسمى يوم التباج ،
 وهو موضع قريب من ثيتل

النقائض ١٠٢٣ (طبع أوربا) ، العقد الفريد ٣٣٢ ج ٣ ، ابن الأثير ص ٣٩٧ ج ١ ، معجم البلدان ص ٣٤٣ ج ٨

⁽١) مقاعس : بطون في تميم تتألف من : صريم وربيع وعبيد بنو اَلحسارت بن عمرو

⁽٢) الأجارب: بطون في تميم أيضاً تتألف من: جما وربيعة ومالك والأعرج بنوكب بن سعد

⁽٣) اللهازم : لقب تيم الله بن ثعلبة ، وهم بطن في بكر ، وكذلك ذهل بن تعلبة وعجل بن لجيم

⁽٤) عَنْرَةَ مِنْ رَبِيعَةَ بِنَ نَزَارِ (٥) النباج : موضع على عفر مراحل مِن البصرة ، وثبتل قريب منسه (٦) الشيغة : الطليعة (٧) الطرفاء نرشجر وهو أصناف مِن الأثل ، وهو يكنى بالنعم عن القوم

مِين أَيدِبِكُم ، والفَلَاةُ من وراثكم . فلما دنَوْ ا من القوم صُبْحًا سموا سافياً من بكير يقول لصاحب له : ياقيس ؟ أَوْرِدْ ؟ فتفاءلوا به الظَّفر ، ثم أغاروا على أهل النَّبَاج من بكر قُبِيْلَ المُّبح ، فقاتلوهم قتالاً شديداً .

ثم إن بكراً الهزمت ، وأسر الأهنم محران بن عبد عمرو ، وأمَرَ فَدَكِيّ بن أَعْبَدَ جِنَّامَةَ الذَّهْلِي ، وأصابوا غنائِم كثيرة ، ثم قال قيس لأصحابه : لا تَقِيل دون إخواننا بثَّيْتُل .

وعاد مُسرعًا إلى سلامَة ، ومن معه ، فأدركهم ولم يُنِرْ بَعْدُ سَلَامة وأصحابه على مَن بثيتل ، فأغار قيس عليهم فقاتلوهم ، ثم هزموهم ، فأصابوا إبلاً كثيرة ، وجاء سلامة فقال : أغرتُم على ما كان إلى ا فتلاجُّوا حتى كاد الْأَمْرِ يَفَقُّمُ ، ثُمُ انَّفْقُوا على أن سلَّمُوا لسلامة غنائم ثبتل . وفي ذلك يقول ربيعةٌ بن طريف بن تميم حيثٌ رُئِي قنساً:

فأنتَ لنا عِزْ عزيزٌ ومَمْقِل فلا يُبْمِدَنْك الله قَيْسَ بن عاصم وقد عضَّات (٢) منها النَّبَاج وثبتُل وأنتَ الذي حَرَبْتُ (١) بكرَ بن واثل كراديس (٢) بهديهن وَردُ مُحَجِّلُ غداةً دعَت يا آل شيبان إذ رأت • وشعث النواصي لجمهن تسلميل وظلَّتْ عُقابِ الموت ِ تهفو عليهمُ لغارتِهِ إِلَّا رَكُوبُ مُذَلِّلُ فيا منكُمُ أفناء بكر بن واثل

وقال قرة بن قيس بن عاصم:

بِثَيْتُلَ أحياء اللَّهَازِم خُفَّرًا

أنا الذي شق المزاد (١) وقد رأى

⁽٢) عضلت الأرض بأهلها إذا ضافت مهم لكثرتهم (١) حربه: سلب ماله (٣)كراديس : جم كردوس ؟ الحيــل العظيمة ، وقبل القطمة من الحيل العظيمة

⁽¹⁾ جمع مزادة ؟ ألراوية .

فصبتحهم بالجيش فيسُ بن عاصم فلم يَجدُوا إلا الأسنَّة مصدرا سقاهم بها الذِّيفَان (١) قيسُ بن عاصم وكان إذا ما أورَدَ الأمر أصدرًا على الجُرْدِ (٢) يَمْلُكُن الشَّكِيمِ (٢) عَوابسًا إذا المله من أعطافهن تحدّراً فلم يَرَها الراءون إلا فجَاءَة ومحرانُ أدَّته إلينــا رِماحُنا

نَثَرُ نَ عَجَاجًا بِالسَّنَا بِكَ أَكْدُوا فنازع غلاً في ذِراعيــه أسمرا وجثَّامة الذَّهلي قُدُناه عنْوَةً إلى الحيُّ مَصْفُودَ اليدين مفكِّرا

14 - 6

⁽١) الذئقان ، والذيفان (بفتح الدّال وكسرها) : السم الناقع ، وقيل القاتل (٢) فرس (٣) الشكيم في أجرد تصير الفعر ، وتيل الأجرد : الذي رق شعره وقصر ، وهو مدح اللجام: الحديدة المترضة في فم القرس التي فيما الفأس.

٣. يُور جلود

كانت بين الحارث بن شربك وبين بنى سليط بن يربوع مُوَادَعة ، فهم بالغَدْرِ بهم ، وجمع بنى شيبان وذه للا ، واللَّهازم ، وهليهم مُحْران بن عبد عَمْرو ، ثم غزا وهو يَرْجُو أن يُصيب غِرِّة من بنى يربوع ؛ حتى إذا أنى بلادهم نَدْرَ به عُتَيْبة (١) بن الحارث أن يُصيب غِرِّة من بنى جعفر بن ثملبة ، فحالُوا بين الحارث وبين الماء ، والحارث فى جاعة من أَفْنَا ، بكر بن وائل ، فقال الحارث لمُتيبة : إنى لا أرى ممك إلا بنى جمفر ، وأنا فى طوائف من بكر بن وائل ، فلئن ظفرتُ بهم قلَّ عدد كم ، وطمع فيكم عدو كم ، ولئن أنتم ظفرتم بى ما تقتلون إلا أقاصى عشيرتى ، والله ما إلا كم أردت ، ولا لهم سَمَوْت ، وقد عرفتم المُوادعة التى بيننا وبين إخوتكم بنى سليط ، فهل لهم أن تُسَالُونا ، وتأخذوا ما معنا من التمر ، وتُخَلُّوا سبيلَنا ؟ فوالله لا نروع في بوعيًا أبداً .

فَأَخَذَ عَتَيْبَةً مَا مَعْهُمْ مِنَ التَّمْرِ ، وخَلَّى سَبِيلَهُمْ ، فَسَارَ الْحَارِثُ فَى بَكُرُ بِنَ وَائل حَتَى أُغَارَ عَلَى بَنِى رُبَيْعَ بَنِ الْحَارِثُ بَجَدُّودَ ، فأَصَابِ سَبِياً ونَعَمَا وَهُمْ خَلُوفَ ، فَبَمْتُ بنو ربيع صَرِيخُهُمْ (٢) إلى بنى كُلَيْبِ بن يربوع ، وهم يومثذ جيرانهم فلم يجيبوهم ، فقال قيسَ بن مقلَّد السَكُلَيْبِي لصريخ بن رُبيّع :

 [♦] لبنى منقر (من تميم) على بكر (من ربيعة) ، وجدود اسم موضع فى بلاد بنى تميم قريب من حرّن بنى يربوع على سمت الىمامة فيه الماء الذي يقال له الـكلاب ، قال فى اللسان : وكانت فيه وقمة مرتبن . وقد يسمى بعضهم يوم الـكلاب الأول يوم جدود لذلك .

شرح الفضليات ص ٧٤٠ لاين الأنبارى ، النقائض ص ١٧٤ ، ٣٣٦ ، العقد الفريد ص ٣٤٠ ج ج ٣ ، اين الأثير ص ٣٧٢ ج ١

⁽١) رئيس بني يربوع إذ ذاك (٢) الصريخ : المستغيث .

أَمنكُم علينا مُنْذِرُ لمدوّنا وداع بنا يوم الميساج مُندّدُ فقلتُ ولم أَمْرَرُ بذَاك ولم أَسَأَ أَسمدُ بن زَيْدٍ؛ كيف هذا التودّدُ

فأتى صريخ بنى رُبيع بنى مِنْقر بن عُبيد ، فركبوا فى الطلّب ، فلحقوا بكر بن وائل وهم قارُلون ، في اسعر الحارث بن شريك _ وهو قائل فى ظل شجرة _ إلا والله هم قارُلون ، في سينان بن منقر ، وهو واقف على رأسه ، فوثب الحارث إلى فرسه فركبه ، وقال للأهم : من أنت ؟ قال : أنا الأهم ، وهذه منقر قد أتتك ، فقال الحارث : فأنا الحارث بن شريك ، وهذه بنو رُبيع قد حويتها ، فنادى الأهم بأعلى صوته: يا آل سعد "كل واحد على بأعلى صوته: يا آل سعد "كل واحد على صاحبه ، ولحق بنو منقر لما نادى النساء ؟ فهزمت بكر أبن وائل ، وخلوا ما كان فى فاشتد قتال بنى منقر لما نادى النساء ؟ فهزمت بكر أبن وائل ، وخلوا ما كان فى منقر فن قتيل وأسير .

وأسر الأهمّ محرَّان بن عبد عمرو ، وقال في ذلك :

تعطّت بحُمْرات المنيّة بعد ما حشاه سِنانٌ من شرَاعة َ أَذْرَقُ دعا يالَ قيس واغْنَرَيتُ لِمنيْ وقد كنتُ إذ لاقيتُ في الخيل أصدق وانتبع قيس بن عاصم الحارث بن شريك، وهوعل فرس له يُدْعى الزَّبِدَ ، وقيس بن عاصم على الزعفران بن الزبد فرس الحوفزان عاد الستوت بهما الأرض لحقه قيس ، وإذا وقعافي هبوط وصعود سبقه الحوفزان بقوّة فرسه وسنّه، فلما خشى أن يفوته قال: استأسر يا عارث خير أسير، فقال الحارث: لا، بل شر أسير، شمز جر فرسه، فسبق مُهْر

⁽١) فى رواية : هو سنان بن سمى المنقرى ﴿ ٢) إشارة إلى جدهم الأكبر سعد بن زيد مناة

 ⁽٣) يشبر لملى جدهم الأعلى وائل (٤) الحارث بن شريك .

قيس لقوَّته، وتخوُّف قيس أن يفوته الحوفزان، فحفزه بالرمح في اسْته، وبهذه الحفزة سي الحوفزان، ونحا.

ورجع بنو مِنقر بسنِّي بني رُبيع وبأساري بكر بن واثل وأسلابهم .

وقال قيس بن عاصم في ذلك اليوم: جَزَى الله يَر بوعاً بأسوإ سَمْيها إذا ذُكِرت في النائبات أمورُها ويوم جَدُودِ قد فضحتُم أَمَا كُمُ وسالَمْتُمُ والخيلُ تَدْمَى تحورُها ستخطِم سمد والرّباب أنو فَكم كاغاط (١) في أنف القضيب جريرُ ها فأصبحتُمُ والله يفعسل ذاكُمُ كَمَهُنُوهُ فِي جَرِبَاءَ أَبُوزَ كُورُهَا فأصبحتُم والله يفعسل ذاكُمُ كَمَوْ فُودَةٍ لَمْ يَبْقَ إِلَا زَفَيرُ هَا أَفْخُرا على المَوْلَى إذا ما بَطِنْتُمُ (٢) ولُوْمًا إذا ما الحربُ شبَّ سَمِيرُ ها أَتَانِي وعيهدُ الحوْفزان ودونَهُ من الأرض صَحْرَ اوَات فَلْمِ وَقُورُهَا أَقِم بسبيل الحيِّ إِن كنتَ سادقًا إذا حَشَدَتُ سعد وجاسَ نصيرها(1) عَصَمْناً عَياً في الحروب فأصبحت ياوذُ بنا ذُو وفرها (٥) وفقيرُها وأصبحتَ وغُلَا (١) في تميم وأسبحتْ مَمَادِنُهَا تُجْسَى سِواكَ وخِيرُها (٧) وقال سوَّار بن حيان المنقرى : ونحن حَفَرْنا الحَوْفَزان بطمنة

سقَتُهُ بجيماً من دم الجوف أشكلًا (١)

⁽١) غاط: دخل ، والقضيب: الناقة الني لم ترض ، والجرير: الحبل(٢) هنأت البمير: إذا طلبته بالهناء وهو القطران ، والإبل مهنوءة (٣) البطنة : امتلاء البطن من الطمام ، وهي الأشر من كثرة المال أيضاً ، والفعل كفرح (٤) في رواية : إذا غضبت سعد (٥) الوفر: المال (٦) الوغل: المدعى نسباً ليس منه ، والوغل : النذل الضعيف المقصم فى الأشياء (٧) الحير: الشرف والأصل، ويروى: وأصبحت معادتها (بتشديد الدال) ويقال : عادته اللسعة : إذا أتنه لعداد (٨) أحر.

و مُحْرَان قَسْرًا أَنزلَتهُ رِماحُنا فعالج عُلاً فى ذراعيه مُقْفَلاً (١) فسا لك من أيام صدق تَمُدُّها كيوم جُواثَى والنّباَج وثيتلاً قضى اللهُ أَنَّا _ يوم تُقْتَسَمُ الدُلا _ أحقُ بها منكم فأعْطَى وأجْزلاً فلست بِعُسْطيع الساء ولم تَجِد لعز بناه الله فوقك سَنْقَلاً وقال سلامة بن جندل السمدى :

فسائل بسمدَى في خندف وقيس وعندك تبيانها وإن تسال الحي من وائل أنبتك عجل وشيبائها بوادى جَدُود وقد غُودِرت بضيق السنابك أعطانها بأرعن كالطّودِ من وائل يؤم الثفورَ ويمتانها تطاوله الأرضُ من رزه (٢) إذا سار ترجفُ أركانها (١)

وألح قيس على الحوفزان ، وقد حمل الزرقاء (٥)، فسأله من هو، فقال: لاتَكَاتُمُ اليومَ ! أَنَا الحوفزان ، فمن أنتَ ؟ قال : أنا أبو على ، ومَضى .

ورجع الحوفزان إلى أصحابه ، فقال : لقيتُ رجلا أزْرق كا أن لِحْبَيَة ضريبة (٢) صُوف ، ققال : أنا أبو على ومضى ، فقالت عجوز من السَّبْي : بأبى أبو على ! ومَنْ لنا بأبى على ! فقال لهما : ومن أبو على ؟ قالت : قيس بن عاصم . فقال لأصحابه : النّجاد ! وأَرْدَف الزرقاء خَلْفه ، وهو على فَرسه ، وعقد شَعْرَها إلى صدره ونجا بها .

⁽۱) يروى: مقملا (۲) يعتانها من الربيئة وهو عين القوم (۳) الرز: هدير الفحل أو صوت الرعد أو الصوت تسمعه من بعيب (٤) ارجع إلى بقية القصيدة من ١٤٧ من النقائض إن أردت (٥) كان قد سباها من بني ربيع بن الحارث (٦) قطعة .

٤۔ يكور كُلاوة

أغار حَزِيمةُ بن طارق التغلبي على بنى ير بوع وهم بز رُود ، فاستاق إبلَهم ، فأتى الصّر يخ (١) بنى يَر بوع ، فركبوا فى إثره ، وهزموه ، واسْتَنقَذُوا ما كان قد أخذ ، وأسروا حَزِيمة بن طارق ، واختصم فى أُسْرِه اثنان : أُنيف بن جبلة الضّبى - وكان تقيلاً (٢) فى بنى يربوع ، وليس معه من قومه أحد _ وأسيد بن حِنّاءة السليطى ؟ نقيلاً (٢) فى بنى يربوع ، وليس معه من قومه أحد _ وأسيد بن حِنّاءة السليطى ؟ فاخته با إلى الحارث (٢) بن قراد في جمع : أن جز ناصيتَه لا نَيْف ، وأن لأسيد عنده مائة من الإبل ، فرضيا بذلك ، وقال أنيف :

أخذتك قسراً باحزيم بن طارق ولاقيت منى الموت يوم زرود وعانقته والخيل تَدْمَى نحورها فأنزلته بالقاع غير حميد وكان للكَلْحبة (٤) البربوعي فرس اسمها « عَرادَة » ؛ فلما جاء النذير كانت فرسه

على الساحة صطوكا وذا مال عبد الرشاء عليك الدهر حمال مستغرق المسال للذات مكسال والقوم ليسوا وإن سووا بأشال

یاکا ٔس ویلک اِن غالبی خلق تخبری ابن راع حافظ برم وبین أروع مشمول خلائقه فأی ذینك اِن ناتیك نائیـــة

^{*} ليربوع (من تميم): على تغلب (من ربيعة) ، وزرود: رمال بطريق الحــاج من الــكوفة

العقد القريد من ٣٣٣ ج ٣ ، رغبسة الآمل من كتاب الآمل من ١٧ ج ١ ، خزانة الأدب من ٣٠٤ ج ١ ، خزانة الأدب

⁽١) الصريخ: المستميث (٢) النقبل: الغريب (٣) من بني رياح بن يربوع

⁽٤) الـكلعبة البربوعى : اسمه حبيرة بن عبد مناف ، على ما فى المؤتلف والمختلف ، فارس شاعر ، ومن شعره يخاطب جاريته كاأساً :

⁽۱) كانت خيل العرب إذا علمت أنه يغار عليها ــ وكانت عطاشا ــ فحنها من يشعرب بعض الشعرب ولا يروى ، وبعضها لا يشعرب البتة ؟ لما قد جربت من الشدة التي تلتي إذا شربت وحورب عليها (٢) من فرسه (٣) البلقع : الأرض القفر لا نبات بهما ، والعرب كثيراً ما تذكر أن الحيل فعلت كذا وكذا ، وإنما يراد به أصحابها ، لأنهم عليها فعلوا وأدركوا . يريد فإن نجوت منها فقد خلفت وراءك ما جمته بداك ؟ وكان فرسه حينا فاتنها نفسه ، لم تفتها غنائهه

⁽³⁾ المزادة: القربة التي زيد فيها جلد بين جلدين ، وضمير شربت الفرس ، وجهة قد شربت مال ؟ كأن الكلعبة يعتذر من انفلات حزيمة ، محتجا بما أصاب الفرس (ه) كأس : جاربة الشاعر ، والكتيب : ما اجتمع من الرمل واحد ودب . ونفزعا : نفيث ؟ يقول : ما نزلنا همذا الموضع إلا لنفيث من استغاث بنا ، وأورد هذا البيت المبرد في الكامل شاهداً على أن الفزع يكون بمعني الإغاثة (٦) الإبقاء : ما تبقيه الفرس من العدو ؟ إذ من عتاق الحبل مالا تعلى ما عندها من العدو ، بل تبق منه شيئا إلى وقت الحاجة ، يقال : فرس مبقية إذا كانت تأتي بجرى عند انقطاع جريها ، والظلم : العرب ؟ يقول شربت الماء فقطمها عن إبقائها ففاته حزيمة وما بينهما إلا مقدار إصبع (٧) الغشيان : الإنبان ، والسكريهية : الحرب ، وأوشكت : دنت ، والهويني : الرفق والراحة .

٥۔ يَدور ذَى طُلوح

تزوَّج عَمِيرَة بن طارق اليربوعي مُركبة بنت جابر ، وأقام معها في قومها من بني عِجْل (١) بن لُجَيْم ، وكان متزوّجاً قبلَها امرأة من بني يربوع تُدْعي بنت النَّطف تركها في قومها ، وكان لمربة أخ اسمه أبجر بن جابر فأتاها يوماً يزورُها ، ثم وقع بينه وبين عميرة كلام قال بعده لعميرة : إنى لأرجو أن أغزوَ قومك وآتيك بابنة النَّطف! فقال له عميرة : ما أراك تبقى على حتى تسلبني أهلى !

وندم أبجر على ما قال ، وقال : ماكنت لأغزوَ قومك ، ولكنى مُتَيَاسُو^(٢) في هذا الحيّ من تميم ، فقال له عميرة : قد عامتُ ماكنتَ لتفعل .

ولكن لم تمض مدة حتى خرج أبجر بن جابر فيمن تَبِعه من اللّهازم (٢٠) والحارث ابن شريك فى بنى شيبان وممهم عميرة بن طارق ، ووكلَّ أبجر بعَميرة أخاه حُر تُلُصة ابن جابر . فقال لُحر قُصة : هل تأذن لى أن أذهب إلى أهلى فأحتياكهم ؟ فقال حرقصة : ما أبالى أن تفعل ، فكر عميرة على ناقته ومضى . وافتقد الناس مجيرة فلم يجدوه ، وعلم أبجر بما وقع ، فأتى أخته مُربة فقال لها : أين هو ؟ فقالت : لاقانا مُنحى فوافقنا ، شم مضى إلى دارنا فلم نَرَه بعد .

واستحيا حُرَقصة أن يذكر أمْرَ هُ لأحد حتى جَنَّ عليه الليل، وتحدث به الرجال



لبنى يربوع (من تميم) على بكر (من ربيعة) ، وذو طلوح : موضع فى حزن بنى يربو ع
 ين الكوفة وفيد ، وهو يوم الصمد ، ويوم أود ــ واد .

المقد الفريد ص ٤٣٣ ج ٣ ، النقائض ص ٤١ ، ٧٧ ، ٤٨١ ، ابن الأثير ص ٣٨٩ ج ١ (١) عبل بن لجيم : حى من بكر (٢) النياسر : الأخذ في جهة اليسار ، ويربوع قوم هميرة : حى في تميم (٣) اللهازم : قيس وتيم اللات ابنا ثعلبة ، وهنزة بن أسد ، وعجل ابن لجيم .

من قِبَـل النَّسَاء ، وأقبلوا إلى حُرْقُصة فقالوا : ويلك ! ما صنع الرجل ؟ فقال : ما أظنه إلا ذهب ، فقالوا : إن تكن في شك فإننا مستيقنون .

وسار عميرة يومه وليلته والفدحتى إذا لتى الصحراء وغربت الشمس قيّد ناقته وعَصَب يديها ، ثم نام حتى إذا عَلاه الليلُ قام فلم ير الناقة .

. . .

قال عميرة : فسميتُ يميناً وشمالا فإذا أنا بسواد من الليل عظيم فحسبته الجيش، فبتُ أرصده أخافُ أن بأخذوني، حتى أُضاء الصبح، فإذا خمسون ومائة نعامة ، وإذا فاتى تخطِر قائمة قريبة منى ، فأنا عَصْبان على نفسى . فأجد دت السير يومى ذاك حتى أرد سَفار (١) ، فأجد منازل القوم فى نسمة (٢) ، فسقيتُ راحلتى ، وطمِمت من تَمْر كان ممى وشربت ، ثم ركبتُ مُسَى الثالثة ، فأصبحت فإذا أنا بناس يَمْلُقُون (٢) السّد ، فتحر فتُ عنهم مخافة أن يأخذونى ، فنادانى بمضهم : إنما نحن صُد الرف البيت فلا تخف ، فنفذتُ حتى أصبّح طاح (٥) ، وبها جماعة بنى يربوع ، فقلت : قد غزا كم الجيشُ من بكر بن وائل برئيسين وكراع وعَد دول).

فبعث بنو رِیاح بن یربوع فارسین طلیعة ، وبعث بنو ثملبة (٧) فارسین رَبیقة (۵) فی وَجه آخر ، ومکث بنو یربوع یوقدون نارهم علی صَمْد (۵) طَلَح ، فکانوا کذلك ثلاثا ؟ شم إن فارسی بنی ثملبة جاءا ، فقالا : لم نُحْسِسْ شیئاً . قال عمیر َ تُ : ما تمنیتُ الموت قط إلا یومئذ ، حین جاء الفارسان لم یحسا شیئاً ، نخافة أن یکونوا أرادوا غیر مم ؛ فیکون ما حدثتُهم باطلا ، ولیلة ذهبت ناقتی ، نخافة أن أوخذ فیقال ؛ نام فأخذ .

⁽۱) سفار: ماء لبنى تميم (۲) موضع (۳) يرعونه (٤) أراد أنهم كانوا حجاجا (٥) موضع (٦) الكراغ: السلاح ، وقيل هو اسم يجمع الخيل والسلاح (٧) بنوتعلبة: بطن فى يربوع (٨) الربيئة والطلبعة: الدين (٩) الصمد: الموضع الغليظ الصلب.

فلما تمالى النهار من اليوم الثالث طلع فارسا بنى رياح ، فقالا: تركنا القوم حين نزلوا القيسومية .

قال: فتلبَّبْنا (١) ، ثم ركبنا ، ثم أخذنا طريقاً تُختَلِفاً حتى وردنا اليَنْسوعة (٢) حسين غابت الشمس ، فوجدنا القوم حين استقوا و نَثروا النمر وتخفَّفوا للفارة ، ثم أخذوا في السير ، فاتبعناهم حيى واركى أثرَهم عنا الليسل ، واستقبلوا أسفل ذي مُطلوح (٢).

قال عميرة: وكانت تحتى فرس ذَريعة المَنَق ()، فضت بي ، ففقدنى عُتُوة بن أرقم ، فقال : يابنى يربوع ! إِن عميرة قد مضى لُيُنْذِر أُخواله ، فقال عتيبة (ه) بن الحارث : كذَبْتَ ، ما يَنْفَس عميرة علينا النُنْمَ والظّفَر .

قال: فسممتُ مَا قال الرجلان، فوقفت حتى أدركونى، وقدخشيت لَفَطالقوم، مخافة أن يُبندروا بأنفسهم، حتى إذا كنّا حيث اطلع الطريق من ذى مُطلوح وقفنا وأمسكنا بحكمات (٢) الخيل؛ ثم بعثنا طليعة أخرى، فأتانا فأخبرنا أنهم نزول بأسفل ذِى مُطلوح، فحكتنا حتى إذا برق العثبع ركبنا، وركب القوم واستعدُّوا لِلْفَارة.

وقد كان أبجر حين مرّوا بسَفَارِ ، قال للحوفزان : تملّم أنى لأَ ظن عميرة قد دَهَانا ، وإنى لأعرف هذا النّوى ، قال الحوفزان : ما كان لِيَفْمَل .

قال عميرة: فدفمنا الخيلَ عليهم ، وهم يريدون أن يُنيروا ، فكنت أولَ فارس طلع ، فناديتُ : يا أبجر ؛ هلم إلى ً! قال : من أنت ؟ قلت : هميرة . قال : كذبت ؛



 ⁽١) يقال قاذى لبس السلاح وتشمر قاقتال متلب
 (٢) الينسوعة : موضع في طريق البصرة

⁽٣) ذو طاوح : موضع في حزن بني يربوع (٤) المنق : ضرب من سير الدابة والإبل،

وفرس فريع : سريع بعيد الخطأ (٠) كان عنيبة رأس بني يربوع حينئذ

⁽٦) الحـكمان : آجع حكمة ، وهي ما أحاط بمنكي القرس من لجامه .

فسفَرتُ عن وجهى فعرَ فنى ، فنزل عن فرس كان مركّباً عليها (١٦) ، وعلى مُلاءَ لى حراء فطرحتُها ، ثم جلس عليها ، وقد قال لى قبل أن يَجِي : إنى مركّب . قلت : فتمال على ذلك ، وتمتى فرسى لأبى مُليَل . قال : فأقْبَلَ وما نُظِر إلى ذاك .

قال : وأُخِذ الجيش كلهم فلم يُغلّت منهم أحد غير شيخ من بنى شيبان ، ثم أحد بنى سمد بن همام ؟ نَجَاعلى فرس له ، وقد كان أخوه ممه فأُخِذ ، فلما أتى الحيّ سألته بنت أخيه عن أبها، فقال الشيخ :

تسائلنی هُنَیدة عن أبیها وما أدری ، وما عبدت تمیم فداة عهد نهن مُنَافَسَمان (۲) فهن بكل مُنینة نمیم فداة عهد نهن مُنافَسَمان (۲) فهن بكل مُنینة نمیم (۲) فیا أدری أَجُبْنا كان طِیّی أم الكُوسی (۱) إذاعُدًا الحزیم (۱)

وأُخذ الحارث بن شريك يومئذ ؟ أخذه حنظلة بن بشر ، وكان نقيلا (٢) في بشر ، ولم يشهدها من بني مالك غيرُه ؟ فاختصم عبد الله بن الحارث ، وعبد عمرو ابن سنان في الحارث ، فقال: حكموني في نفسي ، والله لا أخيّب ذا حقّ . فحكموه ، فأعطى عبد الله بن الحارث مائة من الإبل ، وأعطى عبد عمرو مائة ، وجمل ناصيته لحنظلة بن بشر . فقال عبد عمرو للحارث : إن بين بني جارية بن سليط وبين بني مُرَّة (٢) مُوادعة ، وإنه لا يحلّ لى أن أرز أك شيئًا ؛ وردّها ، وأما عبد الله بن الحارث فيكان يُسمى المائة الى أخذها منه الحباسة (٨) ، وأخذ سوادة بن يزيد، أخذه عَتْوَة ابن أرقم ، فانتزعه عميرة بن طارق ، وأخذ عبد الله بن عَنَمة الضي ، وكان في شيبان ، فافتكه متمم بن نويرة :

⁽۱) المركب: الذي يركب فرس غيره ويغزو عليه، فما أصاب على ظهره فله نصف الغنيمة (۲) المحوس: من (۲) مغلمات: مفدة الأعناق (۳) نحيم: شبه الزفير (٤) الكوسى: من الحرب (٥) الحزم: من الحزم (٦) النقيل: الغريب (٧) بنو جارية بن سليط: بطن في يربوع، ولعلهم قوم عبد عمرو، وصرة: بطن في شيبان قوم الحارث (٨) الحباسة: الغنيمة .

فقال ابن عنَّمة عدح منمَّماً ، ويتامِفعلى عميرة بن طارق بإنداره قومه على أخواله بهي عجل :

تَعْمِيرة فاق السُّهُمُ يبنى وبينه فلا يَطْمَمَنَ الْحَرَ إِن هُو أَصْمَدَا (١) فلم أَرَ جاراً وابَّنَ أُخْتِ وصاحباً تَكَيِّدَ منا قَبْسُلهُ ما تُكَيِّدَا رأيت رجالًا لم نكن لنبيعهم يُباءُون بالبُعْران مَثْني ومَوْحَدا طَمَامُهُم لَحُمْ حرامٌ عليهمُ ويُسْقَوْنَ بعدالرِّيِّ شِرْ بَامُصَرَّ دَالْ فإن ليربوع على الجيش منَّةً مُعِلَّاةً نالت سُوَيداً وأَسْمَدَا جزى الله ربُّ النياس عني مُتمَّما بخير الجزاء ؟ ما أعف وأمحدا كَأْنِي غَدَاةً الصَّمْدِ حين دعوتُه للفَرَّعْتُ حِصْنًا لا يُرَامُ مُحَرَّدًا أُجِيرِتُ بِهِ أَبِناؤُنا ودماؤنا وشارَكُ في إطْلاَقنا وتفرُّدا أَمْ نَهُمُ إِلَى لَكُم غَيرُ كَافِر ولاجاعل من دونك المال مُؤْسَدا (٣) وأسر سويد بن الحوفزان ، وسمد بن فَلْحَس الشيباني ، فقال عميرة بن طارق : أَ قِلَّى على اللوم ياأم خِثْرِمَا يَكُنُ ذاك أدنى للصواب وأَكْرُمَا ولا تعذُّليني إن رأيتِ معاشراً للم نَعَمْ دَثْرٌ وإن كنتُ مُصْرِ ما (١) متى ما نكُنْ في الناس نحن وهم معاً نكن منهُمُ أَكْسَى جُنُوبًا وأَطْمَاً مَنَاكُ الإلهُ إِن كُوهِتِ جِمَاعَنَا () عَثْلُ أَبِي قُرْطِ إِذَا الليل أَظْأَمَا

⁽۱) يريد أنه أفسد ما بينه وبينه ، وهـذا مثل ضربه لأن السهم لا يصلح إلا بفوقه ، وقاق السهم إذا انكسر فوقه يقول : لا يطمئ الحمّر إن هو أفلت وليكن على حذر (۲) الشرب : النصيب ، يقول إذا رووا سقوا أسراع شربا قليلا (٣) في رواية : سرمدا (٤) الدتر : الكثير . والمصرم : صاحب الصرمة ، وهي القطعة من الإبل (٥) مناك الإله : مثل بلاك الله به ، وأبو قرط هذا رجل بخيل كثير المال .

إذا ما رأى ذَوْدًا ضَينُونَ (١) لماجز ليم تَصَدِّى وجْهَهُ حيثُ عَمَّا فِسُونُ الفِراء (٢) لا يُحَسِّينَ غَيْرَهُ كَفيحًا ولا جاراً كريما ولا أبنتما فلاع فا فلا عند في عبره قد أهمنى أمير أراد أن ألام وأشمًا فلا تأمّرنى بابن أسماء بالتى تُنجِرُ (١) الفتى ذا الطَّمْمِ أن يتكلّما وأجلل تأمّرنى بابن أسماء بالتى وأجمل عِلْمى ظنَّ غيب مُرجَّما وأجلل وأيتُ القوم جد تَفِيرُهم دعوتُ نجيّى تُحْوِزًا والتُلكَّما (١) ولما رأيتُ القوم جد تَفيرُهم دعوتُ نجيّى تُحْوِزًا والتُلكَّما (١) وأعرض عنى قَمْنَبُ وكاعا برى أهل أود من صُداً وسلهما (٥) وأحرض عنى قَمْنَبُ وكاعا برى أهل أود من صُداً وسلهما (٥) فكلّفت ما عندى من الهم ناقتى عافة يوم أن ألام وأندَما فرّت بجنب الرور ثمّت أصبحت وقد جاوزت بالأ قدُوانات تحرِّما فرّت بجنب الرور ثمّت أصبحت وقد جاوزت بالأ قدُوانات تحرِّما ثرانى الذين (٢) حولها وهي كُبُوا(٢) رخيّ ، ولا تَبْكي لشجو فتِثلُما (٨) ومرت على وحْشيّها وتذكّرت نصيًا وماء من عُبَيَّةً أَسْحَما (١) فقال أذْ عَالَ أذْ عَالَ أذْ عَالَ أَنْ عَالَمَا فقامت عليه واستقر قرُورُها من الأبنِ والنكراء في آل أزْ عَالَ (١٠)

فقامت عليه واستقر قرورها من الآين والنكراء في آل أزنما (١٠) القراء:

(١) الذود: ما مِن الثلاث إلى العشر، وضنى: أنسلن، والضنه: النسل (٢) الفراء: الله كانت له تدعى بهذا الاسم، أى لا يحبن ضيفاً من ألبانها أى لا يصرب منهن غيره، والسكفيح: الذي يأتيك فجاءة (٣) الإجرار: أن يشق لسان الفصيل إذا أرادوا نظامه لثلا يرضع، وذو الطعم: ذو الحزم والمقل (٤) هذان رجلان من البراجم، وكانا في بني عجل، فلما أراد أبجر الغزو شاورهما يستمين برأيهما (٥) قضب: رجل من البراجم، وكان عن شاوره فلم يشر عليه يخير، وأهل أود: بنو يربوع، وصداء في بلحارث بن كمب، وكان عن شاوره فلم يشر عليه يخير، وأهل أود: بنو يربوع، وصداء في بلحارث بن كمب، وهم لمخوتهم وعدادهم فيهم، وسلهم من خشم، وسلهم في مذحج أيضاً (٦) في رواية: ترائى اللواتي (٧) يروى: بالها (٨) أراد بألم من الألم، وهي لفته (٩) عبية: ماء لمني قيس يطن فلج، والنصى: نبت (١٠) قرورها وقرارها واحد، وأزنم: ابن

سَأَجْشِمُها من دهْبَة أن يَمُزُّهم عدو من الوَّماة والأمر مُعظِماً حلفتُ فلم تأتم عيني لأَثَأَرَنْ عَدِيًّا ونُعْمَان بن قَيْلٍ وأَيْهُمَا^(١) وبَرَّتْ بِمِنِي إِن رأيت ابن فَلْحَس مُبِحَرُّ كَا جَرُوا هَدِي (٢) ابن أصرما فأفلت بسطام جريضًا بنفسه وفادرن في كَرْشَاء لَدْنَا مُقوّماً ٢٠ أَتُمُّ أَخَذُنَ بِعَد ذَاكُ تَلُومَى مَسَائِلُ ذُوى الْأَحَلَامِ مَنْ كَانَأُطْلُمَا (١)

^{. (}١) هؤلاء قوم من بني يربوع قتلتهم بنو شيبان يوم مليحة ﴿ ﴿ ﴾ الهدى : الجار هبنا ﴾ والهدى : العروس، والهدى : الدى، يهدى ﴿ ٣) جرض بريقه : غس به وذقك إذا كان بآخر رمق - كرشاء : رجل (٤) ارجع إلى النقائض ، فلمديرة فيها قصيدة أخرى .

٦- كيور الإكاد

كانت بكر بن وائل عمت بد كسرى وفارس ، فكانوا يُجيرونَهُم ويُجهّزُ وهم ، فأتبلوا من عند عامل عَيْن (١) الْمَر في ثلاثانة فارس متساندين ، يتوقّبون المحدد بني يربوع (٢) في الخزن (٢) ، وكان يتشتّون خُفافا (١) ، فإذا كان انقطاع الشتاء المحدرُوا إلى الخزن ، فاحتمل بنو عتيبة وبنو عبيد وبنو زبيد من بني سليط أول الحيّحتي أسْهَلُوا ببطن مُليحة (٥) ، فطالمت بنو زبيد في الحزن حتى حلّوا الحديثة (١) بلاً فاقة ، وحلّت بنو عتيبة وبنو عبيد روضة الشّمَد (١) ، ويقبل جيس بكر حتى بنولوا المحنبة هَفَهُمَة المَصيّ (٨) .

ثم بعثوا ربیتنهم فأشرف الحصى وهو فى قُلَّةِ الحزن ، فزأى السواد فى المحديقة، وتحرُّ إِبلُ فيها غلامٌ شاب من بنى عُبَيْد بالجيش ، فعرفه بِسْطام بن قيس (٩) _ وكان

لين يربوع (من تميم) على بكر (من ربيعة) ، وإياد موضع بالحزن لبنى يربوع ، بينه السكوفة وفيد . ويسمى أيضاً يوم العظائى ويوم الإفافة ويوم مليعة ويوم أعشاش ، ولمنما سمى يوم العظائى لأنه تعاظل على الرياسة بسطام وهانئ بن قبيصة ومفروق بن همرو فى هـــنا اليوم (انظر التعليق آخر اليوم)

شمراء النصرانية من ٢٥٩ ، النقائض من ٨٠ (طبع أوربا) ، المقد القريد من ٣٣٧ ج ٣ ابن الآثير من ٣٧٣ ج١

⁽١) عين التمر : بلدة قريبة من الأنبار طرب الكوفة (٢) بنو يربوع : بطن من تميم ومن قبائلهم ثعلبة وهمر والحارث وجبير ، ويلتبون الأحمال ، وأمهم السفعاء بنت غنم

⁽٣) الحزن : موضع لبني يربوع كانت تتربع فيه ، وهو من أجل مراعي العرب

⁽٤) فى النقائض جفافاً وعبارة معجم ما استعجم : يتيمتون خفافاً فإذا انقطع الثناء أسهلوا بنجفة مليحة ، وبالحديقة من الأفاقة وبروضة الثمد

⁽ه) ملیحة : موضع فی بلاد بنی تمیم (٦) الحیقة : موضع فی قلة الحزن ، والإقاقة ماء لبنی بربوع (۷) روضة الثمد : فی بطن ملیحة (۸) الحصی : موضع لبنی بدبوغ (۹) بسطام بن قیس : فارس بکر ، وأحد من أوفده الندان علی کسری .

قد عرف عامّة غلمان بنى ثملبة حين أسره عتيبة بن الحارث بن شهاب (١) ، فقال له يسطام : إيه ، أُخْبِر أنى خبر حيّك ؟ أين هم من السّواد الذى بالحديقة ؟ قال : هم بنو زبيد . قال : أفيهم أسيد بن حِنّا ، قال : ثم . قال : كم هم من بيت ؟ قال : خمسون بيتا . قال : فأين بنو عتيبة ؟ قال : نزلو ا رَوْضة الثّمد . قال : فأين سائر الناس عمرة ون بجُفاف (٢) .

فقال بسطام لقومه: أنطيعونى ؟ أدى لكم أن تميلوا على هذا الحى الحريد (٢) من بنى زُبَيد ؟ فتصبحوا غداً غانمين سالمين . فقالوا : وما يُغنى بنو زُبيد عنا ؟ لايردون رِحْلتنا ! قال: إن السلامة إحدى الفنيمتين. قالوا : إن تُعتيبة بن الحارث بن شهاب (٤) قد مات . وقال مَفْرُوق بن عَمْرُو : قد انْتَفَعَ سَحُرك (٥) يا أبا الصهباء اوقال هانى بن قبيصة : أحُبْنا !

فقال لهم : إِن أُسيد بن حِنَّاءَة لم يكن يُظله بيت شاتيًا ولا قائظًا ، يبيت القَفْر لا يفارق فرسه الشَّقْرَاء (٢٠) ، فإذا أحسَّ بكم عَلَاها فركض ، حتى يشرف مُليحة ، فينادى بال يربوع ! فيركب فيتلقًا كم طمن يُنْسيكم الغنيمة ، ولم يُبعر أحد مَصْرَع صاحب ، وقد جبَّنتمونى ، فأنا تابمكم ، ثم قال لهم : وسَتَمْلُمون ما أنتم مُلاقون غداً . قالوا نُقْمِل فَنَتَلَقَطُ بنى زبيد ، ثم بنى عبيد وبنى عتيبة كما تُتلقَط مُلاقون غداً . قالوا نُقْمِل فَنَتلَقَطُ بنى زبيد ، ثم بنى عبيد وبنى عتيبة كما تُتلقَط الكمانَة ، ونَبعث فارسبن ، فيكونان بطريق أسيد فيحولان بينه وبين يَرْ بوع .

فِعثوا فارسين، فوقفا في ليلة أُنسْجِيان (٧٦) ، حيث أُمِرا ، فلما أحسّت الشَّقْراه بوئيد الخيل (٨) ، وقد أغاروا ثم أقبلوا ، بحثَثْ بيدها ، فحال (٩) أسِيد في متْنِها ،

حال على ظهره ، وأجال في ظهرِه



⁽۱) كان عتيبة قد أسر بسطاماً يوم الغبيط ، ثم فدى نفسه منه (۲) جفاف ، وتسمى جفاف الطبر :أرض لأسد وحنظلة واسعة فيها أماكن يكون فيها الطبر :

⁽٤) هُو الذي كانَ أَسر بسطاماً ، وقال هـنا سَغريةً ببسطام (٥) انتفعَ سعرك : أي رثتك ، يقال ذلك للجبان (٦) اسم فرسه (٧) بكسر الهمزة وضمها: مقمرة (٨) بوقع حوافرها (٩) حال في ظهر دابته حولا وأحال : وثب واستوى على ظهره ، قال في اللـان : وكلام العرب

فَابْتَدَره الفارسان ، فعلمنه أحدُهما ، فألتى نفسَه فى شيِّقٍ فأخطأه ، ثم كرَّ راجِما ، حتى أشرف على مُليحة ، فنادى : ياسوء سَباحاًه ، يا آل يربوع !

قال وديمة بن أوس: فكأنى أنظر إلى ضوء الفجر بين مِنْسَج (١) الشقراء واسْتِه، فلم يتودَّع (٢) من أهل مُليحة أحد.

فلم يرتفع الضّحاحتى تلاحقوا بغَبيط الفِردوس، فقال أُسيد : « لبَّت قليـلا تلحق ِ الحلائِبُ » فقال: إبسطام: « صباحُ سَوْه لكُمُ النواعبُ » .

وبَمُدَت على مَمْدان وأخيه قَمْنَب ابنى عصمة ، والأحيم ، ونهيك ، وعفاق ، ووديمة ، ودرَّاج ، وعمارة ، والحليس ، خيولهم ، فركبوا آخر الناس ، ظم يأخذوا مأخذ مالك بن نُوبرة ، وصُرَد بن جَرْة ، وقَمْنَب بن سمير ، وجز ، بن سمد ، على الأفاقة ؟ فلما طلموا على الثنية رأوا أم دَرُّدا السليطية عُريانة تَمْدُو ، فألنى قمنب بن عِصْمة عِصابة كانت فوق بَيْضَتِه (٢) عليها ، وهو على فرسه البَيْضَا (٤) وقال ، عصمة عِصابة كانت فوق بَيْضَتِه (٢) عليها ، وهو على فرسه البَيْضَا (٤) وقال ، الفموا خيولكم ؛ فالتى الذين أخذوا بعلن الأفاقة والحديقة ، والذين جاموا من الثنية ، فمرف بسطام الأحيم ؛ فقال لأحيم : أنتَهو ؟ قال : فعم . قال : لقد عهدتك الثنية ، فمرف بسطام الأحيم ؛ فقال لأحيم ؛ فأعط بيدك لا تُقتل . فقال : بطلا تحدُودا بن حِطَّان تُو بَسِنى (٢) على الحياة ، وكان الأحيم لم يطمَن برمح قط إلا الكسر ؛ فلما أهوى ليَطْمَنه ولَى بسطام فانهزم ، وقتلت تميم جاعة من فرسان بكر ، وأسر جاعة (٨) ، منهم هانى " بن قبيصة ففدًى نفسه ونجا .

⁽۱) منسج الدابة: ما بين العرف وموضع اللبد (۲) تودع القوم: ودع بعضهم بعضاً (۲) البيضة: الحديد (٤) في القاموس: فرس قمنب بن عتاب (٥) رجل محدود عن الحبد: مصروف ، قال الأزهرى: المحدود: المحروم (٦) تحست عليسه العيء أهمه نفاسة: إذا ضننت به ولم تحب أن يصل إليه (٧) تحرضني (٨) راجع أسماء بعض القتلى والأسرى نقائض ص ٥٨٣

وألع على بسطام فرسان من بني يربوع ، وكان دارعا(١) ، وهو على ذات النُّسُوع (٢) ، فكانت إذا أجدَّت (٢) لم يتملَّق بها شيء من خيلهم ، فإذا أوعَثَت (١) كادوا بلحقونها، فلما رأى ذلك بسطام نشّل دِرْعه (٥٠)، فوضعها بين يديه على قَرَّ بوس (١٠) السَّرج، وكره أن يرى بِها، وخاف أن يُلْحَق في الوَعَث، فلم يزلذلك دَيْدَنه ودَيْدَن القوم حتى حييت الشمس عليهم وخاف اللَّحاق، فر و جار (٧٧ منبِّع فرمي بالدَّرع فيه، فد منه العضا ، حتى غابت في الوَجار ، فلما خَفَّ عن الفرس امَّنطَت (٨) فغانت الطلب، فكان آخر من أتى قومه بعد ما ظنُّوا أنه قد تُقِتل.

فقال متمم بن نُوَيرة في أسيد بن حنّاءة :

لعمرى لنِعْمَ الحَيُّ أَسْمَمَ غُدُوةً أَسِيدٌ وقد جَدَّالصَّرَاخِ الْمُدَّقُّ

فأسْمَع فِتْيَأَنَّا كَجِنَّةِ عَبْقِرِ (١) للم ربِّق عند الطَّمَان ومَصَّدَق أَخَذُنَ بِهِ جِنْمَى ۚ أَفَاقَ وَبِطُلَهِا ۚ فَارْجِمُواحَى أَرَقُوا (١٠٠ وَأَعْتَقُوا

وقال الموام الشيباني في بسطام وأمحابه:

إِن يَكُ في يوم النَّبِيط مَلَامَة من فيوم الْمُظَالَى كَانَأُخْزَى وَأَلْوَمَا (١١)

أَنَاخُوا يريدون الصَّباح فصبَّحُوا وكانوا على النازين دعوة أشأمًا

فإن تك في يوم العظالي ملامة فيوم النسط كان أخزى وألوما

⁽١) يقال : رجل دارح ، إذا كان عليه درع (٧) ذات النسوع : قرس بسطام

⁽٣) أجدت : سلكت الطريق الوعر (٤) أوعثت : صارت في الطريق السهل

 ⁽٠) ثثل درعه: ألقاها عنه (٦) قربوس السرج: حنوه (٧) الوجار: جعر من جعرة الضب (٨) امتدت وأسرعت لا تلوى على شيء (٩) عبقر : موضع بالبادية كثير الجن يقال في المثل : كأنهم جن عبقر (١٠) استرق وأرق : نقيض أعتفه .

^{· (}١١) رواية اللسان ــ مادة غبط وعظل :

لوالحارث الحرّابُ كَيْدُعَى لأَقْدُما وإن نحرموا يوم اللقاء القنا الدما لأدَّى إلى الأحياء بالنَّحْو مَمْنَما أَلَامَا فليها يومَ ذاك وشُوَّما وألق بأبدان (٢) السلاح وسلَّما نَيْمُ عرسُه أو يملا البيتَ مأْتما مُسَوَّمَةً تدعو عُبَيْدًا وأَزْنَما ويومُ المُظالى إذْ نَجَوْتَ مُكلَّما وغادَرْنَ في كُرْشاءلَدْنا مُغَوَّما (٤)

فرد ثم ولم تأووا على مجنوبكم (١) وما يُجمَعَ الفزو السريم نفيرُهُ ولو أنَّ بسطاماً أطيع بأمره ولكنَّ مفروق القنا وابن خاله ففرَّ أبو الصهباء إذ تحمِس الوغى وأيقن أن الخيل إن تلتبسُ به ولو أنها عُصْفُورَهُ لحسِبْتُهَا ولو أنها عُصْفُورَهُ لحسِبْتُهَا فالهِ الفبيط لقاءهم فافلَتَ بسطام جَرِيضاً بنفسه فافلَتَ بسطام جَرِيضاً بنفسه

(۱) الحجر: المضطر الملجأ (۲) جاء فى تعليق على المخصص صفحة ۲۰۲ جزء ۱۰ ؟ صبى هذا اليوم يوم العظالى لأن بسطام بن قيس وهانى بن قبيصة وتفروق بن همرو الشيبانيين حيث خرجوا غازين بنى تميم تعاظلوا على الرياسة ، وقد أخطأ شارح القاموس الزيدى إذ عد مع هؤلاه الثلاثة رابعاً قال إنه الحوفران، وذلك لا أصل له لأن الحوفزان قد مات قبل هذه الغزوة بزمان ، ومصداق ذلك قول العوام بن شوذب الشيباني يهجو قومه ، وقد أسرته بنو يربوع يوم العظالى إلج فرقوم عنه :

فروم ولم تلووا على مرحقيكم لو الحارث المتدام فيهسا لأقلما والحارث المتدام فيهسا لأقلما والحارث المتدام هو الحوفزان ، وأخطأ أيضاً فى تلوله على الزعمرى فى أساسه : إن تميا هزت بكر بن وائل، وائل، والحق أن تميا مغزيون لا غازون ، والمتى فى الأساس: يوم لتميم على بكر بن وائل، وأخطأ أيضاً كنطأ المبدانى فى رواية بيت العوام المذكور :

إن تك فى يوم الغبيط ملامة فيوم العظالى كان أخزى وألوما فقدما التأخر وأخرا المتقدم ، (وقدروى هذا البيت فى اللسان كما تقدم فى صفحة ١٩٤ حاشية وقم ٢) وأخطأ السيوطى فى شرحشواهد المغنى فنسب شعر العوام المذكور للى جرير .

هذا هو التمليق مع أن صاحب اللسان والنقائش يقولان: إن الحوفزان كان من المتماظلين ــ راجع اللسان مادة عظل، والنقائش ٥٨٠ (٣) البدن: الدرع والجمع أبدان (٤) تقدم هذا البيت لمديرة بن طارق .

وقاظ أسير أ هاني وكا نميا مَفَارَقُ مَفرُوقٍ تَفَشَّين عَنْدَما (١) وقال :

قبع الإله عصابة من وائل يوم الأفاقة أسلمُوا بِسُطاماً ورأى أبو السَّهباء دون سوامِهم عَرْكا يُسَلَّى نفسه وزحامًا كنتم أسوداً في الرَّخَا فوُجِدْتُمُ يوم الأَفاقة بالنبيط نمَاما فلما ألح الموام في ذلك أخذ بسطام إبله فقالت أمه:

أَدى كُل ذِى شِيْرٍ أَسابِ بِشِيْرٍ سوى أَن عوَّاماً بِمَا قال عَيَّـلا^(٢) فَلا تَنطِقن شعراً بكون عواره كاشعر عوَّام أَعام ^(٢) وأَرْجلا

⁽١) المندم : شجر أحمر ، وقال الأصمى : هو صبغ ، زعم أهل البحرين أن جواريهم يختضب به

 ⁽۲) عيل : صيرهم عيالا : فقراء (٣) أعام النوم : هلكت إبلهم فلم يجدوا لبناً .

٧. يُوم النبيط

غزا بسطام بن قیس الشیبانی والحارث بن شریك الحوفزان، ومفروق بن عمرو، فیجم من بنی شیبان بلاد بنی تمیم ، فأغاروا علی بنی تمکید بن یربوع، وتمکید بن صد بن ضبة ، وثملید بن عدی بن فزارة ، وثملید بن سعد بن فیبان ، وکانوا متجاورین بصحراء فکیج افتتاوا ؛ فهزمت التّعالب ، وأصابوا فیهم ، واستاقوا بلا من نَمهم ، ثم امتر وا(۲) علی بنی مالك (۲) ، وهم بین صحراء فکیج و غبیط المدرة، فاکنستحوا إبلهم ، فرکبت علیهم بنو مالك، یقدمهم عتیبه بن الحارث الیربوعی ، وفرسان بنی یربوع تا تیم الشیبانیین ، ومعه من رؤساء تمیم : الاحیمر بن عبدالله ، وأسید بن حناءة ، وأبو مر حب ، وجزء بن سعد الریاحی، وربیع والحلیس و محارت بنوعتیبه بن الحارث، ومالك بن نویرة وغیرهم ، فادر کوهم بنبیط المدرة ؛ فقاتاوهم حتی بنوعتیبه بن الحارث، ومالك بن نویرة وغیرهم ، فادر کوهم بنبیط المدرة ؛ فقاتاوهم حتی افر مرحب ثملیه بن الحارث ، وألح عتیبه بن الحارث ، وألح عتیبه بن الحارث ، وأسید بن حباءة ، والاحیمر ابن عبد الله علی بسطام بن قیس ، وکان أسید أدنی إلی بسطام من الرجاین ، فوقمت بد فرسه فی مَدْرة (۲) ، و تقد م بسطام و جمل یاتفت هل یری عتیبه ؟ وقد صار فی ید فرسه فی مَدْرة (۲) ، و تقد م بسطام و جمل یاتفت هل یری عتیبه ؟ وقد صار فی به فرسه فی مَدْرة (۲) ، و تقد م بسطام و جمل یاتفت هل یری عتیبه ؟ وقد صار فی

^{*} لشيبان (من ربيعة) على يربوع (من تميم) ، والغبيط، ويسمى غبيط المدرة: أرض لبنيوبوع، ويسمى هذا اليوم أيضا بيوم الثمالب، ويوم أعشاش، ويوم صحراء فلج

النقائش ص ٧٠ ء ١١٣٢ طبع أوربا ، ابن الأثير ص ٣٦٥ ج ١ ، المقد الفريد ص ٣٣٨ ج ٣ (١) واد لبني العنبر بن عمرو بن تميم ، يقم أول الدهناء (٧) افتعلوا من المرور

⁽٣) هم بنو مالك بن زيد مناة بن تميم (٤) تأثف: يريد تلبعهم وتحوطهم مثل تأثف الأثانى الرماد (٥) آبال وإبل بمنى واحد (٦) هي الوهدة تسكون في الأرض كالحلرة.

أفواه (١) النبط ، فلحق عتيبة بسطاماً ، فقال له : اسْتَأْ سِرْ يا أَبا الصَّهِباء . فقال له : ومن أَنتَ ؟ قال : أَنا عتيبة ، وأَنا خير لك من الفَلَاة والعطش ؛ فاستأسَر . أما الأحيمر بن عبد الله فإنه كان محدوداً (٢) ، فكان فارساً ذا بأس شديد ، ولا حظ له في ظَفَر .

ولما أسر عتيبة بسطاماً نادى بنو شيبان بِجَادا ـ أخا بسطام ـ كُرَّ على أخيك ، وهم يرجون إذا أَبْسُوه (٢) أن يكُرِّ فيَأْسروه ؛ فنادى بسطام أخاه إن كررتَ بابجاد فأنا حَنيف ـوكان نَصْرَ انيّا ـ فلَحِق بَجاد بقومه .

فقالت بنو ثملبة : يا أبا حر و عتيبة _ إن أبا مر حب قد ُ قيل ، وقد أسرت بسطاماً ، وهو قاتل بليل وبجير ابنى أبى مليل ، ومالك بن حطان يوم قشاوة فاقتله . قال : إنى مُعيل ، وأنا أحب الله بن على الله التفاديه و تخلّى عنه فيمود فيحر بنا معلى ، فأبى . فقال بسطام : باعتيبة ؛ إن بنى عبيب أكثر من بنى جمفر وأعز ، وقد قتل أبو مَر حَب ، وله فى بنى عبيد أثر "بيس (١) ، وهم آخذى منك ، ولن تقدر بنو جعفر على أن يمنمونى منهم ، وأنا معطيك من المال عائرة عَيْنَيْن (١) ؛ فقال : لاجرم الله والله لأضَمنك فى أعز " يبتين من مُضَر : فى بنى جمفر بن كلاب ، أو فى بنى عمرو ابن جندب ؛ فاختار بسطام بنى جعفر ، فتحمّل عتيبة بأهله وبه قاصداً بنى عامر بن صمصعة ، لئلا يؤخذ فيُقتل (١) حتى لحق بالشربة (١) ببنى جمفر فنزل به .

⁽۱) هي مسايل البياه (۲) المحدود : المنوع من الحير (۳) الأبس والتأبيس : أن يسروه حتى يفضب فيأخف من التعيير فيرجع فيؤسر (٤) اللبن : جم لبونة، وهي الناقة ذات اللبن (٥) يحربنا : مثل يطلبنا يأخذ أموالنا ويتركنا بلاشي (٦) بئيس : شديد (٧) يقال أعطاه من المال عائرة عينين : أي ما يذهب فيسه البصر مرة هنا ومرة هنا ، فعائر المين : ما يملؤها من المال حتى كاد يمورها (٨) إنما قصد بني عامر لأن عمته خولة بنت شهاب كانت متزوجة فيهم (٩) يقال لكل نميزة من الشجر شربة ، وجعفر بطن في عامر ه

فلما توسَّط بسطام بيوت بنى جمفر قال: واشيباناه! ولا شيبان لى ا فبعث إليه عامرُ بن الطُّفيل إن استطمت أن تلجأ إلى تُقبّى فافعل ، فإنى سأَ مُنْمُك ، وإن لم تستطع فاقذف بنفسك إلى الرَّ كِئُ^(۱) التى خلف بيوتنا .

فأ تَت أم تحمل (۲) عتيبة، فخبر ته بما كان من أمر عامر ، فأمر عتيبة ببيته فقوص وركب فرسه ، وأخذ سلاحه ، ثم أتى مجلس بنى جمفر ، وفيه عامر بن الطفيل ، فياهم ، ثم قال : ياعامر ؛ إنه قد بلغنى الذى أرسلت به إلى بسطام ، فأنا نحسر لله فيه خياهم ، ثم قال : ياعامر ؛ إنه قد بلغنى الذى أرسلت به إلى بسطام ، فأنا نحسر فيه خيالا ؛ فاخبر أينهن شئت . قال عامر : ماهن يا أبا حروزة ؟ قال : إن شئت فأ عظنى خِلْمَتك وخِلْمة أهل بيتك حتى أطلقه لك ؛ فليست خِلْمَتك وخِلْمة أهل بيتك بشر من خلعته وخِلمة أهل بيتك بشر من خلعته وخِلمة أهل بيته ، فقال عامر : هذا ما لا سبيل إليه . فقال عتيبة : فضع رجُلك مكان رجله فلست عندى بشر منه . فقال عامر : ما هى ؟ قال عتيبة : لأفمل . فقال عامر : ما هى ؟ قال عتيبة : تبعنى إذا أنا جاوزت هذه الرابية فتقار عنى عنه الموت ، فإمًا لى وإمًا على . فقال عامر : يبك أبنضهن إلى . فقال عامر : يبك أبنضهن إلى .

فانصرف عتيبة إلى عمرو بن جندب ؟ فإنه لنى بعض الطريق إذ نظر بسطام إلى مركب أم عتيبة فقال : ياء تيبة ؟ أحدا مركب أمك ؟ قال : نعم . قال : ما رأيت كاليوم قط مركب أم سيد مثل هذا ! إن حدج (1) أمك لرث ا قال عتيبة : ألك إرث ؟ قال : نعم . قال عتيبة : أما واللات والمُزَّى ؟ لا أطلِقك حتى تأتيني أمُّك بكل شيء ورَّنَك قيس (6) بن مسعود و بجمَلها وحد جها(7) .

⁽۱) الركى: جم ركية ، وهى البئر (۲) هى تابعة كانت له من الجن (۳) يهنى بخلمته ماله ينخلع عنه (٤) الحدج: مركب من مراكب النساء (٥) والد بسطام (٦) كان حدج أم بسطام كبيراً فا ثمن كثير ، وهذا الذى أراد بسطام ليرض فيه فلا يقتله .

فأتته أمُّ بسطام على جملها وحيدُجها وبثلاثمائة بمير (١) ، وفدى نفسه بها على أن يجز أناسيته ويُما هده ألا يغزو بني شهاب (٢) ، فقال عتيبة في أسره :

أَبِلغ سراةَ بني شيبان مَأْلُكَةً أَني أَبَأْتُ (٢) بعبدِ الله بِسْطَاما

إِن تُحْرِزُوه بذى قارِ فَذَاقِيَة () فقد هبطتُ به بِيداً وأعلاما قَاظَ (٥) الثَّرَبَّة في قَيْدٍ وسلسلةٍ صوتُ الحديدِ يُعنَّيه إذا قاما

⁽١) لم يكن عربي أغلى من بسطام قداء (٢) بنو شهاب قوم عتيبة ۽ قال في ابن الأثير : لما خلص بسطام من الأسر أذكى العيون على عتيبة ولمبله نمادت إليه عيونه فأخبروه أنها على أراب، (٣) أبأته من البواء : وهو أن يقتل الرجل فأغار عليها وأخذ الإبل كليا ء ومالهم معيا مِن قتل (٤) ذو قار وذا قنة : موضمان (٥) قاظ بموضع كذا : أقام زمن النبظ فيه .

۸۔ یکور فشاوہ

خرج بِسطام بن قیس غازیاً لبنی یَر بوع، حتی اطّرد نَعَمَا لرجاین من بنی سلیط (۱)، بقال لاحدها سُمّیر وللا خر حُجَدیر، وها من بنی یربوع، فأتی الصریخ (۲) بنی عاصم بن عبید بن تَمْلَبَة ـ وكانوا أدنی الناس منهم.

فُركِ سبعة فوارس من بنى عاصم فيهم بجير بن عبد الله ، ومليل بن عبد الله ، والأحيم _ حريث بن عبد الله ، ومالك بن حِطّان بن عوف ؟ وخرج معهم قوم من بنى سكيط ، حتى أدركوا القوم .

فلما نظروا إلى جيش بِسْطام هَابُوا أن يُقدِموا عليهم ، فقال مُلَيل بن أبي مليل: يابني يربوع ؟ إنه لا طاقة كم بهذا الجيش إلا بِعِثْلِهِ ، فأرْسِلوا بجيراً يَسْتَصْرِخ لَكُم بهذا الجيش الله بعِثْلِهِ ، فأرْسِلوا بجيراً يَسْتَصْرِخ لَكُم بهذا أَمَرهم بذلك غافة عليه أن يُقتل ؟ فقال بجير : لا والله لا ذهبت صريخا بمد أن عاينت القوم . فلما علبه قال لابن عمّة : اذهب أنت يا أُحيْمِ ! فقال: لا ، والله لاأذهب، فقال لمالك بن حِطّان : فاذهب أنت صَريخا. فقال: وأنا لا أذهب، فقال لهم مُليل بن أبي مليل: فأعطوني قولا أثق به وأطفئن إليه ؟ لتَضْبِطُن لى أنفسكم، ولا تُقدِموا على الجيش حتى آتيكم ؟ ففعلوا .

وذهب مُليل صريحًا ، فلما سار نظر إليه بسطام فقال لأصحابه: ذلك الذي يركُسُ سَيَجْلِب عليكم شَرًا ، فانظروا أن تَفْرَغُوا من أصحابه قبل أن يأتيكم الناسُ ؟



لثيبان (من بكر) على يربوع (من تميم) وقشاوة : موضع قال عنه ياقوت ؛ كانت به وقمة
 لبنى شيبان على يربوع ، وهو يوم نعف قشاوة .

معجم البلدان س ٩٢ ج ٧ ، النقائش س ١٩ طبع أوربا ، ابن الأثير س ٣٦٤ ج ١ (١) سليط : في يربوع (٧) الصريخ : المستنيث .

فبرز بِسْطام فى فُرسان من أصحابه ، حتى دنا من القوم ، فكلَّمه بجير ، فقال له بسظام : مَن أنت ؟ قال : أنا بجير بن عبد الله بن الحارث . فقال : يابحير ؟ ألم تكن تَزْعم أنك فتى يربوع وفارسُها ؟ قال : ملى ؛ وأنا الآن أَزْعمُه ، فابرُزْ لى ؛ فأبى أن يبرز له بِسطام ، وقال : ما أظن نسوة بنى يربوع يظنن بك هذا الظن وأنت تُحْجِم عن الكتيبة حين رأيتها ، ثم قال لصاحبيه أحيمر ومالك مثل ذلك .

فلم يزَلُ يَشْحَذَهم ويحضَّفهم كيداً منه وخديمة حتى حماوا على أفراسهم وسط القوم؟ فأما بُجِبر فلقيه اللَبَد بن مسعود _ عم بسطام _ فاعتنق كُلُّ واحد منهما صاحبة ، فوقعا إلى الأرض عِكْمَى (١) عَير ؟ فاعتلاه بُجِير . فلما خشى اللَبَد أن يظهر عليه بُجِير نادى رجلا من بنى شيبان يقال له لُقَيِّم بن أوس : يالقيم ؟ أغِثنى ، فقد قتلنى البروعى ؟ فال إليه لُقَيم فضربه على رأسه فقتله . وخرِّق أحيمر بالقنا ، وتُوك مطروحاً ، فظنوا أنهم قد قتلوه . وضُرب مالك بن حِطان فأمَّ فماش مَأْموما (٢) سنة ، ثم مات من آمّته ، وانهزمت بنو سليط .

فلما انهزموا قال بسطام: بابنى شيبان ؟ أيسر كم أن تأسروا أبامليل ؟ قالوا: نم . قال : فإنه أولُ فارس يطلُع عليكم الساعة ؟ أناه مليل فأخبره خبر نا ، وخبر ابنه ، فلم ينتظر الناس ؟ فليتخلَف معى منكم فوارس فإنكم ستجدونه مُكِبًا على بُجَير حين عابَن جيفَتَه .

فسكمن له بسطام في عشرةِ فوارس قريباً سن مصرع أصحابه ، فلم يلبئوا إلا قليلا حتى طلعَ عليهم على فرسه بَلْماً .

فلما عابَنَ بُجِيرًا نزل فأكبُّ على جيفَته 'يَقَبِّله ويحتضِنهُ ؟ وأقبل بسطام ومَنْ

٠ (١) يقال : وقع المصطرعان عكمي عير ، وكسكمي عير ، وقعامما لم يصرع أحدها صاحبه

⁽٢) المأموم : الذي أصيبُ في أم رأسه ، وأم الرأس:العماغ ، أو الجلدة الرقيقة التي عليها .

كان معه يركضون ، حتى أتَوْه ، فوجدوه مكِبًّا عليه ، وبَلْمَاء يَشْلُك لجامَه واقفًا ، فأَسَرُوه وأخذوا فرسه .

فلما صار فی یدی بسطام قال : یا أم ملیل ؛ إنی لم آخذك لاَّ قَتُملَكَ . قال : قد قتلت ابنی ، ووددتُ أنی مكانه ، أمّا إنَّ طمامَك علیَّ حرام ما دستُ فی یدك ،

فكان أبو مليل يُوْتَى بالطمام فيدِيتُ يطردُ عنه الكِلاَب نخافة أن تأكله ، فيظنوا أنه أكله هو ، حتى جُهِد ؟ فلما رأوا جَهْدَه قال بشر بن قيس لأخيه بسطام : إنى لا آمنُ أن يموت أسيرك هـذا في يديك هَرْ لَا (١) ، فتسبّك به العرب ، فبنه نَفْسَه .

فأناه ، وهو تجهود ، فقال له : يا أبا مليل ؟ أتشترى مى نفسك ؟ قال أبو مليل : فم . قال : بكم ؟ قال أبو مليل : بمائة من الإبل ، فإن لك مائة بدَم بجير ، قال : يَلَادِي أَحبُ من يَلادِكُ والدَّمُ لك . فخلُنى أذهب ، فخلاً ، بسطام بنسير فداء ، وأخلفَه الا يمقّب (٢) ، وألا يَتْبَمه بدم ابنسه بُجير ، ولا يبنيسه عَائلة ، ولا يدل له على قورة ، ولا يُنير عليه ولا على قومه ، وعاهده على ذلك ، ثم جز ناصيته ، فرجع إلى قومه ، وأداد الندر ببسطام ، ولما علم بسطام حذره .

فلما أتى قومه أخبرهم خبره ، فقال متمم^(٢) بن نويرة :

أَبْلُغ أَبَا قِيسِ إِذَا مَا لَقَيْتَهُ نَمَامَةُ أَدْنَى دَارِهِ فَفَلَكُمُ اللهُ أَنْ ذُو وَ جَدْ وَأَن قبيلَكُمْ بَى خَالَّهِ لُو تَمْلُمُونَ كُرِيمُ وَأَن اللهِ يَ لَكُمُونَ أَنْهِمُ (1) وأن الله ي آلى لكم في بيونكم بيقسّمِهِ لو تَمْلُمُونَ أَنْهِمُ (1)

⁽۱) الهزل : الهزال (۲) أى لا ينزوهم ثانية (۳) مالك بن نويرة فى رواية مسجم البلهان (٤) إن الذى حلف ألا يعقب عليسكم سيحنث ، ولا بد أن ينزوكم ثانية .

هو الفاجع المُنْكِي سراة صَدِيقِه وذو طَلَب يوم اللقاء عَشوم فَهَجُم أَيَاتًا ونُبْكِي نُسَيَةً بِنِسْوَتنا بَوماً لَمَنَ نَجِم (۱) كَانُ بُجَيْرًا لَم يَقُلُ لِي ما تَرَى من الأَسْرِأُو ينظر بوجه قسيم (۲) ولوشنت نَجَّاك الكُميْتُ ولم تكُنْ كَانْك نَصْبُ الرجال رَجيم (۲) ولاشنت نَجَّاك الكُميْتُ ولم تكُنْ كَانْك نَصْبُ الرجال رَجيم (۲) ولكن رأيت الموت أدرك تُبعًا ومَنْ بمدَه من حادث وقديم ويالَنبَيْد حِلْفَة إن خَيرَكم يبجُز رَة بين الوَعْسَتَيْنِ مُقِيم (۱) غدرتُمْ ولم تَرْبَعْ عليه ركابُكم كأنكم لم تَفْجَمُوا بعنِلم وكنتُ كذاتِ البوريمة فرجَّمَة وهل تَنفَعَنها نظرة وشميم (۱) أطافت فسافت (۱) معادت فرجَّمت الاليس عنها سَجْرُها بصَريم وقال مالك بن حطان _ وهو في المركة قبل أن يموت :

لممرى لقد أقدمتُ مُقدَّم حارد ولكنَّ أقرانَ الظَهُورَمَقا تِلُ (٧) ولكنَّ أقرانَ الظَهُورَمَقا تِلُ (٧) ولو شهدتُ من عُبيد عصابة على خاة لخاضوا الموت حيث أنازل بكل لذيذ لم يَخُنُهُ ثِقَافُهُ (٨) وعَضْبِ حُسَامٍ أَخْلَصَتُهُ الصياقلُ

⁽۱) النعيم: البكاء والنعيب (۲) هذا البيت مكفأ ، والإكفاء: الإقواء ، والقسيم : الجيل والاسم منه القسامة (۳) الرجيم: المرجوم (٤) أراد عبيد بن ثعلبة بن يربوع وجزرة من أرض الكرمة من بلاد اليمامة ، والوعس من الرمل : الليمن الموطوء الذي وعسته السائلة (٥) يقول : كنت كالناقة التي نحر ولدها فباءت تشمه وترأمه ، وهل ينفيها ذلك فكذلك أنا لا أسكن حتى أثار به (٦) سافت : شمت ، والسوف : الشم ، وسجرها : عنينها ، يقول : ليس حنينها بمنصرم (٧) الأقران : الأعوان، الواحد قرن، والظهر : هو الناصر (٨) الثقاف : ما تسوى به الرماح .

يساقوننا كأسًا من الموت مُرةً وهرَّدَ عنَّا الْمُوْفُونَ الْحَنَا كِلُ (١) فليت سُعَيْرًا كان حَيْضًا برِجْلها وليتحُجَيْرًا غرَّقَتُهُ القوا بِلُ اللهِ وليتهمُ لم يركبوا في ركوبنا(٢) وليت سَليطًا دونها كان عاقِلُ

وما ذَنْبُنَا أَنَا لِقَينًا قَبِيلًا قَبِيلًا وَا كُلَّتْ فُوسًانُمَا لا تُوَاكِلُ فَا بِينِ مِنْ هَابِ النَّيَّةُ مِنكُمُ وَلا بِينِنَا إِلَّا لَيْسَالِ قَلَامُلُ

4.0

⁽١) الحناكل : القمار الأفعال ، الواحد : حنسكل ، وهرد : قر (٧) إذا مات العمي في الرحم: قبل غرقته القوابل (٣) ركوب: جم ركب. وعاقل: واد بيلاد قهس.

٩۔ يَدور زَبَالة

خرج أبو جُمَّــل أخو بنى عمرو^(۱) بن حنظلة منيراً ، ولحقه الأقرع بن حابس وأخوه فراس^(۲) فى اس من تميم ، فرأ سُوا عليهم الأقرع، فأغاروا على بكر بن واثل؛ فلقوهم بزُّ بَالَةً .

فأما الأقرع وفراس فأسرها بنو تيم الله (٢٠) ، وأما أبو جُمَل فأخذه عمران بن مُرة بن هند .

ثم لق بنو تيم الله بنى شيبان (؟) ، ومعهم بنو رِباب ، فانتزع بسطام (ه) بن قيس رئيس بنى شيبان الأقرع وأخاه منهم ، فاختصموا فيهما ، فحكموا عمران بن مرة، فحكم لبنى رِباب على بسطام عائق ، وجمل الأسيرين لبسطام .

وافْتُدَى الْأَفْرَعَانَ نَفْسَيْهِمَا مَنَ بِسَطَامٍ ، وعاهداه على إِرْسَالَ الفِداء فَأَطَّلَقَهُمَا ، فَبَمَدُنَا وَلَمْ يَرْسَلَا شَيْئًا .

وكان فى الأسرى إنسان من بنى يربوع، فسمِمَه بسطام بن قيس فى الليل يقول . فَ فَكَا نَهَا حَرَ مَنْ عَلَى الْأَسْقَام (٢) فَدَّى بوالدة على شفيقة فكا نها حَرَ مَنْ على الْأَسْقَام (٢) لو أنها علمت فيسكن جَأْشُها أنى سقطت على الفتى المنْعام إن الذى ترجين ثَمَّ إيابَه سقط المَشَاء (٢) به على بسطام

^{*} لشيبان (من ربيعة) على تميم ، وزبالة : منزل بطريق مكة إلى الكوفة

النقائض ص ٦٨٠ ، ابن الأثير ص ٣٦٦ ج ١ ، شعراء النصرانية ص ٣٩٨

⁽۱) همرو بن حنظلة من تميم (۲) الأقرع بن حابس وأخوه فراس : يسميان الأقرعين وهما من بني مجاشع من تميم (۳) تيم الله : من بكر أيضاً (۵) شبيان : من بكر أيضاً (٥) بسطام بن قيس الشيباني : فارس بكر ، وبضرب به المثل في الفروسية ، فيقال : أفرس من بسطام (٦) أي ذات حرض (لسان ــ مادة حرض)

 ⁽٧) يقال: سقط العشاء به على سرحان: يضرب للرجل يطلب الأمر التافه فبقع في هلكة >
 وأسله أن دابة طلبت انشاء فهجمت على أسد.

سقط المَشَاء به على مُتَنَعَم سَمْح اليدين مُمَاوِدِ الإِقْدَامِ فلما سمع بسطام ذلك منه قال له: وأبيك لا يُغْبر أمَّك عنك غَيْرُك وأطلَّقَه . وقال أوس بن حجر (١) في ذلك:

وصبّحنا عارٌ طویلٌ بناؤ، نسُبٌ به مالاح فی الأفن كُو كُب فلم أر يوماً كان أكثر باكياً ووجها تُرى فيسه الكاّ بة تُجنب أصابوا البُروك (٢٦) وابن حابس عنوة فظل للم بالقاع يوم عَصَبْصَب وإن أبا الصهباء في حَوْمَةِ الوغي إذا ما ازْوَرَّت الْأَبطال ليث عجرّب

⁽١) أوس بن حبر كان شاعرمضر في الجاهلية حتى أستطه النابنة وزهير فأصبح شاعر بين تميهم

⁽٢) البروك والبرك جم بارك ، والبرك : جاعة الإبل الْباركة .

۱۰ کیوم مبایض

كان الفُرْسان إذا كانت أيام عُكاظ في الشهر الحرام ، وأمين بعضهم بعضا ، وَمَنْ الفُرْسان إذا كانت أيام عُكاظ في الشهر الحرام ، وأمين بعضهم بعضا ، وَمَنْ حَلَى يُدَرِّ فُوا، وكان طَرِيف بن يميم المُنْبَرى رجلا جسيا ، وهو فارس قومه لا يتقنّع كما يتقنّع كما يتقنّع كما يتقنّع كما يتقنّع أو ي شجاع يطوف بالبيت ، فقال:أروني وجاء حصيصة (٢٠) بن شراحيل _ وهو شاب قوى شجاع يطوف بالبيت ، فقال:أروني طريف ، وقال : لم طريفا ، فأ رق أياه ، فجمل كما مر به تأمّله ونظر إليه ، ففطن طريف ، وقال : لم تشد نظرك إلى الله عنه المهم لا تُحيل الحول حتى ألقاه ، ودعا حصيصة مشله ، فقال طريف :

أو كُلَّماً وردت عُكاظ قبيلة بيثوا إلى عريفهم يتوسَّم (٥) فتوسّمونى إننى أنا ذلكم شاكى سلاحى فى الحوادث مُمْلَمُ حَوْلِى فوارسُ من أُسَيِّدَ شَجْمَة وإذا نزلت فحول بيتى خَفَّم (٢٦)

^{*} لشيبان (من بكر) على تميم ، وميايس : ماه من مياه بني تميم

ابن الأثير ص ٣٦٨ ب ١ ، العقد القريد ص ٣٤٤ ج ٣ ، معاهد التنصيص ٧١ ج ١ ، لسات العرب (مادة خضم) ، معجم ما استعجم _ مبايض

⁽۱) عكاظ: سوق بصحراء بين نخلة والطائف ، كانت تقوم هلال ذى الفعدة وتستمر عشرين يوماً يجتمع فيها قبائل العرب فيتما كظون ويتناشدون الشمر (۲) من بني ربيمة بمن ذهل ابن شيبان (۳) في معجم ما استمجم : اسمه حميمية (بختج الحاء والميم) ، وقبل إن الذي قتله : حميمة (بالميم) بن جندل بن قنادة الشيباني (٤) أثبتك : أعرفك حتى المعرفة (٥) القبيلة : بنو أب واحد ، والعربف : رئيس القوم لأنه عرف بذلك، والنوسم: النفرس (٦) في رواية :

حولى فواس من أسسيد جمة وبنى الهجيم وحولى ببتى خضم وأسيد والهجيم : قبيلتان فى عمرو بن تميم، م وأسيد والهجيم : قبيلتان فى عمرو بن تميم، م وقد غلب على اللميسلة ، يزهمون أنهم سموا بذلك لسكترة الحضم ، وهو المضغ بالأضراس (لسال العرب مادة خضم ، شجم) وشجعة : شجعان .

تَعَتَى الْأَغَرُ وَفُوقَ جِلْدِي كَنْرَةٌ ﴿ زَغْفُ تَرُدُّٱلسَّيْفَ،وهُومُنَلَّمُ ﴿ اللَّهِ عَلَى الْأَغَرُ

فضى لذلك ماشاه الله ، ثم إن بنى عائدة _ حُلفاء بنى ربيعة بن ذهل بن شيبان خرج منهم رجلان يَصِيدان، فعرض لها رجل من بنى مُرَّة بن ذهل بن شيبان، فَذَعر عليهما صيدَها ، فوثبا عليه فقتلاه ؟ فثارت بنو مُرَّة ، يريدون قتلهما ، فأبت بنو ربيعة عليهم ذلك ؟ فقال هانى بن مسمود _ رئيس ربيعة لقومه: يابنى ربيعة ؟ إن إخوتكم قد أرادوا ظُلْمَكُم ، فَانْمازُوا (٢٠) عنهم ، وإنى أَكْرَهُ أَن يَتَفَاقَمَ السَّرُ يبننا، ثم أرتحل بهم ونزلوا على ماء يُقال له مُبايض ، فأقاموا عليه أَشْهُرًا .

وأَبَقَ (٢) عبد لرجل من بنى ربيعة ، فسار إلى بنى تميم ، فأخبرهم أن حيًا جديداً من بنى بكر بن وائل نُزُول على مُبايض ، فقال طريف المنبرى : هؤلاء كَأْرَى الآل تميم ، إنما هم أَكْلَةُ (١) رَأْس ؛ وأرسل بمضهم إلى بمض ، وقالوا : هذا حى منفرد ، وإن اسْطَلَمْتُمُوهم أوهنتُم بكر بن وائل .

فاجتمعوا وساروا على ثلاثة رؤساء (ف) ، فلما قاربوا بنى ربيعة بلغهم الخبر، فاستمد واللقتال ، وخطبهم هانى بن مسعود وحثهم على القتال ، فقال : إذا أَنَوْ كم فقاتلوهم شيئًا من قتال، ثم انحازُوا عنهم ، فإذا اشتغلوا بالنّه بن فعودُوا إليهم ، فإنكم تُصيبون سنهم حاجتكم .

⁽۱) النثرة: الدرع ، الزغف: الدرع اللينة الواسمة الحسكمة أو الدقيقة الحسنة السلاسل. (لسان العرب ــ مادة زغف) (۲) أعازوا: انفصلوا (۳) الأياق: هرب العبيد وذهابهم من غير خوف ولا كد عمل (٤) أكلة رأس: أى قليل يشبعهم رأس واحد (٥) أبو الجدعاء الطهوى على بنى حنظلة ، وابن فدكى المنقرى على بنى سعد، وطريف بن تميم على بنى عمرو بن تميم .

وصبَّحهم بنو تميم ، والقوم حَذَرون ، قد أقاموا على عَلَم مُبَايض ، وشرَّقوا بالأموال والسّرح (١) ، فقال لهم طريف : أطيعوني ، وافرَ غوا من هـنه الأكلب يَمْنُ لَـكُمْ مَا وَرَاءهم ، فقال له أبو الجدعاء _ رئيس بني حنظلة ، وفَدَ كِيَّ رئيس بني سَـعْد : أَتُقَارِلُ أَكَابًا أَحْرَزُوا نفوسهـم ، ونترك أموالهم ؟ ما هذا برَأَى ! وأبَوْ اعليه .

وقال هاني لأصحابه: لا يقاتل رجل منكم ؛ ولحقت تميم بالنَّمَم والبغال ؛ فأغاروا عليها ، ومرّ رجل منهم بابن لهاني بن مسمود صنير فأخذوه ، وقال : حَسَّى هذا من الننيمة ، وسار به .

وبقيت تميم مع الغنيمة والسُّني ؛ فعادت شيبان عليهم فهزموهم وقتلُوهم وأسَرُوهم كيف شاهوا، ولم تُسَبُّ تميم عثلها ، لم يُغلِت منهم إلا القليل ، ولم يَلْوِ أَحَد على أَحد، وانهزم طريف فانبعه حصيصة فقتَله ، واستردّت شيبان الأهلّ والمال ، وأخذوا مع ذلك ما كان معهم ، وفادى هانى من مسمود ابنه بمائة بمير ؛ فقال بعض شيبان في هذا اليوم :

غرِّ وأنت بمنظر لا تعلم^(۲) بُسُلاً إذا هابالفوارسُ أَقْدَموا بكتيبة مشـــل النجوم تلملم

ولقد دعوت طريفُ دَءُو َ أَ جاهل وأتيتَ حيًّا في الحروب محلَّهم والجيش باسم أبيهم يُستقدم ٢٠٠٠ فوجدتَ قوماً يمنعون ذِمارهم وإذا دعوا ببني ربيعة شمروا

⁽١) السرح: المال الراعي (٢) في رواية :

[🗢] سفيا وأنت بمملم قد تعلم 🏶

⁽٣) في رواية : يستهزم.

حشدوا عليك وعجَّلوا بِقرَاهم وحَمَوا ذِمَار أَبِهِم أَن يُشتموا ساموك دِرْعَك والأغر كليهما وبنو أُسيَّد أَسْلُموك وخَفَّمُ وقال عمرو بن سواد يرثى طريفاً :

لا تبعد ن ياخير عَمْرُو بنِ جندُب لممرى لمن زارَ القبورَ ليَبَعْدُا عظيمُ رَمَادِ النساد لا مُتَعَبِّس ولا مُؤيسًا منها إذا هو أوْقداً

١١ يَدور السنُوديين

كانت بكر أبن واثل تَنْتَجِعُ أرضَ تميم في الجاهلية ؛ ترْعى بهـ ا إذا أَجْدَبُوا ، فإذا أرادوا الرجوع لم يَدَعُوا عَوْرَة يُصيبونها، ولا شيئًا يَظْفَرُون به إلا اكْتَسَحُوه، ثم تفاقم الشر أُ بينهما وعَظُمَ حتى صار لا يكثّى بَكْرِى تميميًّا إلا قتله ، ولا يلقى تميمي بكريًّا إلا قتله .

فقالت بنو تميم : امنتمُوا هؤلاء القوم من رَعْى أَرْضَكُم . فحشَدت تميم وحشدت بكر واجتمعت ، ولم يتخلف منهم إلا الحوفزان بن شريك في أناس من بني ذُهْل بني شيبان ، وكان غازيًا في بني دام.

فقد مت بكر عليهم عمرو بن قيس بن مسمود الشيباني (١) ؛ فحسده سائرُ ربيمة على الرياسة وأنوه ، فقالوا : يا أبا مَفْروق ؛ إنا قد زَحَفْناً لَيْمَ ، وزحفوا لنا أكثر ما كُناً وكانوا قط . قال : فما تريدون ؟ قالوا : نريد أن نجمل كل حى على حياله، ونجمل عليهم رجلا منهم ، فنمرف عَناء كل قبيلة ؛ فإنه أشدُ لاجبهاد الناس . قال ؛ والله إنى لا بنض الخلاف عليكم ، ولكن يأتى مفروق (٢) فينظر فيها قلتم .

فلما جاء مفروق شاوره أبوه ، فقال له : ليس هــذا أرادوا ، وإنما أرادوا أن بَعْدَعُوكُ عن رَأْيِك ، ومسدوك على رياستك ، والله لأن لقيت القوم فغلفرت لا يزال الفضل لنا بذلك أبدآ ، ولين خلفر بك لا تزال لنا رياسة نُعْرَفُ بها . فقال



لبسكر (من ربیعة) علی تمیم ، والزوران : بعیران ، قال آبو عبیدة : وها بكران مجلان
 قد قیدوها وقالوا : هذان زورانا أی الحانا . . كما سیآتی ، وقد سماه این الأنیر یوم الزویرین ،
 المقد الفرید ص ۳٤۲ ج ۳ ، این الأثیر ص ۳۹۸ ج ۱ ، لسان العرب (زور)
 (۱) كان یكی بأبی مفروق ویلقب بالأصم (۷) مفروق هو این صرو .

عمرو : ياقوم ؟ قد استشرت مفروقًا ، فرأيتُه غــالمَّا لـكم ، ولستُ مخالفًا رَأْيَه ، وما أشار به .

وأقبلت تميم بيميرين مجلَّلين مقرونين مقيَّدين ، وتركوهما بين الصَّفين معقولين، وسَمُّوهِما زُورَيْنُ(١) وقالوا : لا نُوَلِّي حتى يولِّي هذان البميران .

فأخبرتْ بكرْ عمرو بن قيس بقولهم ؟ فقال : وأنا زُوركم ، وبَرَك بين الصَّفين ، وقال: قاتلوا عنى ، ولا تَغِرُّوا حتى أفرَّ . والتقى القوم فاقتتلوانتالا شديداً، وأسرتُ بنو تميم حراث بن مالك ، فركض يه رجل منهم ، وقد أردفه ، واتبعه ابنه قتادة ابن حراث، حتى لحق الفارس الذي أُسَرَ أَباه فطمنه فأرداه عن فرسه ، واستنقذ أباه .

ثم استسر القتل بين الفريقين ، فالهزمت بنو تميم وقتلت بَكرُ منهم مقتلة عظيمة ، وأُخذت الرُّورين فنحروا أحدهما فأ كلوه، وافْتَحَلوا(٢) الآخر وكان نجيباً .

واجترفت بكر أموالَهم ونساءهم ، وأسروا أسرى كثيرة ، ووصل الحوفزان ... الحارث بنشر بك إلى النساء والأموال ، وقد سار الرجال عنها للقتال ؛ فأخذَ جميعٌ ما خلَّفُوه ، وعاد إلى أصحابه سالما ؛ وقال الأعشى في ذلك :

مِا سَلْمُ إِن تَسَالَى عَنَا فَلَا كُشُف عَنْدَ اللَّقَاءَ ، وَلَسْنَا بِالْقَارِيفِ⁽⁷⁾ نحن الذين هزَمْنا يوم صبَّحَنَا جيش الزُّورَيْنِ في جم الأحاليف ظلُّوا وظلَّتْ تَكُرُ الخيـل وَسُطَّهِم بالشيب منا وبالُرْدِ الفَطاريفِ تستأنفُ الشَّرَفَ الأعلى بأعينها لمع السُّقور علَتْ فوق الأطاليف(1)

انسل عنها نسيلُ الصيف فأنجردت تحت اللَّبون مُتُونٌ كالزَّحَاليف(٥)

⁽١) الزوران : مثني الزور ، وهوكل شيء يتخذ ربا ، ويمبد من دونه تعالى ـ السان عن أبي عبيدة : وأخذ البكران فنعر أحدهما ، وترك الآخر يضرب في شولهم . (٣) الْكُتُفُ : جَمَّمُ أَكُشُفُ ، وهُو الذي لا يثبت في التنال . والْكَثَفُ أَيضًا . الذين لا يصدقون الفتال لا يعرف له واحد (السان ـ مادة كشف) ﴿ ٤) الأطاليف : جمع أطلوفة ، وهي الأرض الحزنة الحشنة (٥) الزحاليف : حمم رحاوفة ، وهي آثار تزلج الصبيان من . فوق التل إلى أسفله .

وقد أكثر الشمراء في هذا اليوم لا سيا الأغلب المجلى (١٦) ؛ فمن ذلك أرجوزته الني أولها :

* إِنْ سَرَاكُ العِزْ فِحْجِع ٢٠٠٠ بِجُنْمَ *

يقول فيها:

جَانُوا بزُورَ بُهِمِ وَجَنْنَا مَالْأُمِم شَيْخِ لِنَا كَالَيْثِ مِن بَاقَ إِرَمْ شَيْخِ لِنَا كَالَيْثِ مِن بَاقَ إِرَمْ شَيْخِ لِنَا مُمَاوِدٍ ضَرَّبَ البُهُمَ (٢٦) يضربُ بالسيفإذا الرمج انْقَصَمْ شَيْخِ لِنَا مُمَاوِدٍ ضَرَّبَ البُهُمَ (١٠) صَكَ غاراً فانهزمُ هل غير غار (١٠) صَكَ غاراً فانهزمُ

(١) فى اللسان بعد أن ينسب الأرجوزة إلى الأغلب ، قال : وقال ابن برى : قال أبوعبيدة: إن البيت ليحى بن منصور وأنشد قبله :

كانت تميم معدراً ذوى كرم خلصة من الفلاسيم العظم ماجنوا ولا تولوا من أمم قد قابلوا لو ينفخون فى أحم جاءوا بزوريهم وجئنا بالأصم شيخ لنا كالليت من باقى لمدم شيخ لنا معاود ضرب البهم

السان (مادة زور ومادة جعجع)

(٢) جعبع الرجل: ذكر جعباً من قومه، والجعباح: السيد السكرم (٣) البهم: الشجاع (٤) الغاران: بكر وتميم.

۱۲۔ یکوم عَامِتُل

كان الصَّمَّةُ الْجُشَمِي أَغَارَ على بنى حَنظلة (١) بماقل ، فأَسره الجُمْد بن الشَّمَّاخ (٢) وهزَم جيشه ، وأُصيب فيهم ؛ ثم إن الصَّمة قد أَبطأ فِدَاؤه ، فكان الجُمْد بأتيه كلُّ هلال شَهْر بأفْمى فيحلِف بما يُحلَفُ به ليْن هو لم يَفْدِ نفسه الْيُعِضَّمَّا إِياه .

فلما طال ذلك جزّ ناصيتَه على الثواب . ثم أتاه مُسْتَثِيبا ، فقال له الصّمة : مالك عندى ثواب ، وضرب عُنُقَه .

فضرب عليه الدهر من ضربانه (٢) ثم إن العدّة البشيري أنى عكاظ فلقى تَملبة بن الحارث (٤) وهو أبو مَر حب؛ وكان حرب بن أمية يدعوالناس رجلين رجلين، فَيكُو مُهما، ويَخْصُ بذلك أهل الفضل، فجادت دَعْوَة الصّمة، وأبى مَر حب؛ فكره الصّمة ذلك لحداثة أبى مرحب، ثم قرّب إليهما حرب تمراً، فجعل الصّمة يأكل التمر، ويُلقي النوى بين يدى تَملَبة، ويقول له: أبضر ما عندك من النوى! فقال له أبو مرحب: إنك أكلت ما أكلت بنواه، فذلك الذي أعظم بَطْنى دما ومن ما أين الجمد بن الشماخ ؛ فقال أبو مَر حب؛ ما ذكر كُلُ رجلاً أمرك ، ومن عليك ، ثم جاء يستثيبُك فَقَدَرْتَ به وقتَلْته الله والله لا ألقاك بعد يوى هذا إلا قتلتك أو مت دونك !

فَكُ الصَّمَّةُ زَمَانًا ، ثَمْ غَزَا بني حَنْظَلَة ، فأسره الحادث بن بَيْبَةَ الجِــاشِعي ،

لبنى حنظة (من تميم) على جشم (من ربيعة) ، وعاتل : واد بنجد .

النقائض ص ١٠١٩ طبع أوربا

⁽۱) بو حنظلة : بطن فى تميم (۲) من بنى مالك بن حنظلة (۳) أي مر من مروره ردهب بعضه (٤) من بنى مالك بن حنظلة .

وهزم جيشَه ، ثُمَّ أجاره الحارث بن بيبة من إساره ذلك ؛ فقال الصمّة : مِر ْ بى في قومك حتى أشرَاء قوى ، فسار به حتى أناخ فى بنى يربوع (١) ، فأقبل البهما الناسُ ، وأقبل إليه أبو مَر ْحب ؛ فلما رأى الصّمَّة عرفه ، فخنس عنه (٢) ، وأخَذَ سيفه ، ثم جاء فضرب به بطن الصّمَّة ، فأَثْقَله .

فلما رأى ذلك الحارث خرج فدعا يا آل مالك ؟ فأقبل بنومالك إلى بنى يربوع (٢٠)، فلما خافوا القتال قام مصعب بن أبى الخير ؟ فقال : يابنى مالك ؟ همذه يدى بجاركم فهى لكم وَفَاء ؛ فقال راجز بنى مالك :

نَعِنَ أَبَّأَ مَا مُصْمِبًا بِالصَّمَّةُ ۚ كَانِهَا شَيخٌ قَلْيُـلُ اللَّمَّةُ

⁽۱) بنو يربوع من بني حنظلة (۲) خنس: تأخر (۳) يربوع ومالك من قبائل حنظلة بن مالك .

١٦ كور الشيطين

كان الشَّيْطَان لبكر بن واثل ، فلما ظهر الإسلام ، من غير أن يكون أهل نجد والمراق أسلموا تركت بكر الشَّيْطين لأنهما أَجْدَبا، ثم ساروا إلى السَّواد وأقاموا فيه. ثم أخصب الشَّيطان، فجامت تميم حتى نزلوا فيهما ، ثم إن بكراً لحقهم الوباء في السواد .

فولَّوا هاربين حتى نزلُوا لَمْلَع^(١) ، وهى مجدبة ، وقد أُخْصَب الشَّيطان ، فسكان مَقَّاس بن عمرو^(٢) يقول : ليت بَكْراً في هذا الخِصْب .

وكان أكتل بن حيّان العِجْلى طالبَ حاجة في بني مهشل بن دَارِم ، فلم يَقْضُوها له، فرجع من الشّيطين إلى قومه بِأَمْلَع ، فأحبرهم بخِصْب أرضهم الشيّطين؟ فأجمت بكر على الإغارة على بنى تمم ، وقالوا : إنّ في دين ابن عبد المطلب: إنّ مَن قتل نفساً تُقِللَ بها ، فنفير هذه الفارة ثم نُسلم عليها .

فارتحاوا بالذَّرَاري والأموال ، ورثيسُهم بشر بن مسعود ، فأتوا الشَّيَّطان في أربع ، وما بينهم مسيرة أيام ثمانية ، فسبقوا كلَّ خبر ، حتى صبَّحوهم وهم لا يشمرون

لبكر (من ربيعة) على تميم ، والشيطان : واديان .

المقد التريد ص ٣٤٤ ج ٣ ، ابن الأثير من ٣٩٩ ج ١ ، النقائش ص ٢٠٧

⁽١) في اللسان : لعلم : موضع ، قال :

نسدهم عن لملم وبارق ضرب يشيطهم على الخنادق

وقبل : هو جبل كانت به وقعة ، وفي الحديث : ما أقامت لعلم ، فسره ابن الأثير فغال هو جبل وأثه ، لأنه جعل اسماً قبقعة التي حول الجبل ، وقال حيد بن ثور :

فقد ذاق منا عاص يوم لعلم حساماً إذا ما هز بالكف صمما وقيل هو ماء بالبادية معروف (٢) مقاس بن عمروكان حليف بهي شيبان ومقيا بالشيطين.

فقاتلوهم قتالًا شديدًا ، وأُخذُوا أموالهم ، وصبرت تميم ثم انهزمت ، فقال رُشَيد بن رميض المَنزَى:

وما كان بين الشيَّطين وكَمْلَم لِلنَّسَوَتِنَا إِلَّا مَنَاقِلُ أَرْبِمُ فِجِنْنَا بَجَمْع لِم يرَ الناسُ مثلَه يكادُ له ظهرُ الوريعة (١) يَظْلُع بَارْعَنَدَهُم تُنْشَدُ البُلْقُ وسُطَهُ له عارضٌ فيه المنيَّةُ تَلْمَع إذا حان منه منزل القوم أوقدت لأُخْراهُ أولاه سنًّا وتيَفُّنُوا(٢) صَبَحْنا به سمداً وعمراً ومالِكا فظل لهم يوم من الشر أشْنَعُ وذى حسب من آل منباة عادرُوا يُعِرُ كَا جُرُ الفصيلُ الْقُرْع (٢) تقصّع يربوع بسُرّة أرضِنا وليس ليربوع بها مُتَقَصّعُ وقلتُ ليربوع أيسرُ نصيحةً ولو أن يربوعًا إذا امْتَارَ يرفَعُ يُخَلُّوا لنا صَحْن العِرَاقِ فإنَّه عِلَى منهم لا يُسْتَطاعُ مُمَنَّعُ

فأجابه تحرُّز بن الْمُكَمِّر الصَّى فقال :

فَخَرَتُم بيوم الشيَّطين وغيرُ كم يضُرُّ بيوم الشيطين وينفعُ وجثتم بها مذمومة عَنَزِيَّة تكاد من اللَّوْم المِيَّن تظلُّع فإن يك أقوام أُسِيبوا بغِرَّة فأنتم من الغارات أُخْزَى وأوْجَع فريقان منهممن أنَّى البحرَ دونَه ﴿ وَمُودِ كَمَا أَوْدَتُ عُمُودُ و تُبُّمُ ۗ

وما منكمُ أَفناء بكر بن واثل لينارَيْنا إلا ذَلولُ مُوَقَّمُ (١)

⁽١) الوريعة : اسم فرس (٢) تيفعوا : رفعوا نارهم على يفاع من الأرض لنبصر نارهم (٣) المفرع : الذي به القرع وهو جدري فيجر في السباخ ليتفقأ ما به ، وروى في اللسان : لدى كل أخدود يغادرن دارعا ويجر كما جر الفصيل المفرع منسوباً للى أوس بن حجر (٤) بسير موقع الظهر : به آثار الدبر .

وقال مقّاس^(١) بن عمرو :

تمنیت بکراً بالیراق مقیمه وأنی لنا بکر با کناف عَرْ عَوِ (۱)

مهیت تمیا آن تر ب (۱۳ نیماه و تعلیمی احناء الرکی المُعوّد (۱۱ حلفت میم بالله حِلْفَه سادِق یمنا ومن لایتق الله یَفْجُو لیختیافن المسام راع مُجنیت إذا ما تلافینا براع مُعَشّر (۱۰ فاعْجَانَ صَبَال بالوریعه خُدْعه ویَرْ بُوعُها ینفقن فی کل یِجْجَو وما کان رَوْضاطیّی عَبرَشَر به ولیکنما کانا لنا شِرْب اَشْهُو وما کان رَوْضاطیّی عَبرَشَر به ولیکنما کانا لنا شِرْب اَشْهُو

⁽١) اسمه مسهر ، ومقاس لقبه (٢) عرعر : مكان (٣) رب الصي. : أصلحه

⁽٤) عورت الركية: إذا طمعتها وسددت أعينها التي ينبع منها الماء (٥) الحجنب: الذي لا لبن في إبله ، والمعمر: الذي قد تنجت إبله فصارت عشاراً. يقول: نحن لا لبن لنا فتأخذ إبلهم ورعاتها فنخلطها بإبلنا التي لا لبن لها (٦) ضبا: يسنى به ضبة يقول: أعجلتها أن تخدع فتلزم الجمر، وإنما هذا مثل، يقول: أغرنا عليهم قبل أن ينذوا بنا.

١٤۔ يكور الوت بى

كان عبدُ الله بن عامر عاملاً لُمُهان بن عفّان على البَصرة وأعمالهـــا ، فاستعمل بشر بن حَزْن المــازنى على الأحماء (١) التي حَوْلَ البصرة ـــ ومنها حِمَى الوَقَـــي ــ فخرج يوماً هو وأخوه خُفاف بنُ حَزْن إلى الوقَـــي ، وحَفَرَ ابها رَكِيْتَــــــــــُن .

ولما أَنْبَطَاهُمَا^(٣) إذا ماؤُهما ما الْنَادِيَة (^{٤)} عُذُوبة وطِيباً ؟ فتخو ّفا أن يغلبَهما عبدُ الله بنُ عام على الركيَّتين ، فد فناهما .

ورَ فِى أَمرُهما إلى عبد الله بن عامر ؟ فطلب منهما الركيّتين ، فأبيًا أن يَدْفماهما اليه ، فأخْرجهما منهما وقال : بإذْنِ مَنْ حَفرتما هاتين الركيّتين ؟ ومضَياً هلرِبين ، ووجدا إبلاً لمبد الله فمَقَراها .

وكان عبدُ الله قد اسْتَعمل خالَه مسعدة السلمى على حَفَرِ (*) يعرف بحفر أبى موسى؟ ثم إن تاساً من أفْناء (٢) بكر بن وائل خرجُوا وعليهم شيبان بن خَصفة ورجل آخر يقال له قبيصة ، وأتوا ما البنى نهشل (٧) بن دارم ، فقاتلوهم على مائهم وظفروا بهم وقتلوا منهم أناساً ، وأقاموا به أيامًا .

^{*} لتيم على بكر (من ربيعة) ، والوقبى: ماه لمازن على طريق المدينة من البصرة . وهومن الأيام الجاهلية السبب الذي أسلقنا ذكره .

شرح التبریزی علی دیوان الحماسة س ۳۶ ب ۱

⁽۱) جم حمى ، وهو المسكان المحظور (۲) الركبة : البئر (۳) أنبطاط : استخرجا ما هما (٤) الغادية : مطرة الغداة (٥) الحفر (ويسكن) : البئر الموسعة

⁽٦) أثناء : أخلاط ، والواحد فنو ، وبقال : رجل من أفناه القبائل : أي لا يدري من أي قبلة هو (٧) نهشل : بطن في تميم .

ثم قالوا: ما هذا لنا بمنزل ، إنا لنى وسط بلاد بنى تميم ؟ فاحْتَمَلُوا راجمين ، ثم نزلوا بحَفَر أبي موسى ، فوجدوا الحياض مَلاًى، فأوْرَدُوا الإبل وسقوها ، وأرادوا أن يستقوا ليمِلَنُوا الحياض كما كانت ، فجاء مسمدة عاملُ الماء وأغلظ لهم ، فقام إليه شيبان بن خصفة فضربه بالسيف على وجهه فصرَعَه ، و نقل إلى منزله .

وأقام البَـكُويُّون بالماء أيامًا ، ثم قالوا : كَنْزُرِل الوقَـبى فإنها أقربُ إلى بلاد بكر؟ فأتَوْها ونزلوا مها .

ثم عاد بِشْر بن حَزْن إلى الوَّقَبى فوجد بها البكريين ، فأرسل إلى شَيْبان وقبيسة : إن كنتما تُرِيدان الثبات قيظكما هذا ومَن ممكما من قومكما فأقيما ، وإن كنتما تريدان غير ذلك فأعلمانى فإنها أَرْضِى وَمَانى .

فأرْسلا إليه 'يواعدانه ويقولان : إن رأيناك بالوَقى لنَفْعلنَ بك ولنَصْنَعن .

فخرج بشر وأخوه خُفاف وحُريث بن سلمة الشاعر وتفر قوا: فواحد منهم ذهب إلى بنى المنبر (۱) ، وواحد إلى بنى يربوع بن حَنظلة ، والثالث إلى بنى ماذن ابن مالك ؛ فأجاب مستصرخ بنى عنبر سبمة نقر ، وانطلق بمضهم يستصرخ بنى مَبْشَل لما كان من البكريين إليهم . فقالت بنو نهشل: والله مالكم عندنا نصرة ، وانطلق مستصرخ يربوع حتى لتى بنى رياح (۲) . فقالت بنو رياح : إخوتنا بنو ثملبة وأمنا ولسنا نقطع أمراً دونهم ، فعليكم بهم فنحن لهم تبع ، فانطلقت بنو ماذن حتى ورَدُوا أعشاشا على بنى ثملبة ؛ فلما ورَدُوا الله عليهم شهرهم أهل الماء ، شم لقوا عبد الله بن مالك المروف بالحلف ، فأخبروه خبرهم ، فقال : انزلوا أيها القوم، وعَمَد إلى بَكْرٍ فَعَقْره وقراهم إياه ، حتى إذا كان من العَنى ، وبرز أهل الماء ابس

⁽١) بنو مازت والمنبر ويربوع ورياح وثعلبة بطون فى تميم (٧) رباح : بطن فى يربوم وكذلك ثعلبة .

بُردين وتخلَّن (۱) _ وكذلك كانوا بفعلون إذا حَزَّ بهم أمر _ وأُخذ قنانه ورَاح إلى وسط الله ، ثم نادى بأرفع صوته : يالَير بوع ا يالَثملبة ! يالَماصم ؟ فخص وعمْ ، فتار الناسُ إليه ؟ فقال : « هؤلاء بنو أسكم (۲) ، وبنو عمكم ، ويدُ كم على العرب ، ولا قرار لهم مع بكر بن وائل إن أُخذت دار بني مازن » .

فركبُوا سمه على كل صَفْب وذَلُول ، حتى أشرف جهم على بنى رِياَح ؛ فلسا رأتهم بنو رياح رَكِبُوا معهم ، فانطلق القومُ حتى أَتَوْا الْوَقبى ؛ فقالت بنو يربوع : يابنى مازن؟ دَعُونا فلننظر لـكم ونستبرئ القوم ، فقالت بنو مازن : لقد رشُدتم .

وانطلق نَفَرُ منهم حتى ورَدوا الماء على بكر ، فأخبروهم أنهم يَبْغُون عبيداً لهم أَبّاقًا (٢) أَفْلَتُوا منهم ، فوتَبُوا عليهم أَبّاقًا (٢) أَفْلَتُوا منهم ، فوتَبُوا عليهم فلم يتركوا في ليحاهم شمرةً إلا نَتَفُوها . فقال لهم اليَرْ بوعيون : إنّا تَحَرَّ مُنا بطمامكم بأبكر بن وائل ، وهذا قِراكم في بطوننا وحقائبنا ؟ فأرسَلوهم .

وانطلق القوم تحو الكوفة يرُونهم أنهم فى إثْر عَبيدهم ، حتى إذا أمسوا رجعوا فأتوا أصحابهم وقالوا : يابنى مازن ؛ لم تجد والله لَنَا ولكم بهم يدبن ، القوم كثيرا فتكركرك القوم . فقال مَن تُمَ من بنى يربوع وبنى المنبر : أغيروا على نعمهم ، فلنأخُذُهُ ، فنكون قد أخذنا عوضا عما سُنم بنا .

فوثب بِشر بن حزن وقال : بالمَازن ! قوموا إلى ، ولا يقومَنَ أحدُ غيركم . فقاموا إليه ، فبرَزَهم ، وقال : بابنى مازن ؛ أذ كركم الله ، أترضَوْن أن تُنبر يَر بوع والمنبر فيأخذوا النَّم ، ويكونَ ذهابُ داركم ! فقالوا : فما تَرَى ؟ قال : أرى أن

⁽١) تخلق : صليب بالحلوق (٧) كانت جندلة بنت نهر بن مالك النرشية أم بربوع ومازن

 ⁽۴) جم آبق (٤) تسكركروا: ترادوا. والسكركرة: الارتداد عن الهيء.

تَجمَــُلُوا الثَّأْرُ بِالْأَنفُس ، وتقاتلُوا القوم ، فإن ظَفِرتُم فاللهُ أَظفركم ، وإن تَـكن الأخرى كنتم قد أبيتم عُذْرًا في داركم

فتابعوه على رأيه ، وقاموا إلى مَنْ هناك من يربوع والمنبر فقالوا : جزاكم الله خيراً من إخوة ، فإنكم لو كنتم دعوتمونا أَطَمْناكم ، ولكنا نحن دعوناكم ، فارموا بنا فى نُحور القوم ، وكونوا من ورائنا فأ كُثِرُ ونا ، فإن نحن هُزِمْناكنتم على حاميتكم وانصرفتم ، وإن نحن ظفرنا فعى التى تريدون ـ وكانوا قد شارطُوهم ثلث الماء ـ فقالوا : قد فعلنا .

وانطلقوا وأسبحوا على مكان يُشرف على الوَقبى ، فقالت بكر إِذْ رأْتهم : هذه عبر قد أَشْرَفَتْ عليكم ، وقالت بُر يقة بنت شيبان : أُحلِف بالله ، إلى أرى البِيض تبرق ، وإنى لأرى الأسنَّة تَلْمع ؛ فبرز أبوها معه اللواء وهو يقول :

نحمن حَفَرَنا وبدأنا أوّلا ولن نكون الخاضِرَ المحوّلا(١)

ولما التقى الجمعان خرج عُصيمة بن عاصم المازنى على جمل له، وهو محتجز علاءة له بيضاء على الدّرع وفى يده اللواء ، فلقيه شيبان أبو بريقة ، وطمن كل واحد منهما صاحبَه ؛ فاعدرت مُلاهة عصيمة من فَخذَ به ، فنادى عصيمة رجلا من بنى مازن يقال له : خُنيس ، وقال : ياخنيس ؛ أطلق الملاءة من فَخِدى ، فذهب خُنيس ليُطلق الملاءة من فخدى ، فذهب خُنيس ليُطلق الملاءة من فخديه ، فضربه رجل من بنى شيبان فقتله ، وجاء شيبان أبو بريقة فضرب عصيمة على يده اليسرى فقطع ثلاث أصابع ، فضربه عصيمة على رأسه فقتله ، فبرذ ابنه أرْبد بن شيبان وكر على عصيمة فقطع يده النمى ، ونادت بكر : يابنى مازن ؛ البقية البقية البقية البقية (المسلع .

⁽۱) الحاضر: القوم النازلون على الماء . المحول: المناوب (۲) العرب تقول المعدو إذا خلب: البقية: أى ابقوا علينا ولا تستأصلونا ، ومنه قول الأعشى:

ولم يكن قدَّ علم بنو مازن بقتل صاحبهم خُنيس ، ولا ما لقيت يدُ عصيمة ، فلما رأى عصيمة ذلك قبض على يده القطوعة بيد قميصه ، حتى إذا امتلا القميص دمًا نَضَح به وجوهَ مازن ثم قال : أبقيّة بعد هذا أو صُلْح ! وأراهم يده وأعلمهم بقتل خُنيس ، فاقتتلوا عند ذلك قتالا شديداً.

وشد خُفاف بن حزن على شيبان بن خصفة رئيس بكر فقتله ، ثم هُزِمت بعده بكر هزيمة بنت شيبان ليسبيها ، مكر هزيمة بنت شيبان ليسبيها ، فقال عصيمة : لا سِبّاء فى الإسلام، أنا جار للجيع نسائهم من السّباء ، وأمر النساء فتحملن وانطلقن معهن جبّان شيبان أبى بريقة ، ودفنة بالمكان الذى يقال له قارة شيبان ، وكسر ن على قيره قدر ، وجَفْنته .

ولما أحرزوا الماء قالت بنو يربوع لبى مازن: إن لنا فى الماء شريطة النصف، فقالت بنو مازن: إنما جملنا لكم الثّلث، على أن تُقَاتِلوا فلم تَلُوا شيئا من القتال، وما كان أصلُ الماء إلاّ لنا، ولتكُفَّن عنا، أو كَثَرُدُّن أرماحَنا فى صدوركم.

وأما بنو ثملبة فقالوا: والله ما بيننا وبين بنى مازن شريطة تُوجِبُ لنا عليهم في هذا المسلم حقًا ، وتركوهم . وأما بنو رياح فأبوا ، ونذر قَسنب والأحوص الرّياحيان يومئذ ألاّ يَرِدَا الوقى إلا مُلْجِمين للقتال .

وغَبروا على ذلك زمانا ؟ ثم إن بنى رياح اغْتَرُوا بنى مازن، فأتوا رَكيّة من ركايا الوقى، فمقروا السَّوانى (() وألقوا جيفها فيها ، فلما نفرت بهم بنو مازن هربوا ؟ فانطلق ناس منهم فى إثرهم حتى أتوا ماء لهم يقال له : طَلَح ، فموّدوه (() وألقوا فيه السَّوَانى والْلُحركما فعلوا بمائهم .

ثم هدأ ما بينهما ، واصطلحت الناس ، وخلصت الوَّقي لبني مازن .



⁽۱) السانية : الناضحة وهي الناقة التي يستق عليها ، وجمها السوائي (۲) عورت الركبة : إذا كبستها بالتراب حتى ننسد .

وفيه قال أبو الفول الطيوى:

فَدَتْ نَفْسِي وَمَا مَلَكُتْ يميني فوارس لا يَعلُّون المنايَا إذا دَارَتْ رحَى الحرب الرُّ بُون (٢٠) ولا يَجْزُون مِنْ حَسَن بِسَيْ ﴿ وَلَا يَجْزُونَ مِنْ غِلَظ بِلِينِ ولا نَبْلَى بَسَالَتُهُمْ وإنْ هُمْ صَلُوا بالْحَرْبِ حِينًا حِينِ هِم مَنَعُوا حِمَى الوَتِي بضَرْبِ يُؤَلِّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمَنُونِ فنكب عنهم دَرْء الأعادى ودَاوَوْا بالجِنُونِ منَ الجِنُونِ ولا يرعون أَكْنَافَ الهُوَيْنِي إذا حَلُوا وَلَا أَرْضَ الهُدُون ٢٠٠٠

فَوَارِسَ صَدَّقَتْ فيهم ظُنُونِي (١)

⁽١) صدق (بالتشديد) مثل صدق بالتخفيف (٢) حرب زبون : تزين الناس أى تصدمهم (٣) الهدنه والهدون والمهدنة : الدعة .

10- كروم الشباك

قَتَلَ إِياس بن عَبْلَةَ من بني تيم (١) الله بن ثَمَلِبة مَسْعُود بنَ القِصَاف _ من بني القصاف ، فجبسوه عندهم ، فظن القصاف ، فجبسوه عندهم ، فظن بنو حنظلة أنهما قد تُعتِلا كِلاهما ؛ فقال زيد بن عمرو البربوعي يرثيهما ، ويتوعّد بني تيم الله به

لِتَبْكِ النِّسَاءِ الرُّ فَنِماَتُ بِسُحْرَةً وَكِماً ومسعوداً قتيل الحَنارِيمِ كِلاَ أَخْوِينا كَانَ فَرَعا دِعامَةً وَلا يُلْبِثُ الْمَرُ شَ انقضاضُ الدَعاثِم فلا تَرْجُ نَيمُ اللهِ أَن يجعلوها دِياتِ ولا أَن يُهْزَ مَا فِي الْمُؤاثمِ

فلما أتى هذا الشمرُ بنى تيم عرفوا أن بنى القصاف سيطلبونهم بدم مسمود، فخلُّوا سبيل وكيم ، فلبث بنو القِصَاف بذلك ما شاء اللهُ أن يلبثوا.

ثم إن فِتْيَةً منهم خرجوا من الكوفة في عبر لهم ، حتى إذا دَنَوْا من الشّباك لِقُوا قُومًا فسألوهم مَنْ على الماء ؟ فقالوا لهم : بنو حارثة بن لَا م وناس من بنى تَنْمُ الله بن ثملية .

فَمْقَلَ بَنُو القِصَافَ رُواحِلَهُم ، وَخَلَفُوا بَمْضَهُمْ فَيُهَا ، وَمَضَى بَمْضُ حَتَى انْهَى إلى ابن عَبْلة ، فقالوا له : رحمك الله ؛ إن ناقة لنا ضَلَّتْ ، وهى فى إبلك فارْدُدُها علينا ؛ فقال لغلام له : انطلق مع القوم فادْفَحْ إليهم ناقتَهُم .

لبن القصاف (من تميم) على بنى تيم الله بن ثملبة (من بكر) ، والشباك : طريق حاج البصرة،
 وهذا أيضاً من الأيام التي آثرنا ذكرها في أيام الجاهلية .

النائن : ص ٩١٨ طبع أوريا

⁽١) تيم اقة بن تطبة : بطن في بكر (٧) بنو النصاف : من تميم

⁽٣) يقول : ليس لهما مُترك لا بد أن يطلب بهما . هزم له حقه أى وهبه له .

فانطاق غُلَّامُ ابنِ عَبْلة ممهم ، فسأل راعِيَه عن ناقه ِ القوم ، فقال : ما رأيتُها ، وهذه الإبلُ فانظر . فنظر الفلام فلم يرَ شيئًا ، فرجع إلى مولاه ، ورجع بنو القِصَاف فقال لهم ابن عبسلة : ما صَنَمْتُم ؟ قالوا : غيب راعيك ناقتَناً، فقم ممنا إليه ، فقام معهم ابنُ عبلة ، حتى إِذا نحوُّه عن الماء شدّ عليه رجلُ من بني القِصاف ، ثم نادى ياثاراتِ مسعودِ ! فقتله ، وخضَب عمامته بدَّمِه .

فغضب بنو حارثة (١) بن لأمر ، وقالوا : قتاوا جارنا ، ولا تزال العرب تَسْبُنا به إن فَأَتُونا .

وطلبوا بني القِصَاف وهم كَنْفِير (٢) ، وعلى الماء جماعة من بني حارثة بن لأمر، فترك بنو القِصَاف رواحِلَهم ، ومضَوًّا بالعامة مخضوبة بالدم حتى انتهوا بها إلى بني مُطْهَيّة (٢) ، فسألوهم عن رِكابهم ، فقالوا: تركناها في أيدى بني حارثَةَ ، فقال الأسلع بن القِصَاف في ذلك :

فِدَّى لامْرِيِّ لاق ابنَ عَبْلةَ ناقتي عَدَا ثُمُ أَعْدَاهُ على الهولِ فِتْيَة كِرام وأسياف رِقَاق قواضب ولم يحفِلوا ما أحدُثُ الدهرُ بعدها ولم نَرْ وِ حَيى بلَّ أسيافنا دم م يُدَاوَى به قَرْحُ القلوب الجُوالِ (١) ولا شرُّ حاجاتِ طَوَاهُنَّ بعــدَ ما ف الناس أَرْدَوْهُ ولكن أَقَادَهُ

وراكبُها والنــاسُ باقي وذاهبُ وما كشف الناس الأمورُ الشواغبُ تباعد أسباب الهوى الْتَقَارِبُ يدُ الله والستَنْصِرُ اللهَ غالبُ

⁽١) بنو حارثة بن لأم : بطن في طبي * (٢) النفير : القوم يتنافرون في القتال ، والنفير: القوم الدين يتقدمون في القتال والنفير : الجماعة بمن الناس (٣) طهية : قبيُّلة في تميم ومنهم (٤) الجلية : القشرة التي تعلو الجرح عند البرء ، وقد جلب يجلب وأجلب الجرح مثله : إذا علت الفرحة جلدة البرء . وقال الليث : قرحة مجلبة وجالبة ، وقروح جوالب وجلبه .

شَغَى سَقَمًا إِن كَانت النفسُ تَشْتَغِي - فَتَيلُ مُصَابُ بِالشِّبَاكِ (١) وطالبُ شنى الداء وابيضَّتْ وجوهُ كَانْعَـا جَلَاالنَّهُ مَ (٢) عَنْهَاوهِ سُودْ كَوَانْب لَمرى لقد ردَّت عشيّة مِثْقَبِ (٢٦) غَليلا فساغت في الْحَلُوق السَّارِبُ فأبلغ بني لَام إذا ما لقينَهُمْ وما شاهدٌ يُدْعَى كَنْ هو غائبُ فهـل أنتمُ إلا أخونا فتحدَبوا علينا إذا نابتُ علينا النَّوَّالْب ولو أننا كناً على مِثْلِها لَكُمْ لَآبَتْ إلى أَرَامِهنَ الرَّكَابُ لَمَا بَرِحَتْ حَتَّى أَيْنِخَتْ إليكم جيمًا وحَتَّى خُلَّ عَهِـا الحَقائِبُ فإنَّ رِحَالَ القومِ وسُطَ بُيُوتَكُم والنجار مَعْرُونٌ من الحنَّ واجبُ

فلما أتى بني حارثة َ هذا الشُّمْرِ سرَّهم ، وقالوا : مَالنا على رِكَابِكُم من سبيل ، قوم أَدْرَ كُوا بِثَأْرِهُم ، ولهم جوار ، والذي بيننا وبينهم حسَن ، فردّوا على بني القِصاف ركامهم ، وطاح (١) ابنُ عبلة ، ولم يُدْرَكُ بثاره ه

⁽٣) الثقب : طريق (١) الثباك : موضم (٧) النفس : المبب

⁽٤) يعني ذهب معه باطلا .

المرفع المحمم عفا الله عنه

7- أبيام قبيس" فيمابينها الم ا- يكوم منعج

٢۔ ١ النف كرارات

٣۔ ء بطرن عاقل

٤۔ ، دَاحِس وَالفبراء

٥۔ ء الرفت

٦- و النتاءة

٧۔ ء حوزة الأوك

٨۔ ١ ١ الثاني

٩۔ ء اللوی

١٠ حك ين ابن ضيا

۱۱۔ کورھ کامیت

۱ ـ يكوم منعيج

کان زهیر بن جذیم العبسی سین قیس عیدان ، فتروج إلیه النمان (۱) بن المری القس ملك الحیره نشر فیه وسُودُده ، وأرسل إلیه یوماً یستزیره بعض أولاده ، فأرسل إلیه ابنه شاساً _ وکان أصغر ولده _ فأ كرمه و حَباه أفضَل الحبوة مسكا وكُسّی وقطفاً وطنافس (۲) ، ثم خرج من عنده یرید قومه ، وسار حتی ورد مسكا وكُسّی وقطفاً وطنافس (۲) ، ثم خرج من عنده یرید قومه ، وسار حتی ورد منعجا _ وهو ماه لفنی (۳) _ فأناخ فی یوم شِمَال (۱) ، وقر علی رَدْهه (۵) فی جبل ریاح ابن الاسک الفنوی ، لیس علی الرد هم غیر کینه .

ثم أَنْشَأَ شَاسَ يَغْتَسِل بين الناقة والبيت، وامرأةُ رِياح تنظرُ إليه، وهو مِثْلُ التُوْر الأبيض، فقال رياح لامرأته: أعطيني قوسي ، فدّت إليه قوسَه وسهماً ، ثم أهوى لشَاس بِسَهْم، وبَتَرَ صُلْبَه ، وحَفَرَ له حفَرًا فهدَ مه عليه، ونحر جمله وأكله، وأخل متاعه بَيْتُه .

 [♦] لعبس على غنى ، وتسميته بيوم منعج لصاحب العقد القريد ، وقال أبو عبيدة : ويقال له يوم
 الردمة ؛ ونى بحم الأمثال للميدانى : لبنى يربوع على بنى كلاب .

الأغاني ص ٨ ج ١٠ طبعة الساسى ، اين الأثير ص ٣٣٧ ج ١ ، يجمع الأمثال ص ٢٦٨ ج ٢ ، مهذب الأغانى ص ٨ ج ٢

⁽۱) النعمان ابن امرؤ القيس: أشهر ملوك الحيرة ، حكم ۲۸ سنة ، وكان من أشد ملوك العرب نكاية في أعدائه وأبعدهم مفاراً ، كما كان صارماً حازماً ضابطاً لملسكه ، ولكنه في آخر عهده زهد في الملك ، وساح في الأرض فلم يره أحد (سنة ٤٣١) م (٢) الطنافس: للبسط والتباب، والقطيفة : دثار مخل ، وقيسل كساء له خل ، والجمع قطائف ، وقطف مثل صحيفة وصحف كانها جمع قطيف وصحيف (٣) غنى : حي من غطفان (٤) الشمال (بالقتح ويكسر) : الربع التي تستقبلك عن يمينك وأنت مستقبل (٥) الردهة : النقرة : يجتمع فيها ماء السماه .

وُ فَقِد شَاسٍ ، وقُصٌّ أَثرُهُ ونُشِد ، وركبوا إلى الملك وسألوه عن حاله ، فقال لهم : حَبَوْته وسرَّحتُه ، فقالوا : وما متَّمتَه به ؟ قال : مِسك وكُسي ونُطوع

فأقبلوا يَقُمُّون أَثره فلم تَتَّضِع لهم سبيلُه ، ومكثت عبس كذلك ما شاء الله ، حتى رأوا امرأة رياح باعت بمُسكَّاظ قطيفة حمراء وبعض ما كان من حِباء الملك ، فعرفوا وتيقُنُوا أن رياحاً ثَأَرَهم ثَأَرَهم.

فأتى زهـ ير" غنيًّا وسألم عن شاس فقالوا : نعم ، قتله رياح ، ونحن برا؛ منه ، وقد لحق بخاله من بني الطُّمَّاح . ولما تبيَّن لرَّهيرأن رياحا ثَأَره قال يرني شاسًا :

فقلىعليه _ لو بكا القلب _ ملهب

بَكَيْتَ لَشَاسِ حَيْنَ خُبِرْتُ أَنَّهُ عَاءً غَنَّ آخَرَ اللَّيْـل بُسُلَبُ لقد كان مأتاهُ الرِّدَاهُ (٢) لِحَنْفِه وما كان لو لا غِرَّةُ الليل يُسْلَبُ قتيل غنى ليس شَكْلُ كشكله كذاك لعمرى الحين للمرء كيجُلُبُ سأبكى عليه إن بكيتُ بَمَثرَة وحقَّ لشاسَ عَبْرَةٌ حين تُسْكَبُ وحُرْنُ عليه ما حييتُ وعَوْلَةٌ على مثل ضوء البدر أو هو أعجب إذا سيم ضَيا كان للضيم مُنكراً وكان لدى الهَيْجَاءُ يُعْشَى ويرهبُ وإن صوَّتَ الداعي إلى الخير مَرَّةً أجاب ال يدعو لَهُ حين يُسكَّرَبُ فَفَرَّج عنه ثم كان وليَّه

⁽۱) توم زمیر

⁽٢) الرداه : جم ردهة ، وهي النقرة يستنقم فيها الماه .

وانصرف إلى قومه ، وكان لا يرى غنويًا إلا قتله(١) .

ثم غزت بنو عَبْس غنيًا قبل أن يطلبوا قَوَداً أو دِيةَ مع أخى شاس _ الحصين ابنزهير _ والحصين بن أسيدبن زهير ، فقيل ذلك لنني ، فقالت لرياح : انْجُ لملَّنا نُصالح على شيء أو نُرضهم بدية وفداء .

وخرج رياح رَديفالا لرجل من بني كلاب ، وكان معهما صُحَيفة فيها لحم ؟

(۱) هـنه رواية الأفانى ، وجاء فى ابن الأثير : إن زهيراً حين افتقد ابنه سار إلى غنى ، وهم حقاء فى بنى عاص ، فاجتمعوا عنده ، فسألهم عن ابنه ، فحلقوا أتهم لم يعرفوا خبره ، قال : ولكنى أعلمه ، فقال له واحد من بنى عامر : فيا الذى يرضيك منا ؟ فقال : واحدة من ثلاث : إما تحيون ولدى ، وإما الحرب بيننا وبينسكم ما بقينا وبيتم ، فقالوا : ما جعلت لنا فى هذه مخرجا ؟ أما إحياء ولدك فلا يقدر عليه إلا الله ، وأما تسليم فنى إليك فهم يمتنمون بمسا يمتنم منه الأحرار ، وأما الحرب بيننا فواقة إننا لنحب رضاك ونكره سخطك ؟ ولكن إن شئت الدية ، وإن شئت تطلب قاتل ابنك ، فنسلمه إليك ، أو تهب دمه فإنه لا يضيم فى القرابة والجوار ، فقال : ما أنهل إلا ما ذكرت .

فلما رأى خالد بن جعفر تعدى زهير على أخواله من غنى . قال : والله ما رأينا كاليوم تعدى رجل على قومه ، فقال له زهير : فهل اك أن تنكون طلبق عندك وأثرك غنيا ؟ قال : نعم ، فانصرف زهير وهو يقول :

فلولا كلاب قد أخذت قرينتى برد غنى أعبداً ومواليسا ولكن حتهم عصبة عامرية يهزون فى الأرضالنصار المواليا مساعير فى الهيجا مصاليت فى الوغى أخوع عزيز لا يخاف الأعاديا يتيمون فى دار الحفاظ تكرما إذا ما فنى النوم أضحت خواليا

القبي : جم فناء

م أنه أرسل امرأة وأمرها أن تكتم نسبها ، وأعطاها لحم جزور سمبنة ، وسيرها إلى فني لتبيع اللحم بعلب ، وتسأل عن حال ولده ، فاصلفت المرأة إلى عنى ونعلت ما أمرها ، فاشهت إلى المرأة رياح بن الأسك ، وقالت لها : قد زوجت بنتا لى وأبنى الطبب بهذا اللحم ، فأعطنها طبياً ، وحدثاتها بتل زوجها شاساً ، فعادت المرأة إلى زهير وأخبرته ، فجمع خبله ، وجعل ينبر على فني حقائل منهم مقتلة عظيمة ، ووقعت الحرب بين بني عبس وبني عامر (ابن الأثير س ٣٣٧ج ١) (٧) الرديف : الراكب خلف الراكب

فأدْ خَلَا بَدَيْهِما في الصَّحيفة ، فأخذ كلَّ واحد منهما وَضَرَةً (١) ليا كلها ، مُو ادِفِين لا يَصَدران على التُرول ، فر فوق رئوسهما صُرد فصرصر ، فألقيا اللحم ، وأسسكا بأيديهما ، وقالا : مَا هذا ! ثم عادًا إلى مثسل ذلك فأخذ كلُّ واحده منهما عَظْما ؛ ومر الصَّرد فوق رُئوسهما نَصَرْصر ، فألقيا المظمين وأمسكا بأيديهما وقالا : ما هذا ! ثم عادًا التَّالثة ، فأخذ كل واحد منهما قطعة ، فر الصَّرد فوق رئوسهما فصرصر ، فألقيا المظمين حتى فصلا ثلاث مهات ، وإذا هما بالقوم أدنى طلام (٢) _ وقد كانا يَظُنَّان أنهما قد خالفا وِجْهَة القوم ! فقال لرياح صاحبه : اذهب فإنى آتى القوم أشفَلُهم عنك وأحد منهم حتى تُوجِزهم ، ثم ماض إن تَركوني .

فَانْحَدَر رِياح عَنْ عَجُزِ الْجِل ، فَأَخَدَ أَدْرَاجَه (٢) ، وعَدَا حَى أَتَى صَفَةً فَاحْتَفَرَ عَمْها مثل مكان الأرنب وَوَلِج فيه ، ثم أَخَد نَفْلَيْنِ مِن سِبْت (٤) فجعل إحداهما على سُرّته ، والأُخرى على صَفَنِه (٥) ، ثم شدّ عليهما العامة ، ومضى صاحبُه حتى لتى القوم ؛ فسألُوه فَحَدَّثُهم وقال : هـذه غنى كاملة ، وقد دنوتُ منهم ، فصدّقوه وخَلُوا يَسَرْبه (٢).

فلما ولَّى رَأُوا مركب الرجل خَلْفه ، فقالوا : مَنْ هـذا الذي كان خَلْفك ؟ فقال : لا مَسَكُذُبة ! ذلك رباح في الأثول من السَّمْرَ الرُّ^(٧) ، فقال الخصيينان (٨)

222

⁽١) الوضرة : القطعة الصغيرة من اللحم (٧) أدنى ظلام : أدنى شهره

 ⁽٣) أدراج: جمع درج ، وهو الطريق ، والمني مضى لسبيله (٤) السبت: الجلد المدبوخ

والنمل مؤتة (٥) الصفن : وعاء الخصية (٦) السرب : الطريق والرحه

⁽۷) السرات : واحدتها سمرة، وهو شجر (۸) الحصينان : الحصين بن زهير والحصين ابن أسيد.

لمن معهما : قِفُوا علينا حتى نعلم عِلْمه ، فقد أمكننا اللهُ من تَأْرَنا ، ولم يربدا أن يَشْرَكُهُما فيه أحد ، ومضياً ووقف القوم وخَنَسُوا(١) عنهما .

فلما رآها ریاح رمی الأَوَّل منهما فَبَتَر صُلْبه ، وطعنه الآخر قبــل أَن يرميّه ، وأُداد السُّرَّة فأصاب الرَّ بُلَة (٢٠ ، ومرَّ الفرسُ يَهُوى به ، فاستَدْبره رياح بسَهُم فَرَشَقَ به صُلْبه ؛ ونَدَّ فرساها فلحقا بالقوم .

فقالت عَبْس : أَيْنَ تَذْهَبُونَ إلى هــــذَا ؟ والله ليقتلن منكم عدداً ، وقد جرحاه وسيموتُ .

ثم إن رباحا أخذ رُعى القتيل وسلَبَهما وانطلق حتى ورد رَدْهة عليها بيتُ أعار بن بغيض ، وفيه امرأة ولها ابنان قريبان منها ، وجل لهـــا رَاتع في الجبَل ، وقد مات رباح عطشاً ، فلما رأته يَسْتَدْمى (٢) طمعت فيه ، ورجت أن يَأْ يِنها ابناها فقالت : اسْتَأْسر ، فقال : دعيني ويحك أشزب ! فأبت فأخذ حديدة فجَدَم (٤) بها رواهشها (٥) ، وعب في الماء حتى تهيل ، ثم توجّه إلى قومه ، فقال فيها وفي الحصينين :

قالت لى : استأسر لِتَكُنْفَى حيناً دِيملُو قولُهـا قولى ولأنت أجرأ من أسامة أو منى غداة وقَفْتَ للخيـــل إذِ الْحُمانِ لدى الحمين كا عَدَل الرِّجازةُ (٢٧ جانبَ الميل

ر) خنسوا : تأخروا (٢) الربلة : أصل الفخذ (٣) استدى الرجل : طأطأ رأسه يتطر منه الهم (٤) الجذم : القطع (٥) الرواهش : عروق ظاهر السكف . (٦) الرجازة : شيء يكون مع المرأة في هودجها ، فإذا مال أحد الجانبين وضعته في الناحيسة الأخرى ليمتدل .

٢ يكوم ألنف كارات

كان زُهيْر بن جَذِيمة (١) العبسى سيِّدًا لهُوَ ازن (٢) ، فكانت لا تراه إلا ربًا . وهوازنُ يومنذ لاخيرَ فيها ، وإنما هم رعاءُ الشَّاءِ في الجبال ، وكان زهير يَمِزُ هم (١)، فإذا كانت أيامُ عُكَاظ أتاها زهير ، ويأتيها الناسُ من كل وَجه ، فتأتيه هَوازن بالإِتَاوَة التي له في أعناقهم ، فيأتونه بالسَّمْن والأقيط (١) والفَنَمَ ، ثم إذا تفرَّق الناس فزل بالنَّفْرُ اوات .

فأتته عجوز من هوازن بسَمْن فى نِمْي (٥) ، واعتذرت إليه وشَكَت السنين الى تَتَابَعْت على الناس ، فذاقه فلم يَرْض طَمَّمه ، فدعَّها (١) بقَوْس فى بد، عُطُلُ (٧) فى صدرها ، فاستلقت لحلاَقَة (٨) القَفَا ، ففضبت من ذلك هوازن وصَمَدَتْ له (٩) ،

ولما رأوا نفری تسیل اکامها بأرعن جرار وحامیة غلب ورواه السکوتی : نفری بالقاف . قال أبو صغر فجمعها على نفريات :

فلسا تنشى نقريات سعيله ودانسه من شامه بالرواجب يريد بالأصابع ، يصف سحابا .

العقد الغريد ص ٣٠٤ ج ٣ ، الأغانى ص ١٠ ج ١٠ ، ابن الأثير ص ٣٣٨ ج ١٠ ، بلوغ الأرب ص ١١٧ ج ١٠ ، بلوغ الأرب ص ١١٧ ج ١٠ ، معجم ما استعجم (ركبة ــ نفر ــ نفر اوات)

(۱) من عبس ، وینتھی نسبه الی قیس عیلان بن مضر (۲) هرازن : جی من قیس عیلان (۲) من الخین الفنہ ، عیلان (۳) یعزه : یعلیهم (٤) الأقط : شیء یتخذ من الخین الفنہ ،

(٠) النحى : الزق الذي يجمل فيه السمن (٦) دعما : دفعها (٧) توس عطل :

لا وتر فيها (٨) حلاوة الفغا : وسطه (٩) صمدت له : قصدته وانتظرت غفلته .

لعامر على عبس و (النفراوات) هكذا ذكره صاحب الأغانى ، وفى العقد الفريد (النفراوات) ، وفى معجم مااستعجم: النفراوات ، قال : نفرى بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده را ، مهملة مقصور على وزن فعلى ، ويمد : موضع فى بلاد غطفان . قال السكرى : هى حرة . قال مالك بن خالد الحقاعي :

هــذا إلى ما كان في صدرها من النبط والدَّمَن (١) وما أوحَرها (٢) من الحسد . وتَذَامرت عامر بن صَمَّسَعَة ــ وهم بطن من هوازن ــ وآلى خالد بن جعفر فقال : والله لأجملَنَّ ذراعي وراء عُنتُهِ حَتى أُقْتَلَ أُو مُقْتَل ، ثم قال :

أدبرونى أدانكم (٤) فإنى وحَذْفَة (٥) كالشَّجَا تَعَتَّالُوريدِ مِقَرَّبَة أَسَدَّ اللَّهِ الْجَلِيدِ مَقَرَّبة أَسَدَّ المَّالِينَ الْجَلِيدِ وَأَلْحِفْها ردانى في الجليد وأوصى الرَّاعيَيْنِ لَيُوْ ثِراها لَمَّا لَبْنُ الْجَلِيّةِ والسَّمُودُ (٢) وَأُوصى النَّاءَ وهُن شعث كَفْلِ (٢) العَاجِق الرُّسخ الجديد وَرَاها في الغَزَاة وهُن شعث كَفْلِ (٢) العَاجِق الرُّسخ الجديد

ولما سمع زُهير هذا القول حَقَرَ خالدا وسبّة ، فقال خالد : اللهم أَمْكِن بدى هذه الشقراء القصيرة من عُنق زهير بن جذيمة ، ثم أُعِنِّى عليه . فقال زهير : اللهم أَمْكِن يدى هذه البيضاء الطويلة من عنق خالد ثم خلِّ بيننا . فقالت قريش ـ وكان الكلامُ أمامَهم : هَلَكْتَ والله يازُهير . فقال زهير : إنكم والله الذين لا عِلْمَ لَكَمْ

. * .

ثم انتقل زهير من قومه ببنيه وبنى أخوبه زِنْباع وأسيد يُويغ (١) النيث فى مُصَرَ اوات (١) له ، وبنو عامر قريب منهم ولا يشعرون بهم ، وكانت تُماضر بنت الشريد امرأة زهير بن جذيمة ، فر بها أخوها الحارث (١٠) ، فقال زهير

⁽۱) الدمنة : الحقد القديم ، وجمه دمن (۲) أوحره : أوغره (۳) نذامرت : تحاضت على القتال (٤) لسكل ذى حرفة أداة ، وهي آلته التي تغيم حرفته ، وأداة الحرب سلاحها (٥) حذفة : فرس خاله بن جعفر (٦) الخلية : النساقة تنتج فينحر ولهما ليدوم لهم لبنها ، والعمود : الناقة يموت حوارها فتعطف على فصيلها (٧) القلب : السوار (٨) يريغ : يطلب (٩) العصراء : الناقة التي مضى لحملها عصرة أشهر ، وجمها عشراوات (١٠) كان الحارث قد أصاب دماً ، ثم احتمى ببني عاصر قوم خالد وكان فيهم ، ثم إن خالها أرسله عيناً ليأتيه بخبر زهير .

لَبَنِيه : إن هذا الحار اَطَلِيمة عليهم فأو يَقُوه ، فقالت أُخِتُهُ لِبنيها : أَيْرُورَكُمْ خَالُكُمْ فَتُو يَقُوه وَعُرَمُوه ؛ ثم حَلَبُوا له وَطُبَا (١) ، وأخذوا منه يمينا ألا يخبع عنهم ، ولا يُنذرَ بهم أحداً .

فخرج َ يَطير حتى أَتَى بنى عامر عنْدَ ناديهم ، وأَتَى شجرة فألق الوَّطُبُ تَحْمَها والقومُ ينظرون ، ثم قال :

أيتها الشجرةُ الذليلة ؟ اثشر بى من هــذا اللبن وانظرى ما طَمَعُهُ ؟ فقال أهل المجلس : هذا رجل مأخوذٌ عليه ، وهو يخبركم خبراً ا

فأنوه ، وذاقوا اللبن ، فإذا هو حلْوْ لَم يَقُرُصْ بعد (٢٢) ، فقالوا : إنه ليخبرنا أنَّ طلبَنا قريب .

فركب خاله وركب معه ستة فوارس من بنى عامر لينظروا ما الْخَبَر . واقتصّوا أثر السير ، حتى إذا رَأَوْا إبلَ بنى عبس فَرَلوا عن الخيل ؛ فقالت نساء بنى عبس : إنا لنرى حَرجَة من عِضاً هِ أَو غابة من رماح بمكان لم نَكُن فرى به شيئاً . ثم رَاحت الرّعا فأخبروا بِعثل هذا الخبر ، وأخبرت رَاعِيَة أسيد بن جذيمة أسيد ألم يمثل ذلك .

فَأَتَى أُسِيد أَخَاه فَأَخَبَره بَمَا أُخَبِرته بِهِ الرَّاعية وقال : إِنَمَا رَأَتُ خَيل بني علمو ورماحَها . فقال زهير : كل أُزَبُّ⁽³⁾ نَفُود ! وأَين بنو عامر ؟ أَمَّا كلاب فسكالحية (٥)

⁽۱) الوطب: سقاء اللبن (۲) يقرس: يحمض (۳) المضاه: كل شجر يعظم وله شوك ، والحرجة: الجاعة منها (٤) الأزب من الإبل: كثير شعر الأذبين والبينين. قال في اللّــان: ولا يكاد يكون الأزب إلا نفوراً لأنه ينبت على حاجبيه شعيرات ، فإذا ضربته الربح غر ، وكان أسيد كثير الشعر. وقد ذهبت الجاة مثلا (٥) كلاب وكعب وعير وهلال: عطون من عامر بن صعصعة.

إِن تُركُنَّهَا تُركَنَّك ، وإن وَطِئْنَهَا عَضَّتُكَ . وأما بنو كلب فإنهم يصيدون اللَّذِي (١٦) ، وأما بنو همال اللَّذِي (١٦) ، وأما بنو همال اللَّذِي (١٤) ، وأما بنو همال فيبيمون البطر .

ثم آلى زهير لا يبرئ مكانه حتى يُصبح ، وتحمّل مَن كان معه غير ابنيه ورقاء والحارث . وكانت لزهير مظلّة دَوْح يربط فيها أفراسه لا تَرَ يمُه حذراً من الحوادث، فلما أصبح صهلت فرس منها حين أحسّت بالخيل ، وهي القمساء (٢٠) . فقال زهير : ملما ؟ فقال رَييشَته (٢٠) : أحسّت بالخيل فصهلت إليهن ، فلم تُوذنهم بهم إلّا والخيلُ مؤائس عَاضر (٤) بالقوم غُديّة ، فقال زهير لأخيه أسيد _ وظن أنهم أهلُ الين : وركب أسيد ومضى ناجيا .

ثم إِن زهبراً وثب وتدَثر (٥) الْقَمْساء فرسَه وهو يومئذ شيخ قد بَدَّن (٢)، وقال لابنه ورقاء: انظر ياورقاء ما ترى ؟ فقال ورقاء: أرى فارساً على شقراء أيجهدُها ويُكدُّها بالسوط قد ألح عليها . فقال زهير: شيئاً ما يريد بالسوط إلى الشَّقراء (٧). وتحرَّدت القعساء بزهير ، وجعل خالد يقول: لا نجوت إِن نجا مجدَّع (٨) .

ولما تَمَنَّطَتُ (٢) القصماء بزهير ولم تَتَمَلَّق بِها حَذْفَة قال خالد لماوية الأخيل

⁽۱) اللأى : التور الوحمى (۲) القمساء : اسم فرس زهير (۳) الربيئة : الطلبمة الدى ينظر القوم لئلا يدهمهم المدو . وقد زعموا أن ربيئة زهير كان من الجن

⁽٤) دوائس: يتبع بعضها بعضاً ، والمحضار: السكتير الحضر ، والحضر: ارتفاع القرس في هدوه (٥) تدثر فرسه: وثب عليها (٦) بدن الرجل: أسن وضعف

^{· (}٧) ذهبت مثلا ، والشقراء هي حذفة فرس خالد (٨) يسنى زهيراً (٩) تمنط الفرس: جرى حق لا يجد مزيداً في جريه .

آبن هبادة ، وهو ممن كانوا ممه : أدرك شّماوى ، فأدرك مماوية زهيراً ، فجمل ابناه ورقاء والحارث يوطِشان (١) عنه ؛ فقال خالد : اطمن يا معاوية فى نَسَاها (٢) ، فطمن فى أحد رجلها ؛ فأخذلت القمّساء بمض الأنخذال ، وهى فى ذلك تَتَمَنَّط ، فقال زهير : اطمئ الأخرى _ يكيد ، بذلك لكى تستوى رجلاها ، فتتحامل . فناداه خالد : يا معاوية ؛ أفِذ (٢) طمّنَتك ، فَشَنْشَغُ (١) الرمح فى رجلها فأخذلت .

ولحقه خالد على حِذْفة ، فجمل يده وراء عنق زهير وقلبه ، وخر خالد فرقه ، ولحق حُندُج بن البسكاء ـ وكان عمن جاء مع خالد ـ فوجد خالداً قد حَسر المنفر عن وأس ذهبير فقال : نح رأسك يا أبا جَزء (٥) ، لم يجز يومك ا فنحى خالد رأسه وضرب حُندج (١) رأس زهير ، وضرب ورقاء رأس خالد بالسيف وعليه درعان ، وضرب فينن شيئا ، وأجهض (٧) إبنا زهير القوم عن أبهما فانتزعاه مرتئا (٨) .

فقال خالد ـ حين استنقذ زهيراً ابناه : وَالْهَفْتَاه ؛ قد كنت أظن أن هذا المخرج سينفمكم ، ولام حندج . فقال حندج : السيف حديد ، والساعد شديد ، وقد ضربته ورجلاى متمكّنتان في الركائ ، وسمت السيف قال : قب قب قب من وقع برأسه ، ورأيت على ظبته مثل ثمر الرار . فقال خالد : قتلته بأبي أنت !

⁽١) يوطفان: يدفعان (٢) النسا: عرق من الورك إلى الكعب

 ⁽٣) أى أطعن مكانا واحداً
 (٤) شغشغ السنان في الطعنة : حركه ليتكن في الطعون

⁽٥) أبو جزء : كنية خالد (٦) في المقد العربد : إلذي ضربه هو معادية الأخيل

⁽٧) أجهش: عى (٨) الرئت: المحمول من المركة جريماً (٩) قباقب: حكاية وقع السيف.

ونظر بنو زهير فإذا بالضّر بة قد بلّقت الدماغ ، ثم استسقاهم فنموه الماه ، حتى نُهك عَماَشا ، وقال : أميّت أنا عطشا ؛ اسقونى الماء وإن كان فيه تَفْسى ، ثم أخذ ينادى : ياورقاء ؟ ولما لم يُرجِبه جسل ينادى : ياشاس(١) ، فلما رأوا ذلك سقوه ، فمات بعد ثلاثة أيام .

•*•

وفي قتل زهير يقول ابنه ورقاء :

وأبت زهبراً نحت كَلْكُلُ^(۲) خالد فأقبلت أسمى كالعَبول^(۲) أبادرُ الله بَطَلَيْنِ يَبْهَضَات كلاهُما بُرينان⁽¹⁾ نَمَثْلَ السيفوالسيفُ دائو⁽⁰⁾ فشلّت يمينى إذ ضربت ابن جعفر وأحرزه منى الحديدُ المُظَاهُو⁽¹⁾ فيالِت أنى قبل أيام خالد ويوم زهبير لم تلدنى تعليمُ لعمرى لقد بشرت بى إذ ولدتنى فيا الذى ددّت عليك البشائرُ فطر خالد إن كنت نسطيع طيرة ولا تقَمَنْ إلا وقلْبُكَ حاذِد أنتك النابا إن بقيت بضربة تفارق منها العيش والموت حاضرُ

T 2 .

⁽١) هو شاس بن زهير الذي قتله رياح بن الأسك عند عودته من زيارة النماق بن المنذر

 ⁽۲) الـكلكل : الصدر
 (۳) المجول من النساء والإبل : الواله التي فقدت ولدها .
 وفي معجم ما استعجم :

فأقبلت أسمى كالمجوز أبادر

⁽٤) يرينان : يديران (٠) دثر السيف : صدى فهو دائر وق العقد : والسيف نادو

⁽٦) ظاهر المعرح :لأم بعضها على بعض ء ويراد بالحديد : المعرح .

وقال خالد بن جعفر يمن على هوازن بقتله زهيراً ، ويصدق الحديث :
أبلغ هوازن كيف تكفر بعدما أعتقبهم فتوالدُوا أحرارا
وقتلت ربَّهُم زهييراً بعدما جَدَعَ الأنوف وأكثر الأوزارًا
وجعلت حَزن بلادهم وجبسالهم أرضاً فضاء سهسلة وعِثادا
وجعلت مهر بنانهم ودمائهم عَقْلَ (١) الماوك هَجَائنا أبكاراً

⁽١) أي جملت ذلك كدية الماوك .

٣- يكوم بطنعاقل

أغار خالدُ بن جعفر بن كلاب المامرى على ذُبيان ـرهط الحارث بن ظالم الرسى الذُّ بيَان ـرهط الحارث بن ظالم الرسى الذُّ بيَانى ــ وهم فى واد يقال له حُراض ، فقتل الرجالَ حتى أَسْرَف ، وبقيت النساء ، والحارث بن ظالم يومئذ صغير ؟ وزعموا أن ظالماً أباه هلك فى تلك الواقعة من حِراح أصابته يومئذ .

وكانت نساء بنى ذبيان لا يحلُبْن اللبن ، فلما تأيَّمْنَ وَصِرْنَ بغير رجال طَفِقْنَ يَدْعُونَ الْحَارِث ، فَبَشَدُّ عَمَابَ الناقة ، ثم يحلبْنها ويبكين رِجالهن ، ويبكى الحارث معهن ، فنشأ على بُنْف خالد ، وأردف ذلك قتل خالد زهير بن جذيمة المبسى ؟ فاستحنَّ المداوة في غطفان (١).

ثم مكث خالد بُرهة من دَهْره أتى بعدها النمان (٢٢) بن النسفر ملك الحيرة ، فأ أنّى عنده الحارث بن ظالم الرّى فأقبل النمان يسائله؛ فحسده خالد، ثم قال للنمان: أبيت اللمن اهذا رجل لى عنده يد عظيمة ! قتلت زهير بن جذيمة العبسى _ وهو سيد غطفان _ فصار هو بعد قتله سيد ها ! فقال الحارث عاضباً: سَأَجْزِيك على يدك عندى !

ثم إن النمان دعاهما بمد ذلك ومعهما بمض القوم ، وقدَّم لهم تمرآ ؛ فطفِقخاله ۗ



^{*} لذيان على عامر ، وبطن عاقل : موضع على طريق الحاج من البصرة

الأغاني ص ١٦ ج ١٠ ، ابن الأثير ص ٣٣٨ ج ١ ، العقد الفريد ص ٣٠٠ ج ٣

⁽۱) كان زهير بن جذيمـــة من عبى ، وألحارث بن ظالم من ذيبان ، وعبس وذيبان : حبلا من غطفان بن قيس عبلان (۲) في المقد الفريد : إن وفادة خالد ولفاه، بالحارث كانا عند الأسود بن المنذر أخي النمان ، وفي ابن الأثير: كان لفاؤها عند النمان بن امرى القيس.

يأكل وميلقى نوك ما يأكل من التمريين يدى الحارث(١٦). فلما فرغ القوم قال خالد: أبيت اللمن ؛ انظر إلى ما بين يدى الحارث من النوى ، فما ترك لنا تمرآ إلا أكله ، فقال الحارث : أما أنا فأكلتُ التُّمر وألقيت النَّوي ، وأما أنت ياخالد فأكلتَه بنواه! فنضب خالد _ وكان لا يُنازع _ وقال: أتنازعني بإحارث وقد قتلت حاضرتك (٢)، وتركتك يتيها في حجور النساء ؟ فقال الحارث : ذلك يوم لم أَشْهَده ، وأنا مُغْن اليوم بمكانى . فقال خالد : فهلاً تشكرلي إذ قتلتُ زهير بن جذيمة وجَملُتك سيَّدَ غطفان ؟ قال: بلي ، سوف أشكرك على ذلك .

وكان مع خالد ابن أخيه (٢٦) عروة الرّحال بن عتبة بن جعفر ، فقال لعمَّه خالد: ما أُردتَ بكلامه وقد عرفته فَتَمَّا كا ! فقال خالد : وما تخرُّ فني منه ؟ فوالله لو رآني ناعًا ما أيقطني.

تم إن الحارث بن ظالم ذهب إلى امرأة يقال لهما بنت عفر ز فشرب عندها ، وقال لها تفتّي :

تملُّم أييت اللمن أنَّى فاتك من النوم أو من بعده بابن ِ جَمْفُو أخالد نَمُّتَني في عائم فلا تأمنُنْ فَتْكِيمدىالدهر واحذر أُعَيْدَ تَنِي أَنْ اللَّهُ مِن فوارسًا الله عُداةَ حُراض مثل حِنَّانِ عَبْقَرَ (١) أَصَابِهِمُ الدَّهُ ۗ الْخُتُورُ بِخَـنْدِهِ (٥) وَمَنْ لَا يَقِي اللهُ الحوادثَ يَقْثُر لملك يوماً أن تنوء بضربة بكَنَّ فتي من قومه غير جَيْدَر (٦٠)

⁽١) عبارة ابن الأثير : وجعل الحارث يتناول التمر ليأ كله فيقع من بين أصابعه من النشب (٢) الحاضر والحاضرة : الحي العظيم ، وهو يريد أهل حاضرتك ﴿ ٣) عبارة ابن الأثير ؛

فقال عروة لأخيه خالد (٤) حراض: واد لرهط الحارث ، وعبقر : موضع كثير الجن . والجان من الجن جمه جنان (٥) الحتر : الندر (٦) الجيدر : التصير .

يمن بها عُليا هوازن ، والمُنى لقاء أبى جَزْه (١) بأبيض مبتر فبلغ خالد بن جمفر قوله فلم يَحْفِلْ به ، وكان عبد الله بن جمدة _ وهو ابن أخت خالد _ رجل قيس رَأْيًا ، وبلغه قول الحارث؛ فأرسل ابنه إلى خالد ، وقالله : الته وقل له : يا أبا جَزْء ؛ إن الحارث بن ظالم سيفُه مَوْ تور ، فأخْف مبيتك الليلة فإنه قد غَلبه انسراب ، فإن أبيت فاجْمَلْ رجلاً يحرسك .

فلم يقبل خالد أن يُعنى مبيته ، ولكنه نام وجمل رجلاً يحرسه ، ونام عُروة وابن جعدة دون الرجل^(٢) . ولما أظلم الليل أقبل الحادث حتى انتهى إلى ابن جمدة وعروة فتمد اهما ، ثم أتى قبّة خالد فهمتك شرَجَها (٢) ، ومضى إلى الرجل الحادس يحسبه خالداً فعجنه بكَلْكَلِه حتى كسره ، وجمسل يكلّمه فلا يعقل ، ثم خَلَى عنه حين عرف أنه ليس بخالد .

ومضى إلى خالد فأيقظه ، فلما استيقظ قال له : أتعرفنى ؟ قال : أنت الحادث ا قال : خُذْ جَزَاء بدك عندى ! وضربه بسيفه المُلوب (٤) فقتَله ، ثم خرج من القبة وركب راحلته وسار .

وانتُبَه عروة ، فصاح : واجوار الملك^(ه) ؛ ثم ذهب إلى باب النممان فدخل عليه وأخره الخد ، فبت الرجال في طلب الحارث .

شُقَت عليك العسامرية جيبها أَسفاً وما تبكى عليك ضلالا في رواية ابن الأثير الجنوية

یا حار لو نبهته لوجـــدته لا طالشا رعشا ولا معزالا المغزال : من لا رمح له

واغرورقت عبنای لمما أبسرت بالجمغری وأسبلت إسبالا فلتتلن بخساله سروانسكم ولنجلن الظالمين نسكالا فليظ وأجم طوشاً مثلياً منا فاينا لا نحساول حلا

⁽۱) أبو جزء : كنية غالد (۲) فى ابن الأثير : ثم خرج غالد وأخوء إلى قبتهما فصرجاها عليهما ونام خالد وهروة عند رأسه يحرسه (۳) الصرج : عرا الحباء والعببة ونحو ذلك (٤) المعلوب : سيف الحارث ، كذا كان اسمه (٥) وسممت امرأة من بني عامر بنتسل خالد ، فشقت جبيما ، فقال عبد الله بن جعدة السكلاني :

قال الحارث: فلما سرتُ قليبلا خفْتُ أن أ كُونَ لم أَقْتُله ، فعدتُ متنكُّراً واختلطت بالناس ، ودخلت عليه فضر بته بالسيف حتى تيقَّنْتُ أنَّه مقتول ، وعدتُ فلحقت بقومي(١).

ولما رجع الحارث إلى قومه أبوا أن يجيروه (٢٠)؛ ففضب لذلك قيسُ بن زهير بن جذيمة المبسى ، وهو الذي قتــل خاللهُ بن جمفر أباه ، فأرسل إلى الحارث مهذه الأمات :

أُزحت لها جوًى ودخيلَ حزن کسوت الحمفری أبا جُزَی و^(۱) أبأت به زهير ً بني بنيض (٥) وكنب اثلها ولهـــا حولا كشفت لها القناع وكنت يمِّن يجلَّى المار والأمر الجليك فأجابه الحارث بن ظالم :

فلو كنتم كما قلتُمَ لكنتم لقاتل تَأْدِكم حِرْزاً أسيلا ولکن قلتم جاور سوانا^(۲) ولو كانوا هم قتلوا أخاكم

جزاك الله خبراً من خليل شق من ذي تُبُولته ١٦٠ الخليلا تمخّخ أعظمي زمناً طويلاً ولم تحفسل به سَيْفًا صَقَيلاً

مقالة كاذب ذكر التبولا فقد حلَّتنا حدثًا حلب لأ لما طردوا الذي قتلوا القتيلا

ألا سائل النمان إن كنت سائلا عشوت إليه وابن جمدة دونه عشوت إليه: قصدته ليلا

وحي كلاب هل فسكت بخالد؟ وعروة يكلا ممسه غير راقد

⁽١) وفي قتل خالد يقول الحارث :

⁽٢) انظر يوم الرحرحان ، وسيأتى بعد في القسم التامن (٣) النبولة : جم تبل وهو العداوة (٤) خالد بن جنفر (٥) هو زهير بن جذيمة وينتهي نسبه إلى بنيض (٦) وقد حاور فيا بعد بني تميم ءولم يمكث فيهم بل رحل عنهم .

٤ ـ يكوم دَاحِس وَالعُابِرُاء

-1-

سار قيس ُ بن زهير (۱) بن جذيمة المبسى إلى المدينة ليتجهز لقتال بنى عام ، وبأخذ بثأر أبيه زهير بن جذيمة الذى قشله خالد (۲) بن جعفر السكلابي العامرى ، فأتى أحيحة (۲) بن الجلاح يشترى منه درعاً موصوفة ، فقال له : لولا أن تَذُمَّني (٤) بنو عامر لوهبتُها لك؛ ولكن اشترها بابن لَبُون . فغمل ذلك ، وأخذ الدرع _ وكانت

 پن عبس وذبیان ، وکانت الحرب بینهما سجالا وانتهت بصلع ، وداحس والنبراه : اسما فرسین لتیس بن زهیر ، وتشتمل هذه الحرب آیام المریقب وذی حساء والیمبریة والهباءة وفروق وقطن ،

شعراء النصرانية من ٩٩٧ ، العقد القريد من ٣٩٣ ج ٣ ، سيرة ابن هشام من ١٩٧ ج ١ ، ان الأثير من ٣٤٣ ج ١ ، النقائض من ٨٣ ، الأغانى من ٢٤٠ ج ٨ ، و من ٢٦ ج ١٦ ، ديوان عنترة بن شداد من ١٠١ ، معجم البلدان (أصاد _ هباءة) شرح ديوان الحماسة للتبريزى من ٣٩٧ ج ١ _ و من ٣٣ ج ٣ ، شرح الزوزنى على المعلقات السبع من ٨٩ ، شرح النبريزى على المعلقات السبع من ٨٩ ، شرح النبريزى على المعلقات المعمر من ٩٠ ، شرح النبون من ٩٩ ،

(۱) قيس بن زهير سيد بني عبس ، وكان يلقب بقيس الرأى ، لجودة رأيه ، وكان أيضاً بجرباً ؛ ذكروا من دهائه أنه مر يبلاد غطفان ، فرأى ثروة وعديداً ، فكره ذلك ، فقال له الربيع بن زياد : إنه يسوه ك ما يسر النساس ا فقال : ياابن أخى ، إنك لا تدرى ؟ إن مع الثروة والنعمة التعاسد والنباغن والتخاذل ، وإن مع القلة التعاشد والتوازر والتناصر ، وكان يقول : أربسة لا يطاقون : عبد ملك ، وذل شيع ، وأمة ورثت ، وقييحة تزوجت (٢) انظر يوم النفراوات (٣) أحيحة بن الجلاح : كان سيد الأوس في الجاهلية ، وكانت سلمي أم عبد المطلب بن هاشم تحمته ، وكانت لا تنكع الرجال إلا وأصرها يبدها فتركنه لهي ، كرهته فنزوجها هاشم فولدت له عبد المطلب ، وكان أحيحة كثير المال شعيحاً عليه ، يبيع بيع الربا بالمدينة ، حتى كاد يحيط بأموالهم وكانت له تسمة وتسعوت بثراً كلها ينضع عليها (٤) كان لبني طهر يد هنده .

تسمى ذات الحواشي _ وَوَهبه أُحيحة أدراعاً أُخرى(١) ، وعاد إلى قومه ، وقد فرغ من جهازه .

واجْتَازَ بالربيع (٢) بن زياد العبسى ، ودعاه إلى مساعدته على الأخَّذ بثأر أبيه ، · فأجابه إلى ذلك . ولما أراد فراقه نظر الرَّبيع إلى عَيْبَتِه (٢٠)؛ وقال له : ما في حقيبتك ؟ فقال : متاع عجيب ، لو أبصرتَه لرَّاعَك . وأَناَخَ راحِلَتُه ، وأخرج الدِّرْعَ من

(١) هــذه رواية ابن الأثير ، وأما رواية الأغانى فعي : أتى تبس بن زهير أحبحة بن الجلاح لما وفع الشر بينه وبين عامر فقال له : يا أبا عمرو : نبئت أن عندك درعاً ليس بيثرب درع مثلها فإن كأنت فضلا فبعنيها ، أو فهبها لي ، فقال : يا أخا بني عبس ، ليس مثلي يبيع السلاح ولا يفضل عنه ، ولو لا أنني أكره أن أستلتم إلى بني عامر لوهبتها لك ، ولحملتك على سوّابق خيلي ، ولسكن ا بَنْزِهَا يا أَبَا أَيُوبٍ ؟ فَإِنِ البِيمِ مُرْخَعُم، وغال . فقال له قيس : فما تـكره من استلئامك إلى بنيعامر فقال : كيف لا أكره ذلك وخالد بن جعفر الذي يقول :

> فناد بصوت باأحيحة أسمسم رأيت أبا عمرو أحبعة جاره يبيت قرير العيمين غير مروع ومن يأته من خائف ينس خوفه ومن يأته من جائم البطن يشبير

إذا ما أردت العز في آل يترب

فعال قيس : وما عليك بعد ذلك من لوم . فلها عنه ، ثم عاد فساومه ، فنضب أحيحة وقال له : بت عندى فبات عنده فلما شرب تغنى أحبحة وقيس يسمع :

> ألا ياقيس لا تسن دروعي فما مثلى يساوم بالدروع ظولا خسلة لأبي ح<u>وى</u> وأتى لست عنها بالنزوع لأبت بشهما عشراً وطرف لحوق الأطل جيساش نلبع ولكن سم ما أحببت فيهما فليس بمنكر غمير البيوع فسا هبة الدروع أخا بنيض ولا الحيــل الــوابق بالبديم

فأمسك بعد ذلك عن ساومته (ص ١٣٠ ج ١٣ طبعة الساسي) مهذب الأغاني ص ١١٥ ج٩ (٢) الربيع بن زياد : أحد زهماء عبس وكان نديماً للنمان وله معه قصة مشهورة

(٣) العيبة : ما توضع فيها الثياب .

الحمدية ، فأبصرها الربيعُ فأمجبتُه ، ولبسَها فكانت في طوله ، فنعما من قيس ولم يُعْطِه إياها ، وتردَّدَت الرسلُ بينهما في ذلك ، ولجَّ قيس في طلبها ، ولجَّ الربيعُ في مَنْمِها .

فلما طالت الأيام على ذلك سبّر قيس أهلَه إلى مَكلّة ، وأقام ينتظر غرّة الرّبيع؟ ثم إن الربيع سبّر إبلَه وأمواله إلى مَرْ عَى كثير السكلا ، وأمَرَ أهـله فظمنُوا ، وركب فَرَسَه وسار إلى المنزل .

ولما بلغ الخبرُ قَيْسًا سار فى أهْلِه وإخْوته ، فمارض ظَمَائنَ الربيع ، فوجد فيها أم الرَّبيع فاطمة (١) ابنة الخرشب الأَنْمَارية ؛ فاقْتَادَ جَلَهَا ، يريد أَن يَرْ نَهَ بِنَهَا بالدَّرِع حتى تُردَّ إليه ، فقالت له : ما تريدُ بافيس ؛ فقال : أزهب بكنَّ إلى مكّة ؛ فأبيهُ كُنَّ بها بدِرعى ؛ فقالت : ما رأيت كاليوم فِعْل رجل ! أى قيس ؛ ضَلَّ حِلْمُكَ ! أَرْجُو أَن تَصْطَلَح أَنت وبنو زياد ، وقد أُخذْتَ أَمَّهم ، فذهبت بهما بميناً وشمالا ، فقال الناسُ فى ذلك ما شاهُوا ، وحَسْبُك من شرَّ سماعُه !

فعرف قيس ما قالَتْ له ، فخلَّى سبيلَها ، وأَطْردَ الإبل ، وسار بهــا إلى مكَّة ؟ فباعها من عبد الله^(٢٦) بن جُدعان القرَّشي ، واشترى بها خَيْلاً ، وتُبِعَه الرَّبيع فلم يلْحَقّه ؛ فكان فيما اشْتَرى من الخيل دَاحِس والغبراء (٢٦).

⁽۱) فاطمة بنت الحرشب: هي إحدى النجبات من العرب ، وكان يقال لبنيها السكملة وهم : الربيع وهمارة وأنس وقيس والحارث ومالك وعمرو . روى أن عبد الله بن جدعان لقيها مرة وهي تطوف بالسكمية فقال لها : نشدتك برب هذه البنية : أى بنيك أفضل ؟ فقالت : الربيع ، لا بل همارة ، لا بل أنس . . . مكلتهم إن كنت أدرى أيهم أفضل ، هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها (۲) عبد الله من جدعان : من أجواد العرب في الجاهلية ، وله في السكرم نوادر ، وكان يسمى حاسى الذهب لأنه كان يشرب في إناه من الذهب ، وكانت له جفنة عظيمة يقيمها للناس يأكل منها الراكب والقائم لعظمها ، وفي الناموس : وروعا كان يمضر النبي صلى الله عليه وسلم مكانه (٣) للرواة أقوال أخرى بشأن هذين الفرسين ، مبسوطة في الأغاني وابن الأثير وشمراء النصرانية والنقائين والأمثال ، ولقد اخترنا هذه الرواية عن ابن الأثير .

ثم إن قيسَ بن زهير أقام بمكلة ، فكان أهلُها يفاخرونه _ وكان فخوراً _ فقال له عبد الله بن فقال له عبد الله بن جُدعان : إذا لم نُفَاخِرُكُ بالبيت الممور ، والحرّم الآمِن فبمَ نُفَاخِرُكُ ؟

فل قيس مفاخرتهم وعزم على الرّحلة ، وسر ذلك قريشا ؟ لأنهم قد كانوا كرهوا مُفاخرته ، فقال لإخوته : ارْحَلوا بنا من عندهم أوّلا ، وإلاّ تَفَاقم الشرُّ يبننا ويينهم ، والحقوا ببنى بَدْر بن فزارة ؛ فإنهم أكْفارُنا في الحسب ، وبَنُوعمتنا في النَّسَب ، وأشراف تومنا في الكرم ، ومن لا يستطيع الربيع أن يتناولنا معهم ، ثم لحق ببنى بدر(١) .

وأَجَارِه حُدَيفة بن بدر ، وأخوه حَمَل بن بدر ، فأقام فيهم ، وكاث معه أفراس له ولإخوته لم يكن في المرب مثلها ، وكان حذيفة يَمْدُو ويَرُوح إلى قيس ، فينظرُ إلى خَيْلِه ، فينصدُ عليها ، ويكثمُ ذلك في نفسه .

وأقام قيس فيهم زمانًا يُكْرِمُونه وإخوته ؛ ولما علم بذلك الربيع بن زياد غضب و تقيم منهم ذلك ، وبعث لبنى بَدْر بهذه الأبيات :

أَلَا أَبِلِغُ بِنَى بَدْرِ رَسُولًا عَلَى مَا كَانَ مِن شَنْ (٢٦) وَوِنْر بأنى لَم أَزَلُ لَكُم صديقاً أَدافعُ عِن فَزَادَةَ كُلَّ أَمْرِ أسالم سلم وأرد عنه فوارس أهل نَجْرَان وحُجْر وكان أبى ابن عمكم زياد صفى أبيكم بدر بن عرو

⁽۱) بنو بدر: بطن من فزارة ، وهي إحدى قبائل ذبيان (۲) الشن، (بختم العهن وكسرها): البغضة .

فَأَلْجَأْتُمُ أَخَا النَّدرات قَيْسًا فقد أَفعمتُم إينار صَدْرِي فَسُسِّ فقد أَفعمتُم إينار صَدْرِي فَسُسِّ فَنُسِي وَكَانِ البدءُ مِن مَحَلَ بن بدر فَاسَّ مِن حُدَيْفَةَ ضَمَّ قَيْسٍ وَكَانِ البدءُ مِن مَحَلَ بن بدر فإما تَرْ جِمُوا أَرْجِع إليكم وإن تأبَوْ افقد أَوْسَمْتَ عُذْرِي

ولكنّ بنى بدر لم يتنبّرُوا عن حِوَار قَيْس ؟ فنضب الربيع ، وغضبت بنو زياد لِنَضبِه .

ثم إِن حدَيفة كَرِه قيساً ، وأراد إخراجه عنهم فلم يجد حُجَّة ، وعزم قيس على المُمرَة ، فقال لأَصْحَابه : إنى قد عزمت على المُمرة ، فإيا كم أن تُلا بِسُوا حُدَيفة بشى ، واحْتَمِلُوا كلَّ ما يكونُ منه حتى أرجع ؛ فإنى قد عرفْتُ الشَّرَّ في وجهه ، وليس يَقْدِرُ على حاجتِه منكم إلا أن تُرَاهنوه على الخيل _ وكان قيس ذا رأى لا يُخْطِئ فيا يريده _ ثم مار يريدُ مكّة .

- ٣ -

زار الوَرْدُ^(۱) المَبْسِي ُحذَيْفَةَ بن بدر فمرض عليه ُحذَبْفَة خَيْلَه ، فقال : ما أَرى فيها جواداً مُبِرِ اللّٰ ؛ فقال الله ُحذيفة : فينْدَ مَن الجواد المبر ؟ فقال : عند قيس بن زهير . فقال له : هل لك أَن تُرَاهني عليه ؟ فال : نم ، قد فَمَلْتُ . فواهنه على ذَكْر من خيلِه وأنثى .

ثم إن ورداً العبسى أتى قيس بن زهير وقال : إنى قَدْ راهنتُ على فرسين من خيلك ذكر وأنثى ، وأوْجَبْتُ الرّهان ، فقال : ما أُبالى مَنْ راهنتَ غير حذيفة ، فقال : ماراهنتُ غيرَ ، ! فقال قيس : إنك _ مَا علمتُ لَأَ نُـكَد !

⁽١) فى مجمع الأمثال: أن رجلا من بنى عبس يفال له قرواش كان يبارى حمل بن بدر أخا حذيفة (٢) المبر : الفالب .

ثم ركب قيس حتى أتى ُحذَيفة فوقف عليه ، فقال له حذيفة : ما غَدَا بك ؟ فقال : غدوتُ لا ُ وَاضِمَك (١) الرّ هان ، فقال حذيفة : بل غَدَوْتَ لَتُغْلَقَه (٢) ، فقال قيس : ما أردتُ ذلك ، فأبى حذيفة إلا الرّ هان ، فقال قيس : أُخَيِّرُك ثلاثَ خِلَال، فإن بدأت واخترت قبلى ، فلى خَلّتان ولك الأولى ، وإن بدأتُ فاخترتُ قبلك ، فلك خلّتان ولى الأولى .

قال حــذيفة : فابداً ، قال قيس : الغاية من مائة عَلْوَة (٢) ، قال حذيفة : فالمِنْمَارُ (٤) أدبعون ليلة ، والمجرى من ذات الإساد (٥) . ففعلا ووضَما السَّبق (١) على يدى أحد بنى ثعلبة بن سعد .

مم ضمروا الخيل ، فلم الفرغوا استقبل الذى ذَرَع (٧٧) الغاية بينهما من ذات لإصاد وهى ردهة وسط هضب القليب فانتهى الذّرعُ إلى مكان ليس له اسم . فقادوا الخيل إلى الغاية وجملوا السابق الذى يَرِدُ ذات الإصاد ، وأجرى قيس دَاحِساً والغبراء ، وحذيفة الخطار والحنفاء (٨٠) .

وملثوا البِرْ كَمَّ ماء ، وجملوا السَّابقَ أول الخيل يَكْرع فيها .

 ⁽١) فى القاموس يقال : هلم أواضعك الرأى : أطلعك على رأيى وتطلعنى على رأيك
 (٢) أغلقت الرهن : أوجبته (٣) الغلوة : الرمية بالنشابة (٤) قال فى اللسان :
 كون المضار وقتاً للأيام التى تضمر فيها الحبل للسباق أو للركض لملى العدو ، وتضميرها : أن تشد

يكون المضار وقتاً للأيام التي تضر فيها الخبل السباق أو الركن إلى العدو ، وتضيرها : أن تشد عليها سروجها ، وتجلل بالأجلة حتى تعرق تحتها فيذهب رهلها ، ويشتد لحمها ، ويحمل عليها غلمان خفاف يجرونها ، ولا يعنفون بها ، فإذا ضل بها ذلك أمن عليها البهر الشديد عند حضرها ، ولم يقطمها الشد ، قال أبو منصور : فذلك التضير الذي شاهدت العرب تفعله يسموت ذلك مضاراً وتضيرا (ه) ذات الإساد : ردهه بين أجبل في ديار بني عبس (والردهة : تقيرة في حجر يجتمع فيها المساء (ياتوت مد مادة أصد) (٦) السبق : الحرر هي يوضع في الرهان فين سبق أخذه (٧) ذرع الغاية : قدرها (٨) في اللسان : الحنفاء فرس حذيفة بن بدر قال ان بري : هي أخته داحس لأيه من ولد العقال ، والنبراء خالة داحس وأخته لأيه .

وأقام حذيفة رجلاً من بنى أسد^(١) فى الطريق ، وأمره أن يَلْقَى داحساً فى الطريق فإن جاء سابقاً ردُّوا وجهه عن الناية .

ثم إن حذيفة بن بدر وقيس بن زهير أتيا الدَى ينظران إلى الخيسل كيف خروجُها منه ؛ فلما أرسلت عارضاها ، فقال 'حذيفة : خدعتُك ياقيس' ، فقال قيس ترك الخِداع مَنْ أَجْرى من مائة (٢٠ ، ثم ركضا ساعة، فجملت خيل مُحذيفة تَسْبِق خيل قيس، فقال حذيفة : سبقت ياقيس، فقال قيس: جَرْ يُ الذَ كِياتِ غِلَاب (٣٠).

فلما أرسلت الخيل سبقها داحس سبقاً بيناً والناس ينظرون ، فلما هبط داحس في الوادى طرضه الأسدي فلطم وجهه فألقاه في الماء ، فكاد ينرق هو وراكبه ولم يخرج إلا وقد فاتته الخيل . وأما راكب النبراء فإنه خالف طريق داحس لما رآه قد أبطأ ، ثم عاد إلى الطريق ، واجتمع مع فرسى تُحذَيفة ، ثم سقطت الخنفاء ويتى الخطار والنَبراء ،

ثم إن النبراء جامت سابغة ، وتبمها الخطَّار ، ثم الحنْفَاء ، ثم جاء داحس⁽¹⁾

⁽۱) کان بنو اُسد حلقاء قدیبات نوم حذیفة ، وروایة المیدانی : ووضع حسل حیساً فی دلاء وجله فی شعب من شعاب هفب القلیب علی طریق الخیل ، وکمن معه فتیاناً فیهم رجل یقال له نومید این عبد همرو ، وأمرهم اِن جاه داحس سابقاً آن بر دوا وجهه عن الغایة (۲) أرسلها مثلا، أی من مائة غلوة قال فی الأمثال : وهی اثنا عشر میلا ، أی لو کان قصدی الحداع لأجریت من قریب (۳) ذهبت مثلا ، المذکبة من الخیل التی قد آنی علیها بعد قروحها سنة أو سنتان ، والغلاب المفالیسة ، أی ان المذکب ینالب مجاریه فیغلبه لفوته ، یجوز آن براد آن ثانی جریه أبداً آکثر من بادیه ، وثالته آکثر من ثانیه فیکانه یفالب بالثانی الأول ، وبالثالث الثانی فجریه أبداً غلاب ، وهذا معنی قول أبی عبید حیث قال : فهی تحتمل الجری غلاباً ، ویروی جری المذکبات غلاب ، وهذا معنی قول أبی عبید حیث قال : فهی تحتمل الجری غلاباً ، ویروی جری المذکبات غلاه : جمع ظلوة یعنی آن جربها یکون غلوات ، . . (۱) عبارة النقائمن : فلما مضت الحیل فیر النبراء ولو تباعدت الحیل سبقها ، فاستقبلها بنو فزارة فلطموها فراها و قد طرح الحیل غیر النبراء ولو تباعدت الحیل سبقها ، فاستقبلها بنو فزارة فلطموها ثم حلتوها عن البرکه ، م طموا داحسا ، وقد جاءا متوالین

همد ذلك والنُّلام يسيرُ به على رِسْلِه ، وأخبر النلام قيسًا بما سُنِسع بغرسه .

فأنكر حذيفة ذلك ، وأدَّعَى السَّبْق ظلماً ، وقال : جاء فرساى متتاليّين ، ومضى قيسُ وأصحابه حتى نظروا إلى القوم الذين ضربوا داحساً ، وجاءه الأسكى فادماً على ضرب داحس ، واعترف لقيس بما صنّع ، وبما أُمَرَه به مُحذَيفة .

فرجع قيس وأصحابه لل حذيفة وأصحابه وقال : ياقوم إنه لا يأتى قوم إلى قوم إلى قوم الله قومهم شراً من الظلم ، فأعطونا حَقَنا ، فأبت بنو فزارة أن يمطوهم شيئًا _ وكان الخطر (۱) عشرين من الإبل ، فقالت بنو عبس : أعطونا بمض سبَقنا (۲) ، فأبوا ، فقالوا : أعطونا جَزوراً نَنْحَرها ونطعمها أهل الماء ؟ فإنا نكره القالة في العرب ؟ فقال رجل من فزارة : مائة جَزور وجزور واحدة سوالا ، والله ما كنا لِنُقِر لكم بالسّبق علينا ، ولم نُسْبَق (۱) .

فقام رجل من بنى مازن بن فزارة فقال: ياقوم؟ إن قيسًا كان كارهًا لأوَّل هذا · الرهان وقد أحسن فى آخره ، وإنَّ الظلم لا ينتهى إلّا إلى سَر ، فأعطوه جزوراً من نَعَمكم؟ فأبَوْا ، فقام إلى جَزُور من إبله ، فعقَلها ليُعطِيها قيسا ويُرضيه ، فقام

⁽۱) الحنطر: السباق يتماهن عليه (۲) السبق: الحمل (٣) رواية الأمثال: فقال الذي وضعا السبق على يديه لحذيفة: إن قيسا قد سبق ، وإنما أردت أن يقال: سبق حذيفة ، وقد قبل ، أفأدفع إليه سبقه ؟ قال: قم ، فدفع إليه التعلي السبق . ثم إن عركى بن هميرة وابن عم له من قزارة ندما حذيفة ، وقالا: قد رأى الناس سبق جوادك ، وليس كل الناس رأى أن جوادم لعلم ، فدفعك السبق تحقيق لهعوام ، فأسلبم السبق ، فإنه أقسر باعا وأكل حداً من أن يردك . قال : وبلكما ! أراجع فيا أبرمت ! فسا زالا به حتى ندم ! فنعى حميصة بن همرو حذيفة وقال له : إن قيساً لم يسبقك إلى مكرمة بنفسه ، وإنما سبقت دابة دابة ، فسا ف هذا حتى تدعى في العرب ظارماً . قال : أما إذ تسكلت فلا بد من أخذه .

ابنه فقال: إنك لكثيرُ الخطأ ؛ أنريد أن تخالفَ قومك، وتلحق بهم خَزْية عاليس عليهم ؛ وأطلق النلام عِقالها ، فلحقت بالنَّم.

فلما رأى ذلك قَيسُ بن زهير احْتَمل عنهم هو ومَن مَمَّهُ من بني عبس .

— { -

ثم إن حُذَيفة لج في طُلْمه ، وأرسل إلى قيس ابنة مدبة (١) يُطالبه بالسّبق ، فلم يصادفه ، فقالت له امرأته : ما أحبُّ أنك صادفت قيساً . فرجع إلى أبيه فأخبره بما قالت . فقال : والله لتمودن إليه ، ورجع قيس فأخبرته امرأته الخبز ، فأخلت قيس زفرات . ولم ينشب مدبة أن رجع إلى قيس ، فقال : يقول أبى : أعطني سبق ، فتناول قيس الرمح فطعنه فدق صُلْبه (٢) ، وعادت فرسه إلى أبيه عارثرة (١) ، ونادى قيس : يابني عَبْس ؛ الرّحيل ! فرحلوا كلهم .

ولما أتت الفرسُ حذيفة علم أنَّ وَلَدَه تُقتل ؟ فصاح فى الناس ، وركب فيمنَّ معه، وأنّى مناذلَ بنى عبس فرآها خالية ، ورأى ابنه قتيلا ، فنزل إليه ، وقبّله بين عينيه ودفنوه .

واجتمع الناس، فاحتملوا دِيَه ندبة مائة عشرًاه ، فقبضها حذيفة وسكن الناس. وكان مالكبن زهير ــأخو قيســ متزوّجاً في فزارة وهو نازل فيهم، فأرسل إليه

⁽۱) فی الأمثال: ابنه أبا قرفة (۲) هــنده روایة ابن الأثیر ص ۳۶۸ ج ۱ ، وروایة الفقد الفرید س ۳۱۸ ج ۳ أن المفتول هو مالك بن حذیفة ، وأن الربیع بن زیاد حل دیته مائة عشراه ، فقبضها حذیفة و سكن الناس ، وأما روایة الأغانی ص ۲۲ ج ۱۱ ، والنقائض ص ۵۰ ج ۱ فعی أن قیس بن زهیر أغار علی بنی فزارة ، وقتل عوف بن بدر وأخذ إبله

⁽٣) مار الفرس : ذهب على وجهه وتباعد عن صاحبه .

قيس : إنى قد قتلتُ ندبة بن حُذَيفة ورحلت ، فالحقّ بِنا وإلا تُقِيلُت ، فلم يُجبهُ وقال : إنما ذَنْبُ قيس عليه (١).

ثم إن قيسًا أرسل إلى الربيع بن زياد يطلبُ منه المودَ إليه والمقام معه ؛ إذ هُمُ عشيرةُ وأهل ؛ فلم يجبه ولم يمنعه ، وظلَّ مفكِّرًا في ذلك .

وعاد حذيفة بن بدر فدس لمالك بن زهير فُرْسانًا على أفراس من مَسَانَ ^{(٢٧} خَيْلِهِ وقال: لا تنتظروا مالكا إِنْ وجدتموه أن تَقْتُلُوه، فانطلقَ القومُ وقتلوه ^{(٢٦}.

(۱) فى شرح ديوان الحماسة للتبريزى : أن قيس بن زهير حين قتل ابن حذيفة أرسل إلى أخيه : أن اخرج ، ثم بعث إليه بهذين البيتين :

> أمالك لا تأمن فزارة واخشها أمالك إن تحسب مقامك فيهم

فرد عليهِ مالك بهذين البيتين :

وبنى فزارة إننى متاسك لم تجنها كنى وأنت الفاتك

فاينك إن تأمن فزارة هالك

صواباً فقد أخطأت في الرأى مالك

یاقیس حسبك ما أنبت فغلنی آتری حذیفة آخسنی مجزیرة

(۲) المسان من الإبل: خلاف الافتاء (۳) هـنده رواية ابن الأثير ، وجاء في الأغافي والأمثال والنقائض : أن مالك بن زهـير آتى اصرأته باللقاطة فبلغ ذلك حذيفة بن بدر قدس له فرساناً على أفراس من مسان خبـله وقال: لا تنتظر وا مالـكا إن وجد عوه أن تقتلوه ، والربيع ابن زياد مجاور حذيفة بن بعر _ وكانت اصرأة الربيع معاذة ابنة بدر _ فانطلق القوم فلقوا مالـكا فقال حذيفة : أقدرتم على حديفة وقد جهدوا أفراسهم فوقفوا على حذيفة ومعه الربيع ، فقال حذيفة : أقدرتم على حداركم ؟ فقالوا فهم وعقرناه ! فقال الزبيع : ما رأيت كاليوم قط ، أهلكت أفراسك من أجل حار ! فقال حذيفة : لما أكثروا عليه من الملامة : إنا لم نقتل حاراً ، ولكننا قتلنا مالك بن زهير بعوف بن بعر . فقال الربيع : بئس لعمر الله القتيل قتلت ! أما والله إلى لأطنه سيبلغ ما نكره ، ثم تراجعا شيئا من كلام ثم تفرقا . وقام الربيع يطأ الأرض وطأ شديعاً في لأطنه سيبلغ ما نكره ، ثم تراجعا شيئا من كلام ثم تفرقا . وقام الربيع يطأ الأرض وطأ شديعاً قال أبو عبيدة : فرحموا أن حذيفة لما قام افربيع بن زياد أرسل إليه بمولدة له فقال لها : اذهي إلى معاذة _ بنت بعر وامرأة الربيع صفافظرى ما يصنع الربيع . فانطلقت الجارية حتى دخلت البيت معاذة _ بنت بعر وامرأة الربيع فنفذ البيت حتى أتى فرسه فقبضر بموفته ثم مسح متنه حتى قبض ـ واندست وراء المتاع فجاء الربيع فنفذ البيت حتى أتى فرسه فقبضر بموفته ثم مسح متنه حتى قبض ـ واندست وراء المتاع فجاء الربيع فنفذ البيت حتى أتى فرسه فقبضر بموفته ثم مسح متنه حتى قبض ـ واندست وراء المتاع فجاء الربيع فنفذ البيت حتى أتى فرسه فقبض بموضوء ثم مسح متنه حتى قبض ـ واندست وراء المتاع فجاء الربيع فنفذ البيت حتى أنه في المناقبة الموراء المتاع فجاء الربيع فنفذ البيت حتى أن في المناقبة الموراء المتاع فجاء الربيع فنفذ البيت حقى أنها المتاع فبعاء الربيع فنفذ البيت حقى أنها في المناقبة الموراء المتاع فبعاء الربيع فنفذ البيت حقى المنافدة المياء المربيع فنفذ البياء حديدة المياء الموراء المتاع فبعاء الربيع فنفذ البياء المربع في المالية الموراء المتاع فياء الربياء المربع الموراء المتاع فياء الربيع فنفذ البياء الربياء الموراء الم

ولما بلغ عبسًا مقتلُ مالك بن زهير حَبِرَعت عليه ، وأنت بنو حَبْرِعة حذيقة فقال بنو مالك بن زهير لمالك بن حذيفة : ردّوا هلينا مالنا . فأشار سنان بن أبي حارثة على حذيفة ألا يردّ أولادها معها ، وأن يردّ للمائة بأعيالها ، فقال حذيفة : أردُ الإبل بأعيالها ولا أرد النّسل ؟ فأبوا أن يقبلوا ذلك ؟ فقال قيسُ بن زهير :

يود سِنَاف لو يحسادبُ قومَنا وفي الحرب تفرينُ الجماعة والأَزْل (١) يدب ولا يخْفَى ليفسد بيننا دَيِيبًا كما دبّت إلى جُعْرِها النملُ فيابْنَى بَنيض ؟ راجِمَا السَّمَ تَسْلَما ولا تُشْمِتَا الأعداء بفترق الشَّملُ وإن سبيلَ السَّلْمِ آمنة سَهْلُ وإن سبيلَ السَّلْمِ آمنة سَهْلُ وعلى الربيعُ بن زياد بمقتل مالك بن زهير؛ فجزِع عليه ، وأرسلَ إلى قيس عينًا وعلم الربيعُ بن زياد بمقتل مالك بن زهير؛ فجزِع عليه ، وأرسلَ إلى قيس عينًا

بأتيه بالخبر ، فسيمَّه يقول :

أَيَنْجُو بَنُو بَدْرٍ بِمَقْتَلَ مالك ويَخْذُلُنا في النَّا ثِبات رَبِيعُ وكان زياد قبلَه يُتَتَى بِه من الدهر إِن يَوْمٌ أَلَمَ فظيع فقُلُ لربيع يَحتذى فِمْسُلَ شيخهِ وما الناسُ إِلا حافظ ومُضيعُ وإلا فالى في البــــلاد إِقامة وأَمْر بهي بَدْرٍ على جيعُ فرجع المينُ إلى الربيع فأخبره بما قال قيس ؟ فبكي الربيع على مالك وقال:

بسكوة ذنبة ، ثم رجع للى البيت ورمحه مركوز بغنائه ، فهزه هزا شديداً ، ثم ركزه كا كان . وقال لامرأته: اطرحيلى شيئاً. فطرحت له شيئا فاضطجع عليه وقال لها: إليك على فقد حدث أمر، ثم تغنى وقال :

نام الحلى وما الحمن حار من سي، النبأ الجليل السارى

- الح فرجعت الرأة فأخبرت حذيفة الحبر ، فقال : هــفا حين اجتمع أمر إخوتكم ،

ووقعت الحرب (١) الأزل (جتع الهمزة) : الفيق والثعدة ، وبكسر الهمزة : الداهية .

نامَ الخيلِ السَّارِي(١) عن سيء النَّبَا الجليل السَّارِي(١) من مثله تُمسى النَّساه حواسراً وتقومُ مُثولةً مع الأسعاد مَنْ كان مسروراً بِمَقْتَلَ مالك فليأت نسوتنا بوجْهِ (٢٦ نهار يجد النساء حَواسراً يندُبنّهُ يبكين قبل تَبَأْج ِ الْأسحار قد كُنَّ يَخْبَأَنَّ الوُجو، تستُّرًا فاليوم حين بدون للنُّظَّاذِ ٢٠٠٠ يخمشن حُرَّاتِ الوجوء على امري منهل الخليفة طبِّبِ الأُخبار أَفْبِعِد مَقْتِلِ مَالِكُ بِن زَهِيْرٍ تُرجِو النَّسَاءُ عُواقبَ الْأَطْهَارِ (١) ما إِن أَرَى فِي قَتْمَلِهُ قَدُى الِحُجَا إِلَّا الْعَلَى تُشَدُّ الْأَكُورَارِ وُعِنْبَات مَا يَذُفَّنَ عَذُوفةً يقذفن بِالْهُرَاتِ وَالأَمْهِ ارْ(٥) ومساعرًا صدأً الحديد عليهم فكانحما طلي الوجوءُ بِقَارِ (٦) ويارُبُّ مسرورِ بَقَتْـَلِ مالكِ ولسوف نَصْرِفُهُ بشرٌ عَــارِ ٢٠٠

ولما علم قيس بقول الرَّبيع ركب هو وأهله ، وقصدوا الربيع بن زياد ، وهو يُصْلِعُ سلاحَه ؟ فنزل إليه قيس، وقام الربيعُ فاغْتَنقاً وبكياً، وأظهرا الجزع لُعَاب مالك ، ولقى القومُ بمضهم بمضاً (٨) فنزلوا ، فقال قيس للرَّبيع : إنه لم يهرب منك

رجع (۸) وبما پنسب بیل میس ق --- ر نسرك ما أنسساع بنو زیاد نشار آییهم فیس بینیع بنو جنیسة وقعت سنیوفاً صوارم کلهسا ذکر صنیع شری ودیوشکری من بعید لآخر فالب آبداً ریسسع م -- ۱۷

 ⁽۱) یا ار نامر خارث (۲) أی کانت نساؤنا یخبآن وجوههن عنة وحیاء

 ⁽٣) الآن ظهرن الناظرين لا يعلن من الحزن
 (٤) كان العرب يواقعون تساءهم عقب أطهارهن ، ويدعون أن ذلك أتجب للولد (٥) الحبنات : الحيل تجنب لملى الإبل في الغزو ، والمذوفة: أدنى ما يؤكل في الطمام والصراب . وقوله يقذفن بالمهرات والأمهار : أي أن الإيل

 ⁽٧) المحار : المرجع (٨) ويما ينسب لمل قيس في ذاك قوله :

من لجأ إليك ، ولم يَسْتَغَن عَنْكَ من استمان بك ، وقد كان لك شر يوى ؟ فليكن لى خير يوميك ، وإعدا أنا بقوى وقوى بى ، وقد أصاب القوم ماليكا ، ولست أهم بسوء ؟ لأنى إن حاربت بنى بدر نصر هم بنو ذبيان ، وإن حاربت خذلتنى بنو عبس ؟ إلا أن يجمعهم على ، وأنا والقوم فى الدماء سواء ، قتلت ابنهم وقتلوا أخى ، فإن نصر تنى طبعت فهم ، وإن خَذَلْتنى طمعوا فى .

فقال الربيع : ياقيس ؟ إنه لا ينفعنى أن أرَى لك من الفضل ما لا أراه لى ؟ ولا ينفسك أن ترى لى مالا أراه لك ؟ وأنت ظالم ومظاوم ؟ ظلموك فى جَوَادِك ، وظلمتهم فى دمائهم ، وقتلوا أخاك بابهم، فإن يبؤ الدم بالدم ، فستى أن تلقح الحرب. وبعث قيس إلى أهله وأصحابه ، فجاءوا ونزلوا مع الربيع ، وأنشدهم عنترة ان شداد (١) فى مالك :

عقيرة قوم أنْ جَرَى فَرسان ولينهما لم يُرسلًا لِرِهَان وأخطاهما قيش فلا يريان تبيد سَراة القوم من غطفان قد علموا أنى وهو فتيان ونضربعندالكرب كل بنان

فَلِلَّهِ عَیْنا من رأی مثل مالك فلیتهما لم یجریا نصف غَلْوَق ولیتهما ماتاً جیماً بسلدة لقد جلبا حَیْنا وحَرْبًا عظیمة وکان إذا ما کان یوم کریه قی وکنا لدی الهیجاء نَحْیی نساهنا

⁽۱) فى معجم البلمان ص ٢٦٨ ج ١ ينسب هذه الأبيات لبدر بن مالك بن زهير ، مع اختلاف فى الرواية. ونسب بعض هـذه الأبيات فى النقائض لملى ابنة مالك قال : ثم إن مالك بن بدر خرج عللب إبلا له فر على بنى رواحة فرماه چنيدب أخو بنى رواحة بسهم فقتله ، فقالت ابنة مالك بن بدر وهو يوم للمنقة :

^{*} ظله عينا من رأى مثل مالك الح

فسوف ترى إن كنتُ بعدك باقياً وأمكنني دهري وطولٌ زماني فأقسم حقًّا لو بقيت لنظرة لقرَّت بها المينان حين ترانى وبلغ حذيفة أن الرَّبيع وقيسا اتَّفقا ، فشقَّ ذلك عليه واسْتَمَدَّ للبلاء(١٠).

ثم تلاقت جوع بني ذبيان (٢) وعبس واقتتاوا قتالا شديدًا ، وكانت الشوكة ف ذبيان ، وُقَتِل منهم عوف بن بدر ، وقَتَلَ عنترةُ ضَمَّضَم (٢٣) أبو الحصين المرى ، والحارث بن بدر ، وأُسَرَ الرَّبيع حذيفة بن بدر ، وكان حرَّ بن الحارث العبسى قد نذر إنْ قدر على حذيفة أن يضربه بالسيف ، وله سيف قاطع يسمى الأصرم ؟ فأراد ضَرَّ به بالسيف لما أُرِسَ وفاء بنَذْره ؟ فنهو. عن قتله ، وحذَّروه عاقبة َ ذلك ، فأبى إلا ضَرَّبه ، فوضموا عليم الرجال ، فضربه فلم يصنع السيف شيئًا ، وبقى ُحذَيْفَةُ أُسيراً .

فإن تك حربكم أمست عواناً فإنى لم أكن ممن جناها ولكن ولد سودة أرثوها وحشوا نارها لمن اصطلاها فانى غسير خاذلكم ولكن سأسمى الآن إذ بلنت مداها

(٢) هذا هو يوم المريقب فني الأمثال : قاد بني عبس وحلقاءهم بني عبد الله بن غطقان يوم ذي المريقب للى بني فزارة ورئيسهم إذ ذلك حذيفة بن بدر (٣) وفي ذلك يقول كما في الأمثال :

جزر السباع وكل نسر قدم

ولقد خشيت بأن أموت ولم تكن للحرب عائرة على ابني ضمضم الشاتمي عرضي ولم أشتبها والناذرين إذا لم ألتهما دمي لمن ينسلا فلقد تركت أباهما

⁽١) قال في ابن الأثير : وقيل : إن بلاد عبس كانت قد أجدبت فانتجع أهلها بلاد فزارة ، وأخذ الربيع جواراً من حذيفة وأقام عندهم ، فلما بلغه متثل مالك قال لحذيفة : لى دمتى تلاتة أيام . فقال حذيفة : ذلك لك ، فاتتقل الربيع من بني فزارة ، فبلغ ذلك حل بن بدر فقال لحذيفة أخيه : بئس الرأى رأيت 1 فتلت مالكا وخليت سبيل الربيع ، والله لبضرمنها عليك ناراً ، فركباني طلب الربيع فغاتهم ، فعلما أنه قد أضمر الصر ، وفي هذه آلحرب يتول الربيع :

فاجتمعت غطفان وسَمَوا فى الصلح ، واصطلحوا على أن يهدروا دَمَ بدر بن حذيفة بدَم مالك بن زهير، و يَمْقِلوا (١٦ عوف بن بدر ، ويُمْطُوا مُحذيفة عن ضَرْ بته التي ضربه حرّ ماثنين من الأبل ، وأن يجملوها عِشاراً كلها وأربعة أعبد ، وأهدر محذبفة دماه من تُقِل من قومه ذبيان فى الوقعة ، وأطلِق من الأسر .

فلما رَجَع إلى قَوْمه ندم على ذلك ، فساءت مقالتُه فى بنى عَبْس ، وركب قيس ابن زُهير وعمارة بن زياد فضيا إلى حذيفة وتحد ثا معه ، فأجابهما إلى الاتفاق ، وأن يرد عليهما الإبل التي أخذ منهما _ وكانت توالدت عنده _ وينهاهم فى ذلك إذ جامهم سنان بن أبى حارثة الرسى ، فقبت رأى حذيفة فى الصّلح ، وقال : إن كنت لا بد فاعلا فأعطهم إبلا عجافاً مكان إبلهم ، واحبس أولادها ؛ فوافق ذلك وأى حذيفة ، وأبى قيس وعمارة ذلك .

-- 0 --

ثم إن مالك بن بدر (۲) خرج يطلب إبلاله ، فرماه جُندب أحد بنى رواحة (۲) بسهم فقتله ، ومن ثم أخذ الشرق يَعْظُم بين عبس (٤) وذبيان ؛ وهزمت بنو عبس واتبعتهم بنو ذبيان .

فأشارقيس على الربيع بن زياد أن يُمَا كِرَهم ، وخاف إن قاتلوهم ألا يقوموا لهم ، وقال: إنهم ليسوا فى كل حين يتجمّنون ، وحذيفة لا يستنفِرُ أحداً لاقتداره وغُلُوَّه، ولكن نعطيهم رهائن من أبنائنا فندفع حدَّهم عنا ، فإنهم لن يقتلوا الولدان ولن

⁽۱) عقل القتبل: وداه: أى أدى ديه (۲) أخو حذيفة بن بدر (۳) بنو رواحة : حى فى عبس ، وقد سبق اسمه جنيدب (٤) كان رئيس بنى ذيبان حذيفة بن بدر ، وأما ينو عبس وحلقاؤهم فكان يرأسهم الربيع بن زياد فتوافوا بذى حسى وهو وادى الهباءة فى أعلاه .

يَصِلُوا إِلَى ذَلَكَ مَهُم مع الذين نضعُهُم على أيديهم ، وإِن هم قتلوا الصبيان فهو أهون من قتل الآباء ، وكان رأى الربيع مُناجزتهم فقال : ياقيس ؟ أَمَلاً جمهُم صدرَك ؟ وقال :

أقول ولم أملك لنفسى نصيحة أرى ما يَرَى والله بالغيب أعسلم أنبقى على ذبيان من بعد مالك وقد حش (١٦ جابى الحرب ناراً تضرم وقال قيس: يابنى ذبيان ؟ خذُوا منا رهائن إلى أن تنظروا ؟ فقد ادّعيتُم ما تعلم وما لا نعلم ، ودَعونا حتى تتَبيّن دعواكم ، ولا تعجلوا إلى الحرب ، فليس كل كثير غالباً ، وضعوا الرهائن عند من تر شون به ونرضاه ؟ فقبلوا ذلك ، وتراضوا أن تكون الرهائن عند من عرو (من بنى ثعلبة بن زيد بن ذبيان) ، فات سبيع وهم عنده ، فلما حضرته الوفاة قال لابنه مالك : إن عندك مكرمة لا تبيد إن أنت احتفظت بهؤلاء الأغيلمة ، وكانى بك لو قد من أناك حديقة حالك ، فعصر عينيه وقال : هلك سيدنا ، ثم خدعك عنهم حتى تدفعهم إليه ، فيقتلهم ، فلا شرف بعدها ، فإن خفت ذلك فاذهب بهم إلى قومهم .

فلما تَقُلُ سُبَيْع جمل حذيفة يبكى ويقول: هلك سيدُنا؟ فوقع ذلك فى قلب مالك، فلما هلك سبيع أطاف حذيفة بابنه مالك فأعظمه ؟ ثم قال له: يامالك؟ إنى خالك، وإنى أسن منك ؟ فادفع إلى هؤلاء الصبيان ليكونوا عندى إلى أن ننظر فى أمرنا؟ فإنه قبيح أن تملك على شيئًا، ثم لم يزل به حتى دفعهم إليه بالْيَعْمَرِبة (٢٠).

وأحضر أهل الذين قُتِلُوا فجمل كل يوم 'يُبْرُز غلاماً فينصبه غَرَضاً ويرمى



⁽١) حش الحُرب يحشما إذا أسعرها وهيجها (٢) اليعمرية : ماه بواد من بعلن نخسلة من التمرية .

والنبل ثم يقول: نادِ أباك ، فينادى أباه ، حتى يمز قه النبل ، ويقول لواقد بن جندب: ناد أباك ، فجمل ينادى ياعمّاه _ خلافاً عليهم _ ويكره أن يَأْ بس^(۱) أباه بذلك ، وقال لابن جنيدب بن عمرو بن عبد الأسلع: ناد جُنيبة (۲) ، فجمل ينادى: ياعمراه! باسم أبيه حتى تُقتِل ، وقتل أيضاً عتبة بن شهاب بن قيس بن زهير . ولما بلغ ذلك بن عبس أخذوا ما كانوا جموا من الدّيات ، فحملوا عليه الرجال واشتروا السّلاح .

ثم خرج قيس فى جماعة ، فلقوا ابناً لحذيفة ، ومعه فوارس من ذبيان فقتلوهم ، فج مع حذيفة قومه وسار إلى عَبْس وهم على ماء يقال له عُرَاعر ، فاقتتلوا وكان الظفر للـُ بيان ، ورجت سالمة .

ثم جدَّ حذيفة في الحرب ، وكرهها أخوه حَمَّل بن حذيفة ، وتدم على ما كان ، وقال لأخيه في الصلح فلم يُجِب إلى ذلك ، وجمع الجموع من أسد وذبيان وسائر بطون غطفان وسار نحو بني عبس .

- 7 -

ولما بلغ بنى عبس أنهم قد ساروا إليهم تشاوروا بينهم ، فقال قيس : أطيعونى فوالله لئن لم تفعلوا لاَ تَكِنَّنَ على سينى حتى يخرج َ من ظهرى . قالوا : فإنا نطيعك . فأمرهم فسر حوا السَّوام (٢) والضَّماف بليل ، وهم يريدون أن يَظُّمَنُوا من منزلهم ذلك، هم ارتحلوا فى الصبح وقد مضى سوامهم وضِعاًفهم .

فلما أصبحوا طلعت عليهم الخيل؛ فقال قيس: خُذُوا غيرَ طريق المال الله ، فإنه لا حاجة للقوم أن يَقَمُوا في شَوْ كتكم ، ولا يريدون بكم في أنفسكم شرَّا من ذهاب

⁽١) الأبس: القهر والحمسل على المسكروه (٢) جنيبة: لقب أبيه (٣) السوام: الإبل الراعية (٤) المال : كل ما يملك وأكثر ما يعلنى المال عند العرب على الإبل ، لأنها كانت أكثر أموالهم ، وهمى الرادة هنا .

أموالكم ؟ فأخذوا غير طريق المال . ولما رأى حذيفة الأثر قال : أبقد هم الله الموالكم ؟ فأخذوا غير طريق المال . ولما رأى حذيفة الأثر عبس والمقاتلة من وراثهم ، وتبع حذيفة وبنو ذبيان المال ؟ فلما أدركوه ردّوا أوله على آخره ، ولم يفلت منه شيء ، وجعل الرجل يطرد ما قدر عليه من الإبل ، فيذهب بها ، ثم تفر قوا واشتد الحر .

فقال قيس بن زهير : ياقوم ؟ إن القوم قد فرق بينهم المنم ، فاعطفوا الخيل في آثارهم ؟ فلم تشعر بنو ذبيان إلا والخيل دَوَائس (١) ؟ فلم يقاتلهم كبير أحد ، إذ أن همة الرجل من بنى ذبيان كانت أن يُحرِّز غنيمته ويمضى بها ، ووضعت بنوعبس فيهم السَّلاح ، وقتلوا منهم مالك بن سُبيع التفلى سيّد غطفان وكثيراً غيره حتى ناشدتهم بنو ذبيان البقيَّة ، وانهزمت ذبيان وحذيفة معهم .

ولم يكن لعبس هم غير حذيفة ، فأرسلوا خيلهم مجتهدين في أثره ، ثم تبعه قيس ابن زهير والربيع بن زياد ، وقرواش بن عمرو ، وريان بن الأسلع ، وشداد بن معاوية وغيرهم ؟ وقال لهم قيس : كا نى بالقوم وردوا جَفْر الهباءة ونزلوا فيه ، وأنا أعلم أن حذيفة بن بدر إذا احتدمت الوديمة (٢) مستنقع في الماء .

وكان حُذَيفة قد استرخى حزامُ فرسه ؟ فنزل عنه ووضع رِجُله على حَجَر مخافة أن يُقْتَصَّ أثره ، وعرفوا حَنَف (١) فرسه فاتَبعوه ، ومضى حتى استفاث بجَفَر (١) الهباءة وقد اشْتَدَّ الحرِّ ، فرى بنفسه ومعه حمل بن بدر وجماعة من أصحابه ، وقد نزعوا سُروجَهم وطرحوا سلاحهم، ووقعوا فى الماه، وتَمَسَّكَتُ (٥) دوائهم .

(٢) الوديقة : شدة الحر

⁽١) يقال : أتتهم الخيل دوائس : أى ينبع بعضها بعضاً

⁽٣) الحنف : أن تقبل إحسدى البدين على الأخرى (٤) جنر الهباءة : ستنتع في بلاد

فطفان (وهو يوم الهباءة) ﴿ (٥) تَمكَت : تمرغت .

ولما اقترب منهم قين ن زهير وأسحابه أبصرهم حمل بن بدر فقال لهم : مَن أَبْنَفَ الناس أَن يقف على رموسكم ؟ فقالوا : قيس بن زهير والربيع بن زياد . فقال : هذا قيس بن زهير قد أتاكم ا ولم ينقض كلامه حتى وقف قيس وأصحابه وحالوا ينهم وبين الخيل ، وحمل جنيدب على خيلهم فاطردها، واقتحم عمرو بن الأسلع وشداد عليهم في الجند ، وهم ينادون : لبيكم البيكم (1) ! وقال لهم قيس : كيف رأيتم عاقبة البغى ؟ فقال حذيفة :

وابنى عبس: فأين المقول والأحلام؟ ناشدتك الله والرحم يافيس! فضربه أخوه على عبس: فأين المقول والأحلام (٢٠) ».

مم قال حذیفة لقیس: بنو مالك بمالك، وبنو حَمَل بذی الصبیة و نرد السبّق، قال قیس: لبیكم! لبیكم! قال حذیفة: لئن قتلتنی لا تصلح غطفان بمدها أبداً. فقال قیس: أَبْعَدَهَا الله ولا أصلحها. ثم إِن قرواش بن هنی ج. من خلف حذیفة، فقال له بمض أصحابه: احذر قرواشاً و كان قد ربّاه، فظن أنه سیشكر ذلك الله قال: خلّوا بین قرواش وظهری! فنزع له قرواش یمِنْبَلَة (۳) فقصّم بها صُلْبه، وابتدره الحارث بن زهیر وعمرو بن الأسلم فضرباه بسیفهما حتی ذفّقا(۱) علیه.

وقتَل الحارث بن زهير حمل على بن بدر ، واسْتَبَقُوا حصن (١) بن حذيفة لصِباه ، ولم وقتَل الحارث بن زهير على جُثَة حذيفة بن بدر قال يرثيه ويرثى أخاه حملا : تملَّم أن خير الناس ميث على جَفْر الهَبَاءَة لا يرجم

 ⁽١) الصبيان الذين قتلوا
 (٢) ذهبت مثلا
 (٣) المبلة: نصل طويل عريض

⁽٤) ذقا عليه : أجهزا عليه (٥) في الأمثال : أخذ الحارث بن زهير سيف حذيفة ورمي جنيدب بن زيد بسهم فتتله ، وكان نفر ليتنلن بابنه رجلا من بني بدر فأحل به نذره . وفيسه أن الذي قتل حمل بن بدر هو الربيع بن زياد (٦) في الأمثال : واستصفروا عيينة بن حصن فغلوا سبيله .

عليه الدهر ما طلع النجوم مدا) بَنَّى والبنيُ مَرْتَعَهُ وخِيمُ وقد يُسْتَضْعَكُ الرَّجل الحليم فَمُوَّجٌ على ومستقيمُ

ولولا ظلهُ ما زلتُ أَيكِي ولكن الفتي كَعَمَل بن بدر أَظُنُ الحُلْمِ دَلَّ عَلَّ قومي ومارست الرجال ومارسوني وقال أيضاً :

وسَيْغِي من حذيفة قد شفاني ولكني قطعت بهم بَنَانِي

شفيت النّفس من حل بن بدر شفیت ٔ بقتلهم لفلیــل صدری فلاكانت الغيرا ولاكان داحس ولاكان ذاك اليوم يوم دهاني

- V -

ثم إن عَبْسًا ندمت على ما فعلت بذُّيان يوم الهَبَاءة ، ولام بعضهم بعضاً . واجتمعت ذُبيان إلى سينان بن أبي حارثة المرى، وشكوا إليه ما نزل بهم؛ فأعظمَهُ وذُمَّ عبسا ، وعزم على أن يجمعَ المرب ويأخذَ بثأر ذُبيان ، وبثُّ رسلَه ؟ فاجتمع من الخَلْق كثير لا يحصُّون ، ونهى أصحابَه عن التعرُّض إلى الأُموال والفنيمة ، وأمرهم بالصَّبر ، وساروا إلى بني عبس ؛ فلما بلنهم مسيرٌ هم إليهم قال قيس : الرأى أَنَّنَا لا نَلْقَاهُم ؟ فإننا قدوَتَرْ ناهم ، فهم يطالبوننا بالذُّحُول (٢) والطُّوَائل(٢) ، وقد رأوا ما نَالَمُم بَالْأَمْسَ باشتغالَمُم بالنَّهْبِ والمال ؛ فهم لا يتعرَّضون إليه الآن ؛ والذي ينبغي أن نفعله أننا نُرْسلُ الظَّمَائن والأموال إلى بني عامر ؛ فإن الدمَ لنا قِبَلهم ، فهم لا يتمرَّ ضون لـكم ، ويبقى أونو القوة والجلَّد على ظهور الخيسل ؛ ونُمَاطِلُهم

⁽١) يشير لملى ما جرى فيهم من أمر داحس والغبراه ، ولمنكاره السبق وركوبه البغي

⁽٢) الخدمول : جمع ذحل وهو التأر (٣) الطوائل : جمع طائلة وهي التأر أيضًا .

القتالَ ؛ فإن أبوا إلا القتالَ كنَّا قد أَخْرَزُنا أَهْلينا وأَمُوالنا ؛ وقاتلناهم وصبرنا لهم ، فإن ظفرنا فهو الذي تريد ، وإن كانت الأخرى كنا قد احترزنا ولحقنا بأموالنا ونحن على حامية .

ففعلوا ذلك، وسارت ذُبيان ومن معها ولجقوا بنى عبس على ذات الجراجر، واقتتلوا قتالا شديدا يومهم ذلك وافترقوا.

فلما كان الفد عادوا إلى اللقاء فاقتتلوا أشدَّ من اليوم الأول ، وظهرت في هذا اليوم شجاعة عَنْرَة بن شدَّاد ، فلما رأى الناس شدَّة القتال وكثرة القتلى لامُوا سينان بن أبى حارثة على مَنْمِه حذيفة عن الصلح ، وتطيَّروا منه ، وأشاروا عليه بحقَّن الدماء ومراجعة السَّلْم فلم يفعل ، وأراد مُرَاجعة الحرب في اليوم الثالث ، فلما رأى فُتُور أصحابه وركونهم إلى السَّلم رحَل عائداً .

فلما رجع عهم رحل قيس وبنو عبس إلى بنى شيان ، وجاوروهم وبقوا معهم مدة ، فرأى قيس من غلمان شيان ما يكرهه من التعر"ض لأ خذ أموالهم ؟ فرحلوا عهم ، فتبعهم جع من شيبان ، فرجعت إليهم بنو عبس واقتتلوا ، فالهزمت شيبان، وسارت عبس متوجهين نحو المجامة يطلبون أخوالهم ، فأتوا قتادة بن مسلمة فنزلوا الحيامة زمينا(۱) ، فر" قيس ذات يوم مع قتادة فرأى قحفا فضربه برجله ، وقال نهم من منهم قد أقررت به مخافة هذا المصرع ! فلما سممها قتادة كرهها وأوجس منه ، وقال : ارتحلوا عنا . فارتحلوا حتى نزلوا ببنى سعد بن زيد مناة ، فكتوا فيهم زماناً ؛ ثم إن بنى سعد أتوا ملك هجر ، فقالوا له : همل لك في مُهرة شوها. (۲) وناقة حراه ، وفتاة عذراء ؟ قال : نعم . قالوا : بنو عبس غارون ، تغير عليهم مع جندك وتسهم لنا من غنائهم ، فأجابهم ؛ وفي بنى عبس امرأة من سعد ، فأتاها جندك وتسهم لنا من غنائهم ، فأجابهم ؛ وفي بنى عبس امرأة من سعد ، فأتاها

⁽١) زمنا (٢) الشوهاء من الحيل : الطويلة الراشة .

أهلُها ليضمُّوها ، وأخروها الخبر ، فأخبرت به زوجها ، فأتى قيسا فأخبره ؛ فأجموا . على أن يُرَحِّلُوا الظمائن ، وما قوى من الأموال من أول الليل ، ويتركوا النار في الرَّثُهُ (١٦)؛ فلا يُستنكر ظعنهم عن منزلهم .

وتقدَّم الفرسان إلى الفَرُوق ، فوقفوا دون الظُّمُن ، وبين الفروق وسوق هجر نصف يوم ، فإن تبموها قاتلوهم وشغلوهم حتى تمجِّل الظمن ، ففملت ذلك .

وآغارت جنود الملك مع بني سعد في وجه الصبح، فوجدوا الظمن قد أُسْرين ليلمن ، ووجدوا المنزل خلاء ، فاتبموا القوم حتى انتهوا إلى الخيل بالفروق ، فقاتلوهم ثم خلُّوا سرمهم ؟ فمضوا حتى لحقوا بالظمائن فساروا تسلانة أيام وليالهن ، حتى قالت بنت قيس لقيس : يا أبت ِ ؟ أتسير الأرض ؟ فعلم أن قد جَهِدُن. فقال : أنيخوا. فأناخوا ، ثم ارْتحل ، وفي ذلك يقول عنترة :

ونحن مَنعنا بالفَرُوق نساءنا(٢) نُطَرِّفُ عَمامُبْسِلات (٢) غَوَاشيا حلفت لها والخيل تَدْمي نحورُها نفارقكم حتى تهزوا المواليا أَلَم تَمْلُوا أَنِ الْأُسَّةِ أَخْرِزَتَ بِقَيِّتُنَا لُو أَنَّ لِلدَّهُمِ بِآتِيـا وتحفظ عورات النساء ونتمى عليهن أن يلمَيْن يومًا مخازيا

ولحقوا بيني ضبّة ، فكانوا فهم زمنا .

ثم أغارت ضبّة على بهي حنظلة ، فاستاق رجل من بني عبس امرأة من بني حنظلة في يوم قائظ حتى نَهُوَهَا ولهثت، فقال رجل من بني ضبَّة : ارفق مها ،

⁽١) الرئة: ردىء المتاع وإسقاط البيت من الخلقان (٢) في اللسان: نساءكم

⁽٣) المطرف : الذي يأتى أوائل الحيل فيردها على آخرها ، وقيــل : هو الذي يقاتل أطراف الناس، وقال المفضل: التطريف أن يرد الرجل عن أخريات أصحابه، وأبسل نفسه للموت: وطن نفسه عليه .

قَالَ المبسى: إنك بها لرحيم ! فقال الضَّبى : نعم . فأهْوىالمبسى لمَجُزِها بطرَف السَّنان ؟ فنادت يا آل حنظلة ! فشد الضبى على العبسى فقتله ، وتنادى الحيّان ؟ ففارقتهم عبس ، ومرّت تريد الشام .

وبلغ بنى عامر ارتفاعُهم إلى الشام ، فخافوا انقطاعهم من قيس ؟ فخرجت وفودٌ بنى عامر حتى لحقتهم، فدعتهم إلى أن يَرْجموا ويحالفوهم ، فقال قيس ؟ يابنى عبس؟ حالفوا قوماً في صُبابة بنى عامر ، ليس لهم عدد فيبغوا عليكم بمددهم ، فإن احتجتم أن يقوموا بنصر تكم قامت بنو عامر فحالفوا معاوية بن شكل . فكثوا فيهم .

ثم خرجوا حتى أتوا بنى جعفر بن كلاب فقالوا : نكره أن تتسامع العرب أنا حَالَفْنَا كُمْ بعد الذي كان بيننا وبينكم ، ولكنهم حالفوا بنى كلاب ، فكانوا فيهم حتى كان يوم جَبَلة فتها يجوا في شأن ابن الجون _ قَتَله رجل من بنى عبس بعد ما كان أعتقه عوف بن الأحوص ، فقال عوف : يابنى جعقر ؟ إن بنى عبس أذنى عدوكم إليكم ، إنما يجمعون كُرَاعهم (١) ويُعيدُ ون سلاحهم ، ويَأْسُون قُرُوحهم ، فأطيعونى وشدوا عليهم قبل أن يَندَ مِلوا ، وقال :

و إنى وقيس كالمسمّن كَلْبَه فجدشه أنيسابه وأظافره فله الله فلك بنى عبس ، أتوا أحد بنى بكر بن كلاب فحالفوه ، فقال في ذلك نيس :

أحاول ما أحاول ثم آوى إلى جار كجار أبى دواد منيع وسط عكرمة بن قيس وَهُوب للطَّرِيف وللتَــلاد

ثم إن ذُبيان غَزَوًا بني عامر بن صعصعة وفيهم بنو عبس في يوم شَمْوًا. ، فافتتلوا وهُزِمت عامر ، وأَسر طلحةُ بنسنان قرواشبن هني المبسى ولم يَمْرِفه ، فنسبه فَكنّي

⁽١) الحراع : السلاح .

عن نفسه ، فلما قدم به إلى أهله ، وانتهى به إلى أدنى البيوت عرفته امرأة من أشجع أمّها عبسية ، فقالت لزوجها : إلى أرى قرواش مع طلحة بن سنان . قال : ومن أين تمرفينه ! قالت : يتمت أنا وهو من أبوينا فربّانا حذيفة فى أيتام غطفان . فخرج زوجها حتى أتى خزيم بن سنان فقال : أخبرتنى امرأتى أن أسير طلحة أخيك قرواش ابن هنى ، فأتى خزيم طلحة فأخبره ، فقال : ومن أين عرفت ؟ فقال : امرأة فلان عرفت ، فتمال فاسمع كلامها ، فأتوها ، فقال طلحة : ما عِلْمُك أنه قرواش ؟ قالت : هو ، وبه شامة فى موضع كذا . فرجعوا إليه ففتشوه ، فوجعوا الذى ذَكرت . قال قرواش : مَن عرفى ؛ قالوا : فلانة ! قال : ربّ شر حملته عبسيّة ؛ ودُفع إلى حصن فقتلوه .

ثم رحلت عبس عن عامر ^(١) ونزلت بتيم الرباب ؛ فبنت تيم عليهم ، واقتتلوا **قتالاً** شديداً ، وتكاثرت عليهم تيم ، فقتلوا من عبس مَفْتلة عظيمة .

ورحلت بنوعبس ، وقد ملّوا الحرب، وقلّت الرجال والأموال، وهلكت المواثي؟ فقال لهم قيس : ارجموا إلى إخوانكم من ذبيان ، فالموت معهم خير من البقاء مع غيرهم . فقالوا : سِرْ ممنا ، فقال : لا والله ، لا نظرت في وجهى ذبيانيّة قتلت أباها أو زوجها أو ولدها . ثم خرج على وجهه -

-1-

فساروا حتى نزلوا على الحارث بن ءوف بن أبى حارثة الرّى ليلا _ وكان عند حصن بن حذيفة بن بدر _ فلما عاد قيله : هؤلاء أضيافُك ينتظرونك . قال : بل أتا ضيفُهم ، فحيّاهم وهش إليهم . وقال : مَن القوم ؟ قالوا: إخوانك من بني هبس.

⁽۱) لذك سبب ذكره ساحب الأمثال صفحة ٥٠ جزء ثان لم نرد ذكره هناء فارجع البسه إن شئت .

وذكروا ما لقوا ، فأقر وا بالد نب، فقال : نعم وكرامة لكم ا أكلم حِسْن بن حذيفة . وعاد إليه فقيل لحصن : هذا أبو أسماء . قال : ما وَرَد إلا لأمر ! فدخل الحارث فقال : طرقت في حاجة ، قال : أعطيتها . قال : بنو عبس ، وجدت وفودهم في منزلي . قال حصن : صالحوا قومكم ، أما أنا فلا أدي ولا أتّدي ؟ قد قتل آبائي وعمومتي عشرين من عبس .

فعاد إلى عَبْس وأخبرهم بقول حِسْن وأخذهم إليه، فلما رآهم قالوا له: نحن ركبان الموت، قال : بل ركبان السلم ؛ إن تكونوا اختلام إلى قومكم فقد اختل قومكم إليكم ثم خرج معهم الحارث بن عوف حتى أتوا سناناً (۱) ، فقال له حِسْن : قم بأمر عشيرتك ، وارأب بينهم ؛ فإنى سأعينك . فاجتمعت بنو مرة فكان أول من سعى فى الحالة حرملة بن الأشعر ، ثم مات ، فسعى فيها ابنة هاشم بن حرملة .

ولما تراضى أبناء بنيض ، اجتمعت عبس وذبيان بقطَن ، فخرج حصين بن ضمضم بفرسه ، وهو آخذ بمر سنها ، فقال الربيع بن زياد : مالى عهد بحصين منذ عشرين سنة ، وإنى لأحسبه هذا . قم يابيحان فادْنُ منه ، وناطِقه ، فإنْ فى لسانه حبّسة . فقام بكلمه ، فجعل حصين يَدْنُو منه ولا يكلمه ، حتى إذا أمكنه حال فى مَنْ فرسه ، ثم وجَّهَها نحوه فلحقه قبل أن يأتى القوم فقتله بأبيه ضمضم (٢٠) .

فانحازت عبس وحلفاؤها . وقالوا : لا نصالحكم ، وقد غدرت بنا بنو مرة ، وتناهض الحيّان ، ونادى الربيع بن زياد : من يُبارز ؟ فقال سنان _ وكان يومئذ واجداً على ابنه بزيد _ ادعوا لى ابنى ، فأتاه هرم بن سنان ، فقال : لا .

فأتاه ابنه خارجة . فقال : لا، وكان يزيد يحزم فرسه ويقول : إن أبا ضمرة غير



 ⁽١) فى رواية : أنوا هرم بن سنان (٢) كان قد قتله عنترة ، وكان حصين آلى إلا يمس
 رأسه غسل حتى يختل بأبيه بيحان .

غافل . ثم أتاه فبرز للربيع ، وسفرت بينهم السفراء ، فأتى خارجة بن سنان أبا بيحان بابنه فدفمه إليه ، وقال: هذا وفاله من ابنك ! قال : اللهم نعم ! فـكان عنده أيامًا ، ثم حمل خارجة لأبي بيحان مائتي بمير ، فاصطلحوا وتماقدوا على أن يحتسبوا القتلي فيؤخذ الفضل بما هو عليه ، و محلِت (١) عنهم الدِّيات فكانت ثلاثة آلاف بمير في ثلاث سنان .

وفي ذلك قال زهير بن أبي سلمي معلقته يمدح فيها الحارث بن عوف وهرم ابن سنان ، ويذكر هذه الحرب:

مَرَ الْجِيعُ وَشَمْ فِي نَوَاشِرِ مِنْعَمَرِ ٢٠٠٠ وأطْلَاؤُها يَنْهَضَ مِنْ كُلُّ بَعْثَمِرُ الْ فَلَأْياً عرفتُ الدَّارَ بعد تَوَكُّم (٥) ونُوايًا كَجِذْمِ الموض لِم بَتَنَكَّم (٢)

أَمِنْ أُمَّ أُوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالْتَثَكَّمِ ٢ ودَارٌ لَمَا بَالرَّقْمَتَةِن كَأَنَّهَا بها اليينُ والأرْآم بمشين خِلفةً وَقَفْتُ بِهَا مِن بَعْدِ عَشَرِينَ حِجَّةً أَثَافِيٌّ سُفْعًا فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلِ

⁽١) أكثر الروايات أن الذي حلهــا : هرم بن سنان ، والحارث بن عوف ، وفي الأمثال : وكان الذي ولى الصلح عوف ومعلل ابنا سبيع ، فقال عوف بن خارجــة : أما إذا سبغي هذان الشيخان إلى الحمالة فهلم لملى الظل والطمام والحملان فأطمم وحمل، وكان أحد الثلاثة يومئذ

⁽٣) الرقتان، حرتان ؟ إحداهما بالبصرة والثانية بالمدينة ، ويمال الوشم الذيجه مرجوع ، وتواشر المصم : عروقه ، والمصم : موضع السوار من اليد . والمراد أنها كانت تحل الموضعين عند الانتجاع ﴿ ٤) العين : البقر الوحمى الواسع العين . والأرآم : جمع رثم وهو الظبي الحالس البياض . وخلقة : يخلف بعضها بعضاً ، والأطلاء : جم طلا وهو وله الطبية والبغرة الوحشية . والجثوم : البروك، والحبثم : مكان الجثوم (٥) الحبة : السنة ، واللائى : المعقة (٦) الأثاني : حجارة توضم القدر عليهــا . والسفم : السود . والمعرس : المنزل . والمرجل : القدر ، والنؤى : نهير يحفر حول البيت ليجرى فيه الماء الذي ينصب من البيت ولا يدخل فيه ، والجذم: الأصل.

فلما عرفت الدار قات الرَّبْعا ا تَبَصَّرُ خَليلي هل ترى من ظُمَا ثِن ِ جَمَلْنَ الفَنَانَ عن كِمِين ِ وحزْنَهُ عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ ورادٍ حواشيها مُشَاكِهَةُ الدَّمِ (١) وَوَرَّ كُنَ فِي السُّوبانِ يَماون مُتَنَهُ بَكُوْنَ بُكُورًا واسْتَحَوْنَ بسُحْرَ فِ وفيهن مُلهَى الصَّدِيق ومنظر كَأَنَّ فُتَاتَ اليَّهُن ِ فَ كُلٌّ مَنْزَلِ فَلَمَّا وَرَدْنَ الماء زُرْقًا جِامُهُ ظَهَرُنَ مِنَ السُّوبانِ ثُم جَزَفْنَهُ

ألا أنْدِم صباحًا أيها الربع واسلم (١) تَحَمَّلُنَ بِالْمُلْيَاءُ مِن فوق جُر مُمُ (٢) وكم بالقَنَانِ من مُعلَّ وُمُعْرِمِ (٢) علين دَلْ النَّاعِمِ الْمُتَّنَّمِّمِ (٥) فهن ووادى الرس كالْيَدِ لِلْفَمْ (١) أنيق لمين ِ النَّاظرِ التَّوَيُّم (٧) نَزَلْنَ به حَبُّ الْفَنَاكَمُ مُعَطَّمِ (٨) وَمَنَّمَنَّ عِمِيُّ الْحَاضِرِ النَّخَيِّمِ (٩) عَلَى كُلَّ قَيْنِيٍّ قَشِيبٍ وَمُفَاًّم (١٠)

تُذَكِّرُ أَنَّى الْأَحَلَامُ لِيلِي ومن تُطِف عليه خيالاتُ الْأَحْبَة بِحُلِّمِ

(١) خس الصباح بالدعاء كأن الغارات والسكرات هم صباحاً (٧) التحمل: الترحل وجرم : موضع ﴿ ﴿ ﴾ الفنان : جبل لبني أسد ، والحزن : ما ظلظ من الأرض ، يقول : مرت بهم أشهر الحل وأشهر الحرم ﴿ ٤) أعاط: جم نمط ، وهو ما يبسط ، والعتاق : السكرام . والسكلة : الستر الرقبق . وراد : جمع ورد وهو الأحر . ومفاكمة : مثابهة (٥) السؤبان : الأرض المرتفية . والتوريك : وكوب أوراك الدواب . يتول : وركبت هذه النسوة أوراك الدواب في حال علوهن متن السويان ۽ وعليهن دلال الإيسان العليب العيش

⁽٦) بكر : سار بكرة ، واستحر : سار سحراً . يقول : ابتدأن السير وسرن سحراً وهن قاصدات لوادي الرس لا يخطئته كاليد القاصدة فلفم لا تخطئه (٧) الملهى : النَّهُو . واللطيف: المتأنق . والتوسم : التفرس (٨) العهن : الصوف المصبوغ . والفنا : عنب الثعلب

⁽٩) الزرق : شدة المغاه ، وجام : جم جم وهو عتبم الماء في الحوص أو غيره . ووضع الهمى : كناية عن الإيامة ، والتخيم : ابتناء الحبية ﴿ ١٠) جزع الوادى : قطعه ، والمرآد بالنبي : الرحل ، والنشيب : الجديد ؛ والمنأم : الواسم .

سعَى ساعِياً غيظ بن مرة بعد ما فأقسَمْتُ بالبيتِ الذي طاف حولَهُ عيناً لنعم السَّيَّدَان وُجِدْتُما تَدَارَ كُنْما عبساً وذُبيان بعدما وقد قُلْما إن نُدْرِك السَّلْم واسعا فأصبحتا منها على خير مَوْطن عظيمين في عَلْيا مَعدي هُديما عظيمين في عَلْيا مَعدي هُديما تُعقَى الكُلُومُ بالمِيْن فاصبحت يُمَدِّمها فوم لقوم غرامة يُمَدِّمها فوم لقوم غرامة يُمَدِّمها فوم لقوم غرامة يُما فيم من تلادِكم فيهم من تلادِكم فيهم من تلادِكم

تبزل ما بين المشيرة بالدّم (۱) رجال بنو من قر يش وجرهم (۱) على كل حال من سَجيل ومُبر م (۲) تفانو اودقوا بينهم عطر منشم (۳) بحال ومعروف من القول نسلم بعيد بن فيها من عقوق ومأثم (۱) ومن يستنبخ كنزامن المجديم (۱) ينجمها من ليس فيها بمجرم (۱) ولم بهريقوا بينهم مل مرة مخجم منانم شتى من إفال مُزَنم (۱)

(۱) الببت: السكعبة ، وجرهم: كانوا ولاة الببت قبل قريش (۲) السيدان: هرم بن سنان والحارث بن مرة . والسحيل: الحيط الفتول على قوة واحدة ، والمبرم الفتول على قوتين ، والمعنى: قدم السيدان وجدتما حين تفاجئان لأمر قد أبرمتماء وأمر لم تبرماء (۳) مندم : قيل إنه اسم امرأة عطارة ، اشترى قوم منها جفنة ، ونحالفوا وجملوا آية الحلف نحسهم الأيدى في ذلك العطر ، فقاتلوا العدو الذي تحالفوا على قتاله فقتلوا عن آخرهم ، قطير العرب بعطر مندم في ذلك العطر ، فقاتلوا العدو الذي تحالفوا على قتاله فقتلوا عن آخره ، قطير العرب بعطر مندم (٤) الفسير في منها يعود إلى السلم ، وهو يذكر ويؤنث (٥) الكلوم: الجروح ، وتعنى ترقعى ، بالمين : بالإبل ، ينجمها : يعليها نجوماً . والمنى: تمحى الجروح بالمين من الإبل ، والمن أصبحت الإبل يعطيها نجوماً من هو برى الساحة بعيد عن الجرم في هذه الحروب ولكن أصبحت الإبل يعطيها نجوماً من هو برى الساحة بعيد عن الجرم في هذه الحروب (٦) التلاد : المال القديم الموروث ، والإيقال : جمع أفيل وهو الصغير السن من الإبل ء والمزم المعلم ، يقول : فأصبح يجرى في أولياء المقتولين من نفائس أموالكم القديمة الموروثة هنائم متفرقة من المعلم ، يقول : فأصبح يجرى في أولياء المقتولين من نفائس أموالكم القديمة الموروثة هنائم متفرقة من المعلم ، يقول : فأصبح يجرى في أولياء المقتولين من نفائس أموالكم القديمة الموروثة هنائم متفرقة من المعلم ، يقول : فأصبح يجرى في أولياء المقتولين من نفائس أموالكم القديمة الموروثة هنائم متفرقة من

ودُبيانَ هَلْ أَفْسَمُ كُلُّ مُفْسَمُ اللَّهُ مُفْسَمُ (١) كَأْحَرِ عَادِ ثُمَّ تُرْمَنِيعٍ فَتَفْظِمٍ (٠) قُرَّى باليرَ اقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْ هَمِ (١) عَالَا يُوَّا رِنْهِمْ خُمَايْنُ بِنُ مُنْمَفَم (٧)

ألا أبلغ الأجْـلَانَ عني رِسَالةً فلا تَكْتَمَنَّ الله ما في نفوسكم ليخني ومهما يُكُنُّمَ اللهُ يَمْلُمَمِ يُؤخَّرُ فيوضَعُ في كِتابِ فَيُدَّخَرُ ليوم الْحسابِ أو يُعَجَّل فَيُنْقَمَرِ وما الحربُ إلا ماعلم وذقتُمُ وما هُوَ عنها بالحديث الرُجّم (٢) مَنَّى نَبْعَثُوها تَبْعَثُوها ذَمِيمةً وتَفْرَ إذا ضَرَّ يُتُمُوها فَتَفْرَم (٣) فتمرككُم عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالهَا وتَلْقَح كِشَافًا ثُم تُلْتَح فَتُتَّيِّم (١) فتُنتَج لكم غِلْمَانَ أَشَأُم كُأْمُمُ فَتُنْلِلُ لَكُمْ مَالًا تُنِلُ لِأَهْلِهِا لَمَوْى لِنِعْمَ الْحَيُّ جَرَّ عليهمُ

(١) الأحلاف : أسدوغطفان ، يقول : أبلغ ذيبان وحلفاءها وقل لهم : قد حلقتم على إبرامالصلح كل حلف فتحرجوا من الحنث ، وهل أفستم : قد أنستم (٢) الحدث المرجم : الذي يرجم فيه بالظنون (٣) المني : أنسكم إذا أوقدتم نار الحرب ذيمتم ، ومتى أثرتموها ثارت (٤) ثنالالرحي : خرقة منجله أو غيره توضع تحتالرحي ليقع عليها الطحين، والباء: يمعني معر، واللقح : حسل الولد ؛ والسكشاف : أن تلقح النحجة في السنة مرتبن ، والانتام : أن تلد الأنثى نومبين ، : وتعرككم الحرب عرك الرحى الحب مع ثفاله ، وخس تلك الحسالة لأنه لا يبسط إلا عند الطحن ، ثم قال : وتلقح الحرب في السنة مرتبنُ وتلد توأمين ، وكل هذا كناية من كثرة الصر (٥) يريد بأشأم المني المصدري ، كانه قال غلمان شؤم ، وأحمر عاد : هو عاقر تاقة صالح . قال الأصمى : أخطأ زهير في هذا ، لأن عاقر الناقة من عُمود ، وقال المبرد: ليس بغلط لأن عمود يقال لها عاد الأخيرة بدلبل قوله تعالى : « وأنه أهلك عاداً الأولى » ﴿ (٦) قال الأصمعي : يريد أنهسا تغل لهم دماً ، وليست تغل لهم ما تغل قرى العراق من فقيرُ ودرهم ، وهو تهسيم (٧) قتل ورد بن حابس العبسى هرم بن ضبضم المرى الذبياني قبسل الصلح ، فلما وُقع الصلح وارى أخوه حصين لئسلا يطالب بالدخول في الصلح ، ثم انتهز الفرصة حتى ظفر برجل من عبس

فقتله بأخبه ، فركبت عبس ، ثم استقر الأمر بين القبيلتين على عقل القنبل ، يقول : أقسم بحياتى

لنعمت القبيلة (ذبيان) حنى عليها حصين بن ضمضم وإن لم يوافقوه فى إضهار الغلر .

وكانَ طَوى كَشْحًا على مُسْتَكِنَةً فلا هو أبدَاها ولم يَتَقَدّم (١) وقالَ سأَقْضى حَاجَى ثم أنتَّى عَدُوِّى بأَلْفِ مِنْ وَرَائِى مُلْجِمِ فَشَدَّ فلم 'يُفْزِع بيوتا كَثيرة لدى حيث أَلْقَتْ رَحْلَها أُمُّ قَشْعَم (١) فَشَدَ فلم 'يُفْزِع بيوتا كَثيرة لدى حيث أَلْقَتْ رَحْلَها أُمُّ قَشْعَم (١) لَدَى أَسَدِ شَاكَى السَّلاح مُقَدَّف لَهُ لِبعد أَظْفَارُه لم تُقلَّم (١) جَرَى منى يُظلَم يُفَاقَب بظلُمه صريعاً وإلا يُبثدَ بالظلّم يَظلم رَعُوا ظِماع حتى إذا تم أوردُوا غِماراً تَقَرَّى بالسَّلاح وبالدَّم (١) فَقَفَّوا منابا بَيْنَهُم ثم أَصْدَرُوا إلى كَلاً مُسْتَو بَل مُتَوجَم (٥) ولا شَار كَال مُسْتَو بَل مُتَوجَم (٥) ولا شَار كَال مُسْتَو بل مُتَوجَم (٥) ولا شَار كَال أَراهُم أَصْبَحُوا يَمْقُلُونَهُ ولا وَهِ فِيها ولا ابن المنزم (١) فَكُلًا أَرَاهُم أَصْبَحُوا يَمْقُلُونَهُ مَتَحيحاتِ مالِ طالماتِ لمَحْرَم (١) فَكُلًا أَرَاهُم أَصْبَحُوا يَمْقُلُونَهُ مَتَحيحاتِ مالِ طالماتِ لمُحْرَم (١) فَيُ حَلَالٍ يَعْصِم النساسَ أَمَرُهم إذا طَرَقَتْ إحدى الليالي بُعْظَم (١) فَيُ حَلَالٍ يَعْصِم النساسَ أَمَرُهم إذا طَرَقَتْ إحدى الليالي بُعْظَم (١) فَيْ حَلَالٍ يَعْصِم النساسَ أَمَرُهم إذا طَرَقَتْ إحدى الليالي بُعْظَم (١)

(۱) طوی کشماً : أضر ، والمستکنة : الفدرة . يقول : کان حصين أضر في صدره حقداً ، وطوی کشمه علی نية مسترة ، ولم يظهرها لأحد (۲) أم قشم : النية ، يقول : حل حصين علی الرجل الذی رام أن يقتله بأخيه ولم يتعرض لفيره (۳) شاكی السلاح : قام السلاح ، والمقذف : يقذف به في الوقائم ، وهذا البيت والذي يليه من صفات حصين (٤) عاد الشاعر لملی وصف الحرب . الظمه : ما بين الوردين ، والغيار : الماء الكثير ، والتغری : التشقق : يقول : وهوا أيلهم الكلاً حتى إذا تم الظمه أوردوها مياهاً كثيرة ، وهذا استمارة ، والمنی : أنهم كفوا عن الغرال مدة معلومة ، ثم عاودوا الوقائم (٥) قضوا : تحموا . واستوبل الشيء وجده ويلا ؛ واستوخم الهيء : وجده وخيا ، جعل اعترامهم على الحرب بمتزلة الكلاً الدي وجده ويلا ؛ واستوخم الهيء : وجده وخيا ، جعل اعترامهم على الحرب بمتزلة الكلاً الويل (٦) يقول : أقسم بياثك وحياتك أن رماحهم لم تجن عليهم دماء هؤلاء المسين ، يبين براءة ذيمهم عن سفك دمهم ليكون ذلك أبلغ في مدحهم بمقلهم القتلي لأجل حي نازلين بعصم جيرانهم أمره إذا أنت إحدى الليل بأمر قطيم .

كرام فلا ذُو الضَّنَن يُدُرِكُ نَبْلَهُ ولا الجارمُ الجاني عليهم بمُسْلَم (١)

سيْمْتُ سَكَالِفَ الحياة ومن بَيِشْ عَانِينَ حولًا لا أبا لك يسأم عَته ومن تخطئ يمثر فيهرَم (٢) ُيفَرَّس بأنياب ويُوطأ بِمَنْسِم^(١) على قومِه يُسْتَغُنُّ عنسه ويُدْمَم إلى مطمأن البر لا يَتَجَمَّعُم وإن يَرْقَ أَسْباب الساء بِسُلِّم بكن حــــد. ذمًّا عليه ويَنْدُم 'بطبعُ الموالي ركبتُ كلَّ لَهُذَم (٥) ومن لا يند عن حوضه بسلاحه يُهدّم ومن لا يظلم النساس يُظلم ومن يَنْتَرِبْ بِحسَب عَدُوًّا صَدِيقَة ومن لا بكرَّم نفسه لَمْ بكرَّم وَمَهَمَا تَكُنْ عَنْدَ امْرَى مِنْ خَلِيقَةً وَإِنْ خَالَهَا يَخْنَى عَلَى النَّـاسُ تُعْلَم

وأعلمُ ما في اليومِ والأمسِ قَبْلُهُ ولْكِنني عن عِلْمِ مَا في غدر عَمر رأبت المنايا خبط عشواء مَن تصب ومَن مُم يُصانع في أمور كثيرةٍ ومَنْ يجمل المعروف من دُون عِرْ منهِ عِلْ مُنهِ مِنْ وَمن لا يَتَقَ الشَّمَ يُشْتَم (١) ومن يك ذا فَشْل فيبخل بفضله ومن يُوفِ لا يُدْمَمُ ومن يُهُدُ قلبُهُ ومُنْ هَابَ أَسْبَابَ النِّسَالِ يَنْلُنَّهُ ومَنْ يجسل المروف في غير أهله ومَنْ يمين أطراف الزُّجَاجِ فَإِنَّه

⁽١) النبسل : الحقد ، والجازم والجانى سواء ﴿ ﴿ ﴾ الحَبط : الضرب باليد ، والعشواء : تأنيت الأعمى ، وهو الذي لا يبصر شيئاً ﴿ ٣) المنسم : البعير بمنزلة السنبك الفرس (٤) وفرت المميء : كثرته (٥) الزجاج : جم زج وهو الحديد المركب في أسغل الرمع وهالية الرسع ضد سافلته ، وجمها العوالى ، واللهذم : السنان الطويل . إذا النقت فتنان من العرب سددت كل واحدة منهما زجاج الرماح نحوصاحبتها، وسعى الساعون فىالصلع، فإن أبنا إلا التمادى الفتال ، قلبت كل واحدة منهما الرماح واقتتلنا بالأسنة ، والمعنى : من أبي الصلح ذلته الحرب .

وكائن ترى من صامت لك مُعجب زيادته أو نقصه في التسكلم السانُ الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورةُ اللحم والدم وإن سفاً الشّيخ لا حلم بعسده وإن الفتى بعد السَّفاهة يَعلُم سألنا فأعطَيْتُم وعُدْناً فَعَدْثُمُ ومَنْ أَكثرَ اللَّسْاَل يَوْماً سَيُحْرَم

أما قيس بن زهير فقد خرج على وجهه حتى لحق بالمر بن قاسط ، فقال : يامعشر الممر ؟ أنا قيس بن زهير غريب حَرْب ، فانظروا لى امرأة فيد أدّبها الغنى وأدلها الفقر . فزوّجوه امرأة منهم ، ثم قال : لا أقيم فيهم حتى أخبركم بأخلاق ؟ إلى امرؤ غيور فخور أيف ؟ ولست أفخر حتى أبتلى ، ولا أغار حتى أرى ، ولا آنف حتى أظلم . فرضوا بأخلاقه ، وأقام فيهم زمانا ، ثم أراد التحوّل عنهم ، فقال : يامعشر النمر ؟ إلى أرى لهم على حقًا بمصاهرتى لهم ومقاى بين أظهركم ، وإلى الممشر النمر ؟ إلى أرى لهم على حقًا بمصاهرتى لهم ومقاى بين أظهركم ، وإلى من لا تُعكبون بتسويده ، والوفاه ، قبيه تتمايشون ، وإعطاء من تريدون إعطاءه قبل المسألة ، ومنع من تريدون منعه قبل الإلحاح ، وخلط الضيف بالإلزام ، وإيا كم والرّهان فبه ثكاتُ مالكا أخى ، والبَنْى فإنه صرع زهيراً أبى ، وإيا كم والسرف في الدماه، فإن قتل أهل الهباءة أورثنى المار ، ولا تمطوا في الفضول فتعجزوا عن الحقوق. ثم رحل إلى عمان ، فأقام بها إلى أنمات .

ه يكوم الوقتم

غزت بَنُو عَامَر، غطفان بالرّقم ، وعليهم عامر (١) بن الطفيل، شابًّا لم يُرأً س بمد، ونذر (٢) بذلك بنو مرّة بن عوف وممهم قوم مرف أَشْجَع وناس من فَزَارة (٢٠) ، فخرجوا إليهم واقتتلوا قتالاً شديداً ، والهزم بنو عامر .

وَجَمل عاصُ بنُ الطفيل يقول: يالقيس! لا تقتلي تموتى ، وأسرت غطفان من بني عامر أربعة وثمانين رجلا دفعوهم إلى أهل بيت من أشجَع كانت بنو عاص قد أسابوا فيهم ، فقتلوهم أجمعين .

وانهزم الحكم بن الطفيل في نَفَر من أصحابه حتى قطع العطش أَعْنَاقَهم فماتوا ، أما الحكم بن الطفيل فإنه خاف أن 'يؤسر و'يَمَثَّل به ، فجمل في عنقه حَبْلا ، وصعد إلى شجرة ، وشد ودلّى نفسه فاخْتَنق ، وفعسل مثله رجل من بني غَني ، فلما أَلْقَى نَفْسَه ندم فاضطرب ، فأدركوه وخلَّصوه وعَيَّروه بجَزَعِه ، وقال عروة بن الوَرْد في ذلك :

ونحن صَبَّخْنا عامرًا في ديارها عُلالةَ ﴿ الْمَاحِ وَضَرَبَا مَذَكَّرًا ۗ

[☀] لنطفان على بني عاص ، والرقم جبال دون مكة بديار غطفان

معجم البلدان (ضرغد) ، ابن الأثير ص ٣٩٣ ج ١ ، العقد القريد ص ٣١٨ ج ٣ ، خزانة الأدب س ٧٠ ج ٣ ، المفضليات ص ٣٠

⁽۱) عامر بن الطفيل: كان من أشهر فرسان العرب بأساً ونجدة وأبعدها اسما وشهرة ، أدرك الإسلام ولكنه لم يسلم ؟ ولما مات نصبت له بنو عامر أنصابا ، ميلا في ميل حمى على قبره ؟ لا تنصر فيه راعية ، ولا يرعي ولا يسلك راكب ولا ماش ، وله وقائم مشهورة في مذحج وختم وغطفان (۲) نذر : علم (۳) مرة وأشجع وفزارة : من غطفان (٤) العلالة في الأصل : ما حلب بعد القيقة الأولى .

بكل رِقاقِ الشُّفْرَ تَبِن مُهنَّدٍ ولَدْنِ مِن الْخَطِّيُّ قَدْ طُرَّ (١) أَسْمِوا عجبت لحم إذ يخنقون نفوسهم ومقتلُوم تحت الوعى كان أُجِدْرَا وكان عامرٌ بن الطفيل قبل الموقعة رأى امرأةً من فَزَارة فسألها فقالت : أنا أسماء بنت نوفل الغزاري ، وبينا هي تُجيبه خرج عليه المهزمون من فومه وبنو مر"ة في أَعْقَابِهِم ؛ فلما رأى ذلك عامر أُلقى دِرْعه إلى أسماء وولَّى مهزماً ، فأدَّتها بعد ذلك إليه، وفيها قال بعد المَوْقمة :

نصحاءها أطردتُ أم لم أطرَد^(۲) ولاُ قُبْلَنَّ الخيلَ لابَّةَ ضَرْغَدِ (١) فَرْغُ وإن أخاهمُ لم يُقْصَدِ (٧)

ولتسألَنْ أسماء وهي حَفِيةٌ قالوا لهما : فلقد طَرَدْنا خيلَهُ قَلَحَ الكلابِ وكنتُ غير مطرَّد (٢٠) فلاً بنينَّكم قَنَّا وعُوارضًا بالخيل ِ تعنُّر بالقَصيد كأنها حيداً تُتَابِعُ في الطريق الأَقْصَد (٥) ولأَثَارَنُّ بمالك وبمالك وأخي الرَّوْرَاةِ الذي لم يُسْنَدُ (١٠) وقتيـــــــل مُرَّة أَثَارَنَ فَإِنه مِسلْم أَخْتَ بني فَزَارة إِنَّني غانِ رإن الرَّء غير مُخَلَّدِ وأنا ابن حرب لا أزال أشبًها سَمَرًا وأوقدها إذا لم توقد (١٠)

 ⁽١) طر الحديدة طرأ: أحدها
 (٢) هي أسماء بنت قدامة الفزارى . قال أبو عمد بن ابنالأعرابي : كان يهواها عامر ويشبب بها ﴿ ٣) القلح : صفرة تعلو الأسنان، شبه الشاعربها فزارة ويكون النصب على الذم وجملة (وكنت . . .) حال ﴿ ٤) قنا : جبل في ديار بني ذيان وعوارض : جبل لبني أسد ، ولا قبلن الحيل : أي بالحيل، واللابة : الارض ذات الحمارة السوماء وضرغد: أرض لهذيل (٥) القصيد: جم قصيدة ، وهو كسر القنا (٦) المروراة: موضع بالكوفة ، ولم يسند : لم يدفن ، ونرك السباع تأكله ﴿ ٧) فرخ : هدر ، ولم يقصد لم يشتل (A) أي أدبر أمرها وقت سمري بالليل .

ولما بلغ شعره غطفان هجاه جماعة منهم ، وكان النابغة الدبياني غائباً عند ملوك فسَّان ، ولما عاد سأل قومه عمسا هجُوا به عامر بن الطفيل ، فأنشدوه ما قالوا فيه وما قال فيهم ، فقال : لقد أفحشتُم ، وليس مثلُ عامر يُهُمْجَى بمثل هــذا ، ثم قال يخَطَّى عامراً في ذكره امرأة من عقائلهم:

فإن يك عامر قد قال جهلًا فإن مطيّة الجمل الشبابُ فإنك سوف تحسلم أو تُباهى إذا ما شِبْتَ أو شابَ الغرابُ فكن كأبيك أو كأبي براء توايفُكَ الحكومة والصَّوابُ فلا تَدْهَبُ بِعِلْمِكَ طَامِنَاتُ (١) من الْخَيلَاء ليس لمن بابُ

(١) طامئات : فاسدات .

٦- يكوم ألنتاءة

خرجت بنو عامر تربد غطفان، لتدرك بثارها يومالر قم، قا عَاروا على نَم بنى هبس وذيبان وأشجع فأخذوها ، وعادوا متوجّهين إلى بلادهم، فضلوا الطريق وسلكوا وادى النّتاءة ، فأممنوا فيه ولا طريق لهم ولا مَطلَع ، حِتى قاربوا آخره ، وكاد الجبلان بلتقيان ؟ وإذا هم بامرأة من بنى عبس تَخْيِط (۱) الشجر لهم فى قُلّة الجبل ، فسألوها عن المطلع ، فقالت : الفوارس المطلع ـ وكانت قد رأت الخيل قد أقبلت وهى على الجبل ، ولم يرها بنو عامر ؟ لأنهم فى الوادى ، فأرسلوا رجلا إلى قُلّة الجبل بنظر لهم ، فقال : أرى قوماً كائهم السّبيان على متون الخيل ، أسنّة وماحهم عند آذات خيلهم ، قالوا : تلك فزارة . قال : وأرى قوماً بيضاً جمادًا (٢٠ كأن عليهم ثيابًا محرّا ، قالوا : تلك أشجع . قال : وأدى قوما نسوراً قد عَلوا خولمم آخذين بتوامل (٢٠ رماحهم بجرّونها . قالوا : تلك عَبْس (١٠)، أنا كم الوت خولمم آخذين بتوامل (٢٠ رماحهم بجرّونها . قالوا : تلك عَبْس (١٠)، أنا كم الوت الثورا أنه ورأه .

لنطفان على عاصر، والنتاءة نخيلات لبنى عطارد ، وهو النتأة كهمزة في الفاموس ، وفي ابن
 الأثير هو يوم النيأة ، وفي معجم البلدان والأغانى النتاءة .

المقد الغريد ص ٣١٩ ج ٣ ، ابن الأثير ص ٣٩٠ ج ١ ، الأغانى ص ٣١٣ ج ١٠.

⁽۱) خبط الشبرة: ضربها بالعما ليسقط ورقها (۲) الجمعد: الحقيف من الرجال، وقيل المجتمع الشديد وجمع جعاد (۳) عامل الربح وعاملته: صدره دون السنان وجمع عوامل (٤) فزارة وأشبع وعبس: بطون في غطفان (٥) موت زؤام: عاجل، وقيل سريم مجهز وقيل : كريه وهو أصح .

ولحقهم الطلب بالوادى، فاقتتلوا قتالا شديداً ، وكان عامرُ بن الطفيل أولَ مَن سبق على فرسه الوَرْد^(١) ، ففات القومَ .

و ُقتِل كثير من بنى عامر وكانت الهزيمة عليهم ، وقتل من أشرافهم البراء بن عامر بن مالك ، ومهشل وأنس وهزار بنو مرة بن أنس بن خالد بن جعفو ، وعبد الله ابن الطفيل .

وفى تلك الموقعة قال خراشة بن عمرو العبسى :

وساروا على أَطْنَابِهم (٢) وتواعدوا مياها تحامتها تميم وعامر قذفتهم في البي ثم خذلهم فلا وَأَلَتْ (٢) نفس عليك تحاذر

⁽١) الورد: اسم فرس عامر (٢) الأطناب: الطرائق (٣) وألت: نجت .

٧ يكوم حوزة الأوك

وَاقَى معاوية بنُ عَمْر و بن الشريد السَّلَمِي عُكاظ في مَوْمَم من موامِم العرب، فبيناهو يمثى بسوقِ عُكاظ إِذ لتى أسماءَ المرية ، وكانت جميسلة ؛ فدَعَاها لنفسه فامتنعت عليه وقالت : أما علمت أنى عند سيِّد العرب هاشم بن حَرْ مَلة (١)؛ فأحفظته، فقال : أما والله لَا قَارِعَنَّه عنك ! قالت : شأنك وشأنه

ورجعت إلى هاشم فأخبرته بما قال معاوية وما قالت له ؟ فقال هاشم : فلممرى لا نَريم أبياتنا حتى ننظر ما يكون من جَهْدِه .

ثم التقيا ؛ فقال معاوية : لَوَددت والله أنى قد سمعت بظمائن يَنْدُ بْنَك. فرد عليه هاشم بما أحفظه .

فلما انْصَرَم الشهر الحُرام وتراجعَ الناسُ عن عُكاظ ، خرج معاويةُ غازيًا فى فِرسَان قومِه من بنى مرّة وفَزارة (٢٠)، فرسان قومِه من بنى سليم ، يريد هاشم بن حرملة فى قومه من بنى مرّة وفَزارة (٢٠)، فأبى فنهاه أخوه صَخْر وقال له: كأنى بك إن غزوتهم عَلِق بِكَ حَسَكُ العُرْ فُطِ (٣٠). فأبى معاوية وسار بقومه .

فلما كان معاوية بمكان يُدُّعي الحوزة (١) دَوْمَت (٥) عليه طير م وسَنَح (١) له

لسليم على ذيبان ، وحوزة: واد بالحجاز.

الأغانی ص ۳۲۹ ج ۲ و ص ۲۸ ج ۱۰ و ص ۱۳۶ ج ۱۳ ء العقد الفرید ص ۳۲۰ ج ۳ ء التبریزی علی الحماسة ص ۱۱۰ ج ۳ ، الحماسة ص ۵۵ ج ۱

⁽۱) هاشم بن حرملة من بني مرة (۲) فزارة ومرة : في ذبيان (۳) العرفط : شجر الطلح وله صمغ كريه الرائحة (٤) قال بعضهم : الجوزة ، والشك من أبي عبيدة

 ⁽٠) الدومان : حومان الطائر
 (٦) السانع : من الصيد ما أتى من المياسر إلى الميامن .

َطُنْيُ وغُرابِ ؛ فتطيَّر منهما، ورجع فى أصحابه. وبلغ ذلك هاشم بن حرملة فقال : ما منعَه من الإقدام إلا الجبن .

ولما كانت السّنة المُقبلة خرج لنز وهم ، حتى إذا كان فى ذلك المكان سنَح له طُني وغراب ، فتطير ورجع ، ومضى أصحابه ، وتخلف فى تسمة عشر فارسا منهم لا يريدون قتالا ، ووردوا ماء ، وإذا عليه بيت شعر ؛ فصاحوا بأهله ، فخرجت إليهم امرأة فقالوا : يمّن أنت ؟ فقالت : امرأة من جهينة أحلاف بنى مر قردوا الماء يسقون ، فانسلّت المرأة ، وأنت هاشم بن حرملة فأخبرته مر قلاء ، وأنهم غير بعيد ، وعرقته عُدّتهم ، وقالت : لا أرى إلا معاوية بن عمروفى القوم .

فقال : يَالَكَاعِ(٢) ؛ أمعاويةُ في تسعةَ عشر رجلا ! شَيَّهت وأَبْطُلَت(٢) .

قالت: بلى ، قلتُ الحق ، وإن شئتَ لأصغنَّهم لك رجلا رجلا ، قال : هاتي

قالت : رأيتُ فيهم شابًّا عظيمَ الْجُمَّةِ (١) ، جَبْهَتُـه قد خرجت من تحت مِنْ نَعْرَهُ وَ (١) ، صَبيحَ الوجه ، عظيمَ البطن ، على فرس غَرَّاءُ (١) . قال : نعم ، هـذه صفة معاوية بن عمرو وفرسه الشّماء .

قالت: ورأيت رجلا شديد الأدْمة (٧)، شاعراً 'ينْشِدهم، قال: ذلك خُفاَف (٨) اين عمير.

⁽۱) قوم هاشم (۲) اللسكاع: الحمقاء (۳) يريد: اختلط عليك الأمر، وأنبت بالباطل (٤) الحجة: مجتمع شعر الرأس (٠) المنفر: زرد من العرع، يلبس تحت القلنسوة (٦) غراء: بيضاء (٧) الأدمة في الإنسان: السواد (٨) هو خفاف أبن حمير بن الحارث بن حمر بن الضريد السلمى ، المعروف بابن ندبة ، وهي أمه ، وكانت سوواء حبشية .

قالت : ورأيت رجلًا ليس يَبْرح وسطهم ؟ إذا نادَوْه رفعوا أصواتهم ، قال : ذاك عباس الأصَمّ .

قالت : ورأيت رجلا طويلا يُكَنُّونه أبا حبيب ، ورأيتهم أشدَّ شيء له توقيراً ، قال : ذاك ُنبَيْشَة بن حبيب .

قالت : ورأيت شابًا جميسلا له وَفْرة (١٥ حَسَنَة ، قال : ذاك المبَّاس بن مرداس السلمي .

قالت : ورأيت شيخاً له ضفيرتان ، سممته يقول لمماوية : بأبي أنت ! أطلت الوقوف ، قال : ذاك عبد العزى زوجُ الخنساء أخت مماوية وصخر .

فنادى هاشم فى قومه ، وخرج فى مثل عُدّته من بنى مرّة ، ولم يشعر السُّلميون حتى طلموا عليهم ، فقال لهم خُفاف بن عمير : لا تُنازلوهم رجلاً رجلاً ، فإن خيلهم تثبّت للطرَّاد ، وتحمل ثقل السلاح ، وخيلكم قد أُنهكما الفَزْ و وأصابها الحفالالله واقتتلوا ساعة ، ولما رأى هاشم بن حرملة معاوية قال لأخيه دريد بن حرملة وكان هاشم ناقِها من مَرض أصابه : يا دريد ؟ إن هذا إنْ رآنى لم آمن أن يشد على ، هاشم ناقِها من مَرض أصابه : هاستطرد له دونى حتى تجمله بينى وبينك ، ففعل ، وأنا حديث عهد بشيكة (٢) ، فاستطرد له دونى حتى تجمله بينى وبينك ، ففعل ، وحمل عليه معاوية ، وأرد دفه هاشم ، فاختلفا طمنتين ، وأردى (٥) معاوية هاشما عن فرسه الشمّاء ، وأنقذ هاشم سنانه من مُعاوية . ثم جاء دريد بن حرملة فأجهز على معاوية وقتله (١) .

 ⁽١) الوفرة: الشعر الحجتمع على الرأس
 (٢) الحفا: رقة القدم والحنف والحافر

 ⁽٣) الشبكة : الوقوع في الشوك ، وقد شيك الرجل أيضاً : أصابته الشوكة ؛ وهي حمرة تظهر في الوجه وغيره من الجسد ، وقال في اللسان : هي داء كالطاعون

⁽ه) أراده : أسقطه (٦) قال في الأغانى من ٢٨٠ج ٢ تحالف دريد بن الصمة ومعاوية بن همرو وتواتمة إن هلك أحدها أن يرثيه الباقي بعده ، وإن قتل أن يطلب بثأره ، فلما قتل معاوية قال دريد مصيدة يرثيه منها :

وشدّ خفاف بن عمير على مالك بن حمار الفزارى ، فقتله (١) .

ثم إِن الشَّماء فرس هاشم دخلت في جيش بني سليم ؛ فأخذوها وظنُّوها فرسّ مالك بن حمار الفزاري الذي قتله خفاف بن عمير ؟ ورجع الجيش حتى دنوا من صخر أخي معاوية ، فقالوا : أنَّم صباحا أبا حسَّان ! فقال : حييتم بذلك ، ما صنع معاوية ؟ قالوا : قُتِل . قال : فما هذه الفرسُ ؟ قالوا : قَتَلْنا صاحبُها ، فقال : إذا كنتم أدركتم تَأْرَكم، فهذه فرس هاشم بن حرملة ا

> فإن الرزء يوم وقفت أدعو ولو أمممت لأتاك يسمى حثيث السعى أو لأناك يجرى بشكة حازم لا فمز نيــه

الشكة : السلاح . لبس جلد النمر : تنكر له

الزور : اسم جمل

على إرم وأحجــار ثقال الإرم : حجارة تنصب علما في المفازة .

وبنيان القبور أتى علمها (١) قال خفاف في قتل مالك بن حمار :

أقول له والرمع بأطر متنه وققت له علوی وقد خام صحبتی **لدن** ذر قرن الشمسحين رأيتهم فلمسا رأيت القوم لا ود بينهم

شريجين : صنفين

نيمىت كبش القوم حين عرفته أنا الفارس الحامى الحقيقة والذى فان ينسج منهسا هاشم فبطعنة

سائسكا: لاسقا

فلم أسمس معاوية بن عمرو إذا لبس الكماة جلود نمر

عرفت مـکانه فعطفت زوراً وأین مکان زور یا بن بکر

وأغمان من السلمات حمر

طوال الدهر شهرأ بعسد شيو

تأمل خفافاً إنني أنا ذلكا لأبنى مجسداً أو لأثأر مالسكا سراعاً على خيل تؤم المالكا شريجين شتى طالبآ ومواشكا

وجانبت شبان الرحالالصعالكا كست متنه من أسو داللو ناحالكا به أدرك الأبطال قدما كذلكا كسته نجيعاً من دمالجوف صائكا ولما دخل رجب ركب سَخْر بن عمرو الشاء صبيحة يوم حَرَام، حتى أَتى بنى مرَّة؛ فلما رأوه قال لهم هاشم : هذا سَخْر فحيّوه وقولوا له خيراً وهاشم مريض من الطّمنة التى طمنه معاوية ، فقال : مَنْ قتـل أخى ؟ فسكتوا ، فقال هاشم : همّ أبا حسّان (١) إلى مَنْ يخبرك ، فقال : مَنْ قتل أخى ؟ فقال هاشم : إذا أَسَبْتَنى أو دُرَيداً فقد أصبت مَا رك ، قال : فهل كفّنتُموه ، قال : فهم فى بُرْدين أو دُرَيداً فقد أصبت مَا رك ، قال : فهل كفّنتُموه ، قال : فهما وأو دُرَيداً فقد أصبت مَا ركمة ، قال : فارونى قبره فأروه إياه . فلما رأى القبر أحدها بخمس وعشرين بكرة ، قال : فأرونى قبره فأروه إياه . فلما رأى القبر جَزع عنده ، ثم قال : كأنكم قد أنكرتم ما رأيتم من جَزعى ، فوالله ما بتُ منذ عقلت إلا واتراً أو موتوراً ، طالبا أو مطلوبًا حتى قتـل معاوية ، فا ذُفْتُ النوم بعده (٢) .

. * .

وقال صخر بن عمرو أخو معاوية يرثيه:

وعاَذَلَة مِبَّتْ بليك لي تلومنى وعاَذَلَة مِبَّتْ بليك لي تلومنى وقالوا: ألا تَهْجُو فَوَادِسَ مِن هاشم أبي المجور أنى قد أصابُوا كَريمنى إذا ما امرؤ أهدى لينت تحية المناسسة المناسس

⁽۱) أبو حسان : كنية صخر (۲) لمسا رجع صخر إلى قومه قالوا له : اهجهم ، فقال : الله من القذع ، على أننى أكف نفسى عن هجائهم رغبة عن الحنا

⁽٣) الحنا : الفعش ، وهذه رواية الحاسة ، ورواية الأغانى للبيت :

عمول ألا تهجو فوارس هاشم و.الى إذن أهجوهم ثم ماليسا (٤) يريد بكريمتي : حرمتي ، والصمال : الحصلة ، وني روابة « من ساتيا » .

كَنِعْمَ النتى أَدِّى ابنُ مِرْمَةَ بَزَّهُ إِذَا رَاحِ فَحْلُ الشَّولَأَ حُدَبَ عَارِياً (١) إِذَا ذُكِرَ الإِخُوانُ رَقْرَ قُتُ عَبرةً وحييّت رَمْسًا عند لِيَّةَ تَاوِياً (٢) وطيّبَ نفسى أننى لم أَقُلُ له كذَبْتَ ولم أَبْخَلُ عليه بمسالِياً وذى إِخُوفِ قطّنْتُ أَقْرَانَ بَيْنِهِم كَا تَركونى وَاحِداً لا أَعَاليا (٢) وذى إِخُوفِ قطّنْتُ أَقْرَانَ بَيْنِهِم كَا تَركونى وَاحِداً لا أَعَاليا (٢)

(۱) ابن صرمة: هو هاشم بن حرملة قاتل معاوية ، والبز: السلاح ، والشول: النوق التي علم لبنها وارتفع ضرعها ، وأحدب عار: هزيل ، وقوله : « إذا راح ظرف ، لما دل علبه لنعم التتي (۲) لية: اسم موضع ، والتاوى : المقيم (۳) أقران بينهم : وصل بينهم ، وأصل الأقران

الحيال . قال في الأغاني : قال هذا البيت بعد أن أوقع بيني مرة قاتلي أخاه .

٨- يكوم حدودة الشاني

تذكر صخر (۱) بن عمرو الشريد السّلمى مَقْتَل أَخيه معاوية، وهاجت به الذّ كرى؟ فخرج اقِتال بنى مُرَّة، وركب الشَّماء وكانت غَرَّاء مُحجَّلة، فسوَّد غُرَّتها وتحجيلها فرأته بنت لهاشم بن حرملة، فذهبت إلى عمِّها دريد بن حرملة وقالت: أين الشَّمَّاء (۲)؟ قال: هى فى بنى سليم ، قالت: ما أشبهها بهذه الفرس! فاسْتَوى جالساً ، ولما رآها قال: هذه فرس بَهيم (۲) ، والشَّماء غرّاء محجِّلة ؟ وعاد فاضْطَجَع ولم يشمر حتى طمنه صخْر.

فثارَ وتناذَرُوا ، وولَّى مَخْر ، وطلبته غطفان عامَّةَ يومها ، ووقف دونه شجرة ابن عبد العزى ، فردّ الخيلَ عنه حتى أرّاح فَرسه ونجا إلى قومه .

ثم إن هاشم بن حرملة خرج يوماً مُنتَجِماً ، فلقيه عمرو بن قيس الجشمي ،

^{*} لسليم على بني مرة (من ذيبان)

الأَغَانَى مَن ١٤٠ ج ١٣ ، العقد القريد من ٣٤٠ ج ٣ ، لسان العرب مادة (غربل ــ نام) ، الــكامل للمبرد من ٢٨١ ج ٢

⁽١) هو أحد بني سليم ، وكان شاعراً حليا جواداً ، عبوباً في عشيرته ، شريفاً في تومه ، وكان أبوه يأخذه يبده ويد أخيه معاوية ويقول : أنا أبو خيرى مضر ، فتعترف العرب له بذلك ، وكان أخا الحنساء لأبيها ، قاسمها ماله مرات كثيرة ، وكان يعطيها في كل مرة خير النصفين ، ولما لامته زوحه في ذلك قال :

والله لا أمنحها شرارها ولو هلكت قددت خمارها واتخــذت من شعر صدارها

فلما فتل لبست عليه الصدار ، وقالت فيه خير المراثى (٢) الصاء : فرس هاشم بن حرملة (٣) البهيم : الأسود ، ومالا شية فيه من الحيل للذكر والأننى .

^{11 - 6}

ثم تبعه وقال : هذا قاتلُ مُعاوية ، لا وألَتْ نفسي إن وَأَلَ^(١) ، ولما نَزَلَ كن له بين الشجر ، حتى إذا دنا منه أرسل عليه مِمْبَلة (٢) ، فنكن قحفه (٢) فات(١) ، وقال في ذلك:

> إِن قتلت هاشم بن حَرْملة إذا اللوك حَوْلَهُ مُنَرْ بَله(٠) يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ ومَنْ لا ذُنبَ له

> > ولما بلغ الخنساء قَتْلُ هاشم قالت :

فِدًا للفارس الجشمي نفسي وأفديه بمن لي مِن حميم أفديه بكل بني سليم بظاعنهم وبالأُنس(١) المقيم كَا مِنْ هَاشُم أَقْرُرُ نَ عَنِي وَكَانِتُ لَا تَنَامُ وَلَا تُنْيِمِ (٧)

(١) وأل : نجا (٢) النصل : العريش الطويل (٣) القعف : ما انتلق من الجمجمة ولا بدعى قعفاً حتى يبين أو ينكسر منه شيء (٤) قال الاصبعي: مررت بأعرابي وهو يمنعند شبرة وبرتجز ويغول:

> لوكنت إنساناً لكنت حآءاً أو النسلام الجشمي هاشما قلت : من هاشم هذا ؟ قال : أولا تعرفه ؟ قلت : لا ، قال : هو الذي يقول :

ولن يخلد النفس اللثيمة لومها مفرقة في القسر باد رميمها إذا ذمني فتيانهما وكحريمها

وعاذلة هبت بليسل تلومنى كأتى إذا أتفقت مالى أضيمها دعيني فإن الجود لن يتلف الفتي وتذكر أخسلاق الفتى وعظامه سلى كل قيس هل أبان خيارها ويعرض عنى وغدها ولئيمها وتذكر تيس منتي ونكرى

قلت : لا أعرفه ، قال : لا عرفت ! هو الذي يقول فيه الشاعر : أحب أباه هاشم بن حرمله يغتل الذنب ومن لا ذنب له

ترى الملوك حوله مغربله

(٠) المغربل: المقتول المنتفخ (٦) الأنس: الحي المقيمون (٧) قال في المسان: يقال : أصاب التأر المنيم ، أى الذي فيه وفاء طلبته ، وفلان لا ينام ولا ينيم ، أي لا يدع أحداً ينام ، وأنشد البيت (مادة _ نام) .

ومن جبَّد قولما :

أبسة ابن عمرو من الرائة مريد حلّت ابن عمرو من الرائة النقل العجببا ما لها لمسر أبيه لنيم الفتى إذا النفس أعجببا ما لها فإل تنكُ مرة أودت به فقد كان بُكير تَمُتاكلا فإن تك من فقده وذكرات الأرض زراللا غر الشوامخ من فقده فأول لنفسى أولى لمل

وقالت ترثى معاوية :

أريق من دُموعك واسْتَفِيق⁽¹⁾ وصَبْراً إِن اَطَقْتِ ولن تُطبقى وفول: إن خير بني سُلَبْم وفارسَها بصحراء المقبق ألا هل ثرجمَنْ لنا الليسالي وأيام لنا يِلِوك الشقيق وإذْ يُعنُ الفوادسُ كل بوم إذا حضروا وفتيانُ الحقوق وإذْ يُعنُ الفوادسُ كل بوم إذا حضروا وفتيانُ الحقوق وإذ فينا معاوية بنُ عرو على أَدْماء كالجلل الفييق فيسَا أَمْاء كالجلل الفييق

⁽١) حلت : من الحلى ، تلول : زينت به الأرض الموتى . (٧) الشوامخ : الجال .

 ⁽٣) على حالة ، وعلى خطة وهي الفيصل ، فإما ظفرت وإما هلكت .
 (٤) في الكامل :
 معنى هذا : أن الدمعة تذهب اللوعة .

فلا والله لا تَسْلاَكَ نَفْسى لفاحِشَة أَتبِتَ ولا عُقُوق (١) ولكن رأيتُ السبرَ خيراً من النَّمَلَيْنِ والرأس الحليق (٢)

⁽۱) أى لا أجد فيك ما تساو نفسى عنك له . (۲) قال فى السكامل: تأويل النعلين أن المرأة كانت إذا أصيب بميم جعلت فى يديها نعاين تصفق بهما وجهها وصدرها .

٩. يكوم اللوى

غزا عبسد الله بن الصَّمة (۱) _ ومعه بنو جشم وبنو نصر أبناء معاوية بن بكر ابن هوازن ـ غطفان ، فغلفر بهم ، وساق أموالهم فى يوم يقال له : يوم اللَّوى ، ومضى بها .

ولما كان سهم غير بعيد قال : انزلوا بنا ، فقال له أخوه دُريد : النّجَاءَ يا أَبا فُرُ عان (٢) لَ نَشَدْتُكَ الله أَلَا تَنزل ، فإنَّ غطفان ليست بنافلة عن أموالها وقد ظفرتَ ؛ فأقسم لا يَريم حتى يأخذ مِرْ بَاعه (٢) ، وينقع نقيمته (١) ، فيأكل ويطعم، وبقسم البقيَّة بين أصحابه .

وينهاهم على ذلك ، وقد سطمت الدّواخن (٥) ، إذا بنّبكر قد ارتفع أشدّ من دخانهم، وإذا عبس وفزارة وأشجع (٢) قد أقبلت ، فقالوا لرّبيئتهم (٧) : افظر ماذا ترى؟

أمن ريحانة الداعى السميع يؤرقنى وأصحابى هجوع إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوره لمل ما تستطيع

لنطفان على حوازن ، واللوى : واد من أودية بنى سليم

الأغانی من ٦ ج ١٠ ، العقد الفرید ص ٣٧٣ ج ١ ، شرح التبریزی علی دیوان الحماسة من ٣٠٠

⁽۱) سى الصمة ريحانة بنت معديكرب فأولدها بنيه الأربعة : عبد الله وقد قتلته غطفان، وعبدينوث وقد قتلته بنو أبى بكربن كلاب، وخالد قتله بنو الحارث بن كسب، وفي ريحانة يقول أخوها عمرو بن معديكرب حين سببت :

 ⁽۲) كان لمبد الله ثلاثة أسماء وثلاث كنى ، فاسمه عبد الله وخالد ومعبد ، وكنيته أبو فرعان
 وأبو دفافة وأبو وفاء
 (٣) المرباع : ربع الغنيمة ، وهو حظ الرئيس فى الجاهليــة

⁽٤) النقيمة : ناقة ينحرها الرئيس من وسط الإبل ، ويصنع منها طعاماً لأصحابه

 ⁽٠) جم دخان
 (٦) عبس وفزازة وأشجع: من خطفان
 (٧) الربيئة: الطليمة .

فقال: أرى قوماً جِمَاداً (١) كأنَّ سرابيلهم قد غُمست فى الجادى (١) ، قال: قلك أشجع، ليست بشىء ! ثم نظر فقال: أرى قوماً كا نهم الصبيان ، أسنَّتُهم عند آذان خيلهم . قال: تلك فزارة . ثم نظر فقال: أرى قوماً أدْماناً (١) ، كأُنما يحملون الجبل بسوادهم ، يخدُّون (١) الأرض بأقدامهم خدًّا ؛ وهم يجرُّ ون رماحهم جرًّا ، قال: تلك عبس والموت معهم !

مُم تلاحقوا بالمُنمَرِج من رُميلة اللَّوى ، فاقتتاوا ، فقتــل رجلُ من بنى عبس عبد الله بن الصمَّة ، فتنادوا : قُتل أبو ذُفافة ! فعطف دريد أُخوه فذَبَّ عنه ؟ فلم يُغن ِشيئًا ، وجرح دريد وسقط، فَكَفُوا عنه وهم يرون أنه قتل واستنقذوا المال ، ونجا مَنْ هرب .

فر زُهْدَم المبنى وكر دَم الفزارى بدريد وهو مرتث في القتلى ؟ قال دريد: فسممت زهدماً المبسى يقول لكردم الفزارى : إنى لأحسب دريداً حيًّا ، فانزل فأجهز عليه ، قال : قد مات ، قال : انظر إلى سُبَّته (٢) هل ترمِّزُ (٢) ؟

قال دريد: فسددت من حِثَارها (٨) ، فنظر فقال: هيهات اقد مات اثم مَالَ بالرُّج (٩) في الشَّرَج فطمن فيه ؛ فسأل دم كان قد احتقن في جوفي ، فمرفت الخفة حين الشَّرَج فطمن فيه ؛ فسأل دم كان قد احتقن في جوفي ، فمرفت الخفة حين الدم، حتى ماأكاد عين الله مشيت وأنا ضميف قد نَزَ فني (١٠) الدم، حتى ماأكاد أبصر ، وما شعرت إلا وأنا بين عُرْقوبي بمير ظمينة (١١) ، فنفر البمير ؛ فنادت :

⁽۱) جعاد: جمع جعد، وهو الرجل المجتمع بعضه إلى بعض، أو الشديد (۲) الجادى: الزعفران، منسوب إلى قرية بالشام ننبت الزعفران، اسمها جادية (۳) أدمانا: جم آدم، والآدم من الناس: الأسمر (٤) يخدون: يشقون (٥) المرتث: من حمل من المركة وبه رمتى (٦) السبة: الاست (٧) ترمز: تضطرب (٨) الحنار: الشرج (٩) الزج: الحديدة في أسفل الرمح (١٠) يقال: نزف الدم فلاناً، فهو منزوف ونزيف أى سال منه دم كثير (١١) الظعينة: المرأة ما دامت في الهودج.

مُموذُ بالله منك مَن أَنْتَ؟ قلت : لا ، بل من أنت ؟ ويلك ! فقالت: امرأة من هوازن. قلت : وأنا من هوازن ، وأنا دريد بن الصمة ؟ فأعلمت الحيُّ بمكاني ؟ ففسل عني اللم وزُورُتُ زاداً وسقاء ونحوت.

وفي موت عبد الله بن الصمة قال دريد أخوه يرثيه :

بماتبة وأخلفت كل موعد متاعٌ كزاد الراكب النزوَّد ورهط بني السَّوْداد والقومُ شُهَدى سَرَاتُهُم في الفارسيِّ المسرَّد⁽¹⁾ فلم يستبينُوا الرُّشدَ إلا مُنْحَى الندِ غويت ، وإن ترشد غزية أرشد فلما دعاني لم يجدني بقُعدُد (٧)

أرَّثُ جديدُ الحبلِ من أمَّ معبد^(١) وباتَتْ ولم أَحمَد إليك جوارها ولم تَرْجُ منا ردَّة اليوم أو غد أعاذلتي كلُّ امريُّ وابنُ أَمَّه أعاذل إن الرَّزَّ أمشال خاله ولا رزء مما أهلك المرء عن يَدِّ (٢) فصحتُ لعارض ^(٣)وأصحابِ عارضِ فقلت لهم: كُظنُوا بِٱلْفَيْ مُدَجِّج أمريهم أمرى(٥) بمنعَرَج اللوى فلما عَصَوْنی کنتُ منهم وقد أرَی وهل أنا إلا من غَزيّة ^(١) إن غَوَت

⁽١) قال في الأغاني : كانتأم معبد اصرأنه فطلقها ، لأنها رأته شدمد الجزع على أخيه فعاتبته على ذلك وصغرت شأن أخيه وسبته فقال هذه القصيدة ﴿ ٧ ﴿ خَالُدُ مِنْ أَسَهَ، عَبِدُ اللَّهُ (٣) عارض: من أساء عبد الله أيضاً ، ورهط بني السوداء أصحاب عبد الله أيقنوا، أو ماظنكم بألق مدجج ، والمدجج : التام السلاح، وسراتهم : خيارهم، والقارسي المسرد: العروع (٥) أمرى أى مأمورى (٦) غزية : قبيلة من هوازن ، وهي رهط الشاعر (٧) العمدد : الجبان اللئم القاعد عن المكارم .

فقلتُ أعبدُ الله ذلكم الرّدي(١) فلم يكُ وقَّافاً ولا طائشَ اليد^(٢) سماحاً وإتلافاً لما كان في اليد فلما علاه قال للباطل: ابعد(٢) كَـٰذَبْتَ ولم أَبْخَلِ عِمَا مَلَـكَتْ بدى نظرتُ إِليه والرَّماح تَنُوشُه كُوقع الصّيامي في النسيج المُدَّدِ (٨)

تنادوا فقالوا : أَرْدَت الْحَيَـــل فارساً فإن يكُ عبدُ الله خالَى مكانه ولا بَرِما إذا الرباح تَنَاوَحَت برَطْبِ العِضاهِ والهَشِيمِ المُعَمَّدِ (٢) كيشُ الإزارِ خارجُ نصفُ ساقهِ بعيد من الآفاتِ طلاَّعُ أَنْجد (١) فليــل التشكّي للمصيبات حافظ من اليوم أعْمَابَ الأحاديث في غد^(ه) تَرَاه خَمِيصَ البطن والزادُ حاضرٌ عَتِيدٌ، ويغُدُو في القميص المقدّد(٢) وإن مسَّه الْإِقْوَاهِ وَالْجِهْدُ زَادَهُ صبا ما صَبا حتى علا الشيبُ رأسَه وطيَّب نفسي أنني لم أقُلُ له

⁽١) أى : أعبد الله ذلكم الهالك ؟ وإنما دعاه إلى هــذا النول أمران : سوء ظن الثقيق ، والثاني علمسه إقدامه في الحرب (٢) خلى مسكانه : مضى لسبيله ، والوقاف : الهيابة ، والطائش : الذي لا بصيب ﴿ ٣) البرم : الضجر ، وتناوحت الرياح : هبت صبا مرة ، وشمالا مرة، وذلك آية الجدب؟ والعضاه : كل شجر يعظم وله شوك . والهشيم: النبت اليابس المنكسر، والمعضد: المقطع (٤) كميش الإرزار: مثل في الجد والتشمير، والسكميش: الحفيف السريع الحركة ، وبعيد من الآنات : يريد أنه لا داء به ، وهو سليم الأعضاء (٥) المعنى : أنه لا يتألم للنوائب تَذَل بساحته ، وأنه يحفظ من يومه ما يتعقب أفعـــاله من أحاديث الناس في غده (٦) يصفه بقلة الطمام ، والزهد فياللباس ، مع اتساع الحال ، لأنه يؤثر غيره على نفسه ، والعتبد المعد ، والمقدد : المقطع (٧) ﴿ صبا ﴾ ١١ ول من الصبي وهو صغر السن؟ وصبا التأتي من الصباء يمعى الفتاء ، المعنى : تماطى اللهو صغيرًا ، فلما اكتهل وظهر الشيب في رأسه ، نحى الباطلءن نفسه (٨) تنوشه : تتناوله، والصياسي: جمع صبصة، وهي شوكة الحائك التي يسوى بها السداة واللحمة.

وكنتُ كذات البو ريمت فأقبلتُ فطاعنتُ عنه الخيسلَ حتى تبدّدتُ فطاعنتُ عنه الخيسلَ حتى تبدّدتُ في وماحهم فيال وماحهم فيتال المرئ واسى أخاه بنفسه فليسل التشكّي للمصيباتِ حافظ وقال أيضاً:

تقول: ألا تبكى أخاك! وقد أرى فقلت أعبد الله أبكى أم الذى وعبد يغوث تحجل الطير حوله أبي القتمل إلا آل صيمة إلهم فإما ترينا لا تزال دماؤنا فإما للكفم السيف غير نكيرة

إلى جَلَد من مَسَكِ سَقْب مُفَدَّدِ (1) وحتى علانى حالك اللون أسودى (٢) وغُودرت أَكْبُو في القَناَ المُتقَسِّد (٢) وأيقن أن المرء نسير علي من اليوم أعقاب الأحاديث في غد

مكان البُكا، لكن بنيتُ على الصبر له الجدث الأعلى قتيلَ أبى بكر (1) وعز المصابُ حثو قبر على قبر (۵) أبوا غير والقَدْر يجرى إلى القدر (۲) لدى واتر يَشْقَى بها آخر الدهر (۷) ونَا حَمَهُ حينا وليس بذى نُكْر (۸)

(۱) ذات البو: ناقة يذبح ولدها أو يموت ، فيحشى لها جلده فترأمه ، أى كنت من الوله عليه مثل ذلك. والجلد ما جلد من المسلوخ ، وألبس غيره ، لتشمه أم المسلوخ فتدر عليه ، واسلك : الجلد ، والسقب : ولد المناقة (۲) أسودى : كما يقال فى الأحمر أحمرى ثم خففت ياء النسب بحذف إحداها (۳) المنقصد: التكسر (٤) فتيل أبى بكر بن كلاب هو أخوه قيس، ارجع الحالأغاثى صفحة ١٤ فقيه تفصيل لسبب قتله (٥) عبد يفوث : أخوه أيضاً ، وقد قتلته بنو مرة ، وحثو بدل من المصاب ، ومفمول عز محذوف ، كانه قال ؛ وعز المشاعر المصيبة ، حثو قبر على قبر ، أى حصول الواحد بحسد الواحد (١) يريد : أنهم قدروا للقتل (٧) يقول ؛ إنا أبداً تسكون دما ثنا عند من قتلنا له قتيلا يطلبنا بدمه ، ويسمى بما يطلبه من دما ثنا (٨) لحمه : أطعمه الملحم، يقول : إنا غطر بأنفسنا فنقتل ونقتل ، وليس ذلك فينا ومنا بمنكر

يُمَارُ علينا واترين فيُشْتَفَى بنا إنْ أُصِبْنَا أُو يُنِيرُ على ويَرْ قسمنا بذاك الدّهر شطرين بيننا فسا ينقضي إلا ونحن على شَطْرٍ

ثم أغارَ دُرَيْد بن الصَّمَّة بعد مَقْتَل أخيه عبد الله على غَطَفَان ، يطالبهم بدَمه ؟ فاستَقْرَاهم (١) حيًّا حيًّا ، وقتل من بنى عَبْس ساعِدَة بن مُرَّ ، وأسرَ ذُوُّاب بن أسماء ابن زيد بن قارب ، أسر ممُرَّة بن عوف الجُشيمى . فقالت بنو جُثَم : لو فادَ بِنَاه (٢) فأبى ذلك دُريد عليهم ، وقتلَه بأخيه عبد الله . وقتلَ من بنى فزارة رجلاً يقال له حِزَام وإخُوَّة له ، وأصاب جاعة من بنى مرَّة ومن بنى تَمْلَبَة بن سَمَّد ومن أحياء غَطَفَان ، وذلك فى يوم الفدير . وفي هذا اليوم وفي مَنْ تُقِل فيه منهم يقول :

تأبدُ (٢) من أهله معشر فجو سُوبَقة فالأسفر فجو سُوبَقة فالأسفر فجر عُرَّ الْحَلَيف إلى واسط فذلك مَبدًى وذَا تحضر فأبلغ سُلَيْمَى وأَلْفَافَهَا (٥) وقد يَعْطِف النسبُ الأكبر بأنى تأرت بإخوانكم وكنت كانو، بهم غفر (١٦) مبحنا فزارة سُعْرَ القنا فَهَلًا فزارة لا تضجر وا بنائع لا بنى مازِن فكيف الوعيد ولم تقرر وا

⁽۱) استقرام : تتبعهم (۲) فاداه : أطلقه ، وقبل فديته (۳) تأيد : أتقر ، ومعشر وجو سويقة والأصفر : أسماء مواضع (٤) الجزع : منعطف الوادى، والحليف وواسط : موضان (٥) ألفافها : قومها المجتمعون حولها ، مفرده لف (بالسكسر) (٦) أخفره : قض عهده .

فإن تفتلوا فِتية أفردوا أصابهم الحيث أو تظفروا فإن حزامًا لدى مَعْرَكُ وإخوته حولهم أنسر وبوم يزيد بنى ناشِب وقبسلُ زيدكُمُ الأكبرُ أَثَرُ نَا صَرِيخَ بنى ناشِب ورهط لقيط فلا تَفْحَروا نَجرُ المَسْبِعُ بنى ناشب ورهط لقيط فلا تَفْحَروا نَجرُ المَسْبِعُ بنى ناشب ورهط لقيط فلا تَفْحَروا نَجرُ المَسْبِعُ بنوسالهم (١) ويلقَحْنَ منهم ولم 'بَفْبَرُوا

⁽٧) فى نهاية الأرب: إن الصبع إذا لقيت فتيلا بالعراء وورم وانتفخ غرموله تأتيه فتركبه مُ تأكله .

١٠ حسديث ابن ضيا

قد كان من حديث الحرّب التي وقعت بين أبي بكر بن كلاب، وبين بني جَمْفر (١) أن سمد بن ضبا الأسدى كان جاراً لُمُتبة بن مالك بن جعفر ، وكان يُرعى (٢) عليه وبنو جمفر يزعمون أنه كان أسيراً عند عُتبة بن جعفر _ وكانت بنو أسد قد انتلت من بني أبي بكر قتيلا ، فقالت بنو أبي بكر : علام تَدَعون ابن ضبا وأنتم تطلبون بني أسد بما تَطْلُبُونهم ، فعمدوا إليه فقتلوه ، وبنو جعفر عنه غُيب .

فلما بلغ ذلك بنى جمسفر غضبوا ، وكان فى بنى جمفر رجسل من بنى أبى بكر يقال له مالك بن قحافة ، فقال _ وهو صهر بنى جمسفر سالا يَسُو كم الله ؟ إنحسا هذا رجل من بنى أسد ، وقد كنّا فطلبهم بدّم ، وقد علمتم ذلك ، فالا تسفكوا دماء نا ودماء كم فيه ، فهذا ابنى لكم بديته ، ولا تقتلوا قوسكم . قالوا : نعم ؛ فأخذوا ابنه فحبسوه بالدّية .

فبينا هم كذلك إذ أقبل بعض بنى جعفر فلَقُوا ربيعة الشر بن كعب بن عباء الله ابن أبي بكر ، ومعه وطبان من كبن يريد بهما أهله ، فقالوا : هل أنت ساقينا من هذا اللبن ؟ قال : نعم ، فنزل عن قَمُوده ليسقيَهم ، فأخِذوه فشدّوه وثاقاً ، وقد تروى من اللبن ، ثم طردوا به فسلَح ، ثم شدّوه مع ابن مالك بن قحافة .



^{*} لبنى أبى بكر بن كلاب على بنى جعفر بن كلاب (كلاهما من عاصر) . وابن ضبا : رجل من بنى أسد .

النقائض من ٣٣٥ طبع أوربا .

⁽۱) بنو جعفر بن کلاب ، وبو أبی بکر بن کلاب : طنان فی بنی عامر (۲) بقال : أبرعبت هلبه ؛ أی أبقیت علبه ورحمته

فلما رأى ذلك مالك قال لامرأته: احتملى . فاحتملت ، فلما سارت ركب فرسه ثم أقبل عليهم فقال: يابنى جعفر ؛ لا آتى قوى أبداً حتى أقتل بعضكم أو تقتلونى ، أو أرجع بأحد الأسيرين ، فعندكم أسير لبن وأسير دم . فأعطوه ابنه ، وحبسوا ربيمة موثقاً أربع ليال حتى أدّى بنو بكر عَقْل ابن ضبا ؛ فبعث بها بنو جعفر إلى بنى أسد .

فلما أدّوها قال عامر بن كمب أخو ربيعة الشر": أدّوا إلى يابني جعفر إسار أخى وما صنعتُم به حتى كان منه ما كان ، أو حكّموني . فأبي ذلك بنو جعفر . فقال عوف ابن الأحوص: هذا ابني دأْبُ بن عوف ، فليس بشر من أخيكم فاصنعوا به ما سُنِع بصاحبكم ا

فأبى ذلك بنو أبى بكر، واجتمع القومُ بمضهم إلى بمض ، فلما لقحت الحربُ بين بنى جعفر وبنى أبى بكر قد لرجل من بنى جعفر ديقال له منبع دجلاً من بنى أبى بكر ؟ فأقبلت غَدِى وقد كانوا قتلوا ابناً لمروة بن جعفر قبيل ذلك حتى نزلوا على مالك بن كمب بن عبيد بن أبى بكر ؟ فقال مالك : قد أصابت غين منكم دما ، وأصبتُم منا دما فبو بُوا أحد الفتيلين بالآخر ؟ فقالت بنو جعفر : نحن فعطيك المم وأصبتُم منا من ابنك ، وخل بيننا وبين تأرنا من غنى ؟ فإنا لا نرضى منهم بدون دية الملوك ، فأذنوا بحرب .

فسارت بنو جعفر إلى بنى أبى بكر ، وسار معهم سائر بنى كلاب ، حتى إذا ترامى الجمان خذات بنو جعفر .

فلما رأت بنو جمفر أنهم قد خُذِلُوا ، وقد كان طُفَيْل الفَنَوَى قال لبني أبي بكرة ادفعوني إلى بني جمفر ، فوالله لا يتعدّون علينا ولا يظلموننا حقًّا هو لنا عندهم ،

فارن جمفراً لا ُتقِرُّ على هذا ، فأبوا ، وخرج بنو جمفر متوجهين إلى بنى الحارث ابن كمب ليحالفوهم .

فنزلوا فيهم وحالفوهم وأقاموا فيهم حولا ، فقالت بنو الحارث بمضها لبمض : ما يمنع أن ننزوج من بنى جمع عشرين امرأة ، ونزوجهم عشرين امرأة ، وتشتبك الأرحام بيننا وبينهم ؟ فإنهم الأشراف والأكفاء ، ولا نُبالى إذا فعلنا ذلك مَن أَجْلَبُ (١) علينا من العرب ؟ فشوا إلى عامر بن مالك ، فذكروا ذلك له ، فرضيت بنو جعفر ، وعامر ساك لا يشكلم .

فلما انصرف القومُ نادى عامر في بني جعفر: لا يَبْقَيَنَ أَحدُ له فرس إلا ركِبه ولا سِلاخ إلا لبسه ، وأخذ رُمْحه . فغملوا ، ثم نادى أن احتملوا بأثقالكم ونسائكم ، ثم قال : سيروا حتى تقطمُوا ثنية (٢) القهر ، فإذا قطمتموها فانزلوا ، فغملوا ، ووقف عليهم عامر بن مالك ، حتى جازُوا الثنيّة ، ثم أتاهم ، فقال : هل أخذتُ لكم دية أو أبيتكم على خَسْف قط ؟ قالوا : لا ، قال : والله لتطيمُنني أو لأنكِنْ على سيني حتى يخرج من ظهرى .

ثم قال : أندرون ما أراد القوم ؟ أرادوا أن يرتبطوكم فتكونوا فيهم أَذْنَابًا ، ويستعينوا بكم على المَرَب ، وأنتم سادةُ هوازن وراوسهم فسِيروا .

فخرجوا سائرین ، وخرج عامر وطفیل وعبیدة ومعاویة _ وهم بنو أم البنین _ وسلمی بن مالك ، وحنظلة وعامر ابنا طفیل ، ولبید بن ربیمة ، ونزلت بنو جمفر فی ناحیة أرض قشیر ، شم قصدوا إلی بنی أبی بكر یربدون مالك بن كلب بن عبید بن أبی بكر یربدون مالك بن كلب بن عبید بن أبی بكر یربدون مالك بن كلب بن عبید بن أبی بكر، فوجدوه يمينح (۲) ركيًا فنزلوا حتی خرج منها .

⁽١) أجلب عليه : أعان عليه ، ويقال : أجلبوا عليه إذا تجمعوا وتألبوا (٧) ثنية باليمن

⁽٣) المبتح : أن تدخل البئر فتملأ الدلو لفلة مائها . والركية : البثر .

أَبَىٰ كِلَابِ كَيْفَ تُنْفَى جِمَارُ وَبِنُو ضَابِبُنَةَ حَاضِرُو الْأَجْبَابِ (٣) وَتَلُو الْبُجْبَابِ (٣) وَتَلُوا ابْنَ عُرُونَةً ثُم لِطُوا⁽¹⁾ دُونَة حتى نَحَا كِمَهُمُ إِلَى جَوَّابِ (٥)

 ⁽١) اللقمة : الناقة الحلوب
 (٢) الخاشة : ما هو دون الدية لقطع بد أو أذن

 ⁽٣) الأجباب : منازل لبني جفر التي ثعبت عنها وأقامت بها غني

⁽٠) جواب: لقب مالك بن كمب السكلابي المذكور .

۱۱۔ کورھکامیت

كان بده الحرب يوم هراميت أن الجليح بن شديد الجمفرى (١) نزل فى بسر بناحية هراميت ليحتفرها ، فنزل عليه الأسود بن شقيق الضّبابي (٢) فنمه ، فانحدرا في البسر ، فضربه الاسود على أذنه فحذَمها (٦) وشجّه شجّة ، واجتمع الناسُ برأس البسر ، فأنزلوا عليهما الرجال حتى خلصوا بينهما ؟ فقالت الضّباب : دونكم صاحبنا فاقتصّوا ، وخذوا أرْسَ (١) جراحة صاحبكم .

فقالت بنو جمفر _ وفيهم بذَخ (٥) شديد _ لا نأخذُ حقّنا أبداً إلا عَنْوَة.

فانصرف القوم ، وكل عتمل على صاحبه ، فقال رجل من بنى جمفر : ياجَليع؟ أنتَ اليومَ الجليع ، وغداً المحذوم ؛ فشحذ بنى جمفر وأَحْمَشَهم () ، وكانوا مع بنى الضباب فى محلة واحدة .

فَنْرَاتَ العَنَّبَابِ عَلَى غَوْلٍ والخِصَافَة (٧) ، وَنُولَ جَعَفُرِ الشَّبَكَةُ (١٨) ومعروفاً ،

^{*} للضبات على بنى جعفر (كلاهما من بنى عامر) . والهراميت : آبار مجتمعة ب بالدهناء معجم البلدان ص ٥٠٠ ج ٨ ، النقائض من ٩٣٧ طبع أوربا

⁽۱) بنو جعفر ، هم أبناه جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صدسة (۲) الضباب ، ولا الضباب ، ولا الضباب ، ولا معاوية بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وإننا سدوا الضباب ، لأن عمرو بن معاوية كان ولده ضبا ومضبا وضبابا وحسيلا (٣) حذمها : قطمها (٤) الأرش : الدية (٥) الذخذ ال كدر (٣) أحد ، أخذ (٧) الذخذ الكدر الذخذ الكدر (٣) أحد ، أخذ (٧) الذخذ الكدر الذخذ الكدر (٣) أحد ، أخذ (٣) أحد ، أخذ (١) الذخذ الكدر (٣) أحد ، أخذ (١) الذخذ الكدر (٣) أحد ، أخذ (١) الذخذ الكدر (٣) الذخذ الكدر (٣) أحد ، أخذ (١) الذخذ الكدر (٣) الذخذ الكدر (٣) أحد ، أخذ (١) الذخذ الكدر (٣) الذخذ الكدر (٣) الذخذ الكدر (٣) أحد ، أخذ (٣) الذخذ الكدر (٣) الذخذ الكدر (٣) الذخذ الكدر (٣) الذخذ (١) الأدر (٣) الذخذ (١) الذخر (١) الذخذ (١) الذخر (١) الذخ

 ⁽a) البذخ: الكبر (٦) أحصم : أغضبهم (٧) النول والحصافة : مادان الضباب

⁽٨) الشبكة : من مياه بني قسير ، ومعروف من مياه بني جعفر .

فكتوا يسيراً ، والضَّباب متوقعة للشرّ ، قد أذكت الميُون فليست تنام؛ ثم إن بهي جمفر سارت إلى الضّباب .

وبينها الضباب فى بعض الطريق إذ لقيهم مزيد بن مهم الفَنَوى را كباً ، فقالوا: هذا را كب فاسألوه عن بنى جعفر ، فأتوه ، فقالوا : ما الْخَبر ؟ فقال لهم الفَنَوَى : ما أدرى ما أقول لسكم إلا أن النَّهم منكم فريب (١٠) .

فخرىجت الضّباب مبادرة ۗ إلى النَّم عَافَة ۚ الفارةِ ، وخلَّفُوا أَبَا لطيفة بِن الخطيم ابن الأعرف ، وهو يومئذ سيدُ الضّباب وابنَ أنخ له وأربعة نفر .

وأقبلَ جمعُ بنى جمفر فتلقّاهم زُمِيْنُ الضّبابى فى مِعْزى له يسوقُها؛ فقال زّاجرُ (٢٠) بنى جمفر : ياقوم ؛ قد لقيتم زَا بِنَا (٢٠) وزاجراً وناطحاً، فارجموا ، فوالله لا تصيبون فى وجوهكم هذه خيراً فأطيمونى ؛ فأبَوْ اعليه .

فبينا هم فى مسيرهم إذ تقيهم مالك بن الربيع وشريك بن الممينة السبابيان، فقتلوهما . فقال أهل الرأى منهم : ارجموا فقد أصبتم بصاحبكم ، وأدركتم ثاركم فى عافية ؛ فأبت جاعتهم إلا السير ، وقالوا : يابنى جمفر ؛ اجملوه موماً من أيّامكم ، فساروا حتى انتهوا إلى علّهم ؛ فوجدوا أبا لطيفة بن الخطيم وأسحابه فقتلوهم ، وفيهم وجلان يقال لهم الأشهبان من فرسانهم ، فقتلوهما ، ونزل أبو لطيفة بن الخطيم وبه رمن فقطموا أنفة ، وعمدوا إلى مِلْحَفة حراء فَسَبَنوها بدّم أبى لطيفة ، وبعثوا بها مع بشير إلى نسائهم .

⁽۱) قال ذلك يكبد للضباب تعصباً لبنى جعفر ؟ لأن ولادته كانت فيهم (۲) الزاجر : من يصطنع الزجر ، وهو العيافة والتسكهن (۳) الزبن : الدفع ، ومنه حرب زبون ؟ أى يدفع بعضها بهضاً كثرة .

وفى بنى جمفر وَجْزَة بنت الخطيم أختُ أبى لطيفة ؛ فلما جا، البشيرُ بقَتْلِ أبى لطيفة صرخت بناتُ وَجْزَة على خالهن ، فقالت أمهن : اسكُنْن ، فوالله ليْن كان طَلْنى ببنى عمرو (وهم الضّباب) ليبيتن ً الليلة فى بنى جمفر نَوْحٌ كثير .

وانتهت الضّباب إلى النّم ، ثم عادوا فوجدوا أبا لَطيفة ، وبه رَمَّق وإذا القومُ فَتْلَى ، فقالوا له : مَنْ أسابك ؟ قال : أسابنى خَيْشَنَهُ وهو أحدُ الرَّدْفين على الجُلرِ الأسود ، فاتبتهم الضّباب ، فلحقتهم على الثنيّة فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فَقُتِل من الفريقين من هؤلاء وهؤلاء ، وَقَصَدَ هُرَيْمُ بن الخطيم _ أخو أبى لطيفة _ قَصْد خَيْشَنَهَ قاتل أخيه فقتله وقطع أَنْفَه ، وبعث به مع بشير إلى أبى لطيفة .

فلما أناه البشبرُ قال : وصلتُـكُم بابنى عمرو رَحِمْ ! الآن ذهب غَليلى ، لستُ أَبالى متى مِتُ .

وانهزمت بنو جمفر ، وطردتهم الضّباب بميداً خسة أميال أو نحو ذلك ، وحجز بينهم الليل ، ورجمت الضباب فاحتملت قَتْلاها ، وهابت بنو جمفر أن تنقل قتلاها حتى بمثوا النساء يحملن القتلى ؛ فشت السُّفَرَاء بينهم ، فَفَصَّل لبنى جمفر على العَبَّباب خسة " بعد البُواء .

وقال الأَجْلَعُ^(١) الضَّبابي ، وكان فارساً شديداً ، فاتَّبع القوم وهو يقول : لا تَسْقِه حَزْرا ولا حليبا إنْ لم تجدْه سابحاً يَمْبُوباً^(٢)

⁽۱) نسد مذا التمر فى اللسان : قلخطيم الضبابى (لمان مادة جون) ، وقال فى حاشية اللسان : فى المماغانى: موللا جلح بن قاسط الضبابى (۲) بصف فرساً يقول : لا تسقه شيئاً إن لم تجدفيه مسده الحمال ، والحزر من اللبن : الذى أخذ شيئاً من الحموضة ، والسابح : الشديد العدو ، واليمبوب : السكتيم الجرى .

ذَا مَيْعَةِ (١) يَلْتَهُمُ الْجِبُوبَا(٢) يَتَركُ صَوَّانَ (١) الصَّوَى رَكُوبا بِرَاتُ مَنْ اللهِ اللهُ ا

فقاتل يومئذ فأبلى ، وكان ممنّ قتل الكرُّوسُ ومِثْمَرُ ومِثْمَرُ ضربه ضربة بالسيف أشْرِعَت فى شِقّهِ، فنادى مِثْمَرُ : يابنى جعفر؛ إن شَدَدْتمونى بثوبٍ علا بأسَ على ، فلم بلبث أن مات ، فقال فى ذلك الأشْتَر بن عُمارة الضبابى :

عشية يَدْءُو مِعْرَ عالَ جَعْفِر أخوكُم أخوكُم أجْدَلُ الشَّق ما الله ولحق الأُجْلَعُ بن قاسط ابنى مُحَيِّفَة بن بَعير ، وها يَسْرِيان بأبيهما من آخر الليل ، فقال لها : أَجْزِرانى الشيخ ، فقالا : لقد استمر شَّتَ منذ اليوم جَزَراً كثيراً وما لهذا ربّانا . وقد كان الأجْلَع لما لبس دِرْعه ترك جُرُبًا نَهَا لا لم يَشُدَّ عليه من المَجَلة ، فقال البناك ، بنال المؤمن هذا الموضع لبصيرا

⁽١) الميمة : النشاط والحدة ، ويلتهم : يبتلم (٢) الجبوب : الأرض الفليظة ، وقبل الأرض الفليظة من الصخر لا من العلين ، وقبل هي الأرض عامة ، وقبــــل وجه الأرض

⁽٣) الصوان: الهم من الحجارة ، والهوى: الأعلام ، والركوب: المذلل ، ورواية النقائض ؛ يترك صوان الحمى ركوباً (٤) يعنى حوافره ، والتعيب: أن يكون الحافر منهباً كالتعب لاستدارته (٥) اللهوب: جم لهب ، ورواية النقائض: ألهوبا (٦) الأوب: الرجوع يقول: يادر آثار الذين جللهم ليدركهم قبل أن يرجموا إلى قومهم ، ويبادر ذلك قبل مغيب الشمس (٧) الجونة: الشمس (٨) شبه القرس في عدوه بذئب طامع في شيء يصيده عن قرب ظد تناهى طمعه (٩) جربان السيف: حده وخمده .

فلما حَمَل على ابني مُعَيضَة نظر حاجبُ بن حيضة إلى موضع ألجرُ بَّان لم يشده فطعنه في لَبُّته فقتله ، وأخذا فرسه فركباه ونَجَوا بأبهما .

فلما قدم الحجَّاج الدينة بعد قُتْل ابنِ الزبير ، واجتمع الناسُ على عبد الملك وجَّه إلهم عَمَانَ بن عبد الله بن سُرَاقة القُرَشي أحدَ بني عَديٌ بن كعب ؟ فلما قدم علهم جع الفريقين ، ثم نادى : مَن جاء بحُزْمة حطب فله بسير . فجيء بِحَطَب كثير ، فنضَدَ بمضَّه إلى بمض حولهم ، ثم أَشْمَلَ فيه النار ؛ فلما لَحِقَتِ القومَ النارُ ، وظنُّوا أنه الموتُ نادى : من أَطْفَأُها فلَهُ بمير ، فأطفأها الناسُ ، فأخرجهم ، وقد كادوا يحترقون ، ثم دعا بالصَّخْرِ ليحطُّم أَدْرُعَهم فضجُّوا إليه ، فقال : أَتَمُودون لأمر الجاهلية أبدآ : فقالوا : لا تمودُ بعد اليوم . فضَمَن الضَّبابيُّون الجمفريين ما يطلبون ، وأُخذ دَرَاج بن زُرْعَة بن قَطَن بن الأعْرَف الضِّبَابي فوجَّه به إلى عبد الملك، وكان هو صاحب الأفاغيل فقتله عبد الملك، فقال درَّاج في السجن:

ألا ياغرابَ البينِ أسمعتَ فارْبَع وطِرْ بالذي قد حُمَّ ويْحَكَ أَوْقَع فطار بتحقيق وجُدْتُ بمَرْرَةٍ أَناها رَشَاشُ المين من كلِّ مَدْفع فليس ليالِينَا يِطِخُفُهُ وَالْجِي بِمُرْتَجَمَات فَابْكِ شَجُوكُ أَو دَع إذا أُمُّ سِرْيَاحِ (١) عَدَتْ في ظَمَائن ي جَوَالسَ (٢) نجدًا فاضت المينُ تَدْمع فبلُّنُمْ بني عَمْرُو سلاماً ورحمةً ﴿ بِآياتِ شدَّاتَى إِذَا الخيلُ نُقْدَعِ بآية أنى لم أكن قد عليمُ أَهَلُونَ عَن ضَرَّب الكَمِيَ (١) الْعَلَّع فقد كنتُ أعطيكم طَرِيني وتَالدى وأدفعُ عن أحسابكم كل مَدْفع

⁽٢) الجالس: الآتي نجسداً ، (١) السرياح ; الجراد ، وأم سرياح : امرأة مشتق منه

ورواية النقائض : عوامد نجدكانت المين تدمم (٣) ملل : فزع وجين

⁽¹⁾ الكمى: الشجاع.

فلا تخشعوا للقوم من خَشْيَةِ الرَّدى لَكُلُّ امريٌ يوماً حِمَامٌ ومَصْرَع وإنى لأَخْشَى من رجالِ تركَّنُهُمْ ۚ وَرَائَى أَن يُمْطُوا الذي كنتُ أَمنَع فإن يك ظنى بالحجازِي صَادق يقاتلُهم فرداً ولا يتخسُّع ويَسْقِيهِمُ كَأْسًا مِن الموتِ مُرَّةً كَمَا قد سَقَوْهُ مِثْلُما فَتَضَلَّع ولما دخاتُ السَّجْنَ أيقنتُ أنَّه هو البينُ لا بينُ النوى ثم يجمع وما السوطُ أبكاني ولا السجنُ شفّى ولكني من رَهْبَةِ الموتِ أُجزَع



٧- أَجَّام فَ يَس وَكَ انَهُ ١- يَوم الكديَّد ٢- يُور الكديَّد ٣- حَرب الفَجَاد

ا۔ بیورالکدیشہ

-1-

خرج دُرَيد (١) بن الصَّمَّة فى فوارس بنى جُشَم (٢) ، يريد الفارة على بنى كِنانة ؟ فلمَّا كان بواد لبنى كنانة رُفع له رجل من ناحية الوادى ومعه ظمينة (٢٠٠٠) . فلمَّا نظر إليه قال لفارس من أسحابه : صِحْ به أَنْ خَلَّ عن الظَّمينة وانْجُ بتفسك وهو لا يعرفه _ فانتهى إليه الرجل وألحَّ عليه ، فلما أبى ألق زِمام الراحلة وقال للظمينة :

سيرِى على رِسْلِكِ سيرَ الآمن ِ سيرَ رَداح (١) ذاتِ جَأْشِ ساكن ِ إِنَّ انْثِيَائَى دون قِرْ نِی (٥) شائنی أَبْلِي بلائی واخبُرِی وعَا بِنی ثم حمل علی الفارس فَصَرعه ، وأخذ فرسه فأعطاه الغلمينة .

فبعث دُريد فارساً آخر لينظرَ سا صنع صاحبه ؟ فرآه صريماً ، فصاح به ، فتصامً عنه ، فغلن أنه لم يسمع فنشيه ، وألتى زمام الراحلة إلى الظلّمينة ، ثم حمل على الفارس فصرعه ، وهو يقول :

TIT

لبنى سليم (بطن في قيس عيلان) على كنانة، والكديد: موضع على اثنين وأربعين ميلا من مكة المقد القريد من ٣٧٤ ج ٣ ، ٣٠ الأغانى ص ١٧٩ ج ١ ، ٣٠ الأمالى ص ٢٧١ ج ٢ ، ٣٠ ط اللآلئ من ٩١٠ ج ٢ ، ٣٠ ط اللآلئ من ٩١٠ ج ٢ ، قصص العرب ص ٢٤٦ ج ٤ ، بلوغ الأرب ص ١٤٤ ج ١

⁽۱) دريد بن الصمة : سيد بنى جشم وفارسهم وقائدهم ، كان مظفراً ميمون النقيبة ، غزا نحو مائة غزوة ما أخفق فى واحدة منها ، وأدرك الإسلام ولم يسلم (۲) جشم : بطن فى هوازن ، ودريد كان من حى فيهم يقال لهم بنو جداعة (٣) الظمينة : المرأة ما دامت فى الهودج (١) اصرأة رداح : عجزاء تقيلة الأوراك تامة الحلق (٥) القرن : السكف.

خلَّ سبيل الحرَّة المنيعة إنك لاق دونَها ربيعة في كفه خَطِّية (١) مُطِيعة أَوْلا فَنَخُذْها طَمْنَة سريعه فالوَّغَى شريعة

ثم حل عليه فصرعه .

فلما أبطأ على دُريد بعث فارساً آخر ، لينظر ما مسنما ، فانتهى إليهما ، فرآها صريمين ، ونظر إليه يقود طمينته، ويجر "رُمْحَه ، فقال له الفارس : خل عن الغلمينة. فقال لها ربيعة : اقصدى قَصْد اليبوت ، ثم أقبل عليه فقال :

ماذا ترید من شتیم (۲۲) عابس ألم تر الفارس بعد الفارس أرد اهم عامل رمح یابین

ثم طمنه فصرحه ، فانكسر رُعه .

ولما أبطأ عن دريد ارتاب ، وظن أنهم قد أخذوا الظّمينة وقتلوا الرجل ، فلحق بهم ، فوجد ربيعة (٢٦ بن مكدًم لا رمح معه ، وقد دنا من الحيّ ؛ ووجد أسحابه قد أُقتِلوا ، فقال له دريد : أيّها الفارس؛ إن مثلك لا يُقتل ، وإن الخيل ثائرة بأصحابها، ولا أرى معك رعماً ، وأراك حديث السنّ ؛ فدونك هذا الرمح ؛ فإنى واجع إلى أصحابي فتبطهم عنك .

⁽١) الرماح الحطية : تنسب إلى الحط ، وهو مرفأ فى بلاد البحرين (٧) الشتيم : الأسد المسابس (٣) ربيعة بن مكدم: أحد فرسان كنانة للمدودين وشجعانهم المشهورين ، وهو من قبيلة فراس بن هم بن مالك بن كنانة ، وكان بنو فراس أنجد العرب ، كان الرجل منهم بعدل معمرة من غيره ، وفيهم يقول على بن أبى طالب الأهل السكوفة : وددت واقد أن لى مجمعكم وأنم مائة ألف علائمائة من بني فارس .

وأتى دُريد أصحابه ، فقال : إن فارسَ الظُّمينة قد حجاها ، وقتل فُرْ سانَكُم ، وانتزع رُمْحي ، ولا طَمع لكم فيه ؛ فانصرف القومُ ، وقال دريد :

ما إن رأيتُ ولا سمتُ عشله حلى الظمينة ِ فارساً لم يُقتل أردى فوارس لم يكونوا بُهزةً (١) شم استمر كأنه لم يفعـــل مُهُلَّلاً تبدُو أُسِرَّةُ وجهه مثل الحسام جَلَتْهُ أَيدى الصَّيْقَل (٢٠) يُزجى ظمينته ويسحب رُعـــه متوجَّهًا يمنــــاهُ نحو النزل وترى الفوارس من غافة رُعمه مثلَ البُغاث خَشِين وَقَمَ الأَجْدَل (٢٦) واليت شمرى مَنْ أبوه وأمَّه؟ واصاح ِ مَنْ بكُ مثلَه لم يُجهل وقال ربيعة :

إِنْ كَانَ يَنْفُكُ ِ اليَّقِينُ فَسَائَلِى عَنِي الطَّلِّمِينَةُ يُومُ وَادَى الْأُخْرَمُ (1) إِذْ هِي لأوَّل من أناها نُهْبَةٌ لو لا طمانُ ربيعة بن مُكَدَّم إذ قال لى أدنى الفوارس ميتــةً خلَّ الظمينة طائمًا لا تندم فصرفتُ راحلة الظمينة نحوه تحمدًا ليملمَ بعض ما لم يعلم فهوى صريماً للبدين وللقم ومنحت آخر بعده جيّاشة أنجلاء فاغرة كشد قالأضجم (١)

وهتكتُ بالرُّمْح الطويل|ِهابَهُ^(ه) ولقد شَفَعْتُهُمَا بَآخِر ثالث وأَبَى الفِرَ الرَ لَى الفداة تَكَرُّمي

⁽١) البزة: الديء الذي هو الله معرض كالنبعة ، يقال: فلان نهرة المختلس ، أي صبد لمكل أحد

 ⁽٢) الميقل: جلاء السيوف (٣) البقات: طائر أغير، والأجدل: المقرر

 ⁽٤) الأخرم: جبل في طرف الدهناء (٥) إهابه: جلده (٦) الضجم: عوج في التم ، ويشبه الجرح الواسع بالقم الأضجم .

وقام نزاع بين نَفَر من بنى سُلَم (١) ، ونفر من بنى فراس بن مالك بن كنانة ، فقتلت بنو فراس رجلين من بنى سُلَمْ ، ثم إنهم وَدَوْهُما ، ثم ضرب الدهر ُ ضَرْبَه ، وخرج ُ نَبَيْشَة بن حبيب السلمى غازيا ، فلق ظُمُنا من بنى كنانة بالكديد، ومعهم قومُهم من بنى فراس بن مالك بن كنانة ، وفيهم عبد الله بن جذّل الطمان والحارث ابن مكدم ، وأخوه ربيعة بن مكدم ، فلما رآهم الحارث قال : هؤلاه بنو سلم يَطلُبُون دماءهم ، فقال أخوه ربيعة : أنا أذهب حتى أعلم علم القوم ، قا تبكم بخسره ، وتوجّه نحوه .

فلما ولَّى قال بمض الطَّمن : هرب ربيعة ! فقالت أُخته عزة بنت مَكدَّم : أَيْنَ قَلْمَهِى رِترَ ۚ الفتى ؟ فعطف _ وقد سمم قول النساء _ فقال :

ثم انطلق يَمَدُّو به فرسُه ، فحمل عليه بمضُ القوم ، فاستَطْرَ د (٢) له في طريق الظمن حتى قتله، وتبعه نبيشة ثم رماه فلحق بالظمن يَسْتدُّرِي، حتى انتهى إلى أمّه أم سنان فقال : اجملي على يدى عصابة وهو يرتجز :

شدَّى على المَصْب أم سيَّارُ فَقَدُ رُزِيت فارساً كالدينار يعلمن بالرُّمْح أَمَام الأَدْبار

طرف الرمح (٦) استطرد : تقهقر ، وكا"نه يخدع .

 ⁽۱) سلم : بطن في قيس عيلان ، وهم قوم دريد
 (۲) الفرق : الحائف

⁽٣) الاعتناق في الحرب: مثل المناق في غيره (٤) المضب: السيف (٠) السنان:

فقالت أمَّه:

إنا بنو تعلبة بن مالك مهور أخبار لنا كذلك من بين مقتول و يَيْنَ هالك ولا يكون الرُّزْ و إلا كذلك

وشدّت عليه عِصابة ، فاستسقاها ما ، ، فقالت : إن شربتَ الماء مُتَ ؟ فكرَّ راجعاً على القوم، ينزفه الهم (١) ، حتى أُنخن (٢) ، فقال للظُّمُن : أَوْضِمن (٢) رِكابكُنَّ حتى ينتهينَ إلى أدنى البيوت من الحيّ ، فإنى لما بى سوف أَقِف دونكن للم على العقبة، فأعتمد على رمحى فلا يقدمون علبكن للكانى . ففعلن ذلك (١) .

قال أبو عبيدة : وإنّه يومئذ غلام له ذُوّابة ، فاعتمد على رُمحه وهو واقفُ لمن على مَثْن فرسه حتى بلنْنَ مَأْ مَنْهن ؟ وما يُقدِم القوم عليه .

وراً أُبِيشَة بن حبيب فقال : إنه لما يُلُ العنق ، وما أَظُنَهُ إلا قد مات ، وأمر رجلا من خُزَاعة كالن معه أن يَرْمِي فرسه ، فرماها ، فَقَمَصَتْ (٥) ، فال عنها ميّتاً .

تم لحقوا الحارث بن مُكدًم فقتاوه ، وأَلقَوْا على ربيمة أَحْجَاراً ، فرَّ به رجل من بنى الحارث بن فهر ، فنَفرت ناقتُه من ثلث الأحجار التى أهيلت على ربيمة ، فقال يرثيه ، ويعتذر أثلًا يكون عَفَر ناقته على قبره ، وحضَّ على قَتلته ، وعيِّرَ مَن فَوَلَه من قومه :

نَفُرَتْ قَلُومي (٢) من حجارة حَرَّةٍ (٢) 'بنيت على طلْق اليدين وَهُوب

⁽۱) ينزقه الدم : يسيل منه الدم (۲) أتخن: ضعف من الجراحــة (۳) أوضعت وكابكن : حثوهن على السير السريع (٤) قال أبو عمرو بن العلاه : لا نعلم قتبلا ولا ميتاً خى الأظمان غـــيره - (٠) يقال قصت الفرس : إذا رفعت يديها وطرحتهما معاً (٦) المقاوس من الإبل : الشابة (٧) الحرة : الحجارة السوداء ، والمراد قبر ربيعة .

لا تنفُرِي باناقُ منه فإنه سبًّا الله مسمَّر مِسْمَر (٢) لحروب لولا السَّفَارُ وبُمْدُ خرق (٢) مَهْمَهِ لتركتها تَحْبُو على المُرْقوب فرَّ الفوارسُ عن ربيعة بعد مَا نجَّاهُمُ من غَمرة المكروب لا يبعدن لل ربيعة بن مكد م وسقى الفوادى قسره بذَنُوب (١) وقالت أخته ترثيه :

سعدًا فلا عازب لا ولا راق بعد التفرق حُزْنًا حُرُّه بَاق لم يُفنِه طِبُّ ذي طب ولا رَاق وما سَرَيْتُ مع السَّاري على ساق

ما بالُ عينك منهما الدمع مُهْراق أبكى على هالك أودك فأورثني لو كان يُرْجع مَيْتا وجْدُ ذي رحم أبقي أخي سالًا وَجْدِي وإشفاق أو كان ُيفْدى لـكان الأهل كلهم وما أثمّر س مال له واق لكن سهام النايا من تُصِينَ له. فاذهب فلا يبعدنك الله من رجل لاق الذي كلُّ حيّ مشله لاق فسوف أبكيك ما ناحت مطوَّقة أُبِكِي لِذُكْرُ يُهِ عَبْرَى مُفَجَّمة ما إِنْ يجِف لها من ذُكْرَة ماق (٥٠)

--

ثم لم يلبث بمد ذلك بنو مالك بن كنانة رهط ربيمة أن أغاروا على بنى جُشم رهط دُرَيد، ففتكوا وأسروا وغنموا، وأسروا دُريد بن الصمة، فأخنى نُسَبّه .

⁽١) سياء خر: مشتريها (٢) مسمر الحرب: موقدها (٣) الحرق: الفلاة الواسعة تتخرق فيها الرياح ، أي يشتد هبوبها ، والمهمه : المفارة المففرة ، والسفار : السفر

⁽٤) الدُّنوب : الدُّنو فيه ماء ويقال : إنه لما بلغ شعره بنو كنانة قالوا : واقة لو عقرها لسقنا إليه ألف ناقة سود الحدق (٥) هو مأق المين

وبيبا هو عندهم إذ جاء نسوة يتهادَيْن إليه ، فصرخت امرأة منهن ققالت :
هلكتم وأهلكتم ، ماذا جر علينا قومنا ؟ هـذا والله الذى أعطى ربيعة رُمْحه يوم
الظمينة ، ثم ألقت عليه ثوبها وقالت : يال فراس ؟ أنا جارة له منكم ، هذا صاحبنا
يوم الوادى، فسألوه مَن هو؟ فقال : أنا دُريد بن الصّمة ! فَن صاحبي؟ قالوا: ربيعة بن
مكد م ؟ قال : فما فعل ؟ قالوا : قَتلتْه بَنُو سُليم . قال : فمن الظمينة التي كانت معه ؟
قالت المرأة : ربطة بنت جسدل ، وأنا هي ؟ فحبسه القوم ، وآمروا أنفسهم ، وقالوا :
لا ينبغي أن تكفر نعمة دُريدعندنا ، وقال بهضهم : والله لا يخرج من أيدينا إلا برضا
المخارق الذي أسر م ، فانبعث المرأة في الليل فقالت :

سنجزی دریداً عن ربیعة نعمة وکل فتی یُجزی بما کان قد ما فان کان خیراً جزاؤه و إن کان شر اکان شر ا مُذمّها سنجزیه نُعمی لم تکن بصفیرة باعطانه الرمح السّدید القوما فقد أدرکت کفّاه فینا جزاءه وأهل بأن یجزی الذی کان أنها فلا تکفروه حق نُعاه فیکم ولا ترکبوا هلك الذی ملا الفا فان کان حیّا لم یصق بثوابه ذراعا غنیّا کان أو کان مُعدما ففک الدی الشّر سُلّما ففکوا دریدا من إسار مُخارق ولا تجملوا البؤسی إلی الشّر سُلّما

فأصبح القوم ، وتعاونوا بينهم وأطلقوه ، وكسته رَيْطة وجهّزته ، ولحق بقومه ولم يزل كُافًّا عن غزو بني فِراس حتى هَلك .

٢- كور برزة

لما قَتَاتُ بنو سُليم ربيعة بن مكدَّم فارس كنانة (يوم الكَدِيد) رجموا وأقاموا ماشاء الله الله أن مالك بن خاله بن صخر بن عمروبن الشريد ـ وكانَ بنو سليم قـد أمّروه عليهم ـ بداله أن يَغْزُو بني كِنانة ، فأغار على بني فِراس ببُر ْزة (١) ورثيسُ بني فِراس يومئذ عبد الله بن جِذْل .

ولما التقى الجمان دعا عبد ألله إلى البراز ، فبرز إليه هند بن خالد بن صَخْر ، فقال له عبد ألله : من أنت ؟ فقال : أنا هند بن خالد بن صخر ، فقال عبد الله : أخوك أسن منك .. يريد مالبكا .. فرجع وأحضر أخاه ، فبرز عبد الله ، وجمل يرتجز ويقول :

اقتربُوا قِرْفَ القِمَع (٢) إنى إذا الموتُ كَنَع (٣) لا أتوقَى بالجزَع

وشد على مالك فقتله. فبرز إليه أخوه كُرز بن خالد بن صخر، فشد عليه عبدالله عقتله أيضا ، فجرح كلُّ واحد منهما صاحبَه ، وتحاجزا.

پوم برزة لبنى فراس (من كنانة) على بنى سليم ، وبرزة : موضع . وقد الصل به يوم
 القيفاء ، وهو لبنى سليم على بنى فراس، وأصل الفيفاء : الفازة لا ماء فيها وأطنقت على موضع.
 المقد الفريد ص ٣٣٦ ج ٣ ، معجم البلدان _ برز .

⁽۱) برزة: ضبطه صاحب معجم البلدان (بالضم) وقال: إنه رآه (بالفتح) بخط بعض الأدباء . وقال : إنه موضع به وقعة تذكر فى أيام العرب (۲) القرف فى الأصل : الوسخ الذى ينتج عن اللبن ، والقمع : ما يوضع فى فم السقاء والزق ، وكأنه يقول : أنتم كذلك فى الوسع (۳) كنع : دنا .

فقال عبد الله :

وأثنى لكُرُز في النبار بطمنة قتلنا سُليا غُنّها وسمينَها فإن تك نِسُو انى بكين فقد بكت كا قد بكت أم الكُرز ومالك وقال:

تجنُّبت هندا رغبـةً عن قِتاله فأنفذته بالرمح حين طمنته

قتلنا مالكا فبكوا عليك وهل يُنفى من الجزع البكاء أخو الهلَّاك إن ذُمَّ الشتاء تداركها وقد حيس اللَّقاء

إلى مالك أغشو(١) إلى منه و مالك

معانقة ليست بعلمنة باتك

علت جلده منها بأحر عاتك (٢)

فصبرا سُليا قد صبرنا لذلك

وكُرُّذًا قد تركناه صريعًا تسيل على ترايِّبه (١) العماه فإن تجزع الذاك بنو سُليم فقد وأبيهم غلب المزاء فصبراً ياسليم كما صبرنا وما فيسكم لواحدنا كفاءً فلا تبعد ربيسة من نديم وکم من فارة ورَعيل خيـــل^(ه)

-4-

ثم إن بني الشريد حرَّموا على أنفسهم النَّساء والدُّهن حتى بدركوا تَأْرَهم من بھی کنانة ، فأغار^(۱) عمرو بن خالد بن صخر علی بنی فِراس ، فقتل منهم نفرآ ؟ منهم عاصم بن الملِّي ، ونضلة ، والمارك ، وعمروبن مالك، وحصن ، وشريح ، وسبي سبياً فهم ابنة مكدم.

⁽١) أعشو : أقصد (٢) السيف الباتك : القاطع (٣) يقال : قوس عائسكة ، لمذا قدمت واحرت (٤) التراث : عظام الصدر (٥) الرعيل : القطمة من الحيل (٦) هذا هو يوم القيفاء .

فقال عباس بن مهداس في ذلك يردّ على ابن جذل كلته التي قالما يوم برزة :

أَلا أَبْلِيْنُ عَنِي ابنَ حِـذَل ورهطَه فكيف طلبناكم بكُرُور ومالك غداة فَجَمناكم بحصن وإبنه وبابن الملَّى عامم والمارك عَــانية منهم ثأرناهم به جيماً وما كانوا بَوَاء(١) بمالك نذيقكم _ والموت يبنى سرادقاً عليكم _ شَباحد السيوف البَوَاتك تلوي بأيدينا كا لاح بارق مَلَأُلَأُ في داج من الليل عالك صَبَحْنا كَمْلُمُوْجِ الْمُنَاجِيجِ(٢) إِلصَّحَى عَمْ بنا مرَّ الرياحِ السَّواهِكِ(٢) إذا خرجت من هَبْوَ أِنَّ بعد هَبْوَ إِن سَمَتُ نحو مُلْتَفَ من الموتِ شائك

وقال هند بن خالِد بن صخر بن عمرو بن الشريد :

وكُرْزًا قد أَبَأْتُ به شريحًا على إثر الفوارس بالكديد

قتلت بمالك عمراً وحِصْناً وخلّيت القَتَام على الخدود جزيناكم بما انتهكوا وزدنا عليه ما وجدنا من مزيد

⁽٢) المناجيج جم سنبوج : الرائع من الحيل، وقد استعماوا (١) البواء: الكفء (٣) ربح سامك : ماسف شديدة المرور (٤) الهبوة : العناجيج في الأبيل أيضا النبرة .

كان بَدْرُ بن معشر النفارى (١٦ رجلا منيمًا مستطيلا بِمَنَمَتِهِ على مَنْ وَرَد عُلَى مَنْ وَرَد عُلَى مَنْ الفارل على عُكاظ الله على المناس ويقول:

نَّعَنَ بَنُو مُدُرَكَةً بَنَ خِنْدِفِ (٢) مِنْ يَطَمَنُوا فِي عَيِنَهُ لَا يَطُرُفُ وَمِنْ بَكُونُوا قَوْمَهُ لُيُغَطَّرِفُ (٢) كَانْهُم لُجَّةً بَحِرٍ مُسدِفِ (١) ومِن بَكُونُوا قَوْمَهُ لُيغَطْرِفُ (١)

ثم مدّ رجله وقال: أنا أعز العرب، فن زعم أنه أعز منى فليضربها بالسيف! فوتب رجل من بنى نصر (٥٠) بن معاوية ، فضربه بالسيف على ركبته فأندرها (٢٦) ،

ع بين كنانة نونيس ، سعيت الفجار ؟ لأنهسا كانت في الأشهر الحرم ، وهبي الشهور التي يحرمونها ففجروا فيها ، وهي فجاران ؟ الفجار الأول ثلاثة أيام، والفجار الثاني خسة أيام في أربسم سنين ، وقد حضر النبي صلى الله علبه وسلم يوم عكاظ مع أعمامه وكان يناولهم النبل ، والنهت سسنة ٥٨٩ م

ابن الأثير س ٣٠٩ ج ١ ، النقد الفريد س ٣٦٨ ج ٣ ، تاريخ العرب في الجاهَلية لجورجي زيدان س ٢٤ ، الأغاني س ٢٤ ج ١٩ ، سرح العبون س ٥٨ ، شواعر العرب س ٢١ زيدان س ٢٤١ ، الأغاني س ٢٤ ج ٢١ ، سرح العبون س ٥٨ ، شواعر العرب س ٢٠ مناه بن كنانة (١) خندف : زوج إلياس بن مضر ، وإليها

نسب أولاد إلياس جيما (٣) قال في اللسان : النطريف والغطارف : السيد المعريف السخى السخى السكثير الحير ، وأنشد :

. ومن يكونوا قومه تنظرها ،

(٤) مسدف : مظلم (٥) اسبه الأحر بن مازن (٦) أندرها : قطمها .

غم قال : خُذُها إليك أيها الحندف _ وهو ماسك سيفة _ نم قام رجل من هوازن فقال :

أنا ابن مسدان ذو التنطرف عمر بحود ذاخر لم يُنزَف أنه المراف (١) عن ضَرَبْناً دُ كُبَّة المختدف إذ مدَّها في أشهر المراف (١)

قال أبو عبيدة : فتحاور الحيَّان عند ذلك، حتى كاد أن بكون بينهما الدماه ، ثم تراجَعُوا ورأوا أن الخطب يسير.

⁽١) المرف : الموقف بعرفات .

السيكوم النشاني

قالوا: إن شباباً من قُريش وكِنانة كانوا ذوى غرام ، فرأوا امرأةً من بنى عامر وضيئة حُسَّانة (٢) بسوق عُكاظ جالسة ، وهى فُكُر (٢) عليها بُرْقع لها ، وقد اكتنفها شبابُ من العرب وهى تحدَّثهم .

فجاء الشباب من قريش وكِنانة ، وأطافُواجها وسألوها أن تُسْفِر ، فأبت ، فقام أحدهم فجلس خَلْفُهَا وحل طرف ردائها ، وشدّه إلى فوق حُجْزَتها (٢) بشو كه وهي لا تعلم ـ فلما قامت الكشف دِرْعُها (٤) عن ظَهْرِها؛ فضحكوا وقالوا : منميّنا النَّظَر إلى وجهك ، وجُدْتِ لنا بالنَّظر إلى ظَهْرُك .

فنادت: يال عَامر! فساروا وحلوا السلاح، وحملته كنانة، واقتتلوا، ووقعت ينهم دماء يسيرة، فتوسَّط حَرْبُ بن أُميَّة، واحتمل دماء القوم، وأرضى بنى عامر من مُثلة صاحبتهم •

پن قریش وکنانة وقیس ، وانتهی بصلح توسط فیه حرب مِن أمیة

 ⁽١) الحسانة : المرأة الحسنة (٢) يقال امرأة فضل: في ثوب واحد (٣) الحجزة :

معقد الايزاز من السراويل (٤) الدرع التميس.

السيكوم الشاليث

كان لرجل من بنى جُشَم بن بكر بن هوازن دَيْنُ على رجل من كِنانة ، فَلُوَاه به (١) وطال اقتضاؤه إلاه ، فلم يُعطه شيئًا ، فلما أهياه وافاه الجشمى في سوق عُكاظ بِقِرْد وجمل ينادى : مَن يبيعني مِثْل هـ فا الرُّبَّاح (٢) بمالى على فلان بن فلان الكِنانى ! من يعطيني مِثْل هذا بمالى على فلان بن فلان الكنانى ! رافعاً صوته بذلك ؛ فلما طال نداؤه بذلك ، وتمييرُه به كنانة مر به وجل منهم ؛ فضرب القِرْد بسيفه فقتله ، فهتف الجشمى : يا آل هوازن ! وهتف الكنانى : يا آل كنانة ! فتجمع الحيّان فهتف الجشمى : يا آل هوازن ! وهتف الكنانى : يا آل كنانة ! فتجمع الحيّان فهتف مئ عاجزواً ، ولم يكن بينهم قَتْلى ، شم كفوا وقالوا : أنى رُبَّاح تُريةون د امكم ، وتقتاون أنفسكم ! وأصلح عبد الله بن جُدَعان بينهما .

^{*} بين كنانة وقيس ، وتحراجز الحيان ، وأصلح بينهما عبد الله بن جدعان .

 ⁽١) لواه: ماطله
 (٢) الرباح: الفرد.

أَسِّام الفجَّارالشَّاني ١- يَـوُم نِحْـكَة

كان البرّ اض (١) بن قيس الكنانى سكّيراً فاسقاً ، خلّمه قومُه وتبرّ هوا منه ، فشربَ فى بنى الدِّيل (٢) فخلَمُوه ، فأنى مكة وأتى قريشاً ، فنزل على حَرْب بن أُميّة ، فالغه وأحْسَن جواره ، وشرب بمكّة حتى هم حَرْب أن يخلّمه ، فقال لحرب : إنه لم يبنى أحد مِنْ يعرفنى إلا خَلمنى سواك ، وإنك إن خلمتنى لم بَنظُر إلى أحد بَدّد مَن على حِلْفِك وأنا خارج عنك ؛ وتركه وخرج .

وكان النَّمْان بن المنفر قد بعث إلى سوق عكاظ إذ ذاك بلَطيمة (٢) يُجيزها له سيَّد مُضَر ، فتباع ويُشترىله بثمنها الأَدَم والحرير والوكاء (١) والبرُود من العَصْب (٥) والوَشَى والمسيِّر (٦) والعدني .

وكانت سوقُ عكاظ فى أول ذى القمدة ، فلا تُزال قائمةٌ (٧) يباع فيها ويشترى إلى حضور الحبج .

والتنق من تعرفته اليالى فهو فيها كالحية النضناض كل يوم له بصرف الليالى فتسكة مثل فتسكة البراض

الديس عبلان على كنانة وقريش ، ونخلة : موضع قريب من مكة فيه نخل وكروم .

⁽١) كان بضرب المثل بفتك ، فيقال : أفتك من البراض ، قال بعضهم :

⁽٢) بني الدبل: حي من عبد قيس . (٣) الطيمة : العير التي تحمل الطيب وبز التبعار .

⁽٤) الوكاه : رباط الفربة وكل ما شد رأسه من وعاه ونحوه . (٥) العصب منالثياب :

اليمانية . (٦) المسير : نوع من البرود فيها خطوط تعمل من الغز . (٧) كان قيامها فيما بين النخلة والطائف ، وبها نخل وأموال لثقيف

وجهز النمان لطيمة له وقال: من بجيزها ؟ فقال الراض: أنا أجيزها على بنى كنانة (١٠) . فقال النمان إعا أربد رجلا يجيزها على أهل نجد ، فقال عروة (٢٠) الرَّحال _ وهو يومشة رجل هوازن _ أَكَبُ خليع يجيزُها لك ؟ أبيت اللمن ؛ أنا أجيزُها لك على أهل الشَّيح والقَيْسُوم (٢٠) في أهل نجد وتهامة ا

فقال له البر اض: أَكَلَى بنى كنانة نجيزها ياعُر وَهَ ؟ فقال هُروة : وعلى الناسجيما ا فدفعها النمان إلى عُروة ، وخرج بها ، وتبعه البر اض ، وعُروة يَرى مكانه ولا يَغْشَاه ، حتى إذا كان بأرْض مِقال لها : أوارة (أن) نَزَل عُروة وشرب من الحمر ، وغَنَّتُه قَيْنَة ، ثم قام فنام .

فجاء البرَّاض فدخل عليه ، فناشده عروة وقال : « كانت منى زَلَّة ، وكانت المعلة منى ضلَّة » ، ولسكن البرَّاض قتله (٥) ، وهربءَ هاريط (٢) الإبل ، واستاق العرَّاض اللطيمة إلى خَيْرَ .

قد كانت القسلة منى ضلة ملا على غيرى جملت الزلة فسوف أعلو بالحسام القسلة

وقال أيضاً :

شددت لها بنی بکر ضلوعی وأرضعت الموالی بالرضوع أفل غر کالجذع الصریع وداهیة یهال النساس منها هشکت بها بیوت بنی کلاب جمعت لها یدی بنصل سیف

سيف أفل : ذو فلول .

وقال :

وكنت قديماً لا أقر فغاراً فأسمع أحل الواديين خواراً نقمت على المرء الكلابي فخره علوت محد السيف مفرق رأسه (٦) المشاريط : الحدم القائمون على الإبل

⁽۱) يريد أهل الحباز (۲) هو عروة بن عنبة بن جعفر ، من بني عاص بن صعصة ، وأهل بيته ينتسبون إلى جعفر فيقال الجعفريون ، وكان يعرف بعروة الرحال ــ لرجملته إلى المارك ، وكان من ذوى العقل والصهامة ، وهو من أرداف الماوك في الجاهلية (٣) الشيح والقيصوم : نبتان وهو يريد أنه يجيزها على العرب جيماً (1) أوارة : ماء لبني تميم (٥) وقد ارتجز البراض في قتل عروة :

و تَبِمه رجلان من قيس ليأخذاه ؟ أحدُهما من غبى "، والآخر من غَطَفان ، ولما وصلا إلى خيبر كان البر اض أوَّلَ من لقيهما ، فقال لهما : مَن الرجلان ؟ قالا : مِن قيس ؟ واحدُ منا من غَطفان ، والآخِر من غبى " ؟ فقال البر اض : وما شأن غطفان وغبى بهذه البلدة ؟ فقالا : ومَنْ أنت ؟ فقال : من أهل خيبر ، قالا : ألك علم البر اض بن قيس ؟ فقال : دخل علينا طريداً خليما فلم يؤوه أحدُ من خَيْبر ، ولا أدْخله بيتا . قالا : فأين يكون ؟ فقال : وهل لكما به طاقة إن دَ لَلْتُكُما عليه ؟ قالا : نم . قال : فانزلا واعقلا راحلتيكما ، ففعلا .

نَم قَالَ : فَأَيْكُمَا أَجِراً عليه وأَمْضَى مَقْدَمًا ، وأَحدُ سيفًا ؟ فقال الفطفاني: أَنَا 1 قَالَ البرَّاض : فانطلق أَدُلَك عليه ، ويحفظ صاحبُك راحلتيكما ، ففعل .

وانطلق البراض يمشى بين بدى النطفانى حتى انتهى إلى خَرِبة فى جانب خَيْبر ، خارجة عن البيوت .

فقال البرّاض : هو فى هذه الخربة وإليها يأ وى ، فأ نظر فى حتى أنظر أهو فيها أم لا ؛ فوقف له و دخل البرّاض ، ثم خرج إليه وقال : هو نائم فى البيت خَلْف ! لجدار عن يمينك إذا دخلت ؛ فهل عندك سيف فيه صرامة ؛ قال : نعم ، قال : هات سيفك أنظر إليه أصارم عمو ؛ نأعطاه إليه ، فهز ه البرّاض ثم ضربه به حتى قتله ، ووضع السبف خَلَف الباب .

وأقبل على الننوى فقال له (۱) : ما وراءك ؟ قال : لم أَر أَجْبَن من صاحبك ؟ تركتُه قاعًا فى الباب الذى فيه الرجل ، والرجل نائم، لا يتقدّم إليه ولا يتأخر عنه فقال الننوى : ياله فاه ! لو كان أحد ينظر راحلتينا ؟ فغال البر اض: ها على إن ذهبتا، وانطلق الننوى والبر اض خَلْفه، حتى إذا جاوز الننوى باب الخربة أخذ البراض السيف من خلف الباب ، ثم ضربه حتى قتله ، وأخذ سلاحهما وراحلتهما وانطلق .

⁽۱) أي البراض.

ولقى البرّاض بشرّ بن أبى خازم فقال له : هذه القلائص (١) لك على أن تَأْتَى حرب بن أمية وعبد الله بن جُدعان وهشاما والوليد ابنى المفيرة فتخبرهم أن البرّاض قتل عُروة ، فإنى أخاف إن يَسْبق الخبرُ إلى قيس (٢) أن يكتموه حتى بقتلوا به رجلا من قومك عظيا . فقال له : وما يؤمنك أن تكون أنتَ ذلك القتيل . قال : إنّ هوازن لا ترضى أن تقتل بسيدها رجلا خليما مثلى .

وكانت العرب إذا قدمت عُكاظ دفعت أسلحتها إلى عبد الله بن جُدعان (٢٠) حتى يفرَ غوا من أسواقهم وحَجَّهم ، ثم يردّها عليهم إذا ظمنوا _ وكان سيّدا حكيا مثرياً من المال _ فجاء القومُ وأخبروه خبر البراض وقتلِه عروة ، وأخبروا حرّب بن أمية وهشاما والوليد ابنى المنيرة .

وجاء حربُ إلى عبد الله بن جدعان فقال له : احتبس قِبَلك سلاحَ هَوازن فقال له ابن جُدعان : أَ بِالْفَدُر تَأْمَرنَى يا حرب! والله لو أَعلم أنه لا يبق منها سيف الا ضُربتُ به ، ولا رمح إلا طعنت به ما أَمْسَكْتُ منها شيئا ؛ ولكن لكم مائة ورْع ، ومائة سيف في مالى تستمينون بها .

ثم صاح ابن ُ جُدعان فى الناس : مَن كان له قِبَلَى سَلَاحٌ ، فَلْيَأْتِ وليأخذه . فَأَخذ الناس أسلحتهم .

وبعث ابن جُدعان وحَرْب بن أُمية وهشام والوليد إلى أبى براء زعيم هوازن : إنّه قد حدث فى قومنا بمكمّ حَدَث أَنانا خبره ، وقد خفنا تَفَاقُمُ الأم ، فلا تنكروا خروجنا ولا يردعَنْكم تحمّلنا . وساروا على كل صَعْب وذَلُول راجعين إلى مكمّ .



 ⁽۱) الفلائس: جم قلوس ، ومى الشابة من الإبل . (۲) قيس: قوم عروة وهو ينتهى الى عامر فهوازن فقيس عيلان . (٣) كانت له جفنة يا كل منها القائم والراكب المظمها ، وربما كان يحضر النبي صلى الله عليه وسلم طمامه .

فلما كان آخر النهار أتى عامرً بن مالك مُلاَ عِب الْأُسنَة الخبرُ ، فقال : غَدَرَت قريش ، وخدعنى حرب بن أُمية ، والله لا تنزل كنانة عكاظ أبداً ، ثم ركبوا في إثرهم حتى أدركوهم بنخلة ، فاقتتلوا حتى دخلت قريش الحرم ، وجن عليهم الليل ؟ فكفوا.

ونادى أحد بنى عامر (١) : يامعشر قريش ؟ ميعاد ما بيننا هـــذه الليلة . من العام المقبل بُهــكاند .

(١) اسمه الأدرم بن شعيب .

كوم كمطكة

تَجِمَّمَت قريشُ وكنانة بأشرِها والأحاييش (١) ومَن ْ لحق بهم من بني أسد بن خزيمة ؟ وسلّح يومثذ عبد الله بن جُدُعان مائة كَمِي (١) بأداة كاملة ، سِوَى من سلّح من قومه ، وجمت سليم وهوازن (٢) جوعَها وأُحْلافَها غير كلاب وبني كمب فإنهما لم يشهدا يوماً من أيام الفجار غير يوم نَخْلة .

فاجتمعوا بشَمْطة من عكاظ فى الأيام التى تواعدوا فيها على قرن اكمول ؛ وعلى كل قبيلة من قريش وكنانة سيدُها ، وكذلك على قبائل هوازن وسليم ؛ غير أن أمر كنانة كلها إلى حرب بن أمية . وعلى إحدى مَجَنَّبَتَيْها (٥) عبد الله بن جُدعان وعلى الأخرى هشام بن المغيرة ، وأمر هوازن وسليم كلها إلى مَسْعُود بن ممتب الثقنى . وعلى الأخرى هشام بن المغيرة ، وأمر هوازن وسليم كلها إلى مَسْعُود بن ممتب الثقنى . وتناهض النساس ، وزحف بمضهم إلى بعض ؛ فكانت الدائرة فى أول النهار لكنانة على هوازن ؛ حتى إذا كان آخر النهار تداعت هوازن ، وصابرت ، وانقشمت كنانة ، واستحر (١) القَتْل فى قريش ، ولما رأى ذلك أبو مُساحق بلماء بن قيس

اليس على كنانة وقريش ، وشمطة : موضع قريب من عكاظ

⁽۱) الأماييش: يسمون أحابيش قريش، وسموا كذلك لأنهم تحالفوا بالله أنهم لبد على غيره، ماسجاليل وما وضح نهار، ومارسا حبشى (جبل بأسفل مكة) (۲) الكمى: الشجاع (۳) كان على بنى عامر ملاعب الأسنة أبو براء، وعلى بنى نصر وسعد وثقيف سبيع بن ربيع. وعلى بنى جعم الصمة (والد دريد) وعلى غطفان عوف بن أبى حارتة وعلى بنى سليم عباس بن زغل وعلى فهم وعدوان كدام بن عمرو، وجيعهم من قيس عيلان (٤) كعب وكلاب: حيان في بنى عامر (٥) المجنبة الينى: عمى ميمنة المسكر، والمجنبة البسرى: هي الميسرة، وما بجنبتان بكسرالنون، وقبل: هي المكتببة التي تأخذ إحدى ناحيتي الطريق، قال في اللسان: والأول أصح (٦) استحر: اشتد،

قال لقومه : الحقوا برَخم (⁽⁾ ؛ ففعلوا وانهزم الناس ، وفى ذلك يقول خِدَاش^(٢) ابن زمىر:

عراك النُّمْ عاركت الأسودا

ألا أبلغ إن عرضت به هشاماً وعبد الله أبْلغ والوليدا أُولئك إِن يَكُن في الناس خيرٌ فإنَّ لديهمُ حسَبًا وجُودا هُمُ خَيرُ الماشر مِنْ فريشِ وأُوْرَاها إذا قدحت زُنُودًا بأنا يوم تَعْطُهُ قد أَقَمْناً عمود المجد إن له عمودا جلبنا الخيـل ساهمة إليهم عَو ابس يدري عن النقع قُودا^(٢) فيِتْنَا نعقد السّيا() وباتُوا وقلنا صبحوا الأنس () الجديدا فجاموا عارضًا بَرَّدًا وجِئنا كاأضرمتَ في الغاب الوَ قودا^(٢) ونادوا بالمميرو لا تفرقوا فقلنا لا فرار ولا صُدودا(٧) فعاَرَكُنا الـكُماة (١٧) وعاركونا فولُوا نَصْرِب الهـــاماتِ منهم عا انْتَهَـكُوا المحارمَ والحدودا

⁽١) رخم : موضع قريب من مكة ﴿ (٢) هو خداش بن زهير بن همرو ، من عامر بن صمصمة (٣) قود : جم أقود ، وهي الحيل السلمة القياد . والنقع : الفبار الساطع . والحيل الساهمة : التي تتغير ألوائها بما بها من الشده ، ومنه قول عنترة :

والحيل ساهمة الوجوم كالخمسا يستى فوارسها نقيع الحنظل (٤) السيا : العلامات (٠) الأنس : الحي المقيمون (٦) العارض : السحاب، والبرد : المطر، كأتهم أمطروا سهاما (٧) لاصدودا : لايصدهم أحد (٨) السكماة : جم كمي وهو الشجاع .

٣- يكوم العبَلاو

عادت هَوَازن وكنانة إلى الحرب، والتقواعلى قرن الحَوْل فى اليوم الثالث من أيام عُـكاظ، واقتتلوا وكانت الهزيمة على كِنانة (١)، فقال خِداش بن زهير، ألم ببلغك بالمبسلاء أنّا ضربنا خِندِفا حتى استقادوا نبستى بالمنازل عزّ قيس وودّوا لو تَسيخُ بنا البلاد وقال أيضا:

أَلَم يَبِلْنُكَ مَا قَالَت قَرِيش وحَى بَنَى كَنَانَة إِذَ أَيْبِرُوا وَهِمُنَامُ بِالْنَكَ مَا قَالَت مَنْفَرَرُ فَظُلِّ لنَسَا بِمَقْوَلَهُم زَنْبِرُ (٢) نُقَوَمُ مَارِن الْخَطِّى فَيْهُم يَجِىء على أَسْنَتنَا الْخُرِيرُ أَنْفُومُ مَارِنِ الْخَطِّى فَيْهُم يَجِىء على أَسْنَتنَا الْخُرِيرُ الْمُعْرِيرُ الْمُعِيرُ الْمُعْرِيرُ الْمُعْرِعِيرُ الْمُعْرِيرُ الْمُعْرِيرُ الْمُعْرِيرُ الْمُعْرِعِيرُ الْمُعْرِيرُ الْمُعْرِيرُ الْمُعْر

^{*} لتيس على كنانة وقريش ، والمبلاء: علم على صغرة بيضاء إلى جنب عكامًا

⁽١) وفى هذا اليوم قتل العوام بن خويلد (والد الزبير بن العوام) ، قتله مرة بن معب التعنى وفى ذلك يعول رجل من تقيف :

منا الذى ترك الموام مجندلا تتتاب الطير لحساً بين أحبار (٢) الأرعن : الأنف المطيم من الجبل ، وشبه به الجيش ، يقال : جيش أرعن ، أى له فضول كرعان الجبل ، وللسكفهر: السعاب الغليظ المسود الراكب بعضه بعضا ، شبه به الجيش، والعقوة: الساحة والحلة .

٤ - يَـوْم عُكاظ

التقت كِنانة وقيسُ على رأس الحول من اليوم الرابع من أيام عُكاظ ، وقد جمع بعضُهم لبعض ، واحتشد الرؤساء بحالهم (١) ؟ وحمل عبدُ الله بن جُدعان يومئذ ألف رجل من بنى كنانة على ألف بمير ، وخشيت قريش أن يجرى عليها ما جرى يوم التبلاء ، فقيّد حرب وسفيان وأبو سفيان (٢) بنو أمية بن عبد شمس أنفتهم وقالوا : لا نبر ح حتى غوت مكاننا ، أو نظفر !

واقتتل الناسُ يومئذ قتالا شديداً ، وثبت الفريقان حتى همت بنو بكر بن عبدمناه وسائر بطون كنانة بالجرَب ، وكانت بنو مخزوم تلي كِنانة فحافظت حفاظاً شديداً ، وكان أشدَّهم يومئذ بنو المغيرة ؛ فإنهم صبروا وأبْلُوْا بلاء حسناً ؛ فلما رأت ذلك بنو عبد مناه بن كنانة تذامروا (الله فرجموا ، وحملتُ قريش وكِنانة على قيس من كل وَجْه حتى انهزمت .

لـكنانة وقريش على حوازن.

⁽۱) لما خرجت قريش للموعد ، كان على كل بعلن رئيس ، فسكان على بني هاشم الزبير بن عبد الطلب ، ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإخوته أبو طالب وحمزة والعباس ، وعلى بني أمية وأحلافها حرب بن أمية ، وعلى بني عبد الدار عكرمة بن هاشم ، وعلى بني أسد خويلد ابن أسد ، وعلى بني تخروم هشام بن المغيرة (والد أبو جهل) ، وعلى بني تيم عبد الله بن جدعان ، وعلى بني عدى زيد بن عمرو وعلى بني جمح معمر بن خبيب ، وعلى بني سهم العاس بن واثل ، وعلى بني عدى زيد بن عمرو ، وعلى بني غهر عبد الله بن وعلى بني عامر بن لؤى عمرو بن عبد شمس (والد سهيل بن عمرو) ، وعلى بني فهر عبد الله بن المراح (والد أبى عبيدة) ، وعلى بني بكر بن عبد مناه بلعاء بن قيس ، وعلى بني أسد يصر بن أبى خازم ، وعلى بني فراس بن غنم عمير بن قيس . (٢) في ابن الأثبر : أبو العاس .

⁽٣) تذامروا : تلاوموا على ترك الفرصة . وقد تـكون يمني تحاضوا على القتال .

ولما رأى أبو السيد النصرى (١) ما تَعَنْنَعُ كِنانَهُ من القتل نادى: يامعشر بنى كنانة ؟ أسرفُتم فى القتل . فقال ابن جُمدعان : إنا معشر ' يُسْرِف . ولما رأى سبيع بن ربيع هزيمة قبائل قيس عَقَل نفسه واضطنجع وقال : يامعشر بنى نصر ؟ قاتلوا عنى أو ذَرُوا ؟ فعطفت عليه بنو نصر وجشم وسعد بن بكر وفهم وعدوان (٢٠) وانهزم بلق قبائل قيس ، وقاتل هؤلاء ولكنهم لم يغنوا شيئاً .

وكان مسعود بن معتب التُقفَى قد ضرب على امرأته سبيعة بنت عبد شمس ابن عبد مناه خِباء ، وقال لها : مَنْ دَخَله من قريش فهو آمن ، فجعلت توصل في خبائها ليتسع؛ فقال لها : لا يتجاوزنى خباؤك، فإنى لا أمضى إلا مَن أحاط به الخباء. فأحْفظَها ، فقالت : أما والله إنى لأظنُ أنك سَتَودُ أن لو زدْت في تَوْسِعَته .

فلها انهزمت قَيْس دخلوا خباءها مستجيرين بها ؟ فأجار لها حَرْب بن أمية جيرانَها ، وقال لهما : ياعمة ؛ من تمسّك بأطناب خبائك أو دار حوله فهو آمن . فنادت بذلك ، فاستدارت قيس بخبائها حتى كثروا ، فلم يبق أحد لا نجاة عنده إلا دار بخبائها ، فقيل لذلك الموضع : مَدار قيس ، وكان يضرب به المشل ، فتنضب قيس (٣) .

. . .

وفي هذا اليوم قال ضرار بن الخطاب الفِهرى: أَلَمْ تَسَالُ النَّاسُ عَنْ شَأْنِنَا وَلَمْ كَبَثْبِتِ الْأَمْرَ كَالَخَارِيرِ غداة عكاظ إذ استكبلت هوازت في كفيها الحاضر

(۱) من قيس ، وهو عم مالك بن عوف (۲) قبائل فى قيس (٣) كان مسعود بن معتب قد أخرج معه يومئذ بنيه : عروة ولوحة ونوبرة والأسود ، فكانوا بدورون وهم غلمان فى قبس يأخذون بأيديهم إلى خباء أمهم ليجيروهم فيسودوا ، بذلك أمرتهم أمهم أن يتحلوا .

وجاءت سليم تهزئ القنا على كل سَاهُبهُ (١) ضامن وجئنا إليهم على المضمرات بأرعن ذى لَجَب زَاخر (٢) فلما التهينا أَذَقْنَاهُمُ طِمانا بسُمْرِ القَنَا (١) المائمِ ففر"ت سليم ولم يصبروا وطارت شَماعا (٤) بنو عامر وفرت ثقيف إلى لَاتِها (١) عنقلب الخاس الخاس وقاتلت المنْس (١) شطر النها رشم تولّت مع الصادر

⁽١) السلهبة : الفرس الجسيمة ، والضامر : الفرس الدقيق الحساجبين (٢) الأرعن :

لجيش ، واللجب : الصياح (٣) السهم العائر : الذي لا بدري من أين يأتي (٤) شعاعا : متفرقين (٥) اللات : صنم (٦) العنس : قبيلة .

٥ - ييوم الحسروية

ثم َجَمَع هؤلا. وأولئك ، والتقوُّا على رأس الحول بالحرَيرة ، والرؤساء بحالهم إلا بلَّمَاء بن قيس فإنه قد مات ، فصار أُخوه جُثامة بن قيس مسكانه على عشيرته ، وافتتاوا ؟ فانهزمت كنانة .

ثم كان الرجلُ بمن ذلك يَلْقَى الرجل ، والرجلان يلقيان الرجلين ؛ فيقتل بمضهم بعضاً .

ثم تداءَو الله الصلح على أن يمدُّوا القتلى ، فأيَّ الفربقين فضل له قتلي أخذ دِيتُهُم من الفريق الآخر ، فتعادُّوا القتلي فوجدوا قريشاً وبني كنانة قد أفضلوا على قيس عشرين رجلا.

فرهن حرب بن أمية ابنه أبا سفيان، ورهن الحارث بن كلَّدَة المبدى ابنه النضر، ورهن سفيان بن عوف ابنه الحارث . ولما رأت قيس رهائن قريش بأيديهم رغبوا في المَنُّو فأطلقوهم ، وانصرف الناس بمضهم عن بمض ، ووضموا الحرب.

وفي تلك الوقمة قال خداش بن زهبر :

لقد بلوكُم فأبلوكم بلاءهم يومالكريرة ضَربًا غيرتكذيب إِن تُوعدُونِي فَإِنِي لَا بْنُ عَمَكُمُ وقد أَصَابِوكُمْ منه بشؤبوبِ وإنَّ ورقاء قد أُودى أَبا كَـنف وابني إياس وعمرا وابن أيوب وإِن عَمَانَ قَد أُودَى ثَمَـانِيةً مَنْكُمُ وأَنَّمَ عَلَى خُبْرٍ وَتَجْرِيب

^(*) لتيس على كنانة وقريش ، والحريرة موضع بين الأبواء ومكة قرب نخلة . 77 - r

وقالت أميمة بنت أميّة بن عبد شمس ترتى أخاها أبا سفيان بن أمية ومن قبّــل من قومها :

أَبِي لِيلِكَ لا يَذْهِبُ وينيط الطرف الكوكبُ (١) ونجمُ دونه النسران بين الدلو والمَقْرَبُ (١) وهمندا السّبْعُ لا يأتِي ولا يدنُو ولا يقرب وهمند منا كرام الجيم والمنصب (١) أحال (١) عليهمُ دهر حديدُ النّابِ والحلب أحال به وقد أينُوا ولم يُقصَرُ ولم يُشطب (١) وما عنه إذا ما حل م مِنْ منجى ولا مَهرب ألا ياءين فابكيهم بدمع منك مستنوب (١) فإن أبكى فهم عزى وهم دكنى وهم منك مستنوب (١) فإن أبكى فهم عزى وهم نسبى إذا أنسب وهم أسلى وهم شرق وهم حسينى إذا أنسب وهم رمحى وهم سيق إذا أدهب وهم من منحى وهم سيق إذا أدهب وهم من منح وهم أسلى وهم شرق وهم سيق إذا أدهب فهم من قائل منهم إذا ما قال لم يكذب فهم من قائل منهم إذا ما قال لم يكذب

⁽۱) تريد أن ليلها قد طال لفرط حزنها على القتلى (۲) الدلو والمقرب: من مناطق البروج والنسران ما : النجم الطائر والنجم الواقع وهما اسمان لنجمين ، وهي تزعم أن النجم لا يجرح مكانه كناية عن طول الليل (۳) التقدير : أبكي لمغر ، والحيم : الطباع (به) أحال عليهم : انتابهم (ه) أقصره : كفه ، وشطبه : قطمه ؟ تقول أصابهم الدهر بضرباته حين كانوا يأملون منها فلم يدفعها عنهم دافع (۲) استغرب الهمع : سال (۷) تريد أنهم فغرى وسندى .

وكم من ناطق فيهم خطيب مِصْقع مُعُوب(١) وكم من فارس فيهم كَمِي مُعْلَم يعْرَبُ (٢) وكم من مِدْرَهِ فيهم أريب حُوَّلِ قُلَّبْ ١٠٠٠ وكم من جَحْفَل فيهم عَظيم النَّادِوَالْمَوْ كِب (١) وكم من خِضْرِم فهم نجيب ماجد مُنْجِبُ (٥)

وقالت فاطمة (٢٦) بنت الأحجم ترثى الجرّ اح(٢٧) زوجها :

یاعین بکی عند کل صباح (۸) جودی بأربعة (۹) علی الجراح قد كنتَ لي جبالا ألوذُ بظلَّه فتركتني أَضْحَى بأُجْرَدَ ضاح(١٠) قد كنتُ ذاتَ حمِيّة ما عشتَ لي أَمْشي البّرَ ازَ وكنتَ أنتجَناحي (١١) فاليوم أخضع للذليسل وأتمَّى مِنْه وأدفع ظالمي بالرَّاح (١٢)

(١) المرب: القصيح (٢) الكمى: الشجاع، والمعلم: الفارس الذي يجعل لنفسه علامة الشجعان في الحرب . والمحرب : السكثير الحروب (٣) المدره : السيد المتولى أمر قومه ، والأرب : المساهر الحادق ، والحول : الشديد الاحتيال ﴿ ٤) الجعفل : الجيش الكبير ، والموك : الجماعة (٥) الحضرم : السيد الجواد (٦) أمها غالدة بنت هاشم بن عبدمناف الأبيات بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم (٨) اختصت الصباح لأنه كان وقت نكايته بأعدائه (٩) لعلما تريد الموقين واللحاظين (١٠) قال في التبريزي عند شرح هذا البيت: الأجرد: الأملس والضاحي : البارز الشمس ، أي انكشفت بعد أن كنت في ستر (١١) يقال : فلان حمى الأنف ، أي لا يحتمل الضيم ، والبراز : الفضاء ، وهي تريد أن حياتك كانت تشد أورى (١٣) تريد أنه لا ناصر لها ، ولا سلاح عندها ندفع به عن نفسها من يظلمها ، وتسكتني برد من يظلمها مدفعه بالراح . وأغُن مِن بصرى وأعلم أنّه قد بان حدُّ فوارسى ورماحى (۱) وإذا دعت قُمريَّة شجنًا لها يوماً على فنَن دعوت سَبَاحى (۲) أمست ركابك يائن ليلى بدّنا صنفين بين مخائض ولقاح (۱) ولقد تظل الطَّيْرُ تَخُطَفُ جُنَحًا منها لُحومُ غواربِ وصِفاح (۱) ومطوَّح قَفْر دعوتُ نعامه قبسل الصباح بِعنُمَّ أَطْلاَح (۱) وخطيب قوم قدّموه أمامهم ثقة به مُتَخَمَّط (۱) نياح (۱) جاوَبْتَ خطبته فظل كائنة لما نعلقت عملَج عِملَح (۱)

4^{*}4

(۱) بان: بعد ، تقول: احتمل الظام وأحتمل العلى بأن قدابتمدت أسنة الرماح التي كان بدافع بها الفرسان عنى . (۲) قال التبريزى فى شرح هذا البيت: أى أقول: واسوء صباحاه! ، ونصب شجنا لأنه مفعول له ؟ لأن الشجر يحملها على الدعاء ، هذا إذا جعلت الشجن الحزن والحاجة. وإن جعلته الحبيب نصبته لأنه مفعول به . (۳) الركاب: الإبل لا مفرد لها من لفظها ، وليلي أمه ، والبنن: جم بلان وهو هظيم البدن ، واللفاح: الإبل بأعيانها، الواحدة لقوح ، وهى الحلوب، تحدمه بسعة تروته وسنام البعير والصفاح: جمع صفح وهو الجنب ، تريد: أنه يضمي لضيفه وللمحتاجين ضحايا ، ولكثرتها ينال منها الطيور (٥) المطوح: المفازة الواسعة يتيه بها السالك فيها، والاطلاح: جمع طلح ، وهو المهزول كالضامر ، تقول إنه يسلك فى الصحارى القفرة ويسير فيها غدوة قبل النعام ، لرباطة جأشه ، ويركب خيلا خفيفة قليلة المحم ، أهز لها بكثرة ركوبها (٦) المتخمط: المسكر (٧) النياح: من يتعرض لما لا يعنيه (٨) الملاح: جمع ملح ، تحدمه بالبلاغة واللسن ، تقول فى البيتين: ربحا أتاك خطب مدره اختاره قومه ، وانتين بفصاحته ، وهو يعظم نفسه ، ويتعرض لأمور بيست من شأنه ، فا فحمته بحوابك له ، فكان أمامك كانه تفه لا طعم له ، فلحته ويتعرض لأمور بيست من شأنه ، فا فحمته بحوابك له ، فكان أمامك كانه تفه لا طعم له ، فلحته علاح ، أى عمل كلامك فيه فين تقصه .

وقالت ترثى إِخُوتُها :

إخوتى لا تبقدوا أبداً وبلَى والله قد تبهدوا(۱) لو تملَّتُهم عشيرتُهم(۱) لاقتناء العز أو وَلَدُوا هان من بعض الذي أجد(۱) كل ما حى وإن أمروا واردُوالحوض الذي وَرَدُوا(۱)

⁽۱) لا تبعدوا: أى لا تهلكوا ، وهى فى هــذا البيت تنحسر وتتوجع (۲) تملتهم:

محتمت بهم (۳) هان : جواب لو ، والرزية : المصيبة ، ونعنى البيتين : لو تمتمت بهم عشيرتهم

زمناً طويلا حتى حازت المز ، أو خلفوا أولادا لحنف بعض المصيبة ، أو بعض ما أجده من الحزن

(٤) ما : زائدة وأمروا : عمروا ، والضمير فيه يرجع إلى كل ، والمعنى كل الأحيا، وإن عمروا
طويلا لا بد أن يردوا الحوض الذي ورده إخوتي .

المرفع المعنه

٨ - أيّام قيس وَتمب

۱ - بَوم رَح رَحان

٢- " شعب جبلة

٣۔ ۽ ذي نجب

٤- ، الصراب

٥۔ ء الوعت امر

٦- ، جنعظلال

٧- ١ المسروت

۱ ـ يوم ركب ركان

لما قَتِل الحارثُ بن ظالم المرّى خالد بن جعفر السكلابي غدراً عند النعان (١) تشاءم قومُه به ، ولاموه ، فسكره أن يكون لهم عليه منة ، فهرب ونبَتْ به البلاد . ثم لحق بتميم واستجار بهم فأجارُوه ، وأبوا أن يُسلموه أو يُخرجوه من عندهم، وعلم بهذا بنو عامر (٢) ، فخرجُوا إليه ، وفيهم كثير من وجوههم يَز عمهم الأحوص ابن جعفر السكلابي أخو خالد بن جعفر ؟ ولما صاروا بأدني مياه بني دارم (٦) رأوا امرأة منهم تجنى السكما قراد ، ومعها جل لهما ، فأخذها رجل منهم وسألها عن الخبر ، فأخبرته بمسكان الحارث بن ظالم عند حاجب (٥) بن زُرَارة ، وما وعده من نصره ومنعته .

فلمـ اكان الليل نام ، وقامت المرأة إلى جملها فركِبَتُهُ ، وسارت حتى صبّحت بنى دارم ، وقصدت سيدهم حاجب (٢) بن زرارة بن عُدُس، فأخبرته الخبر ، وقالت : أخذنى أمس قوم لا يريدون غيرك ولا أعرفهم . قال : أخبرينى ، أى قوم هم ؟ قالت : قوم يُعبلون بوجوه الظباء ، ويُدْبرون بأعجاز النساء . قال : أوائك بنو عام، فصفهم لى .

^{*} لعامر على تميم ، ورحرحان: اسم جبل قريب من عكاظ ، خلف عرفات

ابن الأثير من ٣٤١ ج ١ ، العقد الفريد من ٣٦٠ ج ٣ ، النقائض من ٣١٤ ج ١ ، الأغانى من ٣٠٠ ج ١ ، الأغانى

⁽۱) ارجم إلى يوم بطن عاقل صفحة ٢٤٢ من هـذا السكتاب (٢) بنو عامر : قوم خالد ابن جعفر السكادبي (٣) دارم : حمى من تميم (٤) السكمأة : نبات (٥) هو حاجب ابن زرارة بن عدس بن عبد الله بن دارم (٦) رواية ابن الأثير أن هـذا الحديث كان مع زرارة ، وأسنده إلى حاجب صاحب الأغانى .

قالت: رأيت رجلا قد سقط حاجباه فهو يرفعهما بِخرْقة، صغيرَ العينين ، وعَنْ أَمْرِه يَصْدرون . قال : ذاك الأحوص ، وهو سيّد القوم .

قالت: ورأيترجلا قليلَ المنطق، إذا تكلَّم اجتمع القومُ كما تجتمع الإبل لفَحُّلها؟ أحسنُ النـاس وجهاً ، ومعه ابنان له يلازمانه . قال : ذاك مالك بن جمفر وابناه عامر وطفيل .

قالت : ورأيت رجلا جسيا كأنَّ لحيته مُعَمَّفُوهَ ؟ قال : ذاك عوف بن الأحوص .

قالت : ورأيت رجلاً هِلْقاما(١) جسيا ، قال : ذاك ربيعة بن عبد الله .

قالت : ورأيت رجلا أُخْنَس (٢) قصيراً ، قال : هذا ربيعة بن قرط.

قالت : ورأيت رجلاً أقرن الحاجبين ، كثيرَ شَعْرُ السَّبَلَة (٢٠) ، يُسيل لُعابُه على لَحيته إذا تـكلَّم . قال : ذاك حُندُج بن البكاء .

قالت : ورأيت رجلا صغير المينين ضيّق الجبهة ، يقود فرساً له، معه جغير (٤) له لا يكاد يفارقُ يُده ، قال : ذاك ربيعة بن كعب .

قالت: ورأيت رجلا معه ابنان أَسْهَبَان ، إذا أُقبلا رماهما الناسُ بأبصارهم ، وإذا أُدبراكانا كذلك . قال : ذاك الصّمق بن عمرو بن خويلد ، وابناه يزيد وذرعة . قالت : ورأيتُ رجلا لا يقول كلة إلّا وهي أحدُ من شفَرة (٥) ، قال : ذاك عبد الله بن جَمَّدة بن كمب . ثم أمرها حاجب فدخلت بيتها .

ودعا حاجب الحارث بن ظالم فأخبره بخبَرِ القوم ، وقال : يابنَ ظالم ؛ هؤلاء

 ⁽١) الهلقام: الضخم العلويل
 (٢) الحقيم: الضخم العلويل
 (٣) السبلة: ما على الشارب من الشعر
 (٥) الجغير: الجعبة من الجله
 (٥) الشفرة: السكين العظيم أو جانب النصل -

بَنُو عامر قد أَتَو لا ، فما أنت صانِع ؟ قال الحارث : ذاك إليك ؟ فإن شنت أقمت فقانلتُ القومَ وإن شئتَ تنحيتُ ، قال حاجب : تنع عني غير مَاوم ! فغضب الحارث من ذلك وقال:

لممرى لقد جاورتُ في حيَّ واثل ِ ومن واثل ِ جاورتُ في حيَّ تفلب فأصبحت في حيّ الأُراقم^(١) لم َيْقُل وقد كان ظنى إذ عدلتُ إليكم بني عُدُس(٢) ظني بأصحاب يَثْرِب غداَةً أَتَاهِم 'تَبُعْ في جنوده فإن تك في عُليا هَوازن شَوْكَة وإن يُسلم المرء الزُّراري جَارَه فغضب حاجب وقال:

لعمر أبيك الخسسير بإحار إنني وقد علم الحيُّ المدَّى أننــا وأنا إذا ما خاف جار ظلامة البسنا له ثوبي وفاه وناثل وأن تمياً لم تحارب قبيلة من الناس إلا أولِمَتْ بالكواهل ولو حاربتنا عامر يابن ظالم وَلَا سُنَّيَٰفَنَتُ عليــا هوازن أننا ولكنبى لا أَبْعَثُ الحرب ظالمــا

لى القوم ياحار بن ظالم اذهب فلم يُسلموا الرَّأْين من حيٌّ يَحْصِب. تُخاف ففيـكُمْ حدّ نابٍ ويخلب فأُعْجِبُ بِها من حاجب ثم أعجب

> لأَمْنَهُ جاراً من كليب بن واثل على ذاك كنَّا في الخطوب الأوائل لمضت علينا عامر بالأنامل سنُوطئها في دارها بالقبائل ولو هِجْهُا لَمْ أَلْفَ شحمةً آكِل

⁽١) الأراقم : حي من تغلب (٢) عدس: جد حاجب،

فتنحى الحارث(١) عن بني تميم، ولحق بعروض البمامة .

ثم أرسل حاجب إلى الرَّعاء يأمرُهم بإحضار الإبل فنعلوا ، وأمرهم فحملوا الأهل والمُنقال وساروا نحو بلاد بنى بنيض، ولبث هو مع بعض القوم ينتظر بنى عامر،

وأصبح بنو عامر _ وقد علموا حال المرأة وخبر ها وهرَبها _ فسُقِط فى أيديهم ، واجتمعوا يُديرون الرّأى . قال بمضهم : كأنى بالمرأة أبّت قومَها ، فأخبرتهم الخبر ، فذروا وأرسلوا أهليهم وأموالهم إلى بلاد بنى بنيض ، وبانوا مُمِدِّين لَكُم فى السلاح . فاركبوا بنا فى طلب نَمَهم وأموالهم ؟ فإنهم لا يشعرون حتى نصيب حاجتنا ، وركبوا يطلبون ظُمْنَ (٢) بنى تميم .

فلما أَبْطَأَ بنو عامر عن حاجب قال لقومه : إنَّ القومَ قد توجَّهُوا إلى ظُمْنِيكُم وأموالكُم ، فسيروا إليهم ؛ فساروا مجدين حتى التقوا برَحْرَحان ؛ فاقتتلوا قتالا شديداً ، وانهزمت بنو تميم ، وأسر معبد بن زرارة ، أسر ، عامر والطفيل ابنا مالك ابن جمفر بن كلاب .

فوف لقيط بن زرارة فى فدائه (٢) فقال لهما : لكما عندى مائتا بمدير . فقالا : يا أبا مهشل ؟ أنت سيدُ الناس ، وأخوك معبد سيد مصر ، فلا تُقْبَلُ فيه إلا وية ملك . فأبى أن يَزيدهم ، وقال لهم : إن أبانا أوسانا ألّا تزيد أحداً فى ديته على مائتى بمير .

ِ فقال ممبد للقيط : لا تَدَعْني بالقيط ، فوالله لئن تركتني لا ترانى بمدها أبداً .

⁽١) كفا فى الأعانى ، ورواية النقائس : أن الحارث قابل مع بين تميم ، ولسكن لم يكن له بلا، فكر (٢) الظمن : جم ظمينة ، وهو الهودج ، فيه المرأة أم لا ، والمراد هنا الإبل (٣) فى فدا. معبد أقوال كثيرة الرواة ، والثبت هنا رواية العقد الفريد .

فقال لقيط: صَبْرًا أَبا القمقاع ؛ فأين وَصاة أبينا : لا تُوَّاكلوا العرب أَنفسكم ، ولا تزيدوا بفدائكم على فداء رجل منكم فتذوُّب (١) بكم ذؤبان العرب .

ورحل لقيط^{ر (٢)} عن القوم ؛ ومنع بنو عامر معبداً عن الماء وضارَّوه حتى مات هزالا ^(٣) .

(١) ذؤب: خبث وصار كالذئب (٢) وقد عبر لقبط بتهاونه في افنداء أخيه . قال شريع الأحوس :

لقيط وأنت امرؤ ماجد واحكن حلمك لا يهندى ألما أست وساغ الشرا ب واحتل بيتك في شهمد

ثهمد : الم موضع .

رمنت برجلك فوق الفرا ش تهدى القصائد في معد وأسلمنه عسد جد القتال وتبخل بالمال ألا تفندي

ُ (٣) وفى يعض الروايات : إن معبداً أبى أن يطعم شيئاً أو يشرب حتى مات هزالا ، وفى بعضها لمن بنى عامر بعثوه إلى رجل بالطائف كان يمذب الأسرى ، فقطعه إربا إربا حتى قتله .

٢ ـ يومر شعب جبلة

-1-

لما نشبت المداوة بين عبس وذبيان ابنى غطفان فى حرب داحس (۱) والغبراه ، خرج بنو عبس من ديارهم ، وعلى رأسهم الربيع بن زياد المَبْسى وأخوه عامر ، وقيس ابن زهير بن جذيمة ؟ وفيا هم سائرون قال لهم الربيع : أما والله لأرمين العرب بحكجرها ، اقْصِدوا بنى عامر (۲) .

وساروا حتى نزلوا مَضِيقا من وادى بنى عامر ، ونزلوا على ربيعة بن شكل بن كمب وكان العقد من بنى عامر إلى كمب (٢) بن ربيعة _ فقال ربيعة بن شكل : يابنى عبس ؛ شأنكم جليل ، وذَخْلكم (١) الذى يُطْلب منكم عظيم ، وأنا والله أعلم أن هدذه الحرب أعز عرب ، ما مناربتها العرب قط ، ولا بد من بنى كلاب ، فأمهاونى حتى أستطلع طِلْعَ (٥) قوى .

لعامر (من قيس) وحلفائهم من عبس، على تميم وحلفائهم من ذيبان وأسد وغيرها . وجبلة:
 جبل طويل له شعب عظيم واسع لا يرقى الجبل إلا من أبسله . ويوم جبلة من أعظم أيام العرب
 وأشدها ، وكان قبل الإسلام بسبع وخمين سنة

معجم البلدان ص ٥٠ ج ٣ ، النقائش ص ١١٥ ج ٢ ، الأغانى ص ٣٣ ج ١٠ ، العقد الفريد ص ٣٠٧ ج ٣ ، ابن الأثير ص ٣٠٥ ج ١ ، شواعر العرب ص٤٨

⁽۱) ارجع لمل صفحة ۲٤٦ من هذا الكتاب (۲) بنو عامر: من قيس عيلان وفيهم بطون كثيرة: منهم كمب وكلاب وعمر والحريش وجعدة وقد شهدوا جيماً جبلة إلا هلال بن عامر وعاص ابن وبيمة (۳) بطن في بني عامر (٤) الذحل: النار (٥) أطلعته طلع أمرى: أبثنته سرى.

وخرج فى قوم من بنى كمب حتى جَازُوا(١) بنى كلاب ، فلقيهم عوف ٢٠ بن الأحوس ، فحد و قرم من بنى عبس ، فقال : ياقوم ؛ أطيمونى فى هذا الطرف من غطفان ، فاقطَموهم واغْنَموهم لا تفلح غطفان بمده أبدا ، ووالله لا تزيدون على أن تسمنوهم و تمنمُوهم ؛ ثم يصيروا لقومكم أعداء .

فأبَوْ اعليه ، وانقلبوا حتى نزلوا على أبيه الأحوص بن جمفر ، فذكروا له من أمرِ عبس ، فقال الأحوص لربيعة بن شكل : أظلَلْتهم ظلّك ، وأطممتَهم طمامك؟ قال : فمم ، قال : قد والله أجَرْتَ القوم !

ثم جاء الربيع بن زياد وقيس بن زهير إلى الأحوص _ وكان رجلا شيخا _ فتقد م إليه قيس وأخذ بمجامع ثوبه من وراء فقال : هذا مقام الهائذ بك ، قتلتم (٢) أبي فسا أخذت له عقلا(٤) ، ولا قَتَلْت به أحداً ، وقد أُتيتُكَ لتُجيرنا . فقال الأحوص : نعم ؟ أنا لك جار مما أُجير منه نفسى .

ولما سمع عوف بذلك _ وكان غائباً _ أتى الأحوص _ وعنده بنو جمفر _ فقال : يامعشر بنى جمفر ؟ أطيعونى اليوم واعْسُونى أبداً ، وإن كنت والله فيكم ممسيًا ؟ إن عبساً والله لو لقوا بنى ذبيان لولو كُم أطراف الأسنة فابد وا بهم فاقتُنُوهم ، واجعادهم مثل البرفوث دماغه فى دمه ، فأبوا عليه وحالفوهم ، وأنزلوهم بحبوحة دارهم .

-1-

وكان لقيطُ بن زرارة سيِّدُ بني تميم قد عزم على غَزْ وِ بني عامر للاُّخذ بثأر أُخيه

⁽۱) يقال : جاز الموضع ، أى سار فيه (٣) عوف ابن الأحوس بن جعفر بن كلاب ابن عامر (٣) تتله خالد بن جعفر العامريي في يوم النفراوات (٤) العقل : الدية .

مُعْبَد (١) ، وبينها هو يتجهُّزُ إذ أتاه الخبرُ بحِيف بني عبس وعامر .

وكان لقيط وجيها عند الماوك ، فذهب إلى التَّمْمان بن المنذر يستنجده ، وأطمقه في الفنائم فأجابه ؟ ثم ذهب إلى الجون السكلبي ملك هَجر ، فقال له : هل لك في قوم قد ملثوا الأرض نَمَما وشاء ، فترسل معى ابنيك ، فيا أَصَبْنا من مال وسَنَّبي فلهما ، وما أصبنا من دم فلي ؟ فأجابه الجون إلى ذلك ، وجعل له مَوْعداً وأس الحول .

ثم أرسل إلى كل من كان بينه وبين عبس ذَحْل ، يسألُه اكحوْل والتظاهر على غَرْو عبس وعامر ؟ فاجتمع إليه بنو ذُبيان لمداوتهم لبنى عبس بسبب حرب داحس والنبراء ، وبنُو أسد لحَلْف كان بينهم وبين بنى ذبيان .

ولما كان على رأس الحول من يوم رَحْرَ حَان الهات الجيوش على لقيط: أرسل الجون جيشاً وعليه أخوه لأمّه الجون جيشاً وعليه ابناه عمرو ومعاوية ، وأرسل النعمان جيشاً وعليه أخوه لأمّه حسّان بن وبرة السكلبي ، وأقبسل الحليفان أسد وذبيان وعليهم حِسْن بن حذيفة ، وأقبل شرحبيل بن أخضر بن الجون بن آكل المراز في جمع من بني كندة .

- 4-

وسار بنو تميم فى رُوسائهم: حاجب بن زرارة، ولقيط بن زرارة، وعمرو بن عمرو، والحارث بن شهاب ؟ ومعهم أحلافهم ، وتبعهم غُثاً و(٢) من الناس يُريدون الفنيمة ، وتبعهم غُثاً و(٢) من الناس يُريدون الفنيمة ، وتبعهم عُثم لَهُم جع لم يكرن في الجاهلية أكثر منه ؟ فلم تشك العرب في هلاك بني عامر .

⁽۱) قتله بنو عامر يوم رحرحان (۲) الفتاء : ما يجيء فوق السيل مما يحمله من الزبد وورق الشجر البالى ، يريد أرذال الناس وسقطهم .

ولما سممت بنو عامر بمسيرهم اجتمعوا إلى الأحوص ـ وهو يومثذ شيخ كبير ، قد وقع حاجباه على عينيه ، وقد ترك الغزو ، غير أنه يدبّر أمر الناس ، وكان مجر با حازماً ميمون النقيبة (١) ؛ فأخبروه الخبر ، فقال لهم الأحوص : قد كبرتُ فا أستطيع أن أجىء با لحزم ، وقد ذهب الرأى منى ؛ ولكن إذا سممت عرفت، فأجبِموا آراء كم، يبتوا ليلتكم هذه ، ثم اغدُوا على " ، فاغرضوا على "آراء كم .

ففعلوا، فلما أصبحوا غَدَوْا عليه ، فوصمت له عباءة بفنائه فجلس عليها ، ورفع حاجبيه عن عينيه بعِصَابة ، ثم قال : هاتُوا ما عندكم ، فقال قبس بن زهير العبسى : بات فى كنانتى اليوم مائة أرأى ، فقال له الأحوص : يكفينا منها رأى واحد حازم صليب مُصيب ؟ هات فانشُ كنانتك . فجعل يعرض كل رأى رآه حتى أنفد فقال له الأحوص : ما أرى أنه بات فى كنانتك الليلة رأى واحد .

وعرض الناسُ آراءهم حتى أنفدوا . فقال : ما أسمحُ شيئًا ، وقد صِرتَم إلى ؟ اجْمَمُوا أَثْمَالَكُم وضعفاءكم . فغملوا ، ثم قال : حَلوا ظُمُنُكُم ؟ فَملوها . ثم قال : انطلقوا حتى تعلُوا فى اليمين ؟ فإن أَدْرَ كَم أُحدُ كُردتُم عليه ، وإن أعجزتموهم مضيتُم . فسار الناس حتى أنوا وادى نُجَارِ (١) ضَحْوة .

ثم رُثَى الناسُ يَرْجع بمضهم على بمض ، فقال الأحوص : ما هذا ؟ قيل : هذا عمرو بن عبد الله بن جَعدة ، قدم فى فتيانِ من بنى عامر يمدُّون بمن أجاز بهم ، فقال الأحوص : قدَّمونى ، فقدَّموه حتى وقف عليهم ، فقال : ما هـذا الذى تصنعون ؟ فقال عمرو : أَردتَ أَن تفضحنا وتخرجنا هَارِ بين من بلادنا ، ونحن أُعزُ العرب ، فقال عمرو : أَردتَ أَن تفضحنا وتخرجنا هَارِ بين من بلادنا ، ونحن أُعزُ العرب ،

^{. (}۱) ميمون النقيية : محمود المحتبر (٣) يريد حتى انتهى ، وبقال : أنفد القوم ؟ إذا نفد زادع أو مالهم (٤) نجار : موضع في ديار بني تميم .

وأ كثرُ عدداً وجلداً وأحدُّ شوكة ؛ تريد أن تجملنا موالى فى العرب إذ خرجتَ بنا هارباً .

قال: فكيف أفعل وقد جاءنا مالا طاقة لنا به ؟ فما الرأى ؟ قال: نرجع إلى شيئب جبلة ، فنحرز النساء والضّعفة والدَّرارى والأموال فى رأسه ، ونكون فى وسطه ففيه تَمل (١) ، فإن أقام من جاءك أسفل أقاموا على غير ماه ، ولا مُقام لهم ، وإن صمدوا عليك قاتماتهم من فوق رءوسهم بالحجارة ، فكنت فى حر ز ، وكانوا فى غير حر ز ، وكنت على قتالهم أقوى منهم على قتالك . قال : هذا والله الرأى ! فى غير حر ز ، وكنت على الناس؟ قال: إنما جاءنى الآن، فقال الأحوس للناس: ارجموا ، فرجموا(٢) .

ودخلوا شعب جَبَـلة ، وحصّنوا النساء والذّرارى والأموال فى رأس الجبـل ، وحَلَّنُوا^(۲) الإبل عن المناثل فى شظاياه (^{۱)} ؛ ثم عمى عليهم الخبر ، فجملوا لا يدرون ما قُرْب القوم من بُمْدِهم .

- 1 -

وأُقِبَلَتْ تَمِم وأُسَد وذبيان ولِفُّهم نحو جَبَلة ، فلقوا في طريقهم كَرِب بن صفوان

(۱) النَّمَل : الحُصب والمساء (۲) وفى ذلك يقول النابغة الجِمدى ، وهو أحد شعراه بنى عامر :

> ونحن حبسنا الحى عبساً وعامراً لحسان وابن الجون إذ قبل أقبلا وقد صعدت وادى نجار نساؤهم كامماد نسر لا يرومون منزلا عطفنالهم عطف الضروس فعادنوا من الهضبة الحراء عزاً ومعقلا

> > الضروس : الناقة العضوض

(٣) حائوا الأبل: منموها (٤) الشظايا: القطع من رموس الجبال .

YF -

السمدى .. وكان شريفاً .. فقالوا له : ما منمك أن تسير ممنا فى غزائنا ؟ قال : أنا مشغول فى طلب إبل لى ، فقالوا : لا ، بل تريد أن تُنذر بنى عامر ، ولا نتركك حتى تعطيناً عَهْدًا وموثقاً ألّا تفعل ؟ فحلف لهم .

ثم خرج عنهم وهو مُغْضَب ، ومضى مُسْرِعاً على فرس له عُرْي (١) ، حتى إذا نظر إلى مجلس بنى عامر نزل تحت شجرة حيث يرونه ، فأرسلوا إليه يَدْعُونه ، فقال : لست فاعلاً ؛ ولكن إذا رحلت فاتتوا منزلى فإنَّ الخبرَ فيه .

فلما جاءوا منزله ، إذا تراب في صُرّة وشوك قد كَسَرَ راوسه ، وقرّق جهته ، وإذا حنظكة موضوعة ، وإذا وَطُبُ مملَّقُ فيه لبن ؛ فقال الأحوص : هـذا رجل قد أُخِذت عليه المواثيق ألا يتكلم ، وهو يخبركم أن القوم مثلُ التراب كثرة ، وأن شوكتهم كليلة ، وجاءتكم بنو حنظلة . انظروا ما في الوطب ، فاصطبُّوه (٢) ، فإذا فيه لبن قارص (٢) . فقال : القوم منكم على قدر حلاب اللبن إلى أن يحرُّرُ (١)

ثم دعا الأحوص تيس بن زهير العبسى ، فقال له : ما تَرَى ؟ فإنّك تُوعم أنه لم يعرض لك أمران إلا وجدت فى أحدهما الفرّج ؟ فقال قيس : فإذْ قد رجمتم إلى وأي فأ دُخِلوا نَمَمَكُم شِعْبَ جبلة ، ثم أظْمِثُوها هذه الأيام ولا تُو ردُوها الماء ، فإفا جاء القوم فإن لقبطاً فيه طيش وسيقتحم الجبل ، وحينئذ أخرجوا عليهم الإبل ، وأنخسُوها بالسيوف والرماح ، فتخرج مَذَاعير عِطاَشاً ، فتشغلهم ، وتفرّق تَجمْعَم ؟ واخرجوا أنتم في آثارها ، واشْفُوا نفوسكم .

فقال الأحوص : رِنْهُمَ مَا رأيت ؛ وأخذوا برأيه .

وعاد كرب بن صفوان فلتى لقيطاً ، فقال له : أَأَنْذَرْتَ القوم ؟ فأعاد الحلف له أنه لم يكلّم أحداً منهم ؟ فخلّى سبيله ، فقالت له ابنته دختنوس - وكان لقيط يصحبها فى غزواته ، ويرجع إلى رأيها : رُدّنى إلى أهلى ، ولا تُعرّضنى لعبس وعامر فقد أنذرهم لا محالة ، فاستحمقها ، وساءه كلامُها ، وردّها .

وفياهم سائرون قابلهـم غلام أُعْسَر (١) ؛ فتشاءمت بنو أُسَـدٍ ، وقال بعضهم لبمض : ارجعوا عنهم ، فرجعوا ، ولم يسر مع لقيط منهم إلا نفير يسير .

-- p ---

ولما وصل بنو تميم وأَحْلاَفُهم إلى شعْبِ جَبَلة حيث بنو عامر وعَبْس قال الناس للقيط : ما ترى ؟ فقال : أرى أن تَصْعَدُوا إليهم ؛ فقال شاس بن أبي ليلي : لا تدخلوا

200

فعى عصر ليال يأتيكم القوم إليها . قد أنذرتهم فكونوا أحراراً ، واصبروا كا يصبر الأحرار المكرام (ابن الأثير، م ٣٠٦ ج ١) .

⁽١) الأعسر : الذي يعمل بيده الشيال خاصة .

على بنى عامر ؟ فإنى أعلمُ الناس بهم ، قد قاتلتُهم وقاتلونى وهزمتُهم وهزمونى ؟ فسا وأيت قوماً قط أَقْلَقَ بَمَنزلِ من بنى عامر ، ووالله ماوج تُ لهم مثلا إلا الشَّجاع (١) فإنه لا يقر فى جُحْره قلقا ، وسيخرجون إليكم ، والله لئن يَمْتُمُ هذه الليسلة لا تشعرون بهم إلا وهم منحدرون عليكم .

فقال لقيط : لندخلن عليهم ، فأتوهم وقد أُخذوا حِذْرَهم ؛ وجمل الأحوس ابنه شُريحا على تعبية الناس .

وأقبل لَقِيط وأصحابه مدلّين (٢) ، فأسنندُ وا(٢) إلى الجبل حتى ذرّت الشمس ، ثم أخذوا فى الصمود ، فقالت بنو عامر للا حوص : قد أتو ل ، فقال : دَعُوهم ؟ حتى إذا أنْسَفُوا (١) الجبل وانتشروا فيه قال الأحوس : حلّوا عُقُل الإبل ثم انبعوا آثارها ، وليُتبع كل رجل منكم بعيرَ ، حجرين أو ثلاثة .

ففعلوا، ثم صاحوا بها فخرجت تحطّم كلّ شى، مرّت به وخُبطت تميا ومن معها وانحطّوا منهزمين فى الحبل حتى السهل، ولما بلغوا السهل لم يكن لأحد همّة إلاّ أن يذهب على وجهه، وجملت بنو عامر يقتلونهم ، ويصرعونهم بالسيوف فى آثارهم، وانهزموا شرّ هَزِيمة (٥).

207

⁽١) الشجاع : الحبة الذكر (٢) سدلين : مجترئين (٣) أسندوا : صعدوا في الجبل

⁽٤) أنصفوا الجبل: وصلوا لمل نصفه (٥) وفى ذلك يقول أحد بنى أسد: زهمت أن المير لا تفانل بلى إذا ما قعنع الرحائل واختلف الهندى والدوابل وقالت الأبطال من يناول بلى وفيها حسب ونائل

وجسل لقيط لا يمرُّ به أحدُّ من الجيش إلا قال : أنت والله قتلتَنا 1 فجمل يقول :

ياقوم قد أحرقتمونى باللوم ولم أقاتل عامر آقبل اليوم فاليوم إذ قاتلتهم فلا لوم تقدموا وقد مونى للقوم فقال له شاس بن أبي ليلي:

لكن أنا قاتلتها قبــل اليوم إذ كنتُ لا تمصى أمورى فى القوم ثم ركب لقيط فرسَه ، وزج بنفسه للمِرَ اك، فطمنه شريح ، وارتُثَ وبه طمنات، ويق يوماً ثم مات (١).

وأما حاجب بن زُرارة فقد ولَّى منهزماً ، فتَبِعه زَهْدَم وقيس ابنا حزن المبسيان ، وجمسلا يطر دَانه ، ويقولان له : اسْتَأْسِر _ وقد قدرا عليه _ فقال : من أنها ؟ فقالا : نحن الرَّهْدمان (٢) ، فقال : لا أُسْتَأْسِر اليوم لموليَسَيْن .

وبينما هم كذلك إذ أدركهم مالك ذو الرُّقيبة المامرى. فقال لحاجب: استأسر، قال : ومن أنت ؟ قال : أنا مالك ذو الرُّقيبة . فقال : افعلُ لممرى، ما أدركنبي حتى كدتُ أن أكون عبداً ، وألتى إليه رُمْحَه، واعتنقه زَهْدَم فألقاه عن فرسه . فصاح

⁽۱) قبل إن لقيطاً ارثث وحمل وهو مجروح ، وبنى يوماً ومات ، فلما أحس بالموت ألئد ثاثلا : ياليت شعرى اليوم دختنوس إذا أتاها الحسب المرموس تحلق القرون أو تميس لا بل تميس إنهسا عروس

دختنوس: بنته

الحبر المرموس : الذي يستر عنها ويكتم . والقرون : الذوائب .

⁽۲) الزهدمان : زهدم وقيس ابنا حزن ، وفيهما يقول قيس بن زهير : جزاني الزهدمان جزاء سوه وكنت المره يجزي بالكرامه

حاجب : ياغُوناه ! وجمسل زَهْدم يُرَاوغ قائم السيف ، فنزل مالك واقتلع زهدما عن حاجب .

فشىزَهْدَم وأخوه حتى أتيا قيس بن زهير فقالا : أَخَذَ مالكُ السيرَ نا من أيدينا. فقال : ومَن أسير كما ؟ قالا : حاجب بن زرارة .

فخرج قيس حتى وقف على بنى عامر فقال: إنَّ صاحبَكُمُ أَخَذَ أُسيرِنا . قالوا : مَنْ صاحبنا ؟ قال : مالك ذو الرقيبة أُخذ حاجبا من الزهدَمين .

فجاءهم مالك فقال: لم آخذه منهما ؟ ولكنه استأسر لى وتركهما ؟ فلم يبرحوا حتى حكَّموا حاجباً فهذلك _ وهو فى بيت ذى الرقبية _ فقالوا: مَنْ أَسَرَكَ باحاجب؟ فقال : أمّا مَنْ ردّنى عن قَصْدى ومنعنى أن أنجو ورأى منى عَوْرَةً فتركها فالزهدمان (۱) ، وأما الذى استأسرتُ له فمالك ؟ فحكّمونى فى نفسى .

فقال له القوم: قد جملنا إليك الحكم فى نفسك ، فقال: أما مالك فله أنفُ ناقة، وللزَّ هُدَمَان مائة .

-٧-

قال الراوى : وزعم علماؤنا أنه لما انهزم الناسُ خرجت بنو عامر وحلفاؤهم فى آثارهم يقتلون ويأسرون ويسلبون ، فلحق قيس بن المُنتَفَق (٢) عمرو بن عمرو التميمى فأسره ، فأقبل الحارث بن الأبرس فى سَرَعان (١) الخيل ، فرآه عمرو مُقْبِلًا، فقال لقيس : إن أدركنى الحارث قتلبى ، وفاتك ما تلتمسُ عندى ؟ فهل أنت محسن الى وإلى نفسك ؟ تجز ناصيتى فتجعلها فى كنانتك ، ولك العهدُ لا فين لك ! ففعل ،

⁽١) الزهدمان : زهدم وقيس ، كما في اللسان (٢) قيس بن المنتفق من بني عامر

^{ُ (}٣) هو عمرو بن عمرو بن عدس من تميم ، وهو زوج دختنوس بنت لقيط (٤) سرعان الحيل : أوائلها .

وأدركهما الحارث وهو ينادى قيساً ويقول: اقتل، اقتل! ولكن قيساً أطلق عمراً، ولحق عمراً، ولحق عمراً، ولحق عمراً،

ونزل حسائث بن عامر بن الجون وصاح: يا آل كندة! فحمل عليه شريح ابن الأحوس، فاعترض دون ابن الجون رجل من كندة، فضربه شريح فى رأسه فانكسر السيف، فخرج يمدو بنصف السيف.

(۱) روى صاحب الأغانى أنه لمساكان الشهر الحرام خرج قيس بن المنتفى إلى عمر بن عمرو يستثيبه، وتبعه الحارث بن الأبرس حتى قدما على عمرو بن عمرو ، فأمر عمرو ابنة أخيه آمنة وقال لها : اضربى على قيس الذى أنم على عمك هسنده القبة _ وقد كان الحارث قتل أباها زيداً يوم جبلة _ فجاءت بالقبة فرأت الحارث أحياها وأجلهما ، فظنته قيساً ، فضربت القبة وهى تقول : هذا وانة رجل لم يطلع الدعر عليه بما اطلع به على .

فلما رجعت إلى عمها عمرو قال : يابنة أخى ، على من ضربت القبة ؟ فنعتت نعت الحارث ، فقال: ضربتها والله على رجل قتل أباك ، وأمر بقتل عمك ، فجزعت مما قال عمها ، فقال الحارث :

أما تدرين بابنسة آل زيد أمين بما أجن اليوم صدرى أمين : يا أمينة

فسكم من فارس لم ترزئيه في الفتيان في عيس وقسر رأيت مكانه فصددت عنه فأعيا أمره وشددت أزرى أمرت به لتخش حنتاه فضيع أمره قيس وأمرى

الحنة : الزوحة

ثم إن عمراً قال : ياحار ما الذيجاء بك ؟ فوالله مالك عندى ثعمة ، ولقد كنت سي. الرأى في ، وقتلت أخى ، وأمرت بقتلى . فقال : بل كففت عنك ولو شئت إذ أدركتك لقتلتك . قال : مالك عندى من يد ، ثم تنمم منه فأعطاه مائة من الإبل ، ثم انطلق وذهب .

ولما جاء قيس عمراً أعطاه عمرو إبلا كثيرة ، فخرج قيس بها ، حتى إذا دنا من أهله سمع به الحارث بن الأبرس ، فخرج في فوارس من بنى أبيه حتى عرض لقيس ، فأخذ ما كان ممه ، فلما أتى قيس بنى أبيه من بنى المنتفق اجتمعوا إليه ، وأرادوا الخروج ، فقال : مهلا إ لا تقاتلوا إلخونكم فإنه يوشك أن يرجم ، وأن يثول إلى الحق ، فإنه رجل حسود ، فلما رأى الحارث أن قيساً قد كف عنه رد إليه ما أخذ منه .

وشد طفيل بن مالك، فأسر حسان بن اكبران ، وشد عوف بن الأحوس على معاوية بن الجون ، فأسرَه وجز ناصيته وأعْتَقَه على الثّواب (١) .

وانصرف سنان بن أبى حارثة المرسى فى بنى ذبيان على حاميته، ومعه مالك بن عار الفرّارى ، فلحق بهم معاوية بن الصعوت الكلابى ومعه خَرْمَلة العكلى ونقر من الناس ؛ ولما رآهم سنان قال لمالك : يامالك ؟ كر واحْمِنا ، ولك خولة ابنتى أزوَّجُكَما ؛ فكر مالك فقتل معاوية ، ثم قتل حرملة واثنين من قيس . ومضى بعد ذلك مالك وهو يقول :

ولقد صَدَدْتُ عن الننيمة حَرْمَلًا وبنيته لَدَدَّالًا وخيلي تطرد أُقبلته صدر الأغر وصادمًا ذكراً فَخَرً على اليدين الأَبْمَدُ وابن الصّموت تركت حين لقيته في صدر مارنة (٢) يقوم ويَقَمْدُ وابنا ربيمة في النبار كلاهما وابنا غني عامر والأسود حتى تنفس بمد نكفا(١) مُجْحِراً أذهبت عنه والفرائص تُرْعدُ

⁽۱) حدث بعد هذا أن قيس بن زهير المبسى لتي معاوية فقتله ، فأتى عوف بن الأحوس بني عبس فقال : قتلم طليقي فأحيوه أو التونى بملك مثله ، فتخوفت بنو عبس شره ــ وكان مهيباً _ فقالوا: أمهلنا ، وانطلقوا حتى أنوا أبا براه وعامر بن مالك بن جعفر يستغيثونه على عوف ، فقال : دونكم سلمى بن مالك فإنه نديمه وصديقه ، وكان في سلمى حياء فقال : سأ كلم لكم طفيــل بن مالك أخاه ليسلم إليكم حسان بن جون ، وانطلقوا إليه ، فقال طفيل لسلمى : قد أتونى بك ، ما أعرفي عا جثم له : أتيتمونى تريدون منى حسان بن الجوت ــ وكان قد أسره ــ وتسلمونه إلى عوف . غذوه ، فأعطاهم إياه ، فأتوه ، فجز ناصيته وأعتقه ، ولذلك سمى عوف الجزاز .

 ⁽٢) اللدد: الحصومة (٣) يقال: رمع مارن؟ صلب لين (٤) النكظ: الجهد،
 والحجمر: المضطر الملجأ، والمضيق عليه.

يمــدو ببزَّى سابح ذو ميمة نَهْد المراكل ذو تليــل أَقُورُ (١) **-** \(\Lambda -

وفي ذلك اليوم قالت دختنوس ترثى أباها لقيط بن زرارة ، وقد ضربه بنو عبس بعد موته:

أَلَا بِالْهَا الوَيْلَاتُ وَبِلْلَةَ مَنْ بَكَى لِلْضَرْبِ بني عَبْسِ لِتِيطًا وقد قَضَى ٣٠ لقد ضربُوا وجهاً عليه مَهاَبَةٌ ولاتَحْفِلُ المُّمَّ الجِنادلُ مَنْ تُوَى (٣) فلو أنكم كنتم غداة لقيم لله لله فربتم بالأسنَّة والقنا (٤) غدرتم ولكن كنتم مثل خضَّب أضاءت لهاالقُنَّاص من جانب الشَّرَّا^(٥) في ثارهُ فيكم ولكنَّ ثارَهُ شريح أأردته الأسنة أم هوى(٢)

(١) البرّ : السلاح ، يريد يعدو بي سابح _فرس_ يمد يدبه في الجرى ، والمبعة : أول الجرى وأنفطه ، ونهد : مرتفع ، والمركل من الفرس : حيث تصيب برجلك ، والتليل : العنق ، وأقود سلس القياد (٢) الضمير في لها يعود إلى بني عبس ، تقول : لتحل ببني عبس الويلات ، وتريد بمن بكي: نفسها ﴿ ٣) تحفل : تنم ، والعبم الجنسادل : الصغور العظيمة ، وثوى : مات ، تريد : أن الصغور التي تغطى جسمه في قبره ، لا تسكاد تضمه لعلو شأنه (٤) جواب الصرط محذوف تقديره : لو قاتلتم لنيطاً بالأسنة والرماح لرأيتم بأسه وفررتم منوجهه (٥) الحضب: كا"نه جع خاضب، وهي النمامة، وفي اللسان أن جمه خواضب، والفناس: جمع قائس وهو الصياد ، وأضاءت له : أوقدت ناراً . والصرى : مكان . تقول : غلبتموه بالغدر ولكنكم قد فررتم قبل ذلك من وجهه كالنمام من أحس بالصيادين ، وهم قد أوقدوا له ناراً ليتتنصوه (٦) أرداه : أهلكه ، والثأر هنا : المطلوب بدم الفتيل ، وشريح بن الأحوس العاصرى : قاتل لفيط ، وهوى : سقط ومات ؟ تقول : ليس لسكم الفخر يابني عبس ، فا نمسا قاتله والطلوب بدمه هو شريح بن الأحوص العامري ، سواء قتل لقيط بالأسنة في ساحة الحرب ، أو حمل وبه طمنات فسات بعد ذلك .

فإن تمقب الأيام من فارس تكن لنُجْزِبَكُمُ بِالقَتْلُ قِتْكُ أَمْضَمُّهُا ولو قَتَلَتْنَا غالبُ كان قتلُها لقد صبرتُ للموت كُمْبُ وحافظت وقالت أيضاً:

عناءُ وقد رابَتْ حميداً ضرائها(٥) ربيعة يُدعى كمها وكلابُهــا(١)

عليكم حريقًا لا يُرام إذا سَمَا(١)

وما في دماء الخَمْسِ يامالِ مِن بَوَ الْأُ

علينا من العار المجــدّع ِللعـــلا^(٣)

كلابُ وما أُنْتُمُ هناك لمن رَأَى()

لممرى لقد لاقت من الشّق دارم ف اجَبُنُوا بالشُّعْبِ إذ صبرتُ لهم عَمَوْا بسيوف الهنــد واعتقلت لهم بُرًا كاء موتِ لا يَطيرُ غُرابِها(٧) وقالت في لقيط أيضاً:

بكر النَّمِيُّ بخبر خِنْدَ كَمْلُهِا وشبا_{بِم}ا^(۱)

⁽٧) خمول : إذا دارت الأيام فأمكنتنا من شريح وقومه فستروننا نسعر نار حرب لا تطفأ إذا ما علا ضرامها وانتشر سميرها ﴿ ٢) تربد بالخس ، أشراف بني تميم الذين قتلوا ، ومال : ترخيم مالك . البوا : السواء والكفء ، تقول: سوف نقتل منكم أضاف ما قتلم ، ولا نجد منكم يامالك أحدا يساوى بالقدر والشأن الخسة الذين قتلوا منا فنقتلهم بهم (٣) بنو غالب بطن ٰمن بنى عامر وهم أنذلهم ، والحجدع للملا : القاطع له ، المانع من الوصول إليه ، تقول : يسعرنا أن القتلي لم يقتلهم أحد من بني عامر ، ولو كان ذلك لحل بنا عار لا يمحى (٤) تخاطب بني قالب فتقول : إنا رأيناً بني كلب وبني كلاب يبلون في الحرب البلاء الحسن ، ولكنا لما طلبنا كم لم نجدكم (٥) تربد بالشق مدخل جبلة ، ودارم : حي من تميم وهو قوم دختنوس ، وحميسد قوم من بني عامر (٦) تقول : لم يغشل بنو دارم لما تألب عليهم بنو ربيعة ، وربيعة أبو كلب وكلاب . وتريد بالشعب شعب جبلة ﴿ ٧) عصوا : دافعوا عن أنفسهم بسيوف مهندة قاطمة وبراكاء :} التبــات فى الحرب والجد ، ويقال للرجل إذا وقع فى خطب : لا يطير غرابه ، وهى تريد أن سعدهم المعتاد في الحروب اعتقل لهم ء أي امتنع عنهم في هذه الوقعه .

^{. (}٨) بكر: أنَّى باكراً . وخنسدف: أم مسدركة بن إلياس ، وإليها تنسب قبائل مضر ، ومنها تميم قوم الشاعرة .

وبخيرها نسبًا إذا عُدّتْ إلى أنسابها(١)
وأضرها لعدوها وأفكها لرقابها(١)
وقريمها ونجيبها فى الطبقات ونابها(١)
ورئيسها عند اللو ك وزين يوم خطابها
فرع عمود للمشابرة رافعًا لنصابها(١)
فيمولها ويحوطها وبذبُّ عن أحسابها(١)
ويطا مواطئ للمد و وكان لا يمشى بها(١)
فعل المدل من الأسو د لحيبها وتبكابها(٧)
عبث الأغر به وكل منية لكتابها(١)
عبث الأغر به وكل منية لكتابها(١)
فرّت بنو أسد فرا ر الطيرعن أربابها(١)
وهوازن أصحابهم كالفار في أذنابها(١)
لم يحفظوا حسبًا ولم يأووا لفي عُقابها(١)

⁽۱) رواية ابن الأثير: وأتمها نسباً إذا رجعت إلى أنسابها (۲) أى أنه يحرو رقاب قومه من الأسر (۳) القريع: السيد، وأصله الغالب في المقارعة. والمطبقات: الشدائد، والسنون المجدبة، وناب القوم: سيدم (٤) الفرع: الابن، والعمود: السند (٥) ذب عن الأمر: دافع عنه (٦) تربد أنه يتعقب آثار العدو في مسالك لم يتعود أن يجرى فيها الأمر: الواثق من نفسه، والحبن: الهلاك، والتباب: القساد (٨) العرى: الشبيه بالدرة (٩) الأغر: السيد، تسكني به عن قاتل لقيط وهو شريع بن الأحوس، وكتابها: بالنها ووقتها ، كما قال تعالى: « لسكل أجل كتاب» (١٠) بنو أسد: من حلفاء تمم يوم شعب ببلة، وهي بهذا تهجوهم (١١) وهوازن من حلفاء تمم أيضاً شبهتهم بالفار لجبنهم بله (١٢) تربد بالعقاب لقيطاً، والمعنى: أنهم بفرارهم فقدوا شرفهم، ولم يجتمعوا بلقيط على العدو، بل تركوه يقاتل وحده.

وقالت تهجو النمان بن قَهُوَ س الْمَيمى ، وكان حاملاً في يوم شعب جبلة ـ لواء بني تميم ، وهو من أشرافهم ، ففر" هاربًا ·

فر ابن قَهْوَس الشَّجَاعُ بَكَفَةِ رُمْحُ مِتَلُّ (')
يَمْدُو به خَاظِى البَضِيسِعِ كَأَنْه مِعْعُ أَذِلٌ (')
إنك من تَيْم فَدَعُ غَطفان إن سارُوا وحلّوا (')
لا منك عدُّم ولا آباك إن هلكو وذَلّوا (')
فَخُرُ البغِيِّ بِحَدْج ربِّتِهَا م إذا النّاسُ استَقَلُّوا (')
ولقد رأيت أباك وَسُسِطَ القوم بَبْزُ و أو يَجِلُ (')
متقلداً ربق الغرا دكأنه في الجيد غلّ (')

⁽۱) المتل: الشديد (۲) الخاظى: المسكنيز، والبضيع: ما أمحاز من لحم الفخذ الواحد بضيعة، والسمم: ولد الضبع، تقول: تحابه فرس مكنيز اللحم يشبه السمع، والأزل: السريع

⁽٣) تيم : فرع من تميم ، تقول : إنك من قوم جبناء ، فلا تسر مع عَطَفَان أصحاب الشدة

⁽٤) تقول : لو حل الذل بنطفان فانهم يستفنون عنك وعن آبائك (٠) البغى : المرأة الفاجرة ، والحدج من مراكب النساء ، واستقل الناس : ذهبوا ، ضربت هسذا مثلا ، وأرادت بالبغى بنى التيم ، وعنت بربة الحدج وهي السيدة غطفان (٦) يبزو : كناية عن الجبن ، ويجل : يجمع الجلة وهي البعر (٧) الربق : المقود ، تريد : أن أباه لا يصلح إلا لرعاية الفنم حين يضع حبالها في عنقه كانها أغلال تغلها .

٣ ـ بوم ذي نجب

لا كان المامُ التابع من يوم جَبَلة خرج ناسٌ من بنى عامر بن صَمْصَمَة إلى حسان ابن كبشة الكندى (۱) ؟ منهم عامر بن مالك بن جمفر مُلَاعِبُ الْاسنّة ، وطفيل بن مالك بن جمفر ، وغريد بن الصّمِق ، وقُدّامَة بن سلمة مالك بن جمفر ، ويزيد بن الصّمِق ، وقُدّامَة بن سلمة ابن قُشير ، وعامر بن كعب بن أبى بكر بن كلاب ؟ واستنجدوه على بنى حَنْظَلَة (۲) ابن مالك ، وقالوا : هل لك في إبل عَكر (۲) ، ونساد كالبقر ، وتسير مُبرِدًا (۱) ، وترجع سالما غامًا من قوم قد أو قَمْنا بهم حديثًا ، وقتلنا فُرْ سانهم ورؤساء مم ا

فأقبل معهم بصنائمه ومن كان معه، ومر على بنى عامر إ فسارمعه من خف مهم. وبلغ الخبر بنى حَنْظَلَة فقال عمرو بن عمرو بن عُدُس (٥) : يابنى مالك ؟ إنه لا طاقة كم بهذا الملك ومَن معه ؟ فخفوا من مكانكم هذا _ وكانوا يومئذ في أعلى الوادى مما يلى مجى القوم وكانت بنو يربوع في أسفله _ ودعُوا بنى يربوع فإنهم حى مُصرِمٌ ذَ (٦) ، فإن ظهر الملك عليهم سالمتُم ؟ فبقيّة السّلم خير من بقية الحرب، وإن أيمرت يربوع عليهم كنتُم مع إخونكم ، ففعلوا .

لبني تميم على بنى عامر (، ن قبس) . وذو نجب ذكره ياقوت فقال : موضع كانت فيــه وقمة
 لبني تميم على بنى عامر بن صمصمة . وكان هذا اليوم بعد مرور عام على يوم جبلة .

النقائض ص ۳۰۲ ، ۵۷۷ ، ۹۳۲ ، ۱۰۷۹ (طبیع أوربة) ، ابن الأثیر ص ۳۹۳ ج ۱ ، معجم البلدان ص ۲۰۲ ج ۸ ،

⁽١) حسان بن كبشة ملك من ملوك الين (٢) بنو حنظلة : حى فى تميم

⁽٣) المسكر : ما فوق خسمائة من الإبسل (٤) يقال : أبرد : دخسل في آخر النهار

⁽ه) عدس فى بنى تميم بضم الدال، وفى اثر السرب بغتمها (٦) نكد الرجل فهو منكود: لذا كثر سؤاله وقل خبره، ورجل نكد: أى عسر .

وأقبل حسانُ ومَن مه من الجيش فى وجه الصبح ، والتقوا ببنى يربوع ، فاقتتلوا ، فضرب حُشَيش (١) بن نموان الريّاحي حسان بن كبشة الملك على رأسه فقتله ، وانهزم أصحابُه .

وأسر ثملبة بن الحسارث البربوعي يزيد بن الصَّمَق ، فأبصره في يده ثملبة بن الحارث بن عمرو، فضربه على رأسه فأمَّه، وانهزم طفيل بن مالك على فرسه قُرْ زُلُ (٢٠)، وضرب زنباع بن الحارث أحد بني رياح عبيدة بن مالك على هَامَتِه فسات في يده ؟ فقال في ذلك سُحَيَّم بن وَرْبيل الرَّياحي :

ونمنُ ضربنًا هامةَ ابن خُوَيلد⁽¹⁾ يزيد وضرَّجْنا عبيدةَ بالدم ِ بذى نَجَبٍ إِذ نحن دون حريمنا على كلجَيَّاش الأجاريُّ⁽¹⁾ مِرْجَم ⁽⁰⁾

وقتل خالد بن مالك النهشلى ـ رئيس بنى عامر ـ غمرو بن الأحوص ، وقد كان بمضُ أَصْحَابه قال له : ياخالد ؟ اقتــل بأبيك (٢) ، وانهزمت بنو عامر وصنائع ابن كمشة ، فقال أوس بن حُحْر :

كَان بنو الأَبْرِص (٧) أَقْرَانَكُم فَأَدَرَكُوا الأَخْدَثُ والأَقْدَمَا إِذَ قَالَ عَمْرُو لَبني مالك لا تُمْجِلُوا المِرَّة أَن تُخْكُما

⁽۱) فى رواية : جشيش بالجيم (٢) اسم فرسه ، وقال ابن الأعرابي : هو اسم فرس عامر ابن الطفيل ، وكذلك قال الجوهري

⁽٣) ابن خويلد : يزيد بن الصعق (٤) الأنجاري : ضروب من الجري

^{· (}ه) مرجم : شدید (٦) کان عمرو بن الأحوس ثنــــل أبا خالد يوم جينة

⁽٧) ينو الأبرس: بنو يربوع بن حنظلة .

واللهِ لولا قُرْزُلُ^(۱) إذ نَجَا لكان مَثْوَى خَدَّكَ الأَخْرَ ما^(۱) نَجَالُ جِياشٌ (۱) هَزِيمٌ كَا⁽¹⁾ أَحْمَيْتَ وسُطَ الوَبَر الِمْيْسَمَا

⁽۱) فرس طفيل بنى مالك بن جنفر وقد فر به من بنى يربوع كا سبق (۲) الأخرم : الجبل : وهو منقطع أنفه وهو يريد : لئوى خدك فى الأرض . وأخرما الكتفين أيضاً : رءوسهما من قبل المفدين بما يلى الوابلة ، وقبل : هما طرفا أسفل الكتفين اللذان اكتنفا كبرة الكتف ، فالكعبرة بين الأخرمين ، والمعنى : لقتلت فسقط رأسك عن أخرم كتفك

⁽٣) البياش: الشديد البرى السريم كاأنه مشتق من القدر إذا جاشت بالغلى والهزم كذلك ، يقول: يجيش ويهزم يعنى يصوت صوتاً كغلى المرجل (٤) كما أحيت: يعنى به السرحة . يقول هذا القرس يلتهب في عدوه كما يلتهب الميسم يرهى الحديدة تحسى بالنار حتى تصبر كالجرة ثم توضع على جلد البعبر علامة ، والأصمى يقول معناه: إنه سريع البرى ، فسرعة هذا القوس كسرعة بمر هذا الميسم في جلد البعبر ووبره .

٤ ـ يوم الصراب

أغارت بنو عبس على ربيعة بن مالك بن حنظلة ، فأتى الصريخ بنى بربوع ، فركبوا في طلب بنى عبس ، فأدركوهم بذات الجرون (١) ، فقتلوا شُرَيحاً وجابراً ابنى وهب ، وأسروا فروة و زنباعا ابنى الحسكم بن مروان بن زنباع ، وأسر أسيد بن حِناءة الحسكم ابن مهوان بن زنباع المناه المناه المناه المناه المناه المناه المناه المناه بن وقتل عصمة بن حَدّرة الرياحي سبمين رجلاً من بنى عبس ، فأخذه وقد كان المناق بن الفلاق بن قيس خرج في طلب إبل له ، فرا بيني عبس ، فأخذه شريع وجابر إبنا وهب فقتلاه ، فنذر عصمة ألا يطمم خمرا ، ولا يأكل لحما ، ولا يقرب امرأة ، ولا يفسل رأسه ، حتى يقتل به سبمين رجلا من بنى عبس ، فقال لا قتليم :

الله من عَبْسِ ساغ شَرَابِی وشَغَیْتُ نفسی وکنت کا أَفرب مُهُوْ عُرْسِی ولا أَشُدُ الوِخَانِ (۲) وأسی وکنت کا أَفرب مُهُوْ السكاسِ ولمأكن أشرب مَهُو السكاسِ

وقال سُحَيْم بن وَثَيْل:

وافى ابنُ زنباع وفروةُ عَقْدَنا وفيهم دماه الحيّ لما تُصَرُّم

پن عبس ویربوع، ویسمی یوم بنی جذیمة وذات الجرف أیضاً ، والصرائم: اسم موضع کما
 فی معجم البلدان

التقائش ص ۲۱۸ ، ۳۳۲ (طبع أوربة)

 ⁽١) الجرف: موضع في نواحى اليمامة
 (٢) الوخف: ضربك الحطمى في الطشت بوخف ليختلط. ، وتقول: أما عندك وخيف أغسل به وأسى ، والوخيف والوخيفة: ما أوخفت به ، ويقال: أثاه بلبن مثل وخاف الرأس .

وفي هذا اليوم قال الحطيئة ، وقد كان في الجيش فهرب :

ما أدرى إذا لاقيتُ عمراً أكُلْتِي (١) آلُ عمرٍ و أمرِ حَاحُ لقد بلغوا الشُّفَاء فأخرونا بقَتَلَى من تُقَتَّلُنَا رياحُ حَوَنْناً منهم لما التَعَيْنا رماح في مراكزها رماح وجُرْدٌ فِي الْأُعنَّةِ مُلْجَمَاتٌ خِفَافِ الطَّرْفِ كُلِّمَهَا السَّلاَحُ إذا ثار النبارُ خرجْنَ منه كاخرجَتْ من النَّدَ رِ (٢) النَّرَاحُ وما بَالوا كَبَأُوهِم (٢) علينا يِفَضْلِ دمائهم حتى أراحوا

وفي هذا اليوم قال : شُمَيث بن زنباع بن الحارث بن ربيمة الرياحي :

على أى حيّ بالصرائم دُلْتِ قتلْنَامِهَا مَنْ السريحَةُ () وجايرًا وقد مهلت منها الرماح وعَلَّتِ جزينا بما أمَّت أُسَيْدَة حقبةً خُوَيْلَةَ إِذ آذَنَّها فاسْتَقَلَّت قَضَتْ وَ طرآ من غالبِ وتَعَلَّتِ (٥) فِدُّى لرباح إِذْ تَدَارَكُ رَكْنُها ربيعةً إِذْ كَانت بِهَا النعلُ زَلَّتِ لنا نَمَا من حيث يُفزع شُلَّت (١) وماكان دَهْرِى إن فخرتُ بدولة من الدُّهْرِ إلا حاجة النفس سُلَّتِ

سائِلُ بنا عَبِساً إذا ما لقينَها فأبلغ أبا مُحْرَان أن رِمَاحَنَا قطر°نا تعجالىالصريخ ولا تركى

⁽١) كلب الرجل : عضه الـكلب الـكلب ، فأصابه مثل ذلك ، ورجل كاب من رجال كلبين ، وكليب من قوم كلى (٢) الفدر: الحجارة والشجر وكل ما واراك ، والسراح: جم سرحان وهو الذئب ، قال الأزهري : وأما السراح في جمع السرحان ، فنبر محفوظ عنسدي (٣) البَّاو : الـكبر (٤) شريح وجابر : ابنا وهب ، وها من بني عوذ بن غالب (٥) تفلت : يريد من الغلووهو الزيادة ، وأبو حران : عروة بن الورد العبسى ﴿٦) شلت : يريد لا يهمون بطرد إبلهم إذا فزعوا ولكنهم يقيمون ثقة منهم بأنفسهم والثالل والطرد سواء .

YE -- e

٥ ـ يوم الرعث ام

أغار عُتَيْبة بن الحارث بن شهاب فى بنى ثَمَّلْبَةَ (١) بن يربوع على طوائف من بنى كلاب (٢) ؛ فطردوا (٢) إبلهم ، وكان أنس بن عباس الأصم أخو بنى رِعْل (١) مُجَاوراً فى بنى كلاب ، وكان بين بنى ثعلبة بن يربوع ، وبين بنى رِعْل عَهْدٌ أَلَّا يُشْفَك دم ، ولا يُو كل مال .

فلما سمع الكلابيون الدَّعوى ياآل ثعلبة ، ياآل عُبَيد ، ياآل جَمْفَرَ ! عرفوهم ، فقالوا لأنس بن عبّاس : قد عرفتَ ما بين رِعْل وبين بنى ثعلبة بن يربوع ، فأُ دْرِكْهم فاحْبِسهم عاينا حتى نَلْحَق .

فخرج أنس في آثارهم حتى أدركهم ، فلما دنا منهم قال عتيبة لأحيه حنظلة ابن الحارث: أَغْن (٥) عناً همذا الفارس ؛ فاستقبله حنظلة فقال له أنس : إنما أنا أخوكم وعَقيدكم (٢) ، وكنت في هؤلاء القوم ؛ فأغر تُم على إيلى فيا أغر تُم عليه ، فهي معكم .

فرجع حنظلة إلى أخيه فأخبره الخبر ، فقالوا : حيّاك الله ! هَلُمَ ۚ فَوَالِ (٧٧ إبلِك. قال : والله ما أعرِفُها ، وينو أخى وأهل ببتى معى ، وقد أمرتُهم بالركوب فى أثَرِى ، وهم أعرف بها منى .

^{*} لبنى يربوع (من تميم) على كلاب (من قيس) . والرغام : اسم رملة بعينها من نواحى اليمامة . النتائن ص ٤١٠ عليم أوربة

⁽١) بنو تعلبة بن يربوع: حى فى تميم (٧) بنو كلاب: حي فى عامر (٣) يقال: طرد الإبل: إذا ضمها من نواحيها (٤) رعل: بطن فى سليم ، وسليم فرع من قيس عيلان (٥) يقال: أغن عنى شرك أى اصرفه وكفه ، ومنسه قوله تمالى: « لن يغنوا عنك من الله شيئاً » ، وفى حديث عثمان أن علياً رضى الله عنهما بعث إليه بصحيفة فقال الرسول: أغنها عنا ، اصرفها وكفها (٦) المقيد: الماقد (٧) اعزلها .

ثم جاء فوارس بني كلاب فاستقبلهم حنظلة بن الحارث ، فقال أنس: إنما هُمْ بني وبنو أخى _ وإنما كان يُريثُهم (١) نتلحق جاعة فوارس بني كلاب _ فلحقوا، فِمَلِ اَلْحُوْثَرَة بن قيس^(۲) على حُنظلة فقتله ، وحمل لأم بن سَلَمَة على الحوثرة هو وابن مزنة فأسراه ، ودفعاه إلى عُتَيْبَة فقتله صبراً (٢) ، وهُزمَ الكلابيون .

ومضى. بنو تعلبة بالإبل ، وفيها إِبل أنس بن عباس ، فلم ُتَقِرَّ أنساً نفسُه حتى اتَّبِمهم رجاء أن يصيبَ منهم غِرَّة وهم يسيرون في سَخُواء (١) .

تُم تخلُّفَ عُتَلْبَة في قضاء حاجته ، وأمسك برأْسٍ فرسه ، فما شعر إِلا بأنس قد مر" في آثارهم فتفقُّله عتيبة حتى وثب عليــه فأسرَ ، وأتى به أصحابَه ، فقال له بنو عُبَيد : قد عرفْتَ أَن لَأَم بن سَلَمة وابن مُزْنة قد أَسَرًا الْحُوْثَرَة ؛ فدفعاه إليك فَضْرِبُتَ عُنْفُهُ ، فَأَعْتِبِهُمَا منه أُنَس بن عباس ؟ فهو خير منه ، فأبي عُتيبة أن بفمل ذلك ، حتى افْتَدَى أنس نفسه بمائتي بمير ، فقال المباس بن مِر داس (٥) يعيِّر عُتيبة أُخْذَهُ أَنْسًا وينهم ما ينهم من اليثاق:

كَثُرُ الضَّجَاجِ (٦) وما مُنِيتُ بفادِرِ كَمُتَيْبَةَ بنِ الحارث بن شهابِ جَلْنَ حَنْظَلَةً (٧) الْخَانَةَ والْخَنَا ودُنِيْتَ آخِرَ هـذه الْأَدْمَابِ وأجر تم أنسًا في حاولتُم بإسار جاركُم بني الميقاب (١٠) فِخُوا(١) بأطراف الأنوف وأمهِلُوا عنكم قوادِمَ مِصْمة الأعراب

⁽١) يريثهم : يبطثهم (٢) الحوثرة بن قيس : من بن كلاب (٣) يقال للرجل يقدم فيضرب عنقه: قتل صبرة (٤) السخواء: الأرض السهلة الواسعة (٥) العباس بن مرداس : من بني سليم قوم أنس ، شاعر جاهلي وأدرك الإسلام ثم أسلم ، وهو أحد أغربة المرج وقد جمله ابن سلام في الطبقة الحامسة من الشعراء (٦) الضجاج : الصياح (٧) حنظلة: قوم عنيبة إذ هو من يربوع بن حنظلة (٨) الميقاب : التي تلد الحمقي ، والوقب (٩) الفخ : أن ينام الرجل وينفخ في نومه ، وفخ النائم يفخ (بكسز الفاء) الأحق

فقال عتيبة:

غدرتُم غدرةً وغدرتُ أُخْرى فليسَ إلى ثوافينا سَبيلُ كَا نُسَكُم عَداة بنى كلابِ تفاقدتُم (١) على لسكم دَليسلُ وقال مالك بن نُوَيرة (٢) لما أبي عُتيبة أن يدفع إليهم أنسًا، يَمُنَّ عليه بدفع بنى عُبَيْد اَلحوْ ثَرَة إليه حتى قتله:

ونعن تَأَرْنَا قَبْلُهَا بَابِنِ أَمَّهُ غَدَاهَ الكلابِيِّين والخيلُ تَشْهَدُ جُنْنَا به صبراً إليك تَقُودُه وأنتَ ضعيفُ الصوت قلبك يُرْعَدُ فيادَ ذليسل لا يُنازِعُ رأسَهُ وقُلْنَا لك اقْتُلُهُ وقد كنت تَبْلُدُ

 ⁽۱) يقال تفاقد القوم ؟ أى فقد بعضهم بعضاً
 (۲) مالك بن نوبرة : من ثملية بن يوبوع
 أحد الشعراء المخضرمين ، فتله خالد بن الوليد في حروب الردة .

٦ - يوم جينع ظيلال

أغارت بنو فزارة ، ورئيسهم عُيَيْنَة مِن حِمْن بن حُذيفة بن بدر، ومعه مالك ابن حِمار الشَّمْخي متسانِدَيْن؛ هذا من بني عدى بن فزارة ، وذلك من بني شَمْخ بن فرَرَ الشَّمْخي متسانِدَيْن؛ هذا من بني عبد مَناة (٢)، فلَثُوا أيديهم غنائم وإبلا فرَرَ ارَة (١)، على التَّيم وعدى وثور أطْحَل من بني عبد مَناة (٢)، فلَثُوا أيديهم غنائم وإبلا ونساء ، وأخذ يومئذ شريك بن مالك بن حُذَيفة أربعين امرأة من التّيم وعُكُل فأطلقهن وردّهن ، وأخذ خارجة بن حصن نفراً من النّيم فأطلقهم بغير فِدَاء .

فادّعت بمد ذلك بنو يربوع أن عُتَيْبَةَ بن الحارث بن شهاب وبني يربوع أحد كوهم بحقيل (٢) فاستنقذوهم (١)

ثم إنه ضَرَب الدهرمن ضَرَبانه (٥)، فبلغ بنى فزارة أن النمان بن جساس التيمى وعوف بن عطية وسبيع بن الخطيم – وهم سادة التيم – وابن المخيط، وهو سيد بنى عدى تيم (٦) انطلقوا إلى بنى سعد بن زيد مناه (٧) وضبة (٨) يستمدُّونهم،

لغزارة (من قيس) على تميم . وَجزع طلال: موضع

معجم البلعان ص ٣٠٨ ج ٣ ، النقائض ص ٣٠٧ ، ٢٠٦٧ (طبع أوربة)

⁽۱) فزارة : حى فى ذيبان ، وذبيان فرع من قيص عيلان (۲) يسمى بعض النسابين هذه الأحياء بالرباب (۳) حقيل : واد فى ديار بنى عكل (٤) فى ذلك يقول جرير وهو يغخر على التيم :

تداركنا عينة وابن شمخ وقد مرا بهن على حقيــل فردوا المردفات بنــات تيم ليربوع فوارس غير ميـــل

 ^(•) ضرب الدهر من ضربانه وضربه: مر من مروره وذهب بعضه
 حی فی تمیم
 (۷) بنو سعد: حی فی تمیم
 (۸) ضبة: تنسب إلى ضبة بن أد بن طابخة
 ابن الیاس .

ويَسْأَلُونهم النَّصْ ، فركبت بنو فَزَارة ورأْسُهم أيضا عيينة بنُ حِمْن ، فأغاروا على التَّيْم ، فقتلوهم قتلاً لم يَقْتُلُوه أحداً ، وأخذوا مائة المرأة من التَّيْم ، فقسَّمهن عُيينة بين بنى بدر (١) ، وأخذوا سَبْياً كثيراً فقتلوهم .

فلما نزلوا اشترت بنو فزارة الخور ليشربوا ، فقال عيينة : ابعثوا بناتِ تيم فليَّنَقُلْنَ زِقَاقَ المَر فلينقلون زِقَاقَ المَحر فلينقلون زِقَاقَ المَحر فلينقلون أَنْ فيقلون ولا يسقون تَيْم عَقْرَةً لهم ، فأتى كذلك زمان .

ثم إن غيينة سأل قومه أن يردّوا بنى تيم ففعلوا ، فردّوا السَّسْبى إلى تيم ، وأطلقوا الرجال بغير فداء (٢٠) .

ثم إن بنى مرّة (٢٦) أغاروا على التيم ورئيس بنى مرّة يومشـذ سنان بن سنان بن أبى حارثة ، فقتلوا التيم وعديًّا وعُـكُللًّ ، وأخـذوا سَبْيًا كثيراً ، فلم يُمْتِقُوا منهن شيئًا واستخدموهن .

⁽١) بدر : قوم عيينة (٢) فذلك قول جرير :

خدمن بنی غیظ بن مرة بعسدما خدمن الندای من شروب بنی بدر إذا ما اشتروا خراً نقلتم زقاقهم إليهم ولا يسقون تيا من الخر (٣) مرة : حی فی ذیبان

٧- يوم المسكوّت

كان من حديث هذا اليوم أن قَمْنَب بن الحارث بن عمرو بن همام بن يربوع الْتَقَى هو و بُجَيد (١) بن عبد الله العامرى بمكاظ ، والناس متواقفون ، فقال بُجَيد : ياقمنَب ما فعلت البيضاء فرسُك ؟ قال : هي عندي . قال : فكيف شُكْرك لها ؟ قال : وما عسَيْتُ أن أشكرها به ؟ قال : وكيف لا تشكرها وقد نجّتك مني ا قال قَمْنَب : ومتى كان ذلك ؟ قال : حيث أقول :

لو أُمكنَتْنى من بَشَامَة (٢) مُهْرَنَى لَلَاقَى كَا لَاقْت فوارسُ قَمْنَبِ عَلَمْتُنَى مِن بَشَامَة اللهِ عَلْمُ اللهِ عَلَمْتُ (٢) به البيضاه بعداخْتِلاسِهِ على دَهَشٍ وخِلْتُنى لم أَكَذَّب

فأنكر ذلك قعنب، وتلاعَنَا وتَدَاعيَا أن يقتلَ الصادقُ منهما الكاذب ، ونذَر قعنبُ أن لا يَراه بعد هذا الموقِف إلاَّ قتَله أو ماتَ دونه .

فضرب الدهر من ضَرَبَانِهِ ، شم إن بُجيراً أغار على بنى المنبر يوم إِزَم الكَلْبَةِ (١) وهم خُلوف ؛ فأصاب منهم ناساً، وانفلَت منهم مُنْفَلِتُون، وأنى الصريخ بنى حنظلة، وبنى عمرو بن تميم وبنى المنبر فركبوا فى أثرَ بُجَير ، وقد سار بَمَنْ أخذ من بنى المنبر فركبوا فى أثرَ بُجَير لأصحابه من بنى عامر : انظروا فكان أول مَن رلحق بنو عمرو بن تميم ، فقال بُجَير لأصحابه من بنى عامر : انظروا ما ترون ؛ قالوا : نرى خيلا عارضة رماحها على كواهل خيلها . قال : أولئه بنو عمرو

^{*} لتميم على عامر (من قيس) والمروت : موضع في ديار بني تميم

ابن الأثير ص ٣٨٦ ج ١ ، النقائض ص ٧٠ (طبع أوربة) ، بلوغ الأرب ص ١٠٨ ، مهجيم البلدان (المروت)

⁽١) فى النقائض : بحير بفتح الباء وكسر الحاء ، وهذا الصبط عن اللسان ــ مادة نكد (٢) بشامة : اسم رجل (٣) تمطت به : سارت سيراً ممــدوداً (٤) موضع بين

البصرة والحباز .

ابن تميم، وليست بشيء . فلحقوا ببُجَير وهو بالرّوت، فاقتتلوا شيئاً من قتال؛ ثم لحق بنو مالك بن حنظلة ، فقال بُجَير لأصحابه : انظروا ما ترون ؛ قالوا : نرى خيلاً ناصِبَة الرماح . قال : أولئكم بنو مالك بن حنظلة، وليست بشيء . فلحقوا وقاتلوا شيئاً من قتال ، ثم لحقت خيل شياطيط (۱) ، فقال بُجَير : ما ترون ؛ قالوا : نرى خيلا شماطيط ليس معها رماح وكا نما عليها الصبيان . قال : أولئكم بنو يروع ، ما حيلا شماطيط ليس معها رماح وكا نما عليها الصبيان . قال : أولئكم بنو يروع ، ما ما من عند آذان الخيل ، إيا كم والموت الزوام ! فاصروا ، وما قو تِلتم منذ اليوم إلا الساعة .

فكان أول من لحق من بنى يربوع أَمَيْم (٢) بن عنّاب ، قطمن التَأَم بن قُرط أَخَا بنى قُسَير فصرعه وأسره ، ثم لحق قَمْنَب بن عَصَمة بجيراً فطمنه فأرداه عن فرسه، فوتب عليه كدّام بن بجيلة (٢) المازنى ، فأبصره قَمْنَب بن عتّاب ، وهو فى يد كدّام فحمل عليه ، فأراد كدّام منمه ، فقال قمنب : مَازِ⁽¹⁾ رأسك والسَّيْف ! فخلّى عنه كدّام ، فضربه قَمْنَب بن عتّاب فأطارَ رأسه ، وأنهزم بنو عامر .

واستنفذت بنو يربوع أموال بني العنبر وسبيهم من بني عامر وعَادُوا .

⁽۱) متفرقة أرسالا (۲) كان يسمى الواقعة لبليته (۳) فى القائش : بن نخيلة بالنون والحساء (٤) أى يامازنى رأسك والسيف ، قال فى اللسان : ولم يكن اسمأ مازناً وإنما كان اسمه كداماً ، وإنما سماه مازناً لانه من بنى مازن ، وقد تفعل العرب مثل هذا فى بعض المواضع .

المرفع الله عنه

٩- أيسام ضبة وعيهم

۱۔ یکومرالنسکار

٢- الشقيقة

٣۔ و بناخة

٤۔ و دارة منائسل

٥۔ و النقيعة

ا۔ یکوم النستاد

أَجْدَبَتْ أَرْضُ مُضَر وأَخْصَبَتْ بلادُ بنى سمد (١) والرَّباب (٢) وجادَها الفيثُ ؟ فلما وقع ذلك الغيثُ أقبلت عامرُ بن صعصمة ومَنْ معهم من هوازن إلى بنى سعد ، وكانوا يواصلونهم بالنَّسب ؟ فسألوهم أن يُرْعُوهم ومَنْ معهم من هوازت ، فغملوا .

فلما اجتمعت بنو سعد والرِّباب وهوازِن ومَن معها قال بعضهم لبعض : إنه ما اجتمع مشل عِدِّننا قط لِلاَّ كانت يينهم أُحْدَاث ؛ فليضْمَن رجل من هوازن ما كان فيهم ، وليضمن رجل من سعد والرِّباب ما كان فيهم ؛ فكان الضامن لِما كان في سعد والرِّباب الأَهْمَ (٢) ، وكان الضَّامِن على هَوازِن قُرَّة بن هُبَيْرة بن عامر ابن صَمْصَمَة ؛ فرعَوا ذلك الفيث ما شاء الله .

نم إن رجلا من بنى ضبّة يقال له الحنتف أغار على خيل لمالك ذى الرُّ قَيبة بن سلمة بن قُشَير (١) ، فاستودَعَها رجلاً من بنى أسد بن خزيمة يقال له خالد بن عمرو ، وكان غيّها قبل ذلك عند عوف بن عطية التَّيمي (٥) .

^{*} لضبة وتميم على بنى عامر . والنسار: حبال صغار ، وقال بعضهم : هو ماء لبنى عامر ابن الأثير ص٣٧٦ ج ١ ، العقد الفريد ص٣٦٦ ج ٣ ، النقائض ص ٣٣٨ ، ٧٩٠ ، ١٠٦٤ (طبع أوربة) ، شرح المفضليات صفحة ٣٦٤

⁽۱) بنو سعد أحياء في تميم (۲) الرباب: أحياء ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس ؟ سموا كذلك لأنهم أدخلوا أيديهم في رب وتعاقدوا (القاموس) (۳) الأحتم: اسمه سنان بن سمى بن خالد ، وهو من بني سعد بن زيد بن مناه بن عمرو بن تميم ، وقف خلاف بينه وبين قيس بن عاصم المنقرى يوم الكلاب الثانى ، فرفع قيس قوسه فضرب فم الأحتم بها ، فهتم أسنانه ، فسمى بالأحتم من يومئذ (٤) من بني قثير ، وقشير : بطن في بني عامر ، ومالك هذا هو الذي أسر حاجب بن زرارة يوم شعب جبلة (٥) من ضبة .

فلما فَقَدَ مالك ذو الرُّقَيْبَةِ خيلَه أقبل هو وقُرَّةُ بن هُبَيرة إلى الأهتم فقالا : ضانك . قال : هل تدون ضانك . قال : وما ذاك ؟ قالا : عُدى على خيلنا فذُهِب بها . فقال : هل تدون مَنْ أَخَذَها ؟ قالا : لا . قال : فاطلبوا واسألوا ونطلب ونسأل ، فإن يكن أصابها وجل من سعد والرَّباب فأنا لها ضامن حتى أردَّها .

وطلبوا وسألوا فذكر لهم رجل أنها رُئِيت عند عوف بن عطية التَّيمى ، فسألوه فأنكر أن يكون رآها أو علم منها علما ، وسأل الأهتم فوجدها قد كانت عنده، فاحتبس إبل عَوْف حتى أرْضَى ذا الرقيبة من خيله ، وأخذ منه شر واها(١) فانطلق عوف إلى الحنتف فأخبره الخبر، فرد عليه عِدة ما أخِذ منه ، ورغب الحنتف في الخيل فأمسكها ، فقال عَوف بن عَطية في ذلك :

ثم أظهر الحنتفُ الخيسل؛ فبينها هو يوردُها عَدِيراً يَسقيها إذ لقيه رجلٌ من بنى قُشَير فنازعه فيها ؛ فضرب القُشَيْرِى الحُنتف على ساعده وضربه الحنتف فقتله ووقع الشر ؛ وجاءت بنو عامر (٢) إلى بنى سعد فقالوا : نحن إخوتكم وفي جَوادَكم، وقد فيل بنا ما ترون ، فخذوا لنا بحقنا . فكلّموا بنى ضبّة ، فقالوا : إنما أقبل رجلان فأراد كل واحد منهما صاحبة ، فات صاحبهم وخطّى عن صاحبنا ، فنحن نعطيهم الديّة .

 ⁽۱) شروى الهيء: مثله (۲) قوم القشيرى المقتول.

فأبي العامِريُّون أن يقبلُوا الدَّية ، وقالوا : نقتلُ يصاحبنا ، فأبت بنو صبة ، ووقعت الحربُ، وغصبت بنو سمد فاجتمعوا مع بني عامر، وتواعدوا أن يلتقوا بالنسار، واستمدَّوا بني أسد فأمدُّ وهم ؛ فالتقوا بالنسار فاقتتلوا ، فصبرت عامر واستحرَّ بهم الشرّ ، وانفضّت بنو سعد فواءلت (۱) لم يُصب منهم كبير . أما بنو عامر فهُزِموا وقُتلُوا وسُبوا ؛ فقُتِل شريح بن مالك القُشيري وأسُ بني عامر ، وصارتُ سَلْمَي بنت الحلق لمُرْوة بن خالد بن نَصْلة ، وصارت المَنقاء بنت هام من بني أبي بكر بن كلاب ترياد بن زُبير الأسدى ، وصارت أم خازِم بنت كلاب لأرْظاة بن مُنقِد الأسدى ، ومند بنت وقاص لقيس الأسدى ، ورمْلة بنت صُبيح للحارث بن جَزْء الأسدى ، وهند بنت وقاص لقيس ابن عبد الله الفقيسي ، وأمامة بنت المدّاء لأسامة بن نمير الوالي ، فقالت سلى بنت الحلّق تميّر ماك بن كب بفرّته والطفيل :

لَحَى الْإِلَهُ أَبَا لَيْلَى بِفَرَّتِهِ يومِ النِّسَارِ وَقُنْبَ الْمَيْرِ جَوَّ الْأَلَا كيف الفخارُ وقد كانت بمعترَك يوم النِّسَار بنو ذُبْيَانُ أَرْبَابَا لَمْ تَمْنُمُوا القوم إذ شَلُّوا سوامَـكُمُ ولا النساء وكان القومُ أَحْزَابا

فبعثت بنو كلاب إلى القوم فشاطروهم سنيهَم، فقالت الفارعة بنت معاوية من بنى قُشَير تُمَيِّر كِلَابًا بمشاطرتهم الأحاليف سباياهم يومئذ:

منا فوارس ُ قاتلوا عن سبيهم يوم النسار وليس منا أَشْطُرُ ولبس منا أَشْطُرُ ولبس مانصر المشير مُنْفِيرً (٤) وحفيفُ نا فِجَة بليل مُشْهِر (٤)

⁽۱) هربت، وفي النقائس: قاهضت بنوتيم (۲) جواب : لقب مالك بن كمب؟ لأنه كان يجوب الآبار يحفرها ويتخذها لنفسه (۳) ذو لحى : أى ذو اللحبسة بن عاسر بن عوف بن أبى بكر بن كلاب ، ونفجتالريح إذا جاءت بشوة (1) مسهر بن هبد قيس بن ربيعة ين أبى بكر بن كلاب .

زَّعْمَتْ بَرُّوخُ (١) بني كِلابِ أنهم منعُوا النساء وأن كمباً أدبروا كَذَبَتْ بَزُوخ بني كلاب إنَّها عَشَى الضَّرَاء (٢) وبولما يتقطَّر حَاثَى بنى الجنونِ إِن أَباهُمُ صَاتُ (٢) إِذَا سطَعِ النبارُ الْأَكْدَرُ

لولا بيوتُ بني الحَرِيشِ تَقسَّمَتُ ﴿ سَدَّى القبائلِ مازنُ والمنْبَرُ

⁽١) البنوخ : التي تدخل ظهرها وتخرج بطنها ﴿ ٧) الضراء : ما سترك وواراك (٣) سأت : له صوت في الناس وذكر، والميت: الشديد الصوت ، وفي رواية: لولا بنو نبت، ويعلة بنت الحريش ، وبنوها بنو خويله بن نفيل ، وبنو الحِنون: من بني أبي بكر .

٢- كومالشتيقة

قال بِسْطَامُ بْنُ قيس سَـيِّدُ بنى شيبان (١) لأمّه ليلى بنت الأحوص : إنى قد أخْدَمْتُك من كلّ حيّ أَمَة ، ولستُ منهياً حتى أخدمك أمةً من بنى ضَبَّةَ (٢) ، فقالت له أمّه : يابني لا تفعل ؛ فإن بنى ضبّة حي لا يَسْلَمُ ولا يَغْمَ منهم مَن غَزَاهم :

ولكنه خرج لفَزُوهم ، ومعه رجلُ يَزُ جُر الطير من بني أسد بن خزيمة يُسَمَّى تقيداً .

فلما دنا من نقاً (٢) يقال له نقاً الحسن فى بلادبنى ضَبَّة صَمِدَ ه لير بأ (٤) ، فإذا هو بنَعَم قَدْ مَلا الأرض فيه ألف بعير لمالك بن المُنتَفق الضَّبى قد فقاً عين فلها وكذلك كانوا يفعلون فى الجاهلية إذا بلفت إبل أحدهم ألف بعير ، تُفقاً عين أجدها ليرك وعنها الحسد وإبل مَن تبعه وجيعها إبل مُر تَبِعة ، ومالك بن المُنتَفق على فرس له جواد .

فلمًا أشرف على النَّمَا تخوَّف أن يَرَوْه فيتذروا^(ه) به ، فاضطجع بطنَّه لظهره ،

^{*} لضبة على شيبان . والشقيقة : كل جمد بين حبلي رمل ، وقيـــل الشقيقة: فرجة في الرمال تثبت العشب ، وهو يسمى أيضاً نقا الحسن ، والحسن اسم رمل بعينه

النقائش ص ۱۹۰ ، ۲۳۳ طبع أوربة ، المقد الفريد ص ۳٤۲ ج ۳ ، اينالأثير ص ۳۷٦ ج ۹ معجم البلدان.(مادة حسن) ، شرح ديوان الحماسة للنبريزي ص ۵۲ ج ۳

⁽۱) شببان: بطن فی بکر (۲) ضبة: حبی فی مضر (۳) النقا: القطعة من الرمل المحدودبة (٤) يقال: رباهم ورباً لهم؟ صار ربيئة لهم، أى طليعة (٥) يتذرون: يعلمون.

وانْحَدَر حتى أَسْهل بمستوى من الأرض ، وقال: يابني شيبان؛ لم أركاليوم فىالنِرَّة وكثرة النَّمَ .

فلما نظر نقيد الأسدى إلى الحُيّة بسطام مُعفّرة بالتراب حين أمهل تطيّر له ، وقال :

والذى أيحلف به ؟ لأن صدَق طائرُكُ لتعفرنَك بنو ضبَّة اليومَ بالتراب ، فأطِنني وانْصَرِف.

فقالله بسطام: أأرجع وقد بلغت عابتى وأشرفت على الغنيمة! فقال الأسدى: إنى لست لك بصاحب، وأنا منصرف عنك وتاركك، ثم أخذته رِعدة تهيّبا لفراقه، وقال له: ارجع يا أبا السَّهْبَاء؟ فإنى أيخوّف عليك القتــل، فعصاه، وركب نقيد الطريق وفارقه.

وركب بسطام وأصحابُه وأغاروا على الإبل وطردوها، وفيها فحل لمالك بقال له أبو شاغر - وكان أعمى مد ونجا مالك بن المنتفق على فرسه إلى قومه من ضبة ، واستصرخهم قائلا: بإصباحاه (١) ؛ فأجابوه ، ثم عاد ومعه فوارس منهم أدركوا القوم وهم يطردون النّم، فجمل فحله أبوشاغر يشذّ من النم ليرجع ، وتتبعه الإبل، فكلما تبعته ناقة مقرها بسطام . فلما رأى مالك ما يصنع بسطام وأصحابه قال : ماذا السَّفة البسطام ! لا تمقرها لا أبا لك ! فإمّا لنا وإمّا لك .

ثم إِن رجلا من بنى ثملبة يقال له أرطاة بن ربيمة لحق بنى ضبّة وممه قوسه وأسمّه وقال : يابنى ضبّة ؟ بأبى أنتم وأمّى 1 مُرونى بأمركم وما تربدون أن أصنع ،

⁽١) ياصباحاه : كلسة تقولها العرب إذا صاحوا للغارة ؟ لأنهم أكثر ما يغيرون عند الصباح ، ويسمون يوم الغارة يوم الصباح ؟ فسكان القائل : يا صسباحاه ١ يقول : قد غشينا العدو (لسان العرب ــ مادة صبح) .

فقالوا: عليك براوية (١) القوم فإعا هي أنفُسهم، وقد اشتد الحر _ وكانوا قد تجموا ما كان معهم من ماء على جمل لهم _ فأ هوى أرطاة للجمل الذى عليه الماء بسَهم ، فوضعه في سالفته (٢) فقطع نخاع الجل ، فتجَسّب (١) الجل على حِرَانه (١) ، وانقدّت المزادتان اللتان عليه .

فلما رأى أصحاب بِسطام من شيبان أن الماء قد هُريق سُقِط فى أيديهم ، واسْتأسروا ثم ألقوا السلاح .

وكان عاصم بن خليفة الصّباحى أحد بنى ضبة رجلا طُرْقة (٥) ، وكان يصنع حديدة له قبل الغزو ، فَيُقال له : ما تصنعُ بها ياعاصم ؟ فيقول : أَقْتُلُ بها بسطاماً ، فيهزون منه . فلما جاء الصريخ بنى ضبة أشرج أبو عاصم فرسه ، ثم جعل يشدُ أزرار العدّرع عليه ، فبادره ابنه عاصم وركب فرس أبيه فناداه أبوه مراراً ، فجعل لا يلتفت إليه ولا يجيبه ، وسار حتى لحق الفرسان ، ثم سأل رجلاً من فرسان بنى ضبة : أيّهم الرئيس؟ بأبى أنت ؟ فقال : حاميتُهم صاحب الفرس الأدهم _ وكان بسطام يحمى قومه فى أخريات الناس على فرس يقال له الزعفران _ فعارضه عاصم حتى حاذاه ، ثم على عليه فطمنه بالرمح فى صاخ أذنه ، وأنفذ الطمنة إلى الجانب الآخر ، وهو مُعتجر حل عليه فطمنه بالرمح فى صاخ أذنه ، وأنفذ الطمنة إلى الجانب الآخر ، وهو مُعتجر على عليه فطمنه بالرمح فى صاخ أذنه ، وأنفذ الطمنة إلى الجانب الآخر ، وهو مُعتجر غلاءة صفراء ، ثم نزل إليه عاصم ليسلبه ، فقال له بسطام : إنك قد أحرزت سكي فعليك غيرى . ثم وقع رأسه على ألاً مة (٢) من شجر الرمل فات .

فلما رأت ذلك بنو شيبان خلُّوا سبيل النَّم ، وولُّوا الأدبار ، فمن قتيل وأسير .

• • •

 ⁽١) الراوية: المزادة فيها الماء، والبعير والبغل والحار يستتي عليه (٧) السالفة: ماتقدم من العنق (٣) تجعب: القلب (٤) جران البعير: مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره (٥) طرفة: أحمى (١) الألاء: شجر مر .

وكان عبدُ الله بن عَنَمَة الضَّبي مُنقطمًا إلى بني شيبان بمودَّته، لأنهم كانوا أخواله وكان يَنْزُو معهم المفازى ، فلما مات بِسْطام خاف أن يُقتل، فقال يرثيه :

لأُمَّ الأَرْضِ وَبُلْ ، ما أَجَنَّتُ ؟ بَحَيْثُ أَضَرَّ بالحَسَنِ السَّبيلُ (١) يُقَسَّمُ مَالَهُ فينا ونَدْعُو أَبَاالصَّهباء إِذْ جَنَحَ الأَصِيلِ (٢) يُقَسَّمُ مَالَهُ فينا ونَدْعُو أَبَالصَّهباء إِذْ جَنَحَ الأَصِيلِ (٢) أَجِدَّكِ لَن تَرَيْهِ ولَنْ نَرَاهُ تَخُبُّ به عُذَا فِرَةٌ ذَمُولُ (١) حَقِيبَةُ رَحْلِها بَدَنَ وَسَرْجُ تُمارِضُها مُرَبَّبَةٌ دَاولُ (١) حَقِيبَةُ رَحْلِها بَدَنَ وَسَرْجُ تُمارِضُها مُرَبَّبَةٌ دَاولُ (١) إِلَى مِيمادِ أَرْعَنَ مُكَفِّورٌ تُصَمَّرُ في جَوَانِهِ الْخُيُولُ (١) إِلَى مِيمادِ أَرْعَنَ مُكَفِّورٌ تُصَمَّرُ في جَوَانِهِ الْخُيُولُ (١) الله المِنْ بَنُو زِيد بن عَمِ ولا بُوفِي بِسطام قتيال (١) أَفَاتَنَهُ بَنُو زِيد بن عَمِ ولا بُوفِي بِسطام قتيال (٢)

(۱) ما : استفهامیة ، وأجنت : سترت ، أضر : دنا ، والحسن : جبل رمل ، والمعنى : ویل اللارض کیف سترت رجلا عظیا بمکان قرب فیه الطریق من الجبل المسمى الحسن

⁽٧) أبا الصهباء: كنية بسطام ، والأصيل: العشية ، وهو وقت الأضياف. (٣) أجدك ، أحد منك ، وتخب: تمهى الحبب ، والعذافرة : الغليظة ، والذمول: السريسة ، والنني الأولى برؤيته في الحرب (٤) الحقيبة : ما يجمل وراء الرحل ، والبعن: المدرع ، والمربية : السينة ، والدول : من الدؤلان ، وهو نوع من السير ، والمعنى: وراء رحل هذه الناة درع وسرب ، تعارضها ناقة سمينة (٥) الأرص : الجيش الكتيف كأنه أنف في الجبل ، والمكتمر : الكريه المنظر ، وتضمر : تعلف القوت القليل بعد السمن ، والمعنى تسير الناقة به إلى ميعاد جيش كئيف (٦) المرباع : ربع الفنيمة ، وكان الرئيس يأخذه خفاً لمعند النزو، والصفايا : جم صفية ، وهي أشياء كان يصطفيها الرئيس لنفسه من خيار ما يننم ، والنشيطة: ما أسابه الجيش في طربقه من قبل أن يصل إلى مقصده ، والفضرل: ما فضل ولم ينقسم ، والمهني أن المقود كانت له إمارة تسوغ له مالا تسوغ لغيره (٧) أفات : متعد إلى مفعولين ، واحدها عذوف ، كانه قال : أقانت الناس بنو زيد بن همرو بسطاماً ، أى الانتفاع به ، وكاتهم ضيعوا همه ولا يوفى بدمه دم قتيل .

وخَرَّ على الْأَلَاءَ فِي لَمْ يُوسَدُ كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفُ صَفِيلُ (١) فإن تجزع عليه بنو أبيه فقد فُجِيُوا وفاتهمُ جليه لُ فَان تَجزع عليه بنو أبيه فقد فُجِيُوا وفاتهمُ جليه لُ عَلِيمُ فَا فَصِيلُ مِعْمُامَ إِذَا الْأَشُوالُ (٢) راحَتْ إلى الخَجُراتِ لِيس لها فَصِيلُ

•*•

وقالت شَمْمُكَة بنت الأخْضر بن هبيرة:

ويومَ شقيقة الحسنين (٣) لاقَتْ بنو شيبان آجالاً قِصَارا شكَنَا بالأسِنَّةِ وهُى زُورٌ (١) مَسِماَخَى كَبْشِهِم حتى اسْتَدَارَا وأَوْجَرْ نَاهُ (٩) أَسْمَرَ ذَا كُنُوبِ يُشَبَّهُ طُولُه مَسَداً (١) مُنارا فخرٌ على الألاَءَ لم يُوسَدُّ وقد كان الدماء له يخارا

وقال مُحرِز بن المسكِّمْبَر الضَّبي ، يفخر بفعال بني ضبة :

أَطْلَقْتُ مِن شَيْبَانَ سِبِعِينِ عَانِياً فَآبِوا جِيماً كَاهُم لِيس يَشْكُرُ إِللَّهِي إِن النَّوَاصِي تَسُكُفُو إِن النَّوَاصِي تَسُكُفُو إِن النَّوَاصِي تَسُكُفُو إِن النَّوَاصِي تَسُكُفُو فَمَلَّ نَهِا أَن تَغِيرَ عَلَيهِ عَلَيهِ بَعَيْشٍ وَعَلَى أَن أُغِيرَ فَأَقْدِرُ فَلَا شُكُرُ كُمْ أَبْنِي إِذَا كُنتُ مُنْهِما ولا وُدَّكُمْ فِي آخِرِ الدَّهْرِ أَنْهِمُ فَلا شُكُرُ كُمْ فَي آخِرِ الدَّهْرِ أَنْهِمُ أَنْهُم أَنْهِم أَنْهِم اللهِ الدَّهْرِ أَنْهُم أَنْهِم أَنْهِم أَنْهُم أَنْهِم أَنْهُم أَنْهُم أَنْهُم أَنْهِم أَنْهُم أَنْهِم أَنْهُم أَنْهِم أَنْهُمُ أَنْهُم أَنْهم أَنْهُم أَنْهُم أَنْهُم أَنْهُم أَنْهُم أَنْهُم أَنْهُم أَنْهُم أَنْهِم أَنْهُم أَنْهُم أَنْهُم أَنْهُم أَنْهُم أَنْهِم أَنْهُم أَنْهُم أَنْهِم أَنْهِم أَنْهُم أَنْهُم أَنْهُم أَنْهِم أَنْهِم أَنْهِم أَنْه أَنْهُم أَنْهُم أَنْهُم أَنْهِم أَنْهُم أَنْهِم أَنْهِم أَنْهُم أَنْهُم أَنْهُم أَنْهُم أَنْهِم أَنْهُم أَنْهِم أَنْهِم أَنْهِم أَنْهِم أَنْهُم أَنْهُمُ أَنْهُم أَنْهُمُ أَنْهُمُ أَنْهُم أَنْهُم أَنْهُم أَنْهُم أَنْهُم أَنْهُمُ أَنْهُمُ أَنْهُمُ أَنْهُم أَنْه

(۱) الألاءة: شجرة ، وشبه ببينه لعفائه وانحسار الشعر عنه بسيف مصقول ، أى لم يكرأغم، والفنم عندهم مذموم (۲) الأشوال : الشول من النوق التي خف لبنها وارتفع ضرعها ، وأتى عليها سبعة أشهر من يوم تتاجها أو ثمانية فلم يبق فى ضروعها إلا شول من اللبن : أى بقية مقدار الله علم ما كانت تحلب حدثان تتاجها، واحدتها شائلة والأشوال جع الجمع (۳) الحسنان : نقوان من رمل بنى سعد، وهذه رواية اللسان ، ورواية النقائض : ويوم شفائق الحسنين (٤) رواية التقائض : هم شككنا بالرماح وهن زور ه وهي زور : يعنى الحيل ، وزور : جم أرور من الزور، وهو الميل (٥) أوجره الرمح : طعنه به فى فيه (٦) مسدا منارا : حبلا شديد الفتل .

وقالت أم يسطام:

لبَيْكَ ابن َذى الجِدِّين بَكُو بن وائل عزيزُ اللِّكرُ لا بُهَدُّ جناحه وليث إذا الفِتيان زلَّت نِمالهما وحمَّال أَنقَال وعائذُ مُجْعِرِ (١) تَعَلَّ إليه كُلُّ ذَاكُ رِءَالُهَا سيبكيك عان لم يجد من يفُكُّه ويبكيك فرسانُ الوغي ورجالُها وتبكيكأسرى طالما قد فَكَكُنَّهُم وأدملة ضاعت وضاع عِيالهما

فقد بان منها زينُها وجمالُها إذا ما غدا فيهم غدوًا وكانبهم نجومُ سماء بينهن مسلالها فله عينًا من رأى مثلة فتى إذا الخيل يوم الرَّوْع هبَّ يزالُها مفرّج حَوْمات الخطوب ومدرك ال حروب إذا صالت وعز ميالها

(١) الجمر : المنعل اللباً .

٣ يكوم بناخة

أغار مُحَرَّق النسّاني ، وأخوه في إيادِ (١) وطوائف من العرب من تغلب وغيرهم على بني مَنَّبَّة بنأَدَّ بِبُزَاخَة، فاستاقوا النَّمَم، فأتى الصريخُ بنيضَبَّةَ فركبوا فأدركوه، وافتتاوا فنالاً شديداً ؟ ثم إن زيدَ الفوارس حمل على ُعَرِّق فاعتنقه وأسر. ، وأَسَرُوا أَخَاهُ (١) حُبِيْش بن دلَف السَّيديّ ، فقتلَهما بنو ضبَّة ، وهُزِمَ الغومُ ، وأُصيب منهم ناس م كثير ، فغال في ذلك ابنُ القاَ إنك أخو بني ثملبة ، ثم أحد بني مماوية بن كمب بن ثملة بن سعد بن ضَمَّة :

نِمْمَ الفوارسُ يوم جَيْشِ مُحَرِّقِ لَحَقُوا وهُمْ يَدُّعُونَ يَالَ ضِرَار زيدُ الفوارسِ كُرَّ وابْنَا مُنْذِرِ والخيـلُ أُوْجَفُهَا النو جَبَّادِ حتى سَمَوْا لِمُحَرَّق بِرِمَاحِهِم بالعلَّمْن بين كتائب وغُباكِ

يَرْمِي بِنُرَّةٍ كَامِلِ وبِنَحْرِه خَمَارَ النَّفُوسِ وأَيَّ حين خِطَار لمسا رأوا يومًا شديدًا بأسُه كرة الحيساة وشُقَّةَ الْأَسْفار وكَأَنَّ زيداً زيداً آلِ ضِرَادِ ليث بَكفّيه النبِّه ضَادِ

[•] لضبة على إياد ، وبزاخة : ماه

التقائش ص ١٩٥ طبع أورية

⁽١) آیاد: شعب عدنانی ، أبوع ایاد بن معد بن عدنان، ولیست لهم قبائل مشهورة

 ⁽۲) کان ينال لأشي عرق نارس مردود
 (۳) أوجف دابته : إذا حثها .

وكأن آثارً الغريب عليهم ومكر أن يوماً مُطاف دُوادِ جَمَاوا لِما فِي الطَّيْرِ منهم وقَمَةً مَرْعَى نَفَوَّرُ فِي قَنَا أَكُسارِ وَلَمَمْ حَدَّكُ مَا الرقاد بطائش رعش بديهته ولا عو الر(١) لولا فوارسُهُنَ فِظْنَ عَوَاطِلاً فِي فَعِيرِ ما نَسَبِي ولا إمنهارِ

(١) العوار : الضميف الجبان السعريع القراو .

٤- يكوم دَارة مَاسُل

فزا عُتبة بن شُتَيْر بن خالد الكِلاَبى بنى ضَبَّةَ ، فاستاقَ نَعمهم ، وقتــل حصن ً ابن ضرار الضى زيدُ (۱) الفوارس ــ وكان يومئذ حدًا لم ^ايذكر .

فجمع أبوه ضرار قومه، وخرج ثائراً على بنى عَمْرُو بن كلاب ، فأفلت منه عتبة ابن شُتَير ، وأسر أباه شُتَير ^(۲) بن خالد _ وكان شيخا كبيراً _ فاتى به قومه وقال : ياشتَيْر ؟ اختَرَ واحدة من ثلاث ، قال : اعْرِضها على "، قال : إما أن تردّ ابنى حصينا قال : فإنى لا أَنشُرُ الموتى ، قال : وإما أن تَدْفع لى ابنك عُتْبة أقتله به ، قال : لا تَرْضَى بذلك بنو عامم أنْ يدفعوا فارسَهم شابًا مقتبلاً بشيخ أعور ، هامة ^(۲) لا ترضَى بذلك بنو عامم أنْ يدفعوا فارسَهم شابًا مقتبلاً بشيخ أعور ، هامة ^(۲) اليوم أو غد ، قال : وإما أن أقتلك ، قال : أما هذه فنم . فأمر ضرار ابنه أدهم أن يقتله ، فلما قد من فلما قد بسي إكانه أيف أن يُقبَل بصي .

فقال في ذلك شمطة:

وخيّر نا شُتَيْرًا من ثَلَاث وما كان الشلاث له خِيَارا جعلت السيف بين اللَّيتِ منه (٥٠ وبين قُصَاص لمَّتِهِ عِذَارا (٥٠ جعلت السيف بين اللَّيتِ منه (٥٠)

لضبة على بني عاص ، ودارة مأسل : ماء لمقبل

المقد الفريد ص ٣٣٠ ج ٣ ، معجم البلدان (مادة دارة مأسل) .

⁽۱) زید النوارس: شاصر جاهسلی ، وکان فارساً رئیساً علی تومه ، شهد یوم الفرقیش ، ومه ثمانیة عشر من ولده یقاتلون معه ، وزید النوارس کان فارسهم ، ولذا قبل : زید النوارس (۲) فی اللسان؛ شنیر بن خالد : رجل من أعلام العرب کان شریفاً قال :

أوالب لا فانه شتير بن خالد عن الجهل لا يغرركم بأثام

 ⁽٣) يقال : فلان هامة اليوم أو غد ؟ إذا أشرف على الموت

⁽٥) البيت بالكسر : صفح العنق (٦) وفى ذلك يقول همرو بن لجأ :

٥- يروم التَعتيعَة

كان النُهُبَّمِين المُشَخَّرة العائدي الضبي (١) بجاوراً لبني عبس، فتقام (٢) هو و مُحكارة ابن زياد العبسى بالقِداح (٢)، فقمرَه (١) مُحمَّارة ، حتى حصّل عليه عشرة بكار (٥)، فقال له للمثلَّم : هلم أَزايدك في المقارعة حتى تزيد على ، أو أحط بمض ما على ا فقال له عمارة : ما أنا بفاعل ما أريد أن أزيد عليك ، وقد هجزت ، وما أريد أن أحط عنك شيئاً قد ركبته عليك .

فقال له المثلَّم: خلَّ عَنى حتى آتى قومى فأبعث إليك بالذى لك على ؟ فأبى على الله المثلَّم : خلَّ على الله على

فلما انطلق بابنه قال له فى الطريق : يا أبتاه ؟ مَن مِنْضَال ؟ قال : ذلك وجل من بنى عمَّك ذهب فلم يوجد إلى الساعة ، ولم يحسس له أثر . قال شر حاف : فإنى قد عرفت قاتله . قال أبوه : ومَن هو ؟ قال : هو عمارة بن زياد المبسى،

النفائض ص ١٩٣ طبع أوربة ، ابن الأثير ص ١٩٣ج

⁽١) من ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مدركة ﴿ ٢) تقامر : تراهن

⁽٣) القداح : جميع قدح وهو ما كان بلعب به الميسر (٤) قمره : غلبه

^(•) البكار : جمع بكرة ، وهي الفتية من الإبل .

ولبثوا بعد ذلك حيناً ، وشب شرحاف ؟ ثم إن مُحارة بن زياد جع جماً عظيا من بنى عبس ، فأغار بهم على بنى ضبة ، فأطر دُوا إبلهم ، وركبت عليهم بنو ضبة ، فأدركوهم فى الرّعى ؟ فلما نظر شرحاف إلى مُحارة قال : يا همارة ؟ أتمر فنى ! قال : ومن أنت ؟ قال : أنا شرحاف بن المثلم ، أدّ إلى ابن عمى مِمْ صالاً لا مثله يوم قَتَلته .

قال عُمارة : يا شرحاف ؛ اذكر اللُّـبْن (١) ، قال شرحاف : الدّم أحبّ إلى من اللُّـبْن ، ثم حمل عليه فقتله ، وهزم جيشه واستنقذ الإبل .

فنى ذلك يقول الثلُّم بن الشُّخَّرة :

فارسُ صدُّق يوم تَنْضَاح الدَّم طَمْنًا كَأْفُواهِ المُزادِ⁽⁴⁾ المُمْمَمُّ

اِت تُنْكِرونى فأنا الْمُلَمَّمُ بشِكِّيقِ^(٢) وفرس مُصمَمِّم^(١)

وقال شرحاف:

بما لاقت سَرَاةُ بنى زيادِ^(٧). وما لاقى الفوارس من بجاد^(٧). ألا أبلغ سراةً بنى بنيض (^(ه) وما لاقت جذيمـة إذ تُحَايى

⁽۱) اللبن : إبل لها لبن ، وهو يريد الدية ، وفى حديث أمية بن خلف لما رآهم يوم بدر يقتلون قال : أما لكم حاجة فى اللبن ، أى تأسرون فتأخذون فداءهم إبلا لهم . (٧) الشكة : السلاح . (٣) المصمم : القرس الشديد الصلب ، والذكر والأنتى فيـه سواء .

⁽٤) المزاد : جم مزادة ، وهي الراوية ، ولا تكون إلا من جلد . (٥) بفيض بن ريث ابن فطفان . (٦) بنو زياد : الربيع بن زياد العبسي ولمخوته ، ويسمون الكملة .

⁽٧) جذيمة ومجاد : بطنان في عبس .

نركْنا بالنقيعة آلَ عَبْس شَمَاعًا مُقْتَلُونَ بَكلُّ واد وما إن فاتَنَا إلاَّ شريدُ يَوْمُ الْقَفْرَ فَى رَبِيهِ البِسلاد فَسَلْ عنا مُعارةً آلِ عَبْس وسَلْ وَرْدًا وما كلُّ بَدَادِ (١) تركنهم بوادى البطن رهنا لِسِيْدَ ان القرَارة والجالادِ (١)

⁽۱) بداد: أى متبددين (۲) السيدان: جمع سيد وهو الذَّب. والقرارة: المطمئن من الأرض. والجلاد: جمع جلد، وهي الأرض الصلبة المستوية المنن .

المرفع المعنه

١٠. أسّام متفسَرقة

۱۔ یکومرجہ دیس ۲۔ ء ذات الاضل

۳۔ و صبوءر

۱۔ یکومرجہ ایس

كانت منازل طَمْم في موضع اليمامة ، وكان يملكهم عِمْليق ، وكانت معهم جَدِيس ، ولكن عِمْليق العَمْم (١) والسيرة بديس ، ولكن عِمْليقاً في أول مملكته قد تَعَادَى في الغَلَّم والغَمْم (١) والسيرة بغير الحق .

وكانت امرأة من جَدِيس بقال لها هَزِيلة ، ولهـا زوج بقال له ماشق ، فطلقها وأراد أُخْذَ وَلَدِها منها ، فخاصمَتُه إلى عملين ، فقالت : « يأيها الملك ؛ إلى حملتُه تسما ، ووضعتُه دَفْما ، وأرْضَمَتُهُ شَفْما ؛ حتى إذا تمّتْ أوْسَالُه ودنا فِسَالُه ، أراد أن بأخذه منى كرها ، ويتركني من بعده وَرْها (٢) » .

فقال لزوجها: ما حُجَّتُكَ ؟ قال : « حُجَّتَى أَيّها الملك أَنَى قد أُعطيتُها المَهْرَكَاملا، مَمْ أُصِبْ مِنْها طَائلا، إلا وليدا خَاملا، فافعل ما كنت فاعلا » . فأمر بالفلام أَن يُنزع منهما جميعاً ، ويجعل في غلمانه . فقالت هزيلة :

أَتَيْنَا أَخَا طَسَم لِيحكم بِيننا فأَنْفَذَ حُكُمًا في هزيلة ظالمًا لممرى لقد حُكَّمت لا متورَّعا ولا كنت فيا يُبرِمُ الحكم عالما ندمت ولم أندم وأنَّى لعثرتى وأصبح بَمْلِي في الحكومة نادما

فلما سمع عمليق قولَها أمر ألا تُزَوَّج بِكر من جَديس وَثُهُدَى إلى زوجها حتى يَرَاها هو قبل زوجها ، فلقُوا من ذلك بلاء وجهداً وذُلاً ، فلم يزل يفمل هذا حتى

لجديس على طسم ، وطسم وجيس ؟ من العرب البائدة

قصص العرب س ۲۳۶ ج ٤ ، ابن الأثير س ٢٠٣ ج ١ ، خزانة الأدب س ٢٣٥ ح ٢ ، مهذب الأغانى س ١ ج ١

⁽۱) الغشم الظلم (۲) وره ـ کفرح: حق.

زُوجت الشَّموس ، فلما أرادوا كعُلمها إلى زوجها انطلقوا بها إلى عمليق ومعها القِيان بتفنان :

ابْدَى بممليق وقوى فاركبي وبادري الصبح لأمي مُعجب فسوف نلفَيْنَ الذي لم تطلُّي وما لبِكْير عنده من مَهْرَبِ فدخات عليه، ثم خلَّى سبيلُها ، فخرجت إلى قومها شاقَّةٌ دِرْعها وهي في أقبع منظر، وهي نقول:

لا أحد أذل من جديس أهكذا يُفْعَل بالمروس ا

وتصبيحُ عَشى في الدماء عُفَيْرَة (١٦) عشية زُفَّتْ في النساء إلى بَعْل ولو أننا كنا رجالاً وكنتمُ نساء لكنا لا ُنقِزُ بذا الفعل فُونُوا كِرامًا أو أمبتوا عدوً كم ودِبُوا لنارالحرب الحطب الجزال فَبُعْدًا وَسُحْقًا لِلَّذِي لِيس دافعًا ﴿ وَيَخْتَالَ عِشَى مِينَنَامِشُيَّةً الْفَحْلُ

لأُخْذَهُ الموتِ كَذَا لنفسه خير من ان يفعل ذَا بِيرْسِهِ وقالت بحرَّض أهلها فيما أنَّى إليها : أيجمل ما يُؤتى إلى فَتَيَاتَكُم وأنتم رجالٌ فيكم عدد النَّمَلُ وإلا فخلُّوا بطنَّهَا ، وتحمُّلُوا إلى بلدِ تَفْرِ وموتوا من الهزُّل ُ فَلَنْبَ بِن ِ خَيرٌ مِن تَمَادِ عَلَى أَذَى وَلَلْمُوتُ خَيرٌ مِن مِقَامٍ عَلَى اللَّهُ لَ وإن أنتمُ لم تفضبوا بعد هـذه فكونوا نساء لا تماب من الكُحُل ودونكم طيب المروس فإعما خُلِقتم لأثواب المروس وللنَّسْل

فلما سمع أخوها الأسود _ وكان سيِّدًا مُطاعا _ قال لقومه : بإمعشر جديس ؟

⁽١) قد كان يقال لها الشموس أيضاً .

إِنْ هَوْلاهِ القوم ليسوا بأعزُّ منكم في داركم إِلَّا بما كان من مُلْك صاحبهم علينا وعليهم ، ولولا عجز ُنا وإدْهَانْنَا(١) ما كان له فضل علينا ، ولو امتنمنا لكان لنا منه النَّصَف ؛ فأطيعوني فيها آص كم به، فإنه عزُّ الدهر، وذهاب ذلَّ العمر، واقبلوا رأى. وقد أحمى جديسًا ما سمموا من قولها ، فقالوا : 'نطيمك، ولكنَّ القوم أكثرُ وأُحْمَى وأُقوى . قال : فإنى أَصْنَعُ للملك طماما ، ثم أَدْعُوهُم له جميما ، فإذا جاموا يرفلون في الْحَلَل ثُرُ نَا إِلَى سيوفنا ، فأَهْمَدُ نَاهُم بها . قالوا : نَفْعُل .

وصنعَ طعامًا كثيرًا، وخرج به إلى ظهر بلدهم،ودعا عمليقا، وسألهأن يتغدُّى عنده هو وأهل بيته ، فأجابه إلى ذلك ، وخرج إليه مع أهله يَرْ فُلُون في الحلي والْحَلَل ، حتى إذا أخذوا مجالسهم ، ومدُّوا أيديهم إلى الطعام أخذوا سيوفهم من تحت أقدامهم؟ فشد الأسود على عِمليق فقتله، وكلُّ رجل منهم على جليسه حتى أماتوهم ؛ فلما فرغوا من الأشراف، شدوا على السُّغلة فلم يدُّعوا منهم أحداً، وقال الأُسود في ذلك:

ذوق ببَنْيك ياطسم مجللة عندأتيت لممرى أعجب المجب إِنَّا أَتِينًا فَلِم نَنْفُكُّ نَقْتُلُهُم وَالْبَغْيُ هِيِّجَ مِنَا سَوْرَةَ الفضب ولن يمودَ علينا بنيهُم أبداً ولن بكونوا كذي أنف ولاذنب وإن رعيم لنا قُرْبي مؤكدة كنا الأقاربَ في الأرْ عاموالنَّسَب

⁽١) الإدهان : إظهار خلاف ما يضمرو الغش .

۲۔ بیکوم ذات اٰلاُشٰل

غزا صخر بن عمرو بن الشريد السلمي بني أسد بن خزيمة ، واكتسح إبلهم ، فأتى الصَّر بنخ أسد ، فركبوا حتى تلاحقوا بذات الأثل^(٢) فافتتلوا قتالا شديداً ، وطمن ربيمة بن ثور الأسدى صَخراً في جنبه وفات القوم بالفنيمة ، وجَوِيَ (٢) صخر من الطَّمْنَة ، فكان مريضا قرببًا من الحول ، حتى ملّه أَهْلُه .

وفى أَحَدِ الأيام سمع امرأة من جارانه تسألُ سلى امرأته : كيف بَمُلُك ؟ قالت: لاحيٌّ فيرجى ، ولا ميت فينسى ؛ لقد لقينا منه الأمَر بن (١) . ثم سممها تسأل أمه كيف صَخر ؛ فتقول : أرجو له العافية ، فقال في ذلك :

أرى أمَّ سَخر لا تمل عِيادتى وملّت سُلَيْمى مضجى ومكانى ومان أمَّ سَخر لا تملّ عِيادي ومن يَنْتَرُ بالحدَ ثَان ؟ وما كنت خشى أن أكون ِجنازَةً (٥) عليكِ ومَنْ يَنْتَرُ بالحدَ ثَان ؟ أَهُمُ بأُمْرِ الحزم لو أستطيعه وقد حِيل بين العَيْرِ والنَّزَ وان (١)

* لأسد على سليم ، وذات الأثل : موضع فى بلاد تميم الله بن تعلبة

الفقد المقريد من ٣٣٧ ج ٣ ، الأغانى من ١٣٠ ج ١٧ ، خزانة الأدب البقدادى من ٣٩٣ (١) انصريخ : المستفيث (٢) ذات الأثل : موضع فى بلاد نيم الله بن تعلب وقد عناها الشاعر بقوله :

فإن ترجع الأيام بيني وببنسكم بذى الأثل مثل صيني وصربعي أشد بأعناق النوى بعد هسذه صرائر إن جاذبتها لم تقطع

(٣) الجوى مقصور : كل داء يأخذ فى الباطن لا يستمرأ معه الطعام ، وقبل هو داء بأخذ فى الصدر ـ جوى (كفرح) (٤) الأمران : التمر والأمر العظيم ؟ كما فى السان (مادة مر) (٥) إذا أثفل المريض على قومه يقال : هو جنازه عليهم ، نياء هذا المعنى فى نسان العرب مادة (جنز) وأورد هذا البت شاهداً على ذلك المنى (٦) العير : الحار الوحمى والأهلى . والعزوان : الوثب .

لمرى لقد نبَّتُ من كان ناعاً وأسمتُ مر ع كانت له أَذُنان وللموتُ خيرُ من حياةٍ كأنها محلَّةُ يَعْسُوب برأس سنان (١) وأى امرى يُساوى بأم يحليسلة ٢٦٠ فلا عاش إلا في شقاً وهوان

فلما طال عليه البلاء ــ وقد نتأت فطمة مثل الكبد في جنبه في موضع الطمنة ــ قالوا له : لو قطمتُها لرجوتَ أن تَبْرِأَ ، فقال : شأنكم ، فأشفق عليه بمضهم؛ فنهوُّه فأى . وقالو : الموت أهون على مما أنا فيه ، فأَحْمَوْا له شَفْرَة، ثم قطموها من نفسه، ثم جاءت أخته الخنساء فقالت : كيف صبر م، فقال صخر في ذلك :

أجارتنا إن الخطرب تنوب على الناس كل المُخْطِيْن تصيب فإن تسأليني هل صبرت فإنني صبور على رَيب الزمان صليب ا كُأْنِي وقد أدنو أدنوا إلى شِفارهم من الصبردامي الصَّفَيَّةَ يَهِن (٢) رَكُوبُ أجارتنا لست النداة بظاعر ولكني مفيم ما أقام عسيب (١)

ثم لم يلبث أن مات ، ، ودفن بعسيب .

فقالت الخنساء ترثيه :

أُعيني جُودا ولا تَجْمُدَا ألا تبكيان الجرىء الجيل طويل النُّجَادِ رفيع العِما إذا القومُ مدّوا بأيديهمُ فنال الذي فوقَ أيديهم يكلُّفُهُ القومُ ما عالمَمَ رى الحمد بهوى إلى بيته

ألا تبكبان لمتخر الندى ألا تبكيان الفتى السَّيِّدًا دِ سادَ عشيرتَه أَمْرَدَا إلى المجد مد إليه يَدا من المجدِ ثم مغى مُصيدًا وإن كان أسنرَهم مَولدا يَرَى أفضلَ الكسب أن يُحْمداً

⁽١) اليعسوب: السيد والرثيس . قال فىاللسان : المعنى أن الرئيس إذا قتل جعل رأسنه علىسنان، (٢) الحليلة : الزوجة . (٣) الصفحة من

[·] يعنى : أن العيش إذا كان حكذا فهو الموت . الرجل: جنبه. والركوب: كثير الركوب. (٤) عسيب: اسم جبل بعاليه نجد.

۲۔ بیکومرصنوہ ر

أَجْدَبَت بِلادُ بَنِي تَمِيم ، وأَصابِت بني حَنْظَلَة (١) سَـنَة ، فبلفهم خِصْب بلاد كُلْب (٢) بن وبَرَة ، فانْتَجَمَها بنو حنظلة ، فنزلوا صَوْءَر ، وكانت بنو يربوع فدّام الناس ، فنزلوا أقصى الوادى ، وتسرّع غالب (٣) بن صَمْسَمَة فيهم وحده ، دون بنى مالك بن حنظلة ، فلم بكن مع بنى يربوع من بنى مالك غـير عالب ، فلما زلوا وردت إبل غالب غيس منها نافة كوْمَاء (١) فنَحرَها وأطعمها .

فقال أناس: لبس فينا من بنى مالك غيرُ رجل واحدٍ وقد نحر ولم أَنْحر ؟ فقالوا لسُحيمِ بن وَرَثِيلِ^(ه) الرَّياحيِّ: انْحَرْ ، فلما وردتْ إِبلُ سُحَيم حبَس منها ناقةً فنهجرها من الند فأطعمها .

47 -- 6

^{*} لبنى حنظلة على بنى رياح (كلاهما من تميم) . وصوءر: ماء لكلب فوق الكوفة بما يلى الشام، وهو من الأيام التي آثر نا ذكرها فى هذا الجزء ، وإن كانت تنصل من حيت الزمن بالإسلام . خزانة الأدب س ٢٤٣ ج ٩ و ص ٥ ه ج ٣ ، الأغانى ص ه ج ١٩ ، النقائض ص ٤١٤ ، خزانة الأدب ص ٢٤٣ ج ١ و ص ٥ ه بلوغ الأرب ص ٣٠٠ ج ٣ ، قصص العرب ص ١١٠ و ج ٣ ، معجم البلدان ص ٩٠٠ ج ٠

⁽۱) هم بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة (من تميم) (۲) كلب بن وبرة: قببلة في قضاعة، وقضاعة من حمير في رأى بعض اللسابين (٣) غالب بن صعصعة أبو الفرزدق الشاعر ، من بني مالك بن حنظلة ، وأبوه صعصعة محي الموءودات ، وخبره فيها مشهور ، وقد وقد غالب على النبي صلى الله عليه وسلم ، وحمر حتى لحق على بن أبي طالب بالبصرة ، ومات في إمارة يزيد وملك معاوية (٤) الكوماء : الناقة الضخمة السنام (٥) رياح : قبيلة في يربوع ، وسحيم ابن وثيل : شاعر معروف في الجاهلية والإسلام ، وعده ابن سلام في الطبقة الثانية من شعراء الإسلام ، وقال عنه : شاعر خنذيذ شريف معهور الذكر في الجاهلية والإسلام ، جبد الموضع في قومه .

فقيل لفالب: إنما محر^(۱) سُحيم مواءمَة ^(۲)؛ فضحك غالب، وقال:كلاً، ولكنه امرور كريم، وسوف أنظر.

فلما وردت إبلُ غالب حبس منها ناقتين فنحرَ هما فأطعمهما ، فلمـــا وردت إبلُ سُحَبم نحر ناقتين فأطعمهما ، فقال غالب : الآن علمتُ أنَّه يُوَاتَّمني .

فلما وردت إبل غالب حبس منها عَشْرًا فعقلها ، ثم أخذ الحرُّ به فجعل ينحرها فانفلَتَتْ ناقة منها ، فانشامَتْ (٢) فى بنى يربوع ، فركب غالب فرسه ، فأدركها عند بيت الحرَّماء (٤) ، وكانت امرأة الهذّلق بن ربيمة بن عُتَيبة ، فعقرها ، ثم كَتَبَ (٥) فى سَبَايَها ، فقالت الحرَّماء : مالك قطع الله يدك ؟ فقال: دونك فاجترربها ، فإنى لا أشتُم ابنه العم ، ولكن أجزرها ، فسألت مَنْ هذا ؟ فقالوا : هذا غالب بن صَعْمَمَة . فقالت: واسَوْءَتاه !

ورجع غالب فنصب قُدُورَه ، وغاظ ذلك بنى يَرْ بُوع ، فآتوا سيَّدَهُم الهَدْلق ، فتجمّعوا إليه ، فقالوا : ما ترى ؟ قد فَضَحَنَا هــذا ، وصنع ما ترى ، فما الرأى ؟ قال الهِذْلق : أرى أن تأتوه فتأ كلوا من طَمَامه ، وتنحروا كما نَحَر ، وتصنعوا مثل صُنْعِه . قالوا : لا ، بل إذا فرغ من قُدُوره عَدَوْنا فَكَفَأَناها بما فيها فَفَضَحْناهُ ؟ وإن بني مالك حُلَماً ورُجُحُ فناتيهم ، فنقر مُلم بحقّهم فيغفرون لنا .

قالوا ذلك بمَسْمَع مِن الْخُرْمَاء ؟ فتقنَّمَتْ عِلْحَفَيْهَا، وخرجت من كِسْر بينها ،

 ⁽١) روى أن اصرأة من بنى رياح ندرت إن زوجت انهما مجرداً أن تنحر جزوربن فزوجت فنحرت جزورين لنسفرها ، فوافق ذلك نحر فالب فظن أنه مواسمة فليهق الأمر وفى ذلك بغول الاعوم :

فكنا بخير قبل قبة عجرد وقبل جزورى أمه يوم سوءر (٢) مواءمة : مباهاة (٣) انتامت : دخلت (٤) هي أسماء بنت عوف بن القمقاع (٥) كتب وجأر ، والسبلة : موضع المنحر وذلك المسكان لا يخلو من شعرات هناك .

فأتت غالباً ، فقالت له : قد سير بك وأنت لا تشمر ! ثم أخبرتُه بحما يربدون به .
قال : ومن أنت ؟ قالت : أسماء بنت عوف ، وإنهم يريدون أن يَكْفَنُوا قُدُورك بما فيها ، فيقَنَّمُوكَ خِزْيةً . فقال : هل شمر بك أحد ؟ قالت : لا . قال : فارجمى بأبي أنت وأى !

فعل ابنه وابن أخر له على فرسين ، ثم قال لها : خُذا أعداء (۱) الوادى ، فانظرا أول صَرْم (۲) تَرَيانه من بنى مالك ، فعلى به ، واحشرا مَن نقيمًا منهم ، فلق أحدُها صَرْمًا من بنى سُبَيْع ، ثم من بنى طُهَيّة ، أحدُها صَرْمًا من بنى سُبَيْع ، ثم من بنى طُهَيّة ، فحصراهم ، فأقبلوا على كل صَعْبِ وذَلُول ، حتى نزلوا حَوْل غالب ، واستيقظ الحِمْدُلق فقام من آخر الليل ، فإذا أبيات ورجال لم يكن عَهِدهم من أوّل النهار ، فقال : إنّى فقام من آخر الليل ، فإذا أبيات ورجال لم يكن عَهِدهم من أوّل النهار ، فقال : إنّى لا تعرف وجوها لم أرها أول الليل وأبنية ورجالا ؛ فبعث إلى بنى يربوع ، فقال : أثرون ما أرى ؟ قالوا : نعم . قال : جاء كم قوم عنه عنه ورهم ؛ أليس هذا فلان ؟ أرون ما أرى ؟ قالوا : فنا الرأى ؟ قال : أدى وهذا فلان ! أفَيْرَ وْنَ أَن تقتلُوا هؤلاء فى غير جُرم ! قالوا : فنا الرأى ؟ قال : أدى أن تأ كلوا من طعامه ، وتنحروا كما ينحر ، وتصنعوا مثل ما يصنع .

فقمدوا فأكلوا من طمامه ، ثم قالوا السُحيم : اعقِرْ . فقال : والله إنى ما أقوم لنحّارى بنى مالك، أقومُ لنَوْ كاهم ، قالوا: إنا نُرْ فِدُكُ (٢٠) . قال: فَعَلَى بنى مالك تُمَوّنُونَ بالرّفْد ، وهم أكثرُ منكم أموالا .

ثم وردت إبلُ سُحيم، فعَقر منها خمس عشرة أوعشر بن فضحك غَالِب؛ وكانت إبل غالب تَرِدُ الخِشَ (٤)، فجاء غِلْمَتُهُ قد جَبَوْ ا(٥) في حيارضهم أنصافها، فقال لهم:



⁽١) أى ناحيتيه أى أتت عن يمين وأتت عن شمال هاهنا وهاهنا (٣) الصرم: الجباعة

 ⁽٣) أرفده : أعانه (٤) الحمس : من أظهاء الإبل ، وهي أن ترعى ثلاثة أيام وتردالرابع

⁽ه) قال فى اللسان : الجبا ؛ أن يتقدم السأقى للإبل قبــل ورودها يوم فيجي لها الماء فى الحوض ثم يوردها فى الفد .

قَدْ كُمُ (١) الآن ، فقد أرويتُم . قالوا له : وكيف أروَينا ؟ وإِعـا جَبَيْناً في أنساف الحياض وكنا نماؤُ ما ثم لانضيطُها حتى ناخذ عليها قبَـلَا (٢) سقْياً على رُءُوسها فنسقيها الحقال : على قد أرويتُم فحسْبُكم .

فلما حانَ وِرْدُها لبس حُلَّته ، وأخذ سيفَه وانطلق معه الفَرَزْدَق .

قال الفرزدق : فعلَونا صو ور ، وجاءت الإبل فأمهل حتى إذا أدبرت فلم بَبقَ منها شيء انتضى سيفة فأهوى لمُر قُوبَى آخرِها ، فنفر أن لمّا رأين الدّم ، ووجَدْنَ ريحه ؟ فَذُعِر أن فأقبل في أثرها ؟ فلما ريحه ؟ فَذُعِر أن فأقبل في أثرها ؟ فلما لخفها جمل يقول : عقراً عقراً ، ويقول للفرزدق : ردّها يا هُمَيم (٢٠) ، فجمل الفرزدق يقول : إيار عقراً ! إيار عقراً !

فجعل يحول بينها وبين الحياض ، فكلما ورد بَعير عقره ، حتى اضطر ها إلى يبت أم سُعيم ـ ليلى بنت شدّاد ـ فعقر عن يمينه وشماله ومن وراثه ، حتى تُعطِمت أطنابه ، فوقع عليها فخرجت غليه فسبته ودعَت عليه ، وقالت : ياغالب ؟ إنَّ عَقرُك لَنُ يُذْهِب لوْمك، فقال: إنى لا أشتم ابنة العم"، ولكن كُلُوا من هذا شكماً ولحاً. وجمل يعقرها ويرتحز:

خَذَلَنَى فَوْمَى وحان وِرْدِي أَسُوقُهَا بِذِي حُسَامٍ فَرْدِ هَلَ أَنْتَ السُّحَيْمُ غَـير عَبْدِ أَسُّودَ كِالفِلْذِ⁽¹⁾ مَنَ النُّذِيَّ

⁽١) حسبكم (٣) القبل: أن تصرب الأيهل المساء وهو يصب فيسه فيصيبها شيء منه ، ومنه تول الثاعر:

بالريث ما أرويتها لا بالعجل وبالحبا أرويتها لا بالقبــل (٣) : تصغير عمام ، وهو اسم القرزدق (٤) الفلذ فى الأصل : الفطمة من الكبد ، وغد البمير فأغد فهو مند ، أى به غدة ، والأنتى مند أيضاً بغير هاء .

وقال:

آل رياح إنّه الفِضَاحُ وإنها الخساضُ واللَّقاحُ قد شاع في أُسوُ قها^(۱) الجِراح فلا تضِجِّي واصْبري رِياحُ قال سُحيم^(۲): فلم أزل أطمع أن يكف حتى مرا بفَحْل منها ثمنه أربعة آلاف درهم فَمَقَره ؛ فلما عقره علمت أنه لن يستبق شيئاً.

فذهب سُحيم بكفّه عنه فأهوى إليه السيف فأصاب ركبته ، فقطع إحدى رجليه .

فمقر أربمائة بمير ، فطلبه عثمان (٣) رضى الله عنه ليماقبة ، فركب إلى أبيه صمصمة فرحب به ، وقال : حاجتك ! قال : جثت انتخاف على ما عقرت ، فقد رحَضْتُ (٤) عنك الذّم والمار ، فأخْلِف لى . قال : نم وكرامة ألخاف ما عَقَرْت ، وأشترط للجليك ألّا تَمْقِرَ بميراً ولا بهيمة ولا نمذّ بها ولا تمثل بها . قال غالب : لا أعطيك أهذا الشرط أبداً . قال : فلا ، إلا على هذا الشرط .

فللهُّقُ بالبصرة فأتى منزل الختات بن زيد فالتَّرَ مَه وتبله ، وقال : أَيْمْ تخرج أعطية للهُّقَ بالبصرة فأتى منزل الختات بن زيد فالتَّرَ مَه وتبله ، وقال : أَيْم تخرج أعطية للهُّق ، وفيهم ثمانون على ألفين ، فنقاسمك من أعطيتهم ، ففعل وَرق (٥) ، فأتى الموسم براحلة دراهم ؛ فلما قضى نُسْكه ذار البيت في أول الناس ، ثم ركب بين خُرجَيْه بميراً نجيباً لا يُجارَى ، ثم نادى

 ⁽١) أسوق: جم ساق (٣) غلام لنالب كان أبصر الماس بالإبل وأرعاهم

⁽٣) وفى خزانة الأدب: إنه لما انقضت الحجاعة ، ودخل الناس الكوفة قالت بنو رياح لسحم : جررت علينا عار الأبد ، هلا تحرت مثل ما تحر غالب ، وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين ؟ فاعتذر أن إبله كانت غائبة ، ونحر نحو ثلاثمائة ناقة ، وكان فى خلافة على بن أبي طالب ، فنع الناس من أكلها وقال : إنها مما أهل لغيرالله به ، ولم يكن الغرض منه إلا المفاخرة والباهاة ، فيمت لحومها على كناسة الكوفة ، فأ كلها العقبان والرخم (٤) رحضت : غسلت (٥) الورق : الدراهم المضروبة .

بالبطحاء يأمها النــاس ؟ أنا غالبُ بن صمصمة ، فن أخذ شيئًا فهو له ، ثم فتح أُلْحُرْ جِينٍ، ثُمْ حَمَّا أَمَامُه، وعن يمينه وعن شمالِه ووراءه، حتى إِذَا فرَّغ الخرجين من الور ق أحال السُّوط في بطن البعير ثم نجاً .

فقيل لُمُثْمَان : عتبتَ على غالب في المَقْرُ وأَخفَتَه وطلبتَه لتماقبَهُ ، فياهو ذلك قد أُنْهَبَ ماله ، فبعث في طلبه ، فهرب ، فأُعْجَزهم .

نقال في ذلك ذو الخِرَق الطُّهُو ي :

أَبِاغِ رِياحًا على نأْيهِ ورهُط الْمُحِلِّ شُفَاةَ الْكَلَبُ فلا تبعثوا منكم فارطاً قصير الرِّشاء صغير الفرب (١) يُمَارِضُ بِالدَّلُو فيضَ الفُرَاتِ تَصُكُ أُواذِيَّهُ (٢) بِالحَسَبُ فــا كان ذنب بني مالك بأن سُبٌّ منهم غلام فَسَبْ عراقيبَ كُوم طِوَالَ الدُّرَى تَخِرُ بَوَالِكُمَا اللهُ كَبْ بأبيض بهن أن كفِّهِ يَقُطُّ (١) المِظامَ ويبرى المصَبّ يُسَامى قرومَ (٥) بنى دارم يُسَامِى لَهُمْ غالباً قد غَلَبْ فأَ بْقَى سُحَيْم درا على مالِهِ وهابالسُّوْال وخاف المرب

⁽١) الغرب : الدلوء ، والفارط : المتقدم السابق إلى المساء ، يتقدم الواردة فيهيء لهم الأرسان ، والدلاء ويملأ الحياض ويستتي لهم، فرطت القوء أفرطهم فرطاً: سبقتهم إلى الماء، فأنا فارط والقوم (٢) الأواذي : جم الآذي : الموج (٣) بوائك الإبل : سمانها (٤) القط: القطم عامة ، وقيل: قطم الشيء الصلب (٥) القرم: الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة وجمعه قروم ، والقرم من الرجال : السيد المعظم على المثل بذبك (٦) هو سعيم بن وثيل الرياحي (٧) في رواية : الحرب.



ميُلحَق في انسَاب لعَه



أنستابالعترب

العكربالعكارية

ويقال فيهم المرب المرباء _ وهم بنو قحطان بن عابر بن شالَخ بن أرفخشذ بن سام بن بوح عليمه السلام . والمشهورُ منهم شَنْبانِ : الشَّمْبُ الأوَّل : جُرْهُم (١) ، والشهورُ منهم شَنْبانِ : الشَّمْبُ الأوَّل : جُرْهُم (١) ، والشهب الثاني يَعْرُب (٢) .

ويسربهو أُمثُلُ عرب المين. ومنه تناسلوا ..وَوُلدَله يَشْجُب،وولد يشجب سبأ... ومنه تفرعت جميع قبائلهم .

ومرجع الشهور فيه إلى حيين عظيمين : رِحْدَيَرُ (٢) وَكُهُـُـلَانُ (١) :

۱ حث مَيو

هو رَحْمَيْرَ بن سَبَأَ ، وله عشرة أولاد من عَقِبه ، ولكن النسب يرجع إلى اثنين

^{*} رجمنا فی تحریر هذه الأنساب إلى المارف لابن قنیبة ، والعقد النوید لابن عبد ربه ، و بسب قحطان وعدنان للمبرد ، وصبح الأعمى الفلقشندی ، ونهایة الأرب النوسری ، وقد أثبتنا هـــنـه الأنساب هنا تسمیلا لقاری هــنا الــكناب حتی یستطیع متابعة تفرع القبائل ، و إن كنا قد أشر فا فى كل مناسبة إلى فروع هذه القبائل إشارات مختصرة فى حواشى الــكناب

⁽۱) وهناك جرهم المذكورة فى العرب البائدة ، وقد كانت منازلهم بالين ، ثم انتفاوا لمل الحباز فأقاموا به حق كان نزول إسماعيل على أبيسه بمكة (۲) يقال إن العرب سموا عربا ، مشتقاً من يعرب (٣) ويقال إن اسمه العربجج ، وكانت بلادهم مشارف الشام ، فظفار وما حولها (٤) كانت كهلان فى أول أمرها قد تداولت الملك مع بيي حير ، ثم انفرد بنو حير بالملك وبنيت بطون كهلان على كثرتها تحت حكمهم ، ثم تقاصر ملك حير .

منهم : الهميَّسَع ومَالك ، ومن مالك كان قُضاعة (١) ، وإلى قضاعة ينسب جلُّ قبائل رِحْمَير .

والشهور من قُضَاعة سبعة أحياه ؛ بلى (٢) ، ﴿ وَمَنْ بِطُونُهُمْ بِنُو نَابِ ﴾ ، وجُمينة (٢) ، وكأب (٤) ، وعُذْرة (٩) ، وبَهْرُ اه (٢) ، ونَهَدْ (٢) ، وجَرْمُ (ومهم بنو جنَمَ وبنو قدامة وبنو عوف) .

كهلأن

هو كَمُــلان بن سَبَأ ، وحيَّ من أعظم أحياء البمن ، وأكثرهم قبائل ، والشهور منهم إحدى عشرةَ قبيلة :

الأزد ، وهم ثلاثة أقسام : أزْدُ شَنُوءَة (٨) وأزْد السَّرَاة (١) ، وأزْد كمَّان (١٠).

⁽۱) ذهب بعض النسابين إلى أن تضاعة من قبائل عدنان ، وحقق السميل فقال: الصحيح أن أم قضاعة مات عنها زوجها مالك بن عمرو بن صرة بن زيد بن مالك بن حمير وهي حاسل ، فنروجها معد بن عدنان ، فولدت له قضاعة على فراشه ، فنبناه ، فنسب إليه م قال بعض رجازهم : قضاعة بن مالك بن حمير النسب المعروف هير المنكر

⁽۲) والنسب إلى بل بلوى (۳) والنسب إلى جهينة جهنى (٤) هم بنو كلب بن وبرة ومنهم حارثة السكلي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) إلى عذرة هذه بنسب المشق والتنيم ومنهم عروة بن حزام صاحب عفراء ، وجيل صاحب بئينة (٦) كانت منازلهم من ينبع إلى عقبة أيلة ، ومنهم المقداد بن الاسود صاحب رسول الله (٧) كانت منازلهم بالين ، واليهسم كتب رسول الله كتابه المشهور (٨) هم بنو نصر بن الاثرد ، وشنوه النه لنصر غلب على بنيه (٩) السراة : موضم بأطراف الي نزل به فرقة منهم فعرفوا به (١٠) همان : مدينة بالبحرين ، نزلها قوم منهم فعرفوا بها .

وبطونهم كثيرة : منهم غَسَّان (١) والأُوْس والْخُرْرَج (٢) .

وفى الأوس والخزرج بطون كثيرة ، فمن بطون، الأوس : بنو النّبيت ، وبنو عمرو^(٣) بن عوف وبنو السّميعة وبنو عبد الأشهل وبنو ظَفَرَ وبنو جَحْجَنَى . ومن بطون الخزرج : بنو النجار وبنو بَيَاضَة وبنو ساعدة (١) وبنوسَالم ، وبنوعوف (١) الخزرج .

۲ - طي (٢) : ومن بطوئهم بنو تيم (٧) بن ثعلبة ، وبنو نَبهُ ان ابن عمر ، وجُدِيلة ، وبَوْ لَان وهِناء (١٠) ، وثُمَدَل (٨) بن عمر ، وجَدْيلة ، وبَوْ لَان وهِناء (١٠) ، وسُدُوس (٢٠) ، ورُبح شُرُ (١١) ، وزَ بِيد ، وسِنبِس ، وَغَزيَّة ، ولَام (١٢) ، والنوث .

(٧) فيهم يغول امرؤ القيس :

أفر حشا امرى القيس بن حجر بنو تيم مصابيح الطلسلام (A) منهم همرو بن عبد المسيح ؟ كان أرى العرب ؟ ولماه يسنى امرؤ القيس بقوله :

رب رام من بنی الل عزج کفیه من ستره

(٩) منهم إياس بن قبيصة الذي ملك بعد النعان بن المنذر (١٠) بضم السين

(١١) ومنهم أبو عبادة البحتري الشاعر (١٢) منهم أوس بن حارثة سيد طي .

⁽۱) غسان : ماه نزلوا عليسه فصربوا منسه ، فسبوا به ، ولفسان كان ملك العرب بالشام بسد سليح للى أن انتهى بإسلام آخر ملوكهم جبلة بن الأيهسم ، ثم آرتداده ولحوقه ببسلاد السكتر (۲) الأوس والحزرج : ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماه السها بن حارثة الغطريف ؛ ابن اصرى النيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الأزد . وكانت منازلهم بيثرب ومنهم كان أنصار الني سلى الله عليه وسلم (۳) أهل قباء (٤) فوم سعد بيثرب ومنهم كان أنصار الني سلى الله عليه وسلم (۳) أهل قباء (٤) فوم سعد ابن عبادة (٥) رهط عبد الله بن أبى بن سلول (١) كانت منازل طبي في البين ، ثم خرجوا منهسا على إثر خروج الأزد عند تفرقهم بسيل العرم فنزلوا بنجد والحباز ، ثم غلبوا بن أسد على جبلى أجأ وسلمى من نجد ونزلوها ، ثم عرفا بعد ذلك بجبلى طبي أسد على جبلى أجأ وسلمى من نجد ونزلوها ، ثم عرفا بعد ذلك بجبلى طبي أسد على جبلى أجأ وسلمى من نجد ونزلوها ، ثم عرفا بعد ذلك بجبلى طبي أسد على جبلى أجأ وسلمى من نجد ونزلوها ، ثم عرفا بعد ذلك بجبلى طبي

" - مَذْحج (١) ؛ ومن بطونهم خَوْلان ، وجَنْب (٢) (وهم بنو منبه والحارث والفِلِيّ وسَيْحَان و شِمْرَان وهِفَّان) وسَمْد (٢) المشيرة (وهم أَوْذ (١) و جُمْفِيّ (٥) وزُبَيْد (١)) والنّخَعَ (٧) وعَنْس (٨) وبنو الحارث (١) ، وسُدَاه .

\$ - مُرّاد (۱۰).

• -- مدان^(۱۱).

حكندة ، ومن بطونهم بنو مُعاوية (۱۲) والرائس (۱۲) والسَّكون والسَّكاسك
 و بنو حُخر (۱۱) و بنو الحون .

٧- نجذًام (١٥).

أنكمها فقدها الأراقم في جنسب وكان الحباء من أدم

(٣) سبى بذلك لأنه لم يمت حتى ركب معه من ولده وولد ولده ثلاثمائة رجل ؟ فكان إذا سئل عنهم يقول : هؤلاء عشيرتى ــ دفعاً للعين عنهم ــ فقيل لهم سعد العشيرة (٤) منهم الأفوه الأودى الشاعر (٥) إليهم ينسب الإمام البخارى (٦) منهم همرو بن معديكرب (٧) منهـــم الأشتر النخمى والى على بن أبى طالب على مصر (٨) منهــم عمــار بن ياسر الصحابى ، والأسود العنسى المتنبئ (٩) منهم عبــد ينوت الشاعر قتيل يوم المكلاب الثانى (١٠) يقال : اسمه يحاير فتمرد فسمى مماداً (١١) وكان شبعة على بن أبى طالب ، وفيهم يقول يوم الجل : لو تحت عدتهم ألفاً لمبيد الله حق عبادته ، ومنهم مالك بن حرم الذي يقول :

وكنت إذا قوم غزونى غزوتهم فيل أنا فى ذياك همدان طالم متى تجمع القلب الذكى وصارماً وأنفاً حياً تجتنبك المطالم

(١٢) ويسمون معاوية الأكرمين ، وفيهم يقول الأعفى : وإن معاوية الأكرمين حسان الوجوه طوال الامم

(١٣) رهط شريح الفاضي (١٤) ثم ملوك كندة ، وفيهم امرؤ القيس الشاعر

(١٥) هم في كهلان على المشهور ، وبعضهم يردهم إلى معد ، وبعضهم ينسبهم إلى مدين .

⁽۱) سموا بمذحج لشبرة تحالفوا عنسدها اسمها مذحج (۲) قیسل : سموا جنباً لأنهم جانبوا أخام سداء وحالفوا سعد العشيرة ، وحالفت صداء بنى الحارث بن كعب ، ومنهم معاوية الحير الجنبي صاحب لواء مذحج في حرب ابنى وائل ، ولهم يقول المهلل :

٨ - أنْمَار (١) ، وولد له بَجيلة (٢) وخَثْمَم (٩) .
 ٩ - لَخْم (١) .

٠٠ - عاملة .

١١ - الأشمر يُون (٥).

ا العَهِالمستعَرِبَة"العَدنانية" بة)

ويقال لهم العرب المتعربة (٢٦) ، وهم بنو إسماعيل بن ابراهيم ـ عليهما السلام ـ والموجودون من العرب من ولد إسماعيل ، وكلم من بنى عدنان بن أدد ؟ والباقون قد انقرضوا ولم يبق لهم عقب ، ولذلك عرف هؤلاء العرب بالمدنانية .

وولد لمدنان : عَكَّ ومعَدَّ ، والنسِب فيه يتحدر من معد ، وولد لمد ثمانية منهم قنص (۷) ، ونزار (۸) ، والنسب في ولده إلى نزار .

لولاجرير هلكت بجيله نعم الفتى وبنست القبيسله

(٣) منهم حران الذي يقول :

أقسمت لا أموت إلا حرا وإن وجدت الموت طعماً مرا أخاف أن أخدع أو أغرا

(٤) منهم ملوك الحيرة اللخميون رهط النعمان بن المنفر (٥) الأشعريون: رهط أبي موسى الاشعرى (٦) سموا بذلك لأن لسان إساعيل ــ عليه السلام ــ كان العبرانية أو السريانية فلما ترلت جرهم (وهم من القحالتين) عليه وعلى أمه عكه تزوج منهم ، وتعلم هو وبنوه العربية منه م (٧) في المعارف لابن قتيبة: يزعم قوم أن آل المنفر ملك الحيرة منهم (٨) وفي المعارف ذكر منهم قضاعة وأنها صارت إلى حمير ، والصحيح ما ذكرناه أنها في حمير نسباً ووطناً ، وذكر أيضاً إياداً منهم .

⁽۱) بعضهم ينسب أتمار إلى عدنان ويقول: إن نزار بن معد بن عدنان ولد له مضر وربيمة وإياد وأنمار ، وولد لا ممار بجيلة وختم ، فصاروا إلى اليمن (۲) منهم جرير بن عبد الله البجلى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم يقول الشاعر:

وولد لنزار أربمة : إياد وأنمار وربيمة ومضر ، وإلى ربيمة ومضر ينسب ولد نزار وهو الصريخ من ولد إسماعيل ـ عليه السلام _ وأما إياد فليست لهم قبائل مشهورة ، وينسبون إلى القبيل الأكبر (١٠) . وأما أنمار فولد له خثم وبجيلة ، ثم صاروا إلى المين .

ركبيعة

هو ربیمهٔ (۲) بن نزار بن معد بن عدنان ، والشهور من أولاده ضبیمهٔ وأسد . وضبیعهٔ قبیلهٔ لم تـکثر بطونها ، ومنها بنو أحس^(۲)وبنو الحارث وبنو دوفن (⁽²⁾

وأسد قبيلة تمددت بطونها وأفخاذها ، ومنها بنو عنزة وعميرة وجديلة . ومن جديلة عبد الله من جديلة عبد الله من جديلة عبد الله من وبنو النمر بن قاسط ، وواثل بن قاسط .

فن عبد القيس : صباح^(٥) بن لسكيز ، وبنو غَنْم بن وديمة ، وعجل بن عمرو^(١) وهارب بن عمرو^(٧) ، وجذيمة بن عوف^(٨) .

⁽۱) يذكر قوم أن تقيفاً منهم ، والأرجع أنه من قيس عيلان كما سيأتى .ومنهم قس بنساعدة وكتب بمن مامة ؟ وقد جعله ابن قتيبة ابناً لمدكما سبق . (۲) ويعرف بريعة الفرس ؟ لأن أباه نزاراً أوصى له من ماله بالخيل (۳) إلى بني أحمس ينسب المسبب بن علس الشاعر

⁽٤) منهم المتلس الشاعر والحارث بن عبد الله الأضجم ، وكان سيد ضبيعة في الجاهلية

⁽ه) منهم كعب بن عاصر بن مالك ، وكان بمن وفد على النبي عليه الصلاة والسلام (٦) منهم صمصمة بن صوحان وزيد بن صوحان من أصحاب على بن أبى طال (٧) منهم عبد الله بن هام، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم (٨) رهط الجارود العبدى .

وعصر ^(۱) بن عوف ، وشن ً بن أفصى ، وتعلبة بن أنمار ، ونكر ً ^(۲) بن لكيز والديل^(۲) بن عمرو .

وأما النمر بن قاسط فمن ولده تيم (١) الله ، وأوس (٥) مناة ، وعبد مناة ، وقاسط ، ومنبه .

وأما وائل فقد ولد له بكر وتغلب ، وعنهما تفرعت بطون كثيرة .

٠ ٠

فن بكر : يشكر بن بكر ، وعجل بن لجيم بن صعب ، وحنيفة بن لجيم بن صعب وقيس وعائذ (تيم الله) ، وذهل وشيبان [بنو ثعلبة بن عكابة بن صعب]

فیشکر : من بطونهم بنو نُمبَر بن غنم ، وبنو کنانة بن یشکر ، وحرب^(۱) بن یشکر ، وذبیان^(۷) بن کنانة بن یشکر .

وعجل بن (۱۸) لجیم : من بطونهم بنو حاطب بن جذیمة ، وسیار بن الاسمد ، و حجل و کمب بن الاسمد ، وبنو داف بن جشم ، وعبد المزی بن دلف ، وضبیمة بن عجل وسمد بن عجل

⁽۱) هم رهط الأشج ، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : إن فيك لحسلتين يحبهما الله : الحلم والأناة (۲) منهم المثقب العبدى والمعزق العبدى الشاعران (۳) منهم سعيم بن عبد الله بن الحارث ، كان أحد السبعة الذين عبرو الدجلة معسعيد بن أبى وقاس (٤) منهم الضحيان بن النمر ، وهو رئيس ربيعة قبل بني شيبان ، وسمى الضحيان لأنه كان يجلس لهم وقت الضحى فيقضى بينهم (٥) منهم صهيب بن سنان بن مالك ، صاحب رسول الله صلى الله الضحى فيقضى بينهم سبام في الروم ، ثم وافوا به الموسم فاشتراه عبسد الله بن جدعان فأعتقه (٢) رهط ابن الكواه (٧) رهط سويد بن أبى كاهل (٨) منهم حنظلة بن تعلية بنسيار، وكان سيدهم يوم ذى قار ، ومنهم الأغلب وأبو النجم الراجزان ، والمديل بن الفرخ الشاعر .

وحنيفة (۱) بن لجيم : ومن بطونهم الدول بن حنيفة ، وعبد الله بن الدول ، وسحيم بن مرة بن الدول ، وعدى بن حنيفة ، وعامر بن حنيفة .

وقيس بن ثملبة : من بطونهم ، تيم وسمد (وهما الحرقتان) وبنو جحدر (وهما الحرقتان) وبنو جحدر (و الميمة بن ضبيعة) ومنهم المسامعة وعُباد بن ضبيعة ، وسمد بن ضبيعة وسمد ابن مالك .

وتيم الله بن تعلبة (٢٦ : من بطونهم عامر ، والحارث بن تيم الله وعائش بن مالك ، وبنو يرمال ، وبنو هلال بن تيم الله ، وبنو هلال بن تيم الله وبنو حنْثَمَ .

وذهل بن ثملبة : من بطونهم سدوس ومازن بن شيبان وبنو رقاش (٤) وبنوعامر ابن ذهل وبنو عمرو بن شيبان بن ذهل .

وشيبان بن تعلية (٥٠) : من بطونهم بنو علم ، وبنو الحارث وربيعة ، وبنو مرة ، وبنو الورثة ، وبنو هند ، وبنو الشقيقة ، وبنو أسمد بن همام بن مرة ، وبنو الحارث ابن ذهل .

4 ⁵ 4

⁽۱) منهم هوذة بن على ، ممدوح الأعشى ، وشعر بن عمرو قانل المنذر بن ماه السهاء يوم عين اباغ . ومنهسم مسيامة الكذاب ، ونجدة الحرورى (۲) منهم الأعشى ميمون بن قبس وربيعة الجعدرى فارس بكر يوم تجلان اللمم ، والحارث بن عباد فارس النعامة ، وكان على جاعة بكر يوم قضة وطرفة الشاعر (۳) يطلق عليهم اللهازم ، وكانوا حلفاء بني عجل

⁽٤) رهط الحصين بن المنذر والقعقاع بن شور ودغفل النسابة (٥) منهم بسطام بن قيس فارس بني شيبان في الجاهلية ، وقد ربع الذهليسين واللهازم اثني عصر مرباعاً ، وهاني بن قبيصة الذي أجار عيال النمان بن المنفر وماله عن كسرى وبسبه كانت وقعة ذي قار ، وعوف ابن محلم وفيه يقال : لا حر بوادي عوف ، وجساس بن مرة قاتل كليب ، وهمام بن مرة ، والضحاك بن قيس ، والمننى بن حارثة ، والحوفزان .

تنلب: وأما تنلب فن بطونها الأراقم (۱) [وهم جشم (۲) ومالك وعمرو وثعلبة ومعاوية والحارث] وعِكَب ، وبنو عدى بن أسامة ، وبنو فدوكس (۱) وبنو عتاب ابن سعد بن زهير (۱) .

فك يسعث يلان

من مضر بن نزار تحدر حيان عظيان : خندف (٥) وقيس (٦) ميلان . وولد قيس عمراً وسعداً وخَصفة (٢) .

١- عمرُوبن قيسمَ يلان

ولد له فهم (۱) وعدوان (۱) .

0 0

٢- سك من قكيس عكيلان

ولد له أعصر وغطفان .

(۱) سموا الأراقم ؛ لأن عيونهم كيون الأراقم (۲) منهم كليب سبيد ريمة كلها وآخوه المهلسل ، وهو الذي هاج الحرب بين بكر وتنلب (۳) رهط الأخطل الشاعر النصراني (٤) منهم همرو بن كائوم الشاعر، أحد أصحاب الملقات

(٥) خندف هي امرأة إلياس بن مضر ، وقد نسب ولد إلياس إليها وهي والدتهم

(٦) فى نسب قعطان وعدنان للمبرد أن قيساً مر الناس بن مضر ، وأن عيلان كان عبداً لمضر حضن ابنه النساس ، فنسب إليه قبس ، وذكر ابن قتيبة أن اسمه قمة (٧) زاد ابن قتيبة عكرمة وأعصر (٨) منهم تأبط شراً المداه (٩) منهم عامر بن الظرب حاكمالعرب ،

ومن أعصر : غني وباهلة والطُّفاوة .

فنني : من بطونها عبيـد وزبان ، وصريم وضَيِينة ، وبنو عتريف ، ومعظم النسب إلى الأب الأكبر .

وباهلة (۱) : من بطونها بنو قتيبة (ومنهم بنو سهم وبنو أسمع) ووائل بن ممن ، وفراً اص بن معن ، وبنو جآوة بن معن ، وهر أس بن معن ، وبنو أود بن معن ، وبنو جآوة بن معن ، وهلال بن معن .

والطُّفاوة : منهم بنو جسر وبنو سنان .

ومن غطفان : عبس بن بنيض ، وذبيان بن بنيض ، وأنمــار^(۲) بن بنيض ، وعبد الله بن غطفان ، وأشجع ^(۲) بن ريث .

فعبس (٤) : من بعلونهم بنو جذيمة ، وبنو حِرْوَة ، وبنو هَرِم وبنو بِجاد . وذبيان (٥) : من بطونهم ثعلبة وفزارة (ومنهم شَمْخ وعدى وبنو غراب ومازن) ومرة (ومنهم غَيْط وسهم ومالك وبنو رِسرْمة) .

•*•

⁽۱) هم بنو مالك بن أعصر ؛ نسبوا للما أمهم باهاة؟ منهم قديبة بن مسلم والأصمى وحيى بنت قرط؟ أم الأحنف بن قيس (۷) عدد هم قليل ، ومنهم فاطمة بنت الخرشب أم الربيع بن زياد ؛ ولمنوته السكلة (۳) منهم بنو دهان ، وكانوا ممن أعان على عثمان يوم الدار ، ومنهم فروة بن نوقل (٤) هي لمحدى جرات العرب ؛ منهم زهير بن جذيمة ، وكان سيد عبس ، وابنه قيس بن زهيم فارس داحس والنبراء ، وعنترة القوارس ، والحطيئة ، وعروة بن الورد ، وزياد بن الربيع ولمخوته السكلة ، وحذيفة من اليان (٥) منهم الحارث بن ظالم وزياد النابنة الشاعر ، وهاشم بن حرملة ، وحذيفة بن بدر ، والشماخ الشاعر وأخوه مزرد ابنا ضرار ، وسنان بن وهاشم بن حرملة ، وحذيفة بن بدر ، والمسان بن هام ومسلم بن عقبة صاحب جيش الحرة . مسلم بن عقبة صاحب جيش الحرة . مسلم بن عقبة صاحب جيش الحرة .

٣-خصفة بنقيسعيلان

ولد خُصفة محارباً وعكرمة .

فن عارب بنو جَسْر (۱⁾ وبنو طریف (ومنهم بنی ا^{'لخف}ر).

ومن عَكرمة سليم وهوازن .

سليم (٢) : من بطومهم بنو حرام بن سمَّال ، وبنو عميرة بن خفاف ، وبنو بن سمَّال ، ورعْل ومطرود وقُنْفُذ (بنو نُشْبَة بن مالك) وبنو بَهْرْ بن امرى القيس ، وبنو الحارث بن بُهْمه (ومهم بنو رفاعة وبنو ف كوان ابن تملية ، وبجلة بن ثملية) وبنو الشّريد .

هوازن: من عقبه ثقیف وبکر .

فثقيف (٢٠) : من بطونهم بنو مُمَتَّب ، وبنو غِيرَة ، وبنو عُقْدَة ، وبنو حبيب الله . ابن الحارث ، وبنو اليسار بن مالك .

وبكر بن هوازن : من بطونهم سعد^(۱) بن بكر ، ومعاوية بن بكر . ومن معاويه بن بكر : جشم (ومنهم^(۵) غزية) ، ونصر^(۲) ، وصعصمة .

⁽۱) حلفاء بنى عامر بن صمصمة (۲) منهم العباس بن مرداس الشاعر ، وصخر ومعاوية ابنا عمرو ، والحنساء أختهما ، وخفاف بن حمير ، وبيشة بن حبيب قاتل ربيمة بن مكدم ، وعتبة ابن غزوان مؤسس البصرة (۳) منهم عروة بن مسعود الصحابى عظيم القربتين ، والحارث ابن كلدة طبيب العرب ، وعبد الوحاب بن عبد الحجيد الفقيه ، والحجاج بن يوسف

⁽٤) هم أظآر رسول الله صلى الله عليمه وسلم ، وسييت هوازن فباءته أخته من الرضاعة ، فأعتقهم أجمين (٦) منهم مالك بن عوف وكان على هوازن يوم حنين .

ومن صمصمة : مرة (ويعرفون ببني^(۱) سلول) وعامر .

ومن عامر بن صمصمة : ثمير وربيمة ، وهيلال وسواءة :

فنمير : من بطونهم قريع بن الحارث ، وعبد الله (۲) بن الحارث ، وجَمْوَنة ابن الحارث ، وجَمْوَنة ابن الحارث ، وبنو قَطَنَ (۲) بن ربيمة ، وبدر بن ربيمة ، وبنو عمرو بن نمير .

وربيعة : من ولده كلاب وكعب بن ربيعة وعامر بن ربيعة (١).

فن كلاب بن ربيعة (٥): الوحيد بن كعب ، وبنو أبى بكر بن كلاب (ومنهم بنو هِمَان) وجعفر بن كلاب ، وكعب بن كلاب ، وربيعة بن كلاب ، والضّباب (٢) ووبُر بن الأضبط ، وعبد الله بن كلاب ، ونُقَائَة بن عبد الله ، ورُواس بن كلاب ، وعمرو بن كلاب ، وجميعهم ينسبون إلى الأب الأكبر .

ومن كمب بن ربيمة (۲) : عقيل (ومنهم خفاجة والأخيل) ، وتُشير (ومنهم عطيف وعطفان وبنو ضمرة) واكمريش وجَعْدَة ، وعبـــد الله بن كمب (ومنهم بنو العجلان) وحبيب .

⁽۱) سلول أمهم ، ومنهم العجير وعبد الله بن همام الشاعران (۲) كان فيهم المدد والمعرف (۳) رهط عبيد الراعى الشاعر (٤) من ولده عمرو بن عامر فارس الضخياء ، وخداش ابن زهير المفاعر ، وخرقاء صاحبة ذى الرمة (٥) منهم عامر ملاعب الأسنة ، ولعبد بن ربيمة الشاعر ، ووكيم بن الجراح الققيه ، ويزيد بن الصعق ، وزفر بن الحارث ، والطفيل فارس قرزل (٦) هم حسل وحسيل وضب (٧) منهم ابن مقبل الشاعر ، ومالك ذو الرقيبة وليلى الأخيلية وتوجة بن الحجير صاحب ليلى الأخيلية والحجنون الشاعر ، والنابغة الجحدى الشاعر .

ء خندت

ف خندف فرعان كبيران : طابخة ومدركة .

طبابختة

من قبائل بنی طابخة : بنو أد بن طابخة ، وهم بنو عمرو بن أد ، وضبة بن أد ، وهبد مناة بن أد ، وبنو مر بن آد .

فعبد مناة بن أد من بطونهم (تيم ، وعدى ، وعكل ، وثور أطحل) (١) .
وضبة (٢) بن أد من بطونهم (نصر ، ومازن ، والسيل ، وذهل ، وعائدة ،
وتيم اللات ، وزبان ، وعوف ، وشيم) ،

وعمرو بن مناة هم مزينة (٢) .

.*.

تمين

تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس. ولد عمرا وزيد مناة والحارث أن من بطونهم المنبر ، وأسيّد والهنجيّم ، والقليب ، وكمب،

⁽١) في رأى بعضهم هم الرباب ، سموا كذلك لأنهم تحالفوا فوضعوا أيديهم في جفنة فيها رب

⁽٣) منهم زيد الفوارس ، وسعد بن ضبة قاتل بسطام (٣) منهم الممان بن مقرن ومنهم خقل بن سنان ، ومنهم زهير بن أبي سلمي ، ومن بن أوس ، وإباس بن معاوية

 ⁽٤) يلقب أبا شفرة (٥) منهم أكثم بن صين حكيم العرب ، وأبو هالة زوج خديجة قبل
 النبي صلى الله عليه وسلم وأوس بن حجر التاعر ، وحنظلة بن الربيع الصحابي

ومالك والحارث الحبِط^(۱) .

وزيد مناة : منهم مالك وسعد .

فالك بن زيد مناة : من بطونهم ربيعة (٢) الجوح ، والبراجَم (وهم عمرو وقيس وكُلْفة والظليم وغالب) وبربوع (٢) بن حنظلة (ومن يربوع الأحمال (٤) ، وبنو غُدانة ، وكليب بن يربوع وحرام بن يربوع ورياح بن يربوع والمنسبر بن يربوع) وبنو دارم ابن مالك (ومن دارم عبد الله بن دارم (٥) ، ونهشل ومجاشع ومناف وأبان و فُقَيْم وجرير) وبنو المَدَو يَّة (٢)) وهم زيد والصَّدَى ويربوع) وبنوطهية (٧) وربيعة (١) بن مالك .

وسعد بن زید مناق: من بطونهم عوافة بن سعد ، وعمرو بن سعد ، وعبشمس ابن سعد وهبیرة بن سعد و کعب بن سعد (ومنهم مقاعس وعبید وصریم و عمیر (۱۳) و رئیسع ، وبنو منقر (۱۲) ، و بنو مر ق (۱۱) بن عبید ، وعوف وعامر (۱۲) وعبد عمرو) (۱۳) وعوف بن سعد (ومنهم بَهْدَلَة (۱۲) وقریع (۱۵) و آل عطارد و آل صغوان) و الأجارب (وهم حرام وربیعة و عبد العزی و مالك و جشم و الحارث الأعرج) .

⁽۱) يقال لولده الحبطات ، رهط عباد بن الحصين، وكان يعدل بألف قارس (۲) رهما علتمة بن عبيدة الفحل وعلفة الحسى (۳) منهم الأحوص الشاعر وسجاح المتنبئة ووكيع بن أبى الأسود (قانل قنية نن مسلم) وعناب بن ورقاء أحسد أجواد الإسلام ومالك ومتمم ابنا نويرة وهتية ابن الحازت وجرير بن الحطنى الشاعر (٤) هم تملبة وهمرو والحسارث أبو سليط وحبير وأمهم السفعاء كانت الردافة فيهم (٥) رهط حاجب بن زرارة (٦) نسبة إلى أمهم من بن عدى (٧) هم بنو عوف ومالك ، وأمهما طهية بنت عبد شمس

⁽٨) رهط الحنتف بن سجف صاحب جيش الربغة وقاتل حبيش بن دلجة القيني .

⁽۹) رهط السلبك (۱۰) منهم قيس بن عاصم (۱۱) منهم الأحنف بن قيس (۱۲) رهط زيد بن جلبة وكان شريفاء كان الأحنف يقول: كنا تخرق النمال في طلب المروءة من بيت زيد (۱۲) منهم الزبرقان بن بدر

⁽١٥) رهط المخبل وبني أنث الناقة الذين مدحهم الحطيثة .

مُدرِكة

من مدركة هذيل وخزيمة .

فهذیل (۱) : من بطونهم لحیان بن هذیل ، وسعد بن هذیل ، وخزاعة بن سعد این هذیل ، و تحیم بن سعد ، و منعة بن سعد ، و حریث بن سعد بن هذیل ، و جهامة ابن سعد ، و غنم بن سعد ، و کاهل بن سعد بن هذیل ، و صاهلة بن کاهل ، و کسب ابن کاهل .

o[‡]a

ومن خزيمة : أسد، والهون، وكنالة .

فأسد (۲): من بطونهم دودان (۳) بن أسد ، وكاهل بن أسد ، وعمرو بن أسد ، وحلمة بن أسد ، ومنهم أيضاً بنو الصيدالات ، وبنو نصر بن قمين ، وبنو الزينة ، وبنو غاضرة ، وبنو نمامة .

(۱) منهم عبد الله بن مسعود الصحابى ، وأبو ذؤيب الهذل الشاعر ، وثابت بن عبدشمس الشاهر (۲) منهم الصامت بن الأفقم قاتل ربيعة بن مالك أبا لبيد الشاعر ، ودواب بن ربيعة قاتل عتيبة ابن الحسارث البربوعى ، وبصر بن أبى خازم وعبيد بن الأبرس الشاعران ، وهمرو بن شأس أبو عرار ، والكيت بن زيد الشاعر ، والحسحاس بن هند الذى ينسب إليه عبد بنى الحسحاس ،

ا ہو عرار ، والے ہمیت بن رید انتاعر ، واحسفائی بن شد الدی پیسبہ ایک عبد بی احسہ وزینب بنت جحش زوج النبی علیه الصلاۃ والسلام ، وأیمن بن خزیم والأقیشر الشاعرات

(٣) فيهم يقول امرؤ القيس:

قولا لدودان عبيد المصا ما غركم بالأسد الباسل.

(٤) منهم علياء بن الحارث الذي يقول فيه امرؤ التيس :

وأفلتهن علباء جريضا ولو.أدركنه صفر الوطاب

(٥) أفناهم امرؤ القيس بأبيه (٦) وفيهم يقول الشاعر :

يابني الصيداء ردوا فرسي ﴿ أَمَّا يَعْمَلُ هَــٰذَا ۚ بِالدَّلِيلُ

والمون : من بطونهم القارة (١) (ومنهم عضَّد والديُّس) .

•

وكنانة : من بطونهم مَلْكان (٢) ، وعبد مناة (٦) (ومنهم فِفاً (٤) ، والدُّيل (٥) وبنو ليث (١) ، وبنو عربج ، وبنو ليث (١) ، وبنو الحارث (١) ، وبنو مدلج (٨) ، وبنو ضمرة (١) ، وبنو عربج ، وبنو جذيمة (١٠) ، وعمرو بن كنانة ، ومالك (١١) بن كنانة (ومنهم بنو غراس (١٢) ابن خَم ، وبنو فقيم (١٢)) والنضر .

وه

ومن النضر (وهو قريش (١٤)): الصلت (١٥٥ ومالك.

•*•

2 2 2

⁽۱) هم أرى العرب (۲) قال ابن تنيبة في المارف: لهم بقية ، وليس فيهم شرف بلاح (٣) اسمه على وربما قالوا مسعود (المارف) (في رهط أبي لا السود الدؤلي (٦) منهم عبيد بن همير وعد الله فقار غفر الله لهما (٥) رهط أبي الا سود الدؤلي (٦) منهم عبيد بن همير وعد الله ابن شداد (٧) ويقال فيهم بلحارث (٨) هم قافة العرب ، ومنهم سراقة بن جشعم المدلجي (٩) رهط عمرو بن أميسة الفسري الصحابي (١٠) منهم خالد بن الوليد بالنميصاء فوداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (١١) منهم ربيعة بن مكدم النمياء فوداهم رسول الله على الله عليه وسلم (١١) منهم ربيعة بن مكدم (١٢) وفيهم يقول على بن أبي طالب لأهل الكوفة : وددت والله أو أن لي بماثة ألف منكم تلاعمائة من بي فارس بن غنم (١٣) هم نسأة الشهور (١٤) قيسل في تسيته بذلك أنه كان في سفينة ببحر فارس فخرجت عليهم دابة عظيمة يقال لهما قريش ، فخافها أهل السفينة أنه كان في سفينة ببحر فارس فخرجت عليهم دابة عظيمة يقال لهما قريش ، فخافها أهل السفينة منها فأمسكها وقطع رأسها وحلها على أنف نسبي باسمها (صبح الأعفى ١: ٣٥٣) (١٥) صاروا للي البين ، وفيسل معه الل مكذ فسمي باسمها (صبح الأعفى ١: ٣٥٣) (١٥) صاروا للي البين ، وفيسل مهه الل مكذ فسمي باسمها (صبح الأعفى ١: ٣٥٣)

ومن مالك : بنو الحارث(١) بن مالك (ومنهم بنو الجراح(٢)) وفهر بن مالك .

ومن فهر (۲) : محارب(۱) بن فهر وغالب بن فهر .

•*•

ومن غالب : تيم (ويعللق عليهم بنو الأدرم (٥٠) ولؤى (٢٠) .

•*•

ومن لؤى : عامر بن لؤى ، وسامة بن لؤى ، وسعد بن لؤى ، وخزيمة بن اؤى ، والحارث بن لؤى ، وعوف بن لؤى ، وكمب بن لؤى .



(۱) فی صبح الأعمى: هم بنو الحسارت بن قور وهم من المطبین . ویقال این الحلیج منهم ، ویقال کانوا من عدوان فألحقهم عمر بن الحطاب بالحارث ، وسعوا خلجاً لأنهم اختلبوا من عدوان . (۲) منهم أبو عبیدة بن الجراح الصحابی المصهور وسهیل بن صغوان (۳) منه تفرقت قبائل قریش فقیل لهم بنو فهر (٤) منهم ضرار بن الخطاب شاعر قریش فی الجاهلیة ، والفحاك ابن قیس اتنی تنله مروان یوم مرج راهط و بنو الحارث بن مالك و بنو محارب بن فهر یطاق علیهم قریش الظواهر ؟ لأنهم تزلوا حول مكة ولیست لهم ، وما سوی هؤلاه من بطون قریش یقال لهم قریش البطاح ؟ لأنهم سكنوا بطحاء مكة (۵) هم من أعراب قریش ، ولم یكن بمكة منهم أحد ، وفیهم یقول الشاعر :

إن بنى الأفرم ليسوا من أحد ليسوا إلى تيس وليسوا من أسد ولا توقاهم قريش فى المسدد

272

(٦) لملى لۋى يىتىھى مىد قريش وشرفها .

فمامر بن لؤى (١) : من بطونهم معيص (٢) ، وحسل (ومنهم مهل وسهيل والسكران بنو عمرو ، وبنو مالك (٣) بن حسل) .

وسامة بن لۋى : من بطونهم بنو ناجية(١) .

وسمد بن لؤی : من بطونهم بنو بُناَنة (وهم عمار ، وعماری ، و مخزوم (٥) . وخزيمة بن لؤی : من بطونهم عائذة (٢) .

•*•

و کتب بن لؤی : من بطونهم هصیص (ومنهم مهم (۱۷) و مُجَمَع (۱۹) ، ومرة .

000

⁽۱) منهم سهيل بن همرو ، وحويطب بن عبد العزى (من المؤلفة قلوبهم) ، وعبد الله بن سرع ، ونوفل بن مساحق وعبد الله بن غرمة (۲) منهم ابن قيس الرقبات ، وابن المرقة الذي رى سعد بن مماذ يوم الحندق فأصاب أكعله فقال : خدها وأنا ابن المرقة فقال رسول الله عليه وسلم : هرق الله وجهك في النار (۳) وهط سودة بنت زممة زوج الرسول عليه الصلاة والسلام (٤) رهط عباد بن منصور قاضي البصرة (٥) ينسبون إلى أمهم بنانة ، ومنهم أبو العلقيل الصحابي (٦) اندبجوا في شيبان ومناس المائدي الثاعر منهم (٧) منهم الحارث صاحب حكومة قريش ، وهمرو بن العاصي ، وقيس ابن عدي ، وحبيش بن حذافة (٨) منهم صفوان بن أمية من المؤلفة قلوبهم ، وأمية بن خلف قتل يوم بدر وأبو عزة الجمعي وعنان بن مظمون وأبو محذورة مؤذن الرسول عليه المعلاة والسلام (٩) منهم هر بن الحطاب وسعيد بن زيد وزيد بن همرو بن فيل ، وعبداللة بن والسلام (٩) منهم هر بن الحطاب وسعيد بن زيد وزيد بن همرو بن العاس ، فتناه الخارجي مطيع ، وأبو جهم بن حذيقة ، وخارجة بن حذافة ، وكان قاضياً لممرو بن العاس ، فتناه الخارجي يظنه همراً ، وفيه قال : أردت همراً وأراد الله خارجة .

ومن مرة : تيم بن^(۱) مرة ، وبنو مخزوم^(۲) بن يقظة بن مرة ، وكلاب بن مرة .

ومن كلاب بن مرة: بنو زهرة (٣) بن كلاب ، وبنو قمى بن كلاب .

• * •

ومن قصی (۱) بن کلاب : عبد العزی (ومنهم بنو أسد (۵)) ، وعبد الدار (۲) ، (ومنهم آل أبي طلحة بن عثمان) وعبد مناف .

•*•

ومن عبد مناف : المطلب (٧) ، وتوفل (٨) ، وعبد شمس ، وهاشم ،

(۱) منهم أبو بكر الصديق ، وعبد الله بن جدعان ، وطلحة بن عبيد الله ، وعبيد الله بن مصر (۲) منهم أبو جهل بن هشام بن المغيرة ، وخالد بن الوليد ، والمغيرة بن عبد الله ، وعمر بن عبد الله بن أبى ربيعة (الشاعر) ، وإسماعيل بن هشام بن المغيرة ، وسعيد بن المسيب (الفقيه) (۳) منهم عبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبى وقاس ، وآمنة بنت وهب أم النبي عليه الصلاة والسلام (٤) كان قصى عظيا فى قريش ، وهو الذى جمهم بعد النفرق ، وفى ذلك يقول الشاعر : أبى عنى حين يدعى مجما به جم الله القبائل من فهر

وارتجع مقاتيح السكمة من خزاعة بعد أن كانوا انتزعوها من بنى إسماعيل (٥) منهم ورقة ابن نوفل ، ويزيد بن زممة ، والزبير بنالعوام ، والعاس بن هشام . وخويلدبن أسد أبو خديجة بنت خويلد وحزام بن خويلد (٦) كانت بيدهم مفاتيح السكمة دون سائر بنى قصى . ومنهم عثمان بن طلحة صاحب الحجابة ، وشيبة بن عثمان بن طلحة ، والحارث بن علقمة ، والنضر بن الحارث قتله النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأثيل (٧) منهم جبيدة بن الحارث المقتول يوم بدر والإمام الشافعي (٨) منهم نافع بن طريب الذي كتب المصاحف لمسر بن الحطاب ، وجبير بن مطعم والحارث بن عامر صاحب الرفادة ، ومسلم بن قرطة ؟ قتل يوم الجمل .

ومن هبد شمس: حبيب (۱) بن عبد شمس، وربيعة (۲) بن عبد شمس، وعبد شمس، وأمية بن عبد شمس الأكبر، وأمية بن عبد شمس الأكبر، وأمية بن عبد شمس الأكبر،

ومن أمية الأكبر: الماص وأبو الماص والميص وأبر الميص (ويسمون الأعياص () ، وحرب وأبوحرب وسفيان وأبو سفيان وعمرو أبو عمرو (ويسمون المنابس (٥٠) .

ومن أمية الأصغر: المبلات (١) .

* * ه

ومن هاشم بن عبد مناف : نضلة ، وأسد وصيني ، وأبو صيني (٧) ، وعبد الطلب

ووله لعبد المطلب اثنا عشر ولداً منهسم : أبو طالب ، والزبير ، وعبد الكعبة ، والعباس وضرار ، وحبحل ، وأبو لهب ، وتُثَمَّم ، والغيدَان (٨) ، وعبد الله (أبو النبي عَبِيَالِيَةِ) .

(J. J. J.)

⁽۱) منهم عامر بن كريز (۲) هو أبو عتبة وشيبة ابنى ربيعة (۳) رهط أبى العامو ابن العامو ابن الربيع ، وزوج ابنة رسول انة صلى افة عليه وسلم (۱) من الأعياس هثمان بن وهنان بن أسيد عامل النبى سلى افة عليه وسلم على مكة وآل سعيد من العاصى (۵) ومن العنابس آل سفيان بن حرب : معاوية وولده ولمخوته (٦) منهم الثريا بنت عبد الله التي كان يشبب بها عمز بن أبى ربيعة (٧) نضلة وأسد وصيني وأبو صيني لم يشتهروا (٨) لقبه الحارث .

فهرس للاعلام

الأحيمرين عبدالله: ٣٠١،١٩٧،١٩٣ الأخيل بن عبادة : ٢٣٩ أرطاة بن ربيعة : ٣٨٣ أرطاة بن منقذ الأسدى: ٣٨٠ أسبع بن عمرو بن لاً م: ٦٠ الأسلع بن القصاف: ٧٢٧ أسماء آلمرية : ٢٨٣ أسود بن بجير العجلي : ٣٣ الأسود بن شقيق الضبابي : ٣٠٤ الأسود بن النفر :١١ أسيد بن جذيمة : ٢٣٧ أسيدبن حناءة السليطي: ١٨٢ ، ١٩٢ ، MW . 144 الأشتر بن عمارة الضبابي : ٣٠٧ أعشى قيس: ٣٤، ٣٨، ٩٩، ٩٩، ٣١٣ الأعيمر بن يزيد المازني : ١٧٤ الأغلب العجلي : ٧١٤ الأُقرع بن حابس : ٢٠٩ أ كتل بن حيان المجلى: ٧١٧ أكثم بن صيغى : ١٧٤ أمامة بنت المداء: ٢٨٠

أبجر بن جابر المجلى : ١٧٢ ، ١٨٤ ابن الرعلاء الضبابي : ٥٣ أبو دؤاد الرؤاسي : ١٣٥ أبو سروة السنبسي : ٦٠ أبو سفيان بن أمية : ٣٣٤ أبو السيد النصرى: ٣٣٥ أبو عامر الراهب: ٧٨ أبو عمرو بن العلاء : ٣٦ أبو النول الطهوى : ٢٢٥ أبو قيس بن الأسلت: ٦٥ أبوكابة النيمي: ٣٧ أبو لطيفة بنالخطيم بن الأعرف: ٣٠٥ أبير بن عصمة التيمي : ١٧٤ أبين بن عمرو السمدى : ١٣٤ أَنيُّ بن زيد : ١٦ الأجام الضبابي: ٣٠٦ الأحوص بنجمفر الكلابي: ٣٥٠، ٣٤٤ أحيحة بن الجلاح الأوسى : ٦٩،٦٣ . 487

(1)

بشر بن أبي خازم: ١٣٨ ، ٣٣٩ بشر بن حزن: ٢٢٠ بشر بن الموراء: ١٧٢ بشر بن مسمود: ٢١٧ بكر بن يزيد: ٣٣ بكير (أصم بئي الحارث بن عباد): ٣٩ بلماء بن قيس ٢٣٣ ، ٣٣٧

> تماضر بنت الشريد : ۲۳٦ (ث)

ثابت بن المنفر بن حرام : ٦٦ ثملبة بن!لحارث : ١٩٧ ،٣١٥٤ ٢٣٦ ثملبة بن يربوع : ٣٧٠ (ج)

> جابر بن وهب: ۲۳۳ جبلة بن باعث البشكرى: ۲۹ جثامة الدهلى: ۱۷۳ جزء بن سمد: ۱۹۳، ۱۹۳ جساس بن مرة: ۱۶۳ جشم بن ذهل ۱۱۱ الجمد بن الذياح: ۲۱۰ جمفر بن علبة: ۸۰

الجلیح بن شدید الجمفری: ۳۰۶ حلیلة بنت مرة: ۱۶۳ امرؤ القيس بن أبان : ١٦٠ امرؤ القيس بن حجر : ٤٩ : ١١٥ أميمة بنت أمية بن عبد شمس : ٢٣٨ أنس بن عباس الأصم : ٢٧٠ أنس بن مرة : ٢٨٢ أنو شروان (ملك الفرش) : ٢٠ أيف بن جبلة المنبي : ٢٨٢ أوس بن حارثة الطائي : ٢٧٧ أوس بن حارثة الطائي : ٢٣٧ أوس بن خالد : ٢٠ أوس بن عبلة : ٢٠٢ إياس بن عبلة : ٢٠٢ إياس بن عبلة : ٢٢٢

(**ب**)

باذان (عامل کسری): ۲۷۲ بجیر (ابن أخی الحارث بن عباد): ۲۹ بجیر بن عبد الله: ۲۰۱، ۳۷۰ بدر بن سشر الففاری: ۳۲۲ البراض بن قیس: ۳۲۲ بربقة بنت شیبان: ۳۲۲ بسطام بن قیس الشیبانی: ۱۹۱، ۱۹۷، البسوس بنت منقذ: ۱۶۵

جندب بن حصن الـكلابي ۱۳۸ الجون الـكلبي : ۳۵۱

(ح)

حاتم الطائي : ٢٠ ، ١٣٧

حاجب بن حميصة : ٣٠٨

حاجب بن زرارة : ۳۵۱، ۳٤٤، ۹۵

الحارث بن الأبرص: ٣٥٨

الحارث بن بدر ۲۵۹

الحارث بن بيبة المجاشعي: ٥٤ ، ٢١٥

الحارث بن جبلة : ۲۰،۵٤،۵۱،۲۰

177

الحارث بن ربيعة : ٢٩

الحارث بن شريك (الحوفزان): ٣٢

AV1 , 3A1 , VP1 , W17

الحارث بن الشريد: ٢٣٦

الحارث بن عباد: ١٥٤

الحارث بن عمرو (القصور): ٤٦،

117

الحارث بن قراد: ۱۸۲

الحارث بن كلدة : ٣٣٧

الحارث بن مكدم: ٣١٥

الحارث بن همام : ١٦٢

الحارث بن وعلة : ٢٥ ، ٢٩

حاطب بن قيس الأوسى: ٧٢

حبيب بن عتيبة : ٤٧

حبیش بن داف : ۱۰۹ الحجاج بن بوسف الثقنی : ۴۰۸ حجر بن الحارث : ۲۹ ، ۱۱۲ حجر بن عمرو الکندی : ۲۲

حذيفة بن بدر: ٤٩

حرب بن أمية : ٢١٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩

144 > 344 ; 444

حر بن الحارث المبسى: ٢٥٩

حرقصة بن جابر : ۱۸٤

حرملة المكلي : ٣٩٠

حریث بن سلمة : ۲۲۱

حزيمة بن طارق: ١٨٢

حسان بن ثابت : ۲۸

حسان بن عامر بن الجون: ٣٥٩

حسان بن كبشة الكندى: ٣٦٠

حسان بن وبرة السكلى: ٣٥١

حسيل بن عمرو الكلابي : ١٣٤

حشيش بن نمران الرياحي : ٣٦٦

حصن بن حذيفة: ٢٩٤، ٢٥١

حصن بن ضرار الضبي : ٣٩٠

حصيصة بن شراحيل : ۲۰۸

الحصين بن أسيد بن زهير : ٣٣٢

الحصين بن زهير : ٢٣٢

الحمين بن يزيد الحارثي : ١٣٢

حضير بن سماك : ٧٧ ، ٧٥

خفاف بن غمير : ٢٨٤ خفاف بن ندبة ۷۸ الخنساء بنت عمرو (الشاعرة): ٣٨٠

خيري بن عبادة: ٤

()

دختنوس بنت لقسط : ٣٩١ دراج بن زرعة بن قطن : ٣٠٨

درهم بن زيد : ٦٥

دريد بن حرملة : ٢٨٥ ، ٢٨٩ دريد بن السمة : ۳۱۷، ۳۱۳، ۳۱۷

())

ذؤاب بن أسماء : ۲۹۸

(ر)

الربيع بن زياد : ٢٤٧ ، ٢٤٩ ربيعة بن شكل: ٣٤٩

الربيع بن ضبع الفزارى: ١٢٢

ربيعة بن طريف: ١٧٦ ربيعة بن الطفيل: ١٧٦

ربيمة بن عبد الله : ٣٤٥

زبيعة بن غزالة : ٣٠

ربيمة بن كم : ۳٤٥، ٣٠٠

الحطيئة (الشاعر) : ١٣٧ ، ٣٧٨ حليمة بنت الحارث النساني: ٥٤ الحكم بن الطفيل: ٢٧٨ الحمراء بنت ضمرة بن جابر :١٠٧ حران بن عبد عمرو : ١٦٧ ، ١٧٨ حل بن بدر: ۲٤٩ حاد بن زید بن أیوب: ٧ الحنتف الضي : ۲۷۸ حندج بن البكاء: ٢٣٩ ، ٣٤٥ حنظلة بن بشر : ۱۸۷ حنظلة بن ثملبة : ٢٩ ، ٣١ حنظلة بن الطفيل ١٨٧ حنظلة بن عمار: ٣٠٢ حنظلة بن المأمون : ١٧٣ حنابزين : ۲۷ الحوثرة بن قيس: ٣٧١

(خ) ٔ

خارجة بن سنان : ۲۷۰ خارجة بن حصن : ٣٧٣ خالد بن جعفر: ٣٤٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ خالد بن مالك البشلي : ٣٩٦ خالد بن نزید الهرانی: ۲۷

خداشين زمير: ۲۳۳، ۲۳۲ م خريم بن سنان : ۲۹۹

خفاف بن حزن : ۲۲۰

سبيع بن ربيع: ٣٣٥ سبيع بن عمرو: ٢٦١ سبيمة بنت عبدشمس: ٣٣٥ سحيم بن وثيل: ٤٦٦، ٢٦٨ سدوس بن شيبان: ٣٤، ١١١، بسرى بن عبد الله الماشمى: ٨٧ سعد بن ضبا الأسدى: ٣٠٠ سعد بن فلحس الشيبانى: ١٨٨

سمد بن مالك: ١٥٤

سمد بن مرة: ١٤٥

سمدی زوج (أوس بن حارثة) :۱۳۸

سفيان بن أمية : ٣٣٤

سفیان بن ءوف : ۳۳۷

سلامة بن جندل السمدى : ١٨١

سلامة بن طلب : ١٧٥

سلمة بن الحارث: ٩٩، ٤٦، ١٩٢

سلمة بن خالد: ١١١

سلمي بنت عمرو: ٧٠

سلمي المحلق: ٣٨٠

سمير بن يريد: ٩٣

السموءل بن عادياء: ١٣١

سنان بن سُمَى : ١٧٥.

سنان بن أبي حارثة : ٢٥٦، ٣٦٠

سنان بن سنان بن أبي حارثة : ٣٧٤

سوادة بن يزيد: ۱۸۷

سوار بن حیان: ۱۸۰

ربيمة بن مكدم : ٣١٣، ٣١٩

رشید بن رمیض : ۲۱۸

رملة بنت صبيح : ٣٨٠

رياح بن الأسك : ٢٣٠

ريان بن الأسلع : ٣٦٣

(;)

الزبرقان بن بدر: ١٢٤

زرارة بن عدس : ۱۰۰

زرعة بن الصدق: ٣٤٥

زنباع بن الحارت: ٣٦٦

ذنباع بن الحسكم : ٣٩٨

زهیر بن أبی سلمی : ۲۷۱

زهير بن جذيمة : ٢٣٠

ز هدم بن حزن المبسى: ٢٩٤، ٢٥٧

زياد بن نير الأسدى: ٢٨٠

زياد بن الهبولة : ٤٢

زيد بن أبوب: ٧

زيد الحمل : ٦٠

زید بن عدی : ۱۸

زید بن عمرو : ۲۲۹

زيد الفوارس: ٣٩٠

(س)

ساعدة بن مر : ۲۹۸

سبيع بن الحطيم : ٣٧٣

44

(m)

صخر بن أعلى الهندى : ۱۳۴ صخر بن عمرو : ۲۸۷ ، ۲۸۹ ، ۲۹۹

صرد بن حزة : ١٩٣

صریح بن ربیع : ۱۷۸

الصمن بن عمرو : ٣٤٥

صلبع بن غنم : ٤٣

الصمة الجشمي : ٣١٥

الصميل بن الأءور السكلابي : ١٣٣

(ض)

ضرار بن الخطاب : ۳۳۰

ضرار النبي : ۳۹۰

ضرار بن عمرو : ۱۰۹

ضرار من الفعقاع : ۱۷۲

منمرة بنت البب الحاسى : ١٢٧

ضمضم (أبو الحصين الري) : ٢٥٩

(d)

ظارق بن دیسم : ۹۳

طریف بن عمم المنبری : ۲۰۸

طربف بن عمرو : ۱۰۸

طريف بن سالك : ١٠٨

طفيل الفنوى: ٣٠١

طفيل بن مالك : ٣٤٥ ، ٣٩٠ ، ٣٦٩

44.

سويد بن الحوفزان : ١٨٨

سويد بن ربيمة الدارميُّ : ١٠٧

سوید بن صامت الأوسى : ٦٦

(ش)

شاس بن زهبر بن حذيمة : ٢٣١

شأس بن عبده: ٥٥

شنیر بن خالد الکلایی : ۲۹۰

شداد بن مماوية : ۲۶۳

شراحيل الشيباني : ٢٠٨

شرحاف بن المُتلم : ۳۹۲

شرحبيل بن أخضر بن الجون : ٣٥١

شرحبيل بن الحارث: ٤٦، ١١٢

شريح بن الأحوص : ٣٥٩

شريح بن الحارث اليربوعي : ٩٦

شریح بن وهب : ۳۹۸

شریك بن عمرو: ۳۱

شريك بن مالك: ٣٧٣

شريك بن الهيثم : ٣٠٥

شمر بن عمرو الحنني: ٥٢

شمعلة بنت الأخضر: ٣٨٩

شمیث بن زنباع الریاحی : ۳۹۹

شهاب بن عبد قيس اليربوعي : ٩٥

شيبان بن خصفة : ۲۲۰

طلحة بن سنان : ۲۹۸ طيلسة بن زباد المجلى : ١٧٣ (ع)

عاصم بن خابفة الصباحي : ٣٨٤ عاصم بن عمرو: 39 عاصم بن المعلى : ٣٢٠ عامر بن جوبن : ۱۲۱

عامر أن الطفيل: ٢٧٨ ١٩٩٤ ٢٧٨ ع 747 , 747

عامر بن کمب: ۳۲۰، ۳۲۰، ۳۹۵ عامر بن مالك: ١١٠، ٣٣٠، ٣٤٥،

عباس الأمم: ٢٨٥ عباس بن مرداس: ۲۸۵ ، ۳۲۱ ،

عبد عمرو بن سنان : ۱۸۷ عبد الله بن أبي : ٧٤ عبد الله بن جدءان : ١٠٩ ، ٢٤٨ ، ۵۲۳ ، ۲۲۹ ، ۲۲۹ ، ۵۲۳ ، ۵۲۳

عبد الله بنجذل الطمان : ٣١٩، ٣١٩ عبد الله بن جمدة : ٢٢٤

عبد الله بن الحارث بن عمرو : ١١٢ **\AY**

> عبد الله بن الزبير : ٣٠٨ عبد الله بن الصمة: ٣٩٣

عبد الله بن الطفيل: ٢٨٢ عبد الله بن عامر : ٣٢٠ عبد الله بن عنمة الضي : ١٨٧ ، ٣٨٥ عبد الله بن غطفان : ٣٩٨ عبد الله بن مالك : ٢٢١ عبد الملك بن مروان : ٣٠٨ عبد يفوث بن صلاءة الحارثي : ١٢٦ عبيد بن الأبرص: ١١٣ عتبة بن جعفر: ٣٠٠ عتبة بن شتير : ٣٩٠ عتاب بن هرمی بن رباح : ۹۶ عتوة بن أرقم : ١٨٧ عنبية بن الحـٰارث: ١٧٨ ، ١٩٢ ، عثجل بن المأموم : ١٧٢ عُمَانَ مِن عَبِدُ اللهِ بِن سَرَافَةُ الفَرشي :

عُمَانَ مِنْ عَفَانَ : ۲۲۰ ، ۲۰۹ عديل بن الفرخ: ٧٧ عدى بن حانم : ٦١ عدی بن زید: ۱۷ عدی بن مربنا: ۱۶ عروة بن جمفر : ٣٠١

عروة بن خالد : ۳۸۰ عروة الرحال: ٣٤٧ ، ٧٤٣ عروة بن الورد : ۲۸۷

عمرو بن عبد الله بن جمدة : ٣٥٢ عمرو بن عمرو : ۳۵۸ ، ۳۹۰ عمرو بن قابس : ۱۷۲ ، ۲۱۲ ، ۲۸۹ عمرو بن مالك: ١٦٧ ، ٣٢٠ عمرو المزدلف بن أبي ربيعة : ١٤٤ عمر بن ملقط الطائي : ١٠٥ عمرو بن الممان البياضي: ٧٢ عمرو بن هند : ۱۳۷، ۱۳۷ عمران بن مرة : ٢٠٦ عميرة بن طارى : ١٨٤ عنترة بن شداد : ۲۰۸ ، ۲۲۷ المنقاء بنت هام : ٣٨٠ عوف بن الأحوص : ۲۶۸ ، ۳۰۱ ، 77. , 40. , 450 عوف بن بدر : ۲۵۹ عوف بن جبل: ٤٩ عوف بن عتاب : ۹۶ عوف بن عطية : ٣٧٣ ، ٣٧٨ عوف بن عمرو : ۱۱۱ عوف بن القعقاع : ١٧٣ عوف بن محلم : ٤٢ ، ١١١ الموام الشبباني : ١٩٤ عيينة بن حصن: ٧٢، ٣٧٣ (غ)

عصمة بن أبير التيمي : ١٢٩ عصمة بن حدرة : ٣٩٨ عصيم بن مالك الجشمى: ٤٦ عصيمة بن عاصم : ٢٢٣ المقاق بن النلاق : ٣٦٨ علباء بن الحارث: ١١٥ علية بن حمفر: ٨٧ علقمة الفحل: ٥٥ ، ١٠٥ على بن جندب: ٨٧ عمارة بن زياد العبسى : ٢٦٠ ، ٣٩١ عمرو بن أبي ربيمة بن ذهل : ٤٣ عمروين الأحوص: ٣٦٦ عمرو بن امری القیس الخزرجی : ٦,٤ عمرو بن بشر : ٢٩ عمرو بن جبلة : ٣١ عمرو بن جندب: ۱۹۹ عمرو بن الحون: ٣٥١ عمرو بن جوین : ۹۹ عمرو بن الحارث بن ذهل: ١٤٦ . عمرو بن حوط : ٩٦ عمرو بن خالد : ۳۱۹ عمرو بن سنان : ۱۲۸ عمرو بن سواد: ۲۱۱ عمرو بن شماث الطائى : ١٠١ عمرو بن صبيح الهندي : ١٣٣

غالب بن مبعضعة : ٤٠١

(ف)

الفارعة بنت معاوبة: ٣٨٠ فاطمة بنت الأحجم: ٣٣٩ فدكى بن أعبد: ٢٠٦ ، ٢٠٦ فراس بن حابس: ٢٠٦ فروة بن الحكم: ٣٦٦ فروة بن مسعود: ٣٣

قابوس بن المدّر: ٩٥ قباذ بن فبروز: ٤٦ قبيصة بن نعيم: ١٩٧ فتادة بن مسلمة: ٢٦٦ قدامة بن سلمة: ٣٦٥ قرة بن قبس بن عامم: ١٧٦ قرة بن هبيرة: ٣٧٨

مروس بن الحارث : ۳۷۰ فعنب بن الحارث : ۳۷۰ -

قمنب بن سمیر : ۱۹۳ قمنب بن عصمة : ۱۹۳

قیس بن جحدر: ۱۰۲ قیس بن حزن المبسی: ۳۵۷

تي س بن الخطيم : ۲۷ ، ۷۹

قیس بن زهیر بن جذیمــة : ۲٤٥ ،

737 S P34

قيس بن عاصم المنقرى : ١٧٤، ١٧٥

قبس بن عبد الله الفقمسى : ۳۸۰ نيس بن قبيصة : ۳۳ قيس بن مسمود : ۲۵ ، ۲۹ ، ۳۸ ،

> قیس بن مقلد : ۱۷۸ قیس بن انتفق : ۳۵۸ (ك)

799 . 00

کدام بن بجیلة : ۳۷٦ کرب بن صفوان : ۳۰۳ کردم الفزاری : ۲۹۶

كرز بن خالد : ٣١٩

كمب بن أسد القرظى : ٧٤ كمب النملى : ٦٣

كمب بن عمرو المازنى : ٦٩

كمب الفوارس بن معاوية : ١٣٤

الـكاحبة البربوعي : ١٨٢

كايب بن عبد الأشهل: ٧٨

کایب بن وائل : ۱۱۱ ، ۱۶۳

(J)

لأم بن سلمة : ٣٧١ لبيد بن رسِعة : ٣٠٢

لبيد بن عمرو النسانى: ٥٤

لقيط الأيادي : ٣٩

لقيط بن زرارة : ۳٤٧، ۳۵۰، ۳۵۱

ليلى بنت الأحو*ص : ٣٨٣* (م)

> المأمور الحارثى : ١٣٥ مالك بن بدر : ٢٦٠ مالام بر مان م ١٠٠٠

مالك بن جعفر : ٣٤٥

مالك بن حطان : ۱۹۸ ، ۲۰۱ مالك منر حمار الفزاري : ۲۸۹ ،

مالك بن حمار الفزارى : ۲۸٦ ، ۳۹۰؛ ۳۷۳

مالك بن خالد: ٣١٩

مالك بن الربيع : ٣٠٥

مالك بن زهير : ٢٥٤

مالك بن سلمة (ذو الرقيبة): ٣٧٨

مالك بن العجلان: ٦٢

مالك بن قحافة : ٣٠٠

مالك بن قيس: ١٧٣

مالك بن كعب: ٣٨٠ ، ٣٨٠

مالك بن المنتفق: ٣٨٢

مالك بن المنذر بن ماء السماء: ١٠٢

مالك بن نويرة : ۲۰۳، ۱۸۷

متمم بن نویرهٔ : ۹۹ ، ۱۸۷ ، ۲۰۳

المثلم بن قرط : ٣٧٦

المثلم بن المشخرة : ٣٩١

محرز بن مكعبر الضي : ۲۱۸، ۳۸۹

محرق النساني : ۲۸۸

محمد بن هشام : ۹۰

مراند بن الحارث : ۳۳ مراند بن ذی جدن : ۱۲۰

مرة أن ذهل بن شدان: ١٤٣

مرة بن عمرو: ۲۸

مرة بن عوف الجشمى : ۲۹۸

مربة بنت جابر : ۱۶۳

مزید بن سهم : ۳۰۵

مسمدة السلمي: ۲۲۰

مسعود بن معتب النقفي :٣١٦، ٣٣٠

مسهر بن ذی جدی الحیری: ۱۲۰

معاوية بن الجون: ٣٦٠، ٣٩٠

معاویة بن شکل : ۲۶۸

معاوية بن الصموت: ٣٦٠

معاوية بن عمرو السلمي : ۲۸۳

معبد بن زرارة : ۲۲۷

معدان بن عصمة : ١٩٣

معدی کرب بن الحارث: ۲۹، ۱۱۲

مفروق بن عمرو : ۱۹۲ ، ۱۹۷ ، ۲۱۲۲

مقاس بن عمرو: ۲۱۷

مُكسر بن حنظلة : ٢٥

اللبد بن مسمود: ۲۰۲

ملل بن عبدالله: ۲۰۱، ۱۹۸

المنذر بن ماء السمام: ٤٦ ، ٥١ ، ٩٤

14. (1.4 (94

المنذر بن المنذر بن ماء السماء : ٥٥

المهلمل بن وائل : ١٤٩ (ن)

المابغة الدبيانی: ۲۸۰ ناشب بن بشامة: ۱۷۰ نافع بن حجر: ۱۱۰ نبيشة بن حبيب: ۳۲۵، ۳۱۵ ندبة من حذيفة: ۳۲۵ النضر بن مضارب: ۸۸ النمان بن جساس السيمی: ۱۰۲،

النمان بن زرعة : ٢٦ النمان بن فهوس التميمى : ٣٦٤ النمان بن المدر : ٢ ، ١٠٩ ، ١٣٧ ،

> أممة بنت ثملية العدوية : ٨ أميم بن عناب : ٣٧٦ أميم بن الفعقاع : ١٧٣ مهشل بن مرة : ٢٨٢ أوفل بن ربيعة : ١١٤

هاشم بن حرملة : ۲۸۳ الهامرز : ۲۷ هانی ٔ بن قبیصة : ۱۹۲ هانی ٔ بن مسمود : ۹۳ ، ۲۰۹

الهذاق بن ربيعة : ٢٠٠٠
هذيل بن الأخنس : ٢٠٠٦
هريم بن الخطيم : ٣٠٠٦
هزار بن مرة : ٢٨٢
هشام بن عبد الملث : ٩٠
همام بن المنيرة : ٣٢٩ ، ٣٣١
همام بن مرة : ٤٤٤
هند بنت جرول : ٢٠٠١
هند بنت ظالم : ٣٠٩
هند بنت ظالم : ٣٠٩

هند بنت وقاص : ۳۸۰ هند بنت بزید بن مماویة : ۱۲۱ هوزة بن علی الحنفی : ۲

(و)

وبرة السكابي : ١٠٩ وحرة بنت الحطيم : ٣٠٩ وديمة بن أوس : ١٩٣ الورد المبسى : ٢٥٠ ورفاء بن زهير : ٢٣٨ وكيم بن القصاف : ٢٣٣ الوليد بن المفيرة : ٣٢٩ یزید بن عمرو : ۱۱۰

یزید بن مسهر : ۳۲

یزید بن معاوبهٔ : ۱۲۱

يزبد بن المخرم : ١٢٥

يزيد بن هوبر : ١٧٥

يزيد بن اليكسوم : ١٢٥

يوسف بن عمر النقني : ٩٢

(2)

يزبد بن حارثة : ٣١

يزبد بن حمار السكوني : ۳۳

يزيد بن حنظلة : ٣١

يزيد بن شرحبيل: ٩٩

يزيد بن الصمق : ٣٦٥

يزبد بن عبد المدان: ١٢٥

الامتم والفتبائل

بنو البكاء : ١٣٤

بياضة: ٩٠، ٩٠،

(ت)

تغلب : ۲۷ ، ۶۲ ، ۶۲ ، ۹۹ ، ۹۹ ، ۹۱۲

120

نا۱۲۶،۱۰۹،۵۵،۲۷،۲۲ م

بنو تيم اللات : ١٧٤

بنو نبم الله: ۲۲۲، ۲۲۲

(ث)

الثمال : ١٩٧

بنو ثمل : ۱۲۱

بنو ثملبة : ١٩٧

(ج)

بنو جحجي : ۹۳ ، ۹۹

جديس: ۲۹۹

جديلة: ٦٠

(1)

بنو آکل المرار ۱۲۰

أبو بكر بن كلاب : ٣٠٠

الأجارب: ١٧٥

الأحابيش: ٣٣١

الأزد: ۲۲، ۱۲۰

أسد : ۲۱ ، ۲۱۲ ، ۱۳۸ ، ۲۲۲ ،

444 . 401 . 441 . 4..

أشجع: ۷۰، ۲۷۸ ، ۲۸۱ ، ۲۹۳

أكك: ١٣٢

الأوس: ٦٢ ، ٧٣،٧٢

Mc: 47, 74, AAT

(ب)

بنو بدر بن فزارة : ۲٤٦ ، ٣٧٤

البراجم: ٩٥، ١٠٦

بكر بن عبد مناة : ٣٣٤

بکر بن کلاب: ۲۶۸

بكر بن وائل: ٦ ، ٢٥ ، ٤٢ ، ٢٥،

178,170,180,117,41

77.471767171 1414 140

بنو ذهل بن ثملبة : ۱۷۵، ۱۷۸ (ر)

الرباب : ۲۰۹ ، ۱۲۰ ، ۱۲۵ ، ۲۰۹ بنو ربیع بن الحارث : ۱۷۸ ربیعة : ۲۲ ، ۱۱۱

بنو ربيمة بن ذهل : ٢٩

بنو رعل : ۳۷۰ بنو رواحة : ۲۲

برود الروم : ۱۲۲

بنو ریاح بن یربوع : ۱۸۵ ، ۲۲۱

(ز)

زبيد : ۱۹۲ ، ۱۹۱ بنو زياد بن الربيع : ۲۵۰ بنو زيد (بعان في الأوس) : ۳۳ (س)

سعد بن بکر : ۳۳۰ سعد بن زید : ۲۹ ، ۱۱۲ ، ۱۲۵ ،

******* **** * ****

سعد العشيرة : ١٣٢

سليم : ۲۸۳ ، ۲۸۹ ، ۱۹۹ ، ۱۹۹ ، ۱۹۹ ، ۱۹۹ ، ۱۹۹ ، ۱۹۹ ، ۱۹۹ ،

بنو سلیط بن بربوع: ۱۷۸، ۲۰۱، ۲۰۱ بنو سنان: ۲۷ ینو جشم : ۱٤٤ ، ۲۹۳ ، ۳۱۲ ، ۳۱۷ ، ۳۱۷ ، ۳۲0 ، ۳۲0

بنو جمدة : ۱۳۳

بنو جمفر بن ثمابة : ۱۹۹ بنو جمفر بن كلاب : ۲۲۸ ، ۳۰۰ ،

بو جسر بل مرب ۳۰۰، ۳۰۰

جهينة : ۷۳ ، ۸۸۲

(ح)

بنو الحارث بن الخزرج : ٦٤ ، ٧٧ بنو الحارث بن كس : ٨٥ ، ٨٩ ، ٣٠٢ ، ١٣٢ ، ٣٠٢ بنو حارثة بن لأم : ٢٢٦ حمير : ١٢٠

بنو حنظلة : ٤٦ ، ١١٢ ، ١٢٤ ، ١٧٢ ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٧٥ ، ٤٠١

(÷)

خثم : ۱۳۲ الخزرج : ۲۲ ، ۷۲ ، ۷۳

()

الدؤل : ۳۲۹ بنو َدارم : ۲۰۱ ، ۱۱۲ ، ۳٤٤

(¿)

دیان:۲۶۲،۲۰۹،۲۸۲،۲۵۳ دیا

سنبس: ۹۰

(ش)

شهران : ۱۳۲

بنو شهاب ۲۰۰

شیبان : ۲۳ ، ۳۳ ، ۱۹۶ ، ۱۸۷ ، ۲۰۲ ، ۲۰۲ ، ۲۰۲ ، ۲۰۲ ، ۲۰۲ ، ۲۰۲ ، ۲۲۲ ، ۲۸۳

(*o*

مداد: ۱۳۲

الصنائع: ١٩٢

(w)

ښه : ۱۰۹ ، ۲۸۷ ، ۲۸۷ ، ۳۸۸ ، ۳۸۸ . ۳۸۸

(4)

طسم: ۲۹۲

بنو الطماح : ٢٣١

طبي ٔ : ۲۲ ، ۲۰ ، ۹۹ ، ۱۱۲ ، ۱۳۷

(ع)

بنو عائذة : ٢٠٩

بنو عاصم بن عبید : ۲۰۱

بنو عامر بن صمصمة : ۱۰۹ ، ۱۳۲ ، ۱۳۸ ، ۱۹۸ ، ۱۹۸ ، ۱۹۸ ، ۲۶۲ ، ۲۸۱ ، ۲۷۸ ، ۲۷۸ ، ۲۷۸ ، ۲۷۸ ، ۲۷۹ ، ۲۷۹

عبس : ۲۳۲ ، ۲۳۷ ، ۳۵۳ ، ۲۸۱ ،

عبد القيس : ۱۱۲ ، ۲۶۹ ، ۳۹۹ ، ۳۹۸ ، ۳۸۸

بنو عبيد : ١٩١ بنو عتيبة : ١٩١

ينو عجل: ۱۸٤،۲۱، ۱۸۵، ۱۷۵، ۱۸۸

عدوان: ۳۲۰

بنو عدی (رهط حاتم الطائی) : ۱۰۲ بنو عدی بن جندب : ۱۷۶

بنو عدی بن کمب : ۳۰۸

بنو عقیل بن کعب : ۸۹ ، ۸۹

بنو عمرو بن تميم : ۱۷۱ ، ۳۷۰

بنو عمرو بن جندب : ۱۹۸

بنو عمرو بن حنظلة : ٢٠٦

بنو عمرو بن عوف : ٦٣

بنو المنبر : ۱۷۰ ، ۲۲۱ ، ۳۹۰

بنو عَنْرَة بن أسد : ٩٧٠

(غ)

فسان: ٤٠

غطفان : ٤٦ ، ١١٢ ، ٢٦٥ ، ٢٧٨، ١٨٢ ، ٢٩٣ ، ٢٥٠ غنى : ٢٣١ ، ٢٤٢ غوث : ٢٠

(ف)

بنو فراس بن غنم : ۳۱۹ ، ۳۱۹ الفرس : ۳۳ ، ۱۹۱ فزارة : ۲۵۳ ، ۲۷۸ ، ۲۸۳ ، ۲۹۳ ،

فهم: ٢٣٥

(ق)

قریش: ۱۰۹، ۲۳۳، ۳۲۴، ۳۳۰ ۲۳۳، ۳۳۳، ۲۳۲

بنو قريظة : ٦٥ ، ٧٣ قشىر : ٣٨٦ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦

بنو القصاف: ٢٢٦

قضاعة : ۲۷ ، ۱۱۱ ، ۲۷

T ل قلام : ٧

قيس بن ثعلبة : ٩٩، ١٧٠

۳.۷

(4)

بنوكاهل: ١١٥

بنو کمب: ۲۳۸ ، ۲۳۷ ، ۳۳۱ ، ۳۳۱ ، ۳۳۱ ، ۳۳۱ ، ۳۳۱ ، ۳۳۱ ، ۳۲۱ کاب : ۲۱۱ کاب : ۱۱۱ کاب : ۱۱۹ کاب : ۲۰۱ کاب : ۲۰۱ کاب : ۲۰۱ ، ۲۰۱ ، ۲۰۱ ، ۲۰۱ ، ۲۰۱ ، ۲۰۱ ، ۲۰۱ ، ۲۰۱ ، ۲۰۱ ، ۲۰۱ ، ۲۰۲ ، ۲۰

غم : ٥٥ اللهازم : ١٧٠ ، ٢٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨٤

(J)

(1)

بنو مازن : ۲۲۱

بنو مازن بن فزارة : ۲۵۳

بنو مالك بن حنظلة : ١٧٢ ، ٢١٦ ،

2.1 6 477

بنو مالك بن زيد : ۱۹۷ بنو مالك بن كنانة : ۳۱۷

بنو عملت بن عدد بنو مجاشع : ٩٤

مخزوم: ۲۳۴

مذحج: ۱۱۱، ۱۲۵، ۱۳۲

مراد: ۱۳۲

بنو مرة : ۲۰۹ ، ۲۰۹ بنو مرة بن عوف : ۲۷۸ ، ۲۸۳

بنو مرینا : ۱۱

مزينة : ٧٥

مضر: ۱۱۱

187:111:20

مقاعس : ١٧٥

بنو منقر : ۱۷۹

(i)

نامس: ۱۳۲

بنو النبيت : ٧٤

بنو النجار : ۲۶، ۹۹

زار: ٤٦، ١١٢

بنو نصر: ۲۹۳، ۲۲۲

بنو النضير : ٦٥ ، ٣٧

النمر بن قاسط: ٢٦، ١٩٢، ١٥٤،

بنو نمیر بن عامر : ۱۳۳ نهد : ۱۳۲

نېشل: ۲۲۰،۳۱۷، ۲۲۰

بنؤ نوفل بن عبد مناف : ١٠٥

(a)

هلام بن عامر : ۱۳۳

هوازن: ۲۳۰، ۲۹۰، ۲۳۱، ۲۳۲

(ي)

يربوع: ٩٤، ١٢٠، ١٧٨، ١٨٨،

311319134913177

177) 777) 877) 477

2 . 1

یشکر: ۲۳، ۱۵۶

٦٢: ٢٠

الأمساكن

(ご) 14.: 11. 114 : 77 : 44/ تيمياء : ١٢١ (ث) ئىتل: ١٧٥ (ج) حبلة: ١٤٩ جدود: ۱۷۸ جذع ظلال: ۳۷۳ جفاف : ۱۹۲ ذات الجنر: ٣٦٨ جفر الهباءة : ٣٦٣ (ح) الحديقة: ١٩١ الحريرة: ٢٣٧ الحزن: ١٩١٠ حوزة : ۲۸۳ ، ۲۸۹ . الحيرة : ٤٦ ، ٢٥

الأبلة: ٢٥ ذات الأنل: ٣٩٩ أجأ: ٢١ إرم الكابة: ٣٧٥ الأفاقة: ١٩١ أنقرة: ٣٩٠ أوارة: ٩٩، ١٠٠، ٣٢٧ إياد: ١٩١ إياد: ١٩١ بردان: ٤٢ بردان: ٤٢ البصرة: ٣٨٩ براحة: ٣٨٨

بطن الجريب: ١٤٦

بطن عاقل : ٢٣٢

بداث: ۷۳

(1)

شبیث: ١٤٥	(خ)
نعطة : ۲۳۱	خزار : ۱۱۱
الشيطان: ٢١٧	حرار . ۱۱۱ الخصافة : ۳۰۶
(ص)	احصانه ۱۹۱ خصبی : ۱۹۱
الصرائم : ٣٦٨	خورنق: ۳۳
الصان: ۱۳۸ ، ۱۷۱	
صودر: ٤٠١	(٤)
(ط)	الدهناء : ۲۲۱ ، ۱۳۷ ، ۱۷۱
` '	دومة الجندل: ٤٣
طخفة : ٩٤	(ذ)
طلح: ١٨٥	الذنائب: ١٤٦
ذو طلوح : ۱۸٤	(,)
(ع)	الرحاية: ٦٩
عاقل: ۲۱۰	وحرحان: ۳٤٤
عسيب: ۱۲۳ ، ۲۳۰	الرقم : ۲۷۸
(TT1 (T10 (T · A (1 · 1 : 1))	روضة الثمد : ١٩١
441' 445 ' 444 ' 444 ' 446	
عين اباغ : ٥١	(ز) ِ
عين التمر : ٣٣ ، ٢١٥	زبالة : ٢٠٦
(غ)	زرود : ۱۸۲
غبيط المدرة : ١٩٧	(س)
غول: ٣٠٤	سحبل: ٧٥
(ف)	السلان : ۹۰۹
ر . فروق : ۲۹۷ ·	سلى : ٦١
عرون ۱۹۷ . فلح : ۱۹۷	(ش)
نیع، الریح : ۱۳۲ فیف الریح : ۱۳۲	الشبكة: ٣٠٤
-	•

النتاءة : ٢٨١ (ق) ذو نجب: ٣٦٥ ذو قار : ۳۳ 447 : 1X قد: : ١٢٥ النسار : ۳۷۸ قشاوة: ٢٠١ نسمة : ١٨٥ القصيبات: ١٥٦ ذات النسوع : ١٩٤ (4) النفراوات : ٢٣٥ نقا الحسن : ٣٨٢ الكديد: ٣١٢ الري: ٥٥ الكلاب: ٤٦، ٩٩، ١٢٤ الكونة: ۲۲۲، ۲۲۲ **(** •) (U) لمام : ۲۱۷ هجر: ٤٣ اللدى: ۲۹۳ () (7) واردات: ١٥٥ دارة مأسل: ٣٩٠ الوقى: ٢٢٠ مايض: ۲۰۸ الوقيط: ١٧٠ المدنية : ٢٢ مرج حليمة : ٥٤ (2) المشقر: ٢ اليحاميم: ٦٠ مليحة : ١٩١ اليعمرية: ٢٦١ 44. : Larie اليمامة: ١٠٠٠ (i) المن: ۲۲، ۲۲، الينسوعة : ١٨٦ النباج: ١٧٥